

صفحة	صفحة
٩٤ ذكر غزوات نصر بن سيار و ماوراء النهر	٧١ (سنة خمس عشرة ومائة)
٩٥ ذكر غزو مروان بن محمد بن مروان	٧١ (سنة ست عشرة ومائة)
٩٥ ذكر عدة حوادث	٧٢ ذكر عزل الجعيد و وفاته و ولاية عاصم
٩٦ (سنة اثنتين وعشرين ومائة)	خراسان
٩٦ ذكر مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي	٧٢ ذكر خلع الحارث بن سرية بخراسان
ابن أبي طالب	٧٢ ذكر عدة حوادث
٩٨ ذكر قتل البطال	٧٢ (سنة سبع عشرة ومائة)
٩٩ ذكر عدة حوادث	٧٢ ذكر عزل عاصم عن خراسان و ولاية اسد
٩٩ (سنة ثلاث وعشرين ومائة)	٧٤ ذكر رسالة دعاء بن العباس
٩٩ ذكر حمله نصر بن سيار مع الصفد	٧٥ ذكر ولاية عبيد الله بن الحبيب افریقیة
٩٩ ذكر وفاة عقبه بن الجراح و دخول بلج	والاندلس
الاندلس	٧٧ ذكر عدة حوادث
١٠٠ ذكر عدة حوادث	٧٧ (سنة ثمان عشرة ومائة)
١٠١ (سنة أربع وعشرين ومائة)	٧٧ ذكر دعاء بن العباس
١٠١ ذكر ابتداء امر أبي مسلم الخراساني	٧٧ ذكر ما كان من الحارث وأصحابه
١٠٢ ذكر الحارث بين بلج و ابني عبد الملك	٧٨ ذكر عدة حوادث
و وفاة بلج و ولاية ثعلبة بن سلامة	٧٨ (سنة تسع عشرة ومائة)
الاندلس	٧٨ ذكر قتل خاقان
١٠٢ ذكر عدة حوادث	٨٢ ذكر قتل المغيرة بن سعيد و بيان
١٠٢ (سنة خمس وعشرين ومائة)	٨٢ ذكر خبر الخوارج هذه السنة
١٠٢ ذكر وفاة هشام بن عبد الملك	٨٤ ذكر خروج العنباري بن شبيب
١٠٢ ذكر بعض سيرته	٨٤ ذكر غزوة اسد المثل
١٠٤ ذكربيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٨٥ ذكر عدة حوادث
١٠٧ ذكر ولاية نصر بن سيار خراسان للوليد	٨٥ (سنة عشرين ومائة)
١٠٧ ذكر قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين	٨٥ ذكر وفاة اسد بن عبد الله
١٠٨ ذكر ولاية حنظلة افریقیة و ابني الخطار	٨٦ ذكر شيعة بن العباس بخراسان
الاندلس	٨٦ ذكر عزل خالد بن عبد الله القسري و ولاية
١٠٨ ذكر عدة حوادث	يوسف بن عمار الثقفي
١٠٩ (سنة ست وعشرين ومائة)	٨٩ ذكر ولاية نصر بن سيار الكاكي خراسان
١٠٩ ذكر قتل خالد بن عبد الله القسري	٩٠ ذكر عدة حوادث
١١١ ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٩٠ (سنة إحدى وعشرين ومائة)
١١٥ ذكر نسب الوليد و بعض سيرته	٩٠ ذكر ظهور زيد بن علي بن الحسين

١١٦ ذكر بيعة يزيد بن الوليد الناقص

١١٧ ذكر ارضاراب امر بني أمية

١١٧ ذكر خلاف أهل حص

١١٧ ذكر خلاف أهل فلسطين

١١٨ ذكر عزل يوسف بن عمر عن العراق

١١٩ ذكر امتناع نصر بن سيار على منصور

١١٩ ذكر الحرب بين أهل الأيمامة وعاماتهم

١٢١ ذكر عزل منصور عن العراق وولاية

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز

١٢١ ذكر الاختلاف بين أهل خراسان

١٢٣ ذكر خبر الحارث بن سريج وامانه

١٢٣ ذكر شيعة بني العباس

١٢٤ ذكر بيعة ابراهيم بن الوليد بالعهد

١٢٤ ذكر مخالفة مروان بن محمد

١٢٤ ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك

١٢٥ ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد

الملك

١٢٥ ذكر استدلاء عبد الرحمن بن حبيب على

افريقية

١٢٧ ذكر اخراج ورجومة من القيروان

١٢٨ ذكر عدة حوادث

١٢٩ (سنة سبع وعشرين ومائة)

١٢٩ ذكر مسير مروان الى الشام وخلع

ابراهيم

١٣٠ ذكر بيعة مروان بن محمد بن مروان

١٣٠ ذكر ظهور عبد الله بن معاوية بن عبد الله

ابن جعفر

١٣٢ ذكر رجوع الحارث بن السريج الى

مرو

١٣١ ذكر انتفاض أهل حص

١٣٢ ذكر خلاف أهل الغوطة

١٣٣ ذكر خلاف أهل فلسطين

١٢٣ ذكر خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك

مروان بن محمد

١٣٥ ذكر خروج الضحاك محكما

١٣٦ ذكر خلع أبي الخطار امير الاندلس

وامارة ثوابه

١٣٧ ذكر شيعة بني العباس

١٣٧ ذكر عدة حوادث

١٣٧ (سنة ثمان وعشرين ومائة)

١٣٧ ذكر قتل الحارث بن سريج وغلبة

الكرماني على مرو

١٤٠ ذكر شيعة بني العباس

١٤٠ ذكر قتل الضحاك الخارجي

١٤١ ذكر قتل الخبير وولاية شيان

١٤١ ذكر خبر أبي حمزة الخارجي مع طالب

الحق

١٤١ ذكر عدة حوادث

١٤٢ (سنة تسع وعشرين ومائة)

١٤٢ ذكر شيان الحروري الى أن قتل

١٤٣ ذكر اظهارة الدعوة العباسية بخراسان

١٤٦ ذكر مقتل الكرماني

١٤٨ ذكر تهاقد أهل خراسان على أبي مسلم

١٤٩ ذكر غلبة عبد الله بن معاوية على فارس

وقتل

١٥١ ذكر أبي حمزة الخارجي وطالب الحق

١٥٢ ذكر ولاية يوسف بن عبد الرحمن النهرى

بالاندلس

١٥٢ ذكر عدة حوادث

١٥٢ (سنة ثلاثين ومائة)

١٥٢ ذكر دخول أبي مسلم مرو والبيعة بها

١٥٣ ذكر هرب نصر بن سيار من مرو

١٥٤ ذكر قتل شيان الحروري

١٥٥ ذكر قتل ابني الكرماني

صيفة	صيفة
١٥٦ ذ كركوم خطبة من عند الامام ابراهيم	١٧٦ ذ كرتيض اهل الجزيرة وخلعهم
١٥٦ ذ كرسير خطبة الى نيسابور	١٧٧ ذ كركتل أبي سلمة الخلال وسليمان بن كثير
١٥٦ ذ كركتل نباتة بن سنطلة	١٧٧ ذ كرحاصرة ابن هبيرة بواسط
١٥٧ ذ كروقة أبي حمزة الخاربي بقديد	١٨٠ ذ كركتل عامل أبي سلمة بفارس
١٥٧ ذ كردخول أبي حمزة المدينة	١٨٠ ذ كركولانية يحيى بن محمد الموصل وما قيل فيها
١٥٨ ذ كركتل أبي حمزة الخاربي	١٨٠ ذ كركعدة حوادث
١٥٨ ذ كركتل عبد الله بن يحيى	١٨١ (سنة ثلاث وثلاثين ومائة)
١٥٨ ذ كركتل ابن عطية	١٨١ ذ كركلاء الروم لمطية
١٥٩ ذ كرايقاع خطبة باهل بركان	١٨١ ذ كركعدة حوادث
١٥٩ ذ كركعدة حوادث	١٨٢ (سنة اربع وثلاثين ومائة)
١٦٠ (سنة احدى وثلاثين ومائة)	١٨٢ ذ كركخلع بسام بن ابراهيم
١٦٠ ذ كرموت نصر بن سيار	١٨٣ ذ كركأمر الخوارج وقتل شيبان بن عبد العزيز
١٦٠ ذ كردخول خطبة الري	١٨٣ ذ كركغزوة كش
١٦١ ذ كركتل عامر بن ضبارة ودخول خطبة اصهان	١٨٤ ذ كركحال منصور بن جمهور
١٦١ ذ كركمحاربة خطبة اهل نهاوند	١٨٤ ذ كركعدة حوادث
ودخولها	١٨٤ (سنة خمس وثلاثين ومائة)
١٦٢ ذ كركفتح شهر رور	١٨٤ ذ كركخروج زياد بن صالح
١٦٢ ذ كركبر خطبة الى ابن هبيرة بالعراق	١٨٥ ذ كركغزو جزيرة صقلية
١٦٣ ذ كركعدة حوادث	١٨٥ ذ كركعدة حوادث
١٦٣ (سنة اثنين وثلاثين ومائة)	١٨٥ (سنة ست وثلاثين ومائة)
١٦٣ ذ كركهلاله خطبة وهريرة ابن هبيرة	١٨٥ ذ كركسج أبي جعفر وأبي مسلم
١٦٣ ذ كركخروج محمد بن خالد بالكوفة مسودا	١٨٦ ذ كركموت السقاح
١٦٥ ذ كركابتداء الدولة العباسية وبيعة أبي العباس	١٨٦ ذ كركخلافة المصور
١٦٩ ذ كركهزيمة مروان بالزاب	١٨٧ ذ كركالفتنة بالاندلس
١٧٠ ذ كركتل ابراهيم بن محمد بن علي الامام	١٨٧ ذ كركعدة حوادث
١٧١ ذ كركتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم	١٨٧ (سنة سبع وثلاثين ومائة)
١٧٤ ذ كركمن قتل من بني امية	١٨٧ ذ كركخروج عبد الله بن علي وهزيمته
١٧٥ ذ كركخلع حميد بن مرة المري	١٨٩ ذ كركتل ابي مسلم الخراساني
١٧٥ ذ كركخلع أبي الورد وأهل دمشق	١٩٥ ذ كركخروج سنياد بخراسان

- ١٩٥ ذكر خروج ملبدين حرملة
١٩٥ ذكر عدة حوادث
١٩٦ (سنة ثمان وثلاثين ومائة)
١٩٦ ذكر خلع جهور بن مرار العجلي
١٩٦ ذكر قتل ملبد انخارجي
١٩٦ ذكر عدة حوادث
١٩٧ (سنة تسع وثلاثين ومائة)
١٩٧ ذكر غزو الروم والقدا معهم
١٩٧ ذكر دخول عبد الرحمن بن معاوية الى
الاندلس
٢٠٠ ذكر حبس عبد الله بن علي
٢٠١ ذكر عدة حوادث
٢٠١ (سنة اربعين ومائة)
٢٠١ ذكر هلاك ابي داود عامل خراسان
وولاية عبد الجبار
٢٠١ ذكر قتل يوسف الفهري
٢٠٢ ذكر عدة حوادث
٢٠٢ (سنة احدى واربعين ومائة)
٢٠٢ ذكر خروج الراوندية
٢٠٣ ذكر خلع عبد الجبار بخراسان ومسير
المهدي اليه
٢٠٤ ذكر فتح طبرستان
٢٠٥ ذكر عدة حوادث
٢٠٥ (سنة اثنتين واربعين ومائة)
٢٠٥ ذكر خلع عيينة بن موسى بن كعب
٢٠٥ ذكر فكك الاصهبذ
٢٠٥ ذكر عدة حوادث
٢٠٦ (سنة ثلاث واربعين ومائة)
٢٠٦ (سنة اربع واربعين ومائة)
٢٠٦ ذكر راسة عمال رباح بن عثمان المري
على المدينة واهر محمد بن عبد الله بن
الحسن
- ٢١٠ ذكر حبس اولاد الحسن
٢١٠ ذكر حملهم الى العراق
٢١٢ ذكر عدة حوادث
٢١٢ (سنة خمس واربعين ومائة)
٢١٢ ذكر ظه ور محمد بن عبد الله بن الحسن
٢١٨ ذكر مسير عيسى بن موسى الى محمد بن
عبد الله وقتله
٢٢٢ ذكر بعض المشهورين عن كان معه
٢٢٣ ذكر رصفة محمد والاخبار بقتله
٢٢٤ ذكر وثوب السودان بالمدينة
٢٢٤ ذكر بناء مدينة بغداد
٢٢٦ ذكر ظه ور ابراهيم بن عبد الله بن
الحسن اخي محمد
٢٢٨ ذكر مسير ابراهيم وقتله
٢٣٠ ذكر عدة حوادث
٢٣١ (سنة ست واربعين ومائة)
٢٣١ ذكر انتقال المنصور الى بغداد وكيفيته
بناؤها
٢٣٢ ذكر خروج العلاء بالاندلس
٢٣٢ ذكر عدة حوادث
٢٣٢ (سنة سبع واربعين ومائة)
٢٣٢ ذكر قتل حرب بن عبد الله
٢٣٣ ذكر البيعة لله هدي وخلق عيسى بن
موسى
٢٣٤ ذكر موت عبد الله بن علي
٢٣٥ ذكر عدة حوادث
٢٣٥ (سنة ثمان واربعين ومائة)
٢٣٥ ذكر خروج حسان بن مجالد
٢٣٦ ذكر راسة عمال خالد بن برمك
٢٣٦ ذكر ولاية الاغاب بن سالم افريقية
٢٣٧ ذكر الفتن بالاندلس
٢٣٧ ذكر عدة حوادث

صفحة	صفحة
الحوارج	٢٣٧ (سنة تسع وأربعين ومائة)
٢٤٣ ذكر بناء الرصافة للمهدي	٢٣٨ (سنة خمسين ومائة)
٢٤٣ ذكر قتل سليمان بن حكيم العبدى	٢٣٨ ذكر خروج استاذ بسيس
٢٤٤ ذكر ايتام امر شقما ونحوه	٢٣٩ ذكر عدة حوادث
بالاندلس	٢٣٩ (سنة احدى وخمسين ومائة)
٢٤٤ ذكر قتل معين بن زائدة	٢٣٩ ذكر عمر بن عمر بن حفص عن السند
٢٤٥ ذكر عدة حوادث	وولاية هشام بن عمرو
٢٤٥ (سنة اثنين وخمسين ومائة)	٢٤١ ذكر ولاية ابي جعفر عمر بن حفص
٢٤٥ (سنة ثلاث وخمسين ومائة)	افريقية
٢٤٦ (سنة اربع وخمسين ومائة)	٢٤٢ ذكر ولاية يزيد بن حاتم افريقية وقاتل

• (غت) •

الجزء الخامس من تاريخ السكامل للعلامة أبي الحسن علي
ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الاثير الجزري الملقب بعمز
الدين رحمه
الله

{ وجه امشه التاريخ المسمى باخبار الدول وآثار الاول للعلامة الفاضل
{ ابي العباس احمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني وغيره }

Accession No.....

• (الفصل الحادى عشر)
ذكر مملوك مصر بعد
الطوفان وما وضعوه من
الآثار فى البحارى
والكشبان •

اجمع أهل الأرض على ان أول
من ملك الديار المصرية بعد
الطوفان (مصر) بن
بصر بن حام بن نوح عليه
السلام) وذلك بدعوة سمعت
له من نوح جده لولده حام
قال اللهم بارك فيه وفى
ذريته وأسكنه أحسن
الأرض المباركة التى نهرها
أحسن الأنهار واجعل فيها
أنفصل البركات فقال
أقبلون الكاهن فوجأ عليه
السلام أن يجعل له رفعة
وقد رايد كونه به من بعده
ويخلطه بأهله ولله نزع
نوح عليه السلام ابن ابنة
بصر بن حام من ابنة
أقليمون المذكور فولدت
له ولدا سمى بصرايم باسم
بلده فلما قسم نوح عليه
السلام الأرض بين بنيه
قال له أقليمون ابنتى
يا بى الله ابنتى حتى أمضى

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة ست وتسعين
ذكر فتح قبة مدينة كاشغر

وفى هذه السنة غزى قتيبة كاشغر فسار ووجل مع الناس عيالاتهم ليضعهم بسمرقند فلما عبر النهر
استعمل رجلا على معبر النهر لينع من يرجع الا يجواز منه ومضى الى فرغانة وارسل الى شعب
عصام من بسمل الطريق الى كاشغر وهى ادنى مدائن الصين وبعث جيشا مع كبير بن فلان الى
كاشغر ففتحهم وسبي سبيانهم وأغل حتى بلغ قريب الصين فكتب اليه ملك الصين أن
ابعث الى رجب الاشرف يا بى بى عنكم وعن ديشكم فانضت قتيبة عشرة لهم جمال وألسن
وبأس وعقل وصلاح فامر لهم بعدة حسنة ومتاع حسن من الخنز والوشى وغير ذلك وخبول
حسنة وكان منهم هيرة بن مشرج الكلأى فقال لهم اذا دخلتم عليه فاعلموه انى قد حلفت انى
لا انصرف حتى اطأ بلادهم واختم ملوكهم واجبى خراجهم فساروا وعليهم هيرة فلما قدسوا
عليهم دعاهم ملك الصين فلبسوا ثيابا ياضا تحتها الغلال وتطيروا ولبسوا النعال والارضية
ودخلوا عليه وعنده عظماء قومهم فجلسوا فلم يكلمهم الملك ولا احد من عنده فتمضوا فقال الملك
لن حضرة كيف رأيتم هؤلاء فقالوا رأينا قوم ما هم الا نساء ما بقى من احد الا انشمر ما عنده فلما
كان الغد دعاهم فلبسوا الوشى والعمائم الخنز والمطارف وغدوا عليه فلما دخلوا قبل لهم
اربعه واول قال لاحبابه كيف رأيتم هذه الهبة قالوا هذه اشبه بهيئة الرجال من تلك فلما كان
اليوم الثالث دعاهم فشدوا سلاحهم ولبسوا البيض والمغافر واخذوا السيوف والرماح
والقسي وركبوا فنظر اليهم ملك الصين فرأى مثل الجبل فلما دنوا ركزوا رماحهم واقبلوا مشمرين
فقبل لهم اربعة وافر كبروا خيولهم واخذوا رماحهم ودفعوا خيولهم كأنهم يتطاردون فقال
الملك لاحبابه كيف ترونهم قالوا مارأينا مثل هؤلاء فلما مضى بعث اليهم أن ابعثوا الى زعيمكم

فبعثوا اليه هبيرة بن مشرج فقال له قد رأيتم عظيم ملكي وانه ليس احد منكم مني وانت في يدي بمنزلة البيضة في كفي واني سائلكم عن امر فان لم تصدقوني قتلتمكم قال سل قال لم تصدعتم من يكمن الاول اليوم الاول والثاني والثالث ما صنعت قال اما زينا اليوم الاول فلما استناني اهلنا واما اليوم الثاني فزينا اذا اقمنا امرانا واما الثالث فزينا بعد وقتنا قال ما احسن ما دبرتم دهركم فقولوا لصاحبكم ينصرف فاني قد عرفت قلة اصحابي والاعنت اليكم من يملككم قالوا كيف يكون قليل الاصحاب من اول خيمته في بلادك واخرها في منابت الزيتون واما تخويفك ايانا بالقتل فان لنا آجالا اذا حضرت فاحرمها القتل واسنانك كرهه ولا تخافه وقد حلف ان لا ينصرف حتى يطا ارضكم ويختم ملوككم وتعطوا الجزية فقال فانخرجه من عينه ونبعث تراب ارضنا في طوؤه ونبعث اليه بعض ابنائنا فيختمهم وينعت اليه بجزية يرضاها فبعث اليه بهدية واربعة علبان من ابناء ملوكهم ثم اجازهم فاحسن فقدموا على قتيبة فقبل قتيبة الجزية وختم الغلمان وردهم ووطئ التراب فقال سواد بن عبد الملك السلولي

لا عيب في الوفد الذين بعثتهم * للصين ان سلكوا طريق المنهج كسر والحقون على القذى خوف الردى * حاشى الكريم هبيرة بن مشرج اذى رسالتك التي استدعيته * فانك من حنت العين يخرج فاروق قتيبة هبيرة الى الوليد فبات بقرية من فارس فرثاه سواده فقال

لله در هبيرة بن مشرج * ماذا تضمن من ندى وجمال وبديهة تعني بها ابناءؤها * عند احتفال مشاهد الاقوال كان الريح اذا السنون تبادت * واليث عند تكعكع الابطال فسقى بقرية حيث امسى قبيره * غتريرحن بمسبل هطال بكت الحيات الصافات لفقده * وبكاء كل مثقف عيال وبكته شعث لم يجدن مواسيا * في العام ذى السنوات والاحمال

ووصل الخبر الى قتيبة في هذه الغزاة بموت الوليد وكان قتيبة اذا رجع من غزاته كل سنة اشترى اثني عشر فرسا واثني عشر هجيناً فحصد رالي وقت الغزو فاذا تاهب للغزو ضمها وجعل عليها الطلائع وكان يجعل الطلائع فرسان الناس واشرافهم ومعهم من الجسم من يستنجد به واذا بعث طليعة امر يلوح فنفقش ثم شقه بنصين وجعل شقه عنده ويعطى نصفه الطليعة ويأمرهم ان يدفوه في موضع نصفه لهم من شجرة او مخاضة او غيرهما ثم يبعث بعد الطليعة من يستخرجه ليعلم اصدقت الطليعة ام لا وفيها غزا بشر بن الوليد الشامية ورجع وقدمت الوليد * (ذكر موت الوليد بن عبد الملك)

وفي النصف من جادى الاخرة من هذه السنة مات الوليد بن عبد الملك في قول جميعهم وكانت خلافته تسع سنين وسبعة اشهر وقيل تسع سنين وثمانية اشهر وقيل واحد عشر شهرا وكانت وفاته ببدر مران ودفن خارج الباب الصغير وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان عمره اثنتين واربعين سنة وستة اشهر وقيل كان عمره خمساً واربعين سنة وقيل ستاً واربعين سنة واشهرها وقيل تسعاً واربعين وخلف تسعة عشر ابناً وكان دعيماً يتختر في مشيته وكان سائل الاتف جداً

به الى بلدى واظهره على كنوزها واظهره على كتب العلوم ورموزها فبعثه معه في جماعة من اهل بيته وكان غلاما مرها فلما قرب من مصر بنى له عريشا من اغصان الشجر وسوتره بحشيش الارض ثم بنى له مدينة وسماها درسان اى باب الجنة وكان عنده رجل ماهر يقال له مقطام يعمل لهم الكيمياء والطلسمات الغريبة فمن ذلك عمل قبة على اساطين من نحاس مسددة في ارتفاع مائة ذراع قدر كعب عليها امرأة من اخلاط شتى قطرها خمسة اشبار فاذا قصدهم قاصد من الامم علوا لئلا المرأة عملا قالت شعاعها على ذلك الشيء فاحرقته فلم تزل على حالها الى ان غلب عليها الريح فنفسها ويقال ان الاسكندر انما عمل المنارة تشبها بها وكان مضرايم مؤمنا بالله تعالى ومصدقا بنينا محمد صلى الله عليه وسلم عاش بعد الطوفان سبعة مائة عام فلم يعرض له فيها هم ولا سقم ولا هرم ولما اشرف على الموت عهد بالامر لابنه (قبطيم) يقال ان القبط منسوبون اليه وهو اول من عمل العجايب ويقال

فقبل فيه

انه لقي البلبلة وخرج منها
باللغة الضبطية وكانت مدة
ملكه اربع مائة وثمانين
سنة فلما مات اعتم عليه
بنوه ودفن في سرب شرقي
البلد وجعلوا معه جميع
خزائنه ووزر واعليه اسمه
ثم ملك بعده ابنه الاكبر
(قناريم) وكان جبارا
عظيم الخلق وهو الذي وضع
الاهرام الدهشورية
وبني مدائن ومصانع عظيمة
وحصل له من الكنوز ما لم
يحصل لغيره وكان يجده من
الذهب مثل حجر الرحي ومن
الزبرجد كالاسطوانة في
حصراء العرب فيعمل ما شاء
من المجائب ووجد
هناك معدن زئبق فعمل
منه بركة فقبل انه اباية
الى الان ويقال ان عادا
أهلك بالريح في آخر أيامه
(وفي زمانه) اقام ابليس
واعوانه الاصنام التي كان
الطوفان طمسها وزبنوا
أمرها ومن بعد الطوفان
الى زمانه لم يكن يشرك
بالله تعالى أحد وانما كانوا
مؤمنين بواحد من فيهم
اي الحكمة والكهنة ولم يكن
اسم الكهنة عندهم عيا
بل كان الكاهن كالحكيم
الذي لا يعصى أمره ويقال
ان قناريم الملك بنى مدائن

فقدت الوليد وأنقاله • كذل الفصل بدأ أن يولا

ولم ادلى في جنازته بجعت ركبناه الى عنقه فقال ابنه اعاش أبي فقال له جبر بن عبد العزيز وكان
فيمن دفنه وجعل والله أبوك وانعنا به عمر

• (ذكر بعض سيرة الوليد)

كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلقهم بنى المساجد مسجدا دمشق ومسجدا المدينة على
ما كها الصلاة والسلام والمسجد الاقصى ووضع المنابر واعطى الجند من رواتبهم من سؤال
الناس واعطى كل مقعد خادما وكل ضرير فائدا وفتح في ولايته قنوجا عظيما منها الاندلس وكاشعر
والهند وكان يمر بالبحال فيقف عليه وياخذ منه حزمة بقل فيقول بكم هذه فيقول بقل
فيقول زد فم اركان صاحب بناء واتخاذ المصانع والضياع فكان الناس يتقون في زمانه فيسأل
بعضهم بعضا عن البناء وكان سليمان صاحب طعام ونكاح فكان الناس يسأل بعضهم بعضا
عن النكاح والطعام وكان عمر بن عبد العزيز صاحب عبادة فكان الناس يسأل بعضهم بعضا
عن الخير ما وردك الليلة وكتم تحفظ من القرآن وكتم قوم من الشهر ومريض الوليد مرضه قبل
وفاته وأغى عليه فيق نومه ذلك كله ميت فبكوا عليه وسارت البرد به وانه فاستر سجع الجحاح وشدة
في يده حبلا الى اسطوانة وقال اللهم لا تسلط على من لا رحمة له فقد طال ما سألتك ان تجعل
مني قتيلا قبله فيفما هو كذلك يدعوا فقدم عليه البريد بافاقة ولما افاق الوليد قال ما احدا اشتسروا
بعاقبي من الجحاح ثم لم يمض حتى قتل الجحاح عليه وكان الوليد أراد ان يطلع أخاه سليمان وسابع
لوالده عبد العزيز فابى سليمان فكتب الى عماله ودعا الناس الى ذلك فلم يجبه الا الجحاح وقتية
وخواص من الناس فكتب الوليد الى سليمان بأمره بالقدوم عليه فابى فزعم الوليد على
المسير اليه ليخلعه وأخرج خيبه فأتى قبل ان يسير اليه ولما أراد ان يفي بمسجد دمشق كان فيه
كنيسة فهدمها وبنى لها مسجدا فلما لى عمر بن عبد العزيز شكوا اليه ذلك فقال لهم عمران
ما كان خارج المدينة ففتح عنوة ونحى ترد عليكم كنيسةكم ونهضتم كنيسة توما فافكت عنوة
وبنينا مسجدا فقالوا لوليد ندع لكم هذا ودعوا كنيسة توما وكان الوليد لما لا يحسن التصور
دخل عليه اعرابي أت اليه بصبر ريشه وبين قرابته فقال له الوليد من خنتك بفتح الثون ووطن
الاعرابي انه يريد ان يذبحك فقال بهض الاطباء فقال له سليمان انما يريد أمير المؤمنين من خنتك
وضم الثون فقال الاعرابي نعم فلان وذ كرخته وعاتبه أبوه على ذلك وقال انه لا يلي العرب الا
من يحسن كلامهم فجمع أهل النصارى ودخل بيتا فلم يخرج منه ستة أشهر ثم خرج وهو اجهل منه
يوم دخل فقال عبد الملك قد اعذر قبل انه لما دلى الخلافة كان يحتم القرآن في كل ثلاث وكان
يقرا في رمضان كل يوم ختعة وخطب يوما فقال بالبيتا كانت الفاضية وضم الساء فقال عمر بن
عبد العزيز عليك وأنا حاتمك

• (ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك وبعثته)

وفي هذه السنة بويع سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي توفي فيه الوليد وهو بالرملة وفيها عزل
سليمان بن عبد الملك عثمان بن حيان عن المدينة لبع بعين من رمضان واستعمل عليها أبا بكر

ابن محمد بن عمرو بن حزم وكان عثمان قد عزم على أن يجاهد أبا بكر ويخلق لحيمته من الغد فلما كان الليل جاء البريد إلى أبي بكر بتأخير وعزل عثمان وحده وان يقمده وفيه اعزل سليمان بن زيد بن أبي مسلم عن العراق واستعمل بن زيد بن المهلب وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وأمره بقتل بني عقيل وبسط العذاب عليهم وهم أهل الخراج فكان يعذبهم ويلى عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان بن زيد بن المهلب قد استعمل أخاه زياداً على حرب عثمان

*** (ذكر مقتل قتيبة) ***

قيل وفي هذه السنة قتل قتيبة بن مسلم الباهلي بخراسان وكان سبب قتله أن الوليد بن عبد الملك أراد أن ينزع أخاه سليمان من ولاية العهد ويجعل بدله ابنه عبد العزيز فأجابه إلى ذلك الخجاج وقتيبة على ما تقدم فلما مات الوليد وولى سليمان خافه قتيبة وخاف أن يولى سليمان بن زيد بن المهلب خراسان فكتب قتيبة إلى سليمان كتاباً به منته بالخلافة ويذكر بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وأنه له على مثل ذلك أن لم يعزله عن خراسان وكتب إليه كتاباً آخر يعلمه فيه بمقومه ونكايته وعظم قدره عند ملوك الحجاز وهيبته في صدورهم وعظم صولته فيهم ويذم أهل المهلب ويخلف بالله لن استعمل بن زيد على خراسان ليخلصه وكتب كتاباً ثالثاً فيه خلعه وبعث الكتب مع رجل من بآله فقال له ادفع الكتاب الأول إليه فإن كان بن زيد حاضر أقرأه ثم ألقاه إلى بن زيد فادفع إليه هذا الثاني فإن قرأه ودفعه إلى بن زيد فادفع إليه هذا الثالث فإن قرأ الكتاب الأول ولم يدفعه إلى بن زيد فاحبس الكتابين الآخرين فقدم رسول قتيبة فدخل على سليمان وعنده بن زيد بن المهلب فدفع إليه الكتاب فقرأه وألقاه إلى بن زيد فدفع إليه الكتاب الآخر فقرأه وألقاه إلى بن زيد فادفع إليه الكتاب الثالث فقرأه فتغير لونه وخقه وامسك بيده وقيل كان في الكتاب الثالث أني لم تقرني على ما كنت عليه وتؤمنني لا خلعتك ولا ملائم أعليك رجالاً وخيلاً ثم أمر سليمان برسول قتيبة فانزل ثم أحضره إلى أفاعطاه دنانير جازته وأعطاه عهد قتيبة على خراسان وسير معه رسولاً بذلك فلما كانا بجحلولان بلغهما خلق قتيبة فجمع رسول سليمان وكان قتيبة لما هم بخلق سليمان استشار أخوه فقال له أخوه عبد الرحمن أقطع بعضاً فوجه فيه كل من تخافه ووجه قوماً إلى مرو وروسر حتى تنزل سمرقند وقل لمن معك من أصحاب المقام فله المراسلة ومن أراد الانصراف فغير مستكره فلا يقيم عندك إلا مناصح ولا يختلف عليك وقال له أخوه عبد الله خلعه مكانك فلا يختلف عليك رجلان لأن نخل سليمان مكانه ودعا الناس إلى خلعه وذكر أمره فيهم وسوء أثر من تقدمه فلم يجبه أحد فغضب وقال لا أعز الله من نصرتم ثم والله لو أجمعتم على عزما كسرتهم قرنم يا أهل البسافة ولا أقول يا أهل العالية أو يا أهل الصدقة جمعتمكم كما تجمع أهل الصدقة من كل أوب يوم عشر بكر بن وائل يا أهل النخج والكتب والجلل يا يوميكتم تفخرون بيوم سر بكم أو بيوم سلمكم يا أصحاب مسيلة يا بني ذميم ولا أقول تميم يا أهل الجور والقصف كنتم تسمون الغدر في الجاهلية فليسنا يا أصحاب سجاح يا معشر عبد القيس القساة تبدلتم بتأبير النخل اعنة الخليل يا معشر الأزد تبدلتم بقولس السفن اعنة الخليل أن هذا بدعة في الإسلام الأعراب وما الأعراب اعنة الله عليهم يا كاسة المصرين جمعتمكم من منابت الشجر والقيصوم تركبون البقر والجمل فلما جمعتمكم فلم تكتب وكتب أما والله أني لابن أبيه وأخو أخيه والله لا أعذبكم غضب السلم أن

وعمل فيها العجائب منها الماء القاسم كالعمود ولا يتحل ولا يذوب والبركة التي تسمى فلسطين أي صيادة الطير لا يمر عليها طير إلا سقط فيها والعمود من النحاس الذي يطرد الهوام عن دخول البلاد بتصفير يصفر عليها فتزجج حاربه وغيرها وكانت مدة ملكه أربعين سنة وثمانين سنة فلما مات حمل جسده إلى سرب فدعاه لنفسه وأودع فيه دفائن ومن القرائب مالا بوصف ثم ملك بعده ابنه (يودسير) فتعجب وتكبر وتكهن وهو أول من غير الدين وعبد الكواكب وعمل بالسحر واحتجب عن العيون وقهر الملوك وغلهم وهو الذي بنى مدينة الواحات وعمل في زمانه قبة لها أربعة أركان وفي كل ركن منها كوة يخرج منها كالدخان الملقف في ألوان شتى كل لون من الألوان يدل على حكم من الأحكام وعمل في زمانه بالغرب شجرة من النحاس لا يمر عليها شيء من الوحوش والطيور إلا سقطت منه ثم إن الملك احتجب عن أعين الناس وكان يتجلى لهم في صورة وجه عظيم وربما

خاطبهم ولا يرونه ثم غاب
مقدومهم في طاعته الى
أن رآه أبوه وهو يأمره
بالسلاسل على سرير الملك
بجلس واجبه (عديم) وكان
جبارا لا يطاق عظيم الخلق
شديد البطش وهو أول من
صلب وذلك أن امرأة
زنت برجل فامر بصلبها
ثم انه بنى أربع سدائن
وأودع فيها صنوقا كثيرة
من الجباب وعمل في
الشرق منارة وأقام على
رأسها صنما منحسما الى
الشرق ما ذا يد به ينسج
دواب البصر والرمال ان
تتجاوز حدها ويقال ان
هذه المنارة باقية الى وقتنا
هذا ولولا لاهل الحب الماء المالح
من البحر الشرقي على أرض
مصر وعمل قنطرة على النيل
في أول بلاد النوبة ونوبي
وهو ابن تسعمائة وثلاثين
سنة ومما عمل في زمانه صورة
صم قائم له احليل اذا اناء
المعقود المحصور والمصور
ومن لا يتشرمه بكتنا
بديه ازال عنه ذلك وانتشر
وقوى على البناء وجعل
مثله للنساء لدر البنانين
وبعض القبط يحكي انه
أودع بصراثن عشر ألف
أبجورية وطمس ولم يعمل في
بلد كاعل فيها لاهل الملك

حول الصليان لرمزية يا اهل خراسان تغدرون من وليكم يزيد بن مروان كافي بامير جاءكم فطلبكم
على فينكم وظلالكم اذوا غرضكم القصي حتى متى يذبلح اهل الشام بافنيشكم بأهل خراسان
انتم بوني تجدون في عراق الامم والمولد والراي والهوى والدين وقد اصبحت فيماترون من الامم
والعافية قد فسخ الله لكم البلاد وآمن بسلحكم فالطبيعة تخرج من مر والى بلع بغير بر او فاجدوا
الله على العافية واسألوا الشكر والمريد ثم نزل فدخل بيته فاته أهله وقالوا ما رأينا لك اليوم قوا
ولاموه فقال لما سألتم فلم يجبي أحد غصبت فلم أدر ما قلت وغضب الناس وكرهوا خلط
سليمان فأجمعوا على خلط قتيبة وخلقه وكان أول من تكلم الازد فأنوا حضين بن المذربضاد مجة
فقالوا ان هذا قد دعا الى خلط الطبيعة وفيه فساد الدين والدنيا وقد شتمنا فاسترى فقال ان هن
بخراسان كثيرة وتقيم أكثرها وهم قورسان خراسان ولا يرضون أن يصبر الا في غير مضر فان
أخر جفوههم منه اعانوا قتيبة فاجابوه الى ذلك وقالوا من ترى من تقيم قال لا أرى غير وكيع فقال
حيان التبعلي مولى بني شيبان ان أسدا يتولى هذا غير وكيع ليصلي بجره ويذل دمه ويتعرض
للقتل فان قدم أميرأخذته بجاسني فانه لا يتلقى عاقبة وله عشرة تطيعه وهو موثوق بطالب قتيبة
برياسته اذ سر فها عنه وصير خالضرا بن حصين الضبي فثنى الناس بعضهم الى بعض سرا
وقيل لقتيبة ليس يقصد أمر الناس الا حيان فأراد أن يقتله وكان حيان يلاطف خدم الولاة
فدعا قتيبة رجلا فامر به بقتل حيان ودمع بعض الخدم فأتى حيان فآخبره فلما لجأ الى رسوله يدعوه
تعارض وأتى الناس وكيعا وسألوه أن يلي أمرهم ففعل وبخراسان يومئذ من اهل البصرة
والعالية من المقاومة تسعة آلاف ومن بكر سبعة آلاف ورئيسهم حصين بن المذربضاد وتيم
عشرة آلاف وعليهم شرار بن حصين ومن عبد القيس أربعة آلاف وعليهم عبد الله بن علوان
ومن الازد عشرة آلاف وعليهم عبد الله بن حوذان ومن اهل الكوفة تسعة آلاف وعليهم جهم
ابن زمر والموالي سبعة آلاف وعليهم حيان وهو من الديلم وقيل من خراسان واما قتل التبعلي
لأنكته فأرسل حيان الى وكيع ان أمانا كفت عنك واعنك أن تجعل لي الجباب الشرقي من شهر
بلخ شرابا مدمت حيا وما دمت اميرا قال نعم فقال حيان للهم هؤلاء يقاتلون على غير دين
فدعوهم يقتل بعضهم بعضا فتسلوا فبايعوا وكيعا سرا وقيل لقتيبة ان الناس يبايعون وكيعا
فدس شرار بن سنان الضبي الى وكيع فبايعه سرا فظهر لقتيبة أمره فأرسل يدعوه فوجده
قد طلى رجله ببقرة وعلق على رأسه سرزا وعنده رجلان برقبان رجله فقال للرسول قد ترى
ما برجل فترجع فآخبر قتيبة فاعاده اليه يقول له لتأتيي بمجولا قال لا استطيع فقال قتيبة
لصاحب شرطته انطلق الى وكيع فأتى به فان أي فاضرب عنقه ووجهه مع منيلا وقيل ارسل
اليه شعبة بن ظهير التميمي فقال له وكيع يا ابن ظهير البش قليلا تلقى الكاتب وليس سلاحه
ونادي في الناس فأنه وركب فرسه وخرج متلقا رجل فقال بمن أنت قال من بني أسد قال
ما اسمك قال ضرغام قال ابن من قال ابن لبت فاعطاه رايته وقيل كانت مع عقبة بن شهاب
المازني وأناه الناس ارسل الامن كل وجه فتقدم بهم وهو يقول

فرم اذا جمل مكر وذه • شد الشرى سيفها والحزيم

واجتمع الى قتيبة أهل بيته وخوادم اصحابه وثقاته منهم اياس بن عيسى بن عمرو وهو ابن عيسى

قتيبة فامر قتيبة رجلا فنادى أين تبوعا من فقال له محقر بن جرة العلاءي وهو قيسى أيضا وكان قتيبة قد حفرهم نادهم حيث وضعهم قال قتيبة ناد اذ كرم الله والرحم قال محقر أنت قطعتهما قال ناد لكم المعقبى قال محقر لا انا لما الله اذن فقال قتيبة عند ذلك

يا نفس صبرا على ما كان من الم * اذ لم أجد لفضل العيش اقرا

ودعا يردون له مدربا يركبه فجعل يمنع حتى اعيا فلما رأى ذلك عاد الى سريره فجلس عليه وقال دعوه ان هذا امر يراد وجاه حيان النبلى في العجم وقيتيبة واجد عليه فقال عبد الله اخو قتيبة حيان اجل عليهم فقال حيان لم يأن بعد فقال عبد الله ناوئى قوسى فقال حيان ليس هذا يوم قوس وقال حيان لابنه اذ رأيتنى قد حوت قلنسوتى ومضيت نحو عسكر وكيع فل بن معك من العجم الى فلما حوّل حيان قلنسوته مالت الا عاجم الى عسكر وكيع وكبروا فبعث قتيبة أخاه ضاحا الى الناس فرماه رجل من بني ضبة وقيل من بلعم فاصاب رأسه فحمل الى قتيبة ورأسه مائل فوضع في مصلاه وجامس قتيبة عنده ساعة وتهايج الناس واقبل عبد الرحمن اخو قتيبة فصورهم فرماه اهل السوق والغوغاء فقتلوه واحرق الناس موضعا كانت فيه ابل لقتيبة ودوابه ودنوا منه فقاتل عنه رجل من باهلة فقال له قتيبة انج بنفسك فقال بنس ما جريتك اذا وقد اطعمتني الجردق والبستنى الترقى وجاء الناس حتى بالغوا فسطاطه فقطعوا اطنايه وجرح قتيبة جرحات كثيرة فقال جهنم بن زحر بن قيس اسعد انزل فخذ رأسه فنزل سعد فشق الفسطاط واحترق رأسه وقتل معه من اهله اخوته عبد الرحمن وعبد الله وصالح وحصين وعبد الكريم ومسلم وقتل كثيرا منه وقتل عبد الكريم بن زورين وكان عدده من قتل مع قتيبة من اهل بيته احدى عشر رجلا ونجا عرين مسلم اخو قتيبة فجاه اخواله وكانت امه الغبراء بنت ضرار بن القعقاع بن معبد بن ذرارة القيسية فلما قتل قتيبة سعد وكيع المنبر فقال مثلى ومثل قتيبة كما قال الاول * من ينك العير ينك نيا * ارا د قتيبة قتلى وانا قتال

قد جربوني ثم جربوني * من غلوتين ومن المني
حتى اذا شبت وشيبوني * خلوا عمتاني وتنكبوني

انا أبو مطرف ثم قال

انا بن خندف قتيبي قبائلها * بالصالحات وعى قيس عيلانا

ثم أخذ بلحيته فقال

شيخ اذا جل مكروهه * شدا الشرى سيف لها والحزيم

والله لا قتلان ثم لا قتلان ولا صلبان ثم لا صلبان ان من ربا نكمكم هذا بن الزانية قد اغلى اسعاركم والله ليضربن الققين باربعة دراهم أو لاصلبنه صلبوا على نبيكم ثم نزل وطلب رأس قتيبة وضامته فقبل له ان الازد اخذته فخرج وكيع مشهرا وقال والله الذى لا اله الا هو لا أبرج حتى أوتى بالرأس أو يذهب رأسى معه فقال له خضين اسكن يا أبا مطرف فانك توفى به وذهب خضين الى الازد وهو سيدهم فامرهم بتسليم الرأس الى وكيع فسلموه اليه فسيره الى سليمان مع نفر ليس فيهم قتيبي ووفى وكيع لحيان النبلى بما كان ضمن له فلما اتى سليمان برأس قتيبة ورؤس اهله كان عنده الهذيل بن زفر بن الحارث فقال له هل ساءل هذا يا هذيل فقال لو

بعده ولده (شداد) وكانت مدة ملكه تسعين سنة وبنى مدائن بحبيبة ووضع فيها الأصنام الكواكب وحلها بانواع الحلى والجواهر فخرج للصيد وهو يطرد وحشا في كتابه فرسه في وهداة فقتله وكان له من العمر اربعة مائة واربعون سنة فلما هلك حل له مرب فجعل فيه كما عمل لا يأنه ثم ملك بعده ابنه (منقاوش) وهو الذى اظهر صفائف الحكمة وأمر بالنظر اليها وأن تنسخ لهم بخط العامة ليفهموها وردا الكهنة الى مراتبهم وهو أول من عمل له الحمام من ملوك مصر وكان كثير النكاح فتزوج عدة من النساء من بنات عمه وبنات الكهنة وجعل لكل امرأة منهن مكانا بجميع ما يصلحه من البنان العجيب والفرش الخسنة وأسكنهن فيها وقيل هو الذى بنى مدينة منف لبنيته وكن ثلاثين بنتا ونقلهن اليها وعمل للسنة اثني عشر عيد الكل شهر عيد يعمل فيه من الاعمال ما كان موافقا لبرج ذلك الشهر وكان يطعم الناس في تلك الاعياد ويوسع عليهم في

سأني لسا قوما كثيرا فقال سليمان ما اردت هذا كله وانما قال سليمان هذا لانه هو
 وقتيبة من قبس عيلان ثم امر بالرؤس فدفت ولما قتل قتيبة قال رجل من اهل خراسان
 يا معشر العرب قتلتم قتيبة والله لو كان منا مات بلعلناه في نابوت فكانتني به ونسفتني به
 اذا غزونا وما صنع احد بخراسان قط ما صنع قتيبة الا انه غدر وذلك ان الججاج كتب اليه ان
 اختلهم واقتلهم فاني لله وقال الاصم بد قتلتم قتيبة ويزيد بن المهلب وهما سيد العرب فقبل له
 ايم ما كان اعظم عندكم واهيب فقال لو كان قتيبة باقمي بخرجي الغرب مكبلا ويزيد معناني
 بلا دناءال علمنا لكان قتيبة اهب في صدورنا واعظم من يزيد وقال الفرزدق في ذلك
 اتالي ورحلي في المدينة وقعة * لا لقيم أقعدت كل قائم

وقال عبد الرحمن بن جانة الباهلي يرقى قتيبة

كان ابا حصص قتيبة لم يسر * يجيش الى جيش ولم يعمل منبرا
 ولم تحقق الرايات والجيش حوله * وقوف ولم يشم له الساس عسكرا
 دعتهم المنايا فاستجاب ليه * وراح الى الجنات عفوا ومظهرا
 فمارزى الاسلام بعد محمد * بمنزل ابي حصص فبكيه عهرا

وعهرا م ولده قيل وقال شيوخ من غسان كما بقية العقاب اذا نحن برجل معه عصا وحراب
 فقلنا من ابن اقبلت قال من خراسان قلنا هل كان به امن خير قال نعم قتل به ا قتيبة بن مسلم امس
 فحجينا لقوله فلما رأى انكارنا قال ابن تروفي اليلة من ا قري قتيبة وتركا ومضى فاتبه عناه على
 خيولنا فاذا هو يسبق الطرف

• (ذكرة حوادث) •

قبل وفي هذه السنين مات قرة بن شريك القيسي امير مصر في صفر وقيل مات سنة خمس وتسعين
 في الشهر الذي مات فيه الججاج وبع بالناس هذه السنة ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهو
 أمير المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد (يفتح الهمة وكسر السين)
 وعلى حرب العراق وصلاهما يزيد بن المهلب وعلى خراجها صالح بن عبد الرحمن وعلى البصرة
 سفيان بن عبد الله الكندي من قبل يزيد بن المهلب وعلى قضائهما عبد الرحمن بن اذينة وعلى
 قضاء الكوفة ابو بكر بن ابي موسى وعلى حرب خراسان وكيع بن ابي سود وفيه امات شريح
 القاضي وقبل سنة سبع وتسعين وله مائة وعشرون سنة وفيه امات عبد الرحمن بن ابي بكر
 وشمود بن ليلى الانصاري وله صحبة وفي ولاية الوليد مات عبد الله بن محمد بن قيس له صحبة وابو سعيد
 المنبري كان يسكن المقابر ونسب اليها وفيها توفي ابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه وابراهيم بن
 عبد الرحمن بن عرف وله خمس وسبعون سنة وفيها توفي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان في ايام
 الوليد بن عبد الملك وفيها توفي محمد بن اسامة بن زيد بن حارثة وعباس بن سهل بن سعد الساعدي
 • (تم دخلت سنة سبع وتسعين) •

• (ذكرة مقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير) •

وكان سبب قتله ان اياه استعمل على الاندلس كما ذكرنا عند عودته الى الشام فقبضها وسد دأمرها
 وحسب ثغورها واقتح في امارته دأثر بقيت بعد اياه وكان خيرا فاضلا وزق امرأة رذري

احوالهم قفرح الناس
 به ودلوه على معادن وكنوز
 وألزم أصحاب الكيما
 العمل وكانوا لا يشتركون
 لئلا ولا تارافا جمع عنده
 أموال عظيمة وجواهر
 كثيرة يخاف أن يطمع فيه
 الملوكة اذا سمعوا قد عاها
 وبعث معه اثني عشر الف
 بجلة منها ثمانمائة بجلة من
 الجواهر والباقى ذهب
 ابرير صفايح ومضرب
 ومن آلات الملوكة وأوانهم
 فقال له امض الى ارض
 الغرب وانتار مكانا حريزا
 فادقنه فيه ففعل أخوه
 ما أمر به ثم جعل يبعث
 في كل سنة بجلا عظيما من
 المال تدفن في نواحي شتى
 وعمل في مدينة النخيب
 يتاندوربه فتايل فيها
 منافع لجميع العال وقد
 كتب على كل قتال ما يصلح
 من السلاح وعمل فيها
 صورة امرأة متبسة
 لا يراها مهموم الا انجلي
 همه وعمل ثنالا وروايا
 من مسفر مطلبا بالذهب
 ذاجنا حين لا يمر به زان
 ولا زانية الا اعلم به وكان
 يترج مصر اذا ذاك مائة
 الف الف الف وثمانية
 الف دينار وكانت مسدة

ملكه اخذت وتسعين

ومات من علة الطاعن
وقيل مسجوما ودون
سرب وكان معه خزان
وكنوزة كما كان لا ياتيه
قبل وتولى مكانه (مناوش
فطلب الحكمة مثل
واستخرج كتبها و
اهلها وبذل لهم الجواهر
وهو اول من عبد البقر
اهل مصر وكان سبيبه
مرض فقبيل له في المن
لا يخرجك من علك هـ
الاجساد تلك البقر لان الطا
وقت حاول المرض صو
نور وقيل غير ذلك في عب
البقر وبني مدينة وجعه
حول المدينة طلسم

رؤسهم رؤس الوحوش
وايديهم أيدي الانسان
المضار وجلب المصا
والمنافع وعمل مدينة بالقمر
من ذلك تعرف بقية طرذان
العجائب في وسطها قب
عليها كالسحابة تنطر صية
وشتاء مطرا خفيفا وتحت
القبة مطهرة فيها ماء اخضر
يتداوى به من كل داء ويقا
ان هاتين المدينتين بنيتا على
اسم هرمن وهو عطار دواهن
على حالهما (وفي ايامه
بنيت البهنسا وأقام به
اسطوانا وجعل فوقه
مجلسا من زجاج أصفر وع
قبة مذهبة فكانت الشمس
إذا طلعت عليها ألفت

خفيمت عنده وغلبت عليه فماتته على ان يأخذ اصحابه ورجيته بالسجود له اذا دخلوا عليه كما
كان يفعل لزوجه ارذريق فقال لها ان ذلك ليس في ديننا فلم تزل به حتى اخر ففتح باب قصر الجاهلية
الذي كان يجلس فيه فكان أحدهم اذا دخل منه طأطأ رأسه فيصير كالراكم فرغبت به وصار
كالسجود عندها فالتفت له الا ان لحقت بالملك وبني ان أعل لك تاجا مما عندي من الذهب والياوق
فأبى فلم تزل به حتى فعل فانكشفت ذلك للمسلمين فقبل تنصرو فظنوا الباب فثاروا عليه فقتلوه
في آخر سنة سبع وتسعين وقيل ان سليمان بن عبد الملك بعث الى الجند في قتله عند خطه على
والده موسى بن نصير فدخلوا عليه وهو في الخراب فصل الى الصبح وقد قرأ الفاتحة وسورة الواقعة
فضم يده بالسيف ضربة واحدة واخذوا رأسه فسيروا الى سليمان فعرضه سليمان على ابيه
فتجدد الحسنية وقال هنيأ له بالشهادة وقد قتلوه والله صواما قواما وكانوا يعبدونهم من زلات
سليمان وكان قتله على هذه الرواية سنة ثمان وتسعين في آخرها ثم ان سليمان ولي الاندلس الحارث
ابن عبد الرحمن الثقفي فاقام واليا عليها الى ان استخلف عمر بن عبد العزيز فعزل هذه الآخر
ما وردنا ذكره من قتل عبد العزيز على سبيل الاختصار وفيما عزل سليمان بن عبد الملك عبد الله بن
موسى بن نصير عن افرريقية واستعمل عليها محمد بن يزيد القرشي فلم يزل عليها حتى مات سليمان
فعزل فاستعمل عمر بن عبد العزيز مكانه اسعيل بن عبيد الله سنة مائة وكان حسن السيرة فاسلم
البر في أيامه جميعهم

*(ذكر ولاية يزيد بن المهلب خراسان) *

كان السبب في ذلك ان سليمان بن عبد الملك لما ولي يزيد العراق فوض اليه حريم والصلوات بها
وخر اجهها فظن يزيد لنفسه وقال ان العراق قد آخر به الخجاج وانا اليوم رجل اهل العراق
ومنى قدمتها وأخذت الناس بالخراج وعذبته على ذلك صرت مثل الخجاج واعدت عليهم
السجون وما عاقبهم الله منه ومنى لم آت سليمان بمثل ما كان الخجاج أقبى به لم يقبل منى فأبى يزيد
سليمان وقال ادلك على رجل بصير بالخراج توأمه اياه قال نعم قال صالح بن عبد الرحمن مولى تميم
فولاه الخراج وسيره قبل يزيد فزل واسطا وأقبل يزيد فخرج الناس يتلقونه ولم يخرج صالح حتى
قرب يزيد فخرج صالح في الدراعة بين يديه أربعة مائة من أهل الشام فلقي يزيد وسيره فزل يزيد
وضيق عليه صالح فلم يمكنه من شئ واتخذ الفخوان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال
يزيد اكتب لهم على واشترى يزيد متاعا وكتب مكابته الى صالح فلم يقبله وقال ايزيد ان
الخراج لا يقوم بما تريد ولا يرضى به ذا أمير المؤمنين وتوخذ به فضا حكة يزيد وقال اجر هذا المال
هذه المرة ولا اعود ففعل صالح وكان سليمان لم يجعل خراسان الى يزيد فضح يزيد من العراق
لتضييق صالح عليه فدعا عبد الله بن الاهيم فقال له اني اريدك لاهم قد أهمني فاحب ان تسكنه
قال أفعل قال انا فيماترى من الضيق وقد ضحرت منه وخراسان شاعرة برجلها فهل من حيلة قال
نعم مرحنى الى أمير المؤمنين قال فاكم ما أخبرتك وكتب الى سليمان يخبره بحال العراق وأثنى
على ابن الاهيم وذكر علمهم اوسسير ابن الاهيم على البريد فأبى سليمان واجتمع به فقال له سليمان
ان يزيد كتب الى يذكركم بالعراق وخراسان فكيف علمكم بها قال انا أعلم الناس بها ابى اولدت
وبها انشأت ولى بها اباهما خبر وعلم قال فاشير على برجل أوليه خراسان قال أمير المؤمنين أعلم

شعاعها على المدينة قال
 أهل الأثران ملأ غمامة
 عام وان قوم عاد انتزعوا
 منه الملك بعد سنة ستمائة
 من ملكه وأقاموا تسعين سنة
 واستوطنوا البلد فانتقلوا
 إلى المدينة من طريق الحجاز
 إلى وادي القرى فعمروها
 واتخذوا المصانع والمنازل
 فسلط الله عليهم الديور
 فاهلكهم وعاد النضر
 إلى أنعمون بعد خروجهم
 من البلد فلما ذلك ودفن
 في أحد الأهرامات الصغار
 القبلية استخلف مكانه ابنه
 (مناقبوس) وكان جلدا
 فطماندرا استأنف العمارة
 وبنى القرى ونصب الاعلام
 وجمع الحكمة وبنى لنفسه
 مدينة أنفرد فيها وأفرد فيها
 مصانع بحسبة وكانت مدة
 ملكه ثمانين سنة فلما
 مات دفن في بعض الأهرامات
 وبعده خزانته وذلك بعده
 ابنه (الملك) وكان في سلط
 أيه وحكمته نعظم في أعين
 أهل مصر وهو أقدم من
 البيمارستان للعلاج المرضى
 والزمنى وصنع لنفسه عدا
 يجتمع فيه الناس سبعة أيام
 يأكلون ويشربون وهو
 مشرف عليهم من مكان
 عال مصقع من الدخان
 والمناجيج بالزجاج المسبوك
 والذهب فيعطى الناس
 عطيات يزيل به عنهم بلاءهم

بن يزيد فان ذكرتهم أحد أخبثه برأى فيه فسمى رجلا من قريش فقال ليس من رجال خراسان
 قال فعبد الملك بن المهلب قال لا يصلح فانه يصوب عن هذا ليس له مكر أيه ولا شجاعة أخيه حتى
 عذروا رجلا وكان آخر من ذكر وكيع بن أبي سودة قال يا أمير المؤمنين وكيع رجل شجاع صادم
 رئيس مقدم وما أحد أوجب شكر أو لا أعظم عندي بدار من وكيع لقد أدرك بنادى وشقانى
 من عدوى ولكن أمير المؤمنين أعظم حقا والتهمة تدرى أن وكيع لم يجتمع له مائة عنان
 قط الا حدث نفسه بفخره شامل في الجماعة ثابت في الفتنة قال ما هو عن تستعين به فنى له او يحك
 قال رجل أعلم باسمه أمير المؤمنين قال فنى هو قل لا ذكره حتى يرضى لى أمير المؤمنين متر ذلك
 وان يجبرنى منه ان علم قال نعم قال يزيد بن المهلب قال العراق أحب اليه من خراسان قال ابن
 الأهيم قد علمت ولكن تكرهه فيستخلف على العراق ويشير قال أصبنا الراى فكتب عهد يزيد
 على خراسان وسيره مع ابن الأهيم فأقرب يزيد به فأمر بالجهاز للمسيرة ساعته وقدم ابنه مخلد إلى
 خراسان من يومه ثم سار يزيد به واستخلف على واسط الجراح بن عبد الله الحكيم واستعمل
 على البصرة عبد الله بن هلال الكلبي وجعل أخاه مروان بن المهلب على حواشيه وأمره
 بالبصرة وكان أوثق أخوته عنده واستخلف بالكوفة حرمه بن عبد الحميد أشهر أئمة وزله وولى
 بشير بن بيان النهدي وكانت قيس ترعهم ان قتيبة لم يطلع فلما سار يزيد إلى خراسان أمره سليمان
 ان يسال عن قتيبة فان أقامت قيس البصرة ان قتيبة لم يطلع قيد وكيعه ولما وصل مخلد بن يزيد
 من وأخذ وكيع خفيه وعذبه وأخذ أصحابه وعذبهم قبل قدوم أيه وكانت ولاية وكيع
 خراسان تسعة أشهر أو عشرة أشهر ثم قدم يزيد في هذه السنة خراسان فأدى أهل الشام وقوما
 من أهل خراسان فقال لهم اربن نومة في ذلك

وما كما نزل من أمير • كما كان أول من يزيد
 فاختار ظنانيه وقدم • زهدناى معاشره الزهيد
 اذا لم يعطنا نصف أمير • مشينا نحوه مشى الأسود
 فها سلا يزيد أنب البيا • ودعنا من معاشره العبيد
 نجيب ولا نرى الأسود • على انا نسلم من بعيد
 ونرجع حائسين بلا نوال • فما بال التجهم والصدود
 • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة جهز سليمان بن عبد الملك الجيوش إلى القسطنطينية واستعمل ابنه داود على
 الصائفة فافتتح حصن المرأة وفيها غزاة مسلمة أرض الوضاحية فتفتح الحصن الذى فيه الرواح
 صاحب الوضاحية وفيها غزاة عمرو بن هيرة أرض الروم في البصرة فتفتح فيها وفيها جع سليمان بن عبد
 الملك بالناس وفيها غزاة داود بن طلحة الحضرمي عن مكة وكان له علم اسعنة أشهر وولى عبيد
 العزيز بن عبد الله بن خالد وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم وفيها مات عطاء بن يسار وقيل
 سنة ثلاث ومائة وفيها مات موسى بن نصير الذى فتح الاندلس وكان موته بطريق مكة مع سليمان
 ابن عبد الملك وفيها توفي قيس بن أبي حازم الجبلي وقد جاوز مائة سنة وجاء إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم ليسلم فرآه قد توفي وروى عن العشرة وقيل لم يروى عن عبيد الرحمن بن عوف وذهب عنه

مواهب كثيرة فبدعوله
الناس ثم يذهبون وكان له
عدة نسوة ولكن خص

منهن امرأتين بالعصبة قال

في بعض الايام الى احدهما

دون الاخرى فغارت

الاخرى وأخذت سكيناً

فقتلت ضرتها وزوجها

الملك وقبض على المرأة

وحبست وكان ملكه ستين

سنة ثم ملك بعده ابنه

(مرقوره) فلما جلس على

سري الملك دخل عليه

العظماء والاعيان ودعوا

له بدوام الملك والنعمة وكان

حاز ما يجي لامدبراً عاقلاً

وهو أول من ذل السباع

وركبها ومدة ملكه ثيف

وثلاثون سنة وقلداً به

(بلاطس) وهو صبي قد برت

أحواله أمه الى أن كبر ثم

مات من الجدري وكان ملكه

ثلاث عشرة سنة وفيه

انقطعت سلسلة قبليم فبقيت

السلطنة في يد (أتريب) وكان

ساكناً في مدينته التي بناها في

حياة أبيه وبعده وهي مدينة

عجيبة طواها اثنا عشر ميلاً

ولها اثنا عشر باباً وودع فيها

من العجائب والطلسمات

وغرائب الاشياء ما لا تدركه

العقول وبني في زمانه مدن

كثيرة وكان في زمانه رجل

يقال له بربسان يسمي

السكيا ويضرب منها

في آخر عمره (حازم بالخاء المهمل) والراي المجبة) وفيما توفي سالم بن أبي الجعد مولى أنجبج واسم
أبي الجعد رافع

• (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين) •

• (ذكر محاصرة القسطنطينية) •

في هذه السنة سار سليمان بن عبد الملك الى دابق ووجهه زبدشامع أخيه مسلمة بن عبد الملك ليسير
الى القسطنطينية ومات ملك الروم فاتاه اليون من اذربيجان فاحسبه دفعه من له فتح الروم فوجه
مسلمة معه فسار الى القسطنطينية فلما دنا منها أمر كل فارس أن يحمل معه مدين من طعام على
عجز فرسه الى القسطنطينية ففعلوا فلما اتاها أمر بالطعام فاتي أمثال الجبال وقال للمسلمين
لاتأكلوا منه شيئاً وأغبروا في أرضهم وازرعوا وعمل يونان من خشب فشتى قيمه واصاف وزرع
الناس وبقي الطعام في الصحراء والناس يأكلون ما أصابوا من الغارات ومن الزرع واقام مسلمة
قاهر للروم معه اعيان الناس خالد بن معدان ومجاهد بن جبر وعبد الله بن ابي ذر كريات الخزاخي
وغنيرهم فارس للروم الى مسلمة يعطونه عن كل رأس دينار فلم يقبل فقالت الروم لليون ان
صرفت عنا المسلمين ملكك قائم ثوب من هم فاتي مسلمة فقال له ان الروم قد علموا انك لاتصدقهم
القتال وانك تطاولهم ما دام الطعام عندك فلو احرقته اعطوا الطاعة يا ذئبهم فامر به فأحرق
فقبض الروم وأصابوا المسلمين حتى كادوا يهلكون وبقيوا على ذلك حتى مات سليمان وقيل انما
خدع اليون مسلمة بأن سأل أن يدخل من الطعام الى الروم فجاءه دارما يعيشون به ليلة واحدة
ايضاً فقال ان امره وامر مسلمة واحد وأنهم في امان من السبي والخروج من بلادهم فاذن له
وكان اليون قد أعد السفن والرجال ففعلوا انك الليلة الطعام فلم يتركوا في تلك الحظائر الا مالا
يذكروا صبح اليون محارباً وقد خدع مسلمة خديعة لو كانت لاهراً أعيت بهم اولاً في الجند ما لم يلقه
جيش آخر حتى ان كان الرجل يخاف ان يخرج من العسكر وحده وأكوا الدواب والجنود
واصول الشجر والورق وكل شيء غير التراب وسليمان مقيم بدابق ودخل الشتاء فلم يقدر ان يجدهم
حتى مات وفي هذه السنة بايع سليمان لابنه أيوب بولاية العهد فغات أيوب قبيل أبيه وفي هذه
الليلة فقتلت مدينة الصقالبة وكان برجاً قد أغار على مسلمة بن عبد الملك وهو في قلة فكتب الى
سليمان يستعده فامده بمكرتهم الصقالبة ثم انهم زعموا وفي اغز الوليد بن هشام وعروب بن قيس
فأصيب ناس من أهل انطاكية واصاب الوليد ناساً من ضواحي الروم وأسره منهم بشراً كثيراً

• (ذكر فتح بروجان وطبرستان) •

في هذه السنة غزا يزيد بن المهلب بروجان وطبرستان لما قدم خراسان وسبب غزوهما واحتماه
بهما الله لما كان عند سليمان بن عبد الملك بالشام فكان سليمان كلما فتح قتيبة فحقا يقول ان يزيد ألا
تري الى ما يفتح الله على قتيبة فيقول يزيد ما فعلت بروجان التي قطعت الطريق وافسدت قومه
ونيسابور ويقول هذه الفتوح ليست بشيئ الشان هي بروجان فلما ولاه سليمان خراسان لم يكن
له همة غير بروجان فسار اليها في مائة الف من أهل الشام والعراق وخراسان سوى الموالي
والمنطوعة ولم تكن بروجان يومئذ مدينة انما هي جبال ومخارم وأبواب يقوم الرجل على باب
منها فلا يقدم عليه أحد فاستأبته هستان فحاصرها وكان أهلها طائفة من الترك واقام عليها

دنا به كل ديتا ربيعة مناهيل
 عليها صورة الملك وكانت
 مدة ملكه ثلثا مئة سنة وقيل
 ثمان مئة سنة وعمل له
 ناور وما وضع فيه جسده
 ونزاهته على عاداتهم وثل
 على قبره صورة تين لا يدنو
 منه احد الا اهلكه وملك
 بعده ابنته (تدور) فدفنت
 الملك وتاسسته بأيد وقوة
 خمس وثلاثين سنة ومات
 فقام بالامر بعدها اخوها
 (القليون) فلما تاسطن ملك
 ملك آتاه واجداده وفي
 زمانه بنت دباط على اسم
 غلام كانت امه ساحرة
 اقليون وملك اقليون تسعين
 سنة ثم مات ودفن في سرب
 وتسلطن ابنه (فرسون)
 وكان شابا جملا حسن الوجه
 حيا الحكمة وكانت احدى
 نساء ابيه عشقه وشغفت
 به وكانت تتولى طيبه
 فبعثت الى ساحرة من اعظم
 بصيرة تنفذ سألها تسخيرها لها
 وبذلت لها في ذلك اموالا
 فاذا بالساحرة قد عشقته
 اشدهم عشقا ففعلت
 لنفسها وابعدهم من الملك
 ثم ان ملكا من ملوك حبر
 قصد مصر في جموع عظيمة
 فاستقبله الملك فقتلا اشده
 المقاتلة حتى قتلا القريبان
 بغارات تلك الساحرة الى
 الملك فقالت ما تجعل لي ان
 يصير لك على عبيدك قال

وكان اهلها يخرجون ويقالون فيه زعم المسلمون في كل ذلك فاذا هم مواد دخلوا المصن فخرجوا
 ذات يوم وخرج اليهم الناس فاقتلوا قتلا شديدا فدخل محمد بن أبي سبرة على تركي قد صد الناس
 عنه فاختلعا ضربتين فثبت سيف التركي في يمينه ابن أبي سبرة وضربه ابن أبي سبرة فقتله ورجع
 وسيفه في طرد ما وسيف التركي في يمينه فنظر الناس الى احسن منظر راوه وخرج يزيد بعد
 ذلك يوما ينظر مكانا يدخل منه عليهم وكان في اربعة مائة من وجوه الناس وقرسانهم فلم يشعروا
 حتى هجم عليهم الترك في نحو اربعة آلاف فقتلواهم ساعة وقتل يزيد قتلا شديدا فقتلوا وانصرفوا
 وكانوا قد عطشوا فاقاموا الى الماء فشرىوا ورجع عنهم العدو ثم ان يزيد ألح عليهم في القتال
 وقطع عنهم المهاد حتى ضعفوا وخرجوا فارسا من مولى دهقان قهستان الى يزيد يطلب منه ان
 يصالحه ويؤمنه على نفسه وأهله وماله ليدفع اليه المدينة بما فيها فصالحه ووفى له ودخل المدينة
 فاخذ مما كان فيها من الاموال والكثور والسبي ما لا يحصى وقتل اربعة عشر ألف تركي صبرا
 وكتب الى سليمان بن عبد الملك بذلك ثم خرج حتى اتى جرجان وكان اهل جرجان قد صالحهم
 سعيد بن العاص وكنوا يصيرون احياء مائة الف وحياء مائة الف واسمايا ثلث مائة الف
 ورجعوا عن ذلك ورجعوا معوه ثم امتنعوا وكفروا فلم يعطوا خراجا ولم يأت جرجان بعد سعيد
 احد ومنعوا ذلك الطريق فلم يكن يسلك طريق خراسان احد الا على فارس وكرمان واول من
 صير الطريق من قوم قتيبة بن مسلم حين ولي خراسان وبقي امر جرجان كذلك حتى ولي يزيد
 وأتاهم فاستقبلوه بالصلح وزادوه وهاجوا به فاجابهم الى ذلك وصالحهم فلما فتح قهستان وجرجان
 طمع في طبرستان ان يقضها فحزم على ان يسير اليها فاستعمل عبيد الله بن المعمر اليشكري على
 الساسان وقهستان وخاف معه اربعة آلاف ثم أقبل الى أداني جرجان مما يلي طبرستان
 فاستعمل على ايروسا راشد بن هرو وجعله في اربعة آلاف ودخل بلاد طبرستان فارسا اليه
 الا صبيد صاحبها سلمه وان يخرج من طبرستان فأبى يزيد وجرجان يقتضيه او وجه اخاه ابا
 عيينة من وجهه وابنه خالد بن يزيد من وجهه واما اليهم الكلب من وجهه وقال اذا اجتمعتم فابو
 عيينة على الناس فساو ابو عيينة واقام يزيد معسكرا واستجاش الا صبيد اهل جيلان والديلم
 فأتوه فالتقوا في سفح جبل فانهم المشركون في الجبل فاتبهم المسلمون حتى انتهوا الى قم
 الشعب فدخل المسلمون وصعد المشركون في الجبل واتبهم المسلمون يرمون الصعود فمرهم
 العدو بالتشاب والتجارة فانهم ابو عيينة والمسلمون يركب بعضهم بعضا يتساقطون في الجبل
 حتى انتهوا الى عسكر يزيد وكف عدوهم عن اتباعهم وخادهم الا صبيد فكانت اهل جرجان
 ومقدمهم المرزبان يسألهم ان يبيتوا من عندهم من المسلمين وان يقطعوا عن يزيد المادة
 والطريق فيما بينه وبين بلاد الاسلام ويعدوهم ان يكاثروهم على ذلك فثاروا المسلمين فقتلواهم
 اجمعين وهم غارون في ليلة وقتل عبد الله بن المعمر وجميع من معه فلم ينج منهم احد وكتبوا الى
 الا صبيد باخذ المضائق والطرق وبلغ ذلك يزيد وأصحابه فعظم عليهم وهاجمهم وفتح يزيد الى
 حيان التبطي وقال له لا يمنعك ما كان مني البذل عن نصيحة المسلمين وقد جاء نافع جرجان ما جاءنا
 فاعمل في الصلح ففعل ثم فأتى حيان الا صبيد فقال انار رجل منكم وان كان الدين فرق بيني
 وبينكم فاما لكم نافع فأتى أحب الي من يزيد وقد بعث يستمد وامداد منه قرية وانما

ما شئت تخلصت السامرة

تدخن بدوا خسر عجيبة
وتسحر وتظهر ويحاييل هائلة
حق ولي الجبيري هارباً على
وجهه في نفر يسير وعاد
الملك بأساراه وبخراثة وعاد
الى منف سالمًا غانمًا ثم اتته
السامرة وسالته الوفاء
فقال نعم فقالت ما يريد الا
الملك فتزوجها الملك بعد
مدافعات كثيرة ومهانعات
عديدة فعند ذلك غارت امرأة
اييه فاخذت في انعمال
الحيلة فدست جارية لها
عاقلة لطيفة على ساقى الملك
فاختلطت بجواريه حتى
تمكنت من اناء كان يشرب
فيه الملك فالتقت فيه سماً
وعادت تخبر مولاهم بافلاما
سمعت ذلك دخلت على
الملك فحجبت له وقالت له
قد كنت للملك ناضحة
فاقصاني وقرب ساحة
فاجرة تريد قتل الملك وقد
وضعت السم في شرابه في
اناء من صفته كذا فليستهها
الملك منه ليعلم صدق فدعا
الملك بالاناء فوجدده على
ما ذكرته فاحضر السامرة
واضربها بشرب قدح منه
فشرب ولم يعلم ما سببه
فسقط لها عن عظمها
ثم اتت ولم يغن عنها تحرها
واعاد امرأته اييه فتزوجها
وقربها (وفي زمانه) عمل
منايرة على بخر القازم وجعل

اصابوا منه طرفاً ولست آمن ان ياتيكم من لا تقوم له فارج نفسك وماله فان صالحته
سير حده على اهل جرجان بقدرهم وقتلهم اصحابه فصالحه على سبع مائة ألف وقبض خمسمائة
ألف وأربع مائة وقرع عقران أوقيته من العين وأربعمائة رجل على كل رجل منهم ترس
وملبسان ومع كل رجل جاك من فضة وثقفة نحر وكسوة ثم رجع حيان الى يزيد فقال
ابعث من يحمل صلحهم فقال من عندهم أومن عندنا قال من عندهم وكان يزيد قد طابت
نفسه ان يعطيهم ما سألوا ويرجع الى جرجان فاوكل يزيد من يقبض ما صالحهم عليه حيان
وانصرف الى جرجان وكان يزيد قد أغرم حيان مائتي ألف درهم وسبب ذلك ان حيان كتب الى
مخلد بن يزيد فبدأ بنفسه فقال له ابنه مقاتل بن حيان تكتب الى مخلد وتبدأ بنفسك قال نعم وان
لم يرض لى مائتي قتيبة فبعث مخلد الكتاب الى اييه يزيد فاغرمه مائتي ألف درهم وقيل ان سبب
مستير يزيد الى جرجان ان صولا التركي كان ينزل قهستان والبحيرة وهي جزيرة في البحر منها
وبين قهستان خمسة فراسخ وهما من جرجان بمائتي خوارزم وكان يغير على فيروز قول مرزبان
جرجان فيصيب من بلاده نخافه فيروز فاسار الى يزيد بخراسان وقدم عليه فسأله عن سبب قدومه
فقال شفت صولا فهربت منه وأخذ صول جرجان فقال يزيد افيروز هل من حيلة لقتاله قال
نعم شيء واحد ان نظرت به قتلته وأعطى بيده قال ما هو قال تكتب الى الاصم بد كتابا تسأله فيه
ان يحتمل الصول حتى يقيم بجرجان واحمل له على ذلك جملته لاقائه يبعث كتابك الى صول يتقرب
اليه فيتجول عن جرجان فينزل البحيرة وان تحول عن جرجان وحاصره تهظرت به ففعل يزيد ذلك
وضمن للاصم بد خمسين ألف دينار ان هو حبس صولا عن البحيرة ليحصن بها وبلغ يزيد مسيره فخرج
الاصم بد الكتاب الى صول فلما أتاه الكتاب رحل الى البحيرة ليحصن بها وبلغ يزيد مسيره فخرج
الى جرجان ومعه فيروز واسمعه عمل على خراسان ابنه مخلد وعلى سمرقند وكش ونسف وبخارا
ابنه معاوية وعلى طمارستان خاتم بن قبيصة بن المهلب واقبل حتى اتى جرجان فدخلها ولم ينعمه
منها احد وسار منها الى البحيرة فحضر صولا بها فكان يخرج اليه صول فيقاتله ثم يرجع فيكفوا
بذلك ستة اشهر فاصابهم مرض وموت فارسل صول يطلب الصلح على نفسه وماله وثلاثمائة من
اهله وخاصة ويسلم اليه البحيرة فاجابه يزيد فخرج بماله وثلاثمائة من احب وقتل يزيد من الاتراك
أربعة عشر الفا صبرا واطاق الباقي وطلب الجند اذ راقهم فقال لادرير بن جنظالة العمى
أصص انما في البحيرة حتى نه على الجند فدخلها ادرير فلم يقدر على احصاء ما فيها فقال ليزيد
أأستطيع ذلك وهو في ظروف فيحصي الجوالق ويعلم ما فيها ويعطى الجند من أخذ شيئا عرفنا
ما أخذ من الخنطة والشعير والارز والسمسم والعسل ففعلوا ذلك وأخذوا شيئا كثيرا وكان شهر
ابن حوشب على خراش يزيد بن المهلب اذ فرغوا اليه انه أخذ خريطة فسأله يزيد عنها فانابهها
فاعطاها شهر اذ قال بعضهم

لقد باع شهر ديتة بخريطة * فن يأمن القراء بعدك يا شهر

وقال مرة الخنقي

يا ابن المهلب ما اردت الى امرئ * لولا كان كصالح القراء

واصاب يزيد بجرجان تاجا فيه جوهرة فقال اترون احدا يزهد في هذا قالوا لا فدا محمد بن واسع

على رؤسها امرأته
 اخلاط تجذب المراكب
 الى شاطئ البحر فلا يملكها
 الذهب حتى تعثر ومات
 مائتين وستين سنة ثم مات
 وجعل جسده في ناووس على
 سنن آتاه وبه انقطعت
 الساطنة عن اهل بيته
 وكان اصطنع في مدينته
 حمامات فوعد بنسها
 وكانت العمارة ممتدة في
 رمال رشيد والاسكندرية
 الى بركة وكان الرجل يسافر
 في ارض مصر فلا يحتاج
 الى زاد ~~لثمة~~ ثمره القواكه
 والخيرات ولا يسير الا في
 خلال تسره فلما انقضى
 زمن أولئك القوم بقيت
 آثارهم في تلك العناري
 آثار البلدان ورسوم البيان
 ولم يزل من دخل العناري
 يحكي ما رآه فيها من الآثار
 والجبائب ثم تسلفان
 (مروان) وكان محبا
 للحكمة وماترا العلوم وحمل
 في ايامه اشياء صعبة (منها)
 درهم اذا ابتاع به صاحبه
 شيئا اشترط ان يوزن له
 ما يبتاع منه يوزن ذلك
 الدرهم ولا يطلب عليه زيادة
 فغتر البائع بذلك ويقبل
 الشرط فاذا تم ذلك ينما
 وقع في وزن الدرهم اضعاف
 ذلك عشرة وقد وجدني
 بتراس مصر في دولة أبي
 امية من هذا الدرهم

الازدي فقال خذ هذا التاج قال لا حاجة لي فيه قال عزمت عليك فاخذته قاهر يزيد وجلا ينظر
 ما يصنع به فأتى سائلا فدفعه اليه فاخذ الرجل السائل وأتى به يزيد فاخبره فاخذ يزيد التاج
 وعرض السائل مالا كثيرا

(ذكر فتح جرجان الفتح الثاني)

قد ذكرنا فتح جرجان وقهستان وغدراهل جرجان فلما صالح يزيد اصحابه بطبرستان سار الى جرجان
 وعاهد الله تعالى لئن ظفروا بهم لا يرجع السيف حتى يلجئ بهما ثم وبأكل من ذلك الطعين فأتاها
 وحصر أهلها حصن فجاءه ومن يكون به الاحتياج الى عدته من طعام وشراب فحصرهم يزيد فيها
 سبعة أشهر وهم يخرجون اليه في الايام فيقانونه ويرجعون فيسألهم على ذلك اذ خرج رجل من
 جهم خراسان يعيد وقيل رجل من طي قاهر وعلاقي الجبل قسبه ولم يشعروا حتى هجم على عسكرهم
 فربح كاتره يزيد اصحابه وجعل يخرج قباؤه ويعدده على الشجرة لامعات فأتى يزيدناخيره فنهض له
 يزيدية ان داهم على الحصن فانتخب معه ثلثائة رجل واستعمل عليهم ابنه خالد بن يزيد وقال له
 ان غلبت على الحياة فلا تعاقب عن الموت واياك ان أراك هدى هزوما وضم اليه جهم بن زحر
 وقال للرجل متى تصلون قال غدا العصر قال يزيد تناجده على مناهضتهم عند الطاهر فساروا فلما
 كان العد وقت الطاهر أحرق يزيد كل حطب كان عندهم فصار مثل الجبال من التيران فغلط
 العدو الى الميران فهاهم ذلك فخر جوالهم وتقدم يزيد اليهم فاستلوا وجهم اصحاب يزيد الذين
 ساروا على عسكر الترك قبل العصر وهم آمنون من ذلك الوجه ويزيد يقاتلهم من هذا الوجه
 فاستعروا الابل التكبير من ورائهم فانقلعو واجتمعوا الى حصنهم وركبهم المسالون فاعطوا ابلهم
 ونزلوا على حكم يزيد فسي ذراهم وقتل مقاتلتهم وصلبهم فرمضين الى عين الطريق وبساره وقاد
 منهم اثني عشر الفا الى وادي جرجان وقال من طلبهم بشاة فيقتل فكان الرجل من المسلمين يقتل
 الاربعة والخمسة واجر الماعلى الدم وعليه ارحاء يطعن بهما ثم ليعر يمينه فطعن وخبروا كل
 وقيل قتل منهم اربعين ألفا وبقي مدينة جرجان ولم تكن بنيت قبل ذلك مدينة ورجع الى
 خراسان واستعمل على جرجان جهم بن زحر الجعفي وقيل بل قال يزيد لاصحابه لما ساروا اذا
 وصلتم الى الحصن انتظروا فاذا كان العسكر كبيروا واقصدوا الى الباب فستجدوني قد شمت بالناس
 اليه فلما دخل ابن زحر اهل حتى كانت الساعة التي امره يزيد ان ينقض فيها فكبر فزع اهل
 الحصن وكان اصحاب يزيد لا يلقون أحد الا قتلا ودعش الترك فبة والايديرون أين يتوجهون
 ومعهم يزيد التكبير فسار في الناس الى الباب فلم يجد عنده أحد اجمع وهم مشغولون بالمسلمين قد دخل
 الحصن من ساعته وأبخر من فيه وصلبهم فرمضين عن عين الطريق وبساره فصلبهم اربعة فراسخ
 وسبي أهلها وضم ما فيها وكتب الى سليمان بالفتح بفعله وخبره انه قد حصل عنده من الخمر
 ستمائة ألف فقال له كاتبه المغيرة بن أبي قرعة مولى بني سدوس لا تكتب تسعة الممال فأنك من
 ذلك بين امرين اما استكبر قاهر ليجعل نفسه لآله فاعطاكه فتكلف الهدي به قلا
 ياتيه من قبلك شي الا اسمة له فكان في ذلك قد استغرفت ما سميت ولم يقع منه وقعا وسيق الممال
 الذي سميت بخلد في دواوينهم فان ولي زال بعده اخذ له وان ولي من يقيم اهل عليك لم يرض
 باضعافه ولكن اكتب فله القدر وما شافه مما أحببت فهو وأعلم فلم يقبل منه وادخلى الكتاب

وقيل كان المبلغ أربعة آلاف الف

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة توفي ايووب بن سليمان بن عبد الملك وهو ولي عهد وفيما افتحت مدينة الصقالبة وقيل غير ذلك وقد تقدم وفيما اغزاد اودين سليمان أرض الروم ففتح حصن المرأة بمالي مطية وفيها كانت الزلازل في الدنيا كثيرة ودامت ستة أشهر وفيما مات عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف ويعرف بمولى ابن أزهر وعبد الرحمن بن زيد بن حارثة الانصاري وسعيد بن مرجانة مولى قرين وهي أمه واسم أبيه عبد الله وجمع بالناس عبد العزيز ابن عبد الله بن خالد بن أسيد وهو أمير على مكة وكان العمال من تقدم ذكرهم الا البصرة فان يزيد استعمل عليا سفيان بن عبد الله الكندي

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين)

(ذكرة موت سليمان بن عبد الملك)

في هذه السنة توفي سليمان بن عبد الملك بن مروان لعشر بقين من صفر فكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام وقيل توفي فيها العشر مضين من صفر فتكون ولايته سنتين وخمسة أشهر الا خمسة أيام وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان الناس يقولون سليمان مفتاح الخير ذهب عنهم الحجاج وولى سليمان فاطمى الاسرى واخلى السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر بن عبد العزيز وكان وثقه بدين من ارض قنسرين ليس يوماحلة خضراء وعمامة خضراء وتطرى المرأة فقال انا الملك الفتي فاعاش جمعة وفطرت اليه جارية فقال ما تظنين فقالت أنت نعم المتاع لو كنت تبقى * غير أن لا بقاء للانسان ليس فيما علمه فيك عيب * كان في الناس غير أنك فان

قيل وشهد سليمان جنازة بدين فدفنت في حقل فجعل سليمان ياخذ من تلك التربة ويقول ما احسن هذه واطيبها فقال في عليه جمعة حتى دفن الى جنب القبر قبل حج سليمان ووج الشعراء فلما كان بالامنية ما فلا تلقوه بخوار بعنائة اسير من الروم فقعده سليمان واقربهم منه مجلسا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فقدم بطريقهم فقال يا عبد الله اضرب عنقه فاخذ سيفه فامسح برأسه فابان الراس وأطمن الساعد وبعض الغل ودفع البقية الى الوجوه يقتلونهم ودفع الى جريح رجل منهم فاعطاه بنوعيس سيفاً جديداً فاضربه فابان رأسه ودفع الى الفرزدق اسيراً فاعطوه سيفاً رديداً لا يقطع فاضربه به الاسير ضربات فلم يصنع شيئاً فضحك سليمان والقوم وشتمت به بنوعيس احوال سليمان فألقى السيف وانشأ يقول

وان يك سيف خان او قدر ألقى * بتأخير نفس حقه غير شاهد

فسيف بنو عيس وقد ضربوا به * فما يدى ورقا من رأس خالد

كذلك سيفوف الهند تنو ظلماتها * وتقطع أحيانا منايا القلائد

ورقا هو ورقا من زهير بن جذيمة العبسي ضرب خالد بن جعفر بن كلاب وخالد قد اكسب على زهير وضربه بالسيف فصرعه فاقتل ورقا فاضرب خالد اضربات فلم يصنع شيئا فقتل ورقا من زهير رأيت زهيراً تحت كل كل خالد * فاقبلت اسعى كالعجول ابادر

(ومنها) درهم ان سلمته للبائع عاد اليك ولم يجد البائع مكانه الا ورقة آس او قطعة قرطاس (ومنها) آنية اذا جعل فيها الماء انقلب حجرا (ومنها) صورة الضفادع والخنزير والذباب والعصافير فكانت اذا جعلت في موضع اجتمع اليها ذلك الجنس بعينه فلم يبرح من مكانه حتى يقتل ويهلك وكان هذا الملك يعبد عقابا من ذهب مسبوكة وعيناه ياقوتتان وكان الشيطان يحل به فيمنطق له ويأمره بأشياء وعمل من الكيمياء الذهب الخالص فلم يعمل احد من الملوكة يقال انه دفن في خزانة الغرب خمسمائة دينية ومن العجائب التي عملت في زمانه عود قد ركب عليه صورة امرأة جالسة ناظرة الى امرأة في يدها فية نظرا اليها الطالب فان كان العليل يموت رآه ميتا وان كان يعش رآه حيا والمسنافر ان كان مقبلا علم أنه راجع وان رآه مقبلا علم أنه مقبم وكذلك المريض والميت يرى شكلهما وكانت مدة ملكه ثلاثا وتسعين سنة وله ماتان واربعون سنة فلما مات دفن في ناردوس عمليه لانه سبه وجلبت موه خزانته

قُتِلَ عِيقِي يَوْمَ أَضْرِبَ خَالِدًا • وَيَنْجِعُهُ فِي الْحَدِيدِ الْمَطَاهِرِ
• (ذِكْرُ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ) •

فِي هَذِهِ السَّنَةِ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَسَبِّحَ ذَلِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ كَانَ بِدَابِقٍ
وَمَرَّ عَلَى مَا وَصَفْنَا فَلَمَّا نَقَلَ عَهْدِي كُتِبَ إِلَيْهِ مَضِيَّةً وَهُوَ غَلَامٌ لَمْ يَلِغْ فَقَالَ لَهُ رَجُلَانِ
حَيَوَةٌ مَا تَصْنَعُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَمَّا حَقَّقْتَ الْخَلِيفَةَ فِي قَبْرِهِ أَنْ يَخْتَلِفَ عَلَى النَّاسِ الرَّجُلُ الصَّالِحُ
فَقَالَ سُلَيْمَانُ أَنَا خُفِيَ بِرَأْيِهِ وَأَقْتَرُولَمْ أَعْزَمْ فَكُنْتُ سُلَيْمَانُ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَرَقَهُ وَدَحَاهُ رَجُلًا فَقَالَ
مَا تَرَى فِي وَلَدِي دَاوُدَ فَقَالَ رَجُلَانِ هُوَ غَائِبٌ عِنْدَ الْفَسْطَلْطِينَةِ وَلَا تَدْرِي أَحْسَنَ أَمَ لَا قَالَ لَنْ تَرَى قَالَ
رَجُلَانِ رَأَيْتُكَ قَالَ فَكَيْفَ تَرَى فِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ رَجُلَانِ نَقَلْتُ أَعْلَاهُ وَاللَّهِ خَيْرًا فَافْتَدَى سُلَيْمَانُ
سُلَيْمَانُ هُوَ عَلَى ذَلِكَ وَلَنْ وَلِيَنَّهُ وَلَمْ أَوَّلُ أَحَدًا سِوَاهُ لَتَكُونَ قَتْنَةً وَلَا يَتْرُكُونَهُ أَبَدًا بَلَى عَلَيْهِمُ إِلَّا أَنْ
يَجْعَلَ أَحَدُهُمْ بَعْدَهُ وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَدْ عَهْدَ إِلَى الْوَلِيدِ وَسُلَيْمَانُ أَنْ يَجْعَلَ أَخَاهُ حَاكِمًا يَدُولِي عَهْدَهُ
فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ أَنْ يَجْعَلَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بَعْدَهُ وَكَانَ يَزِيدُ غَائِبًا فِي الْمَوْسِمِ قَالَ رَجُلَانِ رَأَيْتُكَ
فَكُتِبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ سُلَيْمَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ نَأَى
قَدْ وَارَيْتُكَ الْخِلَافَةَ بَعْدِي وَمَنْ بَعْدَكَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَاسْمِعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَأَتَّقُوا اللَّهَ
وَلَا تَحْتَقِلُوا فَيَطْمَعُ فِيكُمْ وَخَتَمَ الْكِتَابُ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ جَابِرٍ الْعَبْسِيِّ صَاحِبِ شَرْطِهِ فَقَالَ
ادْعُ أَهْلَ بَيْتِي فَجَمَعَهُمْ كَعْبٌ ثُمَّ قَالَ سُلَيْمَانُ رَجُلَانِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ أَذْهَبَ بِكُنَايَا أَيْهِمْ وَخَبَرَهُمْ بِكُنَايَا
وَمَرَّ هَمُّ فَلْيَبَايَعُوا مَنْ وَلِيَتْ فِيهِ فَفَعَلَ رَجُلَانِ فَقَالَا لَنْ نَدْخُلَ وَنَسْلَمُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَعَمْ فَدَخَلَا
فَقَالَ لَهُمْ سُلَيْمَانُ فِي هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي فِي يَدِ رَجُلَانِ حَيَوَةٌ عَهْدِي فَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا مَنْ مَعِيَ
فِيهِ فَبَايَعُوهُ رَجُلَانِ وَتَفَرَّقَا قَالَ رَجُلَانِ فَاتَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ اخْشَى أَنْ يَكُونَ هَذَا
اسْتَدَى شَيْئًا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَانْشُدْ اللَّهَ وَحَرَمِي وَمَوَدَّقِي الْأَعْلَى أَنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا اسْتَعْفِيهِ
الآنَ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِى حَالُ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ أَعْلَى ذَلِكَ قَالَ رَجُلَانِ مَا نَا بَخْسِيرُكَ قَالَ فَذَهَبَ عُمَرُ عَنِ غَضَبِي
قَالَ رَجُلَانِ وَاقْبِضِي حَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ إِنَّ لِي بِكَ حَرَمَةً وَمَوَدَّةً قَدِيمَةً وَعِنْدِي شُكْرٌ فَأَعْلَى بِهِمْ هَذَا
الْأَمْرَ فَإِنْ كَانَ إِلَى غَيْرِي تَكَلَّمْتُ وَلِلَّهِ عَلَى أَنْ لَا أَذْكَرُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ أَبَدًا قَالَ رَجُلَانِ فَأَبَتْ أَنْ أَخْبِرَهُ
حَرَفًا فَانْصَرَفَ حَشَامٌ وَهُوَ يَضْرِبُ بِأَحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُتْرَى وَيَقُولُ قَالِي مَنْ أَذْكَرُ عَنِّي
أَتَخْرِجُ مِنْ بَيْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ رَجُلَانِ وَدَخَلَتْ عَلَى سُلَيْمَانَ فَذَا هُوَ عَيُودٌ فَجَعَلَتْ إِذَا أَخَذَتْهُ سَكْرَةً
مِنْ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ سَرَقَتْهُ إِلَى الْقَبْلِ فِيهِ وَلَوْ لَمْ يَفِيقْ لَمْ يَأْنِ بِهِ دَقْعَاتُ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَلَمَّا
كَانَتْ الثَّلَاثَةُ قَالَ مَنْ إِلَّا أَنْ يَارِجَاهُ أَنْ كُنْتُ تَرِيدُ شَيْئًا أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ خَرَقَتْهُ مَمَاتٌ فَلَمَّا غَضَضَتْ وَبَحِيتْهُ وَاقْلَقَتْ الْبَابَ أُرْسِلَتْ إِلَى تَرْوِجَةٍ فَفَعَلَتْ كَيْفَ
أَصْبَحَ فَقُلْتُ هُوَ نَائِمٌ قَدْ تَغَطَّى وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ الرُّسُولُ مُتَغَطِّيًا فَرَجَعَ فَأَخْبَرَهَا فَعَلْتُ أَنَّهُ نَائِمٌ قَالَ
فَاجْلَسْتُ عَلَى الْبَابِ مِنْ أَتَقِيهِ وَأَوْصِيَتُهُ أَنْ لَا يَبْرَحَ وَلَا يَتْرَكَ أَحَدًا يَدْخُلُ عَلَى الْخَلِيفَةِ قَالَ
لَخَرَجْتُ فَأُرْسِلَتْ إِلَى كَعْبِ بْنِ جَابِرٍ فَجَمَعَ أَهْلَ بَيْتِ سُلَيْمَانَ فَاجْتَمَعُوا فِي مَسْجِدِ دَابِقٍ فَقُلْتُ بَابِي هُوَ
فَقَالُوا قَدْ بَايَعْنَا مَرَّةً فَلْتِ وَأَبْرَى هَذَا هَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَايَعُوا الْثَانِيَةَ فَلَمَّا بَايَعُوا بَايَعُوا دَمْرُونَهُ
رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ أَحْكَمْتُ الْأَمْرَ فَقُلْتُ قَوْمُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقَدِمَاتِ قَالُوا أَنَا اللَّهُ وَأَنَا إِلَهُ رَاجِعُونَ
وَقَرَأْتُ الْكِتَابَ فَلَمَّا تَنَبَّهْتُ إِلَى ذِكْرِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَشَامُ لَنَا بَايَعَهُ وَاللَّهِ أَبَدًا قُلْتُ أَضْرِبَ

(إِسْبَاد) وَكَانَ جَبَلًا رَاجِعًا
رَأَيْتُ قَوْمًا تَنْبِيرُ الْمَمْلُوكَةَ
إِلَى وَزِيرِهِ سَمُرُورًا وَاسْتَقْبَلُ
هُوَ بِالْمَلَاةِ وَالشَّهَوَاتِ
لَا يَبْرَحُ رُغْصَةً لَطِيفَ الْأَقَامِ
فِيهِ أَيَّامًا مَعَ نِسَائِهِ وَخُدَمِهِ
فَأَسْتَنْدُ بِجَمِيعِ مَا فِي خَزَائِنِهِ
وَنَزَائِنِ أَيْهِ فَلَمَّا افْرَطَ فِي
ذَلِكَ هَمُّ النَّاسِ عَلَى خُلْعِهِ
فَأَسْتَقْبَلَهُمْ وَوَضَعَ فِيهِمْ
السِّيفَ حَتَّى قَتَلُوا أَكْثَرَهُمْ
فَلَمْ تَرَلِ الْخِلَافَةَ وَالْعَامَةَ
مُسْتَقْبَرِينَ مِنْهُ حَتَّى قَامَ
عَلَيْهِ سَاقِيهِ مِمَّا فِي شَرَابِهِ
فَقَتَلَهُ وَكَانَتْ مَدَّةَ مَلِكِهِ
خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً وَلَهُ مِنْ
الْعُمَرِ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً ثُمَّ
تَوَلَّى مَكَانَهُ ابْنُهُ (صَا) وَكَثُرَ
الْقَبِيضُ تَزَعُمُ أَنَّهُ أَخُوهُ فَلَمَّا
تَوَلَّى أَحْسَنَ إِلَى النَّاسِ
وَوَعَدَهُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ
وَسَكَنَ مُنْفًى وَعَمِلَ فِيهَا مَرَّةً
يَرَى فِيهَا جَمِيعَ الْبِلَادِ الَّتِي
تَخْضَعُ وَالَّتِي تَجِدُ وَعَمِلَ
صَفَا الْكُلِّ مِنْ قَدْ مَرَّ عَلَيْهِ أَمْرُ
يَأْتِيهِ فَيُخْبِرُهُ فَيُسَبِّحُ عَلَيْهِ ذَلِكَ
الْأَمْرَ وَيَقِي فِي الْوَحْشِ الْأَقْمَى
مَدِينَةً وَأَوْدَعَ فِيهَا جَمِيعَ
نَزَائِنِهِ وَفِي تِلْكَ الصَّخْرَةِ
مَدَنٌ كَثِيرَةٌ إِلَّا أَنَّ الرَّمَالَ
غَلَبَتْ عَلَيْهَا فَانْدَرَسَتْ مَعَالِمُهَا
وَبَلَطَتْ طُلُوعُهَا وَأَكْثَرُ
مَدَنُهَا اسْتَوَى عَلَى الْبُلْدَانِ
وَأَقَامَ مَلِكًا سَبْعًا وَسِتِّينَ سَنَةً
وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ مِائَةٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً

ودفن في ناورس بنفتم
 تولى بعده ابنه (نذارس)
 فترك جميع الديار المصرية
 كاليه وكان عاقلا فطنا ذا
 أيد وقوة ومعرفة بالأمور
 وبني غربي منف يشاغفها
 للزهره وصورها في صورة
 امرأة من الأجر مذهب
 متوجه بذهب تلوح زرقته
 وكان يتردد إليها وطمع
 في بسلاده الزنج والنوبة
 بجمع عساكره وتلقاهم
 واتصر ثم بعد ذلك رأى
 رؤيا حالته تبدل على مونه
 فعمل له ناورس فم بعض
 كثير حتى مات وحمل
 إليه خرايشه وعهد بالملك
 لابنه (ماليق) وكان عاقلا
 كريما حسن الوجه
 والصورة مؤمنا موحدا
 مخالفا لاهل بلده وأبيه
 وكانت القبط تدمه على ذلك
 وسببه انه رأى رؤيا في المنام
 ان رجلين اختطفاه من
 الارض وجلاه الى الفلك
 الى ان اوقفاه بين يدي شيخ
 اسود ابيض الرأس فقال
 له الشيخ هل تعرفني قال لا
 قال انا رجل فقال له ماليق
 عرفتك انت الهسي قال
 الشيخ ما انا الا مخلوق
 والهسي والهسي الله الذي
 خلق السموات والارض
 خلقتي وخلقك فقال ماليق
 واين هو قال في العلوات
 العيون ولا تدركه الظنون

والله عتقتكم فبايع فقام يحمر رجليه قال رجا فآخذت بيدي عري بن عبد العزيز فاجلسته على
 المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه وهشام يسترجع لما اخطأه فبايعوه وغسل سليمان وكفن وصلى
 عليه عمر بن عبد العزيز ودفن فالدفن أتى عمر بن اكب الخلافة ولكل دابة سائس فقال ما هذا
 فتبيل مرا كب الخلافة قال دابتي اوفتني وركب دابته وصرفت تلك الدواب ثم أقبل سائرا
 فتبيل له المنزل الخلافة فقال فيه عيال أبي أيوب بعني سليمان وفي فسطاطي كفاية حتى
 يتحولوا فاقامهم في منزله حتى قزغوه قال رجا فاجعني ما صنع في الدواب ومنزل سليمان ثم دعا كاتبه
 فاملى عليه كتابا واحدا وأمره ان ينسخه ويسيره الى كل بلد وباع عبد العزيز بن الوليد وكان
 غائبا موت سليمان ولم يعلم بببيعة عمر فمقدوا وردعا الى نفسه فبلغه بيعة عمر بهد سليمان فاقبل
 حتى دخل عليه فقال له عمر بلغني انك باهت من قبلك واردت دخول دمشق فقال قد كان
 ذاك وذلك انه بلغني ان سليمان لم يكن عهدا لحد فنفقت على الاموال ان تنهب فقال عرلو
 بايعت وقت بالامر لم انا زعل فيه واقعدت في بيتي فقال عبد العزيز ما أحب انه ولي هذا الامر
 غيرك وبايعه وكان يرجي لسليمان بتوليته عمر بن عبد العزيز وترك ولده لما استقرت البيعة لعمر
 ابن عبد العزيز قال لامرأته فاطمة بنت عبد الملك ان اردت صحتي فردى مامعك من مال وحلى
 وجوه الى بيت مال المسلمين فانه اهم واني لا اجتمع أنا وانت وهو في بيت واحد فودته جميعه فلما
 توفي عمر وولى اخوه ايزيد رده عليها وقال انا أعلم ان عمر ظلمك قالت كلا والله وامتنعت من
 أخذه وفات ما كنت اطعمه حيا وأعصيه ميتا فآخذته يزيد وقرقه على أهله
 * (ذكر ترك سب امير المؤمنين علي عليه السلام) *

كان بنو أمية يسمون امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الى ان ولي عمر بن عبد العزيز
 الخلافة فترك ذلك وكتب الى العمال في الاقاليم بتركه وكان سبب محبته عليا انه قال كنت
 بالمدينة ألهم العلم وكنت الزم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فبلغه عنى شئ من ذلك
 فأتيته يوما وهو يصلي فاطال الصلاة فعدت انه ظفر فرأته فلما فرغ من صلاته التفت الى فقال
 لي متى علمت ان الله غضب على اهل بدرو بيعة الرضوان بعد ان رضى عنهم قلت لم أسمع ذلك قال
 فما الذي بلغني عنك في علي فقلت معذرة الى الله واليك وتركت ما كنت عليه وكان أبي اذا
 شهاب فقال من علي ورضي الله عنه تلج فقلت يا ايت الله تعاضى في خطبتك فاذا أثبت علي ذكر
 علي عرفت منك تقصيرا قال او فظنت لذلك قلت نعم فقال يا بني ان الذين حولنا لو يعلمون من علي
 ما نعلم تفرقوا عنا الى اولاده فلما ولي الخلافة لم يكن عنده من الرغبة في الدنيا ما يرتكب هذا
 الامر العظيم لاجله فترك ذلك وكذب بتركه وقرأ عوضه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء
 ذي القربى الا يتغل هذا الفعل عند الناس محلا حسنا وأكثروا مدحه بسببه فن ذلك قول
 كثيرة

وليت فلم نشتم عليا ولم نتفق * بريا ولم تتبع مقالة مجرم
 تكلمت بالحق المبين وانما * تبين آيات الهدى بالتكلم
 وصدقت معروف الذي قلت بالذي * فعلت فاضحي راضيا كل مسلم
 الا انما يكنى الفتي بعد رغبته * من الاود اليا دى ثقاف المقوم

ولا تخطعه الا وهام ولا
يتصف بصفات الاجسام
فقال مالىق كيف اعمل قال
تضمر في نفسك ربوبيته
هلبنا وتخلص وحدانيته
وتعرف اوليته ثم امر
الرجلان فانزله الى الارض
فاتبه مذعورا وكان كثير
الغزو ونفخ ريده عز ومدينة
اسطافى المغرب وملكها
صاحرة فلما قرب منها استرت
مدينتها بصورها فلم يروها
وطست المياه فلم يعرفوها
فهلك اكثر العساكر
فرجل ثم حلت الساحرة
بعض ادوية وامرت بعض
قومها بالقها في النيل
ففاض الماء وافسد الزرع
والغلال وكثرت في بقية
الماء التماسيح والضفادع
وظهرت العلل في الناس
وظهور في ارضهم الثعابين
والعقارب فجمع مالىق
الكهنة والحكماء وسألهم
عن هذه الحوادث فاخبروه
انها من اعمال ساحرة اسطا
فامرهم بالاجتهاد في
هلاصكم فلما لم يمسى
المالك ليس المسوح واقترش
رمادا واستقبل القبلة
واقبل على الابهتال
الى الله تعالى والتضرع
وقال يا رب انت اله الالهة
وحاقت الخلق ولا يكون
شي الا بفضلك اسألك ان
تبيكن في امر هذه الهاميرة

فقال عمر حين أشده هذا الشعر اقلنا اذا

• (ذكر عتة حوادث) •

وفي هذه السنة وسبه عمر بن عبد العزيز الى مسلمة وهو بارض الروم يامر بالقة ول منها من معه
من المسلمين ووجهه خيلاعة فاطمعا كثيرا وحث الناس على مغرتهم وفيها اغارت التركة على
اذر بيمان فقتلوا من المسلمين جماعة فوجه عرسا بن النعمان الباهلي فقتل أولئك الترك ولم
يقتل منهم الا اليسير وقدم على عمر منهم بضمسين أسيرا وفيها عزل يزيد بن المهلب عن العراق
ووجه الى البصرة عدى بن الرطاة القزاري وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن
الخطاب العدوي القرشي وضم اليه ابن زناد وكان كاتبه وبعت عدى في أثر يزيد بن المهلب
موسى بن الوجيه الحبري وبع بالباس هذه السنة ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان عامل
المدينة وكان العامل على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وعلى الكوفة عبد الحميد وعلى
القضاء بها عامر الشعبي وكان على البصرة عدى بن الرطاة وعلى القضاء الحسن بن أبي الحسن
البصري ثم استعفى عديا فاعاداه واستعفى اياس بن معاوية وقيل بل شكوا الحسن فغزاه عدى
واستنضى اياسا واستعمل عمر بن عبد العزيز على خراسان الجراح بن عبد الله الحنظلي وفي
هذه السنة مات نافع بن سيار بن مطعم بن عدى بالمدينة ومحمد بن الربيع ولده على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابوطيمان بن حصين بن جندب الجنبى والله قابوس (ظبيان بالعلماء
المجبة) وفيه اتوا في ابوها ثم عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب من سم سقيه عند هود من الشام
وضع عليه سليمان بن عبد الملك من سقاء فلما احس بذلك عاد الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
وهو بالجيزة فمعه حلة واعلم ان الخلافة صائرة الى ولده واعلم كيف اصنع ثم مات عنده وفي ايام
سليمان توفي عبيد الله بن مريح الملقب المشهور وعبد الرحمن بن كعب بن مالك ابو الخطاب
• (ثم دخلت سنة مائة) •

• (ذكر خروج شذوب الخاريجي) •

في هذه السنة خرج شذوب واسمه بسطام من بني بشكر في جوشي وكان في غاتين ورجلا
فكتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد عامله بالكوفة ان لا يتركهم حتى يقتلوا او يذلوا
ويشددوا في الارض فان فعلوا ووجه اليهم رجلا صليبا حازما في جند فبعث عبد الحميد محمد بن
جوير بن عبد الله البجلي في الفين وامرهم بما كتب به عمر وكتب عمر الى بسطام يسأله عن مخرجه
فقدم كتاب عمر عليه وقد قدم عليه محمد بن جوير فقام بازائه لا يتركك فكان في كتاب عمر بلغني انك
خرجت غضبا لله ولرسوله ولست اولى بذلك مني فسلم الى اناطارل فان كان الحق بايدي اذ خلعت
فيما دخل فيه الناس وان كان في يدك نظر ما في امرك فكتب بسطام الى عمر قد انصفت وقد
بعث اليك رجلا يدارسك وينظر ما في امر مولى لبني شيان حبشيا اسمه عاصم
وربلا من بني يشكر فقد ما على عمر بخصاصة فدخل الى فقال له ما انا اخرجك هذا المخرج
وما الذي ندمت فقال عاصم ما تشاء سيرك انك لتعزى العدل والاحسان فاجاب عن قيامك
بهذا الامر عن رضا من الناس ومشورة ام ابترزتم امرهم فقال عمر ما سألتم اسم الولاية عليهم
ولا غلبتهم عليها وعهد الى رجل كان قبل فقامت ولم يشكره على اخذ ولم يكرهه غيركم وانتم ترون

وغلبت عينا، فرأى رجلا

يقول له قد رجم الله
قصر عك واجاب دعائك
وهو مهلك هؤلاء القوم
ومدمهم وصارف عك
هذه البلية فلما أصبح اتاه
الملك مخنثا ودعوه الى
الحضور معهم الى الاصنام
فقال لهم قد كفيتكم امر
عدوكم واهلكتم وازالت
الماء الفاسدة والدواب
المضرة عنكم فنظر بعضهم
الى بعض كالمستزين به ثم
مضوا الى مكانهم ينتظرون
صحة مقال الملك فلما كان
بعد يومين انكشف ذلك
الماء الفاسد وهلكت تلك
الدواب المضرة فعلموا ان
الذي اخبرهم به حق
فارسى قائدا ينظر حال
هؤلاء القوم فاناهم فوجدهم
قد سقط عليهم حصن وقد
هلكوا باجمعهم واحترقوا
واسودت وجوههم ووجدوا
الاصنام منكسة على
وجوهها واما لهم ظاهرة
بين ايديهم فطاف بالمدينة
فلم يجد بها غير رجل واحد
كان محالفا لهم فاخبر
الملك ونقل تلك الاموال
والجوهر التي لا يحصيها
الا الله تعالى وامن باحضار
الرجل فسأله واعجب بكلامه
وعقده فاستوزر ولم ينزل
الملك على التوحيد حتى
مات واوصى ان يعامل له

الرضا بكل من عدل وانصف من كان من الناس فاتركوني ذلك الرجل فان خالفت الحق ورغبت عنه فلا طاعة لي عليكم فقالا بيننا وبينك امر واحد قال ما هو قال اربناك خالفت اعمال اهل بيتك وسبهم افظالم فان كنت على هدى وهم على الضلالة فالعنهم وابرأ منهم فقال عمر قد علمت انكم لم تخرجوا طلبا للدنيا ولكنكم اردتم الا تخروفا خطا ثم طريقتها ان الله عز وجل لم يبعث رسوله صلى الله عليه وسلم لعانا وقال ابراهيم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال الله عز وجل اولئك الذين هدى الله فبهم اهم اقداهم وقد سميت اعمالهم ظلما وكفى بذلك ذمنا ونقصا وليس لعن اهل الذنوب فريضة لا بعتهم افاق قلتم انهم افرضة فأخبرني متى لعنت فرعون قال ما ذا كرمي لعنته قال اقبسك ان لا تلعن فرعون وهو اخبث الخلق وأشرهم ولا يسعى ان لا لعن اهل بيتي وهم مصلون صائمون قال أما هم كفار بظلمهم قال لا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى الايمان فكان من أقربه وبشرائه قبل منه فان أحدث حدثا ناقم عليه الحديث فقال الخاريجي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى توحيد الله والاقرار بما نزل من عنده قال عمر فليس أحد منهم يقول لا أعمل بسنة رسول الله ولكن القوم استرفوا على انفسهم على علم منهم انه محرم عليهم ولكن غلب عليهم الشقاء قال عاصم فابرأ مما خالف عملك وردأ احكامهم قال عمر أخبرني عن أبي بكر وهو رالسباعي حق قال ابي قال اتعلم ان ان ابا بكر حين قاتل اهل الرقة سفك دماءهم وسبي الذراري وأخذ الاموال قال ابي قال اتعلمون ان عمر رد السبا بابه دمه الى عشائرههم بقدية قال انعم قال فهل يرى من أبي بكر قال لا قال أفتبرون أنتم من واحد منهم قال لا قال فأخبرني عن اهل النهروان وهم استلافكم هل تعلم ان اهل الكوفة خرجوا فلم يستفكروا دما ولم يأخذوا مالا وان من خرج اليهم من اهل البصرة قبلوا عبيد الله بن حنبل وجاريته وهي حامل قال انعم قال فهل يرى من لم يقتل عن قتل واستعرض قال لا قال أفتبرون أنتم من أحد من الطائفتين قال لا قال أقبسكم ان تتولوا ابا بكر وعمر وأهل البصرة وأهل الكوفة وقد علمت اختلاف اعمالهم ولا يسعى الا البراءة من اهل بيتي والدين واحد فادفعوا الله فانكم جهال تقبلون من الناس ما رد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتردون عليهم ما قبل ويأمن عندكم من خاف عنده ويحلف عندكم من آمن عنده فانكم يحلف عندكم من يشهد ان لا اله الا الله وان محمد اعبده ورسوله وكان من فعل ذلك عند رسول الله آمنا وحقن دمه وماله وانتم تقتلون ويأمن عندكم سائر اهل الاديان فخير من دماءهم واموالهم فقال الشكرى ارايت رجلا ولي قوما واموالهم فعدل فيها ثم صيرها بعده الى رجل غير ما يوم اتراه ادى الحق الذي يلزمه لله عز وجل اوتراه قد سلم قال عمر لا قال افسلم هذا الامر الى يزيد من بعدك وانت تعرف الله لا يقوم فيه باخلق قال انما ولاه غيري والمسلمون اولي بما يكون منهم فيه بعدى قال افترى ذلك من صنع من ولاه حقا فبكى عمر وقال أنظراني ثلاثا فخرجوا من عنده ثم عاد اليه فقال عاصم اشهد انك على حق فقال عمر للشكرى ما تقول أنت قال ما احسن ما وصفت ولكني لا افتات على المسلمين بأمر اعرض عليهم ما قلت واعلم ما حجتهم فأما عاصم فأقام عند عمر فأمر له عمر بالعطاء فتوفي بعد خمسة عشر يوما فكان عمر ابن عبد العزيز يقول اهل بيتي اهدى مني وخصت فيه فاستغفر الله لخاف بنو أمية ان يخرج

ناورس وان لا يدين معه

سوى الطبيب وصيفة
مكتوبة بخطه فيها ايمانه
بالله تعالى وايضا بالبعث
والنور واستخلف مكانه
ابنه (خربشا) وكان لينا
سمل الخلى لم يت ابوه حتى
شرع له التوحيد وامره
ان يدين بدينه ونهه عن
عبادة الاوثان فرجع عنه
بعد موت ابيه الى دينهم
وكان كثير العز وفعل
مائة سفينة وبعث الى
العز فكان لا يمر مدينة
الا قام بهم ايجاز بر عليه
امه حتى بلغ ارض
سريديب فاوقع باهلها
ما اوقع وغنم اموالا
وجواهر كثيرة ورأى فيها
اقواما بحية فاستقر ينقل
المال من تلك الجزائر عدة
سنين ويقال انه اقام في
سفره ذلك سبع عشرة سنة
ورجع الى ارض مصر
غانما ثم غزا نواحي الشام
وادى اهلها الطاعة وهاجوه
ورجع الى مصر ثم غزا
نواحي النوبة والسودان
فسال حروم على خراج
يحملونه اليه وملكهم
خمسا وسبعين سنة فلما مات
قتل جماعة من نساته
الله من جونا عليه لانه
كان جبلا رذلا بعدد ابنته
(كالكن) وكان يحب
الحكمة وأهل المعرفة ولم

ما يأيديهم من الاموال وان يتخلع يزيد من ولاية العهد فوضعه واعي عمر من سقاها ثم اقام يلبث
بعد ذلك اثلاثا حتى مرض ومات ومحمد بن جرير بن عمار بن الحارث لا يترى مرضه ولا
يترون اليه كل منهم ينتظر عود الرسل من عند عمر بن عبد العزيز فتوفي والامر على ذلك
(ذاكر القبض على يزيد بن المهلب واستعمال الجراح على خراسان) *

قيل وفي هذه السنة كتب عمر بن عبد العزيز الى عسدي بن اوطاة يأمره بان يثا في يزيد بن المهلب
اليه موثوقا وكان قد كتب اليه ان يتخلف على عماله ويثقل اليه فاستخلف مخلد ابنه
وقدم من خراسان ونزل واسط ثم ركب السفن يريد البصرة فبعث عسدي بن اوطاة عوي
ابن الوحيه الجدي فلققه في نهر معقل عند الجسر فاوثقه وبعثه الى عمر بن عبد العزيز فذاع
به عمر وكان يبغي يزيد وأهل بيته ويقول هؤلاء جبابرة ولا احب مثلهم وكان يزيد يبغي عمر
ويقول انه مراني فلما ولي عمر عرف يزيد انه بعث من الرباه ولما دعا عمر يزيد ساله عن الاموال
التي كتبها الي سليمان فقال كتب من سليمان بالمكان الذي قد رأيت وانما كتبت الي
سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان سليمان لم يكن لياخذني به فقال له لا أجد في امرنا الا حبسك
فانق الله وأذا ما نيك فانما احق الحق المسكين ولا يسهى تركها وحسبه يحسن حلب وبعث الجراح
ابن عبد الله الحكمي فسرجه الى خراسان امير عليها واقبل مخلد بن يزيد من خراسان يعطى
الناس ففرق اموالا عظيمة ثم قدم على عمر فقال له يا امير المؤمنين ان الله منع هذه الامه
بولايتك وقد ابتليت بك فلانك نحن أشقى الناس بولايتك علام تحبس هذا الشيخ انا نتحمل
ما عليه فسالني على ما تسأل فقال عمر لا الان يحمل الجميع فقال يا امير المؤمنين ان كانت لك
بينة تغضبهم او الافسدت مقالته يزيد واستخلفه فان لم يفعل فصالحه فقال عمر ما آخذ الا بجميع
المال فخرج مخلد من عنده فقال عمر هذا خير من ابيه ثم لم يلبث مخلد الا قليلا حتى مات فعلى
عليه عمر بن عبد العزيز وقال اليوم مات فني العرب وأشد

بكوا حذيفة لم يكنوا مثله حتى تبيد خلائق لم يتخلق

فلما أتى يزيد ان يودي الى عرشها اليه جبة صوف وحلة على رجل وقدر سير وابه الى دهلك فلما
خرج دمر وابه على الناس اخذ يقول آمالي عتيرة انما ذهب الى دهلك الفاسق والامر
فدخل سلامة بن نعيم الخولاني على عمر فقال يا امير المؤمنين ارد ديري يدي الى محبته فاني أخاف
ان امضيته ان ينزع قومه فانهم قد عصوا وفرقه الى محبته فبقي فيه حتى بلغه مرض عمر
(ذكر عزل الجراح واستعمال الرحمن بن نعيم القشيري وعبد الرحمن بن عبد الله) *

فيسل في هذه السنة عزل عمر الجراح بن عبد الله الحكمي عن خراسان واستعمل عليه
عبد الرحمن بن نعيم القشيري وكان عزل الجراح في زمان وكان سبب ذلك ان يزيد اعزل عن
خراسان ارسل عامل العراق عاملا على جرجان فآخذ بهم بن زحر الجعفي وكان على جرجان
عاملا يزيد بن المهلب فحبسه وقيده وحبس رهطا قدموا معه ثم خرج الى الجراح بخراسان
فاطاع أهل جرجان عاملا بهم وقال الجراح لهم لولا انك ابن عي لم اسوئك هذا فقال لهم
لولا انك ابن عي لما أمناك وكان بهم سلف الجراح من قبل ابنتي الحصين بن الحرث واما كونه ابن
عمر فلان الحكم وبيعة ابنة سعد العسيرة فقال له الجراح خالفت امامك فاغز لعلك تظفر

يزل به بل النعماء طول
 همهم فخرن اموالا كثيرة
 بصحارى الغرب وهو اول
 من اظهر علم الكيمياء بمصر
 وكان علما مكنوما وكان
 يطرح المثقال الواحد على
 القنطرة من التماس
 الكسيرة فيقيلها باذن الله
 تعالى ذهبا فامتنعوا عن
 المعادن لقله حاجتهم اليها
 وعمل ايضا اجارا شفاقة
 ملون من الفيروزج واليشم
 والزبرجد وغيرها واخترع
 اشياء تنخرج من العقول
 حتى كانت تسميه الحكماء
 حكيما الملوك وكان يخبرهم
 بالغيب فها هو واحتاجوا
 الى علمه وكان غزو ذوق زمانه
 قد اتقى معه على اربعة
 افراس ذوات ارجحة فعمله
 وقد احاط به نور كالسار
 وخوله صورها ثلثه فدخل
 بها وهو متوشع بشعبان
 متحزم ببعضه والتشين
 فاغرقاه ومعه قضيب من
 آس اخضر فسكاهما حرك
 التشين رأسه ضربه
 بالقضيب فلما رأى غرود
 ذلك هاله امره وخاطبه
 فاعترف له بجليل حكمته
 وسأله ان يكون له ناهرا
 مع ان غرود كان جبارا
 مشوه الخلق قد آناه الله
 قوة وقدرة وبطشا وكان
 الملك يرتفع ويحلم على
 الدنيا العظيمة

فصل امره عنده فوجهه الى الختل فغتم منهم ورجع واوفد الجراح الى عرو وقد ارجل من
 العرب ورجل من الموالي يكنى أبا الصديق فقتلهم العربيان والمولى ساكت فقال عمر ما أنت من
 الود قال بلى قال فبأنه من الكلام فقال يا أمير المؤمنين عشرون الفا من الموالي يغزون بلا
 عطاء ولا رزق وصلهم قد أسلوا من الذمة يؤخذون بالخراج فأمرنا عصبى خاف يقوم على منبرنا
 فيقول أبيتكم خفيا وان اليوم عصبى والله لرجل من قومي احب الى من مائة من غيرهم وهو
 بعد سيف من سيوف الخجاج قد عمل بالظلم والعدوان قال عمر ارحمك الله ان يوفد فكتب عمر الى
 الجراح انظر من صلى قبلك فضع عنه الجزية فسارع الناس الى الاسلام فقبل للجراح ان الناس
 قد ساروا الى الاسلام فغوروا من الجزية فامتنعهم بالثمن فكتب الجراح بذلك الى عمر فكتب
 عمر اليه ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم داعيا ولم يبعثه خائفا وقال ائتوني برجل صدوق
 اسأله عن خراسان فقبل له علمك بأبي مجاز فكتب الى الجراح ان اقبل واجل بأبي مجاز وخلف على
 حرب خراسان عبد الرحمن بن نعيم القشيري فخطب الجراح وقال يا أهل خراسان جئتمكم
 في ثيابي هذه التي على وعلى فرسي لم أصب من مالكم الا حلية سني ولم يكن عنده الا فرس
 وبغلة فسارعهم فلما قدم على عمر قال متى خرجت قال في شهر رمضان قال صدق من وصفك
 بالحقاء هلاقت حتى تقطرت من خراج وكان الجراح كتب الى عمر اني قدمت خراسان فوجدت
 قوما قد أبطرتهم الفسنة فاحب الامور اليهم ان يعودوا ليعنوا حق الله عليهم فليس يكفهم الا
 السيف والسوط فكرهت الاقدام على ذلك الا بالاذن فكتب اليه عمر يا ابن أم الجراح انت
 أحرص على الفسنة منهم لا تضرب مؤمنة ما هذا سوطا الا في الحق واحد اذ القصاص فانك
 صائر الى من يعلم المعنى وهو خاتنة الاعين وما تخفى الصدور وتقرأ كتابا لا يفادروا صغيرة ولا كبيرة
 الا احصاها فلما قدم الجراح على عرو وقد امير مجاز قال له عرو اخبرني عن عبد الرحمن بن عبد الله
 فقال يكافئ الا كفاهو يعادى الاعداء وهو امير يفعل ما يشاء ويقدم ان وجد من يساعده قال
 فبعد الرحمن بن نعيم قال يحب العافية والثاني قال هو احب الى قولاه الصلاة والحرب وولى عبد
 الرحمن القشيري الخراج وكتب الى أهل خراسان اني استعملت عبد الرحمن وعبد الرحمن
 على حربكم وعلى خراجكم وكتب اليهم ما امرهم به بالمعروف والاحسان فلم يزل عبد الرحمن بن
 نعيم على خراسان حتى مات عمر وبعد ذلك حتى قتل يزيد بن المهلب ووجه مسلمة بن عبد العزيز
 المحرث بن الحكم فكانت ولايته أكثر من سنة ونصف

(ذكر ابتداء الدعوة العباسية)

في هذه السنة وجه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الدعوة في الاتفاق وكان سبب ذلك ان
 محمد امكن ان ينزل أرض الشراة من أعمال الباقا بالشام فسار أبو هاشم عبد الله بن محمد
 ابن الخنفة الى الشام الى سليمان بن عبد الملك فاجتمع به محمد بن علي فاحسن صحبته واجتمع أبو
 هاشم بسليمان فأكرمه وقضى حوائجه ورأى من علمه وفصاحته ما حسده عليه وخافه
 فوضع عليه من وقف على طريقه منه في ابن فلما أحسن أبو هاشم بالشرق قصد المدينة من أرض
 الشراة وبها محمد فنزل عليه واعلمه ان هذا الامر صائر الى واده وعرفه ما يعمل وكان أبو هاشم قد
 اعلم شيعة من أهل خراسان والعراق عند ترددهم اليه ان الامر صائر الى ولد محمد بن علي

ملوك الغرب يقال له سادوم
في جيشه فاقبل
بهم ثم سلب عليهم من
بصره شيئا كالغمام شديد
الحوادث شديد الحرارة
فأقبلوا تحتها أياما متتبعين
لا يدرون أين يتوجهون
فطار الملك إلى مصر وأخبر
أهلها بما جرى وأمرهم
بأن يروح إليهم ليعرفوا
خبرهم فوجدوهم وذابهم
أموالنا جميعا من ذلك وهابه
الكهنة والملوك وملوكهم
فما قاموا خبرهم بموته وغاب
عنهم فلم يفتوا له على حال
موته وأوصى بالملك لأخيه
(ماليا) وكان ذوقا شريفا
كثيرا الأكل والشرب
مشغولا بالتزوير فماتت
الحكمة وقوض أمر البلاد
لوزيريه وكان محبا للنساء
ومعاشرتهم وله ثمانون
امراة ثم اتحد امرأته من
بنات ملوك منف وكانت
عاقلة سديدة الرأي وكان
محبها ما كان في دنون
فهم عليه كبرا ولاده
قتله وهو سكران وصاب
تلك المرأة وبجاس الولد
الملك كور (طوطيس) على
سرير الملك وكان جبارا جريا
شديدا بأس مهيبا والقبض
يرغم أنه أول الفراعنة
ببصر وهو فرعون إبراهيم
عليه الصلاة والسلام وان

وأمرهم بقتله بعده فقامت أمهات أبو هاشم قصدا واحمدا وباعوه وعادوا فدعوا الناس إليه
فاجابوهم وكان الدين سيرهم إلى الآفاق جماعة فوجه ميسرة إلى العراق ووجه محمد بن خنيس
وأبا عكرمة السراج وهو أبو محمد الصادق وحيان العطار خال إبراهيم بن مسلمة إلى خراسان
وعليها الجراح الحكمي وأمرهم بالدعاء إليه وإلى أهل بيته فلقوا من لقوا ثم انصرفوا يكتب
من استجاب لهم إلى محمد بن علي فدفعوها إلى ميسرة فبعثهم ميسرة إلى محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس فاختار أبو محمد الصادق لمحمد بن علي اثني عشر رجلا نقبا منهم سليمان بن كثير الخزازي
ولاهن بن قريظ السعبي وقهطية بن شبيب الطائي ومومن بن كعب التميمي وشاذ بن إبراهيم
أبو داود من بني شيبان بن ذهل والقاسم بن مجاشع التميمي وعمران بن اسمعيل أبو النجم مولى آل
أبي معيط ومالك بن الهيثم الخزازي وطلحة بن زريق الخزازي ومرو بن أعين أبو حمزة مولى
خراعة وشبل بن طهمان أبو علي الهروي مولى لبني حنيفة وعيسى بن أعين مولى خراعة واستأجر
سبعين رجلا وكتب إليهم محمد بن علي كاتبا ليكون لهم مثالا وسيرة يسيرة ونهيا (الحجبة بنضم
الطاه الممثلة والشرا قبالين المحجمة)

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة أمر عمر بن عبد العزيز أهل طرندة بالقتول عنها إلى ملطية وطرندة وأغل في البلاد
الرومية من ملطية بثلاث مراحل وكان عبد الله بن عبد الملك قد أسكنها المسلمين بعد أن غراها
سنة ثلاث وثمانين وملطية يومئذ شراب وكان يأتيهم جنود من الجزيرة يقيمون عندهم إلى أن
ينزل الثلج ويعودون إلى بلادهم فلم يراوا كذلك إلى أن ولي عمر فأمرهم بالعود إلى ملطية
وأشلى طرندة خوفا على المسلمين من العدو وأخرى طرندة واستعمل على ملطية جعونة بن الحرث
أحد بني عامر بن معصعة وفيها كتب عمر بن عبد العزيز إلى ملوك السند يدعوهم إلى الإسلام
على أن يملكهم بلادهم وأهلهم المسلمين وعليهم ما على المسلمين وقد كانت سيرته بلفتهم فأسلم
حينئذ بن زاهر والملوك تسعوا إليه أياما والعرب وكان عمر قد استعمل على ذلك الثغر هرو بن
مسلم أخا قتيبة بن مسلم فعز بعض الهند فلقرو بن ملوك السند مسلمين على بلادهم أيام هز
ويزيد بن عبد الملك فلما كان أيام هشام ارتدوا عن الإسلام وكان سيبه مائد كرم الله
نعماني وفيها أغزى عمر بن عبد العزيز الوليد بن هشام المعيطي وعمر بن قيس الكندي الصائفة
وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز عمر بن هيرة الفزاري على الجزيرة عاملا عليهم أوجع الناس
هذه السنة أبو بكر بن محمد بن عمرو وكان العمال من تقدم ذكرهم الأعمال خراسان وكان على
حربها عبد الرحمن بن زعيم وعلى خراسان عبد الرحمن بن عبد الله في آخرها وفيها استعمل هز بن
عبد العزيز اسمعيل بن عبد الله مولى بني مخزوم على أفرقيقة واستعمل السج بن مالك النطواني
على الأندلس وكان قد رأى منه أمانة وديانة عند الوليد بن عبد الملك فاستعمله في هذه السنة
مات أبو الطفيل عامر بن وائل بمكة وهو آخر من مات من الصحابة وفيها مات شهر بن حوشب
وقبل سنة اثنتي عشرة ومائة وفيها توفي القاسم بن شعيرة الهمداني وفيها توفي مسلم بن يسار
الفقيه وقبل سنة إحدى ومائة وفيها توفي أبو أمانة أسعد بن سهل بن حنيف وكان ولده على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم فسماه وكان يسميه لأمه أبي أمانة أسعد بن زوانة وكان قد مات قبل بدر

القرعة سبعة وهو أولهم

وكان من خبر ابراهيم عليه السلام معه انه لما هاجر الى ربه من قومه ومن الثمر وخاف من المقام بالشام لتلايته قومه فيردوه الى الثمر ونفروا الى مصر وكانت

معهم امرأته سارة وهي احسن نساء العالمين في وقتها ويقال ان يوسف الصديق عليه السلام ورث جزأ من حسنها لانها جده فلما دخل مصر ورأى حرسه الباب حسن سارة عجبوا من حسنها ورفعوا خبرها الى الملك فوجه الملك وزيره فاحضر ابراهيم عليه السلام وسأله عن يارده فأخبره وقال ما هذه

المرأة منك قال اختي يعني في الدين فأمر الملك باحضارها فلم يمكنه مخالفتها وعلم ان الله لا يسوء في اهله وسار مع سارة حتى اتوا قصر الملك فادخلت عليه فنظر منها منظر اراعه وقتته فأمر

بإخراج ابراهيم عليه السلام فأخرج ووقع في قلبه صلى الله عليه وسلم ما يقع في قلب الرجل على اهله فكشف الله الحيطان والسموم وكشف عن بصره بحيث كان يرى الملك ويراهم انه راوذهما عن نفسه فافتمت عليه

وفيها توفي بسر بن سعد مولى الحضرميين (بسر بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة) وعيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي ومحمد بن جبير بن مطعم ورابي بن حراش البكوفي (حراش بكسر الحاء المهملة وبالراء المهملة) وقيل سنة أربع ومائة وحسن بن عبد الله الصغاني كان من اصحاب علي فلما قتل انتقل الى مصر وهو أول من اختط جامع سرقسطة بالاندلس (حسن بالحاء المهملة والنون المقصورتين والسين المعجمة)

(ثم دخلت سنة احدى ومائة)

(ذكر هرب ابن المهلب)

قد ذكرنا حسن بن يزيد بن المهلب وانه لم يزل محبوبا حتى اشتد مرض عمر بن عبد العزيز فعلم في الهرب فخاف يزيد بن عبد الملك لانه قد عذب اصهاره آل أبي عقيل وكانت أم الخجاج بنت محمد بن يوسف وهي ابنة أخي الخجاج زوجة يزيد بن عبد الملك وكان سبب تعذيبهم ان سليمان بن عبد الملك لما ولي الخلافة طلب آل أبي عقيل فأخذهم وسلمهم الى يزيد بن المهلب ليخلص اموالهم ويعذبهم ويبعث ابن المهلب الى الباقين من أعمال دمشق وبها اخراثن الخجاج بن يوسف وعياله فنقلهم وما معهم اليه وكان فيمن أتى به أم الخجاج زوجة يزيد بن عبد الملك وقيل بل أخت لها فعذبها فأتى يزيد بن عبد الملك الى ابن المهلب في منزله فشفع فيها فلم يشفعه فقال الذي قررتم عليها اننا أحله فلم يقبل منه فقال لابن المهلب أما والله لئن وليت من الامر شيئا لأقطعن منك عضوا فقال ابن المهلب وأنا والله لئن كان ذلك لأرميك بمائة ألف سيف فحمل يزيد بن عبد الملك ما كان عاينا وكان مائة ألف دينار وقيل أكثر من ذلك فلما اشتد مرض عمر بن عبد العزيز فخاف ابن المهلب من يزيد بن عبد الملك فأرسل الى مواليه فأعدوا له ابلا وخيلا واعد لهم مكانا يأتيهم فيه فأرسل الى عامل حلب مالا والى الحرس الذين يحفظونه وقال ان أمير المؤمنين قد قتل وليس برجاء وان ولي يزيد سيفك دمي فأخرجوه فهرب الى المسكان الذي واعد أصحابه فيه فركب الدواب وقصد البصرة وكتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا يقول اني والله لو وثقت بجماعتك لم أخرج من محبستك ولكني خفت أن يلى يزيد فيقتلني شر قتله فورد الكتاب وبه رمق فقال اللهم ان كان يريد بالمسيكين سوءا فألحقه به وهضبه فقد هاضني ومن يزيد في طريقة بالهذيل بن زفر بن الحرث وكان يخافه فلم يشعر الهذيل الا وقد دخل يزيد منزله ودعا بلين فشر به فاستحيما منه الهذيل وعرض عليه خياله وغيره فلم يأخذ منه شيئا وقيل في سبب خوف ابن المهلب من يزيد بن عبد الملك ما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز)

قيل توفي عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة وكانت شكواه عشرين يوما ولما مرض قيل له لو تدريت قال لو كان دواني في مسج أذني ما مسحتهم انعم المذهب اليه ربي وكان موته بدير سمعان وقيل بجناصرة ودفن بدير سمعان وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر وكان عمره تسعا وثلاثين سنة وأشهر وقيل كان عمره أربعين سنة وأشهر او كانت كنيته أبا حفص وكان يقال له أشجع بني أمية وكان قدر محمته دابة من دواب أبيه فشجته وهو غلام فدخل على أمه فضمته اليها وعذبات آباءه ولا مته بحيث لم يجعل معه حاضنا فقال له اعبد العزيز اسكتي يا أم عاصم فطوبى لك

فذهب لقتله اليه اليه
اليه فقلت ان وضعت يدك
على اهلك نفسي لانك
رايتني منك فلم يلق
الي قولها ومشيده اليها
نجت يده وبني حارثي
استعانت بسارة فعدت
له بشرط ان لا يعزلني
اني به فلما وثق بالحصة
راودها ومنها وبعدها
بالا حسان فاستنعت
وقالت قد عرفت ما جرى
ثم حليده اليها فحقت
وشربت اعضاره عليه
وعصبه فاستعانت بها
واقسم بالآله انه اذا
ازالت عنه ذلك لم يعاودها
فدعت له فصح ثم قال ان
لك رباعيا لا يضرك
وأعظم قدرها وسألها عن
ابراهيم عليه السلام
فخالت هوزوحي فقال انه
ذكر انك اخته قالت صدق
وانا اخته في الدين وكل من
كان على ديننا فهو اخ لنا
قال نعم الدين دينكم
ووجهها الي ابنته حوريا
وكانت من العقل والكمال
بمكان كبير فوهبت لها
جارية قبطية من احسن
الجوارى يقال لها هاجر
وهي ام اسمعيل عليه
السلام وعاش طويلا
الى ان وجهت اليه هاجر
من مكة تعرفه بانها يمكن
بجدب وتستقيته فكان

ان كان اشج في امية قال ميمون بن مهران قال عمر بن عبد العزيز لما وضعت الوليد في حفرته
نظرت فاذا وجهه قد اسود فاذا ميت ودقنت فاكتف عن وجهي ففعلت فرايته احسن
عما كان ايام تنعمه وقيل كان ابن عمر يقول يا ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه
علامة علة الارض عدلا وكانت ام عمر بن عبد العزيز ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية ورناله الشعراء فاكثروا
وقال كثير عزة

أقول لما أناني ثم هلكه • لاتبعدن قوام الحق والدين
قد عادوا في ضريح اللحد مجدلا • بدير معان قدام الموازين
ورثاه جبريل والفرزدق وغيرهما

• (ذكر بعض سيرته) •

قبل لما ولي الخلافة كتب الي يزيد بن المهلب اما بعد فان سليمان كان عبدا من عباد الله أنعم الله
عليه ثم قبضه واستخلفني ويزيد بن عبد الملك من بعدى ان كان وان الذي ولاني الله من ذلك
وقد ولي ليس علي بهم بن ولو كانت رغبتي في اتحاد ارواح واعقتال اموال امكن ان في الذي
اعطاني من ذلك ما قد بلغني افضل ما بلغ بأحد من خلافة وانا أخاف فيما ابتليت به حسابا
شديدا ومثله غليظة الا ما عفا الله ورحم وقد يابح من قلنا فابيح من قبلنا فلما قرأ الكتاب
قبل له لست من عماله لان كلامه ليس ككلام من مضى من اهل له قد عازبنا الناس الى البيعة
فبايعوا قال مقاتل بن حبان كتب عمر الى عبد الرحمن بن نعيم اما بعد فاعمل عمل من يعلم ان
الله لا يصلح عمل المفسدين قال طهيل بن مرداس كتب عمر الى سليمان بن ابي السري ان اعمل
شأما فن مر بلسن المسلمين فادروا وما ولي له وقعه وادراهم ومن كانت به علة فاقروا يومين
وايتين وان كان منقطع ما به فأبلعه بلاءه لما اتاه كتاب عمر قال له اهل سمرقند قتيبة طمنا وقد
بنا فآخذ بلادنا وقد اطهر الله العدل والانصاف فاذن لنا فليقدم منا وقد على امير المؤمنين
فاذن لهم فوجهوا وقد الى عمر فكتب لهم الى سليمان ان اهل سمرقند شكوا ظمنا وتعاملا
من قتيبة عليهم حتى اخرجهم من ارضهم فاذا انالك كافي فأجلس لهم القاضي فلينتظر في امرهم
هان قضى لهم فأتخرج العرب الى معسكرهم كما كانوا قبل ان يظهر عليهم قتيبة قال فأجلس لهم
سليمان جميع من حاضر القاضي فمضى ان يخرج عرب سمرقند الى معسكرهم وينابذهم على
سوا فيكون صلحا بديدا او ظفرا عنوة فقال اهل الصغد بلى نرضى عما كان ولا نحدث شرما
وتراضوا بذلك قال داود بن سليمان الجعفي كتب عمر الى عبد الحميد اما بعد فان اهل الكوفة
قد اصابهم بلاه وشدة وجور في احكام الله وسنة خبيثة ستم عليهم حال السوء وان قوام الدين
العدل والاحسان فلا يكون شيء اهم اليك من نفسك فلا تحمله اقليل من الاثم ولا تحمل خرابا
على عامر وخدمته ما اطاق واسلمه حتى يعمر ولا يؤخذ من العامر الا وظيفة الخراج في
رفق وتسكين لاهل الارض ولا تأخذن اجور الفسار بين ولا هدية النوروز والمهرسان ولا ثمن
العصف ولا اجور المقتوح ولا اجور البيوت ولا درهم النكاح ولا خراج على من اسلم من اهل
الارض فاتبع في ذلك امرى فاني قد وليتك من ذلك ما ولاني الله ولا تجعل دولي بقطاع ولا ملب

يرسل اليها الخنطة واصناف

الغلات وكانت مدة ملكه
سبعين سنة ثم ملكت بعده
ابنته (حوريا) المذكورة
جاسست على سرير الملك
ووعدت الناس بالاحسان
واخذت في جمع المال
وحفظه فاجتمع عندها من
الاموال والجواهر وما لا
يجتمع للملك قبلها وعلمت
بهر عجايب كثيرة وامرت
ان يبنى على حذم مصر
بناحية النوبة حصن
وقطرة بجري ماء النيل من
تحتها فلما احتضرت لم
يوجد من بيت الملك سوى
بنتيها (زليفا) فقالت
الامر وكانت عذراء من
عقلاء النساء جاسست على
سرير الملك واجتمعت
الكلمة عليها واحضرت
الى الناس ووضعت عنهم
خراج سنة وقام ابن الاتريبي
يطالب بشارخاله انذاك
واستنصر بلك العمالة
فوجه معه جيشا كثيرا
كثيرا فهزمها الى ناحية
قوص وسار خلفها وعاكف
من المملوك فلما رأت زليفا
ما وقع بها سمت نفسها
فاهلكتها وملك مكانها
(أمين) فحبر وقتل خلقا
كثيرا من كان حاربه وكان
الوليد بن دموع العمليقي
قد خرج في جيش كثير
يتنقل في البلدان ويقهر

حتى تراجع في فيه وانظروا من اراد من الذرية ان يحج فجل له مائة لبحج بها والسلام قال عثمان
ابن عبد الحميد حدثني ابي قال قالت فاطمة بنت عبد الملك رحمها الله امرأة عمر لما مرض عمر
اشتهت قتله لانه قسمه راعها فلما اصبحنا امرت وصيفة اليه يقال له مر ثدي يكون عنده فان كانت
له حاجة كنت قريبا منه ثم غنا فلما انقح النمار استقطقت فوجدهت اليه فرايت مر ثديا خارجا
من البيت ناعا فقلت له ما اخرجك قال هو اخرجني وقال لي اني ارى شيئا ما هو بائن ولا جن
فخرجت فسمعت يتسولونك الدار الاخرة فجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين قالت قد دخلت فوجدته بعد ما دخلت قد وجه نفسه للقبلة وهو ميت قال
مسلم بن عبد الملك دخلت على عمر اعوده فاذا عليه قبض وسخ فقلت لامرأته فاطمة وكانت
أخت مسلمة اغسلوا ثياب امير المسلمين فقالت تفعل ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت لم امركم
ان تغسلوا قبضه فقالت والله ما له غيره قيل وكانت نفقته كل يوم درهمين قيل وكان عبد العزيز
قد بعث ابنه الى المدينة للتأديب بها فكتب الى صالح بن كيسان ان يتعاهده نابطا عمر يوما عن
الصلة فقال ما حبسك فقال كانت مرجلتني تصلي شعري فكتب الى ابيه بذلك فارسل ابوه
رسولا فلم يزل حتى حلق شعره وقال محمد بن علي الباقر ان لكل قوم نجبية وان نجبية بني أمية
عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة أمة واحدة وقال جهماد أتينا عمر نعلمه فلم نبرح حتى
فعلنا منه وقال ميمون كانت العلماء عند عمر تلامذة وقيل لعمرو ما كان يده انابتك قال اردت
ضرب غلام فقال اذ كرا له صبيحتهم اليوم القيامة وقال عمرو ما كذبت منذ علمت ان الكذب يضر
أهله وقال رباح بن عبيدة خرج عمر بن عبد العزيز وشيخ متوكل على يده فلما فرغ ودخل قلت
اصح الله الامير من الشيخ الذي كان متوكئا على يده قال أريته قلت نعم قال ذاك أخي الخضر
اعلمني اني سألني امر هذه الامه والى ساعدل فيها قال وأما اصحاب مر اكب الخلافة يطلبون
علقة فامرهم فابعثت وجعل انماهم في بيت المال وقال تكفييني بغلق هذه قال ولما رجع
من جنازة سليمان بن عبد الملك رآه مولى له غمما فساله فقال ليس احد من امة محمد في شرق
الارض ولا غرب الا وان اريد ان اؤدى اليه حقه من غير طلب منه قال ولما ولي الخلافة قال
لامرأته وجواريه انه قد شغل بما في عنقه عن النساء وخيرهن بين ان يقمن عنده او يفارقنه
فيمكن واخبرهن بالمقام معه قال ولما ولي عمر بن عبد العزيز بعد المنبر حمد الله واثني عليه
وكانت اول خطبة خطبها ثم قال أيها الناس من يحبنا فليحبنا بنحس والافلا بقربنا يرفع
البناءح من لا يستطيع رفعها ويعيننا على الخير يجهد ويدلنا من الخير على ما نهدى اليه
ولا يغتاب احدا ولا يعترض فيما لا يعنيه فانقشع الشمر اعوان الخطباء وثبت عنده الفقهاء
والزهاد وقالوا ما يسعنا تارق هذا الرجل حتى يخالف قوله ففعله قال فلما ولي الخلافة احضر
قريشا وجوه الناس فقال لهم ان فلك كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يضعها
حيث اراد الله ثم راها ابوبكر كذلك وعمر كذلك ثم اقطعها مروان ثم انما اصارت الى ولم تكن
من مالي اعود منها على واني أشهدكم اني قد رددتها على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فانقطعت ظهر الناس ويتسوا من الظلم قال وقال عمر بن عبد العزيز لولاه
من احب ان اهلي اقطعوني ما لم يكن لي ان آخذ ولا هم ان يعطوني واني قد هممت برده على

ملوكها ليسكن ماوافقته
منها يعقل عليه جمعه
فلما سار بالنام انتهى اليه
خبره همر وعلمه شام وان
أمره حاد صارا الى القساء
وبادعوا كها فوجه غلاما
له يقال له عون مع جيشه
فسار الى مصر وقتلها
واستباح أهلها وحوى
أموالها ثم سار الى يد بن
دومع المذكور الى مصر
ودخلها واستباح أموالها
وقتل جماعة من كهنتها
ثم سار الى أن يخرج لينفذ
على صاحب النسل فاصح
ما يحتاج اليه واستخلف
عونا على البلد وخروج في
جيش عظيم فلم يجر بامة
الا ابادها فبقال انه أقام
في سفره أربعين سنة وأنه
مر على أم السردان
رجا وزعمه ومر على أرض
الذهب وفيها قضبان مائة
ولم ير لبيد حتى وصل الى
الطيحة التي ينصب ماء
النيل اليها من الأنهار التي
يخرج من تحت جبل القمر
وهو جبل عال لا يطلع عليه
القمر نظروا وجهه من خط
الاستواء فلما رجع الوليد
الى مدينة مصر أقام بها
واستعبد أهلها واستباح
سرمها وأموالها وكان
ملكهم مائة وعشرين
سنة فسلط الله عليه سباعا
أقترسه وأكل لحمه وقيل انه

أرياه قال فكيف تصنع بوليك بغرت دموعه وقال اتكلمهم الى الله قال وجسد لولاه ما يجد
الناس نخرج من احم حتى دخل على عبد الملك بن هرة قال له ان أمير المؤمنين قد عزم على كذا
وكذا وهذا أمر يضركم وتعلمونه عنه فقال عبد الملك بنس وذير الخليفة انت ثم قام فدخل على
أبيه وقال له ان من ارجا خبرني بكذا وكذا فإقرارا بك قال اني أريد ان أقوم به العشي قال عليه
فما يؤمنك ان يحدث لك حدث او يحدث بقلبك حدث فرفع عمر يديه وقال الحمد لله الذي جعل
من ذريتي من يعنى على ديني ثم قام به من ساعته في الناس ووردها حال ولما ولي عرا الخلافة
أخضع من أهله ما يابدهم ومعنى ذلك فلما تقزع بنو أمية الى حجة فاطمة بنت مروان فأتته
فقال له تكلم أنت يا أمير المؤمنين فقال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة ولم يبعث
عنه اذ الى الناس كافة ثم اختار له ما عنده وترك للناس غير امرهم سواهم ولى ابو بكر فتك النهر
على حاله ثم ولى عمر فعمل عملها ثم لم يزل النهر يستقي منه يزيد ومروان وعبد الملك ابنة والوليد
وسليمان ابنة عبد الملك حتى انقضى الامر الى وقد يس النهر الاعظم فلم يروا أصحابه حتى يعود الى
ما كان عليه فقالت حسبك قد اودت كلامك فاما اذا كانت مقالة هذه فلا ذكرا شيئا ابدا
فرجعت اليهم فاخبرتهم كلامه وقد قيل انها قالت له ان بنى أمية يقولون كذا وكذا فلما قال لها
هذا الكلام قالت له انهم يحذرونك يوما من أيامهم فغضب وقال كل يوم احاقه غير يوم القيامة
فلا أنت شره فرجعت اليهم فاخبرتهم وقالت أنت فعلت هذا يا نبيكم تزوجتم بأولادهم بن
الخطاب فجاءت به جده فسكرتوا قال وقال سفيان الثوري ان الله اخسأ ابو بكر وعمر وعثمان
وعلى وعمر بن عبد العزيز وما كان سواهم فهم متزويون قال وقال الشافعي مثله قال وكان يكتب
الى عمار الجلال فهي تدور بينهم باحيا سنة او اطفاء بدعة او قسم في مسكنة او رد منقلة قال
وكانت فاطمة بنت الحسين بن علي تنسب عليه وتقول لو كان بنى لعمر بن عبد العزيز ما احتضا
بعده الى احد قالت فاطمة امرأته دخلت عليه وهو في مصلاه ودموعه تجري على لحية فقلت
احدث شي فقال اني تفادت أمرأته محمدة فسكرت في الفقير الجائع والمريض الضائع
والغازي والظلوم المقهور والغريب الاسير والشيخ الكبير وذو العيال الكثير والمسال
الذليل واشياهم في اقطار الارض فقلت ان ربي يسألك عن يوم القيامة وان خصني دونهم
محمد صلى الله عليه وسلم الى الله فخشيت ان لا تثبت حجتى عند المصومة فرجعت نفسي فبكيت
قيل ولما مرض ابنه عبد الملك مرض موته وكان من اشده اعوانه على الهدل دخل عليه عمر فقال
له يا بني كيف تجدك قال اجدنى في الحق قال يا بني ان تكون في مير الى احب الى من ان أكون
في ميزانك فقال ابنه يا أباه لان يكون ما تعجب احب الى من ان يكون ما أحب فمات في مرضه وله
سبع عشرة سنة قيل وقال عبد الملك لايه عمر يا أمير المؤمنين ما تقول لربك اذا أتته وقد تركت
حقا لم تحبه وباطلا لم تقه فقال يا بني ان اجد اذك قد دعوا الناس عن الحق فانتهت الامور الى
وقد أقبل شرها وادبر خيرها ولكن ليس حسنا وجميلا ان لا تطلع الشمس على في يوم الا اسيت
فيه حقا وأمت فيه باطلا حتى يأتي الموت فانا على ذلك وقال له أيضا يا أمير المؤمنين ان قد لا أمر
الله وان جاشت بي ورك القدر ورفق قال يا بني ان يادف الناس بما تقول احوجوني الى السيف
ولا خير في غير لا يحيا الا بالسيف فكرر ذلك قيل كتب عمر بن عبد العزيز الى عمار له نصيحة

أذاه ضربه فقلعه فكان

وزنه ثمانية عشر مثاقيل
من وقس على ذلك عظم
جشته ثم ملك مكانه ابنه
(الريان) بن الوليد وهو
فرعون يوسف الصديق
عليه السلام والقب طسمية
نهر اوش وكان عظيم الخلق
جميل الوجه عاقلا متكما
وكان من بكر الاوضاع ابيه
واسقط عن الناس خراج
ثلاث سنين فاثروا عليه
وشكروه فاستوزر رجلا
من اهل بيته يقال له قطير
وهو الذي تسميه العرب
بالعزير وهو الذي اشترى
يوسف الصديق عليه السلام
وقال لاهله اكرمي مثواه
وكان عاقلا اديبا متكما
وكان خراج مصر في زمانه
سبعة وستين ألف ألف
مثقال من الذهب واستعد
الملك للغزو ونخرج في تسعة
ألف مقاتل واتصل بالملوك
خبرهم فمهم من تقي عن
طريقه ومنهم من دخل
تحت طاعته ومنهم بارض
البربر ثم جزاير بني يافت
وأخدمهم اموالا كثيرة
ثم مضى الى افرقية
وقرطاجنة حتى بلغ مصب
البحر الاخضر الى بحر الروم
وهو موضع الاصنام
النحاس وضرب على اهل
تلك النواحي خراجا ثم سار
الى الارض الكبيرة والى

واحدة أما بعد فان الله عز وجل أكرم بالاسلام اهله وشرفهم واعزهم وضرب الذلة والصغار على
من خالفهم وجعلهم خيرة أمة أخرجت للناس فلا تولى أمور المسلمين احدا من اهل ذمتهم
ونحو اجهم فقتبسط عليهم ايديهم والسنتم فذلهم بعد ان اعزهم الله ونهضهم بعد ان اكرمهم
الله تعالى وتعرضهم لكيدهم والاستطالة عليهم ومع هذا فلا يؤمن غشهم اياهم فان الله عز
وجل يقول لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبلا الا ودوا ما عنتم ولا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض والاسلام بهذا القدر كاف في التبيين على فضله وعدله وفي
هذه السنة مات محمد بن مروان في قول وأبو صالح ذكوان

(ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك)

وفيها تولى يزيد بن عبد الملك بن مروان الخلافة وكنيته أبو خالد بهد من أخيه سليمان بعد عمر
ابن عبد العزيز ولما احتضر عمر قيل له اكتب الى يزيد فاقصه بالامة قال بماذا أوصيه انه من
بني عبد الملك ثم كتب اليه أما بعد فائق يا يزيد الصرعة بعد الغفلة حين لا تقال العثرة ولا تقدر
على الرجعة انك تترك ما تركت ان لا يحمدك وتصير الى من لا يعذر لك والاسلام فلما تولى يزيد بن
أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن المدينة واستعمل عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري
عليها واستقضى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الاسد الخزرجي وأراد معارضة ابن حزم فلم
يجد عليه سبيلا حتى شكاه عثمان بن حيان الى يزيد بن عبد الملك من ابن حزم وانه ضربه بحدين
وطلب منه ان يقيده منه فكتب يزيد الى عبد الرحمن بن الضحاك كتابا اما بعد فاقظر فيما ضرب
ابن حزم ابن حيان فان كان ضربه في امرين او امرين مختلفين فيه فلا تلتفت اليه فارسل ابن
الضحاك فاحضر ابن حزم وضربه حدتين في مقام واحد ولم يسأله عن شيء وعدين يزيد الى كل
ما صنع عمر بن عبد العزيز ما لم يوافق هواه وفرد ولم يخف شناعة عاجلة ولا انما عاجلا في ذلك
ان محمد بن يوسف أخا الخجاج بن يوسف كان على اليمن فجعل عليهم خراجا مجتهدا فلما تولى عمر بن عبد
العزيز كتب الى عامله يأمره بالاقصاء على العشر ونصف العشر وترك ما جدد محمد بن يوسف
وقال لان يأتي من اليمن حصنة ذرة احب الى من تقرير هذه الوضعية فلما تولى يزيد بعد عمر امر
بردها وقال لعماله خذوا منهم ولو صاروا حرضا والاسلام

(ذكر مقتل شاذب الخارجي)

قد ذكرنا خروجه وهو اسلمة عمر بن عبد العزيز لما ظفرت له فاما مات عمر احب عبد الحميد بن
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو الامير على الكوفة ان يحظى عند يزيد بن عبد الملك فكتب
الى محمد بن جرير يأمره بمناجزة شاذب واسمه بسطام ولم يرجع رسولا وشاذب ولم يعلم بموت عمر
فلما راوا محمد ايسر تعدل العرب ارسل اليه شاذب ما يحملك قبل انقضاء المدة اليس قد تواعدنا الى
ان يرجع الرسولان فارسل محمد انه لا يستعنازكم على هذه الحال فقالت الخوارج ما فعل
هؤلاء هذا الا وقد مات الرجل الصالح فقتلوا فاصيب من الخوارج نفروا قتل الكثيرين
اهل الكوفة وانهم زعموا بجرير في اسنته فدخل الكوفة وتبعهم الخوارج
حتى بلغوا الكوفة ثم رجعوا الى مكانهم وأقام شاذب ينتظر صاحبيه فقد دعا عليه واخبراه
بموت عمر ووجه يزيد من عند قيس بن الخباب في القين قد ارسلهم واخبرهم ان يزيد لا يقارقه ثم

الافرنجية والاندلس
 بخارجهم - وكسرهم ثم
 صالحهم على اموالهم
 أخذوا الجذوب ومزيلة
 الكروثانين على معبر البحر
 الاسود وهو بحر لا يستطيع
 احد ان يركبه لشدة ظلمته
 ثم على أم السودان حتى
 بلغ الى بلاد النعمان الذين
 يا كلون الناس ثم سار حتى
 انتهى على وادي الرمل
 ورأى انه يجري كالنهر
 العظيم فاقام حتى سكن
 بربان الرمل يوم السبت
 فجاز عليه حتى وصل الى
 بلاد الخراب المتصلة بالبحر
 الاسود فسمع اصواتا
 وصياحاها لا تخرج في
 شعبان اصحابه حتى
 أشرف على سباع كثيرة
 عظيمة واذا بعضها يرعى
 بعض ويأكل بعضها بعضا
 فعلم انه لا مذهب له من
 وادما ان يرجع ومرباض
 العقارب فهلك بعض
 اصحابه وسار حتى انتهى
 الى ارض صلوقة وهي حية
 عظيمة كأنها جبل ففروا عنها
 وتعودوا بالرقى عنها ولم يبر
 موضع الا حارب اهله
 وكسرهم وأخذ منهم اموالا
 وتحتا ثم اقبل على مصر فلم
 يبق احد من اهل مصر
 حتى استقبله بالرحب
 والسعة ووجد جيشه قد نزل
 منه سبعون ألفا وكانت

على ما فارقهم عليه عرفه له ولعنوا يزيد معه وسار به فقتلوه وقتلوا اصحابه وشجاعتهم الى
 الكوفة وبمعظمهم الى يزيد فادرس اليهم يزيد فجدد بن الحكم الازدى في جمع قتلوه وهزموا
 اصحابه فوجه اليهم يزيد الشجاع بن وداع في النسيب فقتلوه وهزموا اصحابه وقتل منهم ثمرتهم
 هدية بن عم شوق فقال ايوب بن خولي يريهم

ترصنا نغيب في العباد ملجأ • تبكي عليه عرسه وقرائبه
 وقد اسنا قيس نجما ومالكا • كما اسلم الشجاع امس اقاربه
 واقبل من حران يحمل راية • يغالب أمر الله والله غالبه
 فهاهنا للهيبا وهاهنا للهيبا • ويا هذب للنعم الاقارب
 ويا هذب كم من ملجم قد اجبته • وقد أسلمته للرماح جوالبه
 وكان أبو شيان خير مقاتل • يرمى ويضحي حربه من يحاربه
 فصار ولا في الله في الميركاه • وجد به بالسيف في الله ضاربه
 ترود من دنياه درعا مغفرا • وعضبا حسا لم تخنه مضاربه
 واجرد محبوبك السراة كانه • اذا انقض وافي الريش حين محالبه

واقام الخوارج بمكانهم حتى دخل مسلمة بن عبد الملك الكوفة فشقكا اليه اهل الكوفة مكان
 شوب وهو قومه فادرس اليهم يزيد فجدد بن الحكم الازدى في جمع قتلوه وهزموا
 قاتله وهو بمكانه فرأى شوب واصحابه ما لا قبل لهم به فقال لاصحابه من كان يريد ان يدا له اداة فقتل
 جاته ومن كان يريد النسيب فذهب فكسروا انما يصرفهم وحملوا فكشفوا وسعدوا واصحابه
 مرار حتى خاف سعد الفضيلة فوجه اصحابه وقال من هذه الشريعة لا أب لكم تقرون يا اهل
 الشام يوما كايامكم فحملوا عليهم فطعنوهم فطعنوا فقتلوا بطامار وهو شوب واصحابه
 (ذكر موت محمد بن مروان) •

وفي هذه السنة توفي محمد بن مروان بن الحكم اخو عبد الملك وكان قد ولي الجزيرة واربمية
 واذربيجان وغز الروم واهل ارمينية عدة دفعات وكان شجاعا قويا وكان عبد الملك يحسنه لذلك
 فلما انتظمت الامور اعيد الملك اظهر ما في نفسه فجهز محمد بسير الى ارمينية فلما دعى عبد
 الملك سألته عن سبب مسيره فقال

وانك لا ترى طرد الحمر • كالصاق به بعض الهوان
 فلو كما بمنزلة جميعا • جريت وأنت مضطرب العنان

فقال له عبد الملك اقم عليك لتقمن فوالله لا رأيت منى ما نكره واصلح له ولما اراد الوليد عزله
 طلب من يستمكنه فلم يقدم احد عليه الا مسلمة بن عبد الملك

(ذكر دخول يزيد بن المهلب البصرة وخلعه بن يزيد بن عبد الملك) •

فقبل وفي هذه السنة هرب يزيد بن المهلب من حبس عمر بن عبد العزيز على ما تقدم فلما مات عمر
 ويومع يزيد بن عبد الملك كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن والى عدلى بن اوطاة يا امرهما
 بالتحريز من يزيد ويعرفهما هربه وامر عبدان يا اخن من بالبصرة من آل المهلب فاخذهم
 وحبسهم فيهم الفضل وحبيب ومروان بنو المهلب واقبل يزيد حتى ارتفع على القطاطنة

سنة وفي زمان يوسف
الصادق عليه السلام مات
الملك الريان وتولى مكانه
ابنه (دارم) وهو الفرعون
الرابع وفي زمانه ظهر
معدن فضة على ثلاثة ايام
من مصر فقلوا منه شيا
كثيرا وكان دارم على خير
من امره الى ان توفي يوسف
عليه السلام ثم طفي وتجر
واظهر عبادة الاصنام
فركب في النيل في سفينة
فبعث الله تعالى عليهم اريحا
عاصفة فغرقته ومن كان
معه ثم ملك بعده ابنه
(معدان) وكان على
ما زعموا يشكر على ابيه فعله
وفي زمانه وقع طوفان اضر
ببعض البلدان فلما جلس
على سرير الملك انصف
المظلوم من الظالم وفي زمانه
كثر بنو يوسف عليه السلام
واهلكوا فاشار الملك بأن يقرء
الاسرا تبليون ناحية من
البلاد لاختلط بهم احد
غيرهم فاقطعهم الملك
موضعا في قبلي بمنف
فاجتمعوا اليه وعملوا فيه
معدنا كانوا يتلون فيه
صحف ابراهيم عليه السلام
ثم غيب الملك شخصه
بالكهانة وأوصى بالامر
لا بنه (كاشم) وهو
الفرعون السادس فاقام
سبع سنين بأجل امره وأصلح

وبعث عبد الحميد جندا اليهم عليهم هشام بن مناحق العامري عامري بنى لوى فصاروا حتى نزلوا
العذيب ومن يندقر بيا منهم فلم يقدموا عليه ومضى يزيد بنو البصرة وقد جمع عدى بن اوطاة
اهل البصرة وخندق عليهم وبعث على خيل البصرة المغيرة بن عبد الله بن ابي عقيل الثقفي وجاء
بن يدق أصحابه الذين معه فالتقاءه أخوه محمد بن المهلب فحين اجتمع اليه من أهله وقومه ومواليه
فبعث عدى على كل خم من أنجاس البصرة رجلا فبعث على الازد المغيرة بن زياد بن عمرو
العتيكي وبعث على عقيم محرز بن حران السعدي وعلى حسن بكر مفرج بن شيان بن مالك بن
مسمع وعلى عبد القيس مالك بن المنذر بن الجارود وعلى أهل العالية عبد الأعلى بن عبد الله
ابن عامر وأهل العالية قريش وكثانة والازد وبجيلة وخشم وقيس عيلان كاهل ومن ينة وأهل
العالية والسكوفة يقال لهم ربع أهل المدينة فاقبل يزيد لاير بخيل من خيلهم ولا قبيلة من
قبائلهم الا تنحوا له عن طريقه وأقبل يزيد حتى نزل داره فاجتمع الناس اليه فارسل الى عدى
أن ابعث الى اخوتي واتى اصالحك على البصرة واخالك واياها حتى آخذ لنفسى من يزيد
ما أحب فلم يقبل منه فصار جديدين عبد الملك بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك فبعث معه يزيد بن
عبد الملك خالد القسري وعمر بن يزيد الحكمي بامان يزيد بن المهلب وأهله وأخذ يزيد بن
المهلب يعطى من أمانة قطع الذهب والفضة فقال الناس اليه وكان عدى لا يعطى الا درهمين
درهمين ويقول لا يحل لي ان أعطيكم من بيت المال درهم الا بامر يزيد بن عبد الملك ولكن
تبلغوا به حتى يأتى الامر في ذلك وفي ذلك يقول النضر ذق

اطن رجال الدرهمين تقودهم * الى الموت آجال لهم ومصادع

وأكبتهم من قري في قريته * وأيقن ان الموت لا يستدواع

وبخرجت بنو عمرو بن نعيم من أصحاب عدى فقتلوا المربد وبعث اليهم يزيد بن المهلب مولى له يقال
لهذا رس فعمل عليهم فهزمهم ونزع يزيد بن جديدين اجتمع الناس له حتى نزل جبانة بنى يشكر وهي
النصف فيما بينه وبين القصر فاقبى قيس وقيم وأهل الشام واقتتلوا هزيمة وحمل عليهم أصحاب
يزيد فقام زعموا وتبعهم ابن المهلب حتى دنوا من القصر فخرج اليهم عدى بنفسه فقتل من أصحابه
موسى بن الوجيه الجعري والحارث بن المصنف الاودى وكان من فرسان الجراح واشراف اهل
الشام وانهم زعموا أصحاب عدى وسمع اخوة يزيد وهم في مجلس عدى الاصوات تدنو والنشاب تقع
في القصر فقال لهم عبد الملك انى ارى أن يزيد قد ظهر ولا آمن من مع عدى من مضر والشام
أن يأتونا فبقوا نأقبل أن يصل اليمانيون فغلقتوا الباب والقوا عليه الرجل فقتلوا فلبسوا ان
جاءهم عبد الله بن دينار وولى بنى عامر وكان على حرس عدى فجاءه شدة الى الباب هو وأصحابه
وأخذوا يعالجون الباب فلم يطيعوا قلعه وأجماهم الناس فخلوا عنهم وجاء يزيد بن المهلب حتى
نزل دار سليمان بن زياد بن أبيه الى جنب القصر وأتى بالسلاسل وفتح القصر وأتى بهدى بن
ارطاة فحبسه وقال له لا حبسك اخوتي لما حبستك فلما ظهر يزيد هرب رؤس أهل البصرة من
تميم وقيس ومالك بن المنذر فطهروا بالسكوفة وخلق بعضهم بالشام وخرج المغيرة بن زياد بن عمرو
العتيكي نحو الشام فأتى خالد القسري وعمر بن يزيد الحكمي ومعهما جديدين عبد الملك بن
المهلب قد أقبلوا بامان يزيد بن المهلب وكل شئ أراد فصارا عن الخير فخلاهما سرا من جديدين

سأل الى ان مات وزيره
الذي كان معه واستخلف
رجلا وهو من اهل بيت
الملك على ما ذكر في تراجم
الامم وكان يقال له ظالم
وكان شجاعا ساعرا كاهنا
حكيمه صرنا في كل فن
وكانت نفسه تنازع
الملك قيل هو من ولد
اشمون وقيل من ولد
وقيل من العماقة وكان
يقوم بأمر البلاد كما كان
العزيم مع الوليد وقيل
سبب استخلافه الملك انه
كان عطارا باصمها فافلس
وركة الدين نخرج هاربا
من الدين وأتى الشام فلم
يستمح حاله فجاء الى مصر
فرأى على باب المدينة حل
بطيخ فسال عن سعره فقيل
بدرهم فدخل المدينة
وسأل عن سعره فقيل كل
بطيخة بدرهم فقال من هنا
اقتضى ديني فاشترى حملا
بدرهم وأتى بالمدينة فتم به
البوابون فأتى منه الا
بطيخة واحدة فباعها
بدرهم فقال ما هذا ما هنا
احد يظن في مصالح الناس
فقالوا ملكنا مشغول
بلذات نفسه وفوض
الامر الى الوزير ولا ينظر
في شئ نخرج فرعون الى
المقابر فجعل لا يمكن أجدا
من الدفن الا بخرقة دراهم
فأقام على ذلك مدة

وأخبرهما وقال ابن تزيدي ان فاختراهما بان يزيد فقال ان يزيد قد ظهر على البصرة وقتل القتلى
وحبس عديا فارجعنا فارجعوا وأخذوا جنداهما فقال له ما جندك كك ما الله أن تخلصا
ما بعثنا به فان ابن المهلب قابل مشكوا وان هذا وأهل بيته لم يزالوا بالاعداء فلا تسمع ما قاله فلم
يقبل قوله ورجعاه وأخذ عبد الحميد بن عبد الرحمن بالكوفة شالدين يزيد بن المهلب وجمال
ابن زمر ولم يكونا في شئ من الامر فأوثقه ما وسيرهما الى الشام فقبضهم ما يزيد بن عبد الملك
فلم يفرقا السجين حتى هلكا فيه وارسل يزيد بن عبد الملك الى الكوفة شيئا يفرق على أهلها
ويتينهم الزيادة وجهازه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك في
سبعة من القمم مقاتل من أهل الشام والجزيرة وقيل كانوا ثمانين ألفا فساروا الى العراق وكان
مسلمة يعيب العباس ويذمه فوقع بينهم ما اختلف فكذب اليه العباس

ألا نقصى فدالك أباسعيد • وتقصر عن ملاحقي وعذلي
فلولا ان أمك حين يني • وفرعك منتهى فرحى وأصلي
واني ان ريمتك هفت عطى • ونالتنى اذا نالتك نيتى
لقد أنكرتني انكار خوف • يقصر منك عن شقى وأكلى
كقول المرء عروفي القوافى • أريد حياته ويريد قتلى

قيل ان هذه الايات للعباس وقيل انما نقل بها فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فادخل اليهما وأصلح
بينهما وقدم الكوفة ونزل بالفضيلة فقال مسلمة لبت هذا المزدوني يعنى ابن المهلب لا كافنا اتباعه
في هذا البرد فقال حيان النبلى مولى لشيبان انا انى لك انه لا يبره الارض من يريدوا ضمن انه
لا يبرح العرضة فقال له العباس لا أم لك أنت بالنبطية ابصر من نكته فادخل حيان ابط الله
وجهك أسقر أهرليس أليه طابى الخلاقير بد أشقر أهرليس عليه طابع الخلاقير قال مسلمة
يا أباسفان لا يجرى ذلك كلام العباس فقال انه أهدى يريد أهدى ولما سمع اصحاب ابن المهلب وصول
مسلمة وأهل الشام راعهم ذلك فبلغ ابن المهلب فخطب الناس وقال قد رأيت أهل العسكر
وخوفهم يقولون جاء أهل الشام ومسلمة وما أهل الشام هل هم الا تسعة اسيا فسبعة منهم الى
وسيفان على وماسلمة الابرة مسفرة أنا كم في برابره وبرامته وبراجسه وانباط وابناء
فلاحين وأوباش واخلاط وأليسوا بشرا بالون كائناتلون وترجون من الله ما لا يرجون اعبروني
سواءكم تصفقون بها وجوههم وقدولوا الادبار واستوسقوا أهل البصرة ليزيد بن المهلب
وبعث عماله على الاهواز وفارس وكرمان وبعث الى خراسان مدرك بن المهلب وعلما
عبد الرحمن بن نعيم فقال لاهلها اهدا مدرك قد أتاكم ليلتي ينسكم الحرب وأنتم في بلاد عافية
وطاعة فساد بنو نعيم ليعنوه وبلغ الاندلس خراسان ذلك فخرج منهم نحو ألفي فارس فاة وامدوكا
على رأس المفازة فة قالوا له انك أحب الناس اليك وقد خرج أخوك فان يظهر فاعنا ذلك لنا
ولكن أسرع الناس اليكم وأحقهم بذلك وان تكن الاخرى فمالك في ان تغشينا البلا راحة
فانصرف عنهم فلما استجمع أهل البصرة ليزيد خطبهم وأخبرهم انه يدعوهم الى كتاب الله وسنة
نبيه ويحثهم على الجهاد ويرى ان جهاد أهل الشام أعظم ثوابا من جهاد الترك والديلم وكان
الحسن البصرى يسمع فرقع صوته يقول والله لقد رأيتك واليا ومرويا عليه فمابغى لك ذلك

بنت الملك فقال هاتوا
خمسة دراهم فقالوا ويحك
هذه بنت الملك فقال هاتوا
عشرة دراهم فلم يزل
يضعفها الى ان وصلت الى
مائة درهم فاخبروا الملك
بمدينه فقال ومن هذا قالوا
عامل الاموات فارسل الى
الوزير فسأله عنه فانكر
حاله فاخبره الملك وقال
من أنت فاخبره بخبر البطيخ
وقال ما علمت عامل الموتى
الا امصل خبري اليك
وتحضرني لانحك لتستقظ
من نومك وتحفظ ما لك
والاذهب عنك فاستوزره
فسارني الناس سنة
حسنة وفي زمانه شكوا القبط
اليه حال الاسرا ثلثين
فقال هم عبيدكم افعلوا
بهم ما بدا لكم فكان
القبطي يضرب الاسرا ثلثي
فلا يقدر يغير عليه احد
وان ضرب الاسرا ثلثي
القبطي قتل وبني في زمانه
مدنا كثيرة واعلاما
ومصانع وطلسمات ومن
أحب ما عمل التنوير الذي
يشوى فيه بغيرانار والقدن
الذي يطبخ فيه بغيرانار
والسكين تنصب فاذا رآها
شيء من البهائم اقبل عليها
حتى يذبح نفسه بها والماء
الذي يستحيل هواءا وشيئا
من النيران ثم ان الملك

ووثب أصحابه فاخذوا بقمه واجلسوه ثم خرجوا من المسجد وعلى باب المسجد النضر بن أنس
ابن مالك يقول يا عباد الله ما تنعمون من ان تحبوا الى كتاب الله وسنة نبيه فوالله ما رأيت
مذلولوا علينا الا أيام عمر بن عبد العزيز فقال الحسن والنضر أيضا قد شهدوا من الحسن بالناس
وقد نصبوا الرايات وهم ينتظرون خروج يزيد وهم يقولون تدعوننا الى سنة العزمين فقال
الحسن كان يزيد بالامس يضرب اعناق هؤلاء الذين ترون ثم يرسلهم الى بني مروان يريد رضاهم
فلما غضب نصب قصابهم وضع عليهم اخر قائم قال اني قد خالفتم بخالفهم فقال هؤلاء نعم ثم قال اني
ادعهم الى سنة العزمين وان من سنة العزمين ان يوضع في رجله قيد ثم يرد الى محبسه فقال
ناس من أصحابه اكانك راض عن اهل الشام فقال اناراض عن اهل الشام فحبسهم الله
وبرحهم أليس هم الذين احلوا حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلون أهله ثلاثا فادبا حوها
لانباطهم واقباطهم يحملون الحرا تزوات الدين لا ينتمون عن انتمالك حرمة ثم خرجوا الى مال
بيت الله الحرام فهدموا الكعبة واودوا النيران بين اجارها واستارها عليهم لعنة الله وسوء
الدار ثم ان يزيد سار من البصرة واستعمل عليها أخاه مروان بن المهلب وأتى واسطا وكان قد
استشار من أصحابه حين توجه فخرج واسطا فقال له اخوه خبيب وعشير يري ان تخرج وتنزل
بفارس فمأخذ بالشعب والعقاب وتقوم من خراسان ونظاير اهل الشام فان اهل الجبال
يأتون اليك وفي يدك الفسلاخ والحصون فقال ليس هذا برأي تريدون ان تجعلوني طائرا على
رأس جبل فقال خبيب ان الرأي الذي كان ينبغي ان يكون أول الامر قد فات قد أهرتك
حيث ظهرت على البصرة ان توجه خبيلا عليها بعض اهلك الى الكوفة وانما هم اعبد الجعيد
مررت به في سبعمين رجلا فجعل عنك فهو من خيلك أعجز فسبق اليها اهل الشام وأكثرا هلهما
يرون رأيك ولا نقي عليهم احب اليهم من ان يلى عليهم اهل الشام فلم تطعني وأنا أشير الان
برأي سرح مع بعض اهلك خيلا كثيرة من خيلك فتأتى الجزيرة ويسيروا اليها حتى ينزلوا احصنا
من حصونهم وتسير في أثرهم فاذا اقبل اهل الشام يريدونك لم يدعوك جندك بالجزيرة يقبلون
اليك فيقيموا عليهم فيحبسوك حتى تأتيتهم ويأتيتك من الموصل من قومك ويتعص
اليك اهل العراق واهل الثغور وتقاتلهم في ارض رخيصة السعرة وقد جعلت العراق كله وراء
ظهرك قال اكره ان أقطع جيشي فلما نزل واسطا قام بها اياما يسيرة وخرجت السنة

(ذكرة حوادث)

جج بالناس عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس وكان عامل المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن
عبد الله بن خالد بن اسيد وكان على الكوفة عبد الحميد وعلى قضائهم الشعبي وكانت البصرة قد
غلب عليها ابن المهلب وكان على خراسان عبد الرحمن بن زعيم وفيها عزل اسمعيل بن عبيد الله
عن افرنجية واستعمل مكانه يزيد بن ابي مسلم كاتب الخراج فبقى عليها الى ان قتل على ما ذكره
ان شاء الله تعالى وفيها توفي مجاهد بن جبر وقيل سنة ثلاث وقيل سنة اربع وقيل سبع ومائة
وله ثلاث وعشرون سنة وفيها توفي عامر بن جبر وقيل وفيها توفي ابو صالح ذكوان وفيها توفي
عامر بن اكنة الابن وابو صالح السمان وقيل له الرايات ايضا لانه كان يبيعهم ما وابو عمر وسعيد
ابن اياس الشيباني وكان عمره سبعين ومائة سنة وابست له صحبة وفي خلافة عمر بن

وتلاثين سنة غاب عن
الناس ولم يعلم احواله واقام
طالما الوزير يدبر احوال
الناس احدى عشرة سنة
ثم اضرب الناس القصد
ملكهم واتهموا الوزير
بقتله فقال ما قتله بل غاب
وروى الملك بعده ابنته
(لاطيس) فخلص على
سرير الملك وكان جريشا
محبيا فوعد الناس جملا
وعزل طالما عس الوزارة
واستخلف رجلا يقال له
لاهورق من ولد صالح الاكبر
وقضى طالما عاملا على
المعيد وبعث معه جماعة
من بني اسرائيل فجذبناه
الاعلام واصلى الهياكل
وبنى قري كثيرة وجعلها
مقرا لنفسه ثم ان الملك
تجبر وعلا امره وامر ان
لا يجلس احد في مجلسه
بل يقومون على ارجلهم
اجدلالا له وباع في اذى
الناس واخذ اموالهم
ونسأهم واستعبد بني
اسرائيل فابغضها الخاس
والعام فاما استولى طالما على
الصعيد خالف الملك ووضع
يده على اموال المسعبد
وخزائنه فلم يرسلها الا ملك
وادعى الملك لنفسه وكان
وجوه اهل البلاد فاجابه
بعض وتوقف بعض فبعث
اليه الملك جيشا مع قائدهم

عبيد بن ابي لبابة ابو القاسم العاصري

(ثم دخلت سنة اثنتين ومائة)

(ذكر مقتل يزيد بن المهلب)

ثم ان يزيد بن المهلب سار عن واسط واستخلف عليها ابنته معاوية وجعل عند بيت المال
والاسراء وسار على قسم النيسل حتى نزل العفر وقدم اخاه عبيد الملك بن المهلب فحووا الكوفة
فاستقبله العباس بن الوليد ورافاقتلوا فعمل عليهم اصحاب عبد الملك حيلة كشفوهم فيها
ومعهم ناس من تميم وقيس من اهل البصرة فتادوا اهل الشام الله ان تسلموا وقد اضطروهم
اصحاب عبيد الملك الى التمر فقال اهل الشام لا بأس عليكم ان لنا جولة في اول القتال ثم كروا
عليهم فانكشفوا اصحاب عبيد الملك فانهم زروا وعادوا الى يزيد واقبل مسلمة يسير على شاطئ
الفرات الى الابرار وعقد عليها الجسر فعبه وسار حتى نزل على ابن المهلب وايقى الى ابن المهلب
ناس من اهل الكوفة كثير ومن الثغور فبعث على من خرج اليهم من اهل الكوفة وربع اهل
المدية عبيد الله بن سفيان بن يزيد بن المعقل الازدى وعلى ربع مدحج واسيد النعمان بن
ابراهيم بن الاشتر وعلى كنفه وريعة محمد بن اسحق بن الاشعث وعلى تميم وحمدان حنظلة بن
عتاب بن ورقاء التميمي وجههم جميعا الفضل بن المهلب واحصى ديوان ابن المهلب مائة الف
وعشرين الفا فقال لوددت ان لي بهم من بخراسان من قومي ثم قام في اصحابه فحرضهم على
القتال وكان عبد المجيد بن عبيد الرحمن قد عسكر بالنجيلة وشق المياه وجعل على اهل الكوفة
الارصاد لئلا يخرجوا الى ابن المهلب وبعث بعثا الى مسلمة مع ميرة بن عبد الرحمن بن حنظل
وبعث مسلمة فعزل عبد المجيد عن الكوفة واستعمل عليها محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة وهو
ذو الشامة فجمع يزيد رؤس اصحابه فقال قد رايت ان اجمع اثنى عشر الفا فابغضهم مع اخي محمد
ابن المهلب حتى يبيتوا مسلمة ويحمل معهم البراذع والا كف والزبل لدفن خندقهم فيقاتلهم
على خندقهم بقية ليلته وامتد بالرجال حتى اصبح فاذا اصبحتم فاضت اليهم في الناس فاما يجرهم
فاني ارجو ان يفتلك ان ينصرفني الله عليهم فقال السميذع اما قد دعوناهم الى كتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم وقد زعموا انهم قتلوا هذا منافق ليس لنا ان نغمر ولا نقدر حتى يردوا
علينا وقال ابو ربيعة وهو راس الطائفة المرحنة ومعه اصحاب له صدق هكذا يلقي فقال يزيد
ويحكمكم ائصدقون بنى امية انهم يعملون بالكتاب والسنة وقد ضيعوا ذلك منذ كانوا انهم
يحادونكم ليعكروا بكم فلا يسبقوكم اليه الى لقيت بني مروان فيا لقيت منهم امكروا ولا بعد
غدر من هذه الجرادة الصفراء في مسلمة قالوا لا تفعل ذلك حتى يردوا علينا ما زعموا انهم
فاباؤنا وكان مروان بن المهلب بالبصرة يبحث الناس على حرب اهل الشام والحسن
البصري يثبطهم فلما بلغ ذلك مروان قام في الناس يا امرهم بالحدة والاستشاد ثم قال بلقي
ان هذا الشيخ الصال المراتي ولم يمه يثبط الناس والله لو ان جاره نزع من خص داره قسبة
لقتل يرغف الله وايم الله ليكن عن ذكرنا وعن جمعه اليه مقام الابلة وعلوج فرات
البصرة اولاً فحين عليه من بداخشنا فلما بلغ ذلك الحسن قال والله ليكرم في الله به وانا
فقال ناس من اصحابه لو ارادك ثم شئت لنعناك فقال لهم فقتلنا القسمة اذ ذلك ما نهيتكم

قوادده غاربه فظفر به ظلمها
 واعتقله ثم انفذ اليه قائدا
 آخر غاربه وظفر به ظلمها
 ثم سارا الملك بنفسه غاربه
 وانكسر فقتل نفسه ثم سار
 ظلمها بعسكره حتى دخل
 منف فلما جلس (ظلمها) بن
 قومس على سرير الملك حاز
 جميع الخزانة والكنوز
 ورتب مراتب الناس
 وراعى احوالهم وهذا الذي
 تذكر القبط أنه فرعون
 موسى عليه السلام وأهل
 الاثر يسمونه الوليد بن
 مصعب وأنه من العمالة
 وكان قصيرا طويلا للحمية
 اشهل العينين صغير العين
 اليسرى وكان اعرج
 فسار بالناس سيرة حسنة
 واطهر الجود والعدل للخلق
 بقضاء الحق ولوعلى نفسه
 وعمر البلاد فأحبه الناس
 وعاش زمانا طويلا حتى
 مات منهم ثلاثة قرون وهو
 باق في بطر وتجبير وقال انا
 ربكم الاعلى وقيل مكث
 اربعمائة سنة لم يصدع له
 رأس ولم يشك من وجع
 وكان يملك ما بين مصر
 وافر بقمية وكان يبعث في
 كل سنة اذا كمل الخضر
 مع قائدين من قواده اردب
 قم فيذهب احدهما الى
 اعلى الصعيد والاخر الى
 اسفله فيأمر ارض كل
 قرية فان وجد ارضا باثرة

عنه أسر كم ان لا يقتل بعضهم بعضا مع غيرة وأمر كم ان يقتل بعضهم بعضا دون قبيل ذلك
 مروان فاشتد عليهم وظلمهم وتفرقوا وكف عن الحسن وكان اجتماع يزيد بن المهلب ومسلمة بن
 عبد الملك بن مروان غاية أيام فلما كان يوم الجمعة لاربعة عشرة مضت من صفر بعث مسلمة الى
 الوضاح أن يخرج بالسفن حتى يحرق الجسر فتفعل وخرج مسلمة فعبي جنود أهل الشام ثم قرب
 من ابن المهلب وجعل على ميمنته جبلة بن خزيمة الكندي وعلى ميسرته الهذيل بن زفر بن
 الحرث الكلبي وجعل العباس بن الوليد على ميمنته سيف بن هاني الهمداني وعلى ميسرته
 سويد بن القعقاع التغبي وكان مسلمة على الناس وخرج يزيد بن المهلب وقد جعل على ميمنته
 حبيب بن المهلب وعلى ميسرته المنضل بن المهلب فخرج رجل من أهل الشام فدعا الى المبارزة
 فبرز اليه محمد بن المهلب فضربه محمد فأتاه الرجل بيده وعلى كفه كف من حديد فضربه محمد
 فقطع الكف الحديد واسرع السيف في كفه واعتنق فرسه فانزله فلما دنا الوضاح من الجسر
 الهب فيه النار فسطع دخانه وقد أقبل الناس ونشبت الحرب ولم يشمذ القتال فلما رأى الناس
 الدخان وقيل لهم احرق الجسر انتم زواقيب ليزيد قد انتمز الناس فقال هم انتم زواهل كان
 قتال ينز من مثله فقيل له قالوا اسرق الجسر فلم يثبت احد فقال فجهم الله بق دخن عليه فطار
 ثم خرج ومعه أصحابه فقال اضربوا وجوه المنهزمين فقهوا ذلك بهم حتى كثروا عليه واستقبله
 امثال الجبال فقال دعوهم فوالله اني لارجو ان لا يجمعني واياهم مكان ابداد وعوهم يرجعهم
 الله غنم عدا فيواخيها الذئب وكان يزيد لا يتحدث نفسه بالقرار وكان قد انما يزيد بن الحكم
 ابن أبي العاص الثقفي وهو ابى أخى عثمان بن أبي العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امس بينه وبين الحكم بن أبي العاص والد مروان نسب وهو بواسط فقال له ان بني مروان قد
 باد ملكهم فان كنت لم تشعر بذلك فاشعر فقال ما شعرت فقال ابن الحكم

فعرس ملكا وموت كرميا فان تمت * وسيفك مشهور بكفك تعذر

فقال اما هذا فعسى فلما رأى بن يدانهم زام أصحابه قال يا سميدع أراي أجود أم رايتك ألم أعلمك
 ما يريد القوم قال بلى فنزل سميدع ونزل يزيد في أصحابهما وقيل كان على فرس أشهب فاتاهات
 فقال ان أهلك حبيبا قد قتل فقال لا خير في العيش بعده قد كنت والله أبغض للحياة بعد الهزيمة
 وقد ازدبت لها أبغضا مضوا قد ما فعلوا انه قد استقبلت قتال عنه من يكره القتال وبقي معه
 جماعة بنفسه وهويته ثم فكلاما من جنيل كشفها أوجاعه من أهل الشام عدلوا عنه وأقبل
 نحو مسلمة لاريد غيره فلما دنا منه أدنى مسلمة فرسه ليركب فعطف عليه خيول أهل الشام وعلى
 أصحابه فقتل يزيد والسميدع ومحمد بن المهلب وكان رجل من كلب يقال له القعل بن عياش فلما انظر
 الى يزيد قال هذا والله يزيد والله لا قتله أوليقتلني فمن يحمل معي يكفيني أصحابه حتى أصل اليه
 فحمل معه ناس فاقتلوا ساعة وانفروح الفريقان عن يزيد قتيلا وعن القعل بالخرمقة فاوما
 الى أصحابه يريهم ثم كان يزيد وأنه هو قائده وان يزيد قتله وأتى برأس يزيد مولى لبني مرة
 فقتل له انت قتله قال لا فلما اتى مسلمة سببه الى يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة
 ابن ابى معيط وقيل بل قتله الهذيل بن زفر بن الحرث الكلبي ولم ينزل يأخذ رأسه انفة ولما
 قتل يزيد كان الفضل بن المهلب يقابل أهل الشام وما يدري بقتل يزيد ولا بهزيمة الناس وكان

لعمله بذرافيه اذك القمع
وكتبا الى فسرعون باسم
العامل على تلك الجهة
فامر فسرعون بقتله واخذ
ماله فربما عاد القاتلان
بالاردب ولم يجدوا موضعا
سالا وكانت الانهار التي
انقضت بها فسرعون بقوله
اليس لي ملك مصر وهذه
الانهار تجري من تحتي
ألم تبصرون سبعة خيلان
نخيل الاسكدرية ونخيل
ديما ونخيل مردوس
ونخيل منف ونخيل الفيوم
ونخيل اها ونخيل سخاوي
متصلة لا تنقطع ويهي ابا تين
وزروع كثيرة من اول مصر
الى آخرها وقد دمر الله تلك
المعالم وطمس تلك الاموال
(سكى) ان اموال الملائل
مصر قال قبح الله فسرعون
اذ قال اليس لي ملك مصر فلو
راى العراق فقال له سعيد
لا تفل هذا يا امير المؤمنين
فان الله تعالى قال ودمرنا
ما كان يصنع فسرعون
وقرعه وما كانوا يعرشون
لخاطبك بشئ دمره الله
هذه قبته (وقد ذكر) اهل
التاريخ انه لم يكن ارض
اغلظ من مصر وجميع
اهل الارض يحتاجون
اليها وكانت الانهار تجري
تحت منازلهم وكانت
الساكنين بها في النسل

كلما جعل على الناس انكشفتوا ثم جعل حتى يخاطبهم وكان معه عامر بن العمير الازدي
يضرب بسيفه ويقول

قد علمت أم الصبي المولود • اني بصل السيف غير عديد

ماقتلوا ساعة فأنزمت ربيعة فاستقبلهم المفضل بن اديم بامه مشروية الكوة الكزة والله
ما كنتم تكشف ولا التام ولا لكم هذه بعادة فلا يوتين اهل العراق من قبلكم قد تكلمت بشي
فرجعوا اليه يريدون الملة فأتى وقيل له ما تصنع ههنا وقد قتل يزيد وحبيب بن محمد وانهزم
الناس من منظور قنقري الناس عنه ومضى المفضل الى واسط فلما كان من العرب اضرب بسيفه
ولا احسن تعبته للعرب ولا اغشى للناس منه وقيل بل انما اخوه عبد الملك وكره ان يجبره بقتل
يزيد فيقتل فقال له ان الامير قد اتحد رالى واسط فاستحضر المفضل بن بلي من ولد المهلب الى
واسط فلما علم بقتل يزيد حلف انه لا يكلم عبد الملك ابدا فلما كلمه حتى قتل بقندايل وكانت عنده
اصيبت في الحرب فقال لصحنى عبد الملك ما عذرى اذا راى الناس فقالوا شيخ أعور مريض ألا
صدقتى فقاتل ثم قال

ولا خير في طعن الصناديد بالقنا • ولا في لقاء الحرب بعدي زيد

فلما فارق المفضل المعركه جاءه عكر الشام الى عكر يريد فقتلهم بم بورويه صاحب المرحبة
ساعة من النهار واسر مسلمة نحو ثلثمائة أسيرة سرحهم الى الكوفة فحبسوا بهم ابناء كليب بن زيد
ابن عبد الملك الى محمد بن عرو بن الوليد بياض يضرب رقاب الامري فامر العريان بن الهيثم
وكان على شرطته اربحهم عشرين عشرين وثلاثين ثلاثين فقام نحو ثلاثين رجلا من
نميم فقالوا نحن انهم زمانا بالناس فابذروا بالناس فخرجهم العريان فضرب رقابهم وهم
يقولون انهم زمانا بالناس فكان هذا جرا نالما فرغوا منهم جاء رسول بكتاب من عند مسلمة يامره
بترك قتل الاسرى واقبل مسلمة حتى نزل الحيرة ولما أتت هزيمة يزيد الى واسط اخرج اليه معاوية
اشين وثلاثين اسيرا كانوا عنده فضرب اعناقهم منهم عدى بن اوطاة ومحمد بن عدى بن اوطاة
ومالك وعبد الملك ابنا سمع وغيرهم ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه المال والخرار وجاه المفضل
ابن المهلب واجتمع اهل المهلب بالبصرة فاعادوا السنن وتجهروا للركوب في الجور وكان يزيد بن
المهلب بعث وداع بن جهم الازدي على قندايل امير او قال له اني سائر الى هذا العدو ولو قد
اقيمت لم ابرح العرصة حتى يكون لي اولهم فان طهرت اكرمك وان كانت الاخرى كنت
بقندايل حتى يقدم عليك اهل بيتي فيحصدوا بيتي ياخذوا اما ما قد اخترتك اهلهم من بين
فويمة كن عند احسن طنى وأخذ عليه اليهود لينا صحن اهل بيته انهم لجوا اليه فلما اجتمع
آل المهلب بالبصرة جالوا عيالاتهم وأموالهم في السفن الجهرية ثم لججوا في البحر حتى اذا كانوا
بجبال كرمان خرجوا من سفنهم وجالوا عيالاتهم وأموالهم على الدواب وكان المفضل معهم
المفضل بن المهلب وكان بكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل ولبعث مسلمة بن عبد الملك
مدرك بن صبي الكلبى في طلبهم وفي أثر اقل قادرك مدرك المفضل ومعه الفلول في عتبة
فهم طغوا عليه فقاتلوه واشتد قتالهم فقتل من اصحاب المفضل النعمان بن ابراهيم بن الاشتر
الخصي ومحمد بن اسحق بن محمد بن الاشعث واخذ ابن مولى ماله فمستأنا أسيرا وجرح عثمان

اسوان الى رشيد لا يقطع
 ولقد كانت المرأة تخرج
 حاضرة ولا تتخبر لكثر
 الشجر ولقد كانت الامه
 تضع المكمل على رأسها
 فيملئ بمياه قطم من الشجر
 (وذكر) صاحب مباحج
 الفكر ومناهج العبر ان
 خدم مصر طولا من فرس
 اسوان وهو يجاء النوبة
 الى العريش مسافة ثلاثين
 مرحلة وحده عرمان
 مدينة برقة التي على ساحل
 البحر الرومي الى ايلة التي
 على ساحل بحر القلزم
 مسافة عشرين مرحلة
 وفرعون هذا هو سابع
 القراعنة على قول من
 يقول وسعوا فراغنة افرعان
 الاول فصار اسمها بكل من
 تجبر وعلا امره وطال ملكه
 وصك انت مدة ملكه
 اربعمائة سنة وعاش ستمائة
 وعشرين سنة فلما اغرق
 الله فرعون وقومه لم يبق من
 اهل مصر الا العبيد والاجراء
 والنساء فاتفقت اشراف
 النساء ان يولين منهن فولين
 امرأة يقال لها (دلوكة)
 ابنة زبا وكان لها عقل
 ومعرفة وتجارب وهي
 يومئذ بنت مائة وستين سنة
 تخافت ان يطعم في بلادها
 احد ملوك الارض فبنت
 حصنا يحدق بجميع بلادها
 من المزارع والمدائن

ابن اسحق بن محمد بن الاشعث وهرب حتى انتهى الى حلوان فذل عليه فقتل وحمل رأسه الى
 مسلة بالحيرة ورجع ناس من اصحاب ابن المهلب فطلبوا الامان فادعوا منهم مالك بن ابراهيم
 ابن الاشعث والورد بن عبد الله بن حبيب السعدي التميمي ومضى آل المهلب ومن معهم الى
 قنديل وبعث مسلة الى مدرك بن ضب فردم وسير في آخرهم هلال بن اخوز التميمي فلحقهم
 بقنديل فاراداهل المهلب دخرا فقتلهم وداع بن حميد كان هلال بن اخوز يباين آل
 المهلب فلما اتفقوا كان وداع على المجنة وعبد الملك بن هلال على الميسرة وكلاهما أرادى فرجع
 هلال بن اخوز راية امان فقال اليه وداع بن حميد وعبد الملك بن هلال وتفرق الناس عن آل
 المهلب فلما رأى ذلك مروان بن المهلب أراد أن ينصرف الى النساء فيقتلهن لئلا يضرن الى
 أولئك فنهاه الفضل عن ذلك وقال اننا لنخاف عليهن من هؤلاء فكهن وتقدموا باسبا فهم
 فقاتلوا حتى قتلوا من عند آخرهم وهم الفضل وعبد الملك وزيناد ومروان بنو المهلب ومعاوية
 ابن يزيد بن المهلب والمنال بن أبي عينة بن المهلب وعرو والمغيرة بن ابيصة بن المهلب وحات
 رؤسهم وفي أذن كل واحد رقعة فيها اسمه الاباء عينة بن المهلب وعمر بن يزيد بن المهلب وعثمان
 ابن الفضل بن المهلب فانهم ملقوا برئيل وبعث هلال بن اخوز بنسائهم ورؤسهم والاسرى
 من آل المهلب الى مسلة بالحيرة فبعثهم مسلة الى يزيد بن عبد الملك فسيرهم يزيد الى العباس
 ابن الوليد وهو على حلب فنصب الرأس وأراد مسلة أن يبيع الذرية فاشترى منهم الجراح بن
 عبد الله الحكيم بمائة الف وخلى سبيلهم ولم يأخذ مسلة من الجراح شيئا ولما بلغ يزيد بن
 عبد الملك الخبر بقتل يزيد سره لا تنصاره ولما في نفسه منه قبل الخلفة وكان سبب العداوة
 بينهم ما ان ابن المهلب خرج من الحمام ايام سليمان بن عبد الملك وقد نصب من الغالية فاجتاز
 يزيد بن عبد الملك وهو الى جانب عمر بن عبد العزيز فقال فجع الله الدنيا لو ددت ان مثقال غالية
 بالف دينار فلا ينالها الا كل شريف فسمع ابن المهلب فقال له بل وددت ان الغالية لو كانت في
 في حجمة الاسد فلا ينالها الا مثلي فقال له يزيد بن عبد الملك والله لئن وليت يوما لقتلك فقال له
 ابن المهلب والله لئن وليت هذا الامر وانحى لاضر بن وجهك بخمسين الف سيف فهذا كان
 سبب البغض بينهم او قيل غير ذلك وقد تقدم ذكره وأما الاسرى فكانوا ثلاثة عشر رجلا فلما
 قدم بهم على يزيد بن عبد الملك وعنده كثير عزة أنشد

حلتيم اذا ما نال عاقب مجحلا * أشد العقاب أوعفا لم يثرب
 ففعوا أمير المؤمنين وحسبة * فماتت من صالحك يكتب
 اسأوا فان تصفع فانك قادر * وأفضل حلم حسبة حلم مغضب

فقال يزيد بن عبد الملك هيأت يا أبا بختري طيف بك الرحم لاسبيل الى ذلك ان الله عز وجل أقادنيهم
 بأعمالهم الخبيثة ثم أمرهم بقتلوا وبقي غلام صغير فقال اقتلوني فأتاها بصغير فقال انظروا
 أتيت فقال أنا أعلم بنفسى قد احتمت ووطئت النساء فامر به يزيد فقتل وأسماء الاسرى الذين
 قتلوا المعارك وعبد الله والمغيرة والفضل ومخالب أولاد يزيد بن المهلب ودرديد والحجاج وخيسان
 وشبيب والفضل أولاد الفضل بن المهلب والفضل بن قبيصة بن المهلب وقال ثابت قطنه يرى
 يزيد بن المهلب

والقصرى ووضعت عليه
الحرس من كل جهة
وجعلت دونه خلجا يجرى
فيه الماء فحدث بذلك
من أرادها وفسرت من
بها في ستة أشهر وهو
الحدار الذي يقال له جدار
البحر زوقه بقت بالصيد
منه بقايا ما استودت دلوكة
من سائرة يقال لها تدور
فعمات في وسط مدينة
منف عنها من رخام ذا
أبواب أربعة تفتح إلى
الشرق والغرب والشمال
والجنوب وصورت فيه
صورة الخيل والبغال
والجبر والنفن والرجال
وقالت فن أنا كم من أي
جهة تحركت هذه الصور
فما علمت بالصورة التي تحركت
من شيء إلا أصابهم ذلك في
انفسهم فاذا طمع فيهم
أحد من الملوك وقصد
لخوهم تحركت تلك الصور
وما كانوا يفعلون تلك
الصورة إلا أصاب ذلك
الجيش الذي أقبل اليهم
منه من قطع رؤس أو قطع
أعين أو يقر بلون واتشر
ذلك في البلاد فساد بهم
الناس وكان نساء أهل
مصر من غرق أزواجهن
ولم يبق إلا العبيد والأجراء
لم يصبرن عن الرجال
فجعلت المرأة تعتق عبدها
وتزوجه وتزوج الأخرى

أما طول هذا الليل ان يتصرما • وهاج لنا الهمم القواد المتجيا
أرقت ولم تارق معي أم خالد • وقد أرقت عيناى حولاً محروما
على مالك هذا العشرة ففقد • دعته المايا فاستجاب وسلا
على ملك بالعقري صاحب جنت • كآسه واستورد الموت معما
أصيب ولم أشهد ولو كنت شاهدا • لسليت ان لم يجمع الحى تامنا
وفي غير الأيام يا هند فاعلى • لطالب وترتظرة ان تلوما
فعلى ان ماتت في الرحمة • على ابن ابى ذيان أن يتسما
اسلم ان تقدر عليك رماحنا • تذق بها قى الأساود مسما
وان تلقى للعباس في الدهر عشرة • تكافئه باليوم الذي كان قدما
قصاصا ولم تعد الذي كان قدأق • البناوان كان ابن مروان اعظما
سعلم ان زلت بك النعل زلة • وأطهر أقوام حياء مجبما
من المطام الجاني على أهل يته • اذا احضرت اسبابا روايها
وانا العاقون بالحلم بعدما • نرى الجهل من فرط التيم تكمرا
فانا لجلالون بالثغ ولا نرى • به ساكنا الا الخبيس العرمرا
نرى ان للجيران حقا وقصة • اذا الناس لم يروا لذى الجار محروما
وانا لنقرى الضيف من قع الذرى • اذا كان رقد الوافدين نجشما

وله فيه مرثيات كثيرة وأما أبو عيينة بن المهلب فارسلت هند بنت المهلب إلى يزيد بن عبد الملك
في أمانه فأمته وبقى عمرو عثمان حتى ولي أمدين عبد الله القسرى خراسان فكتب اليه
بأمانهم ما قد علمنا خراسان (قطعة بالثون وهو ثابت بن كعب بن جابر العنكي الأزدي أصيبت عينه
بخراسان فجعل عاها اظنة تعرف بذلك وهو يشبهه بثابت بن قطبة باليا الموحدة وهو خراساني
وذلك عنك)

• (ذكر استعمال مسلمة على العراق وخراسان) •

ولما فرغ مسلمة بن عبد الملك من حرب ابن المهلب جمع له اخوه يزيد بن عبد الملك ولاية الكوفة
والبصرة وخراسان فأفرج محمد بن عمرو بن الوليد على الكوفة وكان قد قام بأمر البصرة بعد آل
المهلب شبيب بن الحرث التميمي فبعث عليه مسلمة عبد الرحمن بن سليمان الكلبى وعلى شرطته
وأحمد بن عمرو بن يزيد التميمي فأراد عبد الرحمن ان يستعرض أهل البصرة فيقتلهم فنهاه
عمر وواسم له عشرة أيام وكتب إلى مسلمة بالخبر فزله وولى البصرة عبد الملك بن بشر بن
مروان وأفرج عمرو بن يزيد على الشرطة والأحداث

• (ذكر استعمال سعيد خذينة على خراسان لمسلمة) •

استعمل مسلمة على خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن ابى العاص بن أمية
وهو الذى يقال له سعيد خذينة وانما لقب بذلك لانه كان رجلا لنا متعصما قد دخل عليه ملك
ابن عمرو سعيد في ثياب مصبغة وسحوله مرافق مصبغة فلما خرج من عنده قالوا كيف رأيت
الامير قال خذينة فلقب خذينة وخذينة هي الدهقانة ربة البيت وكان سعيد تزوج

اجيرها وشرطن على الرجال
ان لا يقهوا شيئا الا باذنهم
فاجابوهن لذلك فكان امر
النساء على الرجال الى
يومنا هذا ولم يكن لهم دلوكة
عشر من سنة تدبر امورهم
حتى بلغ من ابناء كابرهم
واشرافهم رجلا يقال له
(دركون) بن بطوس
فلكوه عليهم فلم تزل مصر
متمتعة بتدبير تلك الجحوز
التي صنعت ذلك نحو امن
اربع مائة سنة ثم مات
دركون فاستخلف ابنه
(يوس) فلما حكمهم مدة ثم
توفي فاستخلف اخاه (لقاس)
فلم يحكث الا ثلاث سنين
حتى مات ولم يترك ولدا
فاستخلف اخاه (هرينا)
فلكهم ثم مات واستخلف
ولده (استمارس) فطغى
وبغى وتجبس وسفك الدماء
واظهر القاحشة فاجمعوا
على خلعته فخلعوه وقتلوه
وبابعدوا رجلا من اشرافهم
يقال له (بلوطس) بن
مناكيل فلكهم أربعين
سنة ثم توفي واستخلف ابنه
(مالوس) ثم توفي واستخلف
اخاه (مناكيل) فلكهم
أربعين سنة كذلك ثم توفي
واستخلف ابنه (بولا)
فلكهم مائة وعشرين سنة
وهو الاعرج الذي سبي ملك
بيت المقدس وقدم به الى
مصر وكان باع مبلات لم يلغته

ابنة مسلمة فلما استعمله على خراسان فلما استعمل مسلمة سعيدا على خراسان سارا اليه فاستعمل
شعبة بن ظهير النميشي على سمرقند فسار اليها فقدم الصغد وكان أهلها ككفر وافي ولاية
عبد الرحمن بن نعيم ثم عادوا الى الصلح فخطب شعبة أهل الصغد ورجح مكانهم امن العرب وغيرهم
بالجن وقال ما أرى فيكم حرجا ولا اسمع أنه فاعتدروا اليه بانهم جميعهم أميرهم عليا بن حبيب
العبدى وأخذ سعيد عمال عبد الرحمن بن عبد الله الذين ولوا أيام عمر بن عبد العزيز فحبسهم ثم
اطلقهم ثم رفع الى سعيد أن جههم بن زحر الجعقي وعبد العزيز بن عمرو بن الحجاج الزبيدي
والمنتجع بن عبد الرحمن الأزدي ولوا يزيد بن المهلب في غماتة نقر وعندهم اموال قد اذخوها
فحبسهم بقتل زحر وجعل جههم بن زحر على حمار وأطاف به فضر به مائتي سوط واهربه
وبالثمانية الذين حبسوا معه فسلموا الى ورقان بن نصر الباهلي فاستعفاء فاعفاه فسلمهم الى
عبد الحميد بن دنار وعبد الملك بن دنار والوزير بن شبيب مولى باهله فقتلوا في العذاب جههم بن
زحر وعبد العزيز والمنتجع وعذبوا القعقاع وقوما حتى اشفوا على الموت فلم يزلوا في السجن
حتى غزاهم الترك والصغد فأمر سعيد باخراجهم وكان يقول قبح الله الزبير فإنه قتل جهما
* (ذكر البيعة بولاية العهد لهشام والوليد) *

لما وجه يزيد بن عبد الملك الجيوش الى يزيد بن المهلب على ما ذكرناه واستعمل على الجيش مسلمة
ابن عبد الملك اخاه والعباس بن الوليد بن عبد الملك وهو ابن أخيه قالوا له يا أمير المؤمنين ان اهل
العراق اهل غدر وارجاف وقد توجهنا عماريين والحوادث تحدث ولا نأمن أن يرجف اهل
العراق ويقولوا مات أمير المؤمنين فيقت ذلك في اعضاءنا فلو عهدت الى عبد العزيز بن الوليد
سكان رأيا صوابا فبلغ ذلك مسلمة بن عبد الملك فأتى أخاه يزيد فقال يا أمير المؤمنين ايما أحب
اليك أخوك أم ابن أخيك فقال بل اخي فقال فاحولك أحق بالخلافة فقال يزيد اذا لم تكن في
ولدي فإني احق بهم من ابن اخي كما ذكرت قال فانك لم تبلغ قبايح هشام بن عبد الملك ثم بعده
لابنك الوليد وكان الوليد يومئذ ابن احدى عشرة سنة فبإيج بولاية العهد لهشام بن عبد الملك
أخيه وبعده لابنه الوليد بن يزيد ثم عاش يزيد حتى بلغ ابنه الوليد فكان اذا رآه يقول الله
يبنى وبين من جعل هشام يبنى وبينك

* (ذكر غزو الترك) *

لما ولي سعيد خراسان استضعفه الناس وسعوه خذينة وكان قد استعمل شعبة على سمرقند ثم
عزله فطمعت الترك فجهمهم خاقان ووجههم الى الصغد وعلى الترك كور وصول فاقبلوا حتى
نزحوا بقصر الباهلي وقيل اراد عظيم من عظماء الدهاقين أن يتزوج امرأة من باهله كانت في
ذلك القصر فأبت فاستجاش ورجوا أن يسبوا من في القصر فاقبل كور وصول حتى حصر اهل
القصر وفيه مائة اهل بيت بذرايرهم وكان على سمرقند عثمان بن عبد الله بن مطرف بن الشخير
قد استعمله سعيد بعد شعبة فكثروا اليه وخافوا ان يطيئ عنهم الممدد فصالحو الترك على اربعين
الفا واعطوهم سبعة عشر رجلا رهينة وذب عثمان الناس فانتدب المسيب بن بشر الرياحي
وانتدب معه أربعة آلاف من جميع القبائل وفيهم شعبة بن ظهير وثابت قطنة وغيرهم امن
الفرسان فلما عسكروا قال لهم المسيب انكم تقدمون على حلبة الترك عليهم خاقان والعرض

والكتاب وابناء الاسرار

اعتدبت عليهم وظلمهم
مختلف بختنصر اثنى لم يردهم
ليغزون بلادهم فسار بختنصر
الى مصر فقاتله قوم من سنة
كاملة ثم ظفرو به بختنصر
فقتله ثم سبى جميع
اهل مصر وخرب المدائن

والقري فبقيت مصر
اربعة سنين خرابا ليس فيها
ساكن يجرى النيل ويذهب
ولا يفتق به احد ثم ان
بختنصر ردا اهل مصر اليها
بعد اربعين سنة فعمروها
فلم تزل معمورة من يومئذ
ظهرت الروم وفارس على
سائر الملوك الذين في وسط
الارض فقاتلت الروم
اهل مصر ثلاث سنين حتى
غلبوهم واستولوا عليهم ثم
ظهرت فارس على الروم
فلما غلبوهم على الشام
وغبوا في مصر وطعموا
فيها واقامت مصر بين الروم
وفارس نصفين سبع سنين
ثم استباحشت الروم على
المصر حتى ظهر واعليهم
واخربوا ديارهم التي بالشام
ومصر وكان ذلك في عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبقيت الشام ومصر
للروم ولم يبق اقارب في
الشام ومصر شي فارس
هرقل المقوقس امير اعلى
مصر وجعل اليه حرمها
وجباية خراجها فينزل

وعور تلك الليلة معاوية بن الحجاج الطائي وشات يده وكان قد دوى ولاية من قبل سعيد فاحده
سعيد بشي بقي عليه فدفعه الى شداد بن خلد الباهلي ليستأديه فضيق عليه شداد فقال
معاوية يا معشر قيس سرت الى قصر الباهلي وانا شديد البطش شديد البصر فعوزت وشات يدي
وقالت حتى استنقذناهم بعدما أشرفوا على القتل والامرو السبي وهذا صاحبكم يصنع بي
ما يصنع فكفوه عني فخلاه قال بعض من كان بالقصر لما التقوا ظننا ان القيامة قد قامت لما
سمعنا من همام القوم ووقع الحديد وصهيل الخيل

(ذكر غزو الصغد)

وفي هذه السنة عبر سعيد خديعة النهر وغزا الصغد وكانوا قد نقضوا العهد واعانوا الترك على
المسلمين فقال الناس لسعيد انك قد تركت الغزو وقد أغار الترك واعانهم اهل الصغد فقطع النهر
وقصد الصغد فلقية الترك وطائفة من الصغد فمزمهم المسلمون فقال سعيد لا تتبعوهم فان
الصغد يستأن أمير المؤمنين وقد هزمهم فمزمهم اقتريدون بوارهم وقد قاتلتم باهل العراق الخلفاء
غير مرة فهل أبادوكم وقال سورة بن الحارث بن النبطي ارجع عنهم يا حيان قال عقيرة الله
لا أدعها قال انصرف يا نبطي قال انبط الله وجهك ويسار المسلمون قاتلوا الى واديهم وبين
الرج فمقطعه بعضهم وقد اكن اهل الترك فلما جاءهم المسلمون خرجوا عليهم فانهزم المسلمون
حتى اتهموا الى الوادي فصبروا حتى انكشفوا والهم وقيل بل كان المنهزمون مسلحة للمسلمين فما
شعروا الا والترك قد خرجوا عليهم من غيضة وعلى الخيل شعبة بن طهير فأجلبهم الترك عن
الركوب فقاتلهم شعبة فقتل وقتل نحو من خمسين رجلا وانهم اهل المسحلة وأتى المسلمين
الخليفة كعب الخليل بن اوس العبشي احد بني ظالم ونادي يا بني قيم الى انا الخليل فاجتمع معه
جماعة فحمل بهم على العدو فكفوه حتى جاء الامير والناس فانهزم العدو وصار الخليل على
خيل بني قيم حتى ولى نصر بن سيار ثم صارت رياستهم لاختيه الحكم بن اوس فلما كان العام
المتنبل بعث رجلا من قيم الى وزغيش فقالوا لمتنبل اني العدو قد غطاردهم وكان سعيد اذا بعث
سرية فاصابوا وعفوا وسبوا ردا السبي وعاقب السرية فقال الهجري الشاعر

سريت الى الاعداء تلهو بلعبة * وابرك مساول وسيفك مغمد
وانت لمن غاديت عرس خفية * وانت علينا كالحسام المهند

فقتل سعيد على الناس وضعفه وكن رجل من بني اسد يقال له اسمعيل منقطع الى
مروان بن محمد فذكر اسمعيل عند خديعة ومودته لمروان فقال خديعة وماذا لك الساط فقال
اسمعيل

زعت خديعة اثنى ساط * فخذت به المرأة والمشط
وبجاءه ومكاحل جعلت * ومعارف وبجدها نقط
افذا لثام رغب مضاعفة * ومهني من شأنه القط
لمقرس ذكر اخي ثقة * لم يغذه التايث والاعط

في آيات غيرها

(ذكر موت حيان النبطي)

الإسكندرية فلم تزل مصر
في يملك الروم حتى قتها
الله تعالى على أيدي أهل
الاسلام هذا آخر ما اتخذه
من تاريخ مصر (وذكر)
السبطي في الحاضرة
نقل عن هشام وغيره انه
لما كانت سنة ست من
الهجرة بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاطب
ابن أبي بلتعنة رضي الله عنه
الى المقوقس بكتاب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المقوقس
عظيم القبط سلام على
من اتبع الهدى أما بعد
فاني أدعوك بدعاية الاسلام
اسلم تسلم يؤثك الله أبرك
هرتب يا أهل الكتاب تهالوا
الى كلمة سواء فيتناوونكم
أن لا تعبد الا الله ولا تشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
أربابا من دون الله فان تولوا
فقلوا الشهيدوا باننا مسلمون
فلما قرأه اخذوه وضجوا الى
صدره وجعلوا في سق من عاج
وختم عليه ثم دعاه كما
يكتب بالعريسة لمحمد بن
عبد الله من المقوقس عظيم
القبط سلام اما بعد فقد قرأت
كتابك وفهمت ما ذكرت وما
تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا
قد نبى وكنت اظن انه يخرج
من الشام وقد اكرمك
رسولك وبعث اليك

وقد ذكر من امر حيان فيما تقدم عند قتل قتيبة وانه ساد وتقدم بخراسان فلما قال له سورة بن
المرابطي وأجاب حيان فقال انبط الله وجهك على مائة قدم آتاه قد هاجله سورة فقال
لعه خذني ان هذا العبد أعدى الناس للعرب والوالي وهو أفسد خراسان على قتيبة وهو
واثق بك يفسد عليك خراسان ثم قصص في بعض هذه القلاع فقال سقلا اسمع هذا احدا
ثم دعا في محاسنه بليغ وقد أمر يذهب مصق وألقى في اللبني الذي في انام حيان ففسر به حيان
ثم ركض معيد والناس معه أربعة فرامخ ثم رجع فعاش حيان أربعة ايام ومات وقبل انه لم
يتم هذه السنة وسرد ذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى

• (ذكر عزل مسلمة عن العراق وخراسان وولاية ابن هبيرة) •

وكان سبب ذلك انه ولي العراق وخراسان فلم يدفع من الخراج شيئا واحتج ابن يدين عبد الملك بن
يعزله فكتب اليه استخلف على عمالك واقبل وقيل ان مسلمة شاور عبد العزيز بن حاتم بن الزهري
في الشخص الذي يزبدل زوره قال أمن شوق اليه ان عهدك منه لقريب قال لا بد من ذلك قال
اذن لا تخرج من عمالك حتى تأتي الوالي عليه فصار مسلمة فلقية عمر بن هبيرة الفزاري بالعراق على
دواب البريد فساله عن مقدمه فقال عروجهي امير المؤمنين في حيازة اموال بني المهلب فلما
شرح من عندهما حضر مسلمة عبد العزيز بن حاتم واخبره خبر ابن هبيرة فقال قد قلت لك قال مسلمة
فانه ساء لحيازة اموال آل المهلب قال هذا الجب من الاول يكون ابن هبيرة على الجزيرة فيعزل
عنه ويشتت لحيازة اموال بني المهلب ولم يكتب معه اليك كتاب فلم يلبث حتى أتاه عزل ابن هبيرة
عنه والغلظة عليهم فقال القرزدي

راحت بمسلة البغال عشية • فارعى فزاره لاهناك المرنج

عزل ابن بشر وابن عمرو قبله • واخوه راة لمنها يتوقع

يعني بابن بشر عبد الملك بن بشر بن مروان وابن عمرو ومحمد اذا الشامة وباخي هراة سعيد خذني
وأما ابتداء امر ابن هبيرة حتى ولي العراق فانه قدم من البادية بمن بني فزاره فانترض مع بعض
ولاة الحرب وكان يقول لا رجوان لا تنقضي الايام حتى ألى العراق وسار مع عمرو بن معاوية
العقبى الى غزوالروم فأتى بفرس رائع الا انه لا يستطيع ركوبه فقال من ركبه فهو له فقام عمر
ابن هبيرة وتقى عن الفرس واقبل حتى اذا كان بحيث تاله وجلا الفرس اذا رجع وثب فصار
على صرجه فاخذ الفرس فماله مغلف بن ثعبان الطاج سار عمر بن هبيرة في الجبل
الذين حاربوه من الرى فلما التقى العسكران التصق ابن هبيرة بمطرف مظهره انه معه فلما جال
الناس كان من قتله واخذ رأسه وقيل قتله غيره واخذ هوراسه وأتى به عديا فاعطاه مالا وأوفده
الى الحجاج بالرأس فسيره الحجاج الى عبد الملك فاقطعه ببرزة وهي قرية بدمشق وعاد الى الحجاج
فوجهه الى كردم بن مرثد الفزاري ليخلص منه مالا فاخذ منه وهرب الى عبد الملك وقال أنا
عائذ بالله وبامير المؤمنين من الحجاج فأتى قتلت ابن عمرو بمطرف بن المغيرة وأنت امير المؤمنين
برأسه ثم رجعت فاراد قتلى واستأمن أن يغيبني الى امر يكون فيه هلاكى فقال أنت في
جواري فاقام عنده فكتب فيه الحجاج الى عبد الملك يذكر أخذه المالك وهربه فقال له امسك
عنه وتزوج به بعض ولد عبد الملك بنتا للعجاج فكان ابن هبيرة يم دى لها ويرها ويرس عليها

جاريين إلهاماً مكان في القبط
عظيم وبغلة شهباء وجارا
اشهب وثياباً من قباطى
مصر وعسلاً من عسل بنى
وعمال فلما قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
واعلمه ان ذلك كله هدية قبله
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبقى عنده مارية أم ابراهيم
ووهب اختها لجهنم بن قيس
العبيدى وسمى البغلة دلدل
وسمى الجار يعقوراً وأعجبه
العسل فدعا إليها بالبركة
فبعيت

(الفصل الثاني عشر في ذكر
ملوك عاد ولعم من بناء شداد)
ذكر أن الملك بعد نوح عليه
السلام في عاد الاولى
ويصدق ذلك قوله تعالى وانه
أهلك عاد الاولى فهذا يدل
على تقدمهم وأن هذا لك عاداً
ثانية واخبر الله عن ملكهم
ونطق الكتاب بشدة بطشهم
وما بنوه من الابنية المشيدة
التي كانت تدعى على مرور
الدهور العادية وقد أخبر
الله عن قبيلهم هود عليه
السلام يخاطبهم أتبنون بكل
ربيع آية الآية وعاد اول من
ملك الارض بعد ان أهلك
الله قوم نوح عليه السلام
بقوله تعالى واذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد قوم نوح الآية
وذلك ان هؤلاء القوم كانوا
في هيئات عظام من القوة
والشدّة كالنخل طولا وكانت

فمكتبت الى أيها تثنى عليه فكتب اليه الحاج ياهره أن ينزل به حاجاته وعظم شأنه بالشام فلما
استخلف عمر بن عبد العزيز استعمله على الجزيرة فلما ولّى يزيد بن عبد الملك ورأى ابن هبيرة
تسكن حباية عليه تابع هذا ياه اليها والى يزيد بن عبد الملك فمات له في ولاية العراق فولد يزيد
وكان ابن هبيرة بينه وبين القعقاع بن خنيد العيسى تحاسدا فقال القعقاع من يطبق ابن هبيرة
حباية بالليل وهذا ياه بالانهار فلما مات حباية قال القعقاع

هلم فقد ماتت حباية سامنى * بنفسك يقدمك الذرا والكواهل

اغرك أن كانت حباية مرة * تخمك فانظر كيف ما أنت فاعل

في آيات وكان بينه وبين القعقاع يوما كلام فقال له القعقاع يا ابن اللخاء من قدمك فقال قدمك
انت وأهلك اعجاز الغواني وقد منى صدور العوالى فسكت القعقاع يعنى ان عبد الملك قدمهم
لما تزوج اليهم فان ام الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان عسبة
(ذكر بعض الدعاة للدولة العباسية) *

وفي هذه السنة وجه ميسرة رساله من العراق الى خراسان فظهر امر الدعاة بها فجاء عمر بن بحر
ابن ورقاء السعدي الى سعيد خديجة فقال له ان ههنا قوما قد ظهر منهم كلام قبيح وأعلمه حالهم
فبعث سعيد اليهم فاتي بهم فقال من أنتم قالوا ناس من التجار قال فما هذا الذي يحيى عنكم قالوا
لا ندري قال جئتم دعاة قالوا ان لنا في أنفسنا وتجارتنا شغلا عن هذا فقال من يعرف هؤلاء
فجاء ناس من أهل خراسان أكثرهم من ربيعة واليمن فقالوا نحن نعرفهم وهم علمنا ان أذاك
منهم شيء نكرهه نخفى سبيلهم

(ذكر قتل يزيد بن أبي مسلم) *

قيل كان يزيد بن عبد الملك قد استعمل يزيد بن أبي مسلم بافرقية سنة احدى ومائة وقيل هذه
السنة وكان سبب قتله انه عزم أن يسير فيهم بسيرة الحجاج في اهل الاسلام الذين ساءوا
الامصار ممن كان اصله من السواد من اهل الذمة فاسلم بالعراق فانه ردهم الى قراهم ووضع
الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفار فلما عزم يزيد على ذلك اجتمع رأيهم
على قتله فقتلوه وولوا على انفسهم الوالى الذى كان عليهم قبل يزيد بن أبي مسلم وهو محمد بن يزيد
فولى الانصار وكان عندهم وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك ان لم يخرج ايدينا من طاعة ولا يكن
يزيد بن أبي مسلم سامنا ما لا يرضاه الله والمسلمون فقتلناه واعدا ناعا ملك فكتب اليهم يزيد بن
عبد الملك اني لم ارض ما صنع يزيد بن أبي مسلم وأقر محمد بن يزيد على عمله

(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزا عمر بن هبيرة الروم من ناحية ارمينية وهو على الجزيرة قبل أن يلى العراق
فهزمهم وأسروهم خلقا كثيرا وقتل سبع مائة أسير وفيها غزا عباس بن الوليد بن عبد الملك
الروم فافتح دلسه ووجع بالناس هذه السنة عبد الرحمن بن الفضل وهو عامل المدينة وكان على
مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وكان على الكوفة محمد بن عمرو والشامة وعلى قضاها
القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وعلى البصرة عبد الله بن بشر بن مروان الى أن

نفوسهم قوية واكبادهم
قليلة ولم يكن على وجه
الارض امة أشد بطشا
واكثر اتارا وأقوى عقولا
وأعظم أخلاقا من عادوكان
الرجل منهم لا يخشى حتى يكون
عـرمه مائتي سنة كعاد كركنا
أوصاهم ولما من أخبارهم
في قصة هود عليه السلام
وكان عاد رجلا جبارا عظيم
الخلقة وهو عاد بن عوص
بن ارم بن سام بن نوح عليه
السلام وكان طويل العمر
ذكر أنه رأى من صلبه أربعة
آلاف ولد وانما تزوج الف
بكر وكانت بلاده متصلة
باليمن من بلاد عمان الى
حضر موت وهي بلاد
الاحقاف ولما توسط عاد
العمر واجتمع اليه الولد وولد
الولد ورأى البطن العاشر
من ولده وظاهرا كثيرا مع
تسديد الملك واستقامة الامر
عم آسائه الناس وقرى
الضيف واحواله مستقيمة
وامور الدنيا عليه مقبلة
وكان يعبد اقمرا فعاش الف
سنة ومائتي سنة ثم مات متولى
الملك بعده ولده **الملك**
(شديد) فلما جلس على سرير
المالك احتوى على سائر عمال
العالم وكانت مائة ملك
نحو مائة سنة فلما توفي تولى
ملكه اخوه (شداد) بن عاد
فعدا هود عليه السلام الى
الله تعالى فيصير ولم يقبل كلامه

عزله عمر بن هبيرة وعلى خراسان سعيد خدينة وعلى مصر أسامة بن زيد
• (ثم دخلت سنة ثلاث ومائة) •

• (ذكر استعمال سعيد الخمرشي على خراسان) •

في هذه السنة عزل عمر بن هبيرة سعيد خدينة عن خراسان وكان سبب عزله أن الجبش بن
مراحم السلمي وعبد الله بن عير الذي قدم على عمر بن هبيرة وشكوا فعزله واستعمل سعيد
ابن عمرو الخمرشي (بالهاء المهملة والشين المجهمة من بني الخمرش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة) وكان خدينة ياب هرقند فبلغه عزله وخلف بمرقند ألف رجل وقيل ان عمر بن
هبيرة كتب الى يزيد بن عبد الملك باسمه من أبل يوم العقر ولم يذكر سعيد الخمرشي فقال يزيد لم
يذكر الخمرشي وكتب الى عمر بن هبيرة أن ول الخمرشي خراسان فولا فقدم بين يديه الجبش بن
مراحم السلمي فقال له ان بن نوعة

فهل من مبالغ فتيان قوي • بان التبل ريش كل ريش

وار الله أبدا من سعيد • سعيد الا الحش من قريش

وقدم سعيد الخمرشي خراسان فلم يرض لعمال خدينة وقرأ رجل عهد فله فيه فقال له
مهما سمعتم فهو من الكتاب والامير منه بري ولما قدم الخمرشي خراسان كان الناس يازوا
العدو وكانوا قد نكبوا خطيئهم وحنهم على الجهاد وقال امكم لا تقتاتلون بكثرة ولا بعدة ولكن
ينصر الله وعز الاسلام فقولوا الاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال

فلست لعامر ان لم تروني • أمام الخيل نطعن بالعوا

وأضرب هامة الجبار منهم • يعضب الحد حود بالصال

فما ألقى الحروب بمسكين • ولا أخشى مصالاة الرجال

أبى لي والذي من كل ذم • ونأى في الحوادث خبر خال

فلما سمع اهل الصغد بدوم الخمرشي خافوا على نفوسهم لانهم كانوا قد أعانوا الترك أيام خدينة
فاجتمع عندهم على ان يروح من بلادهم فقال لهم ملكهم لا تفعوا اقيموا واحسبوا خراج
ما مضى واضمنوا خراج ما أتى وعمارا الارض والغزوم ان أراد ذلك واعتدوا بما كان
منكم وأعطوه رهاش قالوا نخاف ان لا يرضى ولا يتقبل ذلك منا ولكن تأتي خجندة فنستصير
ملكها ونرسل الى الامير فنسأله الصغ عما كان منا ونوثق انه لا يرى امر ايكراهه فقال أنا
رجل منكم والذي أشرت به عليكم خيرا لكم فابوا وخرجوا الى خجندة وأرسلوا الى ملك
فرغانة يسألونه ان يمنعهم ويتر لهم مدينته فاراد ان يفعل فقاتل أمه لا يدخل هؤلاء الشاطين
مدينتك ولكن فرغ لهم رستا فابكونون فيه فارسل اليهم هوارستا فابكونون فيه حتى أفرغه
لكنهم وأجلوني أربعة بين يوما وقيل عشرين يوما فاختروا شعب عصام بن عبد الله الباهلي وكان
قتيبة قد خلقه فيهم فقال لهم ولا أنا على عقد وجوار حتى تدخلوه وان أمة لكم قبل أن تدخلوه
لم أنعمكم فرفضوا ففرغ لهم الشعب

• (ذكر عدة حوادث) •

قيل وفي هذه السنة أغارت الترك على الان وفي اغزا العباس بن الوليد الروم ففتح مدينة يقال

واصر على الكفر وهو أحد
الملوك الذين ملكوا الدنيا
ودانت لهم ملوكها ثم انه كان
يسمع بصفة الجنة وما عده
الله لا ولا ياتيه فيها من قصور
الذهب والقضة المرصعة بالدر
والياقوت والجواهر فقال
لعظماء قومه اني متخذ في
الارض مدينة على هذه
الصفة وكتب الى عماله
الثلثة وهم الضحالك
ويوراسف وغانم بن علوان
وكان ولاهم على اقطار
البلاد وأطراف الارض
وأمرهم أن يجتمعوا ما في
البلاد من الذهب والقضة
وانواع الجواهر وأن
يوجهوا القواصين الى البحار
والخفارين الى معادن
الجواهر فجمعوا واستخرجوا
من ذلك أمثال الجبال فبقي
مدية المشهورة بآدم لبنه من
ذهب ولبنه من فضة فمكث
في بنائها خمسة ايام فلما تم
البناء سار هو وخنوده ليدخلوها
فلما وصلوا الى باب المدينة
وهو بالدخول جاءتهم
صيحة من السماء فبات هو
وخنوده أجمعون قبل ان
يدخلوها وبقيت المدينة
خالية لا ايسر بها وأخفاها
الله تعالى عن الابصار وهي
باقية الى وقتنا هذا وهي
أحدى الجنان على ما قيل
والى هؤلاء القوم انتهت
القوة والبطش وكانت مدة

لهادسة وفيها جعت مكة والمدينة لعبد الرحمن بن الضحالك وفيها ولي عبد الواحد بن عبد الله
الضمرى الطائف وعزل عبد العزيز بن عبد الله بن خالد عنه وعن مكة ونج بالناس عبد الرحمن
ابن الضحالك وكان عامل مكة والمدينة وكان على العراق عمر بن هبيرة وعلى خراسان الخرشى
وعلى قضاء الكوفة القاسم بن عبد الرحمن وعلى قضاء البصرة عبد الملك بن يعلى وفي هذه
السنة مات الشعبي وقيل سنة أربع وقيل خمس وقيل سبع ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة
وفيها مات يزيد بن الاصم وهو ابن أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مات سنة
أربع ومائة وعمره ثلاث وسبعون سنة وفيها مات أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ويزيد بن
الحصين بن غير السكوني وفيها توفي عطاء بن يسار وهو أخو سليمان (يسار بالاء المثناة من تحت
والسين المهملة) وفيها توفيت عمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد بن زرارة الانصارية وهي ابنة
سبع وسبعين سنة وفيها توفي مصعب بن سعد بن أبي وقاص ويحيى بن وثاب الاسدي المنقري
وعبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي وكان عامل عمر بن عبد العزيز على الجزيرة
(ثم دخلت سنة أربع ومائة)

(ذكر الواقعة بين الخرشى والصغد)

قيل وفي هذه السنة غزا الخرشى فقطع النهر وسار فنزل في قصر الرمح على فرسخين من الدبوسية
ولم يجتمع اليه جنده فامر بالرحيل فقال له هلال بن عليم الحنظلي يا هناه الملك وزير اخبرتك
أمير المجمع اليك جنديك وقد أمرت بالرحيل فعادوا امر بالنزول وأتاه ابن عم ملك فرغانة فقال
له ان أهل الصغد بجندة وأخبره بخبرهم وقال عاجلهم قبل أن يصلوا الى الشعب فليس لهم
جوار علينا حتى يمضي الاجل فوجه معه عبد الرحمن القشيري وزياد بن عبد الرحمن في جماعة
ثم ندبهم بعد ما فصلوا وقال يا بني علي لا علم اصدق ام كذب فغرت بجند من المسلمين فارتحل في
أثرهم حتى نزل اشروسنة فصالحهم بشئ يسير فبينما هو يتعشى اذ قيل له هذا عطاء الديوسى
وكان مع عبد الرحمن فسقطت اللقمة من يده ودعا به طاء فقال ويلك فأنتم أحد اقال لا قال لله
الحد وتعشى واخبره بما قدم له فسار مسرعا حتى لحق القشيري بعد ثلاثة وسار فلما انتهى الى
خنجة قال له بعض اصحابه ما ترى قال أرى العاجلة قال لأرى ذلك ان جرح رجل فالى أين
يرجع او قتل قتيلا فالى من يحمل ولكنى أرى النزول والتأني والاستعداد للعرب فنزل فاخذ
في التأهب فلم يخرج احد من العدو فحين الناس الخرشى وقالوا كان يذكر بشجاعة وديانة
فلما صار بالعراق ماقى قتل رجل من العرب فضرب باب خنجة بعمود ففتح الباب وكانوا
حقروا في ربضهم وراء الباب الخارج خندقا وغطوه بقصب وتراب منكبة وارادوا اذا التقوا
ان انهم زمو كانوا قد عرفوا الطريق ويشكل على المسلمين ويسقطون في الخندق فلما خرجوا
فأولهم فأنهم زمو وأخطأهم الطريق فسقطوا في الخندق واخرج منهم المسلمون اربعين رجلا
وحصرهم الخرشى ونصب عليهم الحمايق فارسا والى ملك فرغانة انك غدرت بنا وسألوهم أن
ينصرفهم فقال قد أنوكم قبل انقضاء الاجل واستم في جوارى فطلبوا الصلح وسألو الامان وان
يردهم الى الصغد واشترط عليهم أن يردوا ما في أيديهم من نساء العرب وذرايعهم وان يؤدوا
ما كسروا من الخراج ولا يقتلوا أحدا ولا يتخلف منهم بخنجة أحد فان أحدوا أحدنا حلت

دماؤهم فخرج اليهم المولك والتجار من الصدق وترك أهل خجندة على حالهم وبرز عظماء الصدق
على الخجندة الذين يعرفونهم ونزل كارزنج على أيوب بن أبي حسان وبلغ الحرشي أنهم قتلوا
أمرأة ممن كان في يديهم فقال بلغني أن ثابتاً قتل امرأة فدعاهم الخجندة فقالوا فلما بلغهم
ثبت إلى خيمته فقتله فلما سمع كارزنج بقتله شاف أن يقتل ورسل إلى ابن أخيه ليأتيه بسر او يبل
وكان قد قال لابن أخيه إذا طلبت سر او يبل فاعلم أنه القتل فيه شبه اليه وتخرج واعترض
السامي فقتل ساما وتضعض العسكر ولقوا منه شر او انتهي إلى ثابت بن عثمان بن سعد وفتقله
ثابت وقتل الصدق أسرى عندهم من المسلمين مائة وخمسين رجلاً فأخبر الحرشي بذلك فقال
فرأى الخليلي جميعاً قام بقتلهم وعزل التجار عنهم فقاتلهم الصدق بالخشبة ولم يكن لهم سلاح
فتقتلوا عن آخرهم وكانوا ثلاثة آلاف وقيل سبعة آلاف واصطفى أموال الصدق وذراريهم
واخذ منهم ما أحببه ثم دعاهم بن بديل العدو إلى الرباب وقال وليستك المقيم فقال بعد
ما عمل به عالة ليلية وله غيرة فولاها غيره وكتب الحرشي إلى يزيد بن عبد الملك ولم يكتب إلى
عمر بن حبيزة فكان هذا مما أوجز مدبره عليه وقال ثابت فطنة يذكروا ما أصابوا من عظمائهم

أقر العين مصرع كارزنج • وكثير وما لا في يسد

ودبوشتي وما لا في خليج • بمحصى خجندة إذا دمر وأغبادوا

يقال أن دبوشتي دهقان سمرقند واسمه دبوشتي فاعربوه وقيل كان على أقباض خجندة علياً بن
أحمد الليثي فاشترى رجل منهم جونة بدرهمين فوجد فيها أسبائك ذهب فربح ووجد وضع يده
على وجهه كاه ووجد فرد الجونة فآخذ الدرهمين فطلب فلم يعرف وصرح الحرشي سليمان بن أبي
السري إلى حسن بطيف به وادى الصدق الأعمى وجه واحد ووجه خوارزم شاه وصاحب
أجرون وشومان وسير سليمان على مدمته المسيب بن عمر الرياحي فتلقوه على فوضع فهدمهم
حتى ردهم إلى حصنهم ثم صهرهم فطلب دبوشتي أن ينزل على حكم الحرشي فسيره إليه فأكرمه
وطلب أهل القاعة الصلح على أن لا تعرض لسانهم وذراريهم ويسلموا القلعة فبعث سليمان
إلى الحرشي لبيعته الامانة فقبض ما في القاعة فبعث من قبضه وباعوه وقسموه وسار الحرشي
إلى كشم وصالحوه على عشرة آلاف رأس وقيل ستة آلاف رأس وسار إلى زرنيج فوافاه كاب
ابن حبيزة باطلاق دبوشتي فقتله وصلبه وولى نصر بن ميار قبض صلح كشم واستعمل سليمان بن
أبي السري على كشم وذهب حرم او خراجها وكانت خزائن منيعة فقال الجشع للحرشي ألا
أدلك على من يقتله لك بغير قتال قال بلى قال المسير بن الخريت بن راشد الناجي فوجهه
إليه وكان صديقاً للملكه او اسم الملك سبغري فآخبر الملك بما صنع الحرشي بأهل خجندة وخوفه
قال فأتى قال أن تنزل بامان قال فما صنع بن ملق بي قال تجمع لهم في أمانك فصالحهم فاستروا
وبلاده ورجع الحرشي إلى بلاده ومعه سبغري فقتل سبغري وصلب ومعه الامان

• (ذكر نظرات الخزر بالمسلمين)

في هذه السنة دخل جيش للمسلمين بلاد الخزر من أرمينية وعلمهم نبيت الهمرا في فاجتعت الخزر
في جميع كثير وأعانهم قنجاك وغيرهم من أنواع الترك فآفوا المسلمين في مكان يعرف بمرج الجبارة
فاقتتلوا هنالك قتلاً شديداً فقتل من المسلمين بشر كثير واحتوت الخزر على عسكرهم وغنموا

سنة ولشداد بن عاصم يرق
الأرض ومطاف في البلاد
وبأس شديد في عمالك الهند
وغيرها وروب كثيرة
أعمر ضاع ذكرها طلبا
لأخته ابرو كان خلف مكانه
ولده (مرند) بمحضرموت
مع بعض الجنود لما توجه
إلى مدينة التي بناها ولم
يـلم من قومه سواهم
بخلص مكان أبيه فلما بلغه
ما أصاب والده وقومه أمر
بجمل جيشه إليه من ثلاث
المقارعة إلى حضرموت
مطالبة بالصبر والكافور وأمر
بمحضرموت في الجمل وبه
على سر من ذهب وأتى
عاه سبعين حلة منسوجة
بالذهب ووضع عند رأسه
لوحاً من ذهب مكتوباً فيه
هذه الآيات

اعتبري أيها الماء

ورود بالعمير المديد

أناشداد بن عاد

صاحب الحصن العميد

وأخو القوة والقيد

رة والمالك المشيد

دان أهل الأرض لي من

خوف قهري ووعد

وملك الشرق والغرب

ببسلطان شديد

وبفضل الملك والعد

أبضا والعديد

فاني هودكا

في ضلال قبل هود

منه الامر السديد
فصيناها وناديتنا
أهل من مجيد
فاتنا صيحة تد

وي من الافق البعيد
قترامينا كزرع

وسط بيداه حصيد
(الفصل الثالث عشر في
ذكر مسلول بني اسرائيل
بالشام ونواحيها ومدة
ما ملكوا من اقامتها
وأدائها) *

وكانت بنو اسرائيل أولا
يسكنون بيت المقدس في
زمن يعقوب عليه السلام
ثم انتقلوا الى مصر في زمن
يوسف عليه السلام وكانت
مدينة بيت المقدس في زمن
بني اسرائيل عظمة البناء
واسعة العمران وكانت
أكبر من مصر وبغداد
على ما يوصف وكان المتولي
على أمرهم أولا موسى
ثم يوشع عليه السلام ثم لم
يتول عليهم ملك بل كان
لهم حكام سددوا مسدد
الملك ولم ير الوالي على ذلك
حتى قام فيهم (طالوت)
ماشاء الله تعالى فلما توفي
دفن بمدينة دمشق وله قبر
شرقي الصالحية بقرب
الكنية يزار ويترك به كما
ذكرنا في انحاء
الاخصاء أن الوليد لما بنى
جامع دمشق وأراد أن

جميع ما فيه وأقبل المنزموه الى الشام فقدموا على يزيد بن عبد الملك وفيهم ثبيت فوجههم
يزيد على الهزيمة فقال يا أمير المؤمنين ما جئت ولا نكبت عن لقاء العدو وواقعة لصقت الخيل
بالخيل والرجل بالرجل ولقد طاعت حتى انقص فرجى وضربت حتى انقطع سبغى غير ان الله
تبارك وتعالى يشعل ما يريد

(ذكر ولاية الجراح ارمينية وفتح النجر وغيرها) *

لما تمت الهزيمة المذكورة على المسابن طمع الخزر في البلاد فجاءوا وحشدوا واسعة عمل يزيد
ابن عبد الملك الجراح بن عبد الله الحكيم حينئذ على ارمينية وامده بجيش كثيف وأمره
بفتح الخزر وغيرهم من الاعداء وبقتل بلادهم فسار الجراح وقسم الخزر به فعادوا حتى
نزلوا بالباب والابواب ووصل الجراح الى برزعة فاقام حتى استراح هو ومن معه وسار نحو الخزر
فعمد بنهر السكر فسمع أن بعض من معه من اهل تلك الجبال قد كاتب ملك الخزر يخبره بمسير
الجراح اليه فحينئذ أمر الجراح مصاديه فنادى في الناس أن الامير مقيم ههنا عدة أيام
فاستكثر من الميزة فكتب ذلك الرجل الى ملك الخزر يخبره أن الجراح مقيم ويشير عليه بتلك
الحركة لتلاطمع المسلمون فيه فلما كان الليل أمر الجراح بالرجل فصار مجدا حتى انتهى الى
مدينة الباب والابواب فلم ير الخزر فدخل البلدة فبث سراياه في الثوب والغارة على ما يجاوره
فغتموا وعادوا من الغد وسار الخزر اليه وعليهم ابن ملكهم فالتقوا وعقد دهن الران واقتتلوا
قتالا شديدا وحرض الجراح أصحابه واشتد القتال فظفروا بالخزر وهزموهم وتبعهم المسلمون
يقتلون ويأسرون فقتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون جميع ما معهم وساروا حتى نزلوا على
حصن يعرف بالحصن فنزل اهل بالامان على مال يحملونه فأجابهم ونقلهم عنهم سار الى مدينة
يقال لها يرغوا فاقام عليهم اسبعة أيام وهو مجدى في قتالهم فطلبوا الامان فأمهم وتسلم حصنهم
ونقلهم منه ثم سار الجراح الى النجر وهو حصن مشهور ومن حصونهم فنزله وكان اهل الحصن
قد جوعوا ثلثة ايام فشدوا بعضها الى بعض وجعلوا حول حصنهم ليجتموا به او تمنع المسابن
من الوصول الى الحصن وكانت تلك العجل أشد شئ على المسلمين في قتالهم فلما رأوا الضرر الذي
عليهم منها انتدب جماعة منهم نحو ثلاثين رجلا وتعاهدوا على الموت وكسر واجفون سيوفهم
وجعلوا حلة رجل واحد وتقدموا نحو العجل وجدوا الكفار في قتالهم ورموا من الشباب ما كان
يحبب الشمس فلم يرجع أولئك حتى وصلوا الى العجل وتعلقوا ببعضها وقطعوا الحبيل الذي
يسكنها وجذبوها فالتحدرت وتبعها سائر العجل لان بعضها كان مشدودا الى بعض والتحدر
الجميع الى المسابن والنهم القتال واشتد وعظم الامر على الجميع حتى بلغت القلوب الحناجر
ثم ان الخزر انهمزوا واستولى المسلمون على الحصن عنوة وغنوا جميع ما فيه في ربيع الأول
فاصاب الفارس ثلثة ايام دينار وكنوا بضعة وثلاثين ألفا ثم ان الجراح أخذوا ولدا صاحب
النجر وأهله وأرسل اليه أحضره ورد اليه أمواله وأهله وحسنه وجعله عينا لهم يخبرهم بما يقع
الكفار ثم سار عن النجر فنزل على حصن الويندر وبه نحو أربعين ألف بيت من الترك فصار الحوا
الجراح على مال يؤدونه ثم ان اهل تلك البلاد تجتمعوا وأخذوا الطرق على المسلمين فكتب
صاحب النجر الى الجراح يعلم بذلك فعاد مجدا حتى وصل الى رستاق ملي وأدركهم الشتاء فاقام

يجعل منقته رساما بثل
الخير وجمعوا له من
التراويش فكتفوا من
قريش فخرجوا اليه
الذي فيه ووضعه على
الارض فوق راسه
واذ نزع عنقه قال من
فيه الدم فمهلهم ذلك
فأولوا عنه فآخبرهم بمادة
ابن شير الكندي انه
طاووت الملك فاعادوه الى
ناورسه فلما توفي طاووت
ملك بعده (داود) الذي
عليه السلام ثم ملك بعده
ولد (سليمان) عليه السلام
فامات له بعده (رحيم)
ابن سليمان عليه السلام
وكان ردى الشكل شفيح
الدمر غليظ الحاجبين
فاختل في ايامه نظام الملك
وخرج عن طاعته عشرة
اسباط ولم يبق تحت طاعته
سوى سبطين وسانا لاسباط
العشرة ملوكا تعرف بملوك
الاسباط واستقر الحال على
هذا النوال نحو مائتي سنة
واحدى وستين سنة
وارتفع الاسباط الى جهة
فلسطين وغيرها من بلاد
الشام واستقر رحيم على
ما هو عليه بيت المقدس
سبع عشرة سنة ثم مات
وملك مكانه ابنه (آقيا)
وكانت مدة ملكه ثلاث سنين
ثم مات ومثله بعده ابنه (اسا)
وكانت مدة ملكه احدى

المسارون وكتب الجراح المبرزين بعد الملك جعفر بن محمد بن عبد الله بن عبد
رسالة المدد فوعدته ان ياتى بالمال فادركه قبل ان ياتى بالمال فادركه قبل ان ياتى بالمال
الملك الى الجراح المبرزين على عمله ووعده المدد
(ذكر عززل عبد الرحمن بن الفضال عن المدينة ومكة)

وفي هذه السنة عزل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الفضال عن المدينة ومكة وكان عامله
عليه مائة ثلاث سنين وولى عبد الواحد النضري وكان سبب ذلك ان عبد الرحمن خطب فاطمة بنت
الحسين بن علي فقالت ما يريد النكاح ولقد تعدت على بني هاشم فالح عليا وقال لئن لم افعلى
لاجلدن اكبر قبلك في النهر يعني عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي وكان على الديوان بالمدينة
ابن هريرة رجل من اهل الشام وقد وقع حسابه ويريد ان يسير الى يزيد فدخل على فاطمة يودعها
فقالت تخبر امير المؤمنين بما اتى من ابن الفضال وما يتعرض منى وبعتت رسولك بالكتاب الى يزيد
يعتبه بذلك وقدم ابن هريرة على يزيد فاستخبره عن المدينة وقال هل من مغرب يخبرك بك بشأن
فاطمة فقال الحاجب ليزيد بالباب رسول من فاطمة بنت الحسين فقال ابن هريرة نعم انا احدث
رسالة واخبره بانظير قول من قرأه وقال لا ام لك عندك هذا ولا تخبر به فاعتذر بالنسيان
واذن لرسولها فادخله واخذ الكتاب فقرأه وجعل يضرب بخيزران في يده ويقول انك استرا
ابن الفضال هل من رجل بمعنى صوته في العذاب قيل له عبد الواحد بن عبد الله النضري
فكتب يده الى عبد الواحد قد وليت المدينة فحبط اليها واعزل عنها ابن الفضال وقرمه
اربعة آلاف دينار وعذبه حتى اصم صوته وانما على قرأته وسار اليه بالكتاب ولم يدخل على ابن
الفضال فاخبر ابن الفضال فاحضر اليه واعطاه القديتار واخبره مخبره فاخبره فسار ابن
الفضال مجدا فنزل على مسلة بن عبد الملك فاستخبره فحضر مسلة عنده فطلب اليه مساجد
ساعة ففهم كل حاجة فمضى لك الابن الفضال فقال هي واقه ابن الفضال فقال واقه لا اخصه
ابدا ووجه الى المدينة الى عبد الواحد فعدبه واتى شرا ثم ليس جبهة صوف يسأل الناس وكان
قدوم النضري في شوال سنة اربع ومائة وكان ابن الفضال قد آذى الانصار طرا فهاجوا
الشعراء وذمه الصالحون ولما ولىهم النضري احسن السيرة فاجبوه وكان خيرا بتمشيره فها
يريد فله القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر

(ذكر ولادة أبي العباس السفاح)
قبل وفيها ولد أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن علي في ديبع الاشتر وهو السفاح
ووصل الى أبيه محمد بن علي أبو محمد الصادق من خراسان في عدة من اصحابه فأنرج اليهم
ابا العباس في خرقه وله خمسة عشر يوما وقال لهم هذا صاحبكم الذي يتم الامر على يده
فقبلوا اطرافه وقال لهم واقه ليقن الله هذا الامر حتى تدركونا انكم من عدوكم
(ذكر عززل سعيد الحارثي)

وفي هذه السنة عزل عمر بن حبيزة سعيد الحارثي عن خراسان وولاه مسلم بن سعيد بن مسلم بن
زرعة الكلابي وكان السبب في ذلك ما كان كتبه ابن حبيزة الى الحارثي باطلاق الدينوش فقتله
وكان يستحق ابن حبيزة وبذلك بابي المثنى فيقول قال أبو المثنى وفعل أبو المثنى فبلغ ذلك ابن

ابنه (يهوشافاط) وكان
وجلاصالحا كثيرا العناية
بعلمه بنى اسرائيل وخرج
عليه عدو من ولد العيص
وجاء في جمع عظيم وخرج
يهوشافاط لقتالهم فالتى الله
تعالى بين اعدائه الفتنة
واقبلوا فيما بينهم حتى
انحدوا وولى الباقون
منهم من فجح يهوشافاط
منهم غنائم كثيرة وعاد بها
الى بيت المقدس مؤيدا
منصورا من غير قتال وكانت
مدة ملكه خمسا وعشرين
سنة ومات فلما بعده ابنه
(يهورام) وكانت مدة
ملكه ثمان سنين ثم مات
بعده (أخزياهو) وكانت
مدة ملكه سنتين ومات
واستمرت البلاد بغير ملك ثم
حكمت امرأة ساحرة
أصلها من جوارى سليمان
عليه السلام واسمها
(عذلياهاو) فقتلت بنى
اسرائيل فافتمهم وما سلم منها
الاطفل أخفقوه عنها وكان
اسمها يواش بن اخزياهو
واستمرت عذلياهاو سبع
سنين ثم ملك بعدها (يواش)
المدكور أربعين سنة ثم
ملك بعده (أمضياهو) تسعا
وعشرين سنة فقتل ثم ملك
بعده (عزياهو) اثنتين
وخمسين سنة فمعه البرص
فقتل عليه ولده (يوشم) فلما

هيرة فارس لجيل بن عمران لم يعلم حال الحرثى وأظهر أنه يتظر في الدواوين فلما قدم على
الحرثى قال كيف أبو المثنى فقيل له ان جيل لم يقدم الا لم يعلم عليك فعمم بطيخة وبعث به اليه
فأكلها ومرض وسقط شعره ورجع الى ابن هيرة وقد عولج فصيح فقال له الامر أعظم مما بالغك
ما يرى الحرثى الا أنك عامل له فغضب وعزله وفتح في بطنه النمل وعذبه حتى أدى الاموال وسمر
ليلة ابن هيرة فقال من سيد قيس فقالوا الامير قال دعوا هذا سيد قيس السكوث بن زفر فلو
بأبل لو افاه عشرون ألفا لا يقولون لم دعوتنا وفارسها هذا الجمار الذي في الحبس وقد أمرت
بقتله يعني الحرثى فلما خير قيس له افغصى ان أكونه فقال له اعراني من بنى قزاره لو كنت
كما تقول ما أمرت بقتل فارسها فارس لجيل بن عروة أن كف عن قتله وكان قد سلمه اليه
ليقتله وكان ابن هيرة لما ولى مسلم بن سعيد خراسان أمره بأخذ الحرثى وتقييده وانفاذه اليه
فقدم مسلم دار الامارة فرأى الباب مغلقا فليل للحرثى قدم مسلم فأرسل اليه أقدمت أميرا
أو وزيراً أو زائراً فقال مثلي لا يقدم زائرا ولا وزيرا فأتاه الحرثى فشقته وقيده وأمر بحبس
ثم أمر صاحب الحبس أن يريده قيدا فاخبر الحرثى بذلك فقال لسكرانه اكتب اليه ان صاحب
سجنك ذكر أنك أمرته أن يريده قيدا فان كان أمرا من فوقك فسمعنا وطاعة وان كان رأيا
رأيتك فسيرك الحقيقة وهي أشد السيرة وتغل

فاما ثمة فوني فاقتلوني * ومن بثقف فليس له خلود

هم الاعداء ان شهدوا وغابوا * أولوا الاحقاد والاكباد سود

فلما هرب ابن هيرة عن العراق أرسل خالد القسرى في طلب الحرثى فادركه على القرات فقال
ما ظنك بي قال ظني بك انك لا تدفع رجلا من قومك الى رجل من قيس فقال هو ذلك

(ذكرة حوادث)

وجع بالناس هذه السنة عبد الواحد بن عبد الله النضري وعلى العراق والمشرق عمر بن هيرة
وعلى قضاء الكوفة حسين بن حسن السكندی وعلى قضاء البصرة عبد الملك بن يعلى وفيه امات
أبو قلابه الحرى وقيل سنة سبع ومائة وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى وفيه اتوفى
يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة وفيه امات عامر بن سعد بن أبي وقاص وفيه اتوفى
موسى بن طلحة بن عبيد الله وغيره مولى ابن عباس يكنى أبا عبد الله وخالد بن معدان بن أبي كرب
الكلابى سكن الشام

(ثم دخلت سنة خمس ومائة)

(ذكرة خروج عققان)

في أيام يزيد بن عبد الملك خرج حرورى اسمه عققان في ثمانين رجلا فاراديز يدان يرسل اليه
جندا يقاتلونه فقتل له ان قتل به هذه البلاد اتخذها الخوارج دار هجرة والرأى أن تبعث الى كل
رجل من اصحابه رجلا من قومه يكلمه ويرده ففعل ذلك فقال لهم أهلوهما ان تخاف أن تؤخذ
بكم وأنتوا ربى عققان وخده فبعث اليه يزيد أخاه فاستعطفه فرده فلما ولى هشام بن عبد الملك
ولاه أمر العصاة فقدم ابنه من خراسان عاصيا فشدته وثاقا وبعث به الى هشام فاطلقه لا يسه
وقال لو خنتا عققان لسكنتم أمرايته واستعمل عققان على الصدقة فبق عليها الى ان توفى هشام

• (ذ ك خروج مسعود العبدى) •

وخرج مسعود بن أبي زئيب العبدى بالبصرة على الاشعث بن عبد الله بن الجارود فصار
الاشعث البصري وسار مسعود الى البصرة وعليه اسقيان بن عمرو والعقيلي ولله اياهما
ابن هيرة فخرج اليه سفيان فاقبلوا بالجمعة قتلا سفيانا فقتل مسعود واقام بامر
الخوارج بمسدة هلال بن مدج فقتلوه ثم يومه كله فقتل ناس من الخوارج وقتل زئيب
أخت مسعود فلما امسى حلال تفرق عنه أصحابه وبقي رقيق يسير فدخل قصر افصم من
به فتصبر عليه السلايم ومسعود اليه فقتلوه واستأمن أصحابه فأمهم وقال الفرزدق في
هذا اليوم

اعمرى اقتضت حبيقة سلة • سيرة فابت يوم الوغى أن تغيرا
ترك مسعود وزئيب أخته • ردا ومير بالامن الموت أجرا
أربى الحرورين يوم لقائهم • يعرفان يوما تجعل الموت أشفرا

وقيل ان مسعود اغلب على البحرين والجمعة تسع عشرة سنة حتى قتل سفيان بن عمرو والعقيلي
(الضمرة بكسر الخاء وسكون الصاد المجمة بن وكسر الراء)

• (ذ ك مصعب بن محمد الوالبي) •

كان مصعب من رؤساء الخوارج وطلبه عمر بن هيرة وطلب معه مالك بن النضر وجابر بن
سعد ففرجوا واجتروا بالخورق وأمر واعليم مصعبا ومعه أخته آمنه وسار واعنه فلما دلى
هشام بن عبد الملك واستعمل على العراق خالد القسري سيرا اليهم جيشا وكانوا قد صاروا بجمعة
من أعمال الموصل فالتقوا واقتلوا فقتل الخوارج وقيل كان قتلهم آخر أيام يزيد بن عبد الملك
فقال فيهم بعض الشعراء

قبة تعرف التشنع فيهم • كاهنهم أحكم القرآن اماما
قد يرى لمح التهجى حتى • عاد جلدا مصفرا وعظاما
غادرهم بقاع حرة صرعى • فنى الغيث أرضهم يا اماما
• (ذ ك موت يزيد بن عبد الملك) •

في هذه السنة توفي يزيد بن عبد الملك لخمس بقين من شعبان وله أربعون سنة وقيل خمس وثلاثون
سنة وقيل غير ذلك وكانت ولايته أربع سنين وشهرا وأياما وكنته أبو خالد وكان مرضه السيل
وقيل كان سبب موته أن حبابة لما ماتت وجد عليا أوجدا شديدا على ما ذكره أن شاء الله تعالى
فخرج منه فبالجوارح ومعه أخوه مسلمة بن عبد الملك ليس عليه ويده فلم يجبه بكلمة وقيل ان
يزيد لم يطق الركوب من الخزع وبجزع عن المشي فامر مسلمة فصرى عليه او قيل منعه مسلمة عن ذلك
انثلا يرى الناس منه ما يعيبونه به فلما دفنت بقي بعدها خمسة عشر يوما ومات ودفن الى جانبها
وقيل بقي بعدها أربعين يوما لم يدخل عليه أحد الا مرة واحدة ولما مات صلى عليه أخوه مسلمة
وقيل ابنه الوايد وكان هشام بن عبد الملك يحمص

• (ذ ك بعض سيرته) •

كان يزيد من قسيانهم فقال يوما قد طرب وعنده حبابة وسلامة القس دعوني أطير قالت حبابة

مدته ثم مات وفي أيامه كان
يؤمن على السلام فثباته
(أحاز) وكان عمره للملك
عشر من سنة واستقر ملكا
سار عشر من سنة وكان في
امامه ثم سار عليه السلام
وفي السنة الرابعة من
ملكه قتله ملك دمشق
وامر رصين في شهر شعبان
عليه السلام بان الله تعالى
يصرف عنه رصين الملك بنير
سرب فكان كذلك كما مر
ثم مات وملك بعده ابنه
(حزقيا) وكان رجلا
صالحا مظهر ابا فذهب
ولما خات من ملكه مات
سنتين اقرضت سلوك
الاسباط وهم سبعة عشر
ما كانوا وانضم ملك الاسباط
للكه ودخلوا تحت طاعته
وكان ضعف وقرب أجله
فزاد الله في عمره خمس عشرة
سنة وأمره أن يتزوج
واخيه بذلك شعبا عليه
السلام وكان قد خرج عليه
شعاريب ملك بابل والموصل
كما تقدم ثم مات بعده ابنه
(نشأ) وكان عمره للملك
انتهى عشرة سنة فعصى
وأطهر القس ثم تاب الى
الله تعالى وكانت مدة ملكه
خمس وخمسين سنة ثم ملك
بعده ابنه (امون) فمات
ثمانين ومات وملك بعده ابنه
(يوشيا) فلما مات أظهر

الطاعة والعبادة وجدد

بيت المقدس واصلحه وكانت
مدة ملكه احدى وثلاثين
سنة ومات ثم ملك بعده
ابنه (يهوياهو) ولما ملك
غزاه فرعون مصر الاعرج
وظفر به فاسره وأخذه الى
مصر فمات بها وكانت مدة
ملكه ثلاثة أشهر ثم ملك
بعده أخوه (يهوياقيم) وفي
السنة الرابعة من ملكه
تولى بختنصر على بابل وسار
بالجوش الى الشام وغزا
بني اسرائيل فلم يحارب
يهوياقيم ودخل تحت طاعته
فأبقاه بختنصر على ملكه
ثم خرج عن طاعته وعصى
عالمه فارس بختنصر
وأمر ملكه وأمر باحضاره
الى العراق فمات في
الطريق من الخوف
فكانت مدة ملكه نحو
احدى عشرة سنة ولما أخذ
الى العراق كان استخلف
امكانه ابنه (يحنو) ثم أرسل
بختنصر من أخذه الى
العراق واخذه معه جماعة
من علماء بني اسرائيل وحال
وصوله نجف ولم يزل
مسيحوا حتى مات وكان قد ولي
مكانه حين امسك (صدقيا)
وكان في زمانه ارميا عليه
السلام وفي السنة التاسعة
من ملكه عصى صدقيا على
بختنصر فسار بختنصر
بالجوش ودخل بيت المقدس

على من تدع الامة قال عليك قبل رغبته يوما

وبين التراقي واللاهة حرارة * وما ظننت ما يسوغ فقبردا

فاهوى ليعاير فقالت يا امير المؤمنين ان لنا فيك حاجة فقال والله لا ما ين فقالت على من تخلف
الامة والمالك قال عليك والله وقبل يدها فخرج بعض خدمه وهو يقول - ضمت عينك فما اختلفك
ونخرجت معه الى ناحية الاردن ينتزهان فرماها بحجة عذب فدخلت حلقة فشرقت وعرضت
وماتت فتركتها ثلاثة ايام لم يدفنوها حتى انتنت وهو يشمها ويقبلها وينظر اليها ويبكي فمكلم
في امرها حتى أذن في دفنها وعاد الى قصره كثير حزينا وسمع جارية له تتمثل بعدها
كفى حزنا بالهائم الصب ان يرى * منازل من يهوى مع طلة فقرا

فبكي وبكى يزيد بعدد وتم اسبوعه ايام لا يظهر للناس أشار عليه مسلمة بذلك خاف ان يظهر منه
ما يسفههم عندهم وكان يزيد قد حج ايام أخيه سليمان فاشترى حيا به بأربعة آلاف دينار وكان
اسمها العالمة وقال سليمان لقد هممت ان أججر على يزيد فردها يزيد فاشترى اها رجل من أهل مصر
فلما افقت ان الخلافة الى يزيد قالت امرأته سعدة هل بقي من الدنيا شي تنمناه قال نعم حيا به فأرسلت
فاشترته ثم اتهم صبيغته وأتت به يزيد فاجلسه ثم من وراء الستور وقالت يا امير المؤمنين هل بقي من
الدنيا شي تنمناه قال قد أعلمك فرفعت الستور وقالت هذه حيا به وقامت وتركها عنده فخطبت
سعدة عنده وأكرمها وسعدت بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان ولما مات يزيد لم يعلم بموته حتى ناحت
سلامة فقالت

لاتنسان خشعنا * أو هم منا يخشوع

قد لعمري بث ليلي * كاخى الداء الوجيع

ثم بات الهم منى * دون من لى بضجيع

للذى حل بنا اليو * م من الامر القطيع

كلما ابصرت ربعا * خالفا فاضت دموى

قد خلا من سيدكا * ن لنا غير مضيع

ثم نادت وأمر المؤمنين فعملوا بموجبه والشعر لبعض الانصار واخبار يزيد مع سلامة وحيا به
كثيره ليس هذا وضع ذكرها وانما قيل لسلامة القس لان عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار
أحد بني جشم بن معاوية بن بكير كان فقيها عابدا محمدا في العبادة وكان يسمى القس لعبادته
يوما بمنزل مولاه فسمع غناءها فوقف يسمعه فرأه مولاه فقال له هل لك ان تنظر وتسمع فأبى
وقال انا أقعد ها يمكن لا تراها وتسمع غناءها فدخل معه فغنته فاجبته غنا وادام اخرجهامولاه
اليه فشفف بها واحبها واحبته هي أيضا وكان شابا جديلا فقالت له يوما على سلوة انا والله أحبك
قال وأنا والله أحبك قالت وأحب أن أقبلك قال وأنا والله قالت وأحب أن أضع بطني على بطنك
قال وأنا والله قالت فما يمنعك قال قول الله تعالى ألا خلاء يومئذ بينهم بعضهم لبعض عدوا الا المتقين
وأنا أكره أن أقول خلطنا الى عداوة ثم قام وانصرف عنها وعاد الى عبادته وله فيها اشعار منها

ألم ترها لا يبعده الله دارها * اذا طربت في صوتها كيف تصنع

تسد نظام القول ثم تترده * الى ماصل من صوتها يترجع

وله فيها أأقل هذا القاب هل انت مبصر * وهل أنت عن سلامة اليوم مقصر

وقتل بنى اسرائيل حتى
افناهم واخذوا صدقيا اسيرا
معه واخر ببيت المقدس
وامر جنوده ان يماؤه ترابا
ففعلوا واستمر غالب البنيان
تحت الارض وكانت مدة
ملك صدقيا احدى عشرة
سنة وهو آخر من ملك بيت
المقدس من ملوك بني
اسرائيل فسبحان من لا
يزول ملكه ولا يحول وهو
الواحد القهار (خاتمة
الكتاب ومجمع طائره
المستطاب) كل من
ذكرناه من الملوك والاكابر
ابادهم الرمان الغابر الى ان
لم يبق منهم ديار ولا فسخ نار
فأيدكاهم وأببر فالحكم لله
العلي الكبير فسبحانه من
اله قادر ومليكمه تدر
فأمر أبدي نظام العالم ساخن
سوله وقوته وقدرته وأودع
فيه دقائق الحكم يبالغ
سكنته بوقى ملكه من يشاء
عن لم يكن شأما مذكورا ولم
يعرف له أحد أبائهم واجدا
مشهورا فكأن من من للملك
اقطار العالم ودانت له كافة
الامم وبنوا مشيدا واملوا
بعيدا وحسبوا ان لا يبيد
هذه أبد حتى اصابهم رب
المنون وحيل بينهم وبين
ما يشتهون فاصصروا مثل
طيف خيال سار كان لم
يلبثوا الا ساعة من نهار
بادوا جميعا وانقروا

الآليت ان حيث صارت به التوى • جليس لى كمالا صبح من هر
اذا أخذت في الصوت كاد جليسا • بطير اليها قلبه حين يتطر
فقبل له اسلامه القس لذلك (سلامة بتشديد اللام وعباية بتخفيف الباء الموحدة)
• (ذكر خلافة هشام بن عبد الملك) •

في هذه السنة استخلف هشام بن عبد الملك الليالي بقين من شعبان وكان عمره يوم استخلف أربعة
وثلاثين سنة وأشهر او كان ولادته عام قتل مصعب بن الزبير سنة اثنتين وسبعين مسمما عبد الملك
منصورا وسمته امه بامم أبيه هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المعيرة الخزرجي فلم يترك
عبد الملك ذلك وكانت أمه عائشة بنت هشام حقا فطلعت بها عبد الملك وكانت كنية هشام أبا الوليد
وأنته الخلافة وهو بالمرصاة أمه البريد بن هشام والقصيب وسلم عليه بالخلافة فركب منها حتى أتى
دمشق

• (ذكر ولايته خالده القسري العراني) •

فما عزل هشام عمر بن هبيرة عن العراق واستعمل خالد بن عبد الله القسري في شوال قال عمر بن
يزيد بن عمر الاسدي دخلت على هشام وخالده عنده وهو يذ كر طاعة أهل اليمن فقلت والله
ما رأيت هكذا خطأ وخطلا والله ما قصت فتنة في الاسلام الا باهل اليمن هم قتلوا عثمان وهم
خلعوا عبد الملك وان سيقوا لقطر من دماء أهل الملب قال فلما قتت تبعي وجعل من آل مروان
فقال بأخا بن عجم وبيت بك زنادى قد سمعت مقاتل وامير المؤمنين قد ولي خالدا العراق وليست
لا بد ارفار خالدا الى العراق من يومه (الاسدي بضم الهمزة وتشديد الباء هكذا بقوله الحمد تون
وأما النخاعة فانهم يخفون الياء وهي عند الجميع نسبة الى أسيد بن عمرو بن عجم بضم الهمزة
وتشديد الباء)

• (ذكر دعاء بني العباس) •

قيل وفي هذه السنة قدم بكير بن ماهان من السند كان بهامع الجنيدي بن عبد الرحمن فلما عزل
الجنيدي قدم بكير الكوفة ومعه أربع لبنات من فضة ولبنة من ذهب فأتى أبا بكرمة الصادق
والمعيرة ومحمد بن خنيس وسالم الأعمى وأبا يحيى وولى بنى سلمة فذكروا له امر دعوة بني هاشم
فقبل ذلك ورغبه وأنفق ماله معه عليهم ودخل الى محمد بن علي ومات بسيرة فأقامه مقامه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة غزا الجراح الحكمي اللان حتى جاز ذلك الى مدائن وحصون وراء بلخ ففتح
بعض ذلك وأصاب غنائم كثيرة وفيها كانت غزوة سعيد بن عبد الملك أرض الروم فبعث سر به
في نحو ألف مقاتل فأصيبوا جميعا وفيها غرام سلم بن سعيد الكلبي أمير خراسان الترك بمجاوره
النمر فلم يفتح شيئا وقتل قتبه الترك فلحقوه والناس به يهيمون جيمون وعلى الساقية عبيد الله بن
زهير بن حبان على خيل عجم فحاصروا حتى عبر الناس وغزاهم لم اقتبس فصالح أهلها على سنة آلاف
رأس ودفع اليه القلعة وذلك لتمام خمس ومائة بعد موت يزيد بن عبد الملك وفيها غزاه مروان
ابن محمد الصائفة البقي فافتتح قونية من أرض الروم وكبح ورجع بالناس هذه السنة ابراهيم بن
هشام خال هشام بن عبد الملك فأرسل الى عطاء بن أخطب قال بعد البظهر قبل التروية يوم

سريعاً فتسبب اخبارهم
ودرس آثارهم فلم يبق لهم
حديث يروى الا تاريخ

يتلى

سلطنة الدهر هكذا دول
فعر سلطان من يداولها
لا يستل عما يفعل وهم
يسئلون بيده ملكوت كل
شيء واليه ترجعون ولتختم
كنا هذا يا اخبار الامم
الماضية والقرون الخالية
وما أوجده الله في الارض
من عظيم قدرته ولطيف
حكمته وما دل به على
وحدانيته بما يهر العقول
ويحير العقول وهذا آخر

الابواب ونسأل الله التوفيق
والهداية الى الصواب
(الباب الخامس والخمسون)
في ذكر اخبار الامم
الماضية والقرون الخالية
وغرائب العجائب وعجائب
الغرائب

(ويشتمل على خمسة فصول)
(الفصل الاول في ذكر
بعض الامم في الاقاليم
الدالة على حكمه الحكيم)
ذكر عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه انه قال
خاق الله تعالى ألفا وعشرين
أمة منها سبعمائة في الهز
وأربع مائة وعشرون في البر
وفي الانسان من كل الخلق
فلذلك مضى جميع الخلق
واستجدهت له جميع اللذات
وله النطق والضحك والبكاء

نخطب قبل الظهر وقال أخير في رسول عن عطاء فقال عطاء ما أمرته الا بعد الظهر فاستحبنا
وكان هذه السنة على المدينة ومكة والطائف عبد الواحد النضري وكان على العراق وخراسان
عمر بن هبيرة وكان على قضاء الكوفة حسين بن حسن الكندي وعلى قضاء البصرة موسى بن
أنس وفي هذه السنة مات كثير عزة وعكرمة مولى ابن عباس وكان عكرمة زوج أم سعيد بن
جبير وفيها مات عبد الرحمن بن عوف وقيل سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة
وقميا توفي الضحالك بن مزاحم وفيها توفي عبيد بن حسين وهو ابن خمس وسبعين سنة وأبو رجاء
الطاردي وأبو عبد الرحمن السلمي ولا تسعون سنة واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة وفيها
توفي عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أمه صفية أخت المختار وأوصى اليه أبوه وفيها توفي
أخوه عبيد الله بن عبد الله بن عمر وهو أخو سالم لأمه أمهم الم ولد وفي أيام يزيد بن عبد الملك
توفي أبان بن عثمان بن عفان وكان قذفلج وفيها توفي عسارية بن خزيمه بن ثابت الانصاري وله خمس
وسبعون سنة وفي أيام يزيد بن عبد الملك مات المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي
وعطاء بن يزيد الجندعي الليثي ومولده سنة خمس وعشرين سكن الشام (الجندعي بضم الجيم
والدال المهملة المفتوحة والنون) وعزال بن مالك الغفاري والداخيم بن عزال ومورق الجبلي
(ثم دخلت سنة ست ومائة) *

(ذكر الواقعة بين مضر واليمن بخراسان)

قبل وفي هذه السنة كانت الواقعة بين المضريه واليمانية بالبروقان من أرض بلخ وكان سبب ذلك
ان مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة غزا قسماً من الناس عنه وكان ممن تباعاً عنه الجثري بن درهم فرد
مسلم نصر بن سيار وبلغاه بن مجاهد وغيرهما الى بلخ فامرهم ان يخرجوا الناس اليه فاحرق نصر
باب الجثري وزيا بن طريف الباهلي فقتلهم عمرو بن مسلم أخو قتيبة دخول بلخ وكان عليها وقطع
مسلم بن سعيد النهر ونزل نصر بن سيار البروقان واتاه اهل الصغانيان ومسلمة التميمي وحسان
ابن خالد الاسدي وغيرهما وتجهعت ربيعة والازد بالبروقان على نصف فرسخ من نصر وخرجت
مضري الى نصر وخرجت ربيعة والازد الى عمرو بن مسلم بن عمرو وأرسلت تغلب الى عمرو بن مسلم
التمنا وانشدوه شعر اقاله رجل من باهلة الى تغلب وكان بنو قتيبة من باهلة فلم يقبل عمرو ذلك
وسفر الضحالك بن مزاحم ويزيد بن الفضل الحداني في الصلح وكلما انصرفا انصرف فحمل أصحاب
عمرو بن مسلم والجثري على نصر وكر نصر عليهم فكان أول قتيل رجل من باهلة من أصحاب عمر
ابن مسلم في غيابة عشر رجلا وانهم زعم عمرو وأرسل يطلب الامان من نصر فامنه وقتل أصحابا وعمر
في طاحونة فأتوا به نصر اوفى عنة حمل فامنه وضربه مائة وضرب الجثري وزيا بن طريف
مائة مائة وحلق رؤسهم ولحاهم والبسهم المسوح وقيل ان الهزيمة كانت أولا على نصر ومن معه
من مضر فقال عمرو بن مسلم لرجل معه من غيم كيف ترى استاء قومك يا أخا تخيم بعيره بذلك ثم كرت
غيم فهزمت أصحاب عمرو فقال التميمي لعمر وهذه استاء قومي وقيل كان سبب انه زام عمرو ان
ربيعة كانت مع عمرو وقتل منهم ومن الازد جماعة فقاتل ربيعة على م قتال اخواننا وأمرنا
وقد تقرينا الى عمرو فانكر قرا بقاء فاعتزلوا فانهم زمت الازد وعمر وثمان منهم نصر وأمرهم ان
يلحقوا مسلم بن سعيد

• (ذكر قزوة مسلم الترك) •

ثم قطع مسلم النهر وخلق به من خلق من اصحابه فلما بلغ بشارا اناء كتاب خالد بن عبد الله بولايته العراق ويأمره بانعلم غزاه فسار الى فرغانة فلما وصلها ابلىعه ان شاقان قد اقبل اليه وانه في موضع ذكره فارتحل فسار ثلاث مراحل في يوم واقبل اليهم شاقان فلقى طائفة من المسلمين واصاب دواب مسلم وقتل جماعة من المسلمين وقتل المسيب بن بشر الرياح والبراء وكان من قريمان المهلب وقتل اخو غورك وثار الناس في وجوههم فانسرحوهم من العسكر ورحل مسلم بالناس فسار غانية ايام وهم عليه قون بهم فلما كانت الساعة ارادوا النزول فشاو روا الناس فاشاروا به وقالوا اذا اصبحنا وردنا الماشعنا غير بعيد ففعلوا ولم يبقوا في العسكر وارق الناس ما تنقل من الاثنية والامتنعة فخرقوا ما قيمته ألف ألف وأصبح الناس فسادوا وفردوا المروا واهل فرغانة والناس دونة فقال مسلم بر سعيد اعزم على كل رجل الاستطراد سيقه ففعلوا وصارت الدنيا كلها اسير فافتر كوا الماء وعبروا فاقام يوما ثم قطع من غدوانه بهم ابن نطقان فادرس اليه سعيد بن عبد الله وهو على الساقية ففعل فان خلقني ماني رجل من الترك حتى اقاتلهم وهو مفضل جواسنة فوقه الناس وعاف على الترك فقاتلهم واسراهم المصعد وقائدهم وقائد الترك في سبعة ومضى البقية ورجع سعيد فري بشابه في ركبتهم فمات وعطش الناس وكان سعيد الرحمن العامري حل عشر من قرية على ابد فسقاها الناس برعاجها واستسقى مسلم بر سعيد فاقوه بامام فاخته جابر وسارته بن كثير اخو سليمان بن كثير من قيه فقال مسلم دعوه فسا نازعني شربتي الا اني حر دخله واذا خبجته وقد اصابهم مجاعة وجهه فاقتر الناس فاذا فارسان يسالان عن سعيد الرحمن بن نعيم فانياب به سده على خراسان من اسد بن عبد الله اخي خالد فاقرأ عبد الرحمن مسالما فقال سمعنا طاعة وكان عبد الرحمن اول من اتهمه انطيم في مقارعة اهل قال الخرج المنعني فاتلنا الترك فاحاطوا بنا حتى ايقنا بالله لانك فعل حوثة بن يزيد بن الحارث بن الحنفية على الترك في اربعة آلاف فقاتلهم ساعة ثم رجع واقبل نصر بن سيار في ثلاثين فارسا فقاتلهم حتى اذاهم عن مواضعهم فحمل عليهم الناس فانهم زعم الترك وحوثة وهو ابن اخي ربيعة بن الحارث بن قيس وكان عرب بن هيرة قال لم بر سعيد بن ولاد ليكن حاجبك من صالح واليك قاته لسانك واجبر عنك وعليك بعمل العذر قال وما عمل العذر قال ناصر اهل كل بلد ان يختاروا لانه سدهم فان كان خيرا كان ذلك وان كان شرا كان لهم دونك وكنت سدهم وروا كان على خاتم مسلم بن سعيد نوبة بن أبي سعيد فلما ولي اسد بن عبد الله خراسان جعله على خاتمه ايضا

• (ذكر حشام بن عبد الملك) •

وحج بالناس هذه السنة هشام بن عبد الملك وكتب له ابو الزناد سنن الحج قال ابو الزناد لقيت هشاما فاني لني المركب اذ لقيت سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان فسار الى جنبه فسمعه يقول يا امير المؤمنين ان الله لم يرل ينعم على اهل بيت امير المؤمنين ويصر خبايته المعلوم ولم ير الويلامون في هذه المواطن ابان تاراب فانهم اوطى صالحا وامي المؤمنين ينبغي له ان ياعنه فيها فشق على هشام قوله وقال لا فقهنا الشيم احد ولا لعنه قد مناجاجنا ثم قطع كلامه واقبل على فسا اني عن الحج فاحسبته بما كتبت له قال وشق على سعيد اني سمعته تكلم بذلك وكان منكسرا

الاشياء واستنباط جميع العلوم وفي روح الذهب ان الله سبحانه وتعالى خلق في الارض قبيل آدم عليه السلام غالية وعشرين امة على صور مختلفة وهي انواع مختلفة منها ذوات اجنحة وكلامهم فرقة ومنها ماله ابدان كلاسود وروس كالغبار وله اشعر وروا ذئاب وكلامهم دوى ومنها سامية وجهان واسد من قبلا والآخر من خلقه او ارجل كثيرة ومنها اباب به نصف الانسان يد ورجل وكلامهم مثل صياح الغرائق ومنها ما وجهه كالادى وظهوره كالسحفاة وفي راسه قرنان وله انياب بارزة كالساجر واذان طوال وكلامهم كعوى الذئاب ويقال ان هذه الامم تناحكت وتناحلت حتى صارت مائة وعشرين امة ولم يخلق الله تعالى افضل ولا اهل من هذا الانسان وفي تحفة الاباب ان بالقرب من السدامة قصار القدد وعراض الوجوه سود الجلود وفي جلودهم نفايض ومقر اطول ما فقه خمسة اشبار وايضا امة بالقرب منهم صورهم كصور الادميين لا يقه كلامهم لهم اجنحة يطيرون بها وهم بيض وسود

* (ذكر ولاية اسد خراسان) *

قبل وفي هذه السنة استعمل خالد بن عبد الله اخاه اسد اعلى خراسان فقدمها ومسلم بن سعيد بفرغانة فلما اتى اسد النهر ليقطعه منعه الاشهب بن عبيد التميمي وكان على السفن بأمل وقال قد نهيتم عن ذلك فاعطاه ولا طقه فأبى قال فاني امير فاذن له فقبال اسد اعز فوا هذا حتى تشكره في امانتنا واتى الصغد فنزل بالمرج وعلى بحر قنقري فاني فاني فخرج في الناس ياتي اسد افرآه على حجر فبقا لالناس وقالوا ما عند هذا خير اسد على بحر ودخل بحر قنقري وبعث رجلاين معهم عهده عبد الرحمن بن نعيم على الجند فقدم ماوسا لاعنه وسما اليه العهد فأبى به مسلما فقال سمعنا وطاعة وقتل عبد الرحمن بالناس ومعه مسلم فقدموا على اسد بسمرقند ففزل هاتئنا عنوا واستعمل عليا الحسن بن أبي العمريطة الكندي وقيل للعسن ان الاتراك قد أبول في سبعة آلاف فقال ما اتونا نحن أتيناهم وغليناهم على بلادهم واستعملهم فاهم ومع هذا فلا دين بعضكم من بعض ولا قربن فواضي خيلكم بخيلهم ثم سبهم ودعاهم ثم خرج اليهم متباطنا فاذا راجعوا سائمين واستخلف على سمرقند ثابت قطنة فخطب الناس فارح عليه وقال ومن يطع الله ورسوله فقد ضل فسكت ولم ينطق بكلمة وقال

ان لم أكن فيكم خطيبا فاني * بسيني اذا جدد الوغي لخطيب

فقبل له لوقات هذا على المنبر لكتب أخطب الناس فقال حاجب القيل المشكري يعبره بحضرته

أبا العلاء لقد لا قيت بعضه * يوم العروبة من كرب وتحتيق

تلوى اللسان اذا رمت الكلام به * كما هو زلق من شاقق النيق

لمارمك عيون الناس صاحبة * أنشأت تحرض لماقت بالريق

أما القرآن فلا تهدي لحكمة * من القرآن ولا تهدي لتوفيق

* (ذكر استعمال الحر على الموصل) *

في هذه السنة استعمل هشام الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية على الموصل وهو الذي بنى المنقوشة دارا يسكنها وانما سميت المنقوشة لانها كانت منقوشة بالساج والرخام والقصور الملونة وماشاكلها وكانت عند سوق القتايين والشعارين وسوق الاربعاء وأما الآن فهي خربة تجاور سوق الاربعاء وهذا الحر الذي عمل النهر الذي كان بالموصل وبسبب ذلك انه رأى امرأة تتجمل بجره ماء وهي تجملها قليلا ثم تسبح في نهر فقليل الماء فكتب الى هشام بذلك فامر بحرقه ثم رآه في البلد فخره فكان أكثر شرب أهل البلد منه وعلمه كان الشارع المعروف بشارع النهر وبني العمل فيه عدة سنين ومات الحر سنة ثلاث عشرة ومائة

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة كام ابراهيم بن محمد بن طلحة هشام بن عبد الملك وهو في الحجر فقال له أسألك بالله وببحرمة هذا البيت الذي خرجت معك ما لا اريدك على ظلامي قال أي ظلامه قال داوي قال فابن كنت عن أمير المؤمنين عبد الملك قال ظلمي قال فالوليد وسليمان قال ظلمي قال فعمرو قال برحمه الله ردها على قال فيزيد بن عبد الملك قال ظلمي وقبضها في بعد قبضها لها وهي في يدك

وتخضر وأيضا أمة بجزيرة

رامني طول الرجل منهم

أربعة اشبار وكلامهم

كصغير الطير وأيضا أمة

وجوههم كوجوه الكلاب

وأبدانهم مثل ابدان بني آدم

وبالقرب منهم أمة لاشبهه

لحسنهم على صور الادميين

ليس لارجلهم عظام بل من

خدم قاعدتهم الى اقدامهم

كهيشة الحبيل الطويل

والقدم معلق في آخره

يرحفون زسقان وقع بهم

من بني آدم احتالوا عليه

فاذا قرب تعلقوا به وركبوه

ولقوا خيل ارجلهم على

رقبته ويدورون عليه

في جزيرتهم يأكلون من

فواكه اشجارهم فلا ينزلون

عنه الى ان يموت فانهم

لا يقدرون على الاكل الا

عما يسقط من الثمار عند

تناهى استوائه وفي جزائر

الصين امة الهضم اجنحة

وخراطيم دقاق يحشون على

اربعة ارجل مثل البهائم

وهن على صفة الادميين

الا ان افواههم دقاق

طوال وايضا امة طوال

القدم وذررق العيون لهم

اجنحة يطيرون بها وجوههم

ورؤسهم كوجوه الخيل

وبأبدانهم كأبدان بني آدم

وايضا امة لهم رأسان

وعناية ارجل اربع اقواق

وينتاز من واربعة لاسفل

ويبين تارم إذا اعيامن
 المشى على الارجل التي كان
 ماشيا عليها قلب اعلاه الى
 اسفله ومشي على تلك
 الارجل المستريحة واداء
 يترك البرق الخاطف ومقاتلهم
 كمثل بني آدم وايضا
 وجوههم كوجوه بني آدم
 وابدانهم كأبدان الحيات
 والعقارب وايضا
 بأرض الصين لا رؤس
 لابدانهم وعيونهم واقفاهم
 في صدورهم وجارجل منهم
 مائة التاتار يكتب من ملكهم
 وايضا امة ابدانهم كأبدان
 الراحف وجوههم كوجوه
 الاتميين ولهـم قرون
 طوال وايضا امة يقال لهم
 المستام لاسدهم نصف
 راس ونصف وجه ويد
 واحدة ورجل واحدة كأنما
 قد نصفين طولاً يفتقر قفرا
 شديد او كلامهم كالآمين
 ومقرهم بأطراف الصين وفي
 جزيرة برطانييل اناس
 وجوههم كالنجان المطرقة
 وشعورهم كأذياب الخيل
 يسمع عندهم طبول وزور
 ولا تـمطرية لا يكاد يسمع
 السامع مثل اصواتهم ولا
 يرى الا واحد واثنان
 لا يجسر احد ان يدخلها
 وايضا امة بجزيرة القصر
 شقر غير أن وجوههم في
 صدورهم لكل واحد منهم
 قرن رجل وقرن امرأة

وقال هشام لو كان منك ضرب اضربك فقال في والله ضرب بالسيف والسوط فأنصرف هشام
 وقال كيف سمعت هذا الانسان قال ما أجوده قال هي قريش وانتم اولاد البرال في الناس بقايا
 ما رأيت مثل هذا وفيها عزل هشام عبد الواحد النضري عن مكة والمدينة والطائف وولى ذلك
 خاله ابراهيم بن هشام بن اسمعيل وقد قدم المدينة في جمادى الآخرة فمكثت ولاية النضري سنة
 وشأية أشهر وفيها اغترع ابي عبد الملك الصائفة وفيها اغترع الجراح بن عبد الله الان فباع
 أهلها اعماد الجزية وفيها ولد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس في رجب وفيها استقضى
 ابراهيم بن هشام على المدينة محمد بن صفوان الجمعي ثم عزله واستقضى الصلت الكندي وكان
 العامل على مكة والمدينة والطائف ابراهيم بن هشام المخزومي وكان على العراق وخراسان خالد
 ابن عبد الله القسري البجلي وكان عامل خالد على البصرة على مالاته عتبة بن عبد الله على وعلى
 شرطه مالك بن المنذر بن الحارث ودعوى قضائهم اتمامه بن عبد الله بن أنس ورجع بالناس هشام بن
 عبد الملك وفيها مات يوسف بن مالك وولى الحضرميين وبكر بن عبد الله المزني
 • (ثم دخلت سنة سبع ومائة) •

• (ذكر ملك الجند بعض بلاد السند وقتل صاحبه جيشه) •
 في هذه السنة استعمل خالد القسري الجند بن عبد الرحمن على السند فدخل شطهم وانضمه
 جيشه بن ذاهر العبور وقال انما مسلمون فقد استعملني الرجل الصالح يعني عمر بن عبد العزيز
 على بلادى ولست أملك فاعطاه رهننا واخذ منه رهننا على بلادهم من الجراح ثم انهم لما أرادوا
 الرهن وكفر جيشه وحاربه وقيل لم يحاربه ولكن الجند يتبعى عليه فأتى الهند فجمع واخذ
 السفن واستعد للحرب فصار الجند اليه في السفن أيضا فالتقوا فاخذ جيشه أسيرا وقد
 جنت مقبته فقتله وهرب أخوه معه الى العراق ليتسكعوا والجند قد دعاه الجند حتى جاء
 اليه فقتله وغر الجند الكرج وكانوا قد نقضوا فتحها عنوة وفتح أربن والمالبة وغيرهم من
 ذلك النفر

• (ذكر فتنة عتبة القريش بالاندلس) •
 في هذه السنة غزا عتبة بن شعيم الكلبي عامل الاندلس بلاد القريش في جمع كثير ونازل مدينة
 قرطبة وحصر أهلها فاصالحوه على نصف أعمالها وعلى جميع ما في المدينة من أسرى المسلمين
 واسلابهم وان يعطوا الجزية وبلغتموا باحكام الذمة من حاربه من مسلمون ومسلمة
 من مالهم فغاد عنهم عتبة وتوفي في شعبان سنة سبع ومائة أيضا وكانت ولايته أربع سنين
 وأربعة أشهر ولما مات استعمل عليهم بشر بن صفوان يحيى بن سلمة الكلبي في ذي القعدة سنة
 سبع أيضا

• (ذكر حال الدعاء لبني العباس) •
 قيل وفيها وجه بكير من ماهان أبا بكر معة وأبا محمد الصادق ومحمد بن خنيس وعمار العبادي
 وزباد أخال الوليد الأزرق في عدة من شيعتهم دعاء الى خراسان فجاء رجل من كندة الى أسد بن
 عبد الله فرشى بهم اليه فأتى بابي عكرمة ومحمد بن خنيس وعامة أصحابه ونجا عماره قطع أسد أيدي
 من ظفريه منهم وصليهم وأقبل عمار الى بكير من ماهان فآخبره فكتب الى محمد بن علي بذلك فاجابه

كلامهم يشبه كلام الطير
وطعامهم نبت يشبه السمكة
وهم اداة عظيمة قدر الجبل
لهاروس كثيرة ووجوه
مختلفة واناب منعقة ولها
جناحان اذا رفعتها كانا
كالزفر المنكس يظل من
الشمس وفي جزيرة الدرر
امسة شبيهة الادميين
واخلاقهم كاخلاق

الوحوش ليس لهم كلام يفهم
يطيرون من شجرة الى شجرة
بغير اجنحة ولاهم قوة في
الطيران ان يعلوا كالطيور
وبهذه الجزيرة حبات عظام
منها ما يبلغ القيل وبها قرد
بيض في غاية البياض كل
واحد بقدر الجاموس النكبين
وهم ادر ريش وصفر وخضر
وجريتكاهون بكل لغة
تكون كلما كلمهم احدا
يلسان ردوا الجواب به
وبالقرب منه جزيرة بها
خليق كالادميين بيض
وسود وخضر لهم اجنحة
يطيرون بها وليس لهم كلام
يفهم وايضا امية اذا هاج
الجرظهر من قاعة اشخاص
سود شبه الادميين طول
الواحد منهم اربعة اشبار
يصعد ارباب المسافرين
لا يحصل منهم ضرر لا حد
ثم ينزلون للجرعائين ذكر
اصحاب التسوار يخان
ياجوج وما جوج اثم
يختلعون في الخلق والعن

الحمد لله الذي صدق دعوتكم ومقاتلتكم وقد بقيت منكم قتلى ستقتل وفيما اقدم مسلم بن
سعيد الى خالد بن عبد الله فكان اسديكرمه بجزر اسان ولم يعرض له فقدم مسلم وابن هبيرة يريد
الهرب فنهاه عن ذلك وقال ان القوم فينا احسن رايا فيكم منهم وفيما غزا اسد جبال غرورن ملك
غرستان مما يلي جبال الطاقان فصالحه غرورن واسلم على يده وهم يتولون الغور
(ذكر الخبر عن غزوة الغور)

قيل وفي هذه السنة غزا اسد الغور وهو جبال هراة فعمداها الى انقالهم فصورها في كهف
ليس اليه طريق فامر اسد باتخاذ نوايت ووضع فيها الرجال ودلاها بسلاسل فاستخرجوا
ما قدر واعليه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل هشام الجراح بن عبد الله الحكي عن ارمينية واذر بيجان واستعمل عليا
أخاه مسلمة بن عبد الملك فاستعمل عليها مسلمة الحرث بن عمرو والطائي فاقطع من بلاد الترسا قافا
وقرى كثيرة وأثر فيها اثرا حسنا وفيما انقل اسد من كان بالبروقان الى بلخ من الجند واقطع كل من
كان له بالبروقان بقدر مسكنه ومن لم يكن له مسكن اقطعه مسكلا وأراد ان ينزلهم على الانجاس
ف قيل له انهم يتعصبون نخلي بينهم وتولى بناء المدينة مدينة بلخ برمك أبو خالد بن برمك وبينما وبين
البروقان فرسخان وبع بالنامس هذه السنة ابراهيم بن هشام وكان عامل الامصار من تقدم
ذكرهم في السنة قبلها وفيما مات سليمان بن يسار وعمره ثلاث وسبعون سنة وعطاء بن يزيد
الليثي وله ثمان وتسعون سنة وقد تقدم ذكر وفاته سنة خمس ومائة (يسار بالياء المنة من تحت
وبالسين المهملة)

(ثم دخلت سنة ثمان ومائة)

(ذكر غزوة الختل والغور)

قيل وفي هذه السنة قطع اسد النهر وأناه خافان فلم يكن بينهم ما قتال في هذه الغزوة وقيل عاد
مهرزوما من الختل وكان اسد قد أهاه رانه يريد يشمتو بسرخ دره فامر الناس فارتحلوا ووجه
راياته ويسار في ليلة مظلمة الى سرخ دره فكبر الناس فقال ما لهم فقالوا هذه علامتهم اذا اقبلوا
فقال للمنادي ناد ان الامير يريد الغور بين قضى اليهم فقاتلوه يوم ما وضروا لهم وبرز رجل من
المشركين بين الصقيين فقال سالم بن أسد وزلنصر بن أسد انا حامل على هذا العلي فلعلي اقتله
فبرضى اسد فحمل عليه فقتله ورجع سالم فوقف ثم قال انصر انا حامل حلة أخرى فحمل
فقتل رجلا آخر ورجع سالم فقال انصر لسالم فقف حتى أحمل عليهم فحمل حتى خالط العدو فصرع
رجلين ورجع جريحا وقال أترى ما صنعنا رضىه لا رضاء الله قال لا والله قال وأناه ما رسول
اسد فقال يقول لك الامير قد رأيت موقعا وقله عنا نكاحا عن المسكين لعنك الله فقال لا آمين ان
عدنا نامل هذا وتجاوزنا ثم عادوا من الغد فاقتلوا وانهم من المشركون ونحوى المسكون عسكرهم
وظهروا على البلاد وأسروا وسبوا وعثروا وقد كان أصاب الناس جوع شديد بالختل فبعث
أسد بكشين مع غلام له وقال بعثهما بخمسة مائة درهم فلما مضى الغلام قال أسد لا تترهما
الا ابن الشيخير وكان في المسئلة فدخل حين أمسى فرأى الشاتين في السوق فاشترهما

والاشكال ولكل أمة منهم
 ملك ولغة منهم من طوله
 شبر ومنهم من طوله ذراع
 واكثر ومنهم المشوهون
 ومنهم من يقرض احدى
 اذنيه ويتعطى بالآخرى
 ومنهم من له انياب وقرون
 واذاياب ومنهم من مشبه
 وثب كالعراب يا كلون
 الحيات وحشائش الارض
 ربأ كلون كل ذى ناب
 وحلب واللحم يا ويغير
 بعضهم على بعض ويا كل
 بعضهم بعضا وفيهم شدة
 وبأس وافتراس وبطش
 ومسيرة اما كنهم ومدى
 مساكنهم فيما يقال سخاؤون
 سنة وقيل مائة سنة وفي
 جزيرة اطوران امة على
 صفة الانسان رؤسهم
 كروم السباع وبهم انواع من
 السنانير لهم اجنحة من
 اذانهم الى اذانهم وفي
 بلاد قاقان قرياس بلاد
 يا جوج وما جوج على
 البحر المحيط اقوام ليس لهم
 رؤس واعينهم في مناكرهم
 واقواهم في صدورهم
 واذا رآوا الناس هربوا
 وقوتهم السمك وان هناك
 طائفة ترزع بذراقتهم
 منه غنم كما يتولد ودود القز
 ولا يعيش الخروف اكثر
 من شهرين او ثلاثة أشهر
 مثل بقاء الثبات في الارض
 وهذه الغنم لا تقاسل ويؤيد

بخمسة مائة فذبح أحدهما وبعث الآخر إلى بعض أخوانه فلما أخبر العلامة أسد بابا القصة بعث
إلى ابن الشيخير بالقدرهم وهو عثمان بن عبد الله بن الشيخير أبو عطف
(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم فحارب إلى البصرة ففتح قيسارية وهي مدينة مشهورة
وفيهما أيضا غزا ابراهيم بن هشام ففتح حصنا من حصون الروم وفيها وجهه بكير بن ماهان إلى
مراسن جماعة من شيعة بني العباس منهم عمار العبادي فمضى بهم رجلا إلى أسد بن عبد الله
أمير خراسان فاختار عمارا فقطع يديه ورجليه ونجا أصحابه فوصلوا إلى بكر فاختبروه بذلك
فكتب إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فأجابته الحمد لله الذي صدق دعوتكم ونجى شيعةكم
وقد تقدمت سنة سبع ومائة ذكر هذه القصة وفيها أن عمارا نجا في هذه الرواية أن عمارا قطع
فلهذا أعددنا ذكرها والله أعلم وفيها وقع الحريق بدابق فاسترق المرقى والدواب والرجال وفيها
سار ابن خاقان ملك الترك إلى أذربيجان فحصر بعض مدنها فاسار إليه الحارث بن عمرو الطائي
فالتقوا فاقتتلوا فانهزم الترك وتبعهم الحارث حتى عبر نهر ارس فعاد إليه ابن خاقان فعاود
الحرب أيضا فانهزم ابن خاقان وقتل من الترك خلق كثير وفيها خرج عباد الرعي باليمن محمدا
فقتله أميرها يوسف بن عمرو وقتل أصحابه وكانوا ثلثمائة وفيها غرما معاوية بن هشام بن عبد الملك
ومعه ميون بن مهران على أهل الشام فقتلوا البصرى إلى قبرص وغزا في البرمسة بن عبد الملك بن
مروان وفيها كان بالشام طاعون شديد وجج بالأساس هذه السنة ابراهيم بن هشام وهو على
المدينة ومكة والطائف وكان العمال من تقدم ذكرهم في السنة قبلها وفيها مات محمد بن كعب
القرظي وقيل سنة سبع عشرة وقيل أنه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات
موسى بن محمد بن علي بن عبد الله والد عيسى يلاذ الروم غازيا وكان عمره سبعاً وسبعين سنة وفيها
مات القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وكان عمره سبعين سنة وقبل اثنين وسبعين سنة وكان قد
عمى وقيل مات سنة إحدى ومائة وفيها توفي أبو المتوكل على بن داود الناجي وأبو الصديق الناجي
أيضا واسمه بكر بن قيس الناجي (الناجي بالنون والجيم) وأبو نصر المصذر بن مالك بن قنطرة
النضري (نضرة بالنون والضاد الموحدة) ومعاوية بن دينار الكوفي قاضيه (دينار بكسر الدال
المهملة والنون المثلثة)

• (ثم دخلت سنة تسع ومائة) •

• (ذکر عزّل خالد و آنچه اسد عن خراسان و ولایت اشروس) •

قيل وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله وأخاه عن خراسان وسبب ذلك أن أسدا تعصب حتى أفسد الناس وخرّب نصر بن سيار وقرامعه بالسياط منهم عبد الرحمن بن نعيم وسورة بن الحر والبخري بن أبي درهم وعامر بن مالك الجاني وحلقهم وسبهم إلى أخيه خالد فكتب إليه أنهم أرادوا الزحف بي فلما قدموا على خالد لم أسدا وعنفه وقال ألا بدت إلى برؤسهم فقال نصر

باعتبالعقاب في غير ذنب • في كتاب تلوم أم غيم
ان أكن موثقاً أسرارهم • في رسوم وكرية ومهوم

ذلك ما ذكر ان في جبل

فرغانة بتا يخرج على صفة
الادمية يذ كورا واناما
غير ناطقين ولا ارواح لهم
من راسهم يحسهم آدميين
قياما على اقدامهم وفي
بلاد فاقان المذ كور آدمي
برى وعلى جسمه شعر وخيل
برية لا تلمق وبارض تركستان
أمة ليس لهم زرع ولا ضرع
ولهم جبل فيه حجارة من
خالص الذهب أكبرها قدر
رأس انسان الى مادية من
أخذ من القطع الصغار
اتقعه به ومن أخذ من القطع
الكبار يموت هو وجميع
أولاده وأهل بيته ما لم يردوا
الى مكانهم وليس يعلم ما المراد
من ذلك وفي اقصى بلاد
الحبشة أمة لهم معز على قدر
الجبر ولها شعور وتجري
الارض فيحمل عليها التجار
بضائعهم لتصل الى الجبال
العالية وعندهم غنم على
قدر نخول البقر جرد
لا شعر لها وعندهم بقر
مستديرة الوجوه يقرون
واقفة كقرون المعز وفي
بلاد كش أمة يقال لهم
آدم ذات وهم ذو خلق
يعيب وآراؤها جاهلية
ولهذا البلد خبر طريف في
مكة تأت منهم من بحر مانطس
فيتناولون منها ثم تعود
ثانية فتتوجه نحوهم من
الشق الاخر فيتناولون

رهن تعين فما وجدته بلاه * كاسار الكرام عند النبي
أبلغ المدعين قسرا وقسرا * هل اعود القناة ذات الوصوم
هل فطمتم عن الخيانة والغد * رأم أنتم كالحاكم المستديم

وقال الفرزدق

خالدا لولا الله لم تعط طاعة * ولولا بنو عمر وان لم يوثقوا نصرنا
اذا لاقيم عند شد وثاقه * بنى الحرب لا كشف اللقائم ولا ضجيرا

وخطب يوما أسد فقال قبح الله هذه الوجوه وجوه أهل الشقاق والتفاق والشغب والفساد
اللهم فزق بيني وبينهم وأخرجني الى مهاجري ووطني فبلغ فعلاه هشام بن عبد الملك فكتب الى خالد
اعزل أخاك فعزله فرجع الى العراق في رمضان سنة تسع ومائة واستخلف على خراسان الحكم
ابن عوانة الكلبي فأقام الحكم صيفية فلم يغز ثم استعمل هشام أشرس بن عبد الله السلمي على
خراسان وأمره أن يكاتب خالد او كان أشرس فاضل الاخيرا وكانوا يسمونه الكامل لفضله فلما
قدم خراسان فرحوا به واستعفى أبا المازل الكندي ثم عزله واستعفى محمد بن زيد
* (ذكر دعاء بني العباس) *

قيل أول من قدم خراسان من دعاء بني العباس زياد أبو محمد مولى همدان في ولاية اسد بهشه محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس وقال له انزل في اليمن وألطف مضر ونهماء عن رجل من بني ساجور
يقال له غالب لانه كان مقرطا في حب بنى فاطمة ويقال أول من اتى خراسان بكتاب محمد بن علي
حرب بن عثمان مولى بنى قيس بن ثعلبة من أهل بلخ فلما قدم زياد دعا الى بنى العباس وذو كرسيرة
بنى أمية وظالمهم وأطام الناس الطعام وقدم عليه غالب وتناظر في تفضيل آل علي وآل العباس
وافترقا وأقام زيادهم وشوة ويختلف اليه من أهلها يحيى بن عقيل الخراساني وغيره فأخبر به أسد
فدعاه وقال له ما هذا الذي بلغني عنك قال الباطل انما قدمت الى تجارة وقد فرقت مالي على
الناس فاذا اجتمع خرجت فقال له أسد اخرج عن بلادى فانه صرف فعاد الى أمره فرفع أمره
الى أسد وخوف من جانبه فأخضره وقتله وقتل معه عشرة من أهل الكوفة ولم ينج منهم الا
غلامان اسد تصغرهما وقيل بل أمر بزياد ان يوسط بالسيف فضر بوجهه بالسيف فلم يعمل فيه فكبر
الناس فقال أسد ما هذا قيل نبال السيف عنه ثم ضرب أخرى فنبال السيف عنه ثم ضرب به الثالثة
فقطعه باثنتين وعرض البراءة على أصحابه فن تبرأ حتى سبيله فتبرأ اثنا عشر كراوى البراءة ثمانية
فقتلوا فلما كان الغد أقبل أخدهما الى أسد فقال أسد لك أن تلمعني بأصحابي فقتله وذلك قبل
الاخضر بأربعة أيام ثم قدم بعدهم رجل من أهل الكوفة يسمى كثير افتزل على أبي الجهم وكان
يأتيه الذين لقوا زيادا فكان على ذلك سنة أو سنتين وكان أميا فقدم عليه خداس واسمه عارة
غاب عليه خداس فغلب كثيرا على أمره وقيل في أمر الدعاء ما تقدم
* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزا عبد الله بن عقبة الفهرى في الجروغز ما عاوية بن هشام أرض الروم ففتح
حصنا يقال له طيبة فأصيب معه قوم من أهل انطاكية وفيه اقبل عرب بن يزيد الاسدي قتل
مالا بن المنذر بن الحارود وسبب قتله انه أبلى في قتال يزيد بن المهلب فقال يزيد بن عبد الملك

منها وقد عاد النعم على الموضع
الذي اخذ منه اولا وخبر
هذه السمكة شائع في تلك
الديار وفي جبل القفر وباب
الابواب بين جبال اربعة
كل جبل منها بمنع ذاهب
في الهواء صخرة تحس من
ما تقبل وفي وسط تلك
الصخرة دائرة مثقورة
كانت احطت ببركارود ارتبها
شقة مجوفة في حجر صلد
مخفف كما تدور الدائرة
واستدارة تلك الشقة نحو
من تحين ميلان ويرى مقلا
لما انما مبني من سفلى الى
علو وعن قعره نحو من
مبلى لا يبيل الى الوصول
اليه ويرى فيها بالليل نيران
كثيرة في مواضع مختلفة
وبالنهار يرى فيها قسرى
وعما تروا ثم ار تجرى من
تلك القرى وامام وبيها ثم
الا انهم يرون لطاف
الاجسام لبعدها عن الموضع
لا يدري احد من اى الامم
هم ولا سبل اهم الى الصعود
الى جهة من الجهات
ولا سبل لمن فوقهم الى
التزول اليهم بوجه من
الوجوه ومن الامم انسان
الماء وهو حيوان يشبه
الادمي ويخرج بعض
الافاق ببحر الشام شيخ
بطية يضاوي يستبشر الناس
برؤيته في تلك السنة
بالعجب ومن ذلك نبات

هذا رجل العراق فغاط ذلك خالد بن عبد الله وأمر مالك بن المنذر وهو على شرط البصرة أن
يعظمه ولا يعصى له أمرا وأقبل يطلب له عترة يقتله بها فذكر مالك بن المنذر عبد الاعلى بن
عبد الله بن عامر فأتى عليه فقال عمر بن يزيد لا تقتل على مثل عبد الاعلى فأغظله ما لم وضربه
بالسياط حتى قتله (الاسدي يضمن الهمة وتشد يد الياء تحتم انقطعتان) وفيها غرام سلمة بن
عبد الملك الترمك من ناحية أذربيجان فغنم وسي وعاد سالما ورجع بالناس هذه السنة ابراهيم بن
هشام غلب الناس فقال سلوى فاسكم لانسألون أحد أعلم مني فساءه رجل من أهل العراق
عن الاممية أو ابيبة هي غادري ما يقول فنزل وكان هو العامل على المدينة ومكة والطائف
وكان على البصرة والكوفة خالد بن عبد الله القسري وكان قد استخلف على الصلاة بالبصرة
أبان بن صبارة البصري وعلى الشرطة بيم ايلال بن أبي بردة وعلى قضائها غلامه بن عبد الله بن أنس
وعلى خراسان أنس بن وفي هذه السنة مات أبو مجلز لاحق بن حميد البصري وفيها غزا البصري
صفوان عامل أفريقية جزيرة فغلبه شيئا كثيرا ثم رجع من غزائه الى القيروان وتوفي به امن
سنة فاستعمل هشام بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الاغتر السلي ف عزل عبدة بن يحيى بن سلمة
الكلبي عن الاندلس واستعمل حذيفة بن الاحوص الاشجعي فقدم الاندلس في ربيع الأول
سنة عشر ومائة فبقي والبا على امته أشهر ثم عزل وولاه عثمان بن أبي لسة الطنمعي

• ثم دخلت سنة عشر ومائة •

• (ذكر ما جرى لأشروس مع أهل سمرقند وغيرها) •

في هذه السنة أرسل أشروس الى أهل سمرقند وما وراء النهر يدعوهم الى الاسلام على أن توضع
عنه الجزية وأرسل في ذلك أبا الصيदा صالح بن طريفه ولى بنى ضبة والريبع بن عمران
القمي فقال أبو الصيदा انما أخرج على شريطة ان من أسلم لا تؤخذ منه الجزية وانما أخرج
خراسان على رؤس الرجال فقال أنس بن نم فقال أبو الصيदा لا صابا فاني أخرج فان لم يبق
العمال أعقوني عامهم قالوا نعم فمضوا الى سمرقند وعليهم الحسن بن العمرة الكندي على
سربهم اوخراجها فعد أبو الصيदा أهل سمرقند ورجعوا الى الاسلام على أن توضع عنه
الجزية فصارع الناس فكتب غوزك الى أنس ان الخراج قد انكسر فكتب أنس الى ابن
العمرة ان في الخراج قوة للمسلمين وقد بلغني ان أهل الصدة وأشباههم لم يسألوا رغبة انما
أسألوا رعة ودام الجزية فانظر من اختن وأقام الفرائض وقرأ سورة من القرآن فافزع خراج
ثم عزل أنس بن العمرة عن الخراج وصدره الى هاني بن هاني فذهبهم أبو الصيदा من أخذ
الجزية من أسلم فكتب هاني الى أنس ان الناس قد أسلوا وبشوا المسجد فكتب أنس اليه
داني العمال خذوا الخراج عن كتم تأخذونه منه فأعادوا الجزية على من أسلم فامتنعوا واعترضوا
في سبعة آلاف على عدة فراعض من سمرقند وخرج اليهم أبو الصيदा وريبع بن عمران القمي
والهيم الشيباني وأبو فاطمة الأزدى وعامر بن قشيرة وبجير النخدي وبنان الغنبري واهم عبد
ابن عقبة البصري وهم فزل أنس بن العمرة عن الحرب واستعمل مكانه الجهم بن هزام
السلي على الحرب وضم اليه غيره من عبد الشيباني فلما قدم الجهم كتب الى أبي الصيदा يبأله
ان يقدم عليه هو وأصحابه فقدم أبو الصيदा وثابت قطنة فحبسهما فقال أبو الصيदा غدرتم

الماء وهن امة ببحر الروم

يشبهن النساء ذوات شعور
وفروج وهن حسان ولهن
كلام لا يفهم وضحك ولعب
ولهن رجال من جنسهن يقال
ان الصيادين يصطادونهن
ويجامعونهن فيجدون لذة
عظيمة لا توجد في النساء ثم
يعيدونهن الى البحر يقال
ان هذا الجنس يوجد

بالاندلس ورشد (وحكى)

ابن زولاق في تاريخه ان

رجلا من الاندلس بالجزيرة

الخضراء اصطبأ بجارية

منهن حسناء الوجه سودا

الشعر حراء الخدين نجيلاء

العينين كأنها القمر ليلة

تمامه كاملة الاوصاف

فاقامت عنده سنين وأحبها

حبا شديدا وأولها ولد

ذكر ا وبلغ عمره أربع

سنتين ثم انه أراد السفر

فاستحبها معه ووثق بها

فلما توسطت البحر أخذت

ولدها والقت نفسها في

البحر فكاد الرجل ان

يلقى نفسه خلفها خائرة

عليها فلم يمكنه اهل المركب

من ذلك فلما كان بعد ثلاثة

ايام ظهرت له والقت اليه

صدا فاكثرافقه دروسلت

عليه ثم تركته فكان آخر

العهد بها فقسم الله

ما كثر عجائب خلقه وقد

أودع الله من عجائب

الخلق والمصنوعات في

الآفاق والسموات كما قال

ورجعتم عما قلتم فقال هاني ليس يغدر ما كان فيه حقن الدماء ثم سيروه الى اشروس واجتمع اصحابه
وقلوا امرهم اباقاطمة ايقا ناولا هانا فقال لهم كفوا حتى نكتب الى اشروس فكتبوا اليه
فكتب اشروس من ضعوا عنهم الخراج فرجع اصحاب أبي الصيدا وضعف امرهم فبيع الرؤساء
فأخذوا وحملوا الى مرو وبقي ثابت محبوسا فألح هاني في الخراج واستخفوا به نظماء الجسم
والدهاقين وأقيوا ونحرق ثيابهم وألقيت مناطقهم في أعناقهم وأخذوا الجزية عن أسلم
فكفرت الصغد وبخارا واستجاشوا الترك ولم يزل ثابت قطة في حبس الجش حتى قدم نصر بن
سوار الى الجش واليا فحمله الى اشروس فحبسه وكان نصر قد أحسن اليه فقال ثابت يمدحه
بأبيات يقول فيها

ما هاج شوقك من نوى وأحجار * ومن رسوم عقابها صوب امطار
ان كان ظني بنصر صادقا أبدا * فما أدبر من نقضي وامر اري
لا يصرف الجند حتى يستقي بهم * نهبا عظيما ويحوى ملك جبار
الى وان كنت من جذم الذي انظرت * منه القروع وزندي الثاقب الواري
لذا كرمك امرا قد سبقت به * من كان قبلك يا نصر بن سيار
ناضات عنى فضال الحرا اذ قصرت * دوني العشرة وامت بقات أنصاري
وصار لكل صديق كنت آمله * ألبا على ورث الجبل من جاري
وما تلبست بالامر الذي وقعوا * به على ولا دنست أطماري
ولا عصيت اماما كان طاعته * حقا على ولا قارفت من عار

وخرج اشروس غازيا فقتل آمل فأقام ثلاثة أشهر وقدم قطن بن قتيبة بن مسلم فغير النهر في عشرة
آلاف فأقبل أهل الصغد وبخارا معهم خاقان والترك فحصر واقتنوا في خندقه فارسل خاقان
من اغار على مسرح الناس فخرج اشروس ثابت قطة بكفالة عبد الله بن بسطام بن مسعود بن
عرو فوجهه مع عبد الله بن بسطام في خيل فقاتلوا الترك بالآمل حتى استنقذوا ما يديهم ورجع
الترك ثم عبر اشروس بالناس الى قطن وبعث اشروس سرية مع مسعود أحد بني حيان فلقى بهم
العدو فقاتلوه ثم قتل رجال من المسلمين وهزم مسعود وفرجع الى اشروس وأقبل العدو فلقى بهم
المسلمون فجاولوا جولة فقتل رجال من المسلمين ثم رجع المسلمون ومسير واقتنوا ثم المشركون
وسار اشروس بالناس حتى نزل يكند فقطع العدو عنهم الماء وأقام المسلمون يوما ليلة وعطشوا
فرحلوا الى المدينة التي قطع العدو بها وعلى المقدمة قطن بن قتيبة فلقى بهم العدو وقاتلوه
فجهدوا من العطش فمات منهم سبع مائة ففجز الناس عن القتال فخرض الحرث بن سريج الناس
فقال القتل بالسيوف أكرم في الدنيا وأعظم أجر اعند الله من الموت عطشا وتقدم الحرث وقطن
في فوارس من عقيم فقاتلوا حتى ازالوا الترك عن الماء فاستدبره الناس فشرىوا واسمعتوا ثم مر
ثابت قطة بعبد الملك بن دينار اليه فقال هل لك في الجهاد فقال أمهلني حتى أغتسل وأتجهظ
فوقف له حتى اغتسل ثم مضى وقال ثابت لاصحابه أنا أعلم بقتال هؤلاء منكم وحرصهم فمهلوا
واشد القتال فقال ثابت قطة اللهم اني كنت ضيف ابن بسطام البارحة فاجعلني ضيفك الليلة
والله لا ينظر الى بنو أمية مشدد وداني الحديد فحمل وحمل اصحابه فرجع اصحابه وثبت هو فرقى

الله تعالى وكأين من آية في
 السموات والأرض يرون
 عليها وهم عنها معرضون
 الآية فمن شهد منكم
 المغناطيس وجذبه الحديد
 وكذلك حجر الماس الذي
 يجز عن كسره الحديد
 ويكسره الرصاص وينقب
 الباقوت والقولاذ ولا
 ينقب الرصاص به لم ان
 الذي أودعه هذا السر قادر
 على كل شيء عجائب الاشياء
 من آياته كما قيل
 وقته في كل شئ ريكة
 وفي كل تسكينة شاهد
 وفي كل شئ له آية
 تدل على انه واحد
 (ومن العجب) ما نقله الشافعي
 رحمه الله انه قال دخلت
 بلدة من بلاد اليمن فرأيت
 بها انسانا من وسطه الى
 اسفله بدن امرأتين ووسطه
 الى أعلاه بدنان منفرقان
 برأسين ووجهين وأربع
 أيدي وهما يا كلان ويشريان
 ويتقان تلان ويتلاطمان
 ويصططمان قال ثم غبت
 عنهما قليلا ورجعت فقبل
 لي احسن الله عزائي احد
 الشقين قبل ربط في اسفله
 حبل وثني حتى ذبل ثم قطع
 ورأيت الجسد الآخر في
 السوق ذاهبا وراجعا
 (ومنه) ما رآه بعض بطارقة
 الارمن الى ناصب الدولة
 ابن سيدان وهما رجلان

بردوه فشب وصبره فاقدم وضرب ثابت فارث فقال وهو صريع اللهم الى أصبحت ضيقا
 لابن بسطام وامسيت ضيقا فاجعل قرأى منك الجنة فقتلوه وقتلوا معه عدة من المسلمين منهم
 صخر بن مسلم بن النعمان العبدي وعبد الملك بن دينار الباهلي وغيرهما وجمع قتلن وامحق بن
 محمد بن حبان خيلان المسلمين تبايعوا على الموت فملاوا على العدو وقتلواهم فكشفه وهم وركبهم
 المسلمون يقتلهم حتى ججزهم الليل وتفرق العدو وأتى اشرس بخارا يخصر اهلها (الحارث بن
 سريح بالسيف الموهلة والجليم)

• (ذكر وقعة كربجة) •

ثم ان خاقان حصر كربجة وهي من اعظم بلدان ترامان وما جمع من المسلمين ومع خاقان اهل
 فرغانة وافشينة وناف وطوائف من اهل بخارا فاعلق المسلمون الباب وقطعوا القنطرة التي
 الى الخندق فأتاهم ابن خمر وبين زجر فقال يا معشر العرب لم تقتلون انفسكم انما الذي جئت
 بخاقان ليرد على ملكتي وانا آخذ لكم الامان فشقوه واتاهم بازغرى في مائتين وكان داهية
 وكان خاقان لا يخافه فدنا من المسلمين بآمان وقال ليستزل الى رجل منكم الكلمة بما ارسلني به
 خاقان فاسدروا يزيد بن سعيد الباهلي وكان يذهب بالتركية يسيرا فقال له ان خاقان ارسلني وهو
 يقول اني اجمع من عطاؤه منكم ستمائة الفا ومن عطاؤه ثلث مائة وهو يجسد اليكم
 فقال يزيد كيف تكون العرب وهم ذئاب مع الترك وهم شياء لا يكون بيننا وبينهم صلح فغضب
 بازغرى وكان معه تركيان فقال لا الا تضرب عنقه فقال انه نزل بآمان وهم يزيد ما قالوا خاقان
 فقال بلى انما يجتمعون نصفين فيكون نصفنا مع انما لنا ويسير النصف معكم فان ظفروا فتم فتم معكم
 وان كان غير ذلك كما كثر مدائن الصدق فمضوا بذلك وقال أعرض على أصحابي هذا وصعد
 في الحبيل فلما صار على السور نادى يا اهل كربجة اجتمعوا فقد جاءكم قوم يدعونكم الى الكفر
 بعد الايمان فماتون قالوا لا يجيب ولا ترشي قال يدعونكم الى قتال المسلمين مع المشركين قالوا
 غوت قبل ذلك فرد بازغرى ثم امر خاقان بقطع الخندق فجعلوا يلغون الحطب الرطب ويلقي
 المسلمون الحطب اليابس حتى سوى الخندق فاشعلوا فيه النيران وهاجت ريح شديدة صنعاس
 الله فاحترق الحطب وكانوا يجوعون في سبعة ايام في ساعة واحدة ثم فرق خاقان على الترك اغناما
 واهمهم ان ياكارا الجها او يمشوا جلودا تريا ويكبوا واخذوها ففعلوا ذلك فارسل الله سبحانه
 فطرت مطرا شديدا فاحتمل السيل ما في الخندق والقاه في النهر الاعظم ورواهم المسلمون بالسهام
 فأصابا بازغرى نشابة في سرتة فمات من ايلته فدخل عليهم بعونه امر عظيم فلما امتد النهر ارجاوا
 بالاسرى الذين عندهم وهم مائة فقيمهم ابو العوجاء الهنكي والحجاج بن حميد النضري فقتلوه
 ورواها برأس الحجاج وكان عند المسلمين مائتان من اولاد المشركين رهائن فقتلوههم واستقلوا
 واشتد القتال ولم يزل اهل كربجة كذلك حتى أقبلت جنود العرب ففرت فرغانة فغير خاقان اهل
 المقد وفرغانة والنشاش والداهاقين وقال زعيمهم ان في هذه خمسين حنارا وانا فقتلها في خمسة ايام
 فصارت الخمسة شهرين وأمرهم بالرحيل وشجعهم فقالوا ما ندع جهدها فاحضرنا غدا واقار
 ما صنع فلما كان الغد وقف خاقان وتقدم ملك الطاركة فقاتل المسلمين فقتل منهم ثمانية وجاء
 حتى وقف على ثلة الى جنب بيت فيه امرأ من نعيم فرمها التيسمي يكلوب فتعلق بدروعه ثم نادى

ملاصقان في جسد واحد

وعمرهما نحو سن سنة وقيل

خمس وعشرون سنة

والالتصاق في الجنب وإيهما

بطنان ومسرطان ومعدنان

ولكل واحد كفان وذراعان

ويدان ونفذان وساقان

واحدليل واحد فكان

أحدهما يعامل إلى النساء

والآخر يعامل إلى المردفات

أحدهما وبقي أياما وأخوه

سحق قانتن فأحضر ناصر

الدولة الاطباء وسألهم عن

انفصال الميت عن الحي

فسألوا الحي هل كانا

يجوعان معا ويعطشان معا

قال نعم قالوا لا يمكن فصلهما

ثم مرض الحي من نتن

الروائح ومات (ومن ذلك)

ما حكى انه أهدى إلى منصور

الساماني فرس له قرنان

وثعلب له جناحان فاذا قرب

إليه انسان نشرهما واذا

بعد الصقهما (وذكر الشيخ)

ابو الفرج في كتابه الجليس

والانيس عن محمد بن مسلم

السعدي قال دخلت على

يحيى بن أكرم القاضي

فجلست فاذا عن يمينه

قطرة مجلدة فقال افتح هذه

القمطرة ففقيتها فاذا شئ عقد

خرج منها رأسه رأس

النساء والصبيان فجدوه فسقط لوجهه وربما رجل بجحر فاصاب أصل أذنه فصرع وطعنه آخر
فقتله فاشتهد قسله على الترك وأرسل خاقان إلى المسلمين انه ليس من رأينا أن نقتل عن مدينة
تخاضرها دون اقتناحها فاجرت حلوا أتم عنها فقالوا له ليس من ديننا أن نعطي ما يدتناحق نقتل
فأصنعوا ما بدا لكم فأعظاهم الترك الامان ان يرسل خاقان عنهم ويرسلواهم عنها إلى سمرقند او
الدبوسية فرأى أهل كرجه ما هم فيه من الحصار فاجابوا إلى ذلك فأخذوا من الترك رهائن أن لا
يعرضوا لهم وطلبوا ان كورصول التركي يكون معهم في جماعة لينعمهم إلى الدبوسية فسلوا اليهم
الرهائن وأخذوا أيضا منهم من المسلمين رهائن وأرسل خاقان عنهم ثم رسلواهم بعدة فقال الاتراك
الذين مع كورصول ان بالدبوسية عشرة آلاف مقاتل ولاننا من أن يخرجوا علينا فقال لهم
المسلمون ان قاتلوكم قاتلناهم معكم فصاروا فلا صار بينهم وبين الدبوسية فرمى نظر أهلها إلى
الفرسان فظنوا ان كرجه فتح وان خاقان قد قصدهم فتأهبوا للحرب فأرسل المسلمون اليهم
يخبرونهم خبرهم فلقوهم ورجلوا من كان يضعف عن المشي ومن كان مجرورا فلما بلغ المسلمون
الدبوسية أرسلوا إلى من عنده الرهائن يعاونونه بوصولهم ويأمرونه باطلاقهم فجعلت العرب
تطلق رجلا من الرهن والترك رجل آخر حتى بقي سباع بن النعمان مع الترك ورجل من الترك عند
العرب وجعل كل فريق يخاف من صاحبه الغدر فقال سباع خذوا رجلا من الترك فخلوه وبقي سباع
مع الترك فقال له كورصول ما جئت على هذا قال وثقت بك وقلت ترفع نفسك عن الغدر فوصل
كورصول واعطاه سلاحه وبرذونا واطلقه وكان مدة حصار كرجه ثمانية وخمسين يوما فبال
انهم لم يسهوا اليهم خمسة وثلاثين يوما

(ذكر ردة أهل كرد)

في هذه السنة ارتد أهل كرد فأرسل اليهم اشبرس جند افظفروا بهم فقال عرجة
ونحن كقينا أهل مرو وغيرهم * ونحن نقيمنا الترك عن أهل كرد
فان تبجلوا ما قد علمنا الغيرة * فقد ديفلم المرء الكريم فيصبر

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة جمع خالد القسري الصلاة والاحداث والشرط والقضاء بالبصرة لبلال بن أبي
بكرة وعزل شامة عن القضاء وفيها غزاة مسلمة الترك من باب الان فأتى خاقان في جوعه فاقنتلوا
قريباً من شهر واصابهم مطر شديد فانهزم خاقان وانصرف ورجع مسلمة فسلك على مسلك ذي
القرنين وفيها غزاة معاوية الروم ففتح صلالة وفيها غزاة الصائفة عبد الله بن عتبة القهري وكان
على جيش البحر عبد الرحمن بن معاوية بن حديج (بضم الحاء وفتح الدال المهملة) وجمع باقاص
ابراهيم بن اسمعيل فكان العمال على البلاد هذه السنة من تقدم ذكرهم في السنة التي قبلها
وفيها مات الحسن البصري وله سبع وثمانون سنة ومحمد بن سيرين وهو ابن احدى وثمانين سنة
وفيها أعتق سنة عشر ومائة مات النرزدي الشاعر وله احدى وتسعون سنة وحرر الخطابي الشاعر

(ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائة)

(ذكر عزل أشروس عن خراسان واستعمال الجنيدي)

في هذه السنة عزل هشام أشروس بن عبد الله عن خراسان وكان سبب ذلك أن شدا دبن خلد

فصيح طلق

أما الراغ أبو جره

أما ابن الليث واللبوه

أحب الراح والريحان

ن والقه وة التشوه

فلا عريدي تبحش

ولا تحذرنى سطوه

ولى اشياء تستطر

ف يوم العرس والدعوه

فما سلعة فى القلهر

لا تسترها القروه

وأما السعة الأخرى

فلو كان لها عروه

لما شك جميع النوا

من فيها انما ركوه

ثم طار وسقط فى القمطرة

فقلت أجبها القاضى ما هذا

فقال هو ما ترى وجهه به صاحب

العين الى امير المؤمنين وما

وأبعد وكتب كتابا لم اتضه

وطان انه ذو كرفيه شاه

وساله (وذكر القاضى عياض)

رضى الله عنه انه ولد مولود

على احد جانبيه مكتوب

لا اله الا الله محمد رسول الله

وان فى جزيرة القهر ورد

احمر مكتوب عليه بالايض

لا اله الا الله محمد رسول الله

كأية قدرة الهية (وذكر) عبد

الرحمن بن هرون المغربي

قال رخصت ببحر الروم

فوصلنا الى موضع يقال له

البرطون وكان معنا غلام

مقلبي ومعه صنارة فصاد

مكة فنظرها فاذا مكتوب

خلف اذنها الى واجهة

الباهل تشكاه الى هشام فعزله واستعمل الجنييد بن عبد الرحمن على خراسان وهو الجنييد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحرث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري وكان سبب استعماله انه أهدى لام تكليم بنت يحيى بن الحكم امرأة هشام فلادته من جوهر فاجبت هشاماً ما هدى له هشام فلادته أخرى فاستعمله وحله على غماية من البريد فقدم خراسان في شخصائه وسار الى ما وراء الهر وسار معه خطاب بن عمرو السلي خليفته اشترى من بختراسان وقطعا الثمر وارسل الجنييد الى اشترى وهو يقاتل اهل بخارا والمخدان امدني بخيل وخاف ان يقتطع دونه فوجه اليه اشترى ما مر من مالك الحماي فلما كان عامي رخص الماريق عرض له الترك والمخد قد دخل حائطا حصينا فقاتلهم على الثلثة ومعه وود بن زياد بن آدم بن كثوم ابن اخي الاسود بن كثوم وواصل ابن عمرو القيسي فخرج واصل وعاصم بن عبد السمير قندي ومعه ما غيرهما فاستداروا حتى صاروا من وراء الماء الذي هناك ثم جمعوا اقصبا وخبيا وعبروا عليه فلم يشد خاقان الا والتكبير من خلفه وحمل المسلمون على الترك فقاتلوه فمقتلوا عظيم من عظمائهم وانهم زعم الترك ودار عامر الى الجنييد فلقبه واقبل معه وعلى مقدمة الجنييد عامر بن حريم فلما انتهى الى فرخين من سيكندة ثلثته خيل الترك فقاتلهم فكد الجنييد لك ومن معه ثم اطهره الله وسار حتى قدم العسكر فظفر الجنييد وقتل الترك وزحف اليه خاقان فالتقوا دون رزمان من بلاد سمرقند وقطن بن قتيبة على مائة الجنييد فامر الجنييد من الترك ابن اخي خاقان في هذه العزاة فبعث به الى هشام وكان الجنييد قد استخلف في غزوة هذه مجشع بن مزاحم السلي على مرو وولى سورة بن الحزالي قتيبي بلخ وأوفد لما اصاب في وجهه هذا وفد الى هشام ورجع الجنييد الى مرو وقد ظفر فقال خاقان هذا غلام متروك هزم في العام وامامه لك في قابل واستعمل الجنييد عماله ولم يستعمل الامم ضريا استعمل قطن بن قتيبة على بخارا والوليد بن القعقاع العبسي على هراة وحبيب بن حمزة العبسي على شرطته وعلى بلخ مسلم بن عبد الرحمن الباهلي وكان عليه انصر من سيار وكان ما بينه وبين الباهليين متباعدا لما كان بينهم بالبروقان وارسل مسلم الى نصر فصاد فوه نائما فجاؤا به في قبض ليس عليه سراويل ما يبا فقال شيخ من نصر جثمت به على هذه الحال فعزل الجنييد مسلما عن بلخ واستعمل يحيى بن ضبيعة واستعمل على نواح سمرقند شداد بن خلد الباهلي

• (ذكر عتة حوادن) •

في هذه السنة غزاه معاوية بن هشام الصائفة البصري وغراسه بن هشام الصائفة البصري حتى أتى قيسارية وغراقى البحر عبد الله بن أبي حريم واستعمل هشام على عامة الناس من الشام ومصر الحكم بن قيس بن مخزوم بن عبد المطلب بن عبد مناف وفيما سارت الترك الى أذربيجان فلقمهم الحرث بن عمرو فوهزمهم وفيما استعمل هشام الجراح بن عبد الله الحكمي على أرمينية وعزل أخاه سلمة بن عبد الملك فدخل بلاد الخزر من ناحية تقليس ففتح مدينتي سم البيضاء وانصرف سالما فجمعت الخزر وحشدت وسارت الى بلاد الإسلام وكان ذلك سبب قتلى الجراح على ما ذكره ان شاء الله تعالى وفيما عزل عبيدة بن عبد الرحمن عامل افر يقية عثمان بن لسة عن الاندلس واستعمل بعده الهيثم بن عبيد الكافي وقدمها في الحرم سنة احدى عشرة ومائة وتوفي في ذي الحجة من السنة فكانت ولايته عشرة أشهر وبعث بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام

لا اله الا الله وخلص الدنيا

الاخرى محمد رسول الله

وهذا لا يبعد فانه لو جسد

كثيرا في السنور الدر بكي

(وذكر) ايضا انه ولد بالقاهرة

غلام له اربعة ارجل ومثلها

ايد واما كبش باربعة قرون

ودجاجة باربعة ارجل

وحيدوان برأسين والمخرج

واخذ فكثر * وفي سنة

احدى وعشرين وثمانمائة

ولد بمدينة بليس جاموسة

برأسين وعنقين واربع ايد

وسلسلتى ظهر وذبر واحد

ورجلين اثنتين لغير وفرج

واحد اثني والذنب مفروق

بأثنين فكانت من بديع

صنع الله * وفي سنة ثلاث

وعشرين وثمانمائة ذبح

جل بغزة فاضاع له كمانضى

الشمس ورعى منه قطعة

لكلب فلم يأكلها * وفي سنة

خمس وعشرين وثمانمائة

ولدت بمصر فاطمة بنت

القاضي جلال الدين البلقيني

ولدا اختي له ذكر وفرج وله

يدان زائدتان في كتفه وفي

رأسه قرنان كقرني الجدى

ومات بعد ساعة (ومن العجب)

فانه قال الحافظ ابو عبد الله

محمد بن الهيثم في تاريخه

عن الربيع بن خالد الجلي

قال كان يتغداد قائدا من

قواد امير المؤمنين جعفر

الموكل على الله العباسي

وكان له زوجة لانه الا انا

المخزومي فكان العسال من تقدم ذكرهم الانراسان كان به الجسد وكان بارمينة الجراح

ابن عبد الله

* (ثم دخلت سنة اثنتي عشرة ومائة) *

* (ذكر قتل الجراح الحكمي) *

في هذه السنة قتل الجراح بن عبد الله الحكمي وسبب ذلك ما ذكرناه قبل من دخوله بلاد الخزر وانهم زامهم فلما هم في جمع الخزر والترل من ناحية الان فلقهم الجراح بن عبد الله فيمن معه من أهل الشام فاقتتلوا أشد قتال رآه الناس فصر القويقان وتسكارت الخزر والترل على المسلمين فاستشهد الجراح ومن كان معه بفرج اربيل فكان قد استخاف أخاه الجراح بن عبد الله على ارمينية ولما قتل الجراح طمع الخزر وأوغلو في البلاد حتى قاربوا الموصل وعظم الخطب على المسلمين وكان الجراح خيرا فاضلا من عمال عمر بن عبد العزيز ورثاه كثير من الشعراء وقيل كان قتله ببلنجر ولما بلغ هشام أخيه دعاس عبد الحرثي فقال له بلغني ان الجراح قد انحاز عن المشركين قال كلا يا امير المؤمنين الجراح اعرف بالله من ان ينهزم ولكنه قتل قال فما رأيك قال تبعني على أربعين دابة من دواب البر يد ثم تبعني الى كل يوم أربعين رجلا ثم اكتب الى أمراء الاجناد يوافوني ففعل ذلك هشام وسار الحرثي فكان لا يمر بمدينة الا ويستنمض أهلها فيجيبه من يريد الجهاد ولم يزل كذلك حتى وصل الى مدينة ارزن فلقية بجاعة من أصحاب الجراح وبكروا وبكى لبعائهم وفرو فيهم ففقه وردتهم معه وجعل لا يلقاهما احد من أصحاب الجراح الا ردته معه ووصل الى خلاط وهي ممتدة عليه فحصرها أيضا وفكها وقسم غنائمها في أصحابه ثم سار عن خلاط وفتح الحصون والقلاع شيئا بعد شيء الى ان وصل الى برذعة فقتلها وكان ابن خاقان يومئذ بأذربيجان بغير وينب ويسي ويقتل وهو محاصر مدينة ورنان تخاف الحرثي أن يملكها فارسل بعض أصحابه الى أهل ورنان سرا يعرفهم ومصلوهم ويأمرهم بالهرب فسار القاصد ولقيه بعض الخزر فاخذوه وسألوه عن خاله فاخبرهم وصدقهم فقالوا له ان فعلت ما تأمرنا به احسننا اليك واطلقناك والاقلتناك قال فما الذي تريدون قالوا نقول لاهل ورنان انكم ليس لكم مدد ولا من يكشف ما بهكم وتأمرهم بتسليم البلد اليها فاجابهم الى ذلك فلما قارب المدينة وقف بحيث يسمع أهلها كلامه فقال لهم ان تعرفوني قالوا نعم انت فلان قال فان الحرثي قد وصل الى مكان كذا في عساكر كثيرة وهو يأمرهم بحفظ البلد والصبر في هذين اليومين يصل اليكم فرفعوا اصواتهم بالكبير والتليل وقتلت الخزر ذلك الرجل ورحلوا عن مدينة ورنان فوصلها الحرثي في العساكر وايضا عند ما اخذ فار تحمل يطلب الخزر الى اربيل فسار الخزر عنهم وانزل الحرثي بآبروان قلنا فارس على فرض ايض فسلم عليه وقال له هل لك ايها الامير في الجهاد والغنية قال كيف لي بذلك قال هذا عسكر الخزر في عشرة آلاف ومعهم خمسة آلاف من المسلمين اسارى وسبانا وقد نزلوا على اربعة فراعض فسار الحرثي ليلا فوافاهم آخر الليل وهم ينام ففرق أصحابه في اربع جهات فكبسهم مع القجر ووضع المساكن فيهم السيف فبايزغت الشهب حتى قتلوا اجمعون غير رجل واحد واطلق الحرثي من معهم من المسلمين واخذهم الى باجروان فلما دخلها أتاه ذلك الرجل صاحب القرس الابيض فسلم وقال

لثلاثة عشرة سنة فمات
 أن ولدت أمي بضرب عنقها
 فلما كان وقت الولادة القت
 برأيا وهو يضرب تشقوه
 فخرج منه أربعون ولدا
 ذكر ليس فيهم أمي وعاشوا
 كلهم فسمان القادر على
 ما يشاء ومثل ذلك ما أورده
 الشيخ الفاضل أبو الحسن
 يوسف قنري ردى في تاريخه
 مما نقله مسند ابن كثير
 أنه في سنة ثمان وخمسين
 وسبعمائة في أيام الملك
 الناصر حسن ذكر أن
 تجارية من عتيق الهيدمانى
 حملت نحو من تسعين يوما
 ثم شرعت تسقط حملها
 فوضعت أربعين ولدا منهم
 ستة وعشرون ذكورا
 والباقي اثناث (وذكر)
 القاضي ابن شهاب في كتاب
 تاريخ الإسلام في حوادث
 سنة سبعين وسبعمائة في
 شهر جمادى الأولى ولدت
 امرأة بدمشق في جواربى
 هلال في مدة سبعة أيام
 وضعت اثني عشر ولدا
 ذكرها وأما ثمانية منهم قد كمل
 خلقه وبعضهم قد تبين
 خلقه لاربعة أشهر ونصف
 واشتهر ذلك في دمشق وفي
 غيرها الجمعة ثامن عشر ربيع
 الآخر سنة ست وألف ظهير
 بدمشق أن امرأة نسبي
 عائشة بنت علي كانت قد
 بدلت واسمها فموتت تسعين

هذا جيش الغزروهم هم أموال للمسلمين وحرم الجراح وأولادهم فكان كذا فدار الحرشي اليهم
 فحاشروا والاولاد المسلمون معهم فوضعوا فيهم السيف فقتلواهم كيف شاءوا ولم يفلت من الغزور
 الا الشريد واستنقذوا من معهم من المسلمين والمسلمات وغنوا أموالهم وأخذوا أولاد الجراح
 فأكرمهم واحسن اليهم وحمل الجميع الى باجروان وبلغ خبر ما فعل الحرشي بعساكر الغزور بابن
 ملكهم فوجع عساكرهم وذمهم ونسبهم الى الخيول والوهن فخرض بعضهم بعضا وأشاروا عليه بجمع
 اصحابه والعود الى قتال الحرشي فجمع اصحابه من نواحي اندر بيجان فاجتمع معه عساكر كثيرة
 وسار الحرشي اليه فالتقيا بارض برزند واقتتل الناس اشده قتال واعظمه فالتحاز المسلمون يتبرأ
 لفرسهم الحرشي فامرهم بالمصرفه اذوا الى القتال وصدقوهم الجمل ولا استغاث من مع الغزور من
 الاسارى ونادوا بالكبير والتليل والدعاء فمدها فرس المسلمون بعضهم بعضا ولم يبق احد الا
 وبكى رحمة للاسرى واشتدت نكايتهم في العدو فقولوا الادبار من زمين وتبعهم المسلمون حتى بلغوا
 بهم نهر ارس وعادوا عنهم وحملوا ما في عساكرهم من الاغوال والغنائم واطلقوا الاسرى
 والسبياء وحملوا الجميع الى باجروان ثم ان ابن ملك الغزور جمع من تلقى به من عساكره وعاد بهم
 نحو الحرشي فقتل على نهر البيلقان وبلغ الخبر الحرشي فساد فجهوه في عساكر المسلمين فواقاهم وهم
 على نهر البيلقان فالتقوا هناك فصاح الحرشي بالناس فحملوا حمله صادقة فمعه واهتدوا فالتقوا
 وتابع الحلات وصبر الغزور صبرا عظيما ثم كانت الهزيمة عليهم فقولوا الادبار من زمين وكان من
 غرق منهم في النهر اكثر ممن قتل وجمع الحرشي الغنائم وعاد الى باجروان فقصه بها وأرسل النعمان الى
 هشام بن عبد الملك وعرفه ما فتح الله على المسلمين فكتب اليه هشام يشكروه وأقام يباجر وان قاتل
 كتاب هشام يأمره بالسير اليه وامر بعمل أخاه مسلمة بن عبد الملك على ارضه بنية واذا ريجان فوصل
 الى البلاد وسار الى الترك في شتاء شديد حتى جاز البلاد في آثارهم

(ذكر وقعة الجنبه بالشعب)

في هذه السنة خرج الجنبه غاز ياريد طغارسكان فوجهه حمارة بن حريم الى طغارسكان في شبانية
 عشر ألفا ووجهه ابراهيم بن بسام الليثي في عشرة آلاف الى وجهه آخر وجاشت الترك فالتوا
 سمرقند وعليه سورة بن الحر فكتب سورة الى الجنبه ان خاقان جاش الترك فخرجت اليهم فلم
 أطلق ان أمنع حائط سمرقند فالغوث الغوث فامر الجنبه الناصر بعبور النهر فقام اليه الجنبه بن
 من احم السلي وامين بسطام الازدي وغيرهم اذ قالوا ان الترك لا يواكفهم لا يلقونك صفوا ولا
 زحفا وقد فرقت بينك فسلم بن عبد الرحمن باليزوكوه والجهتي به راءة وحمارة بن حريم غائب
 بطغارسكان وصاحب خراسان لا يعرف النهر في أقل من ثمانية ايام فالتوا فكتب الى حمارة فلبا تلك
 وامهل ولا تعجل قال فكيف بسورة ومن معه من المسلمين لولم يكن الا في بني حمارة أو من طلع معي
 من الشام لعبرت وقال شعرا

أليس احق الناس ان يشهد الوغى * وان يقتل الابطال ضحما على ضخم

وقال ماعلى ماعلى ماعلى * ان لم اقلهم فجز والمنى

وعبر الجنبه قتل كثر وتأهب المسير وبلغ الترك فغزروا الا بآياتي في طريق كثر فقال
 الجنبه أى طريق الى سمرقند أصح فقالوا ما ربي المحترقة فقال الجنبه القتل بالسيف أصح من

القتل بالنار طريق المسترقه كثير الشجر والحشيش ولم يزرع منذ سنين فان لقينا خافان أحرق ذلك كله فقتلنا بالذباب والدخان ولكن خذ طريق العقبة فهو بيننا وبينهم سواء فآخذ الجنيد طريق العقبة فارتقى في الجبل فآخذ المجنح بعنان دابته وقال انه كان يقال ان رجلا من قاصدين قيس بن لك على يديه جند من جنود جر اسان وقد خفنا ان تكونه فقال لي فرخ روعك قال اما ما كان بيننا من ذلك فلاقيات في أصل العقبة ثم سار بالناص حتى صار بينه وبين قيس أربع فراسخ ودخل الشعب فصعبه فاقان في جمع عظيم وزحف اليه أهل البصرة وفرغانة والشاش وطائفة من الترك حمل خافان على المقدمة وعليه اعثمان بن عبد الله بن الشخير فرجعوا الى العسكر والترك تتبعهم وجأؤهم من كل وجه فجعل الجنيد يحميهم والازدي المينة ورابعة في الميسرة بمائتي الجبل وعلى مجففة خيل بني قيس عبيد الله بن زهير بن حبان وعلى المجردة همرو بن جرفاش المنقري وعلى جماعة بني قيس عامر بن مالك الحناني وعلى الازد عبيد الله بن بسطام بن مسعود بن همرو وعلى المجففة والمجرودة فضيل بن هناد وعبد الله بن حوذان فالتقوا وقصد العدو المينة لضيق الميسرة فترجل حسان بن عبيد الله بن زهير بين يدي أبيه فامرهم بالركوب فركبوا وحاط العدو بالمينة فامدحهم الجنيد بنصر بن سيار فشدوهم ومن معه على العدو فكشفوهم ثم كروا عليهم وقتلوا عبيد الله بن زهير وابن جرفاش والفضل بن هناد وجالت المينة والجنيد واقف في القلب فاقبل الى المينة ووقف تحت راية الازد وكان قد جفاهم فقال له صاحب الراية ما هذا لك فثقت لتسكر منا ولكنك علمت انه لا يوصل اليك ومنا رجل حتى فان ظفرونا كان لك وان هذا كالم تيك علينا وتقدم فقتل واخذ الراية ابن جماعة فقتل وتداولها ثمانية عشر رجلا فقتلوا وقتل يومئذ من الازد ثمانون رجلا وصبر الناس يقاتلون حتى أعياوا فكانت السبوف لا تقطع شيئا فقطع عبيدهم الخشب يقاتلون به حتى مل الفريقان فكانت المعاقبة ثم تهاجروا وقتل من الازد عبد الله بن بسطام ومحمد بن عبد الله بن حوذان والحسن بن شيخ والفضل بن صاحب الخيل ويزيد بن الفضل الحداني وكان قد جف فائق في حجة ثمانين ومائة ألف وقال لاهم ادعى الله ان يرزقني الشهادة فدعت له وغشي عليه فاستشهد به بعد مقدمه من الحج بثلاثة عشر يوما وقتل النضر بن راشد العبدى وكان قد دخل على امرأته والناس يقتتلون فقال لها كيف أنت اذا اتيت في بلد مضرب بالدم فشقت جيبها ودعت بالويل فقالت له حسبك لو اعوت على كل اتى لعصيتا شوقا الى الحور العين فرجع وقاتل حتى استشهد رحمه الله فبينما الناس كذلك اذا قبيل رجع وطلمت فرسان فنادى منادى الجنيد الارض الارض فترجل وترجل الناس ثم نادى الجنيد كل قائد على حيله فخذقوا وتهاجروا وقد أصيب من الازد مائة وتسعون رجلا وكان قتالهم يوم الجمعة فلما كان يوم السبت قصدهم خافان وقت الظهر فلم يرموها للقتال أسهل من موضع بكرين وائل وعلمهم زياد بن الحرث فقصدهم فلما قربوا جعلت بكرهم عليهم فافترجوا لهم فوجد الجنيد واشتد القتال بينهم

(ذكر مقتل سوية بن الحر)

فلما اشتد القتال ورأى الجنيد شدة الأهر استنار أصحابه فقال له عبيد الله بن حبيب اختراما انتم لك أنت أم سوية بن الحر قال هلاك سوية أهون على قال فكتب اليه فلما أتاك في أهل

يوما ثم استيقظت ولدين

ذكر بن كامل الخلقه ثم
القت جربا فشق فوجد
فيه اثنا عشر ولدا انا
وأخبرني من شاهد ذلك من
الثقات وكانت المرأة ساكنة
في جوارنا بجمل باب اليزيد
وذكر ابن أبي الدنيا في تاريخه
انه رأى رجلا عند البيت
وهو يقول سبحان من جعل
من القليل الكثير قال فسأله
أى شيء تكثر قال أقت مدة
ولم يولد لي ولد ثم وادى شق
انسان لا يقدر على القيام
فكبر حتى بلغ فزوجه وقلنا
اعله يولد له ولد فلما أدخلناه
على المرأة أقام بعلم الى
الصباح فأقامه عنها فوجدناه
متألمة منته فم تزل
طاملا الى ان أخذها الطاق
فوضعت جربا فشق واذا
فيه أربعون ولدا كرا
فعاشوا الى ان ركبوا الخيل
*(الفصل الثاني في ذكر
ما في الدنيا من العجائب وما
أودع الله فيها من
الغرائب)*
ذكر في مرآة الزمان ان
بساسيل الهند بن مملكة
شروان والمهراج نار
لا تخمد له الا ولا نار وتضي
في الليل منها نار ترى في
البحر الشرقي من مائة
فرسخ وتذف بهم كالجبال
وقطع من الصخور في
الهواء ثم تنكمس سحبا

فهم في قعر هادي سود

وجرماناها من الحرارة

وفي جزيرة الماربيل عظيم

مطل على البحر منافس

في اعلاه تخرج منها تار

عظيمة ترى من مسيرة

عشرة فرامخ ترى بشهر

كاعدال القطن فيقع بعضه

في البحر وبعضه في البرقا

وقع في البحر صار جرا خفافا

يحمل به الارجل وما وقع في

البر اسرق ما عليه من حجر

ورمل وحيوان ولا يحرق

الخشب ولا الشجر ولا النبات

وسدثنى رجل من علماء

تلك البلاد انه رأى حيوانا

على شكل السحابة رماسي

اللون يطير من وسط هذه

النار ويعود اليها يقال

انه السعدى وفي عجائب

الاخبار ان حيوانا يخرج

من بحر فارس الى البر والبحر

تخرج من فيه ومخرجه

فيصرق ما حوله من النبات

فاذا رأى الناس تلك

الارض محترقة علموا ان ذلك

الحيوان وقع هناك وفي بحر

الرجز جزيرة تسمى المحترقة

قال بعض التجار ركبت

هذا البحر فدارت بي

الافان حتى حصلت في

هذه الجزيرة فرأيت فيها

خلقا كثيرا وقتهم ازمانا

فلما كان بعض الايام

رأيت الناس بمجمعين

يتقبلون الى كوكب ظاهر

سمرقند فانه اذا بلغ الترك اقباله توجهوا اليه فقاتلوه فكتب اليه الجنيديا امره بالقدوم وقال
جلوس بن غالب الشيباني ان الترك ينسلكون بين الجنيديا فان خرجت كروا عليك فاختلقوا
فكتب الى الجنيديا اني لا اقدر على الخروج فكتب اليه الجنيديا ابن الخشاء فخرج والوجهات
اليك شدا بن خلد الباهلي وكان عدوه فخرج والزم الماء ولا تقاربه فاجمع على السير وقال اذا
سرت على النهر لا أصل في يومين وبين وبينه في هذا الوجه ليلة فاذا سكنت الرجل سرت فقامت
عيون الازالك فاجبروهم بحال السورة ورجل سورة واستخلف على سمرقند موهي بن اسود
الحنظلي وسار في اثني عشر ألفا فاصبح على رأس جبل فلقا ما كان حين اصبحت وقد سار ثلاثة
فراجم وبينه وبين الجنيديا فرسخ فقاتلهم واشتد القتال وصبروا فقال غوزك فلما كان اليوم
سار فلان فقاتلهم حتى بهي عليهم السلاح فواقهم وأشعل النار في الخيش وخال بينهم وبين
الماء فقال سورة لعباده ما ترى يا ابا سليم فقال ارى ان الترك يريدون الغنيمة فاعقر الدواب وأحرق
المتاع وجرد السيف فانهم يحلون لنا الطريق وان منعونا شرعنا الرماح ونزحنا زحفا وانما هو
فرسخ حتى نصل الى المسكر فقال لا أقدر على هذا ولا فلان ولا فلان وعديا لا ولكن اجمع الخيل
فاصكهم بها ملأت أم عطيت وجع الناس وسجلوا فاصكفت الترك وثلوا الغبار فلم يصر واومن
وراء الترك لهيب فسطوا فيه وسقط العدو والمسلمون وسقط سورة فاندقت نخذه وتشرق
الناس فقتلهم الترك ولم ينج منهم غير ألفين ويقال ألف وسمكان من بجانبهم عاصم بن حمير
السمرقندي واستنم دحلوس بن غالب الشيباني وانحاز المهاب بن زياد الجعفي في سبعة مائة
الى رستاق يسمى المرباب فقتلوا قصر اهانك فاناهم الاثكند صاحب نصف ومعه غوزك فاعطاهم
غوزك الامان فقال قريش بن عبد الله العبدى لانه توأماهم ولكن اذا جئنا الليل خربنا عليهم
حتى ناتي سمرقند فمعه فقتلوا بالامان فسادهم الى خافان فقال لا أجبراً مان غوزك فقاتلهم
الوجف بن خالد والمسلمون فاصيبوا غير سبعة عشر رجلا فقتلوا غير ثلاثة وقتل سورة في اللهب
فلما قتل خرج الجنيدي من الشعب يريد سمرقند فبادر فقال له خالد بن عبيد الله سر وأسرع فقال
له الجشتر انزل وأخذ الجشام دابته فقتل وزل الناس معه فلم يستم نزولهم حتى طلع الترك فقال
الجشمر له لولة ونأ ونحن لسير أليم لكونا فلما أصبحوا تناهضوا فقال الناس فقال الجنيدي أليم
الناس انما الناس فرجعوا ونادى الجنيدي أي عبد قاتل فهو حرقا قاتل العبيد قاتلا لا يحب منه
الناس فسروا عمارا وامن صبرهم وصبر الناس حتى انهزم العدو ومضوا فقال موسى بن النعمان
تفرحون بما رأيتم من العبيد ان لكم منهم ليوم ما روزبان ومضى الجنيدي الى سمرقند فدخل
عيال من كان مع سورة الى مرو واقام بالصغد أربعة أشهر وكان صاحب رأى خراسان في
الحرب الجشمر بن مزاحم وعبد الرحمن بن صبيح الطرقي وعبيد الله بن حبيب الهجري وكان
الجشمر ينزل الناس على راياتهم ويضع المسالح ليس لاحد مثل رأيه في ذلك وكان عبد الرحمن
اذا نزل الامر العظيم في الحرب لم يكن لاحد مثل رأيه وكان عبيد الله على تعبئة القتال وكان
رجال من الموالى مثل هؤلاء في الرأي والمشورة والعلم بالحرب فثمنهم الفضل بن بسام مولى ليل
وعبيد الله بن أبي عبد الله مولى سليم والنجدي بن مجاهد مولى شيان فلما انصرف الترك بعث
الجنيدي نهار بن تومعة أحد بني تيم اللات وزيل بن شوييد المري الى هشام وكتب اليه ان سورة

في افقههم وهم يكون
ويتودعون فسأت عن
السبب فقالوا ان هذا
الكوكب يظهر في كل
ثلاثين سنة مرة واحدة
فيحرق هذه الجزيرة فلما
سأمت الكوكب رؤسهم
ركبوا البحر مع جميع
ما يملكونه فمست معهم
فغبت عن الجزيرة مدة فلما
عدنا وجدنا قد اخترق
جميع ما كان فيه امن
النبات والاشجار وصار
وماذا فشرعوا في تعميرها
ولا يزالون كذلك على الدوام
وفي حريدة العجايب ان
عبد بن قايوب بحيرة ظهر بها
في سنة من السنين نوع من
السمك كانت عظامها
ودهنها تضيء في الليل كما
يضيء السراج من أخذ
من عظمتها عظمت في يده
أضاعت معه كالكلمة
فاغت الناس عن إيقاد
السراج في بيوتها وحكي
ان رجلا تلوث يده من
دهنه فمضى به في الحائط
فبق أثر الدخان في الحائط
كخمس شمعات تضيء ثم
انقطع ذلك النوع من
السمك فلم يوجد شيء منه
وذكر في الخريدة ان بأرض
التيمن غربي بلاد فرغانة جبلا
فيها خسوف يخرج منها
الذاري الليل فتري على
مسيرة خمسة اقبال وفي

عضاني أمرته بالزوم الماء فلم يفعل فتمزق عنه أصحابه فالتقى طائفة وطائفة الى نصف وطائفة الى
سمرقند وأصيب سورة في بركة أصحابه فسأل هشام بن عمار بن نوسعة عن الخبر فآخبره بما شهد وكتب
هشام الى الجنيد قد وجهت اليك عشرة آلاف من أهل البصرة وعشرة آلاف من أهل الكوفة
ومن السلاح ثلاثين ألف ربح ومنها ترسة فاقرض فلا غاية لك في القرية بخمسة عشر ألفا
فلما سمع هشام مصاب سورة قال ان الله وان الله را جعون مصاب سورة بخراسان ومصاب الجراح
بالباب وابي نصر بن سيار يومئذ بالاحسن وأرسل الجنيد اليه بالشعب رجلا وقال له سمع
ما يقول الناس وكيف حالهم ففعل ثم رجع اليه فقال رأيتهم طيبة أنفسهم يتناشدون الاشعار
ويقرون القرآن فسر ذلك قال عبيد بن حاتم بن النعمان رأيت فسايط بين السماء والارض
فقلت لمن هذا فقالوا العبد الله بن بسطام وأصحابه فقتلوا في غدة فقال رجل مررت في ذلك الموضع
بعد ذلك بحين فسمعت رائحة المسك وأقام الجنيد بسمرقند ووجه خاقان الى بخارى وعلمها
قطن بن قتيبة بن مسلم نخاف الجنيد الترتك على قطن بن قتيبة فشاورا أصحابه فقال قوم نلزم سمرقند
وقال قوم نسير منها فأتاني ربح بن كس ثم إلى نصف فقتل منها الى أرض زم ونقطع النهر ونزل
أمل فمأخذ عليه بالطريق فاستشار عبيد الله بن أبي عبيد الله مولى بني سليم وأخبره بما قالوا
فاشترط عليه ان لا يخالقه فيما يشير به عليه من ارتحال وزول وقتال فقال نعم قال فأتى أطلب
اليك خضالا قال وما هي قال تخندق حيثما نزلت ولا يقر وتناول الماء ولو كنت على شاطئ
نهر وان تطيعني في نزولك وارتحالك قال نعم قال اماما أشاروا عليك في مقامك بسمرقند حتى
يأتوك الغياث فالغياث يطعني عنك واماما أشاروا من طريق كس ونسف فانك ان سرت
بالناس في غير الطريق فقتل في اعضادهم وانكسر واعن عدوهم واجترأ عليك خاقان وهو
اليوم قد استفتح بخارى فلم يقصواله فان أخذت غير الطريق بلغ أهل بخارى ما فعلت
فيسلموا العدو وهم وان أخذت الطريق الاعظم هلك العدو والراي عندي أن تأخذ عيال
من قتل مع سورة فقتلهم على عشارهم وتحملهم معك فاني أرجو بذلك ان ينصر لك الله على
عدوك وتعطى كل رجل تخاف بسمرقند ألف قدرهم وفرسا فأخذ برأيه وخاف بسمرقند عثمان بن
عبيد الله بن الشيخ في أربع مائة فارس وأربعمائة راجل فشنم الناس عبد الله بن أبي عبد الله
وقالوا ما أراد الا هلاكنا فخرج الجنيد وحمل العيال معه وسرح الاشعب بن عبيد الخنظلي
ومعه عشرة من الطلائع وقال كلما مضت مرحلة تسرح الى رجلي الاعلى الخبر وسار الجنيد
فأسرع السير فقال له عطاء الدين بنى انظر اضعف شيخ في العسكر فسلحه سلاحا تاما بسيفه ورمحه
وترسه وجعبته ثم سر على قدر مشيه فاننا لنقدر على سرعة المسير والقتال ففعل الجنيد ذلك ولم
يعرض للناس عارض حتى نخرجوا من الاماكن المخوفة ودنا من الطواويس وأقبل اليه خاقان
بكرمينية أول يوم من رمضان واقتتلوا فأتاه عبيد الله بن أبي عبد الله وهو يضحك فقال الجنيد
ليس هذا يوم ضحكك قال الجنيد الله اذ لم يلقك هؤلاء في جبيل معطشة وعلى ظهر اغانا أولك
وأنت مخندق آخر النهار كالين وانت معك الزاد فقتلوا قتل لا ثم رجعوا ثم قال الجنيد ارسل فان
خاقان ودانك تقيم فيه طوي عليك اذا شاء فسار وعبيد الله على الساقة ثم أمره بالنزول فنزل
واستقى الناس وباتوا فلما أصبحوا ارتحلوا فقال عبد الله اني أتوقع ان خاقان يصدم الساقة

(حكى) ابن السرياني قال كنت
 يهض برأنا زنج فرأيت
 وردا كثيرا أحمر وياض
 وأزرق وأخضر وألوانا شتى
 فأخذت ملاءة وجعلت
 فيها شيئا كثيرا من ذلك
 الورد الأزرق فلما أردت
 حملها رأيت نارا في الملاءة
 فأحرقت جميع ما كان فيها
 من الورد ولم تبق الملاءة
 فسألت الناس عن ذلك
 فقالوا لم يمكن اخراج هذا
 الورد من هذه الجزيرة بوجه
 من الوجوه وفي جزيرة
 الطيور شجرة عظيمة تظل
 نحو مائة رجل فيها من كل
 ثمرة طيبة وغرها أحلى من
 الشمع وطعم كل ثمرة لا يشبه
 الاخرى وهذه الشجرة تدير
 بسر الشمس ترتفع من غداة
 الى الزوال وتخط من الزوال
 الى العروب حتى تغيب
 الشمس ذكر ان أصحاب ذي
 القرنين لما وصلوا الى هذه
 الجزيرة ورأوا تلك الشجرة
 جمعوا من غرها شأ كثيرا
 ليحموا الى ذي القرنين
 فضر بوا على ظهورهم
 بسياط مؤلمة ولا يرون من
 الضارب ويعصون بهم
 ردوا ما أخذتم من هذه
 الشجرة فردوا ما أخذوا
 منها وساقروا عنها وفي
 بحر عمان جزيرة تسمى
 القندنج فيها صنم من رخام

اليوم تشدوها بالرجال فقواهم الجنيد وجاءت التركة فالت على الساقفة فاقبلوا واشتد القتال
 بينهم وقتل مسلم برأ حوزة عليا من عظماء التركة فقتلوا من ذلك وانصرفوا من الطواويس
 وصار المداون قد خلوا بها في يوم المهرجان فتلقاهم بالدرهم الجارية فاعطاهم عشرة مئة
 قال عبد المؤمن بن خالد رأيت عبد الله بن أبي عبد الله في المنام بعد موته فقال حدث
 الناس عني برأي يوم الشعب وكان الجنيد يذكر خالد بن عبد الله فيقول زبدة من الزبد صبور
 من صبور قل من قل هيفة من الهيف والهيفة الضبيع والقل الفرد الصبور الذي لا أخ له
 وفي الملاح وقد تمت الجنود من الكوفة على الجنيد فصرح بهم خوثة بن زيد العنبري فيمن
 اتدب معه وقبل ان وقعة الشعب فكانت سنة ثلاث عشرة وقال نصر بن سيار يذكر
 يوم الشعب

اني ثقات وسادى ذو وعد • ياذا المعارج لا تنفص اسم عددا
 ان تحسدني على مثل البلاء لكم • يوما فشل بلاني برأى الحسد
 يا بني الاله الذي أعصى بقدرته • كفى عليكم واعطى فوقكم عددا
 ارمي العداة بأفداس مكلمة • حتى اتخذت على حسادين يدا
 من ذا الذي منكم في الشعب اذ وردوا • لم يتخذ حومة الاثقال معقدا
 هلا شهدتم دفاعي عن جنيدكم • وقع القناوش باب الحرب قد وقدا
 وقال ابن عمر بن عبد الله نصر

يا نصر أنت فتى نزار كلها • فلك الماثر والفعال الافرغ
 فرجت عن كل القبائل كربة • بالشعب حين تخاضوا واثقوا
 يوم الجنيد اذ القاصع شاجر • والبحر ردام والخواق تلخ
 ما زلت ترميهم بنفس مرة • حتى أفرج جمعهم وتصدعوا
 قال الناس كل بعد ما عتقاؤكم • ولأن المكارم والمعالي أجمع
 • (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة فافتتح ثر شنة ووج بالناس هذه السنة ابراهيم بن
 هشام الخزرجي وقتل سليمان بن هشام بن عبد الملك وفيه استعمل أهل الاندلس على أنفسهم
 بعد موت الهيثم أميرهم محمد بن عبد الملك الانجي فبقى شهرين وولى بعده عبد الرحمن بن
 عبد الله الغافقي وكان عمال الامصار هذه السنة من ذكرناهم في السنة قبلها وفيها مات
 رجا بن حيوة بفسين (سيوة بالحاء المهملة المقسوحة وسكون الباء المثناة من تحت) وفيه اتولى
 مكحول أبو عبد الله الشامي الفقيه وعبد الجبار بن رائل بن حجر الحاضري وولدت أمه وأمه
 حامل به فكل ما يروونه عن أبيه فهو منقطع

• (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائة)

• (ذكر قتل عبد الوهاب)

في هذه السنة قتل عبد الوهاب بن بخت وكان قد غزا مع عبد الله البطال أرض الروم فأنزم
 الناس عن البطال غزل عبد الوهاب وهو يقول ما رأيت فرسا أبين منك وسفك الله دمي إن

أخضر دموعه تجري
على عمر الليالي والأيام وإذا
دخل الريح في جوفه صفر
صغيرا يعيذا كالمسافرون
انه يبكي على قوم ككناونا

يعبدونه من دون الله وقيل
ان بعض الملوك غزا عباد
هذا الصنم فافنداهم وأبادهم
عن آخرهم واجتهد في
كسر ذلك الصنم فلم يقدر ولم
تعمل فيه آلة وكلما ضربوه

جعلوا عاد الضرب على
الضارب فقتله فتركوه
وانصرفوا وفي بحيرة خوارزم

يظهر شخص في بعض
الاقوات عيانا على صورة

انسان يطوف على وجهه
الماء ويتكلم ثلاث كلمات

أو أربع كلمات مقفلات
غير مفهومة ثم يغوص في

الماء في الحال وظهوره يدل
على موت ملك جليل وذكر

في الخبر يند أن الاسكندر
لما فرغ من بناء السدد

استلقى على ظهره ليستريح
ثم غشا غفوة فخرج جيون

من البحر في غاية من العظم
حتى سد الأفق من عظمه

وارتفع كالكهانة
السوداء العظيمة حتى سدد

الضوء عن الأرض تخافت
الجيوش واشتد الصباح

فانتبه الاسكندر فراه قد
أقبل نحو السدد حتى علاه

وارتفع عليه ومنه سمع ثم
قال أي الملك أبنا كن

لم أسفك دمك ثم ألقى بيضته عن رأسه وصاح أبا عبد الوهاب بن بخت أمين الجنة تقرون ثم
تقدم في فخر العدو فرب رجل يقول واعطاه فقال تقدم الرى امامك فخالط القوم فقتل
وقتل فرسه

(ذكر غزو مسلمة وعوده)

فيم افرق مسلمة الجيوش بسلا دخان ففتحت مدائن وحسون على يديه وقتل منهم واسروسي
وأغرق ودان له من وراء جبال بلنجر وقتل ابن خاقان فاجتمعت تلك الامم جميعها للخر وغيرهم
عليه في سبع لايه لم عددهم الا الله تعالى وقد جاز مسلمة بلنجر فلما بلغه خبرهم أمر أصحابه فأوقدوا
النيران ثم ترك خيامهم وانقاهم وعاد هو وعسكره بريدة وقدم الفقه فأنشأ الشعر الشجاع وطوا
الراحل كل مرحلتين في مرحلة حتى وصل الى الباب والابواب في آخر رمق

(ذكر قتل عبد الرحمن أمير الاندلس وولايه عبد الملك بن قطن)

في هذه السنة وهي سنة ثلاث عشرة ومائة غزا عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي أمير الاندلس
من قبل عبيدة بن عبد الرحمن السلمي وكان هشام بن عبد الملك قد استعمل عبيدة على افرريقية
والاندلس سنة عشر ومائة فلما قدم افرريقية رأى المستنير بن الحرث الحريثي غازيا بقلية

وأقام هناك حتى هجم عليه الشتاء ثم قتل راجعا ففرق من معه وسلم المستنير في مركبه فقبضه
عبيدة عقوبة له وجلده وشهزه بالقيروان ثم ان عبيدة استعمل على الاندلس عبد الرحمن بن

عبد الله فغزا افرنجية وأوغل في أرضهم وغنم غنائم كثيرة وكان فيما أصاب رجلا من ذهب
مفصصة بالدر والياقوت والزمر ذك كسبرها وقسمها في الناس فبلغ ذلك عبيدة فغضب غضبا

شديدا فكتب اليه يتهدده فأجابه عبد الرحمن وكان رجلا صالحا ما بعد فان السموات والارض
لو كانتا تقاتل لجل الله للمؤمنين منها انخرجا ثم خرج غازيا لبلاد القرطاج في هذه السنة وقيل سنة

أربع عشرة وهو الصحيح فقتل هو ومن معه شهدا ثم ان عبيدة سار من افرريقية الى الشام
ومعه من الهدايا والاماء والعبيد والدواب وغير ذلك شيء كثير واستمعني هشام فأجابه الى ذلك

وعزله وكان قد استعمل على الاندلس بعد قتل عبد الرحمن عبد الملك بن قطن ثم ان هشاما
استعمل على افرريقية بعد عبيدة عبيد الله بن الحجاب وكان على مصر فسار عبيد الله الى

افريقية سنة ست عشرة ومائة فخرج المستنير من الحبس وولاه تونس ثم ان عبيد الله جهز
جيشا مع خبيب بن أبي عبيدة وسيرهم الى أرض السودان فظفروهم ثم ظفروا لهم فظفروا لهم فظفروا لهم

وأصاب ما شاء ثم غزا البحر ثم انصرف

(ذكر عزة حوادث)

في هذه السنة مات عدلى بن ثابت الانصاري ومغاوية بن قرة بن اياس المزني والدياس قاضي
البصرة الذي يضرب بكاه المثل وفيها توفي حرام بن سعيد بن محبصة أبو سعيد وعمره سبعون

سنة (حرام بفتح الحاء المهملة وبالراء المهملة ومحبصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد
الياء المنة من تحت وبالصاد المهملة) وفيها توفي طلحة بن مصرف الاياحي وعبد الله بن عبيد الله

ابن عمير المديني وعبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ويكنى أبا جعفر وعمره سبعون سنة
ووهب بن منبه الصغاني وكان أصغر من أخيه همام وكانوا خمسة أخوة همام ووهب وغيره

وغيره

هذا البحر وقد رأيت هنا

المكان مسدودا مسبح
مراتون تقديراته تعالى
ان ملكا عسره عسرك
وصورته صورتك واسمه
اسمك يسد هذا النهر سدا
مؤيدا فاحسن الله سموتك
وأجزل مثوبتك وردة
غربتك فانت ذلك الامام
فعليك من الله السلام ثم
غاب عن بصره فلم يعلم كيف
ذهب وفي اطراف بلاد
الرجح جبان يسمى بالزرق
اصفر من القه ولونه أحمر
من غب وعينه براتقان
ونبتة من الارض شدة ون
ذراعا رأى في بلاد
أو أديا وحشيا فانه
يبول لوقتته ويجعل من
التراب الذي اسماه بوله
على رأس ذنبه ويرى
الحيوان أو الأذى يصرقه
بوله لساعته كأنه سقط في نار
عظيمة وان هرب منه أدى
وصعد شجرة عالية فيرتش
بوله عليها وان زاد علوها عن
وصول بوله يضع رأسه في
الارض من شدة جنته
ويصيح صيحة عظيمة من جنة
فيخرج من فيه قطعة دم
فيهرق ويذكر أبو حامد
الاندلسي عن سلام التبرجاني
قال لما وجدته في الخليفة
بالرسالة الى ملك الخزر
أقمت عندهم مدة فראيتهم
يوما وقد اصطادوا ممكة

وعقيل ومعتقل وقيل مات سنة عشر ومائة وفيه اتى الحر بن يوسف أمير الموصل ودفن بمقابر
قريش بالموصل وكانت بنا مارة المعروفة بالمقوفة في ذي الحجة واسمته على هشام مكانه الوليد بن
نبلد العباسي وأمره بالجد في اتمام حشر النهر في البلد فشرع فيه واجتهد به مدة وفيه اغترم معاوية
ابن هشام أرض الروم فربط من ناحية مصر حتى ثم رجع وفي هذه السنة سار جماعة من دعاة بني
العباس الى خراسان فأخذوا الحسين بن سلام فقتله وقال من أصابت منهم فدمه هدر وخرج
بالناس هذه السنة سليمان بن هشام بن عبد الملك وقيل ابراهيم بن هشام بن اسمعيل الخزوي
وكان العمال من تقدم ذكرهم

• (ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائة) •

• (ذكر ولاية مروان بن محمد ارمينية واذربيجان) •

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك مروان بن محمد بن مروان وهو ابن عمه على الجزيرة
واذربيجان ورمينية وكان سبب ذلك انه كان في عسكر مسلمة بarmينية حين غزا الخزر ولما عاد
مسلمة سار مروان الى هشام فلم يشعز به حتى دخل عليه فدأله عن سبب قدومه فقال ضقت
ذرعيا بأد كره ولم ارمي بعمله غيري قال وما هو قال مروان قد كان من دخول الخزر الى بلاد
الاسلام وقتل الجراح وغيره من المسلمين ما دخل به الوهن على المسلمين ثم رأى أمير المؤمنين ان
يوجه أسامة مسلمة بن عبد الملك اليهم فوالله ما وطئ من بلادهم الا أدناها ثم انه لما رأى كثرة جمعه
أعجبه ذلك فكتب الى الخزر يؤذنه بالحرب وأقام به بذلك ثلاثة أشهر فاستعد القوم وحشدوا
فلما دخل بلادهم لم يكن له فيهم نكابة وكان قصاره السلامة وقد أردت أن تأخذني في غزوة
أذهب بها عن العار وانتقم من العدو قال قد أدت لك قال وعدني بمائة وعشرين ألف فاقال
قال قد فعلت قال وتكتم هذا الامر عن كل واحد قال قد فعلت وقد استعذمتك على ارمينية
فودعه وسار الى ارمينية والبايعا عليه اوسير هشام الجنود من الشام والعراق والجزيرة فاجتمع
عنده من الجنود والمتطوعة مائة وعشرين ألفا فاطمأن انه يريد غزواللان وقصد بلادهم وارسل
الى ملك الخزر يطلب منه المهادنة فاجابه الى ذلك وأرسل اليه من يقرر الصلح فامسك الرسول
عنده الى ان فرغ من جهانه وما يريد ثم أغلظ اهلهم القول وأذنه بالحرب وسير الرسول الى
صاحبه بذلك وركل به من يسيره على طريق فيه بعد وسار هو في أقرب الطرق فاصبل الرسول
الى صاحبه الا مروان قد واثقهم فاعلم صاحبه الخبير وأخبره بما قد جمع له مروان وحشد
واستعد فاستشار ملك الخزر أصحابه فقالوا ان هذا قد اغترك ودخل بلادك فان أمت الى ان
تجتمع لم يجتمع عندك الى مدة فيبلغ منك ما يريد وان أنت انتقمته على حالتك هذه هزمك وظفر بك
والرأى ان تتأخر الى أقصى بلادك وتدعه وما يريد فقبل رأيهم وسار حيث أمره وودخل
مروان البسلاد وأوغل فيه وأخرب او غنم وسبي وانتهى الى آخرها وأقام فيه اعدة أيام حتى
أذاهم وانتقم منهم ودخل بلاد ملك السمرقند فوقع بأهله وفتح قلاعها ودان له الملك وصالحه على
ألف رأس وخسمائة غلام وخسمائة جارية سود الشعر ومائة ألف مدبر ثم حمل الى البساب
وصالح مروان أهل نومان على مائة رأس نصفين وعشرين ألف مدبر ثم دخل أرض زريكران
فصالحه ملكها ثم أتى الى أرض جزين فابى جزين أن يصالحه فحصرهم فاقتح حصنهم ثم أتى

عظيمة فانفتحت آذن السمكة

فخرج منها جارية بيضاء
حراء بشعر أسود حسنة
الصورة طويلة القامة
كانها البدر المنبروهي
تضرب وجهها وتنتف

شعرها وتصبح فإزالت كذلك

حتى ماتت وذ كرامسعودي انه

وأى بأرض الزنج بقرا تبرك

كما يترك الجمال ويحملونها

وتنثر كما تنثر الجمال وأهل

ذلك البلاد يركبونها أوليس

في بلادهم خيل ولا بغال

ولا جبر ولا جمال وما حكمهم

يركب في ثلثمائة ألف

راكب كلهم على البقر ومن

الجبائب ان في جبل من

جبال طبرستان نبت

حشيش من قطعه ضاحكا

غاب عليه الضحك يومه

ومن قطعه با يكأ غاب عليه

البكاء يومه وفي أرض

كرمان جبل من أخذ منه

حجرا وكسره يرى في وسطه

صورة انسان قائما وقاعدا

أو مضطجعا فإذا أخذت

الحجر وسحقته ناعما وألقته

في الماء تراه اذا ركب في

الماء كهية ما كان أولا

على الصورة التي كانت في

الحجر وذ كرا الهروي في كتاب

الاشارات الى معرفة

الزيارات ان بين قلعة جعبر

والزقة واديافيه حجارة على

شكل الخوخ واللوز وغيرهما

من الفواكه ولم ار مثله

سعدان فانفتحها لصحا وظف على طير شانشاه عشرة آلاف متبر كل سنة تحمل الى الباب
ثم نزل على قلعة صاحب الكز وقد امتنع من أداء الوظيفة فخرج ملك الكز يريد ملك الخزر
فقتله راع بسهم وهو لا يعرفه فصالح أهل الكز مروان واستعمل عليهم عاملا وسار الى قلعة
شروان وهي على البحر فادعن أهلها بالطاعة وسار الى الدودانية فوقع بهم ثم عاد

(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى فأصاب ربحض أقرن وان عبد الله البطلال
التمقي هو وقسطنطين في جمع فلهزمهم البطلال وأسر قسطنطين وفيها غزا سليمان بن هشام الصائفة
اليمنى فبلغ قيسارية وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك ابراهيم بن هشام الخزوي عن
المدينة واستعمل عليه خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم في ربيع الاول وكانت امرة
ابراهيم على المدينة ثمان سنين وعزل أيضا ابراهيم عن مكة والطائف واستعمل عليه ما محمد بن
هشام الخزوي وقيل بل ولي محمد اسنة ثلاث عشرة فلما عزل ابراهيم أقر محمد عليها وفيها
وقع الطاعون بواسط وفيها أقبل مسلمة بن عبد الملك بعد ما هزم خاقان واحكم ما هناك وبنى
الباب وجمع بالناس خالد بن عبد الملك بن الحرث وقيل محمد بن هشام وكان العمال من تقدم
ذكرهم في السنة قبلها غيران المدينة كان عاملها خالد بن عبد الملك وعامل مكة والطائف
محمد بن هشام وعامل ارمينية واذر بيجان مروان بن محمد وفيها مات عطاء بن أبي رباح وقيل
سنة خمس عشرة وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل مائة سنة وفيها توفي محمد بن علي بن الحسين
الباقر وقيل سنة خمس عشرة وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة وقيل ثمانيا وخمسين سنة والحكم بن
عتيبة بن النحاس أبو محمد وهو مولى امرأته من كندة ومولده سنة تسعين وفيها توفي عبد الله بن
بريدة بن الحصيب الاسلمى قاضي مرو وكان مولده لثلاث سنين مضت من خلافة عمر بن
الخطاب (عتيبة بضم العين المهملة وفتح التاء فوقها نقطتان وبعدها ياء مشددة من تحتها واخره
ياء موحدة وبريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء والحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة
واخره ياء موحدة)

(ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة)

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام أرض الروم وفيها وقع الطاعون بالشام وفيها وقع بخراسان
لخط شديدا فكتب الخنيد الى الكور بجمع الطعام الى مرو وفاعطى الخنيد رجلا درهما
فاشترى به رغيفا فقال لهم أنشكون الجوع ورغيف بدرهم لقد رأيتني بالهندوان الحقة من
الحبوب تباع عددا بدرهم قال وجمع بالناس هذه السنة محمد بن هشام الخزوي وكان الامير
بخراسان الخنيد وقيل بل كان قدماء الخنيد واستخلف عمارة بن حريم المري وقيل بل كان
موت الخنيد سنة ست عشرة ومائة وفيها غزا عبد الملك بن قطن عامل الاندلس أرض البشكنس
وعاد سالما

(ثم دخلت سنة ست عشرة ومائة)

في هذه السنة غزا معاوية بن عبد الملك أرض الروم الصائفة وفيها كان طاعون شديدا بالعراق
والشام وكان أشد بواسط

الاجوضع بين الاسكندرية
وطرابلس الغرب يقال له
لث فان هناك واديا كل شئ
وقع فيه تجبر وصار حجرا
واخذت من ذلك الوادي
حبة قد صارت حجرا بقدره
الله تعالى وهي عندى
الى الآن وذكر القزوينى
ان قرية من قرى قزوين
يقال لها اسلام فيها صور
الحيوانات وصورا لادمين
وقد صعدوا بحجارة وفيها
الراعى مشكى على صاه
والماشية حوله كلها بحجارة
وامرأته تحمل ولدها وقد
تجبر او ذكر الهروى
في كتابه ان في بلاد الصعيد
وجبالها ما غاب عن علماء من
الموتى والطيور والسنابر
والكلاب جميعهم باكتنائهم
الى اليوم والكفن كله قاطع
المولود عليه اذ ربه لا تبلى
وقال رايت جارية اخذت
كنتم ساقي يديها ورجليها
أثر الحناء المومسات تؤخذ
منهم ولا يعرف من أى أمة
هم وهم بحجارة كأنهم الدفاتير
المضروبة وعليهم اثبة السكة
وحجارة كلتها الفدس
يزعمون انها أموال فرعون
وقومهم وفي جبل معاد غار
عظيم في اعلاه صفة حيتين
من حجر متوشن - ولههما
كتابة من أصابعهم حية
او غير ما ينسب لتلك المغارة
وتحت الحيتين عين ما ينبع

(ذكر عزل الجنييد ووفاته وولاية عامس خراسان)

وفى عزل هشام بن عبد الملك الجنييد بن عبد الرحمن المرى عن خراسان واستعمل عليه عامس
ابن عبد الله بن يزيد الهلالي وسبب ذلك ان الجنييد تزوج القاضية بنت يزيد بن المهلب فغضب
هشام فولى عامس خراسان وكان الجنييد قد سبق بطنه فقال هشام لعامس ان أدركته وبه رمق
أزحق نفسه فقدم عامس وقدمات الجنييد وكان بينهم مائدة فآخذ عامس بن حريم وكان الجنييد
قد استخلفه وهو ابن عمه فذهب عامس وعذب عمال الجنييد وعبارة هذا الجدي الهذلي عامس صاحب
العصية بالشام وسبق في ذكرها ان شاء الله وكان موت الجنييد ديمرو وسكان من الاجناد
الممدوحين غير محمود بن حروبه

• (ذكر خلع الحرث بن سريج بخراسان) •

وفي هذه السنة خلع الحرث بن سريج واقبل الى القارياب فأرسل اليه عامس بن عبد الله
رسلا فيهم مقاتل بن حيان التبعلى وخطاب بن ثورز السلي فقالا له ما لائى الحرث الا
يامان فأبى القوم عليه ما فآخذهم الحرث وجبهم وكلهم رجلا فأوثقوه وخرجوا من السجن
فركبوا وعادوا الى عامس فأمرهم فخطبوا وذهبوا الحرث وذكروا خبيث سيرته وقدره وكان
الحرث قد لبس السواد ودعا الى كتاب الله وسنة نبيه والبيعة لأرضافار من القارياب فأبى بلخ
وعلى انصر بن سيار الصبي فلقى الحرث وهو في عشرة آلاف والحرث في أربعة آلاف فقاتل
فانهم أذل بلخ وتبعهم الحرث فدخل مدينة بلخ وخرج ناس من سيار منها وأمر الحرث بالكنف
عنهم واستعمل على ارجلهم ولده عبد الله بن حازم وسار الى بلخ فزجأ فغلب عليها وعلى
الطالقان ومرور الروذ لما كان بالجزريان استشارهم في أى بلد يقصد فقبل له مرو وبيعة
خراسان وفرسانهم كثير ولولم يقولوا لا يبعد هم لا تصدوا منكم فأنهم فان أولئك قاتلتهم
وان أقاموا فاطقت المدة عنهم فقال لا أرى ذلك وسار الى مرو وقال لاهل الراى من مرو ان
أتى عامس نيسابور فرق جهاتنا وان اتانا نكيب وبلغ عامس ان أهل مرو يكاتبون الحرث
فقال يا أهل مرو قد كاتبتم الحرث بأه لا يقصد المدينة الا تركتموها والى لاحق نيسابور
وأكتب أمير المؤمنين حتى يلقى به عشرة آلاف من أهل الشام فقال له البشير بن مزاحم ان
أعطوك يفتهم بالطلاق والعناق على القتال معك والمناصحة ففلا تفارهم وأقبل الحرث الى
مرو ويقال في حنين الشاوية فرسان الازد وقيم منهم محمد بن المنى وحادي بن عامر الحناني وداود
الاعسر وبشر بن أميف الرياحي وعطاء الدينوى ومن الدهاقين دهقان الجزريان ودهقان
القارياب وملك الطالقان ودهقان مرور وروذ في اشباههم وخرج عامس في أهل مرو وغيرهم
فعمسك وقطع عامس القناطر وأقبل أصحاب الحرث فأسلموا القناطر فقال محمد بن المنى
القراهمدى الازدى الى عامس في الفين فان الازد ومال حادي بن عامر الحناني الى عامس فأتى
بشورهم والتقى الحرث وعامس وعلى ميمنة الحرث وابيض بن عبد الله بن زارة التغلبي فافقتلوا قتالا
شديدا فأنهم أزالوا أصحاب الحرث ففرق منهم بشر كثير فأتى عامس فأتى النهر الاعظم ومضت
الدهاقين الى بلادهم وفرق شام بن عبد الله بن حازم وكان مع الحرث وقتل أصحاب الحرث قتلا
ذريعا وقطع الحرث وادى مرو وقضرب واقام عند منازل الرهبان وكف عنه عامس واجتمع

ياخذ من ذلك الماء ويرش

به تبتك الحيتين والكتابة

فيديل الماء على الجدران

فيحسبه المسحوم فيأ لوقته

وان يحز المسحوم عن التوجه

اليها وكل شخصه غير مخالف

لحسة الو كسل الماء يبرأ

المسحوع لوقته (ومن

الحجاب) ينان يسلا د

الانداس بدنية يقال لها

مدينة الملوكة فلما تفتحت

الانداس في زمن الوليد بن عبا

الملك بن مروان وجدوا هذين

الميتين ففتحوهما

فاذا فيه أربعة وعشرون

تاجا على كل تاج اسم صاحبه

مكتوب عليه مباح سنة وما

ملك من السنين ووجدوا

فيه مائة سليمان عليه

السلام وهي من الذهب

وقيل من الباقوت وعلما

أطواق الجوهر الثمين

ختمت الى الوليد ووجدوا

على باب البيت الاسخ

أربعة وعشرين قتلا كان

كل ملك واحد منهم تلك

الديار زاد قتلا ولا يعلمون

ما في البيت فلما ملك اذريق

وهو آخر ملوكها قال لا بد

من فتحه فقال له بعض

الرهبان ما وضعت هذه

الاقتال الحكمة فخالفهم

وقفعه فسرأى رجالا من

العرب قد صوخوا على

خيولهم وهم معهم ونهالهم

ورماحهم فلم يلبث الا ان

الى الحرب زهاء ثلاثة آلاف

(ذكرة حوادث)

وفيما عزل هشام بن عبد الله بن الحجاب الموصل عن ولاية مصر واستعمله على افرقية فصار اليها
وفيما سير ابن الحجاب جيشا الى صقلية فلقبهم مراكب الروم فاقتتلوا قتالا شديدا فانهم زمت
الروم وكانوا قد اسروا جماعة من المسلمين منهم عبد الرحمن بن زياد فبقي أسيرا الى سنة احدى
وعشرين ومائة وفيما سير ابن الحجاب أيضا جيشا الى السوس وارض السودان فغنموا
وظفر واوعادوا وفيها استعمل عبد الله بن الحجاب عافية بن الحجاج القيسي على الاندلس فساد
اليها وولم ياتي شوال من هذه السنة وعزل عبد الملك بن قطن وكان له كل سنة غزاة وهو الذي افتتح
جاشية والبتة وغيره وقيل بل ولي عبد الله بن الحجاب افرقية سنة سبع عشرة وسترد اخباره
هناك وهذا اصح ووج بالناس هذه السنة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان ولي عهد وكان
العمال على الامصار من تقدم ذكرهم الاخراسان وكان عامها عاصم بن عبد الله
* (ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة) *

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سليمان بن هشام الصائفة اليمنى من
نحو الجزيرة وفورق سراياه في ارض الروم وفيما بعث مروان بن محمد وهو على ارمينية بعشرين
وانتخ احداهما حصونا ثلاثة من اللان ونزل الاسخ على ثومان شاه فنزل اهلها على الصلح
* (ذكرة عزل عاصم عن خراسان وولاية اسد) *

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك عاصم بن عبد الله عن خراسان وولاه خالدا بن عبد الله
القيصري فاستخلف خالد عليه اخاه اسد بن عبد الله وكان سبب ذلك ان عاصم كتب الى هشام
اما بعد فان الوليد لا يكذب اهلها وان خراسان لا تصلح الا ان تظم الى العراق وتكون موادها
ومعونتها من قريب لاساعد أمير المؤمنين وباطي عتاته فظم هشام خراسان الى خالدا بن عبد الله
القيصري وكتب اليه ابعت أخاك يصلح ما أفسد فان كان سببه كانت به فسير خالد اليها أخاه أسدا
فلما بلغ عاصم اقبال أسد وانه قد سير على مقدمته محمد بن مالك الهمداني صالح الحرب بن مريج
وكتب اليه ما كتابا على أن ينزل الحرب أي كور خراسان شاه وان يكتب جميعا الى هشام يسألانه
بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فان أي اجتماع عليه فتم الكتاب بعض الرؤساء وأبي يحيى
ابن حنين بن المنذر أن يحتم وقال هذا خلع أمير المؤمنين فانه سخط ذلك وكان عاصم بقرية بأعلى
مروا ناه الحرب بن مريج فالتقوا واقعة لواقعة لا شديدا فانهم زعم الحرب وأسروا من اصحابه
أمرى كثيرة منهم عبد الله بن عمرو المازني رأس أهل مرو والروذ فقتل عاصم الاسرى وكان
فرس الحرب قد رمى بسهم فترعه الحرب وألح على الفرس بالضرب والحضرة اسد غله عن أثر
الجرادة وجعل عليه رجل من أهل الشام فلما قرب منه مال الحرب عن فرسه ثم اتبع الشامي
فقال له اسألك بحرمة الاسلام في دمي فقال انزل عن فرسك فنزل عن فرسه فركبه الحرب فقال
رجل من عبدا القيس في ذلك

نوات قريش لذة العيش واتقت * بتا كل فج من خراسان أغصرا

فليت قريشا اصبحوا ذات ليلة * يعمون في لجج من البحر أخضرا

المصرية قد وصلت جزيرة
الاندلس في السنة التي فتح
فيها الباب وفي جبل الطائر
حوض ماء ان وضع يده فيه
جنب اوجاض وقب ماؤه
وبطل جريانه فلا يجري
حتى يراق ما فيه من الماء
ويعدل ويظهر فاذا طهره
عاد الماء كعادته وبارض
طبرستان جبل فيه غار عظيم
وفيهِ نفرة فيها ماء لا يكتفي الا
واحد من غير زيادة وليس
للفرة ماء ينصب اليها ان
دخله واحد كفاء وانسان
كفاهما ومائة كفاهم
والوف كفاهم وهذا دأما
وفي جبل مورستان يجري
من أعلاه ماء ضرير كثير
عظيم القوة في نزوله فاذا
وقب باذانه انسان وزعق
عليه قب فانه يتقطع لاعته
فان زعق عليه وقال له اجر
فانه يجري لاعته وفي
تفة الغرائب ان يقرب
حرجان عينا يبيع منها ماء
صك كثير ويقطع في بعض
الاقوات شمرا كاملا
فيخرج اهل تلك الارض
رجالها ونساءها في أحسن
زينة واجل هيئة بالدخول
وانواع الملاحى ويرقصون
ويلعبون ويصككون فلا
يرجعون الا وقد حبت العين
بالماء الكثرة مدار
ها يريدون (وذ كرايشا) ان
يقرب صاحب عينة على رأسها

وعظم أهل الشام يحيى بن حزم لما صنع في نقض الكتاب وكتبوا كتابا كان و به زينة
الحرف مع محمد بن مسلم الغنبري فلقى أسد بن عبد الله بالري وقيل يبيع فيكتب الى أخيه خالد
ينقل انه هزم الحرف ويخبره بامر يحيى فاجاز خالد يحيى بعشرة آلاف دينار ومائة من الخيل
وكانت ولاية عاصم أقل من ستة نجسه أسد وحاسبه وطلب عنه مائة ألف درهم وقال انك لم تقز
واما في عبارة بن حريم وعمال الخبيث فلما قدم أسد لم يكن لعاصم الا هرو و يسابور والحرف
عرو الروذ وخالد بن عبد الله الهجري يأمل موافق للحرف فخاف أسد ان تصد الحرف بمرو
الروذ ان يأتي الهجري من قبل يأمل وان تصد الهجري تصد الحرف مرو من قبل مرو الروذ
فاجمع على توجيه عبد الرحمن بن نعيم في أهل الكوفة والشام الى الحرف بمرو الروذ وسار أسد
بالناس الى أمل فلقبه خيسل أمل عليه م زياد القرشي مولى حيان التميمي وغيره فهزموا حتى
رجعوا الى المدينة ففسرهم أسد ونصب عليهم الهباتي وعليهم الهجري من أصحاب الحرف
فطلبوا الامان فارسل اليهم أسد ما تظلمون قالوا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وان
لا تأخذ أهل المدن بيننا فاجابهم الى ذلك فاستعمل عليهم يحيى بن نعيم بن هيرة الشيباني وسار
يريد بل فاختبر ان أهلها قد باعوا سليمان بن عبد الله بن خازم فاسرق قدمها واتخذ سفنا
وسار منها الى ترمذ فوجد الحرف محاصر الها و به اسنان الاعرابي قتل أسد دون النهر ولم يبق
العبور اليهم ولان يعدم وخرج أهل ترمذ من المدينة فقاتلوا الحرف قتالا شديدا واستطرد
الحرف اليهم وكان قد وضع كميناً تتبعه ونصر بن سيار مع أسد جالس بنظر فظهر الكراهية
وعرف ان الحرف قد كادهم وطن أسد ان ذلك شفقة على الحرف حين ولي واراد معاتبة نصر
واذا الكمين قد خرج عليهم فانهزموا ثم ارتحل أسد الى بلخ وخرج أهل ترمذ الى الحرف
فهزموه وقتلوا جماعة من أهل البصائر منهم عكرمة وأبو فاطمة ثم سار أسد الى مرقند في طريق
زم فلما قدم زم بعث الى الهيثم الشيباني وهو في حصن من حصونه باهوس أصحاب الحرف
فقال له أسد اعما أنكرتم ما كان من سوء السيرة ولم يبلغ ذلك السبي واستعلال الخروج ولا غلبة
المشركين على مثل مرقند وانما أريد مرقند ولك عهده الله وذمته أن لا ينالك حتى تشر ولك
المواساة والكرامة والامان وان معك وان أيت ما دعوتك اليه فعلى عهده الله ان انكرت
بسمهم لا تؤمنك بعد وان جعلت لك ألف امام لا أفي لك به فخرج اليه على الامان وسار معه الى
مرقند ثم ارتفع الى ورغمر وماء مرقند منها فسكرو الوادي وسرفه عن مرقند ثم رجع الى بلخ
وقيل ان أمر أسد وأصحاب الحرف كان ستة ثمان عشرة

(ذكر حال دعاء بني العباس)

قبل وفي هذه السنة اخذ أسد بن عبد الله جماعة من دعاة بني العباس بخراسان فقتل بعضهم
ومثل ببعضهم وحبس بعضهم وكان فيمن اخذ سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وموسى
ابن كعب ولاهزم بن قريظ وخالد بن ابراهيم وطلمة بن زريق فأتى بهم فقال يا نسفة الم يقتل الله
ثم الى عينا الله عاسق ومن عاد فبقض الله منه فقال له سليمان بن حنن والله كما قال الشاعر

لو بغير الماء احلني شرق • كنت كالعصان بالماء اعتماري

حدث والله العقارب يسديك انا ناس من قومك وان المصرية رعدوا اليك هذا الا ما كنا أشيد

حين ماء اذا كانت السماء
 صاحبة لا يرى فيها قطرة ماء
 واذا كانت السماء مغيرة
 تراها ملوأة طالحة وبالقرب
 من نوا وندعين ماء في سفح
 جبل وتحنه وطبة فكل من
 احتاج الى الماء يلبي ارضه
 مضى الى العين ودخل شعبا
 هنالك وهو يقول بصوت
 عال أنا محتاج الى الماء ثم
 يغوص رجله في ماء العين
 ويعشى نحو ارضه والماء يمشي
 معه حتى ياتي في زرعه
 فاذا انقضت حاجته يرجع
 الى الشعب ويدعوله
 ا كفت ارضي ورجعت
 ا جري ثم يضرب برجله
 الارض فينقطع الماء عنه
 وهذا باب اهل تلك الارض
 كذا في تحفة الغرائب وفي
 شرقي الموصل جبل عاميه
 دير يقال له دير الخنافس
 للنصارى فيه عيادة في ليلة
 من السنة يصعد اليه جميع
 الخنافس التي في الدنيا
 وتبيت فيه الوف من الناس
 يشنون عليها طول الليل
 بدوا بهم فاذا طلعت الشمس
 لم يوجد للخنافس اثر (وحكى)
 ابن الجوزي عن عبد الله
 ابن عمرو بن العاص أنه قال
 بين الهند والصين في أرض
 يقال لها كثار بطنة من
 شخص على عمود من نحاس
 قال اذا كان يوم عاشوراء
 مدت عنقها الى يترتحتها

الناس على قتيبة بن مسلم فطلبوا ثأرهم فبعث بهم الى الجلبس ثم قال لعبد الرحمن بن نعيم ما ترى
 قال ارى ان ثمنهم على ثأرهم قال افعل فاطلق من كان فيهم من أهل اليمن لانه منهم ومن
 كان من ربيعة أطلقه ايضا لانههم مع اليمن واراد قتل من كان من مضر فذاعا ومسي بن كعب
 والجه بلجام حمار وجذب اللجام خطمت اسنانه ودق رجمه وانه ودعا لآخر بن قريظا فقال له
 ما هذا بحق تصنع بهذا وتترك اليمانيين والربيعة فيضربونك ثمانية تسوط فتهدله الحسن بن زيد
 الارزدي بالبراعة ولا يجابه قتركهم

(ذكر ولاية عبيد الله بن الحجاب افر يقية والاندلس)

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك على افر يقية والاندلس عبيد الله بن الحجاب وامره
 بالمسير اليها وكان واليا على مصر فاستخلف عليهم اولده وسار الى افر يقية واستعمل على الاندلس
 عقبه بن الحجاج واستعمل على طنججة ابنه اسمعيل وبعث حبيب بن ابي عبيدة بن عقبه بن نافع
 غازيا الى المغرب فبلغ السوس الاقصى وارضى السودان فلم يقاتله احد الاظهر عليه واصاب
 من الغنائم والسبي امر اعظم اقل الى اهل المغرب منه رعبا واصاب في السبي جاريين من البربر
 ليس لكل واحد منهم ما غنموا من ثمن واحد ورجع سالما وسير جيشا في البحر سنة سبع عشرة الى
 جزيرة السردانية ففتحوا منها ونهبوا وغنموا وعاودوا ثم سيرة غازيا الى جزيرة صقلية سنة اثنتين
 وعشرين ومائة ومعه ابنه عبد الرحمن بن حبيب فلما نزل بارضها وجهه عبد الرحمن على الخيل فلم
 يلقه احد الا هزمه عبد الرحمن فظفر ظفر الميرمثلة حتى نزل على مدينة مرقوسة وهي من أعظم
 مدن صقلية فقاتلوه فهزمهم وحصرهم فصالحوه على الجزية وعاد الى ابيه وعزم حبيب على
 المقام بصقلية الى ان يملكها جديها فاته كتاب ابن الحجاب يستدعيه الى افر يقية وكان سبب
 ذلك انه استعمل على طنججة ابنه اسمعيل وجهل معه عمر بن عبد الله المرادي فاساء السيرة وتعدى
 واراد ان يخمس مسلي البربر وزعم انهم في المسلمين وذلك شيء لم يرتكبه احد قبله فلما سمع
 البربر بمسير حبيب بن عبيدة الى صقلية بالعمسا كرمعوا ونقضوا الصلح على ابن الحجاب
 وتداعت عليه باسرها فاسلمها وكافروها وعظم البلاء وقدم من طنججة من البربر على انفسهم
 ميسرة السقاء ثم المادغوري وكان خارجيا صقريا وسقاء وقصدوا طنججة فقاتلهم عمر بن عبد الله
 فقتلوه واستولوا على طنججة وبايعوا ميسرة بالخلافة وخوطب بامير المؤمنين وكثر جمعهم من البربر
 وقوى امره بنواحي طنججة وظهر في ذلك الوقت جماعة بافر يقية فافظروا مقالة الخوارج فارسل
 ابن الحجاب الى حبيب وهو بصقلية يستدعيه اليه لقتال ميسرة السقاء لان امره كان قد
 عظم فعاد الى افر يقية وكان ابن الحجاب قد سير خالد بن حبيب في جيش الى ميسرة فلما وصل
 حبيب بن أبي عبيدة سير في أثره والتقى خالد وميسرة بنواحي طنججة واقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع
 عنه له وعاد ميسرة الى طنججة فانكرت البربر سيرته وكانوا بايعوه بالخلافة فقتلوه ولوا امرهم خالد
 ابن حميد الزناني ثم التقى خالد بن حميد ومعه البربر بخالد بن حبيب ومعه العرب وعسكر هشام
 وكان بينهم قتال شديد صبرت فيه العرب وظهر عليهم كين من البربر فانهزموا وكرم خالد بن حبيب
 ان يهزم من البربر فصره ورامعه فقتلوا جميعهم وقتل في هذه الواقعة جماعة العرب وفرسانها
 فعميت غزوة الاشراف وانقضت البلاد وخرج امر الناس وبلغ أهل الاندلس اليه ففارقوا

فشربت ثم نهود الى مكانها
وتفتح منقارها فيقبض
منه الماء ما يكفي لسكان
تلك الارض وزرعه هم
وهو اشبههم الى مثل
عاشوراء في السنة القابلة
وذلك في كل عام على الدوام
(وفي التبصرة) ان على الباب
الشرقى بمدينة رومية
الكبرى سودانية من نحاس
على قضيب من نحاس فاذا
كان أو ان الزيتون صفرت
تلك السودانية فلا تبقى
سودانية الا جات بثلاث
زيتونات وزيتونتان في
رجليهما فالقتهما على تلك
السودانية فيجبهه أهل
رومية فيعصرون منه
ما يبيعونه لسرجهم
وادامهم الى العام القابل
وليس عندهم ولا يقرهم
زيتون (وذكر الاندلسي)
ان يقرب غرناطة كنيسة
عندها عين ماء وشجرة
زيتون يقصدها الناس في
يوم معلوم في السنة فاذا
طلعت الشمس في ذلك اليوم
فاضت تلك العين ثم تظهر
على تلك الشجرة زهرة
الزيتون في ذلك اليوم
ثم يتعقد زيتوناني الحال
والوقت ويكبر ويسود في
يومه ذلك ويأخذ الناس
ويأخذون من ماء تلك
العين لتداوى من جميع
الأمراض (وذكر أيضا)

بأمرهم عقبة بن الحجاج نزلوه ورووا عبد الملك بن قطن فاختلفت الامم وعلى ابن الحجاب
وبلغ الخبر الى هشام بن عبد الملك فقال لا غضين له رب غضبة وأسير جيشا يكون أولهم عندهم
وأخروهم عندي ثم كتب الى ابن الحجاب يأمره بالحق وفسار اليه في جادى سنة ثلاث
وعشرين ومائة واستعمل هشام عوضه كلثوم بن عياض القشيري وسير معه جيشا كثيرا
وكتب الى سائر البلاد التي على طريقه بالمرمعة فوصل افرقية وعلى مقدمته بلج بن بشر
فوصل الى القيروان ولقي اهلها بالحق والتكبر عليهم واراد ان ينزل العسكر الذي معه في
منازلهم فكتب اهلها الى حبيب بن ابي عبيدة وهو بلسان موافق البربر يشكون اليه
بلجوا كانوا ما كتب حبيب ان كلثوم يقول له ان بلجيا فعل كبت وكتب فارحل عن البلد والا
رددنا اعنة الخيل اليك فاعتذر كلثوم وسار الى حبيب وعلى مقدمته بلج بن بشر فاستخف
بحبيب وسبه وجرى بينهم مازعة ثم اصطالحوا واجتمعوا على قتال البربر وتقدم اليهم البربر
من طنبجة فقال لهم حبيب اجعلوا الرجلة للرجالة والخيلة للخيلة فلم يقبلوا منه وتقدم كلثوم
بالخيل فقاتله رجالة البربر فزهموه فعدا كلثوم منزما ووهن الناس ذلك ونشب القتال
وانكسفت خيالة البربر وثبتت رجالتهم واشتد القتال وكثر البربر عليهم فقتل كلثوم بن عياض
وحبيب بن ابي عبيدة ووجوه العرب وانهم زمت العرب وتفرقوا فاضى أهل الشام الى الاندلس
ومعهم بلج بن بشر وعبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة وعاد بعضهم الى القيروان فلما ضعف
العرب بهذه الروقة طهر انسان يقال له عكاشة بن أيوب الفزاري بمدينة قابس وهو على رأى
الخوارج الصفرية فساد اليه جيش من القيروان فاقتلوا قتالا شديدا فانهم زمت عسكر القيروان
فخرج اليه عسكر آخر فانهم زمت عكاشة بعد قتال شديد وقتل كثير من اصحابه وعلق عكاشة بيلاد
الرحل فلما بلغ هشام بن عبد الملك قتل كلثوم بعث اميرا على افرقية حنظلة بن صفوان السكلي
فوصاها في ربيع الاخر سنة اربع وعشرين ومائة فلم يكتب بالقيروان الا يسيرا حتى زحف اليه
عكاشة الخارجي في جميع عظيم من البربر وكان بينهم وبين حشدهم لياخذ بشاره وأغاثه
عبد الواحد بن يزيد الهواري ثم المدغني وكان صفرياً في عدد كثير واقتربا لقي عكاشة بالقيروان من
جهتين فلما قرب عكاشة خرج اليه حنظلة ولقيه منفردا واقتلوا قتالا شديدا وانهم زمت عكاشة
وقتل من البربر ما لا يحصى وعاد حنظلة الى القيروان خوفا على امن عبد الواحد وسير اليه جيشا
كثيلا عدتهم اربعون الفا فساروا اليه فلما قاربوه لم يجدوا شعيرا يطعمونه ودوابهم فاطعموها
حنطة ثم اقوه من الفيد فانهم زمت امن عبد الواحد وعادوا الى القيروان وهلكت دوابهم بسبب
الحنطة فلما رموها نظروا واذا قد هلك منهم عشرون الف فرس وسار عبد الواحد فقتل على ثلاثة
أميال من القيروان بعرض يعرف بالاصنام وقد اجتمع معه ثلثمائة ألف مقاتل بنفسه حنظلة
كل من باقية القيروان وفرق فيهم السلاح والمال فكثرت جمعه فلما دنا الخوارج مع عبد الواحد خرج
اليهم حنظلة من القيروان واصطافوا القتال وقام العلماء في أهل القيروان يحنونهم على الجهاد
وقال الخوارج ويذكرونهم ما يقعونه بالنساء من السبي وبالابناء من الاسترقاق وبالرجال
من القتل فكسر الناس أبقان سيوفهم وخرج اليهم نساءهم يحرضهم فحصى الناس
وجعلوا على الخوارج حلة واحدة وثبت بعضهم لبعض فاشتد الزام وكثرت انعام وصبر

أبو حامد الأندلسي أن في بحر

الغرب جزيرة فيها كنيسة
منقورة من الصخر في الجبل
وعليها قبة عظيمة وعلى تلك
القبة طائر غراب يطير
ويرجع ولا يزال عليها
ومقابل القبة مسجد يزوره
المسلمون ويقولون أن
الدعاء فيه مستجاب وقد
شرط على أهل تلك الكنيسة
ضياقة الزوار من المسلمين
فإذا قدم الزائر للمسجد
أدخل الغراب رأسه إلى
داخل الكنيسة وصاح
صيحان بعد الزوار لا يخطئ
أبدا فيخرج أهل الكنيسة
بالضياقة إليهم على عددهم
لا يزدون ولا ينقصون ومن
عجائب الدنيا قنطرة على نهر
سنجة وهو نهر بديار مصر
بين حصن منصور
وكيسوم وهي عقد واحد
من الشطآن الشط مقدار
مائة خطوة مبني من حجر
صلده من طين طويل كل حجر
عشرة أذرع وهناك لوح
عليه طلسم إذا انعاب من
تلك القنطرة مكان أدلوا
ذلك اللوح إلى ذلك العيب
فيمر الماء عنه وينصلح
ذلك الموضع بلا مشقة
ويرفع اللوح فيعود الماء
كما كان إلى مكانه وعلى نهر
مكران قنطرة عظيمة وهي
عقد واحد من معد عليها

الفر بقاء ثم إن الله تعالى هزم الخوارج والبربر ونصر العرب وكثر القتل في البربر وتبعوهم
إلى بلولاه يقتلون ولم يعلموا أن عبد الواحد قد قتل حتى حمل رأسه إلى حنظلة فخر الناس لله سجدا
فقبل لم يقتل بالمغرب أكثر من هذه القتلة فإن حنظلة أمر بإحصاء القتلى فحجز الناس عن ذلك
حتى عدوهم بالقصب فكانت عدة القتلى مائة ألف وثمانين الف اسم أسرى عكاشة مع طائفة أخرى
بمكان آخر وحمل إلى حنظلة فقتله وكتب حنظلة إلى هشام بن عبد الملك بالفتح وكان الليث بن
سعد يقول ما غزوة إلى الآن أشد مدغزوة بدو من غزوة العرب بالانصاف
(ذكرة عدة حوادث) *

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سليمان بن هشام الصائفة اليمنى من
نحو الجزيرة وفوق سر يا في أرض الروم وبعث بالناس هذه السنة خالد بن عبد الملك وكان العامل
على مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وعلى ارمينية وأذربيجان مروان
ابن محمد وفيه اتوفيت فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب وسكينة بنت الحسين وفيها مات
عبد الرحمن بن هرم بن الأعرج بالاسكندرية وفيه اتوفى ابن أبي مليكة واسمه عبد الله بن عبيد الله
ابن مليكة وأبوجاه العطاردي وأبوشاكر مسلمة بن هشام بن عبد الملك وفيه اتوفى ميمون بن
مهران الفقيه وقيل سنة ثمان عشرة وفيه اتوفى نافع مولى ابن عمر وقيل سنة عشرين وفيه
توفى أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم وقيل سنة عشرين وقيل سنة ثمانين وفيه ماتت عائشة ابنة سعد بن أبي وقاص وسعيد بن يسار وقناة بن دعامة البصري وكان
ضربا ومولده سنة ستين

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائة) *

في هذه السنة غزا معاوية وسليمان ابنا هشام بن عبد الملك أرض الروم

(ذكرة دعاء بني العباس) *

في هذه السنة وجه بكير بن ماهان عمار بن يزيد إلى خراسان والبا على شيعة بني العباس فقتل
همرو وغير اسمه وتسمى بخدش ودعا إلى محمد بن علي فسادع إليه الناس وأطاعوه ثم غير ما
دعاهم إليه وتكذب وأظهر دين الخرمية ورخص لبعضهم في نساء بعض وقال لهم أنه لا صوم
ولا صلاة ولا حج وإن تأويل الصوم أن يصام عن ذكر الامام فلا يباح باسمه والصلاة الدعاء له والحج
القصدا إليه وكان يتأول من القرآن قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح
فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعمالوا الصالحات وكان خدش نصرانيا بالكوفة فأسلم وطلق
بخراسان وكان من أتبعه على مقالته مالك بن الهيثم والحريش بن سليم الأحمسي وغيرهم ما
وأخبرهم أن محمد بن علي أمر بذلك فبلغ خبره أسد بن عبد الله فظفر به فأغظ القول لاسد فقطع
لسانه وسمل عينيه وقال الحمد لله الذي انتقم لابي بكر وعمر منك وأمر يحيى بن نعيم الشيباني فقتله
وصليه بامل وافي أسد يجوز ومولى المهاجر بن ذارة الضبي فضرب عنقه بشاطئ النهر

(ذكرة ما كان من الحرب وأصحابه) *

وفي هذه السنة نزل أسد بن مروح جديعا الكرمان إلى القلعة التي فيها أهل الحرب وأصحابه
واسمها التبو وشكان من طخارستان العليا وفيها بنو برزى التغلبيون أصهار الحرب فحصرهم

يتقيا جميع ما في بطنه ولو
كانوا الوفا وان جلدوا على
القنطرة زمانا هلكتوا من
التي وفي القنطرة ان يارض
الصين قنطرة من جبل الى
جبل آخر وهو طويل أخذ
الى بلاد تبث من جاز على
ذلك القنطرة يلهث ويتلهب
قلبه ويقتل لسانه ويموت
في العالب من المارين
جماعة مستكثرة وأهل
ذلك البلاد يسونه بجبل
السم وذكروا في المسائل ان
ابن السوس وجند يسابور
قنطرة بناها سابور طرأها
اربعمائة ذراع وارتفعها
في الهواء مائة ذراع وفيها
ثيف وعشرون طاقا كل
طاق عشرة أذرع يخرج
من تحت تلك القنطرة
نيران لا تون نيرا عظيما
يسقي رستان السوس
وجند يسابور ولا ينقص
منه شيء في الارض آيات
فلا تلك منكرها
فجاءت الاشياء من آياته
وفي تحفة الغرائب ان
ياقصى بلاد الهند جبلا
شاهقا في الهواء عليه قبة
عالية البناء مرفوعة على
ثمانية اعمدة وتحتها بركة من
الماء ليس لها مكان يدخل
منه الماء ولا مكان يخرج
منه وماؤها لا ينقص ولا
يزيد لو ان أهل الارض

الكرمانى حتى قتلها حتى برزى وسبى عامة أهله من العرب والموالي والدراري وباعهم
فيس يريدى سوق بلخ ونظم على الحرث اربعة ائمة وخمسة وثمانون رجلا من أصحابه وكان رئيسهم جرير
ابن ميمون القاتنى فقال لهم الحرث ان كنتم لا يدمقوا فى قاطبوا الامان وانا اهدا فاقسم
بمحبونكم وان ارتفعت قبل ذلك لم يدمقوا الامان فقالوا الرقتل أنت وخلصا وأرسلوا يطلبون
الامان فاختبر أسدان القوم ليس لهم طعام ولا ماء اسرح اليهم أسد جديد الكرماني في ستة
آلاف فحصرهم في القلعة وقد عاش أهلها وجاءوا فأسألوا ان ينزلوا على الحكم وترك لهم
نساءهم واولادهم فاجابهم فبرلوا على حكم أسد فارسل الى الكرماني يا امره ان يعمل اليه خمسين
رجلا من وجوههم فيهم المهاجر بن ميمون حملوا اليه فقتلهم وكتب الى الكرماني ان يجعل
الذين بقوا عنده اثلاثا ثلث يقتلهم وثلث يقطع أيديهم وأرجلهم وثلث يقطع أيديهم فقطل
ذلك الكرماني وأخرج انقاهم فباعها وأخذ أسد مدينة بلخ دارا ونقل اليها الدواوين ثم غزا
طخارستان ثم أرض جبوية ففهم وسبى

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة عزل هشام خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم عن المدينة واستعمل عليها شاه
محمد بن هشام بن اسمعيل وفي اغزاه مروان بن محمد بن مروان من ارمينية ودخل ارض ورئيس
من ثلاثة ابواب فهرب منه ورئيس الى الخزر ونزل حصنه فحصره مروان ولحق عليه الجانيق
فقتل ورئيس قتله بض من اجتنابه وارسل راسه الى مروان فمصبه لاهل حصته فبرلوا على
حكمه فقتل المقاتلة وسبى الذرية وفي هذه السنة مات علي بن عبد الله بن عباس وكان موته
بالجمعة من ارض الشام وهو ابن سبع وثمان وسبعين سنة وقيل انه ولد في الليلة التي قتل فيها
علي بن أبي طالب فسماه أبوه عليا وقال سميت باسم أحب الناس الى وكناه ابا الحسن فلما قدم
على عبد الملك بن مروان أكرمه واجلسه معه على مريدوسأله عن كتيبه فاخبره فقال لا يجمع
في عسكري هذا الاسم والكنية لاحد وسأله هل ولد لك ولد قال نعم وقد سميت محمد فقال فأت أبو
محمد ورجع بالباس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل وكان أمير المدينة وقيل كان هذه السنة
على المدينة خالد بن عبد الملك وكان على العراق والمشرق كله خالد القسري وعامله على خراسان
اخوه أسد وعامله على البصرة بلال بن ابي بردة وكان على ارمينية مروان بن محمد بن مروان وفي
هذه السنة مات عبادة بن نسي قاضي الاردن وعمر بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
العباس ومات بالطائف ابو حنيفة جابر بن شداد وابو عتبة المعافري وعبد الرحمن بن سابط

• (ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائة) •

• (ذكر قتل خاقان) •

لما دخل أسد الختل كتب ابن السامجي الى خاقان وهو بنواكت بعلمه دخول أسد الختل وتفرق
جنوده فيها وانه بجته الى منبجة فلما أتاه كتابه أمر أصحابه بالجهاز وسار فلما أحسن ابن السامجي
بجى خاقان بعث الى أسد اخرج عن الختل فان خاقان قد أطلق فشمتم الرسول ولم يصدق فبعث
ابن السامجي اتى لم كذبك واما الذي اعلمته دخلك وتفرق بكسر كواثم افروضة له وماله المدد
فان لقيك على هذه الحال فخر بك وعاد قتي العرب أبدا ما بقيت واستطال على خاقان واشتدت

يملون منه وبين كل عودين

قنديل معلق لا يصل اليه
أحد وفي وسط القبة قنديل
إذا كان يوم أول الشهر
يرى في البركة سمكة واحدة
وفي القناديل زيت يسير
وثاني يوم يصير السمك ثنتين
والزيت قد رما كان
مرتين ولا تزال الزيادة في
الزيت والسمك الى نصف
الشهر فاول يوم من النصف
الثاني ينقص الزيت ويقلد
من السمك واحدة ولا يزال
هكذا الى آخر يوم من
الشهر فلا زيت ولا سمك
وليس للبركة مكان يدخل
منه السمك ولا مكان يذهب
منه والقناديل حال غروب
الشمس تقدر وليس لها من
يقدها ولا يصل اليها
وهكذا دائما وليس يعلم
أحد ما المراد بذلك فسيحان
من هو علي كل شيء قدير
واليه المصير

*(الفصل الثالث في
ظرائف الهدايا ولطائف
العطايا والتحف السنية
والالطاف البهية)*

ذكر البيضاوي في نظام
التواريخ أن ملك الهند
أهدى للأسكندر قدحا كان
يشرب منه جميع عسكره
ولا ينقص منه شيء وكان
ذلك قدح آدم عليه السلام
محمدا بالجواهر الحكيمة
محمدا بنهما بن النواص

مؤتة وقال اخرجت العرب من بلادك ورددت عليك ملكك فعرف أسدانه قد صدقه فاض
بالانقال ان تقدم وجهه عليه ابراهيم بن عاصم العقيلي واخرج معه المشيخة فسارت الانقال
ومعها أهل الصغانية وصغان خذاه وأقبل أسد من الختل نحو جبل الملح يريد أن يخوض نهر
بلخ وقد قطع ابراهيم بن عاصم بالسبي وما أصابوا وأشرف اسد على النهر فقام يومه فلما كان القد
عبر النهر في مخاضة وجهه الناس يعبرون قادر كهمل خاقان فقتل من لم يقطع النهر وكانت المسلحة
على الارض وتقيم فقاتلوا خاقان وانكشفوا وأقبل خاقان وظن المسلمون انه لا يعبر اليهم النهر فلما
نظر خاقان الى النهز أمر الترك بعبوره فعبروه ودخل المسلمون عسكرهم وأخذ الترك ما رأوه
خارجا وخرج الغلمان فصار يومهم بالعمد فعادوا وبات أسد والمسلمون وعبي أصحابه من الليل فلما
اصبح لم ير خاقان فاستشار أصحابه فقالوا له اقبل العاقبة قال ما هذه عاقبة هذه بلية ان خاقان
اصاب امس من الجند والسلاح وما منعه اليوم منا الا انه قد اخبره بعض من اخذ من الاسرى
بوضع الانقال امامنا فاسار طمعنا فاقترحنا وبعث الطلائع فلما مضى استشار الناس في
الزول او المسير فقال الناس اقبل العاقبة وما عسى ان يكون ذهاب الاموال بعافيتنا وعاقبة
أهل خراسان ونصر بن سيار مطرق فقال له اسد مالك لا تتكلم قال ايها الأمير خلتان كلتا هاتيك
ان تسرعنت وتنجذ من مع الانقال وتخلصهم فان انتهيت اليهم وقد هلكوا فقتلت مشقة
لا بد من قطعها فقبل رأي وسار ببيعة يومه ودعا اسد سعيد الصغير يولي ياهله وكان فارسا بارض
الختل وكتب معه كتابا الى ابراهيم يا امرى بالاستعداد ويخبره بغير خاقان اليه وقال له لتجد السير
فطلب منه فرسه الذئوب فقال اسد لعمري اني جئت بنفسك وبجئت عليك بالقرس اني اذ التئمت
فدفعه اليه فاخدمه به جنينا وسار فلما حاذى الترك وقد ساروا نحو الانقال طلبته طلائعهم
فركب الذئوب فلم يلحقوه فأتى ابراهيم بالكتاب وسار خاقان الى الانقال وقد خندق ابراهيم
خندقا فأتاهم وهم قيام عليه فامر الصغد بقماهم فهزمهم المسلمون وصعد خاقان فلاح جعل ينظر
ليري عورة يأتي منها وهكذا كان يفعل فلما صعد التل رأى خلف العسكر جريدة وهي المخاضة
فدعا بعض قواد الترك فامرهم ان يقطعوا فوق العسكر حتى يصيروا الى الجريدة ثم يهبطوا
حتى يأتوا عسكر المسلمين من خلفهم وان يبدوا بالاعاجم وأهل الصغانية وقال لهم ان رجعوا
اليكم دخلنا ثمن فقتلوا ودخلوا من ناحية الاعاجم فقتلوا صغان خذاه وعامة أصحابه وأخذوا
اموالهم ودخلوا عسكر ابراهيم فاخذوا جميع ما فيه وترك المسلمون التعمية واجتمعوا في موضع
واحسوا بالهلاك واذا رجع قد ارتفع واذا أسد في جنده قد أتاهم فارتفعت الترك عنهم الى
الموضع الذي كان فيه خاقان وابراهيم يحب من كفهم وقد ظفروا وقتلوا من قتلوا وهو لا يطمع
في أسد وكان أسد قد أغد المسير وأقبل حتى وقف على التل الذي كان عليه خاقان وتنجى خاقان
الى ناحية الجبل فخرج الى اسد من كان يقي مع الانقال وقد قتل منهم بشرا كثيرا ومضى خاقان
بالاسرى والجمال الموقرة والجواري وامر خاقان رجلا كان معه من أصحاب الحرب بن سريج
فنادى اسد اقد كان لك فيما وراء النهر مغزى انك لشديد الحرص وقد كان على الختل منه دوحه
وهي أرض آباءى واجدادى فقال اسد لعل الله ان ينقم منك وسار اسد الى بلخ فغسك في مرجها
حتى اتى الشتاء ثم فرق الناس في الدور ودخل المدينة وكان الحرب بن سريج بناحية طخارستان

فانضم الى خاقان فلما كان وسط الشتاء اقبل خاقان وكان لما فارق أسد أنى لجه ارسنان فاقام عند
 جبوية فاقبل فأتى الجوزجان وبث القارات وبسبب محبته ان الحرب اخبره انه لانهم وضع بأسد فلم
 يبق معه كثير جند ونزل حوته فأتى الخبر الى أسد بنزول خاقان بجزء فامر بالنيران فرفعت بالمدية
 فجاء الناس من الرساتيق اليها فاصبح أسد وصلى صلاة العيد عيدا الاصحى وخطب الناس وقال
 ان عدو الله الحرب استجب الطاغية لمطغي نور الله ويدل دينه والله مسد ان شاء الله وان
 عدوكم قد اصابكم من اخوانكم من اصاب وان يرد الله نصركم ان يضركم قتلهم وكم كثير منهم
 ما صدروا الله وان اقرب ما يكون العبد من ربه اذا وضع جبهته له واتى نازل وواضع جبهته
 فاجحدوا له وادعوه مخلصين ففعلوا ورفعوا رؤسهم ولا يشكوت في الفتح ثم نزل وضحي وشارد
 الناس في المسير الى خاقان قتال قوم تحفة مدينة بلخ ونكسب الى خالد والحليفة تسقده وقال
 قوم تاخذن طريق زم فتسبق خاقان الى مرو وقال قوم بل تخرج اليهم فوافق هذا رأى أسد
 وكان عزم على لقائهم فخرج بالناس وهو في سبعة آلاف من أهل خراسان والشام واستخفى على
 بلخ الكرمانى بن على وأمره ان لا يدع احدا يخرج من مدينته وان ضرب الترك بابهم او نزل بابهم
 ابواب بلخ وصلى بالناس ركعتين طوله ما تم استقبال القبلة ونادى في الناس ادعوا الله تعالى
 واطال الدعاء فلما فرغ قال نصرتم ورب الكعبة ان شاء الله تعالى ثم سار فلما جاز قنطرة عظماء نزل
 واراد المنام حتى يتلاحق به الناس ثم أمر بالرحيل وقال لا حاجة بنا الى المخلفين ثم ارتحل وعلى
 مقدمته سالم بن منصور البجلي في ثلثمائة قلبي ثلثمائة من الترك طليعة طاقان فاسر قائلهم وسبعة
 معه وهرب بقيتهم فأتى به أسد فبكي التركي فقال ما به ~~حكيتك~~ قال استأبني لنفسي ولكنني
 أبكي اهلال خاقان انه قد فرق جنوده بينه وبين مرو ففسار أسد حتى شارف مدينة الجوزجان
 فنزل عليهم على فرحين من خاقان وكان قد امتباحها خاقان فلما اصبحوا تراءى العسكران فقال
 خاقان للحرب بن سريج ألم تكن أخبرتني ان أسد الاجر الذي وهذه العساكر قد اقبلت من هذا
 قال هذا محمد بن المثنى ورايته فبعث خاقان طليعة وقال انظر واهل ترون على الابل سريرا
 وكراى فعدادوا اليه فاخبروه انهم رأوه فقال خاقان هذا أسد وسار أسد قد رغلوة فلتبه سالم بن
 جناح فقال أبشر أيم الامير قد سرزتم ولا يلفون أربعة آلاف وأرجو ان يكون خاقان عتبة
 الله نصف أسد اصحابه وعبي خاقان اصحابه فلما التقوا اجل الحرب ومن معه من العدة وغيرهم
 وكانوا مينة خاقان على ميسرة أسد فمزهم فلم يردهم شي دون رواق أسد وحلت مينة أسد وهم
 الجوزجان والازد وقيم عليهم فانهزم الحرب ومن معه وانهم زمت الترك جميعها ورحل الناس جميعا
 فتفرق الترك في الارض لا يلبثون على احد فبهم الناس مقدار ثلاثة فراسخ يقتلون حتى انتهوا
 الى اغنامهم واخذوا منهم اكثر من مائة ألف وخمسين ألف رأس ودراب كثيرة واخذ خاقان
 طريقا الى الجبل والحرب يحبه وسار منهم ما قتال الجوزجاني لعثمان بن عبد الله بن الضخري
 لا علم يلاذى وطرقها أهل تتبعه اعلم انه لك خاقان قال نعم فاخذ طريقا وساروا ومن معه
 حتى اشرفوا على خاقان فاوقعوا به فولى منهم زما فغوى المساون عسكر الترك وما فيه من الاموال
 ووجدوا فيه من نساء العرب والمواليات من نساء الترك من كل شيء ورحل بجناحان برذونه فاما
 الحرب بن سريج ولم يعلم الناس انه خاقان واراد ان يلقى الذي لخاقان ان يجعل امرأة خاقان

القدسة والاشكال السماوية
 وفي شحنة الغرائب ان عامل
 السند اهدى لمعاوية قطعة
 من مرآة يقال ان الله
 تعالى انزلها على آدم عليه
 السلام حين كثر ولده
 واكثر روافي الارض فكان
 يرى فيها من بعدتهم ومن
 قرب على أى سالة كانوا
 عليها فكان ذلك في خاتر
 بنى أمة الى ان انفصل
 الملا عنهم الى بنى العباس
 فصاروا عندهم نقل
 المنسرون في وصف هدية
 بلقيس الى سليمان عليه
 السلام أقوالا منها انها
 كانت خمسمائة لينة
 من ذهب وخمسمائة لينة
 من فضة كل لينة مائة رطل
 وتاجا مكللا بالجواهر
 ومسكا وعنبرا وجقة فيها
 درة بيضاء بلا ثقب وجزعة
 موهجة الثقب وخمسمائة
 غلام وخمسمائة جارية
 والبستهم لباسا واحدا وقيل
 البست الجوارى لباس
 القلمان والغلمان لباس
 الجوارى وعدت الى رجل
 من قومها يقال له المذرب
 عمرو ذولب ورأى وكتب
 معه كتابا وقالت فيه ان كنت
 نيسا من سلاطين النبايين
 الجوارى والغلمان واخبر
 بما في الحقيقة قبل أن تنقصها
 واتقب الدرة من غير علاج

الانس ولاجن فانطلق الرسول

بالهدايا وأقبل الهدد
مسرعاً نحو سليمان عليه
السلام فأخبره بالخبر
فأمر سليمان عليه السلام
ان يضربوا اللبنة من
الذهب والفضة وان
يسطووا من موضعه
الذي هو فيه الى سبعة
فراسخ وقيل ثمانية اميال
في مثلها مبدأنا ثم امر
الجن فجاءوا بأحسن دواب
البحر والبر وجعلوها عن
عن عيونه وشماله وامرهم
ان يتركوا على طريقهم
موضعا خاليا على قدر
اللبنة التي معهم وجلس
سليمان عليه السلام في صدر
الميدان وحوله الانس
والجن والشياطين والطير
تظلمهم قال فلما رأى الرسول
الموضع الخالي من اللبنة
الذهب والفضة خافوا ان
يتم موافق سطا ما معهم
من اللبنة في المسكان
الخالي فجعلوا يرون على
عجائب الخسوفات من
الانس والجن وسائر
الحيوانات حتى وصلوا الى
سليمان عليه السلام واعطاه
كتاب الملائكة بلقيس فنظر
فيه فقال ابن الحقة فجى
به فاخبره به جبريل عليه
السلام بما فيها فاخبرهم
قبل فتحها فقال الرسول
صدقتم ففتح سليمان عليه

فاجعلوه ففتحها واستنفذوا من كان مع خاقان من المسلمين وتبع أسد خيل الترك التي فرقتها في
الغارة الى مرو والرو وغيرها فقتل من قدر عليه منهم ولم ينج منهم غير القليل ورجع الى بلخ وكان بشر
الكرمان في السرايا في صيدون من الترك الرجيل والرجلان وأكثر ومضى خاقان الى بخاراستان
وأقام عند جنبيه الى انزل بلخ ثم ارتحل الى بلاده فلما ورد أشروسنة تلقاه خرابغره أبو خاقان جده
كاوس ابني أفشين بكل ما قدر عليه وكان ما بينهما امتدادا الا انه أحب ان يتخذ عنده يدان ثم أتى
خاقان بلاده واستعد للحرب ومحاصرة سمرقند وحمل الحارث واصحابه على خمسة آلاف برزون
فلاعب خاقان يوما كور وصول بالنرد على خطر قنارعا فضرب كور وصول يد خاقان فكسرها
وتنحى وجمع جمعها وبلغه ان خاقان قد حلف ان يكسر يده فبیت خاقان فقتله وتفرقت الترك
وتركوه مجردا فأتاه نفر من الترك فدفعوه واشتغلت الترك بغير بعضها على بعض فعند ذلك طمع
اهل الصغد في الرجعة اليه وأرسل أسد مبشرا الى هشام بن عبد الملك بما فتح الله عليهم وبقتل
خاقان فلم يصدقه وقال للربيع حاجبه لا أظن هذا صادقا ذهب فعده ثم سله عما يقول ففعل ما
أمر به فاخبره بما أخبر به هشام ثم أرسل أسد مبشرا آخر فوقف على باب هشام وكبر فاجابه
هشام بالكبر فلما انتهى اليه أخبره بالفتح فوجد شكرا لله تعالى فحسدت القيسية اسد وقالوا
لهشام اكتب بطلب مقاتل بن حيمان النبطي ففعل فسيره اسد الى هشام فلما دخل عليه أخبره
بما كان فقال له هشام حاجتك قال ان يزيد بن المهلب اخذ من ابني مائة الف درهم بغير حق
فاستخلفه على ذلك فكتب الى اسد فردها عليه وقسمها مقاتل بين ورثة خيان على كتاب الله
تعالى وقال ابو الهندي يذكر هذه الواقعة

أبامند زمرت الامور وقسمتها * وسألت عنها كالحريص المسام
لما كان ذورأى من الناس قسمته * برأيك الامثل رأى البهائم
أبامند زمر لولا مسيرك لم يكن * عراق ولا انقاد ملوك الاعاجم
ولاج بيت الله من حج راكبا * ولا عمر البطحاء بعد المواسم
وكم من قنبل بين شان وجره * كسير الايدى من مساوئ قناعم
تركت بأرض الجوزجان تزوره * سبعاع وعقبان لحز الغلاصم
وذى سوقة فيه من السيف خبطة * به رفق ماقى لحوم الحوائم
فن هارب منا ومن دائن لنا * أسيرا يقاسى مهمهات الاداهم
فدنتك نفوس من تخيم وعامر * ومن مضرا الجرا عند المآزم
هم اطمعوا خاقان فينا فأصبحت * حلايبه ترجو خلو المغانم

وكان ابن السايحي الذي أخبر أسد ابجي خاقان قد استخلفه السبل على ملكته عند موته
وأوصاه بثلاث خصال قال لا تستط على أهل الختل استط على عليهم فاني ملك وأنت است
بملك انما أنت رجل منهم وقال له اطلب الخنيس حتى ترد الى بلادكم فانه الملك بعدى وكان
الخنيس قد هرب الى الصين وقال له لا تخاربوا العرب وادفعوا عنكم بكل حيلة فقال له ابن
السايحي أما ترى استط على عليهم وردى الخنيس فهو الرأى وأما قولك لا تخاربوا العرب
فكيف وقد كنت أكثر الملوك محاربة لهم قال السبل قد جرت قوتكم بوقى فمأربكم

تقعون منى موقعا وكنت اذا حاربتم لم اذلت الا حرضا واسكم اذا حاربتموهم ملكتم فهذا
الذي اكره الى ابن السايحي بحاربة العرب
(ذكر قتل المغيرة بن سعيد وبيان)

في هذه السنة خرج المغيرة بن سعيد وبيان في سنة فمروا وكانوا يسمون الوصفاء وكان المغيرة
سائرا وكان يقول لو اردت ان احبي عاد او ثودا وقر ويا بن ذلك كثير القعلت وبلغ خالد بن
عبد الله القسري خروجهم بظهر الكوفة وهو يخطب فقال اطعموني ما فقال يحيى بن
نوفل في ذلك

اخالد لا يزال الله خيرا • وأرى حرامك من أمير
وكت لدى المغيرة مبدسوه • تبول من العاقبة للرتير
وقلت لما أصابك اطعموني • شرابا ثم بات على السرير
لا علاج غلبية وشيخ • كبير السن ليس يذيقه نصير

فأرسل خالد فآخذهم وأمر بربهم فأخرج الى المسجد الجامع وأمر بالقصب والنفط
فأحضر فأحرقهم وأرسل الى مالك بن أعين الجرمي فسأله فمذقه فتركه وكان رأى المغيرة
التحميم يقول ان الله على صورة رجل على رأسه تاج وان اعصاه على عدد حروى الهجاء
ويقول ما لا ينطق به لسان تعالى الله عن ذلك ويقول ان الله تعالى ما أراد ان يخلق تكلم بآله
الاعظم فطار فوقع على تاجه ثم كتب باصبعه على كفه اعمال عبادته من المعاصي والطاعات
فلما رأى المعاصي ارتفع عرفا فاجتمع من عرقه بخران أحدهم اطلع مظلم والآخر عذب نير
اطلع في البحر فرأى ظله فذهب ليأخذه فطار فأدركه فقاع عبني ذلك الطل ومحمته نخاق من عبني
الشمس ومما شرى وخلق من البحر الملح الكفار ومن البحر العذب المؤمنين وكان يقول بالهبة
على • وتكبر ابي بكر ورواها عن العصابة الامن ثبت مع علي • وكان يقول ان الانبياء لم يمتدوا
في شئ من الشرائع وكان يقول بتحريم ماء القرات وكل ثمرا وعين أو بئر وقت فيه نجاسة وكان
يخرج الى المقبرة فيستكلم فبى امثال الجراد على القبور وجاء المميرة الى محمد الباقرة فقال له
أقر راك ته لم الغيب حتى اجبي لك العراف ونهره وطرده وجاء الى ابنه جعفر بن محمد الصادق
فقال له مثل ذلك فقال أعوذ بالله • وكان الشعبي يقول للمغيرة ما فعل الامام فيقول أنهم رأوا
به فيقول لا اغناهن أبك • وأما بيان فانه كان يقول بالهبة على • وان الحسن والحسين الهان
ومحمد بن الحنفية بعدهم ثم بعده ابنه أبو هاشم بن محمد بنوع من التمام وكان يقول ان الله تعالى
يفنى جميعه الا وجهه • ويصحح بقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام تعالى الله عما يقول
الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وادعى البقرة وزعم انه المراد بقوله تعالى هذا بيان للناس

(ذكر خبر الحوارج هذه السنة)

وفي هذه السنة خرج به اول بن بشر الملقب كثارة وهو من الموصل من شيان فقتل وكان سب
خروجه انه خرج يريد الحج فأمر غلامه يبتاع له خلا بذرهم فأنا به بخره فأمره برده وأخذ الدرهم
فلم يجبه صاحب المهر الى ذلك فجاء به لول الى عامل القرية فبى من السواد فكله فقال العامل
المهر خير منك ومن قولك مضى في وجهه وقد عزم على الطرود فأتى بمكة من كان على مثل رأيه

فأشدت شعرة في فمها
وثقبت الدرة حتى خرجت
من الجباب الاخر واهر
دودة اخرى يضاء فاخذت
خطا بقمها ودخلت في
ثقب الجرعة المعوجة
الثقب حتى خرجت من
الجانب الاخر ثم ميز
بين الجوارى والعلم بان
أمرهم ان يهملوا وجوههم
وأيديهم فكانت الجارية
تأخذ الما بحدى يديها
وتجعل في اليد الاخرى ثم
تصرب به اوجهها والعلام
كان يأخذ الماء بيديه
فيضرب به وجهه فيرين
الجوارى والعلمان فلما تم
ذلك رد الهدي ولم يقبلها
فرجع الرسول الى بليس
وأخبره ففعلت انه نبي ليس
بملك وماله اطاعة فمذقه
فمرت على القدوم عليه
واهدى الى سليمان عليه
السلام ثمانية اشيا مستبينة
في يوم واحد فمذقه من ملك
الهند وجارية من ملك
البرك بديعة الجمال وقرص
من ملك العرب يضرب
بجسمها الخلل وجوهرة من
ملك الصين واستبرق من
ملك الروم ودرة من ملك
البحر وبرادة من ملك النمل
وذرة من ملك البعوض
(وفي مطالع البدور) ان
كسرى النوشروان لما بنى

السور يباب الاواب
 هاتيه الملوكة وداهنته
 فارس كل منهم له هدية
 فتم ملك الصين كتب اليه
 كتابا برفع ورملة الصين
 صاحب قصر الدرداو الجوهري
 الذي في قصره من ران
 يسقيان العود والكافور
 والذي يوجد راحة قصره
 على فرسخين والذي تحذمه
 بنات ألف ملك والذي
 في مرطبه ألف قبل ايض
 الى اخيه كسرى انوشروان
 واهدى اليه فارسا من
 درمنه من الفارس
 والفارس من ياقوت أحمر
 وقوائم فرسه من الزمرّد
 منضد بالجوهري ونباحيرا
 صيدا يتلون بأنواع اللوان
 فيه صورة الملك بخدمة
 وحشمه تحمله جارية تغيب
 في شعرها يتلا أجمالها
 وغير ذلك مما تهدي به الملوكة
 الى امثالها وكتب اليه
 ملك الهند من ملك الهند
 وعظم مملوك الشرق
 وصاحب قصر الذهب
 وايوان الياقوت والدرزالي
 أخيه كسرى انوشروان
 ملك فارس صاحب التاج
 والراية واهدى اليه ألف
 من من عود يذوب في النار
 ويختم عليه كما يختم على
 الشمع وجاما من الياقوت
 الاخضر وشعر في شعر ملك

فأتته واقريه من قري الموصل فاجتمعوا بهم اربعون رجلا وأمر واعليمهم به لولا وكفوا
 أمرهم وجعلوا لا يرون بهامل الا اخبرواهم أنهم قد قدموا من عند هشام على بعض الاعمال
 وأخذوا دواب البريد فلما اتوا الى القرية التي ابتاع الغلام بها الخمر قال بهلول تبدا بهم هذا
 العامل فقتله فقال أصحابه نحن نريد قتل خالد فان بدأنا به هذا شهر أمرنا وحذرنا خالد وغيره
 فقتلناك الله أن لا تقتل هذا فقتل منا خالد الذي بهدم المساجد وبني البيسج والكنائس
 ويولي الجوس على المسلمين ويضجك أهل الزمة المسلمين فاذهب بنا اليه لعلنا نقتله فيريح الله
 منسه فقال والله لا ادع ما يلزمني لمابعده وأرجو أن أقتل هذا خالد فقتله فلم يبق منهم الناس انهم
 خوارج فخرجوا وخرجت البرد الى خالد فاعلموا بهم ولا يدرون من رئيسهم فخرج خالد من واسط
 وأتى الخيرة وكان بهاجند قد قدموا من الشام مدد العامل الهند فأمرهم خالد بقتاله وقال من
 قتل منهم رجلا أعطيته عطاء مدي ما أخذ في الشام وأعطيته من الخرواج الى الهند فسارعوا
 الى ذلك فتوجه مقتدهم وهو من بني القين ومعه ستمائة منهم فضم اليه خالد مائتين من الشرط
 فالتقوا على الفرات فقال القيني لمن معه من الشرط لا تكونوا معنا ليكون الظفر له ولاصحابه
 وخرج اليهم بهلول فحمل على القيني فطعنه فأنقذه وانضم أهل الشام والشرط وتبعهم بهلول
 وأصحابه يقتلونهم حتى باغوا الكوفة فأما أهل الشام فكانوا على خيل جياد فقاتلهم وأما
 شرط الكوفة فأدركهم فقالوا اتق الله فينا فأننا كرهون مظهرهم فجعل يقرع رؤسهم بالرمح
 ويقول النجاء النجاء ووجد بهلول مع القيني بدرة فأخذها وكان في الكوفة ستة يرون رأى
 بهلول فخرجوا اليه فقتلوا بصري فخرج بهلول ومعه البدرة فقال من قتل هؤلاء حتى أعطيته
 هذه البدرة فجاء قوم فقالوا نحن قتلناهم وهم يظنون به من عند خالد فقال بهلول لاهل القرية
 أصدق هؤلاء قالوا نعم فقتلهم وترك أهل القرية وبغيت الهزيمة خالد وما فعل بصري فبين
 فوجه اليه قائد من شيان أحد بني حوشب بن يزيد بن رويم فلقبه قيسا بن الموصل والكوفة
 فانضم أهل الكوفة فانوا خالد فارتحل بهلول من يومه يريد الموصل فمكتب عامل الموصل الى
 هشام بن عبد الملك يخبرهم ويسأله جند اكتب اليه هشام ووجه اليه كثارة بن بشر وكان
 هشام لا يعرف به لولا الا باقية فكتب اليه العامل ان الخراج هو كثارة ثم قال بهلول لاصحابه انا
 والله ما نصنع بابن النضرانية شيئا يعني خالد فلم لا نطلب الرأس الذي ساط خالد افسار تريد
 هشام ما بالشام نخاف عامل هشام من هشام ان تركوه يجوز الى بلادهم فسير خالد جندا من
 العراق وسير عامل الجزيرة جندا من الجزيرة ووجه هشام جندا من الشام واجتمعوا بدير بين
 الجزيرة والموصل وأقبل بهلول اليهم وقيل التقوا بكميل دون الموصل فقتل بهلول على باب الدير
 وهو في سبعة وعشرين رجلا عليهم فقتل منهم نفر او قاتلهم عامة مناره وكانوا عشرين ألفا فقتل كثير فيهم
 القتل والجراح ثم ان بهلولاً وأصحابه عقر وادوا بهم وترجلوا فقاتلوا قتلا شديدا فقتل كثير من
 أصحاب بهلول فطمع بهلول فصرع فقال له أصحابه ولأمرنا فقال ان هلكت فأمر المؤمنين
 دعامه الشيباني وان هلك فأمر واليشكري ومات بهلول من ليامته فلما أصبحوا هرب دعامه
 وخلاهم فقال الضحالك بن قيس يرنى بهلولاً

بدأت بعد ابي بشر وصحبته • قوما على مع الاحزاب اعوانا

أصبحت جلوداً وأربعين
درة يتيمة كل واحدة تزيد
على عشرة مثاقيل وعشرة
أمانان كانوا يبيعون كل حبة
كالقستور وكبر من ذلك
وجار يتحسنا مقيمة
الحاجين مكحولاً للعنين
لهانفاً ترشهم بخبرها
وقرأنا عامان جلود
الحيات التي من الحرير
واحد من الوثى وكان
كأبه في لحي الشجر المعروف
بالكادي مكتوب بالذهب
الاجرة لون حسن وريح
طيبة وكتب اليه ملك التبت
من ملك التبت ومشارك
الأرض المناجحة للصين
والهند إلى أخيه كسرى
أنوشروان وأهدى إليه
أنواعاً من الهدايا والتحف
من عجائب تلك الأرض
وشياً كثيراً من التروس
المذهبة والجواشن وأنواع
الأسلحة المثمنة وأربعة
آلاف من من المسك
في نوافج غزلانه وأهدى
يعقوب بن الليث الصفار
سلطان خراسان إلى
الخليفة المعتمد هدية من
جلته مسجد فضة براقين
يصل فيهما خمسة عشر أسماً
ومائة من مسكاً ومائة من
عوداً وأهدت ملكة الفرج
إلى الملك بن بالله العباسي
هدية من جلته ثوب من
صوف معقول من وبر

كلهم لم يكونوا من صحابتنا • ولم يكونوا لنا بالامس خلافا
يا عين أذرى دموعاً منك تمانا • وايكي لنا نصية بانوا واستوانا
خلوا لنا مظاهر الدنيا وباطنها • وأصبوا في جنات الخلد جيرانا

فلما قتل بهلول خرج عروا اليشكري فلم يلبث ان قتل وخرج البختري صاحب الاشهب وبهذا
كان يعرف على خالد بن سكين فوجه اليه خالد الشطرنج مسلم البجلي في أربعة آلاف فالتقوا
بناحية القرات فاهزمت الخوارج قتلقاتهم عبيد اهل الكوفة وسفلتهم فرموهم بالجاردة حتى
قتلواهم ثم خرج وزير السخنياني على خالد بالحيرة في نفر فجعل لا يمر بقرية الا أحرقتها ولا ياتي
أحد الا قتله وغلب على ما هنالك وعلى بيت المال فوجه اليه خالد جنداً فقاتلوا عامة أصحابه
وأثنى بالجراح وأتى به خالد وأقبل على خالد فوقعه فأجذب خالد ما جمع منه فلم يقتله وجبسه
عنده وصكان يوثق به في الدل فيجاءه فدمى بخالد إلى هشام وقيل أخذ حرورياً قتل
وسرق وأباح الاموال فجعله ميراً فغضب هشام وكتب اليه يأمره بقتله وكان خالد يقول
اني أنسى به عن الموت فأنقذه فكتب اليه هشام بأن يأمره بقتله وأمره بقتله وأمره
فقتله وأمره ونفرامه ولم يزل ينال القرآن حتى مات وهو يقرأ قل يا ذا جنة أمتدرا
لو كانوا يفتقرون

• (ذكر خروج الصاري بن شبيب) •

وفي هذه السنة خرج الصاري بن شبيب بن يزيد بناحية جبل وكان قد أتى خالد أيداً له الفريضة
فقال خالد وما يصنع ابن شبيب بالفريضة فخصي وندم خالد وخاف ان يقتل عليه فطلبه فلم يرجع
اليه وسار حتى أتى جبل وبها نذر من بني تميم اللات بن ثعلبة فأخبرهم فقاتلوا وما ترجع من ابن
النصرانية كنت أولى ان نسير اليه السيف فتضر به فقال والله ما أردت الفريضة وما أردت
الا التوصل اليه لاني شكري ثم أقتله بقلان يعني بقلان وجلا من قعدة المصرية وكان خالد
قتله مسيراً ثم دعاهم إلى الخروح معه فقبض منهم ثلاثون رجلاً وخرج بهم فباع خيبر خالد
فقال قد كنت خفتهم أمته ثم وجه اليه خالد جنداً فلقوه بناحية المساذ فقاتلهم قتلاً شديداً
فقتلوا جميع أصحابه

• (ذكر غزوة أسد الختل) •

وفيما غرأ أسد الختل فوجه مع ابن عمر والخزاعي اليه افسار حتى نزل بقرب بدر طرخان فطالب
الامان ليخرج إلى أسد فآمنه مصعب وسبىه إلى أسد فأسأله أن يقبل منه ألف ألف درهم فأبى
أسد وقال انك دخلت وأنت غريب من أهل الباميان اخرج من الختل كما دخلت فقال
بدر طرخان فأتت دخلت إلى خراسان على عشرة من الدواب ولم يخرج منها لم تحتمل على
تجسماته بعير وغير ذلك التي دخلت الختل شاباً فارد على شجائبي وخذما كسبت منها فغضب
أسد ورد إلى مصعب لم يملكه من العود إلى حصنه فوصل بدر طرخان مع مولى لأسد إلى مصعب
فأخذهم إلى بن عبيد الله وهو من الموالي وقال ان الأمير يندم على تركه وجبسه عنده وأقبل أسد
بالناس فقال لجشم بن من أحم كيف أنت قال بجشم كنت أمر أحسن حالاً مني اليوم كان
بدر طرخان في أيدينا وعرض ما عرض فلا الأمير قبل منه ما عرض عليه ولا هو شديده عليه

حيه وان يخرج من البحر
 يتاوتن بجحش الالوان
 كل ساعة لونا وثلاثة اطياف
 تكون في تلك البلاد
 اذا نظرت الى اطعام
 المسموم صاحت صياحا
 منكرا وصفت بأجنتها
 فمعلم ذلك من حالها
 وأرسلت خوزا تجتذب
 النصول من غير ألم وفي
 مباحج الفكر ان ملك
 الهند اهدى الى هرون
 الرشيد هدية من جلته
 قضيب زمر ذات طول من
 ذراع وعلى رأسه تمثال
 طائر من ياقوت اسمر قوم
 هذا الطائر على حذته بمائة
 ألف دينار * واهدى الى
 السلطان محمود بن سبكتكين
 نصاب خنجر من الياقوت
 الاسمر اذا قبض عليه بين
 طرفاه من جانبي يده * ومن
 ظرائف الهدايا ما هديته
 شجرة الدر جارية المتوكل
 على الله العباسي وكان يعمل
 اليها ويفضلها على سائر
 خطاياها فلما كان يوم
 المهرجان اهدى اليه
 حظاياها هدايا نفيسة فجاءت
 شجرة الدر بعشرين غزالا
 تر يسه عليها عشرون
 سرجا صينيا على كل غزال
 خرج منسوج من الحرير
 فيه المسك والعنبر والغالية
 واصناف الطيب ومع كل
 غزال وصيقة بمطقة ذهب

واكنه خلى سيده وأمر بإدخاله حصنه فقدم أسد عند ذلك وأرسل الى مصعب يسأله هل دخل
 بدر طرخان حصنه أم لا فجاء الرسول فوجده عند سلمة بن عبيد الله فحوله أسد اليه وأمر به
 فقطعت يده وقال من ههنا من أولياء أبي فديك رجل من الازد كان بدر طرخان قد قله فقام
 رجل من الازد فقال اناف فقال اضرب عنقه فقبل وغاب أسد على القلعة العظمية وبقيت
 قلعة فوقها صغيرة وفيها ولده وأمواله فلم يصل اليها وافرقت أسد العسكر في أودية الختل فلا
 أيدهم من الغنائم والسبي وهرب أهله الى الصين

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزا الوليد بن القعقاع أرض الروم ووجع بالاناس هذه السنة أبوشا كرمسلة بن
 هشام بن عبد الملك وجمع معه ابن شهاب وكان العامل على مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام
 الخزومي وعلى العراق والمشرق كاه خالدا القسري وعلى خراسان أخوه أسد وقيل كان أسد قد
 هلك في هذه السنة واستخلف عليه جعفر بن حنظلة البهراني وقيل انما هلك أسد سنة عشرين
 ومائة على ما ذكره ابن شاه الله تعالى وفيها غزا هرون بن محمد ارمينية فدخل بلاد اللان
 وسار فيها حتى خرج منها الى بلاد الخزر فربلنج وسمندر وانتهى الى البيضاء التي يكون فيها
 خاقان فحرب خاقان منه وفيها توفي حميد بن أبي ثابت وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع
 الخزومي وقيس بن سعد المكي وسليمان بن موسى الأشدق واباس بن مسلمة بن الاكوع
 * (تم دخلت سنة عشرين ومائة) *

* (ذكر وفاة أسد بن عبد الله) *

في هذه السنة في ربيع الاول توفي أسد بن عبد الله القسري بمدينة بلخ وكان سبب موته انه
 كان به دية فأصابه مرض ثم أفاق منه فخرج يوما فأتى بكهنة في أول ما جاء فأطعم الناس منه
 واحدة واحدة وأخذ كثره فمضى بهم الى خراسان دهقان هراة فأنقطعت الدية فهلك
 واستخلف جعفر بن حنظلة البهراني فعمل أربعة أشهر ثم جاء عهد نصر بن سيار بالعدل في
 رجب وكان هذا خراسان دهقان هراة خصيصا بأسد فقدم عليه في المهرجان ومعه من الهدايا
 والخف ما لم يحمل غيره مثله وكانت قيمة الهدايا ألف ألف وقال لأسد انما عشرين الخمر أكلنا
 الدنيا أربعة مائة سنة بالحلم والعقل والوقار وكان الرجال فينا ثلاثة ميمون النقيصة أيضا توجه
 فتح الله عليه والذي يليه رجل تمت مرأته في بيت فان كان كذلك رجب وجيا ورجل رجب
 صدره وبسط يده فاذا كان كذلك قدم وقود وقد جعل الله صفات هؤلاء فيك فغايه لم من هو أتم
 كبحر ائمة منك انك عزيز مضابط أهل بيتك وحشيك ومواليك فليس منهم من يسقط طبع ان
 يعتدي على صغير ولا كبير ثم نبئت الايوانات في المفاوز من أحسن ما عمل ومن عين نقيبتك انك
 اقيت خاقان وهو في مائة ألف ومعه الحارث بن سريح فمزقه وقتله وقتلت أصحابه واجت
 عسكره وأما رجب صدرك وبسط يدك فانا لا ندرى أي المالين احب اليك أمال قدم عليه أم
 مال خرج من عندك بل أنت بما خرج أقرعنا فضحك أسد وقال أنت خير دهاقينا وافرقت جميع
 الهدية بين أصحابه وبما مات أسد رماه ابن عمر بن العبدى فقال

نعي أسد بن عبد الله قاع * فربيع القلب للملك المطاع

وفي بداها قضيب ذهب رقي
 رأسه جوهرة تسوق به
 فاجبت التسوكل وسر
 بالهدية راودت قطر الندى
 جارية المعتضد بالله العباسي
 في يوم نيروز هدية كان
 فيها عشرون صنية ذهب
 قيمتها مائة دينار اربعة
 وثلاثون دراهم وعشرون
 صنية فضة في عشرة منها
 مشام صندل وفي عشرة
 منها اصناف الطيب بلغت
 المفقة على ذلك كله ثلاثة
 عشر ألف دينار وذكرا
 الخمر وان جارية المهدي
 كانت اديبة شاعرة فعزم
 المهدي على شرب دواء
 فانفذت اليه جام بلور فيه
 شراب اختارته له مع وصيفة
 بكريذعة الجمال معتدلة
 القدر والكمال كانم اخشف
 غزال وكتبت اليه تقول
 اذا خرج الامام من الدوا
 واعقب بالسلامة والسلام
 واصح حاله من بعد شرب
 بهذ الجاهل من هذا الطلاء
 وفقر الخاتم المهدي اليه
 فتم الرأى ذال البلاماء
 فسر ذلك الخليفة ووقع
 الجارية منه أحسن موقع
 (ومما يستلطف من الهدايا)
 ما هدى ابراهيم الصابي الى
 عضد الدولة اسعارا لا ياتي يوم
 مهرجان وكتب اليه يقول
 اهدى السك بنو الاملاك
 واختلفوا

بلغ وافق المعتضد ريسرى • وما انضاء ريلك من دفاع
 جودي عين بالعبرات • ألم يحزنك تفريق الجاهل
 في آيات غيرا واما اناسد كتب • هشام بن هشام بن عبد الملك وهو ابوشاكر الى خالد القسري
 أراح من سالد فاهلكه • رب أراح العباد من أسد
 أما أبوه فكان مؤثما • عبد النعمان لا عبد فقد
 يرى الزنا والصلب والشر والسخرير حلا والقي كثر شد
 وأمه همها وبقيتها • هم الاماء العواهر الشرد
 كفاقة بالنبي • وثمنة • بقسها والصلب والعمد
 يعني المعه ودية فلما قرأ خالد الكتاب قال يا عباد الله من رأى كهذه تعزية رجل من اخيه
 وكان ما بين خالد وأبي شاكريم مائة وسبعمائة ان هشام يرثع ابنه اباشا كحل الحلاقة فقال الحكيم
 ان الحلاقة كائن وانادها • بعد الوليد الى ابن أم حكيم
 يعني اباشا كروامه ام حكيم فبلغ الشعر خالد فقال اما كافر بكل خليفة يكنى اباشا كرفههها
 ابوشا كرفههها عليه

• (ذكر شيعة بني العباس بنجراسان) •

وفي هذه السنة وجهت شيعة بني العباس بنجراسان الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
 سليمان بن كثير ليعلم امرهم وما هم عليه وكان سبب ذلك ان محمد اترك مكانتهم ومراستهم
 بطاعتهم التي كانت تلد اش الذي تقدم ذكره وقبولهم منه ما روى عنه من الكذب فلما ابطأت
 كتبه ورسله عليهم ارسلا سليمان اليه لم انظر فقدم عليه فعمدة محمد في ذلك ثم صرف سليمان الى
 خراسان معه كتاب محموم فقصوه فلم يرفقه الا بسم الله الرحمن الرحيم ففعلهم ذلك عليهم
 وعلا مخالفة خدش لامرهم ثم وجه محمد بن علي اليهم بكير بن ماهان بن سعد وود سليمان بن
 عنده وكتب معهم اليهم يعلمهم كذب خدش فلم يصدقه وواضعه فوايه فانصرف بكير الى محمد
 فبعث معه بعض مضيبة بعضه الجند وبعضه ايضا فجمع بكير النعمان والشعبة ودفع الى كل
 واحد منهم عصافعا وانهم يخالفون لسيرة فتاوا ورجعوا

• (ذكر عمر خالد بن عبد الله القسري وولايته)

يوسف بن عمر الثقفي) •

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد عن أعماله جميعها وقد اختلفوا في ذلك ومبده
 قيل ان قروا بالاماني كان على ضياع هشام بنجراسان فقتل مكانه على خالد فقال خالد
 حيان النبطي اخرج الى هشام ورد على قروح ففعل حيان ذلك وتولاه افسار حيان أنقل على
 خالد من قروح فجعل يؤذيه فيقول حيان لا تؤذني وانما صنيعة لك فابي الا اذا فاما قدم عليه
 بنو البشوق على الضياع ثم خرج الى هشام فقال له ان خالد ابشوق البشوق على ضياعك فوجه
 هشام من ينار اليه فقال حيان تلادهم من خدش هشام اني تكلمت بكلمة اقول لها لك حيث
 يسمع هشام ولك ألف دينار قال فيجها فاعطاه ألفا وقال له تنكي ميمان ميمان هشام فاذا بك
 فقل له ابكيت ولك ابن خالد الذي علمه ثلاثة عشر ألف ألف ففعل الحادهم فسمعها هشام

في مهرجان جديد انت

تدليه

الكن عبدك ابراهيم حين

راى *

سوق قدرك عن شئ يدنيه

لم يرض بالارض يمد يدها

اليك فقد

اهدى لك الفلك الاعلى

بما فيه

واهدي صاحب اصطخر

الى السلطان الب أرسلان

السلجوقي قدح فيروزج

ملوا مسكا مكتوب باعليه

جشيد أحد ملوك القرس

الاول * واهدي ملك النوبة

الى المتوكل قردا خياطا

وأخر صاغدا * وفي كامل ابن

عري عن أحمد بن طاهر بن

حرملة قال رأيت بالرملة

قردا يصوغ فاذا اراد ان

ينفخ اشار الى رجل حتى

ينفخ له * ودرت قردا يزيد على

ركوب الجاروسا بق به على

الخيل فسبق فقال يزيديه

من مبلغ القرد الذي سبقت

به * جواد أمير المؤمنين أتان

تلق بهما قيسا اذا مار كبتها

فليس عليهما ان هلكت ضمان

ومن التحف النفيسة الاثان

ما وجد في خزائن مروان

مائة جزع ارضهم ايضا

فيها خطوط سود وحجر

سعتها ثلاثة اشبار وارجلها

ذهب يقال انها صنعت

على شكل المشتري من اكل

فسأل حيان عن غلة خالد فقال ثلاثة عشر ألف ألف فوقرت في نفس هشام وقيل كانت غلته
عشرين ألفا وأنه خفر بالعراق لانهم ارادوا بالبحر ونارمانا والمبارك والجامع وكورة
سابور والصلح وكان كثيرا ما يقول انني مظلوم ماتحت قدسي شئ الاهلوي يعني ان عمر جعل
لجيلة ربيع السواد وأشار عليه العريان بن الهيثم وبلال بن أبي بردة بعرض املاكه على
هشام لياخذ منها ما أراد ويضعه ان له الرضا فانهم اقبلوا بهما فغير هشام عليه فلم يفعل ولم يجبهما
الى شئ وقيل له هشام ان خالد قال لولده ما أنت بدون مسلمة بن هشام ودخل رجل من آل
عمر بن سعيد بن العاص على خالد في مجلسه فأغظله في القول فكتب الى هشام يشكو خالد
فكتب هشام الى خالد يذمه ويؤميه ويأمره ان يمشي راجلا الى بابيه ويترضاه فقد
جعل عزله وولايته اليه وكان يذكر هشاما فيقول ابن الحنفى وكان خالد يحط به فيقول زعمت اني
أعطي أسعاريكم فعلى من يغليهم العنة الله وكان هشام كتب اليه ان لا تبعين من الغلات شيا حتى
تباع غلات أمير المؤمنين فبلغت كليلتهم ادراهم وكان يقول لانيه كيف انت اذا احتاج اليك
امير المؤمنين فيبلغ هذا جميعه امير المؤمنين هشاما فتسكرو له وبلغه ايضا انه يستقل ولاية العراق
فكتب اليه هشام يا ابن ام خالد بلغني انك تقول ما ولاية العراق لي بشرف يا ابن اللثاء كيف
لا تكون احرة العراق لك شرفا فاني انت من بجيلة القليلة الذليلة اما واقه الى لاظن ان اول
ما ياتيك صغير من قريش يشديديك الى عنقك ولم يزل يبلغه عنه ما يكره فعزم على عزله فكتب ذلك
وكتب الى يوسف بن عمرو وهو باليمن يأمره ان يقدم في ثلاثين من اصحابه الى العراق فقد ولاه
ذلك فسار يوسف الى الكوفة فمرس قريسا مناهوقا قد خن طارق خليفة خالد بالكوفة ولده
فاهدى اليه ألف وصيف ووصيفة سوى الاموال والسيارات فرس يوسف بعض اهل العراق
فقالوا ما انتم واين تريدون قالوا بعض المواضع فأتوا طارقا فأنابهم وخبرهم وامرهم بقتلهم
وقالوا انهم هم خواص فسار يوسف الى دور ثقيف فقبل لهم ما انتم فكتبهم واحمر يوسف
فجمع اليه من هناك من مضرب فلما اجتمعوا دخل المسجد مع الفجر وأمر المؤذن وأقام الصلاة
فصلى وارسل الى طارق وخالد فآخذا خذما وان القدر لثغلي وقيل لما اراد هشام ان يولي يوسف
ابن عمر العراق كتب ذلك فقدم جندب بن ولي يوسف بكتاب يوسف الى هشام فقرأه ثم قال لاسلم
ابن عتبة وهو على الديوان ان اجميعه عن اساتك وأمرني بالكتاب وكتب هشام بخطه كتابا صغيرا
الى يوسف يأمره بالسير الى العراق فكتب سالم الكتاب واتى به هشاما فجعل يكتبه في وسطه
وختمه ثم دعا رسول يوسف فأمره بضرب وهرقت ثيابه ودفع الكتاب اليه فسار طارقا تاب بشير
ابن أبي طلحة وكان خليفة سالم فقال له هذه جيلة وقد ولي يوسف العراق فكتب الى عياض
وهو نائب سالم بالعراق ان أهلك قد بعثوا اليك بالثوب اليماني فاذا أتاك قاله سلمه واجد الله
نعمالي وأعلم ذلك طارقا فاعلم عياض طارق بن أبي زياد بالكتاب له ثم ندب بشير على كتابه فكتب الى
عياض ان أهلك قد بعث اليهم في ارسال الثوب فاتى عياض بالكتاب الثاني الى طارق فقال
طارق انظر في الكتاب الاول ولكن بشير ندب وخاف ان يظهر الخبر ويركب طارق من الكوفة
الى خالد وهو بواسط فرآه داود البريدي وكان على حجابة خالد وديوانه فاعلم خالد فاذن له فلما رآه
قال ما أقدمك بغير اذن قال امر كنت اخطأت فيه كنت قد كتبت الى الامير اعز به بأخيه اسد

ثم الايشع ذكر الاصحاح
 ان برهك جديجي بن خالد
 دخل على ملك الهند فاعلم
 وحضر طعامه قال فاكات
 حتى انتهت فقال لي كل
 فقلت لا والله ايها الملك
 لما قدر ان ارداد شيئا فقال
 يا غلام هات القضب فلم
 يلبث ان جاءه بقضب فاحذ
 الملك وامره على صدري
 فكأنني لم اكل شيئا اكلت
 اكلادريما حتى انتهت
 فقال لي كل فقلت لم اقدر
 فاخذ القضب ثانيا وفعول
 مثل ما فعل اول فاكاتني لم
 اكل شيئا اكلت اكلادري
 حتى انتهت فقال لي كل
 قلت لم اقدر على الزيادة
 فاراد ان يصر القضب
 فاستعنيته فاداه عن
 القضب فقال تصفه من
 تحت الملوكة ذكر ايضا انه
 كان جالسا مع ملك الهند
 في قصر مشرف على البحر
 وفي يد الملك خاتم باقوت
 اجر يغلب نوره نورا لشمس
 قد اضاء اليه من قلم ازل
 انظر اليه فلما راى افعول
 ذلك نزع من اصبعه
 ورماه في البحر فاستحييت
 منه وطننت ابي جنييت
 بحناية فلما راى ضيقك
 ودعا بسيفه فاخرج منه
 سمكة من فضة في رقيمتها
 سلة طوبى له فالفها في
 البحر فعاثت ثم ظهرت

وانما كان يجب ان آتية ماشيا فرق خالد ودعت عيناها وقال ارجع الي علك فاخبره الخبر لما
 غاب داود قال فما الرأي قال تركب الى امير المؤمنين فتعذر اليه عما بلغه عنك قال لا افعل ذلك
 بغير اذن قال فترسلني اليه حتى آتيت باذنه قال ولا هذا قال فاذهب فاشنع لامير المؤمنين جميع
 ما اتى في هذه السنين وآتيتك به هذه قال وكم مبلغه قال مائة الف الف قال ومن اين
 اجدها والله ما جدد عشرة آلاف الف درهم قال اتحمل اباوقلان وفلان قال اني اذ التسم
 ان كنت اعطيتم شيئا واعود فيه فقال طارق انما اتيتك ونبي انفسنا باموالنا وتسايف الدنيا
 وتبقى النعمة عليك وعلينا خبر من ان يجي من بطالنا بالاموال وهي عند اهل الكوفة
 فيترصون فنقتل ويأكلون تلك الاموال فابي خالد فودعه طارق وبكى وقال هذا آخر
 ما تلتقي في الدنيا ومضى الى الكوفة وخرج خالد الى الجبة وقدم رسول يوسف عليه السلام فقال
 امير المؤمنين ساخطا وقد شرفني ولم يكتب جواب كتابك وهذا كتاب سالم صاحب الديوان
 فقرأه فلما انتهى الى آخره قرأ كتاب هشام بخطه وولاية العراق وبأمره ان يأخذ ابن
 النصرانية بعني خالد وعمله ويعذبهم حتى يشق فأخذ دليلا وسار من يومه واستخلف على
 الذين ابنته الصلت فقدم الكوفة في جادى الاخرة سنة عشرين ومائة فنزل الخبف وارسل
 مولاه كيسان وقال انطلق فاتني بضالدة فان اقبل فاحمله الى كاف وان لم يقبل فأت به مصابا فأتني
 كيسان الحيرة فأخذ معه عبد المسيح سيداهل الى طارق فقال له ان يوسف قد قدم على العراق
 وهو يستدعيك فقال طارق لكيسان ان اراد الامير المال اعطيته ما سأل واقبلوا به الى يوسف
 ابن عرفتوا بالبحيرة فضر به ضربا مبرحا فسال عنه جأته ووط ودخل الكوفة وارسل عطاء
 ابن مقدم الى خالد بالجبة فأتى الرسول حاجبه وقال استاذن على ابي الهيثم فدخل على خالد متغير
 اللون فقال خالد مالك قال خبر قال ما عندك خبر فقال له عطاء قد استاذن لي على ابي الهيثم فقال
 ائذن له فدخل عليه فقال ويل امه اسخطه ثم اخذته فحبسه وصاح له عنه ايان بن الوليد واصحابه
 على تسعة آلاف الف فقبل ليوسف لولم تفعل لاخذت منه مائة الف الف فقدم وقال قد
 رحت لساني معه ولا آمن ولا ارجع واخبر اصحاب خالد خالدا فقال قد اخطأتم ولا آمن ان
 يأخذها ثم يعود ارجعوا فارجعوا واخبروه ان خالد الميرض فقال قد رجعتم طائوا فم قال والله
 لا ارضى بعملها ولا مثليها فاخذ اكثر من ذلك وقيل اخذ مائة الف فارسل يوسف الى بلال بن
 أبي بردة فقبضه وكان قد اتخذ بلال بالكوفة دارا لم يتزلها وحضره يوسف مقيدا فافترقه الدار ثم
 جعلت مصفا وكان خالد يصل الهاشميين ويرهم فأتاه محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
 ليستمحه فلم ير منه ما يحب فقال اما الصلة قلها لاهميين وليس لاهميه الا انه يلعب علينا فبلغت
 خالد فقال ان احب فتنا عثمان بشيء وكان خالد مع هذا بالغ في حب علي فقبل كان يفعل ذلك
 نسيالتممة وتقرى بالاقوم وكانت ولاية خالد العراق في شوال سنة خمس ومائة وعزل في جادى
 الاولى سنة عشرين ومائة ولما ولي يوسف العراق كان الاسلام ذليلا والحكم فيه الى اهل
 الذمة فقال يحيى بن نوفل فيه

أنا وأهل الشرك اهل زكاتها • وحكامنا فيما نشر ونجهر
 فلما أتانا يوسف الخير اشرفت • له الارض حتى كل وادمنور

بالخاتم في فيها ختمها
واخذ الخاتم ورده الى
اصبعه فتصيرت ولم اعرف
سببه ثم خرجت واتيت
دمشق ولقيت هشام بن
عبد الملك فاصكرمقي
وسالني عن خبري فاخبرته
قاهري ان اتخذ له مجنونا
فتشاعات بعمله فاناني
بعض الايام في منزلي
مشغولا بدي اجزاء
المجنون الذي امرني به
واذا بغلمانه هجوموا علي
وقالوا امير المؤمنين
يطالبك فلما حضرت مجلسه
ودخلت من الباب قال
اتركوه اذهب لا تقربني
ان معك قوما فخرجوني
وعدت الى منزلي وانا مخير
فاعتسدت ولبست ثيابي
ورجعت اليه وسألته عما
كان فقال لي كان معك
سم او عيبت بشي من
السموم فقلت لا والله
يا امير المؤمنين الا اني
كنت ادق الافيون وهو
من جملة اجزاء المجنون
وهو سم فقلت وكيف علم
امير المؤمنين ذلك فقال لي
في عضدي كبشان من
الباقوت اذا القيني انسان
معه سم انتطخا فلما وقعت
عيني عليك انتطخ
الكبشان فعمت ان في
يدك شيامن السموم

وسق رأينا العدل في الناس ظاهرا * وما كان من قبل العقبلي يظهر
في آيات ثم قال بعد ذلك

ارانا والخليفة اذرمانا * مع الاخلاص بالرجل الجديد
كاهل النار حين دعوا اغيخوا * جميعا بالحيم وبالصديد

وكان في يوسف اشياء متباينة متناقضة كان طويل الصلاة ملازما للمسجد ضابطا للحشمه واحدا
عن الناس لين الكلام متواضعا حسن الملكة كثير التضرع والدعاء فكان يصلي الصبح ولا يكلم
احدا حتى يصلي الضحى يقرأ القرآن ويتضرع وكان بصيرا بالشعر والادب وكان شديد العقوبة
مسرعا في ضرب الابشار فكان يأخذ الثوب الجديد فيمطره عليه فان تعلق به طاقه ضرب
صاحبه ورجعا قطع يده وكان اسحق اتي يوما بثوب فقال لكتابه ما تقول في هذا الثوب فقال
كان ينبغي ان تكون بيوته اصغر عما هي فقال للعائك صدق يا ابن اللغناء فقال الحائك نحن اعلم
بهذا فقال لكتابه صدق يا ابن اللغناء فقال الكاتب هذا يعمل في السنة ثوبا وثوبين وانا يمر
على يدي في كل سنة مائة ثوب مثل هذا فقال للعائك صدق يا ابن اللغناء فلم يزل يكذب هذا مرة
وهذا مرة حتى عد آيات الثوب فوجد هاتنقص يتامن احد جانبي الثوب ف ضرب الحائك
مائة سوط وقيل ان يوسف اراد السفر فدعا جواريه فقال لاحدها ان تخرجني معي قالت نعم قال
يا خبيثة كل هذا من حب التسكاح يا خدام اضربوا رأسها وقال لآخرى ما تقولين فقالت اقيم على
ولدي فقال يا خبيثة كل هذا زهادة في اضربوا رأسها وقال لثالثة مائة واين قالت ما ادري
ما اقول ان قلت ما قالت احدا هم الم آمن عقوبتك فقال باللغناء او تناقضين وتحتجين اضرب
رأسها فاضرب الجميع وكان قصيرا عظيم اللجة وكان يحضر الثوب الطويل لئلا يلبسه فان
قال الخياط انه يفضل منه ضربه فان قال له الخياط لا يكفنا الا بعد التصرف في التفصيل سره
فمكناو يفصلون له ثيابا طولا وياخذون ما ينبغي من الثوب يوههونه ان الثوب لم يكنه فيرضى
بذلك وله في هذا الباب اشياء نوادر منها انه قال يوما لكتابه ما حبك قال اشكتك خسرسي
فدعا بحجام يلقاه ومعه ضرب من آخر

(ذكر ولاية نصر بن سيار الكافي خراسان) *

لما مات اسد بن عبد الله استشار هشام بن عبد الملك عبد الكريم بن سليط الحنفي وكان عالما
فيمن يوليه خراسان فقال عبد الكريم يا امير المؤمنين امار رجل خراسان حزماء وشجدة
فالكرماني فاعرض عنه وقال ما اسمه قال جديع بن علي قال لا حاجة لي فيه ونظير قال فالمن
المجرب يحيى بن نعيم بن هبيرة الشيباني قال ربيعة لا تسديهم الثغور وقال عبد الكريم فقات في
نفسى كرو ربيعة والين فارمه بضر فقات عقيل بن معقل اللبني ان غفرت هنته قال ما هي قلت
ايس بالعريف قال لا حاجة لي فيه قلت منصور بن أبي انظرقاء السلي ان غفرت نكره فانه مشوم
قال غيرة قلت فالجشم بن مزاحم السلي عاقل شجاع له رأي مع كذب فيه قال لا خير في الكذب
قلت يحيى بن الحصين قال ألم اخبرك ان ربيعة لا تسديهم الثغور قال فقات نصر بن سيار قال هو
لها قلت ان غفرت واحدة فانه عفيف مجرب عاقل قال ما هي قلت عشيرة به اقليله قال لا بالاك
أكرمى أنا عشيرة فكاتب عهده وبعثه مع عبد الكريم وقد قيل عرض عليه عثمان بن

الصار والانهار والعيون
والآبار) •

اختاب القدماء من
الحكام في ملوحة ماء البحر
فمنهم من ذهب الى ان الله
تعالى لما امر الارض
بيلع الماء من الطوفان
فما سرع الى بلعة عندما
امرت مكان ماء تلك
الارض عذابا وما عر عن
البلع بسرعة اعطيا ماء
ما لم في ذلك البصار وهو
بقية ما غضب اهلها به
أم وزعم قوم انه لما طال
مكنه والحل عليه الشمس
بالاستراق صار ملحا
واجتذب الالهوا ما لطف من
اجرائه فهو بقية ما صفته
الارض من الرطوبة فعاظ
لذلك وذهب آخرون الى
ان في البحر وقائع مياه
البحر ولذلك صار مرزا عاقا
والاصح ان الله تعالى خلقه
ملحا آجلا لا يداق ولا يباغ
لثلاثين من تقادم الدهور
والا زمان وعلى عمر
الاحقاب والاسيان
ولو كان عذابا لهلك من
تنته العالم الارضى ألا ترى
ان العين التي يطربها
الانسان وهي شهوة
مفردة في المصح وهو
ما لم والشخص لا يمان الا
بالمح فكان الدمع لذلك
ما لحاذ كرام الامام الغزالي في
كثر الامير ان الكواكب

الشخير وقيل له انه صاحب شراب وقيل له عن يحيى بن الحنفية انه كثيرا اتيه وقيل له عن قطن بن
قتيبة انه ما تورق لم يواهم فاستعمل نصرا وكان جعفر بن حنظلة الذي استخلفه اسدي على خراسان
عند موته قد عرض على نصر أن يولي به بجاري فاستشار الجعفي بن مجاهد مولى بني شيبة فقال
له لا تقبله الا ملك شيخ مصر بخراسان وكألك بعد ذلك قد جاء على خراسان كلها اما أنا فعهده بعث
الى الجعفي لياثبه فقال الجعفي لا يصح ما به قد ولي نصر خراسان فلما أتاه سلم عليه بالاحرة فقتل
له من أين هلت قال كنت تأتيني فلما بعثت الى عماتك فذويت واعطى نصر عبيد الكرم لها
أنا به هذه عشرة آلاف درهم واستعمل على بلخ مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم واستعمل على
مرور و ذواسح بن بكير بن وساح وعلى هراة الحرث بن عبد الله بن الحشرج وعلى نيسابور
زيد بن عبد الرحمن القشيري وعلى خوارزم أبا حصص بن علي خنته وعلى السعد قطن بن قتيبة
قال رحل من اليمانية ما رأيت عمية مثل هذا قال بل التي كانت قبلها فلم يستعمل
أربع سنين الا مضربا وعزت خراسان عمارة لم تمر قبلها واحسن الولاية والجلية فقال سيوار
ابن الأشعر

أضحت حرامان بعد الخوف آمنة • من ظلم كل غنوم الحكم جبار

لما أتى يوسف اخبار ما لقيت • اختار نصر الها نصر بن سياد

وأتى نصر عهده في رجب سنة عشرين ومائة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة غزا سليمان بن هشام بن عبد الملك الصائفة وافتتح سدره وفيها غزا اصمق بن مسلم
العقيلي ثومان شاه وافتتح قلاعها وخرّب أرضها وحج بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن
اسماعيل الخزومي وقيل حجهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وقيل أشوه بن يدين هشام وكان
العامل على المدينة ومكة والظاهر محمد بن هشام الخزومي وعلى العراق والمشرق يوسف بن
عمر وعلى خراسان نصر بن سيار وقد أمره هشام ان يكاتب يوسف عمر بن وقيل كان عليها جعفر
ابن حنظلة وعلى البصرة كثر بن عبد الله السلي استعمله يوسف وعلى قضائهم عامر بن عبيدة
وعلى ارمينية واذر بيجان مروان بن محمد وعلى قضاء الكوفة ابن شبرمة وفيها مات عاصم بن عمر
ابن قنادة في أصح الاقوال وفيها مات مسلمة بن عبد الملك بن مروان وقيل سنة احدى
وعشرين بالشام وفيها مات قيس بن مسلم ومحمد بن ابراهيم بن الحرث التميمي ومحمد بن سليمان
الفتية وداود بن عمرو بن سعيد بن معاذ وعلى بن مدرك الهضي الكوفي والقاسم بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن مسعود الكوفي

• (ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة) •

في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام الروم وافتتحهم أمطامير

• (ذكر ظه ورزيد بن علي بن الحسين) •

قيل ان زيدا بن علي بن الحسين قتل هذه السنة وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة ونحن نذكر
الاّن سبب خلافه على هشام ويومه وقد كثر له سنة اثنتين وعشرين وقد اختلفوا في سبب
خلافه فقيل ان زيدا وداود بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن عمرو بن علي بن أبي طالب

التي ترى في السماء هي في
 البحر المسجور الذي دون
 السماء بقدر ثلاثة فراسخ
 وهو بحر عروج مكشوف
 قائم في الهواء باذن الله
 تعالى لا تقطر منه قطرة
 والبحار كلها ساكنة وذلك
 جار في سرعة البهم ممتد
 كانه جبل ممدود بين
 المشرق والمغرب تجري
 الشمس والقمر فيه وفي
 الحديث النبوي لو بدت
 الشمس من ذلك البحر
 لاحت ماعلى وجهه
 الارض ولو بدا القمر منه
 لافقت به اهل الارض حتى
 يعبدونه من دون الله تعالى
 وذكر المسعودي في
 مروج الذهب ان عدد
 البحار المتصلة بالارض
 خمسة اجزاء عظمها البحر
 المحيط لان منه مادة جميع
 البحار المنفصلة والمتصلة
 والبحار التي على وجهه
 الارض خلجان بالنسبة
 اليه وهو بحر لا يعرف له
 ساحل ولا يعلم عمقه الا الله
 تعالى وفي هذا البحر عرش
 ايليس اعنه الله وفيه مدائن
 تطفو على وجه الماء ثم
 تغيب وتظهر فيه الصور
 الجميلة والاشكال الغريبة
 ثم تغيب وفيه الاصنام
 التي وضعها البرهة ذوالمنار
 الجبري قائمة على وجهه
 البحر وهي ثلاثة اصنام

قدموا على خالد بن عبد الله القسري بالعراق فاجازهم ورجعوا الى المدينة فلما ولي يوسف بن عمر
 كتب الى هشام بذلك وذكر له ان خالد ابتاع من زيد ارضا بالمدينة بعشرة آلاف دينار ثم ردت
 الارض عليه فكتب هشام الى عامل المدينة ان يسيرهم اليه ففعل فسالهم هشام عن ذلك
 فأقروا بالخيانة وذكروا ما سوي ذلك وحاقوا فصدقهم وأمرهم بالمسير الى العراق ليقابلوا
 خالد افسار وعلى كرد وقاتلوا خالد افسد قههم فعادوا نحو المدينة فلما نزلوا القادسية راسل أهل
 الكوفة زيد افسادهم وقيل بل ادعى خالد القسري انه أودع زيد اوداد وبن علي وبن رمان
 قرينين ما لا يكتب يوسف بذلك الى هشام فأحضرهم هشام من المدينة وسيرهم الى يوسف ليجمع
 بينهم وبين خالد فقدموا عليه فقال يوسف لزيد ان خالد ازعجك ما لا قال كيف يودعني
 وهو يشتم آباي على منبره فأرسل الى خالد فأحضره في عصابة فقال هذا زيد قد أنكر أنك قد
 اودعته شيئا فظهر خالد اليه والى داود وقال ليوسف أتريد ان تجتمع مع اهلك في اغا في هذا كيف
 اودعه وانا اسخمه واشتم آباي على المنبر فقالوا لخالد ما دعاك الى ما صنعت قال شدد على العذاب
 فادعيت ذلك واملت أن يأتي الله بفرج قبل قدومكم فرجعوا وأقام زيد وداود بالكوفة
 قيل ان يزيد بن خالد القسري هو الذي ادعى المال وديعة عند زيد فلما أمرهم هشام بالمسير
 الى العراق الى يوسف استمروا خوفا من شر يوسف وظلمه فقال انا كتب اليه بالكف عنكم
 والزمهم بذلك فساروا على كره وجمع يوسف بينهم وبين يزيد فقال يزيد مالي عندهم قليل ولا كثير
 قال يوسف أبي تهزأ بأمير المؤمنين فعذب يومئذ عذابا كاد يهلككم ثم أمر بالفراسين فضربوا
 وترك زيد انهم استصغفهم واطلقهم فلحقوا بالمدينة وأقام زيد بالكوفة وكان زيد قد قال لهشام لما
 أمرهم بالمسير الى يوسف ما آمن ان يعنتني اليه ان لا يجتمع أنا وانت حين ابدأ قال لا بد من المسير
 اليه فساروا اليه وقيل كان السبب في ذلك ان زيدا كان يخاصم ابن عمه جعفر بن الحسن بن
 الحسن بن علي في وقوف على زيد يخاصم عن بني الحسين وجعفر يخاصم عن بني الحسن فكانا
 يتباغضان كل غاية ويقومان فلا يعبدان مما كان بينهما من امر فقاما مات جعفر فزارعه عبد الله بن
 الحسن بن الحسن فتنارعا يوما بين يدي خالد بن عبد الملك بن الحارث بالمدينة فأغلظ عبد الله لزيد
 وقال يا ابن السمدي فضحك زيد وقال قد كان اسمعيل لامة ومع ذلك فقد صبرت بعد وفاة سيدها
 اذ لم يصبر غيرها يعني فاطمة ابنة الحسين أم عبد الله قائم تزوجت بعد أبيه الحسن بن الحسن
 ثم ندم زيد واستحيا من فاطمة وهي عمته فلم يدخل عليها زمانا فأرسلت اليه يا ابن أخي اني لاعلم ان
 امك عندك كما عبد الله عنده وقالت لعبد الله بن سم ما قلت لام زيد أما والله لنعم دخيلة القوم
 كانت قال فذكر ان خالد قال لهم اعدوا عينا غدا فاست لعبد الملك ان لم أفصل بينك فباتت
 المدينة تغلي كما رجل يقول قائل قال زيد كذا ويقول قائل قال عبد الله كذا فلما كان الغد
 جلس خالد في المسجد واجتمع الناس من بين شامت ومهموم فدعاهم ما خالد وهو يحب أن
 يتشامخا فذهب عبد الله يتكلم فقال زيد لا تعجل يا أبا محمد اعنتي زيد ما عاك ان خاصمك الى خالد
 أبدا ثم أقبل على خالد فقال اجعت ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرما كان يحجمهم
 عليه أبو بكر ولا عرف قال خالد ما هذا السفيه أحد قد تكلم ورجل من الانصار من آل عمرو بن
 حزم فقال يا ابن أبي تراب وابن حسين السفيه اما ترى للوالي عليك حقا ولا طاعة فقال زيد

احداها خضر والثاني احمر
والثالث ابيض وكل منهم
يؤتى بيده الى البحر من
جوار هذا المكان هلك
وفي هذا البحر ينبت شجر
المرجان وبه من الجزائر
المسكونة والغالية مالا
يعاها الا الله تعالى وفيه
اسماك طول الحوت منها
ايام وفيه صور جميلة
واشكال غريبة مشوهات
الخلق ثم تشعب منه
البحر ويسمى كل بحر باسم
المكان الهادى له واما بحر
الطامة فهو البحر المحيط
بالعربى ويسمى المظلم
لكثرة أهواله وصعوبة
تنقسه ولا يمكن أحدا من
خلق الله تعالى ان يسير
فيه لان امواجه كالجبال
الروامى وظلامه كدر
ودوابه متسلطة وفي ساحل
هذا البحر يوجد العنبر
الاشهب الجيد وفي هذا
البحر من الجزائر العامرة
والخراب مالا يعلمه الا الله
تعالى واما بحر الصين فهو
متصل بالحيط من الشرق
وهو كثير المروج عظيم
الاضطراب بعيد القعر
فيه المذ والجزر يستدل
على هيبته بان يطغى
السمك على وجهه
الماء قبل هيبته يوم
واحد ويستدل على سكونه
ببعض طائر معروف يبيض

اسكت أي الله طاني فاما الانبياء مثلك قال ولم ترغب عني فوالله اني خير منك واني خير من
أهلك وأمي خير من أمك فتضا حاك زيد وقال يا هاشم قرئ من هذا الدين قد ذهب قد ذهب
الاحساب فوالله اني ذهب دين القوم وما ذهب احسابهم فتسكلم عمدا لله بن واقد بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب فقال كذبت والله أي الله طاني فوالله انه وخير منك نفسا وأما ويا
ومحمد او تناوله بكلام كثير واخذ كفاه من حديد وضرب به الارض ثم قال انه والله ما اتى على
هذا من صبر ومخاض فزيد الى هشام بن عبد الملك جعل هشام لا يأتى له فيدفع اليه القصص
فكما مدفع قصة يكتف هشام في اسقامه الرجوع الى منزله فيقول زيد والله لا أرجع الى خالد ابدا
ثم اذن له يوما بعد طول صبر ورق عليه طويلا وامر خادما ان يتبعه بحيث لا يراه زيد ويسمع
ما يقول فزيد وكان يدينافوق في بعض الدرجات فسمعه يقول والله لا يحب الدنيا احد
الاول ثم صعد الى هشام فخافه على شئ فقال لا اصدقك فقال يا أمير المؤمنين ان الله لا يرفع
احدا عن ان يرضى بالله ولم يضع احدا عن ان لا يرضى بذلك منه فقال هشام لقد بلغني يا زيد انك
تذكر الحسنة وتتماها ولست ههنا وانت ابن أمة قال زيد انك جوابا قال تسكلم قال انه
ليس احدا ولي بالله ولا ارفع درجة عند من نجي ابتغى منه وقد كان اسمعيل ابن أمة واخوه ابن
صريحة فاختره الله عليه واخرج منه خير البشر وما على احد من ذلك اذ كان جسد رسول الله
وابوه على بن أبي طالب ما كانت أمة قال له هشام اخرج قال اخرج ثم لا أكون الا بصيت تكمرو
فقال له سالم يا أبا الحسن لا تظهر رز هذا منك فخرج من عنده وسار الى الكوفة فقال له محمد بن عمر
ابن علي بن أبي طالب اذكر لك اني اريد ما لمقت بأهلك ولاتأت اهل الكوفة فانهم لا يقبلونك
فلم يقبل فقال له خرج بنا اسرى على غير ذنب من الجواز الى الشام ثم الى الجزيرة ثم الى العراق الى
قيس ثقيف يلعب بنا وقال

بكرت تحو في المنون كائن • أصبحت عن عرض الحياة بمعزل
فأجبتها ان المية منهل • لا بد ان اسقى بكأس المهمل
ان المية لو تمثل مثلت • مثل اذا نزلا بضيق المنزل
فاقتى حيا لا بالاباء واعلى • اني امرؤ ساموت ان لم أقتل

استودعك الله واني اعطى الله هذا ان دخلت يدى في طاعة هؤلاء ما عشت وفارقة واقبل الى
الكوفة فاقامهم مستحقا ينقل في المنازل وأقبلت الشيعة تختلف اليه تباعه فباعه جماعة
منهم سلمة بن كهيل ونصر بن خزيمة العباسي ومعاوية بن اميئق بن زيد بن حارثة الانصاري وناس
من وجوه اهل الكوفة وكانت يعمه اناء وعوكم الى كتاب الله وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم
وجهاد الطالين والدفع عن المستضعفين واعطاء المحرومين وقسم هذا النبي بين اهله بالسوا ورر
المظالم ونصر اهل البيت اتباعون على ذلك فاذا قالوا نعم وضع يده على ايديهم ويقول عليك عهد
الله وميثاقه ودمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم لتفني بيعتي ولتقاتلن عدوي ولتصنن لي في
السر والعلانية فاذا قال نعم مسح يده على يده ثم قال اللهم اشم ذنبا به خمسة عشر اثم واقبل
اربعون الفا فامر أصحابه بالاستعداد فاقبل من يريد ان يني له ويخرج معه ويستعد ويتهيأ
شباع أمر في الناس هذا على قول من زعم انه اتى الكوفة من الشام واختفى بها يبيع

على وجه الماء في هذا
 البحر مغاص اللؤلؤ قيل ان
 في هذا البحر اثني عشر ألف
 جزيرة وثلاثمائة جزيرة وفي
 بعض جزائره نبت الذهب
 ومن عجائب هذا البحر انه
 اذا كثرت أمواجه
 ظهرت منه أشخاص سود
 طوال كل واحد منهم
 طول أربعة أشبار كانوا
 اولاد الاحياء يصعدون
 الى المراكب من غير ضرر
 ولا أذى وظهورهم يدل على
 خروج ریح عظيمة (حكى)
 انهم رأوا في هذا البحر طرا
 يطير وهو من نور لا يستطيع
 احد النظر اليه فاذا ارتفع
 على أعلى من اركب
 سكنت الريح وهبطت
 الامواج وهو دليل السلامة
 ويقعدونه ولا يعلمون أين
 ذهب وفيها دابة المسك
 البحري وهي دابة تخرج من
 البحر في كل سنة بكثرة
 فتصاد وتذبح ويؤخذ
 المسك من سرتها كالدم
 وفيها سلاح بكار استدارة
 كل سلحفاة اربعون ذراعا
 ثم تبيض كل واحدة الف
 بيضة وتظهرها الدبل الفاخر
 يتخذون منه قصعا بكارا
 وفيها سرطان عظيم يخرج
 من الماء بسرعة حركة
 فاذا صار في البرافة قد حرا
 في الحال وفيها حيات عظام
 تخرج من البحر تبلغ القيل

الناس وأما على قول من زعم انه اتى الى يوسف بن عمر ووافقته خالدين عبد الله القسري أو ابنة
 يزيد بن خالد فان زيدا أقام بالكوفة ظاهرا وبعده داود بن علي بن عبد الله بن عباس وأقبلت
 الشيعة فتخلف الى زيد وتأمره بالخروج ويقولون اننا نرجو ان تكون أنت المنصور وان هذا
 الزمان هو الذي تم لك فيه بنو امية فأقام بالكوفة وجعل يوسف بن عمر يسأل عنه فيقال هو ههنا
 ويبعث اليه ليسير فيقول نعم ويعتزل بالوجه فكث ما شاء الله ثم ارسل اليه يوسف ليتبر فاحتج
 بأنه يتتبع أشياء يريد هاتم ارسل اليه يوسف بالمسير عن الكوفة فاحتج بأنه يحاكم بعض آل طحمة
 ابن عبيد الله عالت بينهما بالمدينة فآرسل اليه لموكل وكيلا ويرحل عنها فلما رأى جد يوسف
 في أمره سار حتى أتى القادسية وقيل النعلبية فتبعه أهل الكوفة وقالوا نحن أربعون ألفا
 لم يجتأف عنك أحد نضرب عنك بأسافنا وليس ههنا من أهل الشام الا عديسة وبعض قبائلنا
 يكفيناكم باذن الله تعالى وحلفوا له بالايمان المفاظلة فجعل يقول اني أخاف ان تتخذوني وتساوني
 كدعائكم بأبي وجردي فيحلفون له فقال له داود بن علي يا ابن عم ان هؤلاء يعرفونك من نفسك
 اليس قد خذلوا من كان اعز عليهم منك جدك علي بن أبي طالب حتى قتل والحسن من بعده
 يابعدوه ثم وشوا عليه فانتزعوا رداءه وجرحوه أوليس قد أخرجوا جدك الحسين وحلفوا له
 وخذلوه وأسلموه ولم يرضوا بذلك حتى قتلوه فلا ترجع معهم فقالوا ان هذا لا يريد ان تظهر أنت
 ويزعم انه وأهل بيته أولى بهذا الامر منك فقال زيد اودان عليا ابقا له معاوية بداهية
 وبكرامية وان الحسين قاتل يزيد والامر مقبل عليهم فقال داود اني خائف ان رجعت معهم
 ان لا يكون احد أشد عليك منهم وأنت أعلم ومضى داود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة
 فلما رجع زيد أتاه سلة بن كهيل فذكر له قربا بته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقه فاحسن
 ثم قال له تشددك الله كم يابعدوك قال أربعون ألفا قال فكم يبيع جدك قال ثمانون ألفا قال فكم
 حصل معه قال ثلثمائة قال أشدك الله أنت خير ام جدك قال جدي قال فهذا القرن خير
 ام ذلك القرن قال ذلك القرن قال أفتطمع ان يني لك هؤلاء وقد غدروا بك يجيدك قال قد
 يابعدوني ووجبت البيعة في عنقي واعناقهم قال اقتأذن لي ان اخرج من هذا البلد فلا آمن ان
 يحدث حدث فلا أملك نفسي فأذن له فخرج الى اليمامة وقد تقدم ذكر مبايعة سلمة وكتب
 عبد الله بن الحسن بن الحسن الى زيد اما بعد فان أهل الكوفة نفخ في العلانية خورا السريرة
 هرج في الزخا جزع في اللقاء قد همهم السنهم ولا تشايهم قلوبهم واقدموا ثورت الى كتبهم
 بدعوتهم فصعقت عن ندائهم والبست قلبي غشا عن ذكرهم بأسامهم واطراحا لهم ومالهم
 مثل الاما قال علي بن ابي طالب ان اجهلتم خصم وان حوربتم خرم وان اجتمع الناس على
 امام طعنتم وان اجبتم الى مشقة نكصتم فلم يصغ زيد الى شيء من ذلك فأقام على حاله يابيع
 الناس ويجهز للخروج وتزوج بالكوفة ابنة يعقوب بن عبد الله السلي وتزوج ايضا ابنة
 عبد الله بن ابي العنسي الأزدي وكان سبب تزوجه اياها ان امها أم عمرو بنت الصلت
 كانت تشيع فأتت زيد اتسلم عليه وكانت جيلة حسنة قد دخلت في السن ولم يظهر عليها
 نخطها زيد الى نفسه فاعتذرت بالسن وقالت له ان ابنة هي أبجل مني وأبيض واحسن
 لاوشكلا فضحك زيد ثم تزوجها وكان ينتقل بالكوفة نارة عندها وتارة عند زوجته الاخرى

وتطوى على شجرة عظيمة

فتكسر عظام الفيل في

بها او يسمع قعقة ذلك

على بعد وفي هذا البحر

الدردر الكبير وهو اذا

وقعت فيه سفينة فلا

تجوا بأمنه واما بحر

الهندوسى البحر الحبشى

فهو من اعظم البحار

واوسعها واكثرها خيرا

وفيه جزائر كثيرة قيل انها

تزيد على عشرين الف

جزيرة وفيها من الامم مالا

يعلم الا الله تعالى ويتشعب

من هذا البحر خليجان

عظيمان احدهما بحر فارس

والثاني بحر القلزم ويسمى

بحر فارس البحر الاخضر

وهو بحر مبارك كثير الخير

دائم السلامة قليل

الهيجان بالنسبة الى غيره

وفيه مخاض الدراكبير

وربما وجدت فيه الدرة القيمة

التي لا نظير لها وفي جزائره

معادن انواع البواقيت

والاجهار الملوثة النفيسة

ومعادن الذهب والفضة

وانواع الطيب وجموع

شعبة من بحر فارس وهو

بحر كثير العجايب وجموع

القلزم يسمى باسم مدينة

على ساحله وهو البحر الذى

اغرق الله فيه فرعون وقومه

وهو بحر معال لا خسر فيه

وفي هذا البحر جزائر كثيرة

وعالم اغسير مستكونة ولا

وتارة في بنى عباس وتارة في بنى هند وتارة في بنى تغلب وغيرهم الى ان طهر

• (ذكر غزوات نصر بن سيار وما وراء النهر) •

وفي هذه السنة غزا نصر بن سيار وما وراء النهر من بين احدهما من نحو الباب الجديد فصار

من دلم من تلك الناحية ثم رجع الى مرو وخطب الناس وأخبرهم انه قد أقام منصور بن عمر

ابن أبي النضر فاعلى كشف القمام وانه قد وضع الجزية عن قدامه وبعدها على من كان يحقق

عنه من المشركين فلم تقص جمعة حتى أتم ثلاثون ألف مسلم كانوا يؤدون الجزية عن رؤسهم

وعمائون ألفا من المشركين كانت قد القيت عنهم فحول ما كان على المساكين اليهم ووضع عن

المساكين ثم خيف الخراج ووضعوا معه ثم غزا الثانية الى زرشغر ومهرقند ثم رجع

ثم غزا الثالثة الى الشاش من مرو ونحال بينه وبين عبور نهر الشاش ووصل في خمسة

عشر الفا وكان معهم الحرب بن سريح وعبر كور ووصل في اربعين رجلا فبيت اهل العسكر

في ليلة مظلمة ومع نصر بجماري خذافى اهل بخارا ومعه اهل مهرقند وكش ونسف وهم عشرون

ألفا فقتل نصر بن سريح لا يتفرج من احد وابتدوا على مواضعكم فخرج عاصم بن عاصم وهو على

جند سمرقند فرت به خيل الترك فجعل على رجل في آخرهم فأسره فاذا هو ملك من ملوكهم

صاحب أربعة آلاف فبقى فأتى به الى نصر وقال لنصر من انت قال كور ووصل فقال لنصر الحمد لله

الذى أمكنى ملك يا عدو الله قال مات رجوع من قتل شيخ وانا اعطيتك أربعة آلاف بعير من ابل

الترك والى برذون تقوى به جندك ونطلق سيدي فاستشار نصر أصحابه فاشاروا باطلاقة فأتاه

عن عمره قال لا أدري قال كم غزوت قال اثنتين وسبعين غزوة قال اشدت يوم العطش قال نعم

قال لو اعطينى ما طلعت عليه الشمس ما أفات من يدي بعد ما ذكرت من شاهدك وقال له اصم

ابن عمير السعدى قم الى سلبه فخذ فقال من اسرى قال نصر وهو يضل اسرك يريدين قران

الخطلي وأشار اليه قال هذا لا يستطيع ان يغسل استه أولا لا يستطيع ان يتم له بوله فكيف

بأسرى اخبرني من اسرى قال اسرك عاصم بن غير قال لست اجد الم القتل اذا كان

اسرى فارس من فرسان العرب فقتله وصلبه على شاطئ النهر وعاصم بن عمير هو الهزارى فقتل

بنها وندايام خنبله فلما قتل كور ووصل اسرق الترك ابنته وقطعوا آذانهم وقطعوا شعرهم

واذئاب خيلهم فلما ادخل نصر الى جوع احوقه لا يصحوا وعائلته فكان ذلك اشد عليهم من قتله

وارتفع الى فرغانة فسمي بها القاراس وكتب يوسف بن عمر الى نصر سرا الى هذا العادريه

في الشاش يعنى الحرب بن سريح فان اطلقك الله به وبأهل الشاش تخرب بلادهم وأب

ذراهم ومايك وورطة المسلمين فقرأ الله كتاب على الناس واستشارهم فقال يحيى بن

الحسين انظر أمان امير المؤمنين وامن الامير فقال نصر يا يحيى تكلمت بكلمة ايام عاصم بلغت

الخليفة فخلبت بها وبلغت الدرجة الرفيعة فقلت أقول مثله اسر يا يحيى فقد وليتك مقدمتى

فلام الناس يحيى فسار الى الشاش فاناهم الحرب فصب عليهم عرادتين وانغار الاخوم وهو

فارس الترك على المساكين فقتلوه والقوا رأسه الى الترك فصاحوا وانهمزوا وسار نصر الى الشاش

فتلقاه ملكها بالصلح والهدية والرهن واشترط عليه نصر ان يخرج الحرب بن سريح عن بلاد

فأخرجهم الى قاراب واستعمل على الشاش نيرك بن صالح وولى عروين العاص ثم سار نحو نزل

قبا

مسألة في جزيرة من
جزائر الهند وهي دابة
تجس الأخبار وتأتي بها
إلى الدجال وأما البحر الزنجي
فهو بحر الهند المذكور
بعينه وببلاد الزنج منه في
جانب الجنوب تحت سهيل
وراكب هذا البحر يرى
القطب الجنوبي ولا يرى
القطب الشمالي ولا نبات
نعش وهذا البحر متصل بالبحر
الحيط وموجهه كالجبال
الشواقي وليس له زبد مثل
سائر البحار وفيه جزائر
كثيرة ذات أشجار وغياض
لكنها ليست بذوات ثمار
مثل شجر الأبنوس
والصندل والساج وما
أشبه ذلك وأما البحر الغرب
فهو بحر الشام وبحر
قسطنطينية يخرج منه من
البحر المحيط وفيه مد وجزر
كل يوم وليلة أربع مرات
وذلك أن بحر الغرب عند
طلوع الشمس يعالو فيصب
في مجمع البحرين إلى وقت
الزوال فإذا زالت الشمس
يرجع إلى مكانه إلى مغيب
الشمس ويعود من نصف
الليل إلى آخر الليل ثم
يرجع وهكذا على الدوام
وفي هذا البحر جزائر كثيرة
ومن عجائبه أنه يخرج منه
حيوان كالإنسان وله لحية
بيضاء وبدن كبدن
الضفدع وشعر كشعر البقر

قباه من أرض فرغانة وكانوا أحسن وأجيبه فاسرقوا الخيش وقطعوا الميرة فوجه نصر إلى
ولي صاحب فرغانة فحاصره في حصن وغفلوا عنه فخرج وغنم دواب المسلمين فوجه إليهم نصر
رجال من غنم ومههم محمد بن المنفي وكان المسلمون ودواهم كنوا لهم فخرجوا واستاقوا بعضهما
وخرج عليهم المسلمون فهزمهم وقتلوا الدهقان وأسروا منهم وأسروا ابن الدهقان فقتله
نصر وأرسل نصر سليمان بن مصلح بكتاب الصلح إلى صاحب فرغانة فامر به فدخل الخزان
لبراهة ثم رجع إليه فقال كيف رأيت الطريق فيما بيننا وبينكم قال سهل لا كثير الماء
والمرعى فذكر ذلك وقال ما أعلمك فقال سليمان قد غزت غرستان وغور وائل وطلستان
فكيف لا أعلم قال فكيف رأيت ما أعلمنا قال عدة حسنة ولكن ما علمت أن المحصور لا يسلم
من خصال لا يأمن أقرب الناس إليه وأوثقهم في نفسه أو يفتنى ما جمع فيسلم برمته أو يصيبه داء
فيكون فمكره ما قال له وأمره فاحضر كتاب الصلح فأجاب إليه وسير أمره معه وكانت صاحبة
أمره قد قدمت على نصر فاذن لها وأجعل يكلمها وكان عمات لها كل ملك لا يكون عدة حسنة
أشياء فليس يملك وزير بيت إليه ما في نفسه ويشاوره ويثق بنصيحته وطباخ إذا لم يشته
الطعام اتخذ له ما يشتهته زوجة إذا دخل عليهم أعمق انظار إلى وجهها زال غمه وحصن
إذا فرغ اتاه فأنجبه تعنى البرذون وسيف إذا قاتل لا يخشى خيافته وذخيرة إذا جعلها عاش
به أين كان من الأرض ثم دخل غنم بن نصر في جماعة فقاتل من هذا قالوا هذا في خراسان
غنم بن نصر فقاتل ما له نبل الكبير ولا حلاوة الصغير ثم دخل الحاج بن قتيبة فقاتل من هذا
فقالوا الحاج بن قتيبة فأحبته وسأت عنه وقالت يا معشر العرب ما لكم وفاء ولا يصلح بعضكم
بعضا قتيبة الذي ذل لكم ما أرى وهذا البه تقعه دونك فحقه أن يجلسه أنت هذا المجلس
وتجلس أنت مجلسه

* (ذكر غزو مروان بن محمد بن مروان) *

وفي سنة إحدى وعشرين غزا مروان بن محمد بن مروان بأرمينية وهو واليها فأتى قلعة بيت
السري فقتل وسبي ثم أتى قلعة ثانية فقتل وسبي ودخل غوميك وهو حصن فيه بنت الملك
وسريه فهرب الملك منه حتى أتى حصنا يقال له خبز فيه السري الذهب فسار إليه مروان
ونازله صقيته وشتوته فصالح الملك على ألف رأس كل سنة ومائة ألف مدى وسار مروان
فدخل أرض أرو بطران فصالحه ملكها ثم سار في أرض تومان فصالحه وسار حتى أتى
جزين فأخرب بلاده وحصر حصنها شهرًا فصالحه ثم أتى مروان أرض مسدرة فافتتحها على
صلح ثم نزل مروان كيران فصالحه طبرسران وفيلان وكل هذه الولايات على شاطئ البحر من
أرمينية إلى طبرستان

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام الروم فافتتح بها مطامير ورجع بالناس هذه السنة محمد بن هشام
ابن اسمعيل الخزوي وهو كان عامل المدينة ومكة والطائف وعلى العراق يوسف بن عمر وعلى
خراسان نصر بن سيار وعلى أرمينية وأذربيجان مروان بن محمد وعلى قضاء البصرة عامر بن
عبدة وعلى قضاء الكوفة ابن شبرمة وفيها فرغ الوايد بن بكير عامل الموصل من حفر النهر

فألقاه بطنه في كانه
 ان عدد الانهار مائة
 نهر عظيم طول كل نهر من
 مده الى مده من خمسين
 فرسخا الى ألف فرسخ
 ومبدأ الجميع من الجبال
 وتنصب في البحار بعد
 انتفاع العالم بها وتشعب
 منها سواقي وبحيرات فاذا
 صب في البحر المالح وأشرقت
 الشمس على البحار فيصعد
 منه الى الجو بخار وينعقد
 غيوما فلا يزال الامر
 كذلك حتى يبلغ الكتاب
 اجله فسبحان المدبر لمملكته
 بيدائع حكمته وذكرو
 صاحب المنطق ان الماء
 المالح اقل من الماء العذب
 والدليل على ذلك ان الماء
 المالح كدر غليظ والماء
 العذب صاف رقيق وكل ما
 يجري فهو نهر وحيث ينبع
 فهو عين وحيث يكون
 معظم الماء فهو بحر وأقول
 ما نبدا بذكره (نهر اطل) وهو
 نهر عظيم في بلاد الهند
 ومبداه من أرض الروس
 وبلغار ومصبه في بحر الخزر
 وقد ذكر الحكماء انه يشعب
 من هذا النهر خمس
 وسبعون شعبا كل شعب
 منها نهر عظيم وأصله لا ينقص
 ذرة لغزارة مائه وقوة
 امده فاذا دخل في
 البحر يستمر مسافة يومين
 فظاهر لونه ثم يخطو ويجمد

الاراني في ألفين ومعه ثلثمائة من القبة اقية رجالة معهم النشاب واصبح زيد فكان جميع من
 واقاه تلك الليلة ما تقي رجل وعشائة عشر رجلا فقال زيد سبحان الله أين الناس فقيل انهم في
 المسجد الاعظم محصورون فقال والله ما هذا بغيري يا عينا وسبع نصر بن خزيمة العباسي النداء
 فاقبل اليه فلقى عمرو بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم فدخله من جهينة في الطريق فحمل
 عليه نصر واصحابه فقتل عمرو وانهم من كان معه واقبل زيد على جبانة سالم حتى انتهى الى
 جبانة الصائدين وبها خمسة ما يقمن أهل الشام فحمل عليهم زيد فبين معه وهزمهم فانتهى زيد
 الى دار أنس بن عمرو الازدي وكان فين بايعه وهو في الدار فنودي فلم يجبهم وناداه زيد فلم يخرج
 اليه فقال زيد ما أخلفكم قد فعلتموها الله سيحكم ثم انتهى زيد الى الكساسة فحمل على من بها
 من أهل الشام فزهمهم ثم سار زيد ويوسف ينظر اليه في ما تقي رجل فلو قصده لقتله والريان يتبع
 أثر زيد بن علي بالكوفة في أهل الشام فأخذ زيد على مصلى خالد حتى دخل الكوفة وسار بعض
 اصحابه نحو جبانة مخنف بن سليم فلقوا أهل الشام فقاتلهم فأسر أهل الشام منهم رجلا فأمر
 به يوسف بن عمرو فقتل فلما رأى زيد دخلا الناس اياه قال يا نصر بن خزيمة انا أخاف ان يكونوا
 قد فعلوا ما حسنته قال أما انا والله لا فأتين معك حتى اموت وان الناس في المسجد فامض بنا
 نحوهم فلقبهم عبيد الله بن العباس الكندي عند دار عمر بن سعد فاقتتلوا فانهم عبيد الله
 واصحابه وجاء زيد حتى انتهى الى باب المسجد فحمل اصحابه يدخلون راياتهم من فوق الابواب
 ويقولون يا أهل المسجد اخرجوا من الدار الى العزا اخرجوا الى الدين والدينا فانكم لستم في دين
 ولا دينا فرماهم أهل الشام بالجارحة من فوق المسجد وانصرف الريان عند المساء الى الحيرة
 وانصرف زيد فبين معه وخرج اليه ناس من أهل الكوفة فقتل دار الرزق فأتاه الريان بن سلمة
 فقاتله عند دار الرزق وجرح أهل الشام ومعه ناس كثير ورجع أهل الشام مساء يوم الاربعاء
 اسوأ شيء ظفنا فلما كان الغدا أرسل يوسف بن عمر العباس بن سعيد المزني في أهل الشام فانتهى
 الى زيد في دار الرزق فلقبته زيد وعلى مجنته نصر بن خزيمة ومعاوية بن اسحق بن زيد بن ثابت
 فاقتتلوا قتلا شديدا ورجل نائل بن فروة العباسي من أهل الشام على نصر بن خزيمة فضر به
 بالسيف فقطع فخذه وضربه نصر فقتله ولم يلبث نصر ان مات واشتد قتالهم فانهم احباب
 العباس وقتل منهم نحو من سبعين رجلا فلما كان العشاء عباهم يوسف بن عمر ثم مرهم فالتقوا وهم
 واصحاب زيد فحمل عليهم زيد في اصحابه فكشفهم وتبعهم حتى اخرجهم الى السجعة ثم حمل عليهم
 بالسجعة حتى اخرجهم الى بني سليم وجعلت خيالهم لا تثبت لخياله فبعث العباس الى يوسف يعلمه
 ذلك وقال له ابعث الى الناشية فبعثهم اليه فجعلوا يرمون اصحاب زيد فقاتل معاوية بن اسحق
 الانصاري بين يدي زيد فقتل الاشديدا فقتل وثبت زيد بن علي ومن معه الى الليل فرمى زيد بسهم
 فاصاب جانب جهته اليسرى فثبت في دماغه ورجع اصحابه ولا يظن أهل الشام انهم رجعوا
 الا لئلا ساء الليل ونزل زيد في دار من دور أرحب واحضر اصحابه طيبا فانزع النصل فضج زيد
 فلما نزع النصل مات زيد فقال اصحابه أين تدفنه قال بعضهم نظرحه في الماء وقال بعضهم بل
 نختبر رأسه وفلقه في القتلى فقال ابنه يحيى والله لا تأكل لحم أبي الكلاب وقال بعضهم تدفنه في
 الحفرة التي يؤخذ منها الطين وتجعل عليه الماء ففعلوا فلما دفنوه اجر واعليه الماء وقيل دفن بنهر

في الشتاء لعل ذئبه وفي هذا

النهر حيوانات عظيمة (نهر
الذريجان) ذكر صاحب
المالك والمالك ان هذا
النهر يجري ساوياً ويستقيم
فيصير صفتاً من حوض
فيستعملونه في البناء (نهر
جيصون) ذكر الاصطخري ان
نهر جيصون يخرج من حدود
بدرخاند ثم ينضم اليه انهار
كثيرة فيصير نهرًا عظيماً وهذا
النهر مع عظمه يجمعه في
الشتاء ويجري الماء من تحت
الجبل وإذا جسد عبر عليه
القوافل وهو نهر قاتل
ان تجوز منه غريق ويقتل
بجوانه الى قرب مصب
وأذنة وها ينصب في نهر
الروم (نهر حصن المهدي)
ذكر في تحفة الغرائب انه يبد
البصرة والاهواز وهو نهر
كبير ويرتفع منه في بعض
الاقوات شبه منارة يسمع
منها اصوات كالمطبل والبوق
ثم تغيب ولا يعرف احد شأن
ذلك (نهر خرزنج) وهو نهر
بارص الترك ويمتد حدائق
عظيمة اذا وقع عسبن في ادم
عليها يغشى عليه (نهر
سيحون) نهر مشهور كبير
بما رواه النور قريب جند بعد
ممر قديح وفي الشتاء حتى
تجوز على جسده القوافل
وهو في حدود بلاد الترك
(نهر سيحان) وهو غربي
مدينة أذنة عليه جسر عديد

يعقوب سكراته الماء ودقنوه وأجروا الماء وكان معهم مولى لزيد سندی وقيل رأيهم قد ار
فدل عليه وتفرق الناس عنه وساروا به يحيي نحر كركلا فقل بنينوى على سابق مولى بشر
ابن عبد الملك بن بشر ثم ان يوسف بن عمر تتبع البحر في الدور فله السبندی مولى زيد يوم
الجمعة على زيد فاستخرجه من قبره وقطع رأسه وسير الى يوسف بن عمر وهو بالخيرة سيرة الحكم بن
الصلت هاجر يوسف ان يصب زيدا بالكاسه هو ونصر بن خزيمه ومعاوية بن اسحق وزيد المهدى
وأمر بحراستهم وبعث الرأس الى هشام فصب على باب مدينة دمشق ثم ارسل الى المدينة
وبقي البدن مصلوباً الى ان مات هشام وولى الوليد قاهر باثراله واسواقه وقيل كان خراش بن
حوشب ابن يزيد الشيباني على شرطة زيد وهو الذي بنى زيداً وطلبه فقال السيد الجوى

بت ليلا سمدا • ساهر العين مقصدا
ولقد قات قوله • وأطت التبلدا
لعن الله حوشب • وخراشا ومن يدا
ويزيد افانه • كان اعنى واعتدا
البا أف وألف الشف من اللعن مرصدا
انهم حاربوا الاله • وآذوا حمدا
شركوا في دم الحسين وزيد نعبدا
ثم عاوه فوق جند • ع صرعبا بحجرا
يا خراش بن حوشب • أنت اشقى الورى غدا

وقيل في أمر يحيى بن زيد غير ما تقدم وذلك ان أباه زيد الماقل قال له رجل من بني أسدان أهل
خراش ان لكم شيعة والراى ان تخرج اليها قال وكيف لي بذلك قال سوارى حتى يسكن الطلب
ثم تخرج فواراه عنده ثم خاف فأتى به عبد الملك بن بشر بن مروان فقال له قرابة زيد بك قرية
وحقه عليك واجب قال أجل ولقد كان العفو عنه أقرب للفقوى قال فقد قتل وهذا ابنه غلام
حدث لا ذنب له فان علم يوسف بقتله افتخيره قال نعم فانما به فاقام عنده فلما سكن الطلب سار في
أفروس الزيدية الى خراش فغصب يوسف بن عمر زيد فقال يا أهل العراق ان يحيى بن
زيد ينتقل في جبال نساكنكم كما كان يفعل أبوه والله لو بد الى اعرفت خصيه كما عرفت خصي
أبيه وتهددهم وذمهم وترك

• (ذكر قتل البطل) •

في هذه السنة قتل البطل واسمه عبد الله أو الحسين الانطاكي في جماعة من المسلمين يلاذ الروم
وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائة وكان كثير الغزاة الى الروم والاعارة على بلادهم وله عندهم
ذكر عظيم وخوف شديد حتى انه دخل بلادهم في بعض غزاته هو واصحابه فدخل قرية لهم ليلا
وامرأة تقول له فيراها يكي تسكت والاسلامك الى البطل ثم رفعت يدها وقالت خذ البطل
فتسار له من يدها وسير عبد الملك مع ابنه مسلمة الى بلاد الروم وأمر على رؤساء أهل الجزيرة
والشام وأمر ابنه ان يجده على مقدمته وطلأته وقال انه ثقة شجاع مقدم ففعله مسلمة
على عشرة آلاف فارس فكان بينه وبين الروم وكان العلاقة والسالبة يشيرون آمنين وسار

طوله نحو مائة وست

وسبعون ذراعاً بناء الرشيد
ليجاز عليه الى اذنة ومبداً
هذا النهر من ناحية ملطية
من شقيف عليه كنيسة فيها
صورة الجنة مصورة وهذا
النهر يجري من تحت (نهر
دجلة) وهو نهر بغداد
مخرج من اصل جبل يقرب
آمد عند حصن ذي القرنين
وماؤه اذبح المياه واكثرها

نقى الان ماء من مخرج
الى مصبه جاري العمارات
وهو نهر مبارك كثير ما يجو
غريقه * حكى انهم وجدوا
فيه غريقاً فاخذوه فاذا فيه
رمق فلما رجعت روحه اليه
سأله عن مكانه الذي وقع
منه فاخبرهم فكان من
موضع وقوه الى موضع
نحو مائة مسيرة خمسة ايام

وينصب هذا النهر في بحر
فارس عند البصرة (نهر
الذهب) وهو بارض الشام
وبلاد حلب يزعم اهل حلب
انه وادي بطنان ومعنى قولهم
نهر الذهب انه جميعه يباع
اوله بالميزان وآخره بالكيل
فان اوله يزرع عليه الحبوب
والخضراوات وآخره ينصب
الى بطيحة فرسخين في فرسخين
فينتفعدها (نهر الرس)
يلاد اذربيجان وهو شديد
الجريان وبارضه بخارة بعضها
ظاهرو بعضها مغطاة بالماء
وهذا السبب لا تجري فيه

مرة مع عسكر المسلمين فلما صار باطراف الروم ساروا حده فدخل بلادهم فرأى مبقلة فنزل
فأكل من ذلك البقل فجنات جوفه وكثر اسنانه فخاف ان يضعف عن الركوب فركب وصار
تجى جوفه في سرجه ولا يجسر ينزل الا يضعف عن الركوب فاستولى عليه الضعف فاعتنق
رقبة فرسه وسار عليه ولا يعلم اين هو ففتح عينه فاذا هو في دير فيه نسائه فاجتمعن عليه وانزله
احداهن عن فرسه وغسلنه وسقته دواء فاقطع عنه ما به من القيام وأقام في الدير ثلاثة ايام ثم
ان بطريقا حضر الدير فخطب تلك المرأة وباعه خبير البطال وكانت المرأة قد جعلته في بيت
مختفيا فذهب منه ثم سار البطريق عن الدير فركب البطال وتبعه فقتله وانهم اصحاب البطريق
وعاد الى الدير وأتى الرأس الى النساء وأخذهن وساقهن الى العسكر فقتله أمير العسكر تلك
المرأة فهي أم أولاد البطال

(ذكر عدة حوادث)

قيل وفي هذه السنة قتل كاثوم بن عياض القشيري الذي كان هشام بعثه في اهل الشام الى
أفريقية حيث وقعت الفتنة بالبربر وفيه اولاد الفضل بن صالح ومحمد بن ابراهيم بن محمد بن علي
وفيه اوجه يوسف بن عمر بن شجرة علي سبستان فاستقضى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ايلي وج
بالناس هذه السنة محمد بن هشام الخزوي وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم قيل وكان
على الموصل أبو خنافة ابن أخي الوليد بن تليد العبسي وفيها مات أياس بن معاوية بن قرة قاضي
البصرة وهو الموصوف بالذكاء وزيد بن الحرث اليمامي ومحمد بن المنسكدر بن عبد الله أبو بكر
التميمي تميم قريش وقبل مات سنة ثلاثين وقيل احدى وثلاثين وكنيته أبو بكر ويزيد بن عبد الله
ابن قسط ويعقوب بن عبد الله بن الاشج

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة)

(ذكر صلح نصر بن سيار مع الصغد)

في هذه السنة صالح نصر بن سيار الصغد وسبب ذلك ان طاهان لما قتل في ولاية أسد تفرقت الترك
في غارة بعضها على بعض فطمع أهل الصغد في الرجعة اليها وانحاز قوم منهم الى الشاش فلما رآى
نصر بن سيار أرسل اليهم يدعوهم الى الرجوع الى بلادهم واعطاهم ما أرادوا وكانوا ينادون
شروطا انكروها امر اخر اسان منها ان لا يعاقب من كان مسلماً فارتد عن الاسلام ولا يعدي
عليهم في دين لاحد من الناس ولا يؤخذ اسراء المسلمين من ايديهم الا بقضية قاض وشهادة
عدول فعاب الناس ذلك على نصر بن سيار وقالوا له فيه فقال لو عاينتم شوكتهم في المسلمين مثل ما عا
ينت ما انكرتم ذلك وأرسل رسولا الى هشام بن عبد الملك في ذلك فاجابه اليه

(ذكر وفاة عتبة بن الحجاج ودخول بلج الاندلس)

في هذه السنة توفي عتبة بن الحجاج السلولي أمير الاندلس فقتل بل ثار به أهل الاندلس فخلعوه
ولوا بعده عبد الملك بن قطن وهي ولايته الثانية وكانت ولايته في صغر من هذه السنة وكانت
البربر قد فعلت باقر بقية ما ذكرناه سنة سبع عشرة ومائة وقد حضر وابلج بن بشير العبسي حتى
ضاق عليه وعلى من معه الامر واشتد الحصر وهم صابرون الى هذه السنة فإرسل الى عبد الملك بن
قطن بطلب منه ان يرسل اليه مراكب يجوز فيها هو ومن معه الى الاندلس وذكر ما أنزل عليه

السفن وهو من مبانك كثيرا
ما ينجو غريقه (نهر الراب)
وهو من بين الموصل واربيل
ينصب في دجلة يقال له
الراب الجنون لشدة جريانه
(نهر زندروز) وهو بامنهان
مشهور باللطافة والعذوبة
يفضل فيه الثوب الخشن
فيعود انهم من الحرير والنز
ثم يقيم بانضمام المياه اليه
عند امههان ويسقى
بساتينه ثم يعود ويظهر
بكرمان ويجري وينصب
في بحر الهند (نهر سنجة) وهو
نهر بين حصن منصور
وكبسوم من ديار مصر
لا يمكن خوضه لان قرايه
ومل سبال وعليه قنطرة
عجبية من احد عجائب الدنيا
(نهر سلق) قيل هو من
هضاب كبير يجري فيه الماء
بعد كل ستة ايام يوما واحدا
وهذا بابه ابداء (نهر بردا)
وهو من دمشق يخرج من
مكانين احدهما بارض
الزبداني بموضع يعرف
بعمون التوت والثاني من
عين الفحجة وهي عين تتخرج
من تحت جبل وتنصب الى
اسفل بصوت هائل ودوي
عظيم فاذا قرب الى المدينة
تفرق الى سبعة انهار وهي
بردا واورايز وبقا المزة
وبياض وقنوات وعقر بابل
(نهر العاصي) وهو من رجاء
خارج من عين بقرب اللبوة

من السنة وانهم اكلوا دواهم فاستمع عبد الملك من ادخالهم الاندلس ووعدهم بالمال المدد
اليهم فلم يفعل فاتفق ان البربر قويت بالاندلس فاضل عبد الملك الى ادخال بلج ومن معه وقيل ان
عبد الملك استشار اصحابه في جواز بلج فخوفوه من ذلك فقال اخاف أمير المؤمنين ان يقول
أهلكك جندى فاجازهم وشروط عليهم ان يقيموا سنة ويرجعوا الى افرقيصة فاجابوه الى ذلك
واخذوا منهم واجازهم فلما وصلوا اليه رأى هو والمسلمون ما بهم من سوء الحال والفقر والعري
استداه الحصار عليهم فكسروهم واحسنوا اليهم وقصدوا جمعهم من البربر بشدوة فقاتلواهم قتلوا
بالبربر فاهاهم وكسروهم وغنماهم ودواهم وسلاحهم فصلحت احوال اصحاب بلج وصاناهم
دواب ركبتهم ارجع عبد الملك بن قطن الى قرطبة وقال لبلج ومن معه ليخرجوا من الاندلس
فاجابوه الى ذلك فطلبوا منه مراكب يسيرون فبما من غير الجزيرة المنصورة لثلاثين الف البربر
الذين حصروهم فاستمع عبد الملك وقال ليس لي مراكب الا في الجزيرة فقالوا اننا لا نرجع
نعرض الى البربر ولا نتصدق بالجهة التي هم قيم الا نتأخف ان يقتلونا في بلادهم فالح عليهم في
العود فلما رأوا ذلك ناروا به وقاتلوا فظفروا به واخرجوه من القصر وذلك اوائل ذي القعدة
من هذه السنة فلما نظر بلج بعبد الملك اشار عليه اصحابه بقتل عبد الملك فاخرجوه من داره وكانه
فرخ لكبري سنة فقتله وصلبه وولى الاندلس وكان عمر عبد الملك تسعين سنة وهراب أبناء قطن
وأمة فلحق احدهم باعادة والآخر بسرقطة وكان هرب ما قبل قتل ابيهم فلما قتل فعلا
ما ذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة اوفد يوسف بن عمر الحكم بن الصلت الى هشام يطلب اليه ان يستعمله على
خراسان ويذكر انه خير من اوانه عمل بها الاعمال الكثيرة ويقع في نصر من سيار فتوجه هشام
الى دار الضيافة فاحضر مقاتل بن علي السعدي وقد قدم من خراسان ومعه مائة وخمسون من
الترك فسأله عن الحكم وما ولى بخراسان فقال ولى قرية يقال لها القار باب سبعون الفا خراجها
فامرهم الحرف ابن سرير فخرجوا فاذنه واطلقه وقال انت أهون من ان أقتلك فلم يزل هشام نصر
ابن سيار عن خراسان وفي هذه السنة غزا نصر بن سيار فرغانة غزوة الشامية فاودعها الى
العراق عليهم معن بن أحرار النخعي ثم الى هشام فاجتاز يوسف بن عمر وقال يا ابن أحرار ابعثكم
الاقطع على سلطانكم يا معشر قريش قال قد كان ذلك فامرهم ان يعييه عنده هشام فقال كيف
أعيبه مع بلائه وآماره الجبلية عندي وعند قومي فلم يزل به قال فبم أعيبه أعيب بجريته ام طاعته
ام من نصيته او سياسته قال عيبه بالكبر فلما دخل على هشام ذكر جيش خراسان ونجدتهم
وطاعتهم فقال الا انهم ليس لهم قائد قال ويحك فما فعل الكنانة يعني نصرا قال له يا بن وراى
الا انه لا يعرف الرجل ولا يسمع صوته حتى يدنى منه وما يكاد يفهم منه من الضعف لاجل كبره
فقال شبل بن عبد الرحمن المازني كذب والله انه ليس بالشبح يخشى خرقه ولا الشاب يخشى
سقه بل هو الجرب وقد ولى عامة نفور خراسان وحروم اقبل ولايته فله هشام ان يقول معن
بوضع يوقف فلم يلتفت الى قوله فرجع معن الى يوسف فسأله ان يقول ابنه من خراسان ففعل
فارسا احضره له وكان نصر لما قدم خراسان قد أثر فغزا واعلى منركته وشقه في حوائجهم فلما

فعل هذا أجنى القيسية فخنبر واعنده واعتذروا اليه ورجع بالدار فخذوا السنة من يد بن هشام بن عبد الملك وكان العمال في الامصار هم العمال في السنة التي قبلها وفيها مات محمد بن واسع الأزدي البصري وقيل سنة سبع وعشرين وفيها توفي جعفر بن اياس وفيها مات ثابت البناني وقيل سنة سبع وعشرين وله ست وعشرون سنة وفيها توفي سعيد بن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كيسان وقيل مات سنة خمس وعشرين وقيل ست وعشرين ومالك بن دينار الزاهد
 * (ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائة) *
 * (ذكر ابتداء أمر أبي مسلم الخراساني) *

قد اختلف الناس في ابي مسلم فقول كان حراً واسمه ابراهيم بن عثمان بن بشار بن سدوس بن جودزده من ولد بن زجره ويكنى ابا اسحق ولد باصهان ونشأ بالكوفة وكان ابوه أوصى الى عيسى ابن موسى السراج فعمله الى الكوفة وهو ابن سبع سنين فلما انصل بابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الامام قال لا غير اسمك فانه لا يتم لنا الامر بالابتغيا اسمك على ما وجدته في الكتب فسمى نفسه عبد الرحمن بن مسلم ويكنى أبا مسلم فمضى لشأنه وله ذواية وهو على حمار با كاف وله تسع عشرة سنة وزوجه ابراهيم الامام ابنة عمران بن اسمعيل الطائي المعروف بابي النجم وهي بخراسان مع أبيها فبقي بها اليوم لم بخراسان وزوج ابومسلم ابنته فاطمة من محرز بن ابراهيم وابنته الاخرى اسماء من فهم بن محرز فاعقبت اسماء ولم تعقب فاطمة وفاطمة هي التي تذكرها الطرمية ثم ان سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم ولاهز بن قريظ وخطبة بن شبيب توجهوا من خراسان يريدون مكة سنة اربع وعشرين ومائة فلما دخلوا الكوفة التوا عاصم بن يونس العجلي وهو في الحبس قد اتهم بمالدعاء الى ولدا العباس ومعه عيسى وادريس ابنا معقل الجليلان وهذا ادريس هو جد أبي دلف العجلي وكان حبسهم ما يوسف بن عمر مع من حبس من عمال خالد القسري ومعهما ابومسلم فخدمهما فادخلهما فقرأوا فيه العلامات فقالوا ان هذا الفقي نقال اغلام معناه من السراجين فخدمنا وكان ابومسلم يسمع عيسى وادريس يتكلمان في هذا الرأي فاذا سمعهما بسكى فلما رأوا ذلك منه دعوه الى رأيهم فاجاب وقيل انه من اهل ضياع بن معقل الجليلية باسمه ابراهيم او غيرهما من الجبل وكان اسمه ابراهيم ويلقب حيكبان واسم اسماء عبد الرحمن وكناه ابا مسلم ابراهيم الامام وكان مع ابي موسى السراج صاحب بن جحرز الاعنة ويعمل السروج وله معرفة بصناعة الادم والسروج فكان يعملها الى اصهان والجبال والجزيرة والموصل ونصيبين وآمد وغيرها يتجرفها وكان عاصم بن يونس العجلي وادريس وعيسى ابنا معقل محبوسين فكان ابومسلم يخدمهم في الحبس تلك العلامة فقدم سليمان بن كثير ولاهز وخطبة الكوفة فدخلوا على عاصم فقرأوا ايامهم عنده فاجبهم فاحذوه وكتب ابو موسى السراج معه كتابا الى ابراهيم الامام فلقوه بمكة فاحذوا ابا مسلم فكان يخدمه ثم ان هؤلاء النقباء قدموا على ابراهيم الامام مرة اخرى يطلبون رجلا يتوجه معهم الى خراسان فكان هذا ابي مسلم على قول من يزعم انه حر فلما تمكن وقوى أمره ادعى انه من ولد سليمان بن عبد الله بن عباس وكان من حديث سليط بن عبد الله بن عباس انه كان له جارية مولودة صغرا فخدمه فواقعها مرة ولم يطلب ولدا ثم تركها ادهرا فاعتقت ذلك فاستمكت عبد الله من

من اعمال بعلبك ومعه في
 الجسر بارض السويدية
 بقرب انطاكية وهي
 بالعاصي لان اكثر الانهار
 تتوجه نحو الجنوب وهذا
 يتوجه نحو الشمال ويسمى
 النهر المختوب لاجل ذلك (نهر
 القرات العظمى) وهو نهر
 عظيم عذب ذو هيئة مخزجة
 من بلاد ارمينية ثم يستمر الى
 ان يصب بعضه في دجلة
 وبعضه يصير الى بحر فارس
 وللقرات فضائل كثيرة
 روي ان اربعة ائمة من
 ائمة الجنة سيحون وجيكون
 والنيل والقرات عن علي بن
 ابي طالب كرم الله وجهه قال
 يا اهل الكوفة ان نهر كم هذا
 يتصب اليه ميزابان من الجنة
 وعن جعفر الصادق رضى
 الله عنه انه شرب من ماء
 القرات ثم استبذ رحمه الله
 تعالى وقال ما اعظم بر كتبه
 لو علم الناس ما فيه من البركة
 لضربوا احاقته القباب
 ما انعم من فيه ذو عاكة الابري
 حكى السدي رحمه الله ان
 القرات تد في زمن عشرين
 الخطاب رضى الله عنه فلقى
 فيه ومائة في غاية العظم
 فاخذت فكان فيها حب
 كثير قبل كانت مثل البعر
 الباركة قسمها بين المساكين
 فكانوا يرون انهم من الجنة
 (نهر الكر) وهو بين ارمينية
 واران وهو نهر مبارك كثيرا

فأيقظوه غريزة قد كرهت
 أناس من أهل تقيانهم
 وجدوا غير تقيانهم فخرجوه
 وفيه بعض رفق فطلب منهم
 طعاما فذهبوا ليأتموه به
 فأنقض عليه جد أرفقات
 تحت الردم (نهر الين) قال
 صاحب تحفة الغرائب أن
 يارض الين نهر من طلوع
 الشمس إلى الغروب يجري
 من المشرق إلى المغرب ومن
 الغروب يتقلب راجعا إلى
 آخر الليل هكذا على نهر
 الدهور والاحتجاب (نهر
 مهران) هو نهر السند وهو
 نهر عظيم فيه غياض كثيرة
 مصر وهو يتعدى إلى وجه
 الأرض ويرزق عليه كل رزق
 على النيل وينقص ويريد
 كالنيل ولا يوجد المساح إلا
 بنهره وإن النيل قبل أن
 يخرج من عين مشهورة
 بارض النوح من بلاد
 بوره ويسترحى ينصب في
 بحر فارس (نهر العمود)
 وهو بالنهر عليه شجرة
 باسقة من حديد وقيل من
 نحاس وتحتها عمود من
 حنطة ارتفاعه عشرة
 أذرع وفي رأس العمود
 ثلاث شهب غلاظ مستوية
 محدودة كالسيف وعنده
 رجل يرغب الناس فيقول
 طوبى لمن سعد في هذه
 الشجرة وألقى نفسه على هذا
 العمود نصعد من حوله

عبد المدينة فوقع عليه الحيات وولدت غلاما محمدا عبد الله بن عباس واستعبد ولدا ومما
 سلبا فقتل أجلا طريا فاجتمع ابن عباس وكان له من الوليد بن عبد الملك منزلة فادعى أنه ولد
 عبد الله بن عباس ووضعه على أم الوليد لما كان في نفسه من على بن عبد الله بن عباس وأمره
 بخاصمة على نفسه واحتمل في شموه على أقره عبد الله بن عباس بأنه ابنه فشمه وأجلكه عند
 قاضي دمشق قصا من القاضي أساعا رأى الوليد فأثبت نسبه ثم إن سلبا خاصم على بن عبد الله
 في الميراث حتى أتى منه على أذى شديد وكان مع علي رجل من ولد أبي رافع مولى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم منقطع عليه ويقال له عمار الدين فقال له لي يوما لقتل هذا الكلب وأرجعك منه فنهاه
 علي عن ذلك وتم دمه بالقطعة وورق على سلبا حتى كلف عنه ثم إن سلبا دخل مع علي يستأناه
 بظاهر دمشق فنام على حجر بين عمر الدين وسلبا كلام فقتله عرو دقته في البستان وأجانه عليه
 مولى له وهربا وكان لسلبا صاحب قد عرف دخوله البستان ففقد فأتى أم سلبا فأخبرها
 وفقدت على أيضا عمر الدين ومولاه فسال عنها سلبا فلم يخبره أحد وعقدت أم سلبا إلى باب
 الوليد فاستغاثت على علي فأتى الوليد من ذلك ما أحب فأمر عليا وسأله عن سلبا فخاف أنه لم
 يعرف خبره وأنه لم يامر فيه بامر فأمر بإحضار عمر الدين فخلف بالله أنه لم يعرف موضعه فأمر
 الوليد بإرسال الماء في أرض البستان فلما انتهى إلى موضع الحفرة التي فيها سلبا انقضت
 وأخرج منها سلبا فأمر الوليد به لي فضره وأقيم في الشمس وأليس جبة صوف بخبره خير سلبا
 ويده على عمار الدين فلم يكن عنده علم ثم شفع فيه عباس بن زياد فأخرج إلى الحنية وقيل إلى الجح
 فأقام به حتى هلك الوليد وولى سليمان فرداه إلى دمشق وكان هذا مما عده المنصور على أبي مسلم
 حين قتله وقال له زعمت أنك ابن سلبا ولم ترض حتى نسبت إلى عبد الله غير والله لقد ارتفعت
 مرتقى صعبا وكان سبب موعدة الوليد على علي بن عبد الله أن أبا عبد الملك بن جرير طلق
 امرأته أم ابنها ابنة عبد الله بن جعفر فزوجه على فقهره عبد الملك وأطلق لسانه فيه وقال
 أعاصلته رياه وسمع الوليد ذلك من أبيه فبقي في نفسه وقيل إن أبا مسلم كان عبدا وكان سبب
 انتقاله إلى بني العباس أن بكير بن ماهان كان كاتب لبعض مال الكوفة فاجتمع
 هو وشعبة بن العباس فغضبهم فأخذوا الخبيس بكير وخلى عن الباقيين وكان في الخبيس يونس
 أبو عاصم وعيسى بن معقل الجلي ومعه أبو مسلم فخدمه فمداهم بكير إلى رأيه فأجابوه فقال
 لعيسى بن معقل ما هذا الغلام منك قال بما لك قال أتبعه قال هولاك قال أحب أن تأخذ منه قال
 هولاك بما شئت فأعطاه أربع مائة درهم ثم خرجوا من السجن فبعث به بكير إلى إبراهيم الإمام
 فدفعه إبراهيم إلى أبي موسى السراج فسمع منه وحفظ ثم سار متريدا إلى خراسان وقيل أنه كان
 لبعض أهل هراة أبو شجاع فقدم مولاه على إبراهيم الإمام وأبو مسلم معه فأحببه عقلا فابنائه منه
 واعتقه ومكث عنده عدة سنين وكان يتردد يكتب إلى خراسان على حماره ثم وجهه أميرا على
 شيعتهم بخراسان وكتب إلى من بها منهم بالسمع والطاعة وكتب إلى أبي سلمة الخليل داعيهم
 ووزيرهم بالكوفة يعلم أنه قد أرسل أبا مسلم وأمره بالانفاذه إلى خراسان فسار إليه فأنزل على
 سليمان بن كثير وكان من أمره ما ذكره سنة سبع وعشرين ومائة أن شاء الله تعالى وقد كان
 أبو مسلم رأى رؤيا قبل ذلك استدل به على ملك خراسان فظهر أمرها فلما ورد خراسان ورزق

رجل اورجال فيلقون

انفسهم على ذلك العمود
قيمة طاعون ويقعون في الماء
فيدعواهم اهلهم بالمصير الى
الجنة كما هم (نهر النيل
المبارك) ليس في الدنيا من
أطول منه لان مسيرهم من
مخرجهم الى ان يأتي الى بلاد
مصر عشرة اشهر شهران في
بلاد الاسلام وشهران في
بلاد الكفر وشهران في
البرية واربعه اشهر في
الخراب ومخرجهم من جبل
القمر خلف خط الاستواء
ويسمى جبل القمر لان
القمر لا يطلع عليه اصلا
لمن روجه عن خط الاستواء
قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان النيل يخرج من الجنة
ولو انتم سمعتم فيه حين يخرج
لوجدتم فيه من ورقها وذكر
في الخبر ان سيحون وجيكون
والنيل والفرات كلها يخرج
من قبة من زبرجدة خضراء
من جبل عال هناك وليس في
الدنيا من ينزله بترتيب وينقص
بترتيب غير النيل حكى ان
رجلا من ولد العيص يسمى
خالد اجاهد واراد ان يحيط
علما يخرج النيل فصار ثلاثين
سنة في العمران وثلاثين
سنة في اراضي الخراب وهو
لا ينفارق النيل حتى ينتهي
الى بحر أخضر فرأى النيل
شق ذلك البحر فركب دابة
هذا من دواب البحر صخرها

بوناباذ وكانت عامرة فحدث صاحب الخان الذي تزلله أبو مسلم بذلك وقال ان هذا يزعم انه يلى
خراسان فخرج أبو مسلم لبعض حاجته فعمد بعض الجحان فقطع ذنب حماره فلما عاد قال لصاحب
الخان من فعل هذا يجمارى قال لا أدري قال ما سمع هذه المخلة قال بوناباذ قال ان لم اصبرها
كند اباذ فاستباني مسلم فلما ولي خراسان آخرها

(ذكر الحرب بين بلج وابني عبد الملك ووفاد بلج وولاية ثعلبة بن سلامة الاندلس)
في هذه السنة كان بالاندلس حرب شديدة بين بلج وامية وقطن ابني عبد الملك بن قطن وكان
سيها انهم المماهر بامن قرطبة كاذ كناه فلما قتل ابوهما استجدا بأهل البلاد والبربر فاجتمع
معهم ما جمع كثير قيل كانوا مائة الف مقاتل فسمع بهم بلج والذين معه فسار اليهم والتقوا واقتتلوا
قتالا شديدا وجرح بلج جراحت ثم طفر بابني عبد الملك والبربر ومن معهم وقتل منهم قاتل
وعاد الى قرطبة مقلطرا من مصورا فبقي سبعة ايام ومات من الجراحات التي فيه وكانت وفاته في
شوال من هذه السنة وكانت ولايته أحد عشر شهرا فلما مات قدم اصحابه عليهم ثعلبة بن سلامة
العجلي لان هشام بن عبد الملك عهد اليهم ان يحدث ببلج وكثوم حدث فالامير ثعلبة فقام بالامر
وثارت في أيامه البربر بناحية ماردة فغزاهم فقتل فيهم قاتل كثير واسر منهم الف رجل وأتى بهم
الى قرطبة

(ذكر عدة حوادث)

وفيم اغزاسليمان بن هشام الصائفة فلقى أليون ملك الروم فغنم وفيها مات محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس في قول بعضهم ووصى الى ابنه ابراهيم بالقيام بأمر الدعوة اليهم ورجع بالناس هذه
السنة محمد بن هشام بن اسماعيل وفيها مات محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وكان مولده سنة
ثمان وخمسين وقيل سنة تسعين

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة)

(ذكر وفاة هشام بن عبد الملك)

وفيها مات هشام بن عبد الملك بالرصافة استخلون من شهر ربيع الآخر وكانت خلافته
تسع عشرة سنة وتسعة اشهر واحد وعشرين يوما وقيل وثمانية اشهر ونصف وكان مرضه
الذيجه وعمره خمس وخمسون سنة وقيل ست وخمسون سنة فلما مات طلبوا ثمة ما من بعض الخزان
يسخن فيه الماء لغسله فلما اعطاهم عياض كاتب الوليد على مائه كره فاستعاروا ثمة ما وصلى
عليه ابنه مسلمة ودفن بالرصافة

(ذكر بعض سيرته)

قال عقال بن شبة دخلت على هشام وعليه قباء فذكر الخضر فوجهني الى خراسان وجعل يوصيني
وأنا انظر الى القباء فقال مالك فقلت رأيت عليك قبل ان تلى الخلافه قباء مثل هذا
لجعلت أنا ملأ هو هذا أم غيره فقال هو والله ذاك واماماترون من جمعي المال وصونه فهو لكم
قال وكان محسوا عقلا وقيل ضرب رجل نصراني غلاما لمحمد بن هشام فقتله فذهب خصي
لمحمد فضرب النصراني وبلغ هشام الخبر وطلب الخصي فعاد يحمده فقال له محمد الم أمر لك فقال
الخصي بلى والله قد أمرتني فضرب هشام الخصي وشتم ابنه قال عبد الله بن علي بن عبد الله بن

الله فقطع البحر وصل الى
ارض من حديد جبالها
واشجارها من حديد ثم وصل
الى ارض من نحاس جبالها
واشجارها من نحاس ثم وقع
في ارض من ذهب جبالها
واشجارها من ذهب ثم وقع
في ارض من فضة جبالها
واشجارها من فضة ثم انتهى
الى سرور عظيم منبع من
ذهب وهالك قبة عالية من
ذهب لها اربعة ابواب والماء
ينحدر من ذلك السور
وبسة قنطرة تلك القبة ثم
يخرج من الابواب الاربعة
ثلاثة نصوص في الارض
واربع يجري على وجه
الارض وهو النيل والثلاثة
سيحون وجيخون والفرات
ثم انا آت واخبره بان هذه
الجنة (ثم الرمل) هو ثم
عظيم في اقصى بلاد الغرب
جاركا هو لا يندفع جريانه
ومن نزل فيه ذلك ويقال ان
دا القريتين لما وصل اليه
ورأى جريانه تغير فانقطع
جريانه يوما فامر بعض اصحابه
ان يذهبوا فيه ويجبروا
الاسكندر رجاءه فدخلوا
ولم يعودوا اليه فهلكوا
قتلوا القريتين هناك شخصاً
قائماً كالنساء من النحاس
واحكمه وكتب عليه ليس
وراني شيء فلا تجاوزه احد
(وما ذكر من بحاث العمون)
سوى ما ذكر آتاهما نقله

عباس جهنم دواوين بني امية فلم اردوا ما اصح ولا صلح للعامة والاساطان من ديوان هشام
وبدل اتي هشام رجل عنده قيان ونحوه وربط فقال اكسروا العنبر وعلو رأسه قبكي الشيخ
لما ضرب به فقال عايتك بالصبر فقال اتراني ابكي لضرب انما ابكي لاحتقاره البربط اذ سمع طنبورا
قال واغلط رجل هشام فقال له ليس لك ان تغلط لاما لك قبل وتفقده هشام بعض ولده فلم يحضر
الجمعة فقال مامتهك من الملوثة قال نفقت دابقي قال انفعرت عن المشي فنتعه الدابة سنة قبل
وكتب اليه بعض عماله قد بعثت الى امير المؤمنين بسلة دراقس وكتب اليه قد وصل الدراقس
فاغضب امير المؤمنين فزمنه واستوثق من الدعاء وكتب الى عامله قد بعث بكافة قد وصلت
الكعبة وفي اربعون وقد تم بعضه من حنوها فاذا بعثت شيئا فاجد حنوها في الطريق بالرمل
حتى لا تضرب ولا يصيب بعضها بعضا وقيل له اطمع في الخلافة وانت بجعل جبان قال ولم
لا اطمع فيها وانا حليم عفيف قيل وكان هشام ينزل الرصافة وهي من اعمال قسرين وكان
الملكاه قبله وابناء الخلفاء يتدرون هربا من الطاعون فيسئلون البرية لما اراد هشام ان ينزل
الرصافة قيسل له لا تخرج فان الخلفاء لا يطعنون ولم ير خليفة طعن قال اريدون ان تجبروا في
فزلوها وهي مدينة رومية قبل ان الجعدين درهم اظهروا قتالته بخاق القرآن ايام هشام بن عبد
المالك فاخذ هشام وارسله الى خالد القسري وهو امير العراق وامره يقتله فقبضه خالد ولم يقتله
بل بلغ الخبر هشام فكتب الى خالد يوليه ويعزم عليه ان يقتله فاخرجه خالد من الحليس في وثاقه
فما صلي العيد يوم الاضحى قال في آخر خطبته انصرفوا وضوءا يشبه الله منكم فاني اريد ان
اضحي اليوم بالجعدين درهم فانه يقول ما كلف الله مومي ولا اتخذ ابراهيم خليلا تعالى الله عما
يقول الجعدين اكلوا كبراً ثم نزل وذبحه قيل ارغيلة بن يونس وقيل ابن مسلم ايام وان اظهر
القول بالقدري ايام عمر بن عبد العزيز فاحضره عمر واستأذنه فتاب ثم عاد الى الكلام فيه ايام
هشام فاحضره من ناصرة ثم امر به ففعلت يده ورجلاه ثم امر به وصلب قيل وباء محمد بن زيد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب الى هشام فقال ليس لك عدي صله ثم قال ابالك ان يعزل احمد
فيقول لم يعرفك امير المؤمنين اني قد عرفتك ات محمد بن زيد ولا تقين وتتفق مامعك فليس لك
عندي صله الحق باهلك قال فجمع بين بقية قلوب الانصارى شتم هشام رجلا من الاشراف فوجبه
الرجل وقال اما نسحق او تشقى وانت خليفة الله في الارض فاستحي منه وقال اقتبس في
قال اذا انا سقيته مثلك قال فخذني عوضا من المال قال ما كنت لافعل قال فهم الله قال هي
الله ثم لك فنكس هشام رأسه واستحي وقال والله لا اعود الى مثله أبدا

• (ذكر بيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك) •

قيل وكانت بيعة مست مضى من شهر ربيع الآخر من السنة وقد تقدم عقد أبيه ولاية العهد
له بعد اخيه هشام بن عبد الملك وكان الوليد حين جعل ولي عهد بعد هشام ابن احدى عشرة
سنة ثم عاش من بعد ذلك فبلغ الوليد خمس عشرة فكان يزيد يقول الله يقي وبين من جعل
هشام ابني وبينك فلما رلى هشام اكرم الوليد بن يزيد حتى ظهر من الوليد مجون وشرب الشراب
وكان يجهله على ذلك عبد الصمد بن عبد الاعلى مؤدبه واتخذ له دما فاراد هشام ان يقتله
عنه فولاه الحج سنة ست عشرة ومائة فعمل معه كلابا بن صناديق وعمل قبة على قدر الكعبة

صاحب تحفة الغرائب (عين)

أذربيجان) قيل يؤخذ قالب
ابن فيوضع في الأرض
ويصب فيه من ماء هذه العين
ويصبر عليه ساعة فيصير الماء
ابن من حجر صلد وينون به ما
شاؤا وما أرادوا (عين) بقربة
من قري قزوين إذا شرب
منها الإنسان سهل أسهالا
بعيبا شديدا وإذا حبل منه
إلى الخمار جبطات خاصيته
(عين باذخاني) يبلاد
دامغان قرية تسمى كهر بها
عين تسمى باذخاني إذا أراد
أهل هذه القرية بهبوب
الريح أخذوا خرقة حمض
ورضعوها في العين فيصير لك
الريح ومن شرب منها انتفخ
بطنه كالطبل ومن نقل من
ذلك الماء إلى مكان
آخر ينفذ ذلك حجرا (عين
باسيان) ينبع منها ماء كثير
بصوت عظيم يشم منه رائحة
الكبريت من اغتسل من
مائها أزال عنه الحكة
والجرب والدمل وإذا جعل
من مائها في إناء وسد سدا
محبكا وترك صار كالطين وإذا
قرب من النار اشتعل واللهيب
(عين بيجران) يوضع يسمى
سياسة من على تل يأخذ
الناس منها الماء للشرب وهو
عذب طيب وفي الطريق إلى
العين درة معروفة عند
أهلها فمن أخذ من ذلك الماء
وأصاب رجلا تلك الدودة

أضغها على الكعبة وحل معه الخمر وأراد أن ينصب القبة على الكعبة ويشرب فيها الخمر
خوفه أصحابه وقالوا لا تأمن الناس عليك وعلمنا منك فلم يفعل وظهر الناس منه تهاون بالدين
واستخفاف فطمع هشام في البيعة لابنه مسلمة وخام الوليد وأراد الوليد على ذلك فابى فقال له
أجعل له ذلك فابى فتذكر له هشام واضربه فعلى سر في البيعة لابنه مسلمة فاجابه قوم وكان من
اجابه خلاه محمد وابراهيم ابنا هشام بن اسمعيل وبنو القعقاع بن خليل العنسي وغيرهم من
خاصته فافترط الوليد في الشراب وطالب اللذات فقال له هشام يا وليد والله ما أدري على
الاسلام أنت أم لا ما تدع شيئا من المنكر إلا أتيت به غير محاش فكذب إليه الوليد
يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر
نشرهم اصرفا ومزوجة * بالسنن احبنا وبالقاتر
فغضب هشام على ابنه مسلمة وكان يكنى أباشا كرو قال له يعزني الوليدك وأنا أرتضك للخلافة
فازمه الادب واحضره الجماعة وولاه الموسم سنة تسع عشرة ومائة فظهر النسك واللين ثم أنه
قسم بحكمة بالمدينة أموالا فقال مولى لاهل المدينة

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر
الواهب الجرد بارسا لها * ليس بزندق ولا كافر
يعرض بالوليد وكان هشام يعيب الوليد وينتقصه ويقصر به فخرج الوليد ومعه ناس من
خاصته ووالاه فبزل بالازرق على ماله بالاردن وخاف كاتبه عياض بن مسلم عنده هشام ليكتبه
بما عندهم وقطع هشام عن الوليد ما كان يجري عليه وكاتبه الوليد فلم يجبه الى رده وامره
بأخراج عبد الصمد من عنده فأنزله وسأله أن يذن لابن سهيل في الخروج اليه فغضب هشام
ابن سهيل وسببه وأخذ عياض بن مسلم كاتب الوليد فضر به وجلسه فقال الوليد من يشق
بالناس ومن يصنع المعروف هذا الاحول المشوم قدمه أبي على أهل بيته وميزه ولي عهد ثم
يصنع بي ما ترون لا يعلم ان لي في احمد هوى الاعبته وكتب الى هشام في ذلك يعاتبه ويسأله أن
يرد عليه كاتبه فلم يرد فكتب إليه الوليد

وأنتك تبني دائما في قطيعتي * ولو كنت ذا حزم أهدمت ما تبني
تثير على الباقين بجني ضغينة * فويل لهم ان مت من شر ما تبني
كأنهم واليت افضل قولهم * الا ليتنا واليت اذ ذلك لا يغني
كفرت بدار من منعم لو شكرتها * جز الشيم الرحمن ذو الفضل والمن
فبزل الوليد مقيما في تلك البرية حتى مات هشام فلما كان صبيحة اليوم الذي جاءته فيه الخلافة
قال لابي الزبير المنذر بن أبي عمرو ما بت على ليلة منذ عقلت عقلي أطول من هذه الليلة عرضت
لي هموم وحديث نفسي فيها ما و هذا الرجل يعني هشام قد اوعى في فارق بفا تنفس فركبا
وسارا مابين ووقف على كتيب فنظر الى رجع فقال هو لا درس ل هشام فسأل الله من خيرهم فبينما
هما كذلك اذ بدرا جلالا على البريد اخذهما مولى لابي محمد السفيناني فلما قربا نزل ليعدوا ان حتى
دفنوا منه فسأله عليه بالخلافة فوجهم ثم قال أمات هشام قال نعم والكتاب معن من سالم بن عبد الرحمن
صاحب ديوان الرسائل فقرأه وسأل مولى أبي محمد السفيناني عن كاتبه عياض فقال لم يزل بموسا

علة ما فيه بقاءه ويعطى الى
الماء ثانيا (عبر الاوقات)
وهي بالقرب من مدينة
افريقية لا تبجى الى
اوقات الله لحوادث الحسنى
اولها ثم تقطع ولبنها ابتدر
ماية - وضاً الناس فاذا
حضرها جنب او ناقض لم
يجد من الماء شيئا **ذكر**
السمطارى انه سمع عن العين
التي تبجى في اوقات الله لحوادث
خاصة عن الذى عاينها
اربعين سنة قال فاقينها لما
سمعتهم او نالوا من حدث
لاقف عليهم اقوجدتها كما ذكر
اذا كان وقت الصلاة فارت
بما معين فاذا خرج الوقت لم
يوجد فيها نقطة ماء بل
تكون بياضة يجلس فيها
الانسان يشربه قال فعائنت
ذلك ثلاثة ايام متواليمة لم
تغير عما ذكرته البتة وكان
من أمرها معنا اننا اغفلنا
لذلك عن أخذ الماء حتى نخرج
وقت الصلاة فخنناها لاجل
الماء فوجدناها جافة فبقينا
على نظامنا الى وقت الصبح
وهذا أمر عجيب والظاهر
انها اجريت لولى من اولياء
الله تعالى فبقيت بركته على
مر الدهور (عين مريم) روى
بين اصطفاهن وشربن من
من بحساب الدنيا وذلك ان
الجراد اذا نزل بارض يجمل
اليه من ماء تلك العين ما في

حتى نزل به شام الموت فارسل الى الحزان وقال احتفظوا ما في أيديكم فافاق هشام فطلب شيا
فدعوه فقال الله كائنا ما لاوليد ومات من ساعته وخرج عياض من السجن فتم أبواب
الخراسان ونزل هشام من فرشه وما وجدوا له قوما يرضون له فيه المباح حتى استعاوروه ولا وجدوا
كسنا من الخراسان فكشفه غالب مولاة فقال

هناك الاحول لك * وم وقد أرسل المطر
وملكا من بعد ذا * لك قد أورد الشجر
فاشكر الله انه * زائد كل من شكر

وقيل ان هذا الشعر راعى الوليد فلم يسمع الوليد منه كذب الى العباس بن عبد الملك بن مروان
ان ياتي الرصافة فيسمى ما فيها من اموال هشام وولده وعياله وحشمه الاممية بن هشام فانه كان
اباه في الرق بالوليد فقدم العباس الرصافة ففعل ما كتب به الوليد اليه وكتب به الى الوليد فقال
الوليد

ليت هشاما كان حيارى * عليه الاوفر قد انزعما
ليت هشاما عاش حتى يرى * ميكا له الاوفر قد طبعما
كلنا بالصاع الذى كاله * وما ظلمناه به اصبعما
وما القنادل عن يدعة * أحله النرقان لي اجعما

وضيق على اهل الشام واصحابه فجاء خادم له شام فوقف عند قبر وبكى وقال يا امير المؤمنين لو
رأيت ما يمنع من الوليد فقال بعض من هناك لورايت ما يمنع من شام لعلك في نعمة لا تقوم
بشكره ارشام ما في شغل عما هو فيه عنكم واستعمل الوليد العمال وكتب الى الاقاق ما أخذ
البيعة فجاءته بيعتهم وكتب اليه مروان بن محمد ببيعة واستأذنه في القدوم عليه فلما رآه الوليد
اجرى على رضى اهل الشام وعيهم وكساهم وامر لكل انسان منهم بخادم واخرج لعماله
الساس العايب والكسوة وزادهم وزاد الناس في العطاء عشرات ثم زاد اهل الشام بعد
العشرات عشرة عشرة وزاد الوفود ولم يسأل في شئ الا وقال

ضمنت لكم ان لم يعقني عائق * بان ماء الضر عنكم ستقلع
سيوشك الحاق معا وزيادة * واعطية مني عليكم تبرع
فيجمعكم ديوانكم وعطاؤكم * به تكتب الكتاب شهرا وتطبع

قال حلم الوادى المفقى كلام الوليد واتاه خير موت هشام وهنى بولاية الخلافة واتاه القصب
والحاتم ثم قال فامسك ساعة ونظرنا اليه بعين الخلافة فقال غنوني

طاب يومى ولذ شرب الخلافة * واتانا نغنى من بال رصافه
واتانا السبر يدنى هشاما * واتانا بخاتم الخلافة
فاصطبنا من جرة عانة صرفا * ولهونا بقمينة عرافه

وحلف أن لا يبرح من موضعه حتى يغنى في هذا الشعر وشرب عليه فلهذا ذلك ولم نزل نغنى الى
الليل ثم ان الوليد هذه السنة عجزت بانه الحكم وعثمان البيعة من بعده وجعلها - ما ولي عهد
احدهم بعد الاخر وجعل الحكم مقدما وكتب بذلك الى الامصار الرافى وخرامان

وعاء فتبيع ذلك الماء مطبوخ

سود تسمى السممر ويقال

لها السوداء لانه يجيئ ان

حامل الماء لا يضره على

الارض ولا يذوق وراه

فتبقى تلك الطيور على رأس

الحامل للماء كالسحابة

السوداء الى ان يصل الى

الارض التي بها الجراد

ويقتص الجراد بمنقارده قصا

يلقيه ولا يأكله ويصبح على

الجراد فيموت من أصوات

تلك الطيور (عين شير كيزان)

وهي في قرية من قرى مراغة

فيها عينان تقوران ماء

احدهما بارد عذب والاخرى

حار مالح ويمنع ما مقدار

ذراع (عين العقاب) ذكر

صاحب صحيفة الغرائب ان

بارض الهند عينا على رأس

جبل اذا هزم العقاب

وضعه تأتي به افراده جلا

الى تلك العين وتغسله فيها

ثم تضعه في شعاع الشمس

فيستقط ريشه وينبت له

ريش جديد ويذهب حره

وضعه وترجع اليه قوته

وشبابه (عين) بقرب غزنة

اذا ألق فيها شيء من القاذورات

والنجاسات يتغير الهواء في

الحال ويظهر البرد والريح

العاصف والمطر والثلج

وتبقى تلك الحال حتى ترتفع

وتزول عنها القاذورات

(ما ذكر في عجائب الآثار)

(بئر أبي كور) وهي بقرب

(ذكر ولاية نصر بن سيار خراسان لا وليد)

في هذه السنة ولي الوليد نصر بن سيار خراسان كلها وافرده بها ثم وفد يوسف بن عمر على الوليد فاشترى منه نصر او عماله فردا اليه الوليد ولاية خراسان وكتب يوسف الى نصر يأمره بالقدم ويحمل معه ما قدر عليه من الهدايا والاموال وان يقدم معه بعثاله اجمعين وكتب الوليد الى نصر يأمره أن يتخذ له برابط وطنا يربو وأباريق ذهب وقضة وان يجمع له كل صناجة بخراسان وكل بازي وبرزون فارم ثم يسير بكل ذلك بنفسه في وجوده أهل خراسان وكان النعمان قد أخبروا نصر ابنته تكون والح يوسف على نصر بالقدم وارسل اليه رسولا في ذلك وأمره أن يستخذه أو ينادي في الناس انه قد خاع فارضى نصر الرسول واجازته فلم يرض لذلك الا يسير حتى وقعت الفتنة فحول الى قصر بهاجان واستخلف عصمة بن عبد الله الاسدي على خراسان وموسى بن ورقان الشاش وحسان من أهل الصغانيان بنصر فقدم مقاتل بن علي السعدي بأهل وأمرهم اذا بلغهم خروجه من مروان يستجابوا الترك ليعبروا على ما وراء النهر ايرجع اليهم وسار الى العراق فيبناهو يسير الى العراق طريقه ولى ابني ليث واعلمه بقتل الوليد فلما أصبح اذن للناس واحضر رسل الوليد وقال لهم قد كان من مسيري ما علمتم وبعثي بالهدايا ما رأيتم وكان قد قدم الهدايا فبلغت يهق وطرقني فلان ليلا فاخبرني ان الوليد قد قتل ووقعت الفتنة بالشام وقد قدم منصور بن بهو والعراق وهرب يوسف بن عمر ونحن بالبلاد التي قد علمتم حالها وكثرة عدونا فقال سالم بن احوزايم الاميرانه بعض مكاييد قريش اردوا تمجيد طاعتك فسر ولا تخفنا فقال يا سالم انت رجل لك علم بالحرب وحسن طاعة ليني امية فاما مثل هذه الامور فراك فيها رأى امية ورجع بالناس

(ذكر قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين)

في هذه السنة قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بخراسان وسبب قتله انه سار بعد قتل ابيه الى خراسان كما سبق ذكره فاتي بلخ فاقام بها عند الحريش بن عمرو بن داود حتى هلك هشام وولى الوليد بن يزيد فكتب يوسف بن عمر الى نصر بمير يحيى بن زيد وبنته عند الحريش وقال له خذ هذه الاشداخذ فخذ نصر الحريش فطالبه يحيى فقال لا علم لي به فامر به بجلده ستمائة سوط فقال الحريش والله لو أنه تحت قدمي مارفعتم ما علمه فلما رأى ذلك قريش بن الحريش قال لا تقتل ابني وانا اذلك على يحيى فذله علمه فآخذه نصر وكتب الى الوليد يخبره فكتب الوليد يأمره أن يؤمنه ويحلى سبيله وسبيل أصحابه فاطلعه نصر وأمره أن يلحق بالوليد وأمره بالاتي درهم فسار الى سرخس فاقام بها فكتب نصر الى عبد الله بن قيس بن عباد يأمره أن يسيره عنها فسيره عنها فاسار حتى انتهت الى يهق وخاف أن يغتاله يوسف بن عمر فعاد الى نيسابور وبها عمرو بن زرارة وكان مع يحيى سبعون رجلا فرأى يحيى تجارا فاخذوه واصحابه دوابهم ووالوا علينا أعتانهم فكتب عمرو بن زرارة الى نصر يخبره فكتب نصر يأمره بمحاربته فقاتله عمرو وهو في عشرة آلاف ويحيى في سبعين رجلا فهزمهم يحيى وقتل عمرو واصاب دواب كثيرة وسار حتى مر بهراة فلم يعرض أن بها وسار عنها وصرح نصر بن سيار سالم بن احوز في طلب يحيى فلمقه بالجوزجان فقاتله قتلا شديدا فرمى يحيى بسهم فاصاب جبهته رماد رجل من عترة

طرا بل من شرب من مائها
تحمق وهو مثل بين الناس
يقال للاحق شرب من ستر
ابن كور (بئر بابل) قال
الاحش كان مجاهد يجب ان
يسمع الاعاجيب ويتصدها
وكان لا يسمع شئ من ذلك
الا توجه اليه وعابته وفي
بابل لم يظفر حاروت وماروت
فانطلق به رجل يهودي حتى
اقي مرصه افرغ خنجره فاذا
هو شبهه سر داب فقال
اليهودي انزل معي وانظر
اليها ولا تذكر اسم الله
تعالى عندهما قال مجاهد
فتركت مع اليهودي ولم يزل
تمشي حتى نظرت اليها وهما
كلطباين العظميين منكوسين
على رؤسهما والحديد في
أعناقهما الى ركبتيهما فلما
راهما مجاهد لم يملك نفسه ان
ذكر الله تعالى قال فاضطربا
اضطربا شديدا حتى كادا
يتطعان ما عليهما من الحديد
فهرب مجاهد واليهودي
حتى خرجا تعاتب اليهودي
مجاهدا عما بشديدا وقال
والله كدنا نملك وكل من
رغب ان يعلم السحر يقصد
ذلك البئر فيدلونه الى تنور
ويأمرونه ان يبول فيه
(بئر بدر) وهي بين مكة
والمدينة في الموضع الذي
كانت فيه وقعة بدر بين النبي
صلى الله عليه وسلم وكفار
قريش ورمى منهم بجاعة في

يقال له عيسى فقتل أصحاب يحيى عن آخرهم واخذوا رأس يحيى وعلبوه فقبضه فلما بلغ الوليد
قيل يحيى ~~سب~~ الى يوسف بن عمر فخذ يحيى اهل العراق فارتله من جذعه به فزيدا
واحرقه بالنار ثم انسفه باليم نسفانا من يوسف فاحرق ثم رثه وجمده في سفينة ثم ذراه في
الدرات واما يحيى فانه لما قتل ملب بالجزيرة لم يل من ملوب حتى ظهر أبو مسلم الخراساني
واستولى على خراسان فارتله وصلى عليه ودفنه وأمر بالنياحة عليه في خراسان وأخذ أبو مسلم
ديوان بني أمية وعرف منه أسماء من حضر قتل يحيى فمن كان حيا قتله ومن كان ميتا خلقه في
أهله بسوء وكانت أم يحيى ربيعة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية (عباد بنضم الهيثم)
وفتح البلاء الموحدة الخنفه

• (ذكر ولاية حنظلة افر ربيعة وأبي الخطار الاندلس)

في هذه السنة قدم أبو الخطار هشام بن شرار الكلبي الاندلس أميراً في رجب وكان أبو الخطار
لما تابع ولادة الاندلس من قيس قد قال شعرا وعرض فيه يوم مريح راحلا وما كان من بلاء
كعب قيسه مع مروان بن الحكم وقيام القيسيين مع الفصحاء بن قيس النهري على مروان
ومن الشعر

أفادتني مروان قبيد ادمانا • وفي الله ان لم يعد لواحكم عدل
كأنكم لم تشهدوا مريح راحلا • ولم تغاروا من كان ثم له الفضل
وقيناكم من القنايصونا • وليس لكم خيل تعد ولا رجل

فلما بلغ شعرة هشام بن عبد الملك سال عنه فاعلم انه رجل من كلب وكان هشام قد استعمل على
افريقية حنظلة بن صفوان الكلبي سنة اربع وعشرين ومائة فكتب اليه هشام ان يولي ابا
الخطار الاندلس فولاه وسيره اليه فدخل قرطبة يوم جمعة فرأى ثعلبة بن سلامة أميرها قد
احضر الاسارى الالف من البربر الذين تقدم ذكر اسمهم ليقتلهم فلما دخل أبو الخطار دفع
الاسرى اليه فكادت ولايته سبيل الحياتهم وكان اهل الشام الذين بالاندلس قد ارادوا الخروج
مع ثعلبة بن سلامة الى الشام فلم يزل أبو الخطار يحسن اليهم ويستبهمهم حتى اقاموا فأنزل كل قوم
على شبه منازلهم بالشام فلما رأوا بلدا يشبه بلدانهم اقاموا وقبل انه انما انزلهم في البلاد لان
قرطبة ضاقت عليهم ففرقهم وقد ذكرنا بعض اخبار سنة تسع وثلاثين ومائة

• (ذكر عدة حوادث)

قيل وفي هذه السنة وجه الوليد بن يزيد خاله يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي والبايع الى المدينة
ومكة والمطائف ودفع اليه محمداً وبرايم ابني هشام بن اسمعيل الخزرجي موثقين في عبادته
فتقدم بهما المدينة في شعبان فاقاهما هناك ثم حملا الى الشام فاحضر اعند الوليد فامر
بجداهما فقال محمداً سالاً بالقرابة قال رأى قرابة بيننا قال فتقدمت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضرب بسوط الا في حد قال في حد أنشرك وتود أنت أول من فعل بالعربي وهو ابن عمي
وابن أمير المؤمنين عثمان وكان محمداً قد اخذ وقيد واقامه للناس وجمده وسجنه الى أن مات
بعد تسع سنين لهجاء العربي اياه ثم أمر به الوليد فجاءه هو وأخوه ابراهيم ثم أوثقهما حديثاً
وأمر ان يعثبهما الى يوسف بن عمر وهو على العراق فلما قدم بهما عليه عذبهم ما احتى ما نأوا في

انه رأى في اجتيازه هالك
شخصا مشوها خارج من البئر
هاربا وخروج في اثر رجل
آخر معه سوط يلهب ناراً
فصاح به فضر به وورده الى
البئر وانا انظر اليهما (بئر
برهوت) وهى بقرب
حضر موت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان فيما
ارواح الكفار والمنافقين
وهى شر عادية فى فلاة مقفرة
وواد مظلم عن على بن ابي
طالب كرم الله وجهه انه قال
انفص البقاع الى الله تعالى
برهوت وفيما بئر ماؤها اسود
منسنة تأوى اليه ارواح
الكفار حتى الاصمى عن
رجل من اهل الطبران رجلا
من عظماء الكفار قد مات
قال فلما كان تلك الليلة
مرت يوادى برهوت
فشمته ريحا لا يوصف تنه
على خلاف العادة فلمات ان
روح ذلك الكافر قد نقلت
الى البئر (بئر بضاعة)
وهى بالمدينة المشرفة روى
ان النبي صلى الله عليه
وسلم أتى بئر بضاعة فتوضا
من البئر ورد ما بقى فى البئر
وبصق فيها وشرب من مائها
وكان ما لحاقها داء عذبا طميا
وكان اذا أصاب الانسان
مرض فى أيامه صلى الله
عليه وسلم يقول غسلوه من
ماء بئر بضاعة فإذا اعتدل

هذه السنة عزل الوليد سعد بن ابراهيم عن قضاء المدينة وولاه يحيى بن سعيد الأنصارى وفيها
خرجت الروم الى زبطرة وهو حصن قديم كان اقتحمه حبيب بن مسلمة القهري فاخربته الروم
الا ن فبنى بناء غير محكم فعاد الروم واخربوه ايام مروان بن محمد الحارثي بنى الرشيد وشحنه
بالرجال فلما كانت خلافة المأمون طرقة الروم فشعته فامر المأمون بمرمته وتحصينه ثم قصده
الروم ايام المعتصم على ما نذكره ان شاء الله تعالى فانما سقت خبره ههنا لاني لم أعلم توارى
حوادثه وفيها غزا الوليد أخاه الغنم بن يزيد وامر على جيوش البحر الاسود بن بلال
الحمازى وسيرة الى قبر من اخيرا هاهنا بين المسير الى الشام أو الى الروم فاخترت طائفة جوار
المسلمين فسيرهم الى الشام واختار آخرون الروم فسيرهم اليهم وفيها اقدم سليمان بن كثير ومالك
ابن الهيثم ولاهن بن قريظ وقطبة بن شبيب مكة فلقوا فى قول بعض اهل السير محمد بن على بن
عبد الله بن عباس فاخبروه بقصة الى مسلم ومارأ وامنه فقال آخر هوام عبد قالوا أما عيسى فيزعم
انه عبد وأما هو فيزعم انه حر قال فاشتروه واعتقوه واعطوا محمد بن على مائتى الف درهم
وكسوة بن ثلاثين الف درهم فقال لهم ما ظنكم بكم تلقوني بعد عاى هذا فان حدث بي حدث
فصاحبكم ابني ابراهيم فاني أتق به واوصيه بكم به خيرا فرجعوا من عنده وقال بعضهم فى هذه
السنة توفى محمد بن على بن عباس فى شهر ردى القعدة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وكان بين موته
وموت ابيه سبع سنين ورج بالناس هذه السنة يوسف بن محمد بن يوسف وفيها غزا النعمان بن يزيد
ابن عبد الملك الصائفة وفى هذه السنة مات ابو حازم الاعرج وقيل سنة اربعين وقيل سنة اربع
واربعين ومائة وفى آخر ايام هشام بن عبد الملك توفى عماله بن حرب وفى هذه السنة توفى القاسم
ابن أبي برة واسم أبي برة يسار وهو من المشهورين بالقراءة واشعث بن ابي الشعثاء سليمان بن
اسود الحارثي وسيد بن ابي أنيسة الجزري مولى بنى كلاب وقيل مولى بن يدين الخطاب وقيل
مولى غنى وكان عمره سنة اواربعين سنة وكان فقيها عابدا وكان له اخ اسمه يحيى كان ضعيفا فى
الحديث وفى ايام هشام مات العربى الشاعر فى حبس محمد بن هشام الخزوى عامل هشام بن
عبد الملك على المدينة ومكة وكان سبب حبسه انه هجاه فنتبجه حتى بلغه انه اخذ مولى له فضر به
وقته وأمر عبده أن يطوا امرأة المولى المقتول فاخذ محمد فضر به واقامه للناس وحبسه
نسخ سنين فمات فى السجن (العربى بفتح العين المهملة وسكون الراء وآخر مجيم) وكان عمال
الامصار من تقدم ذكرهم

* (ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة) *

* (ذكر قتل خالد بن عبد الله القسرى) *

فى هذه السنة قتل خالد بن عبد الله وقد تقدم ذكر عزله عن العراق وخراسان وكان عماله خمس
عشرة سنة فيما قيل ولما عزله هشام قدم عليه يوسف بن عمرو واسط فحبسه بهم اثم سار يوسف الى
الحيرة واخذ خالد الحبسه بهم اتمام ثمانية عشر شهرا مع اخيه اسمعيل وابنه بن يدين خالد وابن
اخيه المنذر بن اسد اسد اذن يوسف هشام فى تعذيبه فاذا له مرة واحدة واقسم ان هلك
اي قتله فعذب به يوسف ثم رده الى حبسه وقيل بل عذبه عذابا كثيرا وكتب هشام الى يوسف
بأمره باطلاقة فى شوال سنة احدى وعشرين فاطلقه فسار فأتى القرية التى بازاء الرصافة

وقالت أمه بنت أبي بكر
رضي الله عنهم ما كانوا
المرضى من برضاة ثلاثة
أيام فعاقى (بئر ذروان)
بالمدينة المنورة روى أن
البي صلى الله عليه وسلم
مرض فبينما هو بين الناس
والبيعة فلان أذنزل ملكا
فقعده أحدهما عند رأسه
والآخر عند رجله فقال
الذي عند رأسه ما وجهه
فقال الذي عند رجله طيب
قال ومن طبه قال ليس
بالعصم الي روى قال فابن
طبه قال في كربة تحت صخرة
في بئر ذروان فقبه صلى الله
عليه وسلم وقد حفظ كلامها
فوجه عليا وعار مع جماعة
من العصابة فنزحوا ماها
وانتهوا إلى الصخرة فقلبوها
فوجدوا الكربة تحتها وبها
ورثه إحدى عشرة عنده
فأخرجوها وحلوا العقد
فرأى رجع النبي صلى الله
عليه وسلم فأرسل الله تعالى
عليه المعوذتين إحدى عشرة
آية فحل بقراءة المعوذتين
اللعنة الموقودة في الوتر
(بئر ريس) وهي بالمدينة
المنورة روى أن فيها عينا من
الجنة وكان صلى الله عليه
وسلم يستطيب ماها
ويأكل فيها روى أنه بصق
فيها (بئر زمزم) قال صلى الله
عليه وسلم ما زمزم إلا شرب

فأقام بها إلى صفر سنة اثنتين وعشرين وخروج زيد فقتل فكتب يوسف بن عمران بن هاشم
قد كانوا ذلكوا بوجع فكانت حمة أحدهم قوت عياله فلما ولي خالد العراق أعطاهم الأموال
فتأقت أنفسهم إلى الخلافة ومن خرج زيد إلا عن رأى خالد فقال هشام كذب يوسف وشرى
رسوله وقال لسنانهم خالد في طاعة وسمع خالد فسار حتى نزل دمشق وسار إلى الصائفة وكان
على دمشق يومئذ كلثوم بن عياض القشيري وكان يغض خالد فها هو قد ورد دمشق حريقا كل
ليلة يفعله رجل من أهل العراق يقال له ابن العرس فاذا وقع الحريق يسرقون وكان أولاد
خالد وأخوته بالساحل لحديث كان من الروم فكتب كلثوم إلى هشام يخبره أن موال خالد
يريدون الوثوب على بيت المال وأنهم يحرقون البالد كل ليلة لهذا الله فكتب إليه هشام
بأمره أن يجلس آل خالد الصغار منهم والكبير ومواليهم فاقبضوا أحضر أولاد خالد وأخوته من
الساحل في الجوامع ومعهم مواليهم وحبس بنات خالد والنساء والصبيان ثم ظهر على بن
العرس ومن كان معه فكتب الوليد بن عبد الرحمن عامل المراح إلى هشام يخبره بأخذ ابن
العرس وأصحابه بأسمائهم وقبائهم ولم يذكرهم أحدا من موال خالد فكتب هشام إلى كلثوم
بشتمه وبأمره بإطلاق آل خالد فاطلقة هم وترك الأموال رجا أن يشفع فيهم خالد إذا قدم من
الصائفة ثم قدم خالد فدخل منزله في دمشق فأذن للناس فقام بناته يحجبين فقال لا تحجبين فإن
هشاما كل يوم يسوقكن إلى الحبس فدخل الناس فقام أولادهم يسترون النساء فقال خالد
خرجت غاز يا ساء ما طبعه الخلف في عبي وأخذ عروى وأهل بيتي فحبسوا مع أهل الجرائم كما
يفعل بالشر كين فامنع عصابة منكم أن تقولوا إعلام حبس حرم هذا السامع المطيع انقم
أن تقتلوا جميعا أخافكم الله ثم قال مالي ولها هشام ليكن عروى وأولادها عروى إلى عروى شامى
الدار مجازى الأصل يعنى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقد أذنت لكم أن تبلغوا هشاما فلما
بلغه قال قد عرف أبو الهيثم وتنابت كتب يوسف بن عمران إلى هشام يطلب منه يزيد بن خالد بن
عبد الله فأرسل هشام إلى كلثوم بأمره بأن ياذن يزيد بن خالد بن عبد الله إلى يوسف بن عمرو فطلبه
فهرب فاستدعى خالد أخضر عنده فحبسه فسمع هشام فكتب إلى كلثوم يلومه وبأمره
بتخلته فاطلقة وكان هشام إذا أراد أمر الأمر الأبرش الكلي فكتب به إلى خالد فكتب إليه
الأبرش أنه بلغ أمير المؤمنين أن رجلا قال لك يا خالد اني لأحبك لعشر خصال إن الله كريم
وانت كريم والله جواد وانت جواد والله رحيم وانت رحيم حتى عد عشر أوامر المؤمنين يقسم
بالله اثني عشرة في ذلك عنده ليقتلك فكتب إليه خالد أن ذلك الجالس كان أكثر أهلا من أن يجوز
لأحد من أهل البقي والفجور أن يحرف ما كان فيه انما قال لي يا خالد اني لأحبك لعشر خصال
إن الله كريم يجب كل كريم والله يحبك فأنا أحبك حتى عد عشر خصال ولكن أعظم من ذلك
قيام ابن شق الجبري إلى أمير المؤمنين وقوله يا أمير المؤمنين خليفة في أحلك أكرم عليك أم
رسولك في حاجتك فقال بل خليفة في أهل فقال ابن شق فانت خليفة الله ومحمد رسوله وضلال
رجل من بجيلة يعنى نفسه أهون على العامة من ضلال أمير المؤمنين فلما قرأ هشام كتابه قال
خرف أبو الهيثم فأقام خالد به حتى هلك هشام وقام الوليد فكتب إليه الوليد ما حال
الحسين أتعرف أني تعلم فأقدم على أمير المؤمنين فقدم عليه فأرسل إليه الوليد وهو واقف

له وكان ذرع زمزم من
اعلامه الى اسفله أربعين
ذراعاً في قعرها عيون غير
واحدة (بئر المطربة) وهو
بئر قرية من قرى مصر وبها
شجر البلسان ذكران عيسى
عليه السلام اغتسل بها
ويحمل دهنه الى السلطان
(بئر المعظمة) وتسمى بئر
العظام وهي بالقاهرة يقال
انها من آبار موسى * حكى
ان طاسة رجل وقعت في بئر
زمزم وعليها مقوش اسم
الرجل فرجع الرجل مع
الركب المصري الى القاهرة
فجاء الى هذه البئر ليتوضأ
منها للتبرك فطاعت الطاسة
بهمين في الدلو وشهد له جماعة
من الخجاج انهم شاهدوا
وقوعها في بئر زمزم

* (الفصل الخامس في ذكر
المدن والبلدان وما فيها من
عجائب الآثار والسكان) *

ذكر اهل الاثران الناس
محصورون في الربع المسكون
من الارض وليس لاحد
علم بالثلاثة ارباع الباقية
لهم من سلوكها الجبال
الشامخة والمسالك الوعرة
والبحار الزاخرة والاهوية
المتغيرة المفردة من الحر
والبرد والظلة لان ناحية
الشمال تحت مدار الجدى
فيها كبردم فيكون
السمت أشهر شتاء كما في ظلم

باب السراقة فقال يقول امير المؤمنين ابن ابي نجر بن بديقتال كان حرب من هشام وكذا انرا عند
امير المؤمنين حتى استخلفه الله فلما لم تره ظننا به لادقومه من السراقة ورجع الرسول وقال
لاولئك خلفته طالبا للفتنة فقال قد علم امير المؤمنين انا هاهنا بيت طاعة فرجع الرسول فقال
يقول لك امير المؤمنين اثبتين به اولاد حق نفسك فرفع خالده صوتيه وقال قل له هذا اردت والله
لو كان تحت قدمي ما رفعته اعنه قاهر الوليد بضر به فضر به فلم يتكلم فخبسه حتى قدم يوسف
ابن عمر من العراق بالاموال فاشترى من الوليد بخمسين الف الف فارس الى الوليد الى خالد ان
يوسف يشترى بك بخمسين الف الف فان كنت تضمنهم والادفعتك اليه فقال خالد ما عهدت
العرب تباع والله لو سألتني ان اضمن عودا ما ضمنتهم فدفعه الى يوسف فنزع ثيابه والبسه عباءة
وجعله في محمل بغير وطاء وعذبه عذابا شديدا وهو لا يكلمه بكلمة ثم حمله الى الكوفة فعذبه ثم وضع
المضرسه على صدره فقتله من الليل ودفعه من وقته بالحيرة في عبادة التي كان فيها وذلك في المحرم
سنة ست وعشرين وقيل بل امر يوسف فوضع على رجله عود وقام عليه الرجال حتى تكسرت
قدماه ومات كالم ولا عبس وكانت ام خالد نصرانية رومية ابنتيها ابوه في بعض اعيادهم فاولدها
خالد واسمها سلم وبني لها خالديعة فذمه الناس والشعراء في ذلك قول الفرزدق

الاقطع الرحمن ظهر مطيبة * اتتناها ادى من دمشق بخالد

فكيف يؤم الناس من كانت أمه * تدبر بان الله ليس بواحد

بني ببيعة فيما النصارى لانه * ويهمهم من كفر منار المساجد

وكان خالد قد امرهم بدم منار المساجد لانه بلغه ان شاعر اقال

ليتي في المؤذنين حماي * انهم يهيمون من في السطوح

فيشيرون وتشير اليهم * بالهوى كل ذات دل ملج

فلما سمع هذا الشعر امرهم بدمها ولما بلغه ان الناس يذمون لبنائه البيعة لانه قام يعتذر اليهم
فقال امن الله دينهم ان كان شر من دينكم وكان يقول ان خليفة الرجل في اهله افضل من
رسوله في حاجته يعني ان الخليفة هشام افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم نبرا الى الله من
هذه المقالة

* (ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك) *

في هذه السنة قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي يقال له الناقص في جمادى الآخرة وكان
سبب قتله ما تقدم ذكره من خلاعه ومجانيته فلما اولى الخليفة لم يزد من الذي كان فيه من اللهو
واللذة والركوب للصيد وشرب النبيذ ومناذمة الفساق الاتخاذ فاقبل ذلك على رعيته وجنده
وكرهوا أمره وكان أعظمه ما جرى على نفسه افساده بني عمه هشام والوليد فانه أخذ سليمان
ابن هشام فضر به مائة سوط وحلق رأسه وحبسه وغربه الى عمان من أرض الشام فخبسه بها فلم
يزل يحمو ساحتى قتل الوليد وأخذ جارية كانت لآل الوليد فكلما عثم بن الوليد في ردها
فقال لأردها فقتل اذن تكثر الصواهل حول عسكره وحبس الافقهم يزيد بن هشام
وفرق بين روح بن الوليد وبين امرأته وحبس عدة من ولدا الوليد فرما بنوها ثم وبنو الوليد
بالكفر وعشيان امهات اولاديه وقالوا قد اتخذنا مائة جامعة لبني امية وكان أشدهم فيه يزيد

الجو ويجمد الماء فيثلث
النبات والحيوانات وفي
مقابل هذا الموضع في ناحية
الجنوب تحت مدار سميل
يكون نهار استة أشهر بلا
ليل فيجب الهواء ويصير
أراما صوما فيحرق النبات
ويهلك الحيوانات من شدة
الحرق فلا يمكن السكنى هناك
ولا السلوك وأما ناحية
المغرب فيمفع البحر المحيط
البلون في شدة تلاحم
أهواحه وشدته ظلماته وأما
ناحية الشرق فيمفع السلوك
هناك الجبال الشاهقة
قال ربع المسكون اعدل
الأرض فأسكنه الله بنى آدم
وهو مسير مائة سنة وأسكن
يأجوج وماجوج في آخر
بلاد الشمال في أرض
متصلة ببحر الظلمات طويلا
ثمانون سنة وأربع عشرة سنة
لأنواع السودان وبلادهم
المغرب الأعلى تمتد على بحر
الطلمات والست سنين الباقية
للحبشة والمهند والصين
والفرس والترك والروم
والفرج والعرب والحجم
وسائر قبائل الكفار ولما
اشكل على المؤمنون ما ذكره
المتقدمون في مقدار
مساحة الأرض بعث جماعة
من أهل الخبرة بالحساب
والبحر إلى برية سنجا
فأحاطوا بالمساحة الأرض
واختلف القدماء في مبلغ
الأرض وكيفية اقروى عن

ابن الوليد وكل الناس إلى قوله أميل لانه كان يظهر الملك ويتواضع وكان قد نهبه سعيد بن
يونس بن صهيب عن البيعة لأبيه الحاكم وعمان أصغرهما الحبسة حتى مات في الحبس وأراد أنه
ابن عبد الله القسري على البيعة لأبيه فأبى فذهب عليه فقيل له لا تتخالف أمير المؤمنين فقال
كيف أباع من لا أملى خلفه ولا أقبل شهادته فالوقت بل شهادة الوليد مع فقهه قال أمير
المؤمنين غائب عني وأعماهي أشجار الناس قد صدت الأمانة عليه وقد صدت عليه قضاءه وهو
والبن أكثر جند أهل الشام فاني حريث وشيب بن أبي مالك العسافي ومنصور بن مهور
الكلبي وابن عمه جبال بن عرو وبيعة بن عبد الرحمن وجند بن منصور اللخمي والأصبغ بن
ذؤالة والطفيل بن حارثة والعمري زياد بن خالد بن عبد الله القسري فدفعوه إلى أمرهم فلم يجهم
وأراد الوليد الحج تخاف خالدان يقتلوه في الطريق فنهاه عن الحج فقال ولم فأخبره فحبسه
وأمر أن يطالب بأموال العراق ثم أسند قدم يوسف بن غمر من العراق وطلب منه أن يحضره
الأموال وأراد عزله وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فقدم يوسف بأموال لم يعمل
من العراق مثلها فلق به حسان التبتلي فأخبره أن الوليد يريد أن يولي عبد الملك بن محمد وأشار
عليه أن يحمل الرشاء إلى وزيراته ففرق فبعهم خمسمائة ألف وقال له حسان اكتب على أسان
خذ قتل بالعراق كما يأتي كنبت الملك ولا أم لك إلا القصر وأدخل على الوليد والمكاتب ملك
يحتوموا واشتر منه خالد فافعل قامه الوليد بالعود إلى العراق واشترى منه خالد القسري
بخمسين ألف الف فدفعه إليه فأخذ معه في سجن بغير وطاء إلى العراق فقال بعض أهل اليمن
شعرا على أسان الوليد يحرض عليه الهابية وقيل أنه اللوا بدويج اليمن على ترك نصر خالد
ألم تهتج فتذكر الوصالا * وجبالا مكان متصلا عرالا
بلى فالدمع منك إلى انسجام * كما المزن ينسجل انسجالا
فدع عنك أدكارك آل سعدى * فخن الا كثرون حصى ومالا
ونحن المالكون الناس قسرا * نسومهم المذلة والنكالا
وطئنا الأشعري بهن زقيس * فبالك وطأة ان تستقلا
وهذا خالد فينا أسير * الأمنه وان كانوا رجلا
عظيهم وسيدهم قديما * جعلنا الخزيات له طلالا
فلو كانت قبائل ذات عز * لما ذهبت صنائعه سلالا
ولا تركوه مسلوبا سيرا * يعالج من سلاسلنا النقالا
وكدة والسكون فما استقاموا * ولا برحت خيولهم الرحالا
بهامت البرية كل خسف * وهدمت السهولة والجسالا
ولكن الوقائع ضعهتهم * وجندتهم وردتهم سلالا
فما زالوا بلدا عبيدا * نسومهم المذلة والسقالا
فأصبحت العداة على نواح * ملك الناس ما في اتقالا
فمعظم ذلك عليهم وسعوا في قتله وازدادوا بهنقا وقال حمزة بن يعض في الوليد
وصلت سماء القمر بالقمر بعدما * زعمت سماء القمر عناستلعل

فمكحول انه قال مسيرة ما بين
اقصى الدنيا الى اذناها
مسيرة خمسمائة عام مائتان
من ذلك في البحر ومائتان
ليس يسكنها احد وثمانون
فيها يا جوج وما جوج
وعشرون فيها سائر الخلق
قال مكحول وقمادة ان الدنيا
اربعة وعشرون الف فرسخ
ثلث السودان منها اثنا
عشر الف فرسخ وملك الروم
ثمانية آلاف فرسخ وملك
العجم والترك ثلاثة آلاف
فرسخ وملك العرب الف
فرسخ وعن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال ربع
الدنيامن لا يلبس الثياب من
السودان أكثر من جميع
الناس وقد خرج بطليموس
مقدار قطر الارض

فليت هشاماً كان حياً يسومنا * وكذا كما كنا نرجى ونطمع

وقال أيضاً

يا وليد انظني تركت الطريقاً * واضحا وارتكبت فجاعيقا
وتعديت واعتمدت وأسرفت وأغويت وانبعثت فسوقا
ابدا هات ثم هات وهاتي * ثم هاتي حتى تغتر صديقا
انت سكران ماتقيق فمات * تقققا وقد فتقت فتوقا

فأتت اليمانية بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك فأرادوه على البيعة فشاو وعرب بن يزيد الحكيم فقال له
لا يبايعك الناس على هذا وشاور أهلك العباس فان يابيعك لم يخالفك أحد وان أبي كان الناس
له أطوع فان أبيت الامضى على رأيك فاطهر أن أهلك العباس قد يابيعك وكان الشام
وبيا فخرجوا الى البوادي وكان العباس بالقسطل ويزيد بالبادية أيضا بينهم اميال يسيرة
فأتى يزيد أخاه العباس فاستشاره فنهاه عن ذلك فرجع ويابيع الناس سرا وبث دعائه فدعوا
الناس ثم عاود أخاه العباس فاستشاره ودعاه الى نفسه فزجره وقال ان عدت لمثل هذا لشدتك
وثاقا وأسلمتك الى أمير المؤمنين فخرج من عنده فقال العباس اني لا ظنه أشام مولود في بني
مروان وبلغ الخبر مروان بن محمد بامر مينة فكتب الى سعيد بن عبد الملك بن مروان يأمره
ان ينهي الناس ويكفهم ويحذرهم الفتنة ويخوفهم بخروج الامر عنهم فاعظم سعيد ذلك
وبعث الكتاب الى العباس بن الوليد فاستدعى العباس بن يزيد ثم دعه فكتبه يزيد أمره
فصدقه وقال العباس لآخيه بشير بن الوليد اني أظن ان الله قد اذن في هلاككم يا بني مروان
ثم قتل

انني أعيدكم بالله من فتن * مثل الجبال تسامى ثم تندفع
ان البرية قد ملئت سياستكم * فاستمسكوا بعمود الدين وارثدعوا
لا تلهمن ذناب الناس أنفسكم * ان الذناب اذا مالحت رثعوا
لاتبقون بأيديكم بطونكم * فتم لاحسرة تغنى ولا جزع

فلما اجتمع ليزيد امره وهو متبذرا قبل الى دمشق وبينه وبين دمشق اربع ليل متسكرا في
سبعة نفر على حمار فزلوا البحر ودعى مروان من دمشق ثم سار فدخل دمشق وقد يابيع له أكثر
اهلها سرا ويابيع اهل المزة وكان على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج فخاف الوفاء فخرج منها
فزل قطنها واستخلف ابنه على دمشق وعلى شرطته أبو العجاج كثير بن عبد الله السلي فاجع
بن يزيد على الظهور فقبل للعامل ان يزيد خارج فلم يصدق وراسل يزيد اصحابه بعد المغرب ليله
الجمعة فيكنوا بعتد باب الفراديس حتى أذن العشاء فدخلوا قسلا والمسيح حرس قد وكوا
بانخراج الناس منه بالليل فلما صلى الناس اخرجهم الحرس وتباطأ أصحاب يزيد حتى لم يبق في
المسجد غير الحرس وأصحاب يزيد فاخذوا الحرس ومضى يزيد بن عبد الله الى يزيد بن الوليد
فاعلمه واخذيده فقال قم يا أمير المؤمنين وابشر بنصر الله وعونه فقام واقبل في اثني عشر رجلا
فلما كان عند سوق الحر لفقوا اربعين رجلا من اصحابهم وقيمهم زهاء مائتي رجل فخصوا الى
المسجد فدخلوه واخذوا باب المقصورة فضربوه فقالوا لرسول الوليد ففتح لهم الباب خادم

أربع مائة ذراع وعظمت الأرض
وهو قطر هاسمة آلاف
وسمائة وثلاثون ميلا
فيكون اثنين وخمسمائة
فرسخ وخمسة وأربعين
قرنها وثاني فرسخ فبسيطة
الأرض كلها مائة وأثنان
وثلاثون ألف ألف وسمائة
ألف ميل فيكون مائتي ألف
وثمانية وثمانين ألف فرسخ
فان كان ذلك حقا فهو
وحى من الله تعالى وإلهام
وان كان قياسا واستدلالا
فقرريب أيضا من الحق
وأما قول قتادة ومكحول
فلا يوجب العلم اليقيني
الذي يقطع على الغيب به
واعلم أن الأرض بجميع
ما عليها من الجبال والبحار
بالنسبة إلى الأفلاك ما هي
إلا كالنقطة في الدائرة
وأن السماء على مثال
الكرة وانها تدور بجميع
ما فيها من الكواكب
كدورة الكرة على قطبين
ثابتين غير متحركين أحدهما
في ناحية الشمال والآخر
في ناحية الجنوب وذكر
علماء الهندسة أن الأرض
أيضا على هيئة الكرة تدور
القلبك كالحمة في جوف
البيضة وان التسميح محيط
كالبياض حول الحمة وان
القلبك محيط بالتسميح كحاطة
القشرة بالبيضة فاذا

فاخذوه ودخلوا فاخذوا ابا العاج وهو سكران واخذوا خراش بيت المال وارسل الى كل من
كان يحذره فاخذ وقبض محمد بن عبيدة وهو على بعليك وارسل الي محمد بن عبد الملك بن
محمد بن الجراح فاخذوه وكان بالمسجد الاح كثر فاخذوه فلما اصبحوا اياهل المزة وتتابع
الناس وباتت السكاسك واقبل اهل داريا ويه قرب بن محمد بن هاني العبيسي وأقبل عيسى بن
شبيب التغلبي في اهل دومة ورسنا واقبل محمد بن حبيب التقي في اهل دير مران والارزة
وسطر واقبل اهل جرش واهل المدينة ودير زكا واقبل وبني بن هاشم الحارثي في الجماعة من
بني عزة وسلامان واقبلت جهينة ومن والاهم ثم وجه يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن عبد الرحمن
ابن مصادف في مائتي فارس لياخذوا عبد الملك بن محمد بن الجراح بن يوسف من قصره فاخذوه
يامان واصاب عبد الرحمن ثرجين في كل واحد منهم مائة الف دينار فقبل له خذاه هذين
الثرجين فقال لا تصدق العرب عني اتي اول من خان في هذا الامر ثم جهز يزيد جيشا وبعدهم
الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك وجعل عليهم عبد العزيز بن الجراح بن عبد الملك وكان يزيد لما
طهر يده مشق سارمولى للوليد اليه فاعله الخمر وهو بالاغدق من عمان فضر به الوليد وحبيه
وسيرا بمحمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية الى دمشق فسار بعض الطريق فاقام فارسا اليه يزيد
ابن الوليد عبد الرحمن بن مصادف فآله ابو محمد ثم بايع يزيد بن الوليد ولما اتى الخبر الى
الوليد قال لا يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية تسرحني تنزل حص فانها حصينة ووجه الخيول الى
يزيد فقتل اويوسف فقال عبد الله بن عتبة بن سعيد بن العاص ما ينبغي للخليفة ان يدع
عسكره ونساء قبل ان يتقاتل والله يؤذي امير المؤمنين ويضره فقال يزيد بن خالد وما تخاف
على حرمه وانما انا عبد العزيز وهو ابن عمي فاخذ بقول ابن عتبة وسار حتى اتى الجراء
قصر النعمان بن بشير وسار معه من ولدا الضحاك بن قيس اربعون رجلا فقالوا له ليس لنا سلاح
فلما امرت لسلاح خا اعطاهم شيئا واذله عبد العزيز وكتب العباس بن الوليد بن عبد الملك الى
الوليد اتي آتيتك فقال الوليد اخرجوا امريرا فاجروه فجلس عليه وانظر العباس فقاتلهم
عبد العزيز ومعه منصور بن جمهور فبعث اليهم عبد العزيز يزيد بن حصين الكلابي يدعوهم الى
كتاب الله وسنة نبيه فقتله احمد اب الوليد واقتلوا قتلا شديدا وكان الوليد قد اخرج لواءه و
ابن الحكم الذي كان عقده بالجالية وبلغ عبد العزيز بن العباس الى الوليد فارسا منصور
ابن جمهور الى طريقه فاخذوه قهرا واتى به عبد العزيز فقال له بايع لا تخيبك يزيد فبايع ووقف
ونسبوا راية وقالوا هذه راية العباس قد بايع لامير المؤمنين يزيد فقال العباس ان الله خذعة من
خدع الشيطان هلك بنو مروان فتقرب اليه عن الوليد واثا العباس وعبد العزيز وارسل
الوليد الى عبد العزيز يبذل له خمسين ألف دينار وولاية حص مائتي يوم منه من كل حدث
على ان يصرف عن قتاله فأبى ولم يجبه فقتلهم الوليد بين درعين وأتوه بقرمسة السندی والراية
فقاتلهم قتلا شديدا فناداهم رجل اقلوا عدوا لله قتله قوم لوطا رجوه بالخجارة فلما سمع ذلك
دخل القصر واغلق عليه الباب وقال

دعواي سلى والطلاة وقينة * وكأما الاحسى بذلك مالا
اذا ما قاعيشي بزملة عاجل * وعاقبت سلى ما اريد بدالا

فكر الانسان في هذه

الاشياء العظيمة تبين له من
حكم الصانع عبرة يعلم انه
ما خلق هذا الا لامر عظيم
وقد ورد في الحديث
النبوي ان الله تعالى غاية
عشر الف عالم الدنيا منها
عالم واحد وأما العمران
في الخراب كحردلة في كف
أحدكم كذا في المصاييح
وذكر ان المسلمين جزء من ألف
جزء من الكفار وقد ردى
الخبر ان الله تعالى خواص
في الامكنة والازمنة
والاشخاص وذكر صاحب
مرآة الزمان ان الله تعالى
مصدقين احداهما
بالمشرق وامهما جابلا
والاخرى بالمغرب واسمها
جابر صاطول كل مدينة
اثنان عشر ألف فرسخ
ولكل مدينة عشرة آلاف
باب بين كل بابين فرسخ
يحرس كل باب في كل ليلة
عشرة آلاف رجل ثم
يذهبون فلا تأتيهم النبوة
الى يوم القيامة وأنهم
يعمرون سبعة آلاف سنة
لامادونها ويأكلون
ويشربون وينكحون
وفيهم حكم كشجرة وان
هاتين المدينتين خارجتان
عن هذا العالم لا يرون شمسا
ولا قمر ولا يصرفون آدم
ولا ابليس يعبدون الله
عز وجل ويوحّدونه وله

خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم * ثباتا يساوي ما حيت عقالا
وخداوعنا في قبل غير وما جرى * ولا تحسدوني أن أموت هزالا

فلما دخل القهر واغلق الباب احاط به عبيد العزيز فذنا الوليد من الباب وقال ما فيكم رجل
شريف له حسب وحياء كنه قال يزيد بن عنبسة السكسكي كلني قال يا اخا السكاسك ألم أزد في
اعطياتكم ألم أرفع المؤمن عنكم ألم أعط فقراءكم ألم أخدم زمنا كم فقال انا ما نتمم عليك في
انفسنا انما نتمم عليك في انتمالك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولادنايك واستغناؤك
بأمر الله قال حسبك يا اخا السكاسك فلعمري لقد اكرت واغرقت وان فيما احل الله سعة بما
ذكرت ورجع الى الدار وجلس وأخذ مصحفا فنشره بقرأ فيه وقال يوم كيوم عثمان فصعدوا
على الحائط وكان أول من علاه يزيد بن عنبسة فنزل اليه فاخذ بيده وهو يريد ان يحبس ويؤامر
فيه فنزل من الحائط عشرة منهم منصور بن جهور وعبد السلام اللخمي فضر به عبد السلام
على رأسه وضربه السندی بن زياد بن ابى كبشة في وجهه واحترقوا رأسه وسيروه الى يزيد فأتاه
الراس وهو يتغدى فوجد وحكي له يزيد بن عنبسة ما قاله الوليد قال آخر كلامه الله لا يرتق
فتمتكم ولا يلم شعبيكم ولا يجمع كلمتكم فامر يزيد بن عنبسة راسه فقال له يزيد بن فروة مولى بنى
مرة انما تصب رؤس الخوارج وهذا ابن عمك وخليفة ولا آمن ان نصبت ان ترق له قلوب
الناس ويعضب له اهل بيته فلم يسمع منه ونصبه على ربح فطاف به بدمشق ثم امر به ان يدفع الى
اخيه سليمان بن يزيد فلما نظر اليه سليمان قال بعد اله اشهد انه كان شربا بالخمر ما جئنا فاسقا
واقدر اذنى فى نفسى القاسق وكان سليمان ممن سعى في امره وكان مع الوليد مالك بن ابى السمح
المغنى وعمر والوادى المغنى ايضا فلما تفرق عن الوليد اصحابه وحضر قال مالك لعمر واذهب بها
فقال عمر وايس هذا من الوفاء نحن لا يعرض لنا لانا لانسنا نحن يقول فقال مالك والله اثنى ظفروا
بك وبى لا يقتل احد قبلى وقبلك قبوض راسه بين راسينا و يقال للناس انظر وامن كان معه
في هذه الحال فلا يعيبونه بشئ اشد من هذا فهربا وكان قتله بالميتين بقيما من جادى الاخرة سنة
ست وعشرين وكانت مدة خلافته سنة وثلاثة اشهر وقيل سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما
وكان عمره اثنيتين واربعين سنة وقيل قتل وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وقيل احدى واربعين سنة
وقيل ست واربعين سنة

* (ذكر نسب الوليد وبعض سيرته) *

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن
عبد مناف الاموى يكنى ابا العباس وامه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفى وهى بنت اخي
الحجاج بن يوسف وام ابيه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابى سفيان وامها ام كلثوم بنت عبد الله
ابن عامر بن كرز وام عامر بن كرز أم حكيم البيضاء بنت عبد المطاب فذلك يقول الوليد
نبي الهدى خالى ومن يك خاله * نبي الهدى يقهر به من يقاخره
وكان من فتيان بنى امية وظهر قائمهم وشجعانهم واجوادهم واشداهم منهم مكافى الله والشرب
وسماع الغناء فظهر ذلك من امره فقتل ومن جلد شعره ما قاله لما بلغه ان هشام بن عبد الله
كفرت يدا من منعم لوشكرتها * جزاك به الرحمن ذو الفضل والى

من غير شغل ولا غزو ذكر أيضا
ان في البحر المحيط مدائن
تطفو على وجه الماء واهل
هذه المدن غير الادميين
كجاءوا ما تكن لا تزال
ترى ناراً على طول الزمان
ترتفع مائة ذراع ويتصل
بهم هذا البحر بحر يقال له
البحر الاسود الزرقى شديد
النتن فيه قلعة الفضة قبل
انهم مصنوعة وقيل انها
خلقة وفي البدور السافرة
ان ذا القرنين لما أشرف
على جبل خاف قال له
اخبرني بشئ من عظمة الله
تعالى قال قاف ان وراق
أرضاء سيرة خمسة عام
في خمسة عام بين جبال
يلج يحطم بعضها بعضاً
لولا هي لاسترقت من نار
جهنم ومن عجائب صنع
الله تعالى ما ذكره صاحب
الاوائل أن الله تعالى دابة
في صرح من صروجه في
غامض علمه رزقها في كل
يوم رزق العالم بأسره
وذكر الشيخ يحيى الدين بن
العربي نور الله مضجعه في
الفتوحات المكية أن الله
تبارك وتعالى طروق
الأرض بجبل قاف وهو
محمياهم او طوق به حجة
عظيمة اجتمع رأياها عند
ذئب اقال رأت من معد
هذا الجبل وعالي هذا الجبل

وقد تقدمت الايات الاربعة واشعاره حسنة في الغزل والعتاب ووصف النجر وغير ذلك وقد
أخذ الشعراء معانيه في وصف النجر فسر قوها وأدخلوها في اشعارهم وخاصة ابي نواس فانه
أكثرهم اخذها قال الوليد الحجة للغناء تزيد في الشهوة وتهدم المروءة وتنبو عن النجر وتعمل
ما يفعل السكران كنتم لا بدقاعين لجنبوه النساء فان الغناء رقيقة الزنا وانى لا قول ذلك على
وانه احب الى من كل لذو واشهى الى نفسه من الماء الى ذى الفلاة ولكن الحق احق ان يتبع
قيل ان يزيد بن منبه مولى ثقيف مدح الوليد وهذا بالخلافه قاهر أن تعد الايات ويعطى
بكل بيت ألف درهم فعادت فكادت خمسين بيتاً فاعطى خمسين ألف درهم وهو أول خليفة عذ
الشعر وأعطى بكل بيت ألف درهم وعما اشتهر عنه أنه فتح المحصف فخرج واستقصوا وخاب كل
جبار عنيذ فالقاء ورما بالسهم وقال

تهتدون بجبار عنيذ • فها اناذ الجبار عنيذ

اذا ما جئت ربك يوم حشر • فقتل يا رب من قتل الوليد

فلم يلبث بعد ذلك الا يسير احتى قتل ومن حسن الكلام ما قاله الوليد امامات مسلمة بن
عبد الملك فان هشاماً قعد له زاماً فانه الوليد وهو نشوان يجرم طرفه عليه فوقف على هشام
فقال يا امير المؤمنين ان عقي من بقي لحوق من منى وقد أقدر بعد رسالة الصيلين رعى واختل
الفرق فهو وعلى اثر من سلف يبنى من خلف فتزودوا فان خير الزاد التقوى فأعرض هشام
ولم يجر جوابا وسكت القوم فلم ينطقوا وقد نزه قوم الوليد عما قيل فيه وانكروه ونشوه عنه
وقالوا انه قيل عنه والصق به وليس بهجيم قال المدائني دخل ابن الغمر بن يزيد اخي الوليد على
الرشيذ فقال له عن انت فقال من قرئش قال من ايها فامسك فقال قل وأنت آمن ولوانك
مروان فقال انا ابن الغمر بن يزيد فقال رسم الله عليك الوليد ولعن يزيد الناقص فانه قتل خليفة
جميعا عليه ارفع حوائجك رفعة افتضاها وقال شيب بن شبة كننا جلوسا عند المهدي
فذكر والوايد فقال المهدي كان زنديقا فقام ابو علانة الفقيه فقال يا امير المؤمنين ان الله
عز وجل أعدل من ان يولى خلافة النبوة وامر الامة زنديقا لقد اخبرني من كان يشهدني
ملاعبه وشربه عن عهده وعروا في طهارته وصلاته فكان اذا حضرت الصلاة يطرح الثياب التي
عليه المطايب المصبغة ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ويوقى بشباب نفاق يضر قلبهم او يصلى
فيها فاذا فرغ عاد الى تلك الثياب فلبسها واستغل بشربه ولهوه فهذه افعال من لا يؤمن بالله
فقال المهدي بارك الله عليك يا ابا علانة

• (ذكر بيعة يزيد بن الوليد الناقص) •

في هذه السنة يبيع يزيد بن الوليد الذي يقال له الناقص وانما سمى الناقص لانه نقص الزيادة
التي كان الوليد زادها في عطيات الناس وهي عشرة عشرة ورد العطاء الى ما كان أيام هشام
وقيل أول من سماه ذا الاسم مروان بن محمد ولما قتل الوليد خطب يزيد الناس فذمه وذكر
الحادة وانه قتله لانه اخلبث وقال ايها الناس ان لكم علي ان لا تضع حجرا على حجر ولا لبسة
ولا أكثرى ثم زاولا أكثر ما لا ولا اعطيه زوجة وولدا ولا انقل مالا عن بلد حتى اسد نفره
وخمسة اهل بما يغتهم فافضل قتلته الى البلد الذي يليه ولا أبحركم في ثغوركم فانتقمكم

وكلها وكان من الابدال
من أصحاب الخطوة يقال له
موسى السوراني سألته
عن طول الجبل علوا فقال
صلبت الضحى في أسفله
والعصر بأعلاه وانا بهذه
المنابة يعنى اتساع الخطوة
وكانت الحية ترسل سلاما
الى أبي مدين والى غيره من
أهل الطريقة ولله قسرين
في هذا الجبل اقول قال
ابن عباس رضى الله عنهم ما
انه جبل من زبرجدة
خضراء محيط بالارض
والبحار وقيل انه من زمردة
خضراء وعليه كنف
السما كالخيمة المسبلة
وخضرة السماء منه * اتفق
المؤرخون في عدد الابدان
على أنها أربعة آلاف
وخمسمائة وست وخمسون
مدينة والممالك المشهورة
التي ضمت عدتها في
خلافة المأمون ثلثمائة
وثلاثة وأربعون مملكة
أو تسعها ثلاثة أشهر
وأضيقها ثلاثة أيام * وذكر
أهل الهيئة ان عند خط
الاستواء سبعين وصيفين
وسبعين وثمانين في سنة
واحدة ويكون بعض
البلاد ستة أشهر ليلا بلا
نهار وستة أشهر نهارا
بلا ليل وبعضها نحو
وبعضها برز كجسائى
* ولشد ذكر بعض المدن

ولا أغلق بابي دونكم ولا أجل على أهل جزيتكم ولكم اعطيتكم كل سنة وارزاقكم في
كل شهر حتى يكون اقصاكم كادناكم فان وفيت لكم عاقبات فعليكم السمع والطاعة وحسن
الوزارة وان لم آف فلكم ان تخلفوني الا ان اتوب وان علمتم احد ائمن يعرف بالصلاح يعطيتكم
من نفسه مثل ما اعطيتكم وأردتم ان تباعوه فانا أول من يبايعه أيها الناس لا طاعة لمخلوق في
معصية الخالق

(ذكر اضطراب امر بني أمية)

في هذه السنة اضطرب امر بني أمية وهاجت الفتنة فكان من ذلك وثوب سليمان بن هشام بن
عبد الملك بعد قتل الوليد بعمان وكان قد حبسه الوليد في الخرج من الحبس واخذ ما كان بها
من الاموال واقبل الى دمشق وجعل يلعن الوليد ويعيبه بالكفر
(ذكر خلاف اهل حص)

لما قتل الوليد اغلق اهل حص ابوابها وأقاموا التوائخ والبواكى عليه وقيل لهم ان العباس
ابن الوليد بن عبد الملك اخان عبد العزيز على قتله فهدموا داره ونهبوها وسلبوا حرمه وطلبوه
فساروا الى اخيه يزيد فكتبوا الاجناد ودعوهم الى الطلب بدم الوليد فاجابوهم وانفقوا ان لا
يطيعوا يزيدا واصلهم معاوية بن يزيد بن الحارث بن نبير ووافقهم مروان بن عبد الله بن عبد
الملك على ذلك فراساهم يزيد فلم يسمعوا وجرحوه وارسله فسير اليهم اخاه مسرورا في جمع كثير
فتزولوا حواريين ثم قدم على يزيد سليمان بن هشام فرد عليه يزيد ما كان الوليد اخذه من امواله
وسيره الى اخيه مسرورا ومن معه وامرهم بالسمع والطاعة وكان اهل حص يريدون المسير
الى دمشق فقال لهم مروان بن عبد الملك ارى ان تسيروا الى هذا الجيش فتقاتلوهم فان ظفرت
بهم كان ما بعدهم اهن عليكم ولست ارى المسير الى دمشق وترك هؤلاء خلفكم فقال السخط
ابن ثابت انما يريد خلافتكم وهو ما نل ليزيدوا القدرية فتقاتلوا وقتلوا ابنه وولوا أبا محمد السفيناني
وتركوا عسكر سليمان ذات اليسار وساروا الى دمشق فخرج سليمان مجدا فلقاهم بالسليمانية
من رعية كانت لسليمان بن عبد الملك خلف عذراء وأرسل يزيد بن الوليد عبد العزيز بن الجراح في
ثلاثة آلاف الى ثنية العقاب وارسل هشام بن مصاد في ألف وخمسمائة الى عقبة السلامية
وامرهم ان يعتبعضهم بعضا ولحقهم سليمان ومن معه على تعب فاقبلوا وقتلوا الشريد فانهزمت
ميمنة سليمان وميسرته وثبت هو في القاب ثم حمل اصحابه على اهل حص حتى ردهم الى موضعهم
وحمل بعضهم على بعض مرارا فبنيهم كذلك اذا قبل عبد العزيز بن الجراح من ثنية العقاب
فحمل على اهل حص حتى دخل عسكرهم وقتل فيه من عرض له فانهزموا ونادى يزيد بن خالد بن
عبد الله القسري الله الله في قومك فكف الناس ودعاهم سليمان بن هشام الى بيعه يزيد بن
الوليد واخذ أبو محمد السفيناني اسير يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية أيضا فأتى بهم سليمان
فسيرهم الى يزيد فحبسهم ما واجتمع امر اهل دمشق ليزيد بن الوليد وبايعه اهل حص فاعطاهم
يزيد العطاء وأجاز الاشرف واستعمل عليهم يزيد بن الوليد معاوية بن يزيد بن الحارث

(ذكر خلاف اهل فلسطين)

وفي هذه السنة وثب اهل فلسطين على عاملهم سعيد بن عبد الملك فطردوه وكان قد استعمله

والبلدان مرتباً على
حروف المعجم ان شاء الله
تعالى

• (حرف الالف) •

(ارم ذات العماد التي
لم يخلق مثلها في البلاد)
اختلفوا في ارم فقال سعيد
ابن المسيب ارم ذات
العماد دمشق وقال
القرطبي هي الاسكندرية
وقال قتادة ومجاهد ومقاتل
هي قبيلة من عاد وقيل بناء
شداد بن عاد كما
هو وهي باليمن بين صنعاء
وحضر موت طولها اثنا
عشر فرسخاً وعرضها مثل
ذلك تحتاطيم امور عظيم
مغشى بصفايح الذهب علوه
خمس مائة ذراع في عرض
عشر بن ذراعاً ثم بداخل
المدينة ثلثمائة ألف قصر
وستين قصراً بكل قصر على
أعمدة من أنواع البواقيت
ويجعل في المدينة اثني ساراً
بكل ثم رحاقته من الذهب
ومحصباً وه البواقيت
والجواهر ويجعل على شط
تلك الانهار أنواع الاشجار
يجذوعها من الذهب
واوراقها وثمرها من أنواع
البواقيت والجواهر فلما
فرغوا من بنائها أمر بان
يخذوا بسطاً وفرشاً من
حرير وسترون الديباج
لتلك القصور والغرف
وانواع الاواني من الذهب

عليهم الوليد واحضر وايزيد بن سليمان بن عبد الملك فجعلوه عليهم وقالوا له ان امير المؤمنين
قد قتل فتول أمرنا فقولهم ودعا الناس الى قتال يزيد فاجابوه وكان ولد سليمان يزلون فلسطين
ويبلغ أهل الاردن أمر أهل فلسطين فلولوا عليهم محمد بن عبد الملك واجتمعوا معهم على قتال
يزيد بن الوليد وكان أمر أهل فلسطين الى سعيد بن روح وضيعان بن روح وبلغ خبرهم يزيد
ابن الوليد فسير اليهم سليمان بن هشام بن عبد الملك في أهل دمشق وأهل حمص الذين كانوا مع
الضبياتي وكانت عدتهم اربعة وثلاثين الفا وارسل يزيد بن الوليد الى سعيد وضيعان ابني روح
فوعدهما وبذل لهما الولاية والمال فرحلا في أهل فلسطين وبقي أهل الاردن فأرسل سليمان
خسة آلاف فتمهوا القرى وساروا الى طبرية فقال أهل طبرية ما نقيم والجند تنجوس منازلنا
وتحكم في اهلنا فانتهى يزيد بن سليمان ومحمد بن عبد الملك واخذوا دوابهم ما وسلاحهم
ولحقوا بنائزهم فلما تفرق أهل فلسطين والاردن سار سليمان حتى أتى الصبرة وأناه أهل
الاردن فبايعوا يزيد بن الوليد وساروا الى طبرية فغلبهم سيم الجمعة وبايع من بها وساروا الى الرملة
فاخذوا البيعة على من بها واستعمل ضيعان بن روح على فلسطين وابراهيم بن الوليد بن عبد الملك
على الاردن

• (ذكر عزل يوسف بن عمرو عن العراق) •

ولما قتل الوليد استعمل يزيد على العراق منصور بن جهم وروكان قد نذب قبله الى ولاية العراق
عبد العزيز بن هرون بن عبد الله بن دحية بن خليفة الكلبي فقال لو كان معي جندي لقاتلته فتركه
واستعمل منصوراً ولم يكن منصور من أهل الدين وانما صار مع يزيد لرأيه في العيلانية وجمية
اقبل يوسف خالدا القسري فشهد لذلك قتل الوليد وقال له لما ولأه العراق اتى الله واعلم اني
انما قتلت الوليد لنفسه ولما ظهروا من الجوف لاقوا كعباً مثل ما قتلناه عليه ولما بلغ يوسف
ابن عمرو قتل الوليد عمد الى من يحضره من اليمانية فسيجهم ثم جعل يتخو بالرجل بعد الرجل
من المضربة فيقول ما عندك ان اضرب الحبل فيقول المضري ان ارجل من أهل الشام
ابايع من بايعوا وأفعل ما فعلوا فلم ير عندهم ما يحب فاطلق اليمانية واقبل منصور فلما كان
بعين التمر كتب الى من بالمدينة فمضى سليمان بن جهم الى الشام فقتل الوليد وتأمره على العراق
وبأمرهم بأخذ يوسف وجماله وبعث الكتب كلها الى سليمان بن سليم بن كيسان ليقرقها على
القوادخيس الكتب وحمل كايه فقرأه يوسف بن عمرو فحرقه في أمره وقال لسليمان ما الرأي قال
ليس لك امام تقا تل معه ولا يقاتل أهل الشام معك ولا آمن عليك منصوراً وما الرأي الا ان
تلق بشامك قال فكيف الحيلة قال تطهر الطاعة ليزيد وتدعوه في خطبتك فاذا قرب منصور
تستخفى عندي وتدعه والعمل ثم مضى سليمان الى عمرو بن محمد بن سعيد بن العاص فاخبره
بأمره وسأله ان يوارى يوسف بن عمرو عنده ففعل فانتقل يوسف اليه قال فلم ير رجلاً كان مثل
عتوه خاف خوفه وقدم منصور الكوفة فخطبهم وضم الوليد ويوسف وقامت الخطباء فذمواهما
معه فأتى عمرو بن محمد الى يوسف فاخبره بفعل لا يدكر رجلاً ممن ذكره به والاقالقه على ان
أضر به كذا وكذا سوطاً فجعل يهر ويتهجب من طمعه في الولاية وتمتدده الناس وسار يوسف
من الكوفة سراً الى الشام فقتل البقاء فلما بلغ خبره يزيد بن الوليد وجه اليه فاستخفى في فارساً

والفضة وأسكنها ألف

ألف جارية حسناء وعلمين
أنواع الحلي والحلل فهلك
قبل أن يدخلها واخفاها
الله تعالى عن أعين الناس
وهي إحدى الجنان كما
هو بيانه في قصة قوم عاد
(ارم) مدينة بأرض
الهند فيها هيكل صخري
مضطجع يسمع منه في بعض
الاقوات صغير فترى قائما
فاذا فعل ذلك كان دليلا
على الرخص والخصب في
تلك السنة وان لم يفعل
ذلك يدل على الجذب
فيعلمون ذلك ويعتدون له
(ابزقوه) ثلاثة مواضع
الاول بلدة مشهورة
بأرض فارس وهم يسمونها
بركوه معناه فوق الجبل
ومن عجائبها أن المطر لا يقع
في داخل السور الا قليلا
وانما يقع في حواشيها
دون السور وينعون ان
ذلك بدعاء ابراهيم الخليل
عليه السلام ينسب اليها
الوزير أبو القاسم أحمد
ابن علي الأبرقوهي * والثاني
بلدة بجوارج اصفهان
على عشرين فرسخا منها
والثالث قرية بين يزدجرد
وخراسان ذات مياه
جارية (آبه) ثلاثة مواضع
الاول ببلدة بقرب ساوه
بين الري وهمدان أهلها
شيعة وينتمون وبين أهل ساوه

فعر بن رجل من بني غير يوسف فقال يا ابن عم رأيت والله مقتول فأطعني وامتنع قال لا قال
فدعني أقتلك انا ولا تقتلك هذه اليمانية فتعطينا بقتلك قال مالي فيما عرضت جنان قال فانت
اعلم فطلبه المسيرون لاخذوه فلم يروه فهددوا ابيه فقال انه انطأ الى منزلة له فصار واتي
طلبه فلما أحس بهم هرب وترك نعليه فتشوا عليه فوجدوه بين نسوة قد ألقين عليه قطعة
خز وجلسن على حواشيهن احاطت بهن فجروا به واذنوا له واخذوه واقلوا به الى يزدقوب عليه بعض
الحرس فاخذ به لميته وتنف بعضا وكان من اعظم الناس لحية واصغرهم قامه فلما ادخل على
يزدقوب على لحية نفسه وهي الى سترته فجعل يقول يا أمير المؤمنين تنقت والله لحيتي فساأني
فيها شجرة فامر به فحس بالخضر افاناه انسان فقال له أما تخاف ان يطلع عليك بعض من قد
وترت فيلتي عليك حجر افقة لك فقال ما فطنت لهذا فارسل الي يزدقوب منه ان يحول الى
حبس غير الخضر وان كان اضيق منه فحبس من حقه فقتله وجلسه مع ابني الوليد فقي في
الحبس ولاية يزدقوب شهرين وعشرة أيام من ولاية ابراهيم فلما قرب من واه من دمشق ولقي قتلهم
يزيد بن خالد القسري مولى لآبائه خالد يقال له ابو الاسود ودخل منصور بن جهور لايام خلت
من رجب فاخذ ذبيوت الاموال واخرج العطاء والارزاق واطلق من كان في السجون من
العمال واهل الخراج وبايع ايزيد بالعراق واقام ببيعة رجب وشعبان ورمضان وانصرف
لأيام بقيت منه

*** (ذكر امتناع نصر بن سيار على منصور) ***

وفي هذه السنة امتنع نصر بن سيار بخراسان من تسليم عمله لعمال منصور بن جهور وكان
يزيد ولاهما منصورا مع العراق وقد ذكرنا فيما تقدم ما كان من كتاب يوسف بن عمر الى نصر
بالمسير اليه ومسير نصر وتباطؤه ومامعه من الهدايا فانه قتل الوليد فرجع نصر وردتلك
الهدايا واعتق الرقيق وقسم حسان الجوارى في ولده وخاصة وقسم تلك الآنية في عوالم
الناس ووجه العمل وأمرهم بحسن السيرة واستعمل منصور أخاه منصورا على الري
وخراسان فلم يتمكن نصر من ذلك وحفظ نفسه والبلاد منه ومن أخيه

*** (ذكر الحرب بين أهل اليمامة وعاملهم) ***

لما قتل الوليد بن يزيد كان على اليمامة علي بن المهاجر استعمله علي يوسف بن عمر فقال له المهير
ابن سالي بن هلال احد بني الدول بن حنيفة اترك لنا بلادنا فاني جتمع له المهير وسار اليه وهو في
قصره بقاع هجر فالتقوا بالقاع فانهمز على حتى دخل قصره ثم هرب الى المدينة وقتل المهير ناسا
من اصحابه وكان يحيى بن أبي حفص نسي ابن المهاجر عن القتال فعصاه فقال
بذات نصيحتي لبني كلاب * فلم تقبل مشاورتي ونصحتي
فدأبني حنيفة من سواهم * فانهم فوارس كل فتح

وقال شقيق بن عمرو السدوسي

اذا أنت سالت المهير ورهطه * أمنت من الاعداء والخوف والذعر

فتي راح يوم القاع روحه ماجد * أرادهم احسن السماع مع الاجر

وهذا يوم القاع وتأجر المهير على اليمامة ثم انه مات واستخلف على اليمامة عبد الله بن النعمان

منافرة لان أهل ساره كلهم
سنة وأهل آبه كلهم شيعة
قال القاضي أبو نصر رحمه
الله

وقال أن بعض أهل آبه
وهم اعلام تلم والكاتبه
فقلت اليك في ان مثلي
بعادي كل من عادى الصحابه

بينها وبين ساره منهم عظيم
الجرىان صيا وقت الريح
بني عليه انا بك شير كوه
قطرة عجيبة وهي سبعون

طا قال بس على وجه
الارض مثلها والثاني
قرية من قرى اصفهان
والثالث قرية من قرى

مصر من صكورة الهند
بالصعيد (ارشت وتاشقين)
ضعتان من أعمال قزوین
على ثلاثة فراع منها من

بها ثبها ان الحفيد بن طبع
بارشت ولا ينطبع بناشقين
ولوا وقدوا عليه مهما

او قدوا وقد الصباغ
يستوى يتاشقين
ولا يستوى بارشت ولو

او قدوا تحتها ما او قدوا
فلا يكون بارشت مسباغ
ولا يتاشقين حداد اصلا

وهذا شئ معروف يعرفه
أهل تلك البلاد (اذر بيان)
ناحية واسعة وملكة
متنعة بهاء مدن كثيرة

وقرى وجبال وانما اركنية
وبها نهر الرس وهو نهر
عظيم الجريان وفي أرضه

احد بني قيس بن ثعلبة بن الدؤل فاستعمل عبيد الله بن النعمان المندلث بن ادريس الحنفي
على القلج وهي قرية من قرى بني عامر بن صعصعة وقيل هي لبني تميم فجمع له بنو كعب بن ربيعة
ابن عامر ومعه بنو عقيل وأبو القلج المندلث وقتلهم فقتل المندلث وأكثرا صحابه ولم يقتل
من اصحاب بني عامر كثير وقتل يومئذ يزيد بن الطثيرة وهي أمه نسبت الى طثر بن عمر بن وائل
وهو يزيد بن المنتشر فرماه اخوه ثور بن الطثيرة

أرى الاثل من نحو العقيل مجاورى • مقبلا وقد غالت يري مدغوائله
وقد كان يحصى المجبر بن بسيفه • ويبلغ أقصى حجرة الحى فائله
وهو يوم القلج الاول فلما بلغ عبيد الله بن النعمان قتل المندلث جمع القسام حنية وغيرها وغرا
القلج فلما اتصف الناس انهم ابوا لطيفة بن مسلم العقيل فقال الرابع

فرأوا لطيفة المناق • والحقونان وفرطارق
• لما أحاطت بهم البوارق •

طارق بن عبد الله القشيري والحقونيان من بني قشير وتحت بنو جعدة البراذع ولوا وقتل
أكثرهم وقطعت يد زياد بن حيان الجعدي فقال
أنشد كذا ذجبت وساعدا • أنشدها ولا أراى واجدا
ثم قتل وقال بعض الربيعين

سهرنا لكعب بالصفايح والقنا • وبالليل شعنا تنحنى في الشكائم
فاغاب قرن الشمس حتى رأيتنا • نسوق بني كعب كسوق البهائم
بضرب يزيل الهام عن سكاته • وطعن كافوا المزاد الشواجم

وهذا اليوم هو يوم القلج الثاني ثم ان بني عقيل ونسيرا وجعدة وغيرهم تجمعوا وعليهم أبو سله
القشيري وقتلوا من لقوا من بني حنيفة بعدن المضره وطبوا نساءهم وكفت بنو غيرهم
النساء ثم ان هجر بن الوازع الحنفي لما رأى ما فعل عبيد الله بن النعمان يوم القلج الثاني قال

استبدون عبيد الله وغيره عن يغبر وهذه فترة يؤمن فيها عقوبة السلطان بجمع خيله وأتى
الشريفة وبث خيله فاعارث وأغار هو فمكت يداه من الغنائم وأقبل ومن معه حتى أتى
النشاش واقبلت بنو عامر وقد حشدت فلم يشعر عمر بن الوازع الا برعاء الابل فجمع النساء في
وسطا وجعل عليهن حواشي القوم وقتلهم فانهزم ومن معه وهرب عمر بن الوازع فلقى

باليمامة ونساقا من بني حنيفة خلت كثير في القلب من العطش وشدة الحر ورجعت بنو عامر
بالامرى والنساء وقال القبيص
وبالنشاش يوم طارفيه • لنا ذكروا عدلنا افعال -

وقال أيضا
فداء خالق لبني عقيل • وكعب حين تزحم الجدود
هم تركوا على النشاش سرى • بضرب ثم أهونه شلبد
وكفت قيس يوم النشاش عن السلب بغايات عكل فسلبتهم وهذا يوم النشاش ولم يكن لحنيفة
بعده جمع غير أن عبيد الله بن مسيلم الحنفي جمع جمعوا وأغار على ما لفت سير يقال له حلدان

أقد لاقت قشيريوم لاقت * عبيد الله إحدى المنكرات
أقد لاقت على حبلان لبنا * هزبر الأيتام عن الترات

وأغار على عكل فقتل منهم عشرين ألفاً ثم قدم المنفى بن يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري وأبى
على الإمامة من قبل أبيه بن يزيد بن عمر بن هبيرة حين ولي العراق مروان الحمار فوردوها وهم سلم
فلم يكن حرب وشهدت بنوعاص على بني حنيفة فقتلهم هبيرة المنفى لأنه قبسى أيضاً فضر بعدة
من بني حنيفة وحلقهم فقال بعضهم

فان تضربونا بالسياط فانتا * ضربناكم بالمرهقات الصوامر
وان تخلقوا منا الرؤس فانتا * قطعنا رؤسنا منكم بالعلاصم

ثم سكنت البلاد ولم يزل عبيد الله بن مسلم الخنفي مستخفياً حتى قدم السمرى بن عبد الله الهاشمي
والإمام علي بن العباس فدل عليه فقتله فقال نوح بن جبر الخنفي

فلولا السمرى الهاشمي وسيفه * أعاد عبيد الله شره على عكل

(ذكر عزل منصور عن العراق وولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز)

في هذه السنة عزل يزيد بن الوليد بن عبد الملك منصور بن جهور عن العراق واستعمل عليه
بعده عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقال له لما ولأه سرالى العراق فان اهله يميلون الى أبيك
فقدم الى العراق وقدم بين يديه رسل الى من بالعراق من قواد الشام وخاف ان لا يسلم اليه
منصور العمل فانقاد له اهل الشام وسلم اليه منصوراً العمل وانصرف الى الشام ففرق عبد الله
العمال واعطى الناس ارزاقهم واعطيتهم فمنازعه قواد اهل الشام وقالوا انقسم على هؤلاء
فمئنا وهم عدونا فقال لاهل العراق اني أريد ان أردفتمكم عليكم وعلمت انكم أحق به فمنازعي
هؤلاء فاجتمع اهل الكوفة بالجماعة فارسل اليهم اهل الشام يعتذرون ويأرجعوا الناس
من الفريقين فاصيب منهم رهط لم يعرفوا واستعمل عبد الله بن عمر على شرطته عمر بن الغضبان
القيصري وعلى خراج السواد والمحاسبات أيضاً

(ذكر الاختلاف بين أهل خراسان)

وفي هذه السنة وقع الاختلاف بخراسان بين الزارية واليمانية وظهر الكرماني الخلاف
لنصر بن سيار وكان السبب في ذلك ان نصراً رأى القمئة قد ثارت فرفع حاصل بيت المال
واعطى الناس بعض اعطيتهم ورفاؤدهما من الآية التي كان اتخذها الوليد فطلب الناس
منه العطاء وهو يخطب فقال نصراً ياكم والمعصية عليكم بالطاعة والجماعة فوثب اهل
السوق الى أسواقهم فغضب نصر وقال مالكم عندي عطاء ثم قال كاني بكم وقد تبع من تحت
أرجلكم شر لا يطاق وكاني بكم مطرخب في الأسواق كالجزالة المخورة انه لم تطل ولا يه رجل
الأملاء وأنتم يا أهل خراسان مشتهة في فحور العدا فإياكم ان يمتدح بكم سيوفنا انكم
ترشون أمرنا تريدون به القمئة ولا أبقي الله عليكم لقد شرتكم وطويتكم فناعدي منكم
عشرة واني وأياكم كما قيل

استمسكوا اصحابنا بجزركم * فقصدهم فناخيركم وشركم

بجارية كسيرة لا تجرى
السفن فيه وله أجراف
هاثة زعموا وان من عير
الرس ماشيا اذا مسبح برجله
ظهر امرأه عصرت ولادتها
وضعت في الحال وقد جرب
مزارا (حكى) الامير ابراهيم
صاحب اذربيجان قال
كنت اجتمع على قنطرة
الرس مع عسكري فلما
صرت في وسط القنطرة
رأيت امرأة حامله صديا
في قنطرة فزجها بغل محمل
فرماها وسط القنطرة من
يدها في الماء فوصل الى
الماء بعد زمان لعلوا القنطرة
فخاص وطفا بعد زمان
يسير وسلم من الجارة التي
في النهر وكان للعقبان أو كان
في أطراف النهر فرآه
عقاب فانقض عليه وشبك
مخالبه في قنطرة وخرج به
الى الصحراء فأمرت جماعة
ان يركضوا نحو العقاب
فاذا بالعقاب اشتغل في
خرق القنطرة فأدركه
القوم وصاحوا به فطار
وترك الصبي فلحقه شاه فاذا
هو سالم ولم يبك فرددناه الى
أمه وبأذربيجان عيين
يخرج الماء منها في شدة
حجرا صلبا والناس يملؤون
قالب الماء من ذلك الماء
ثم يتركونه يسيرا فيصير
الماء لبنا فجاءوا في
العيون ذكره (أمل)

قروضان الاول مدينة
 بطبرستان مشهورة اذا
 دخلها شيء من الضأن
 رأيتها بعد ستة اشهر عظاما
 مفتاة بجسود وبقيت
 ألبنها كالاذناب ينسب
 اليها الوجه فر محمد بن جرير
 الطبري والثاني مدينة
 في غربي جيهون في سمات
 بخارا بينهما وبين غر
 جيهون ثغوميل (أبله)
 مدينة صغيرة بالبصرة
 حسنة عامرة يجري فيها
 نهر الابله طيبة جدا انضرة
 الاشجار متدفقة الانهار
 قالوا جنان الدنيا اربعة
 ابله البصرة وغوطة دمشق
 وصغر سموت وشعب
 بوان ذكر الخواجا ابراهيم
 صاحب المدرسة الاشعرية
 ان عجائب الدنيا اربعة
 كما ذكرنا واحسنها غوطة
 دمشق واحسن الغوطة
 الصالحية واحسن
 الصالحية الجسر الابيض
 (ابن زر) ثلاثة مواضع
 الاول مدينة بأرض
 الجبال كثيرة المياه
 والاشجار بناها سابور ذو
 الاكاف تنسب اليها سكمينة
 الابهرية رحمة الله عليها
 والثاني جبل الججاز
 والثالث بليدة من فواحي
 اصفهان (ايورد) مدينة
 بخوارسان بقرب سرخس
 بناها واردين ينسب اليها

فانقروا فواتقه فوالله لئن اختلف فيكم سيفان ليمتحنكما احدكم انه يظلم من ماله وولده يا اهل خراسان
انكم قد عصمت الجماعة وركبتم الى الفرقة ثم تغفل بقول النابغة الذبياني
فان يغلب شقاؤكم عليكم • فاتي في صلاحكم سمعت
وقدم على نصر عهده على خراسان من عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فقال الكرمانى لاصحابه
الناس في قسمة فاقاروا واموركم راجلا واعاصمى الكرمانى لانه ولد بكرمان واسمه جديع بن
على الازدى المعنى فقالوا له انت لنا وقات المضرة تنصر ان الكرمانى يفسد عليك الامور
فارسل اليه فاقبله واحببه فقال لا ولكن لي اولاد ذكور واناث فازوج ابني من بناته
وبنائى من بنيها قالوا قال فابعت اليه بعتة ألف درهم وهو يجبل ولا يعطى اصحابه شيئا مما
فيتمرقون عنه قالوا لا هذه قوة له ولم ير الوابى حتى قالوا له ان الكرمانى لو لم يقدر على السلطان
والملك الا بالنصرانية واليهوية لتنصروهم وقد وكان نصر والكرمانى متصافين وكان
الكرمانى قد احسن الى نصر في ولاية أسد بن عبد الله فلما ولي نصر عزل الكرمانى عن الرياسة
ولولا غيرة وتباعد ما بينهما فلما أكثر واعلى نصر في أمر الكرمانى عزم على حبه فارسل
صاحب حرسه ليأنيبه فإرادت الازدان تخالسه من يده فنهذهم من ذلك وسار مع صاحب
الحرس الى نصر وهو يصفحك فلما دخل عليه قال له نصر يا كرمانى الى ما اتى كتاب يوسف بن
عمر بقتلك فراجعته وقلت شيخ خراسان وفارسها اخفقت بعتك قال بلى قال ألم أغرم نفسك
ما كان لزمك من الغرم وقصته في اعطيات الناس قال بلى قال ألم ارتش ابنتك عليا على كره
من قومك قال بلى قال نبتات ذلك اجماعا على الفتنة قال الكرمانى لم يقل الامير شيئا الا وقد كان
أكثر منه وأما ذلك شاكر وقد كان منى أيام أسد ما قد علمت فليتان الامير فلست أحب الفتنة
فقال سالم بن أسد وزاضرب عنقه ايها الامير فقال عصمة بن عبد الله الاسدى للكرمانى انك تريد
الفتنة ومالاتنا فقال المقدام وقدامة ابنا عبيد الرحمن بن نعيم العامرى بل لسا فرعون خبير
منكم اذ قالوا ارجه وأخاه والله لا يقتل الكرمانى بقلنا كما فامر بضربه وحبس في القهقهة
لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ست وعشرين ومائة فتكلمت الازد فقال نصر انى حلقت أن
أحببه ولا يناله منى سومان خشيم عليه فاختاروا رجلا يكون معه فاختاروا ابن يدا النحوى
فكان معه بخارجل من أهل نسف فقال لآل الكرمانى ما تتبعون لى ان اخرجه قالوا كل
سأت فأتى بخيرى الماء فى القهقهة فوسعه وقال لولد الكرمانى اكتبوا الى أبيكم يستعذ الله اليه
للخروج فكتبوا اليه وادخلوا الكتاب فى الطعام فتعشى الكرمانى ويزيد النحوى وخضر بر
حكيم وخرجا بن عنده ودخل الكرمانى السرب فانطوت على بطنه حبة فلم تنصره وخرج من
السرب وركب فرسه البشير والقميدى رجلا فأتى به عبد الملك بن حره له فاطمى عنه وقيل بل
خاص الكرمانى مولى له رأى خرقا فى القهقهة فوسعه وأخرجه فلم يصل الصبح حتى اجتمع
زهاء ألف ولم يرتفع النهار حتى بلغوا ثلاثة آلاف وكانت الازد قد بايعوا عبيد الملك بن حره
على كتاب الله وسنة رسوله فلما خرج الكرمانى قدمه عبد الملك فلما هرب الكرمانى عسكره
نصر ياب مرو الروذ وخطب الناس فقال من الكرمانى فقال ولد بكرمان فكان كرمانيه
سقط الحيرة فصار مروا والمناطق بين القراشين لأصل ثابت ولا فرع ثابت ثم ذكر الازد فقال

ابو علي الفضيل بن عياض
رحمه الله (اربل) موضعان
الاول مدينة مشهورة
يقرب الموصل لها قلعة
حصينة لم ينظر بها احد
بها مسجد الكف فيه حجر
عليه أثر كف انسان
ولناس فيه أقارب كثيرة
والثاني اسم المدينة صيدا
بساحل بحرا الشام
(اردييل) مدينة باذربيجان
حصينة طيبة الهواء
والترية عذبة الماء لطيفة
الهواء بناها اردييل بن
ليط بن يافت بن نوح عليه
السلام وسميت باسمه وقيل
بناها فيروز الملك ومن
بجانبها ما ذكره ابو حامد
الاندلسي قال رأيت خارج
المدينة في ميدانها حجرا
كبير الكبر من مائة رطل
إذا احتاج أهل المدينة
الى المطر جعلوا ذلك الحجر
على العجلة ونقلوه الى داخل
المدينة فينزل المطر مادام
الحجر فيها فإذا أخرج منها
سكن المطر والنار بها
كثير جدا بخلاف سائر
البلاد وللسنان فيهم رغبة
تامة ولها سوق تباع فيها
ينادون عليها اسنورة صيادة
مؤدبة لاهراية ولاسراقة
ولها تجار ودلالون وأهل
اردييل مشهورون
بالاكل (ارمينية) أربعة
مواضع الاول بلاطة

ان يستوتوا فهم أدل قوم وان تابوا فهم كما قال الاخطل

مفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليهم اصوتهم احبة البحر

ثم ندبهم على ما فرط منه فقال اذكروا الله فانه خير لا شرف فيه ثم اجتمع الى نصر بشر كثير فوجهه سالم
ابن أحوز في الخنقة الى الكرماني ففسر الناس بين نصر والكرماني وسألوا نصرا ان يؤمنه ولا
يحبس وجه الكرماني فوضع يده في يد نصر فأمره بلزوم بيته ثم بلغ الكرماني عن نصر شيئا فخرج
الى قرية له فخرج نصر فسكر بباب مرو فكلما وقفه فامنه وكان رأى نصر اخراجه من خراسان
فقال له سالم بن أحوز ان اخرجته ووهنت بأسه قال الناس انما اخرجناه لانه هابه فقال نصر ان
الذي اتخوفه منه اذا خرج ايسر مما اتخوفه منه وهو مقيم والرجل اذا نفي عن بلده صغرا أمره
فأبوا عليه فامنه وأعطى أصحابه عشرة عشرة وأتى الكرماني نصر فافامنه فلما عزل ابن جهور
عن العراق وولى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز في شوال سنة ست وعشرين خطب نصر وذكرا بن
جهور وقال قد علمت انه لم يكن من عمال العراق وقد عزله الله واستعمل الطيب ابن الطيب
فغضب الكرماني لابن جهور وعاد في جمع الرجال واتخاذ السلاح فكان يحضر الجمعة في ألف
ونجس مائة وأكثر وأقل فيصل على خارج المقصورة ثم يدخل فيسلم على نصر ولا يجالس ثم ترك اتيان
نصر وأظهر الخلاف فإرسل اليه نصر مع سالم بن أحوز يقول له اني والله ما أردت بحبسك سوا
ولسكن خفت فسادا من الناس فأتني فقال لولا انك في منزلي لقتلتك ارجع الى ابن الاقطع
وأبلغه ما شئت من خبر أو شرف فارجع الى نصر فاخبره فلم يزل يرسل اليه مرة بعد أخرى فكان آخر
ما قال له الكرماني اني لا آمن ان يحملك قوم على غير ما تريد فترك من ماله ما لا يقية بعده فان شئت
خرجت عنك لامن هيمة لك ولكن أكره ان أشأم اهل هذه البلدة واسفك الدماء فيها فتميا
للخروج الى جرجان (المعنى بفتح الميم وسكون العين المهمة وبعد هاتون نسبة الى قبيلة من
الازد)

* (ذكر خبر الحارث بن سريج وأمانه) *

وفي هذه السنة أو من الحارث بن سريج وهو يلاذ بالترك وكان مقامه عندهم اثني عشرة سنة
وأمر بالعود الى خراسان وكان السبب في ذلك ان النخنة لما وقعت بخراسان بين نصر
والكرماني خاف نصر قوة الحارث عليه في أصحابه والترك فيكون أشد عليه من الكرماني
وغيره وطمع ان يناجحه فأرسل مقاتل بن حيان النبطي وغيره ليردوه من بلاد الترك وسار خالد
ابن زياد الترمذي وخالد بن عمر ومولى بني عامر الى يزيد بن الوليد فأخذ الحارث منه أمانا فكتب
له أمانه وأمر نصر ان يرد عليه ما أخذله وأمر عبد الله بن عمر بن عبد العزيز عامل الكوفة بذلك
أيضا فأخذ الامان وسار الى الكوفة ثم الى خراسان فأرسل نصر اليه فلقبه الرسول وقد رجع
مع مقاتل بن حيان وأصحابه فوصل الى نصر وقام بمرور الرود وورد نصر عليه ما أخذله وكان عوده
سنة سبع وعشرين ومائة

* (ذكر شيعة بني العباس) *

في هذه السنة وجه ابراهيم بن محمد الامام أباهاشم بكير بن ماهان الى خراسان وبعث معه
بالسيرة والوصية فقدم مرو وجمع النقباء والدعاة فنبى اليهم محمد بن علي ودعاهم الى ابنه ابراهيم

الخرات واسمة الخرات
وبقرهم البجيرة وهي كريمة
الرائحة ومن عجائبها ما ذكر

صاحب العرايب ان في
تلك البجيرة سمكة يتخذ من
دهنها شعة وتشتعل في طرف
سفينة فارغة فتضي على

وجه الماء فان السمكة تأتي
امور ذلك الشمع وترى
نفسها في السفينة حتى

تتلى السفينة من السمكة
والثاني تقيس والثالث
مدينة تعجوان والرابعة

مدينة خرت برت ومايلها
(اسفراين) بادية بأرض
خراسان مشهورة اهلها

اهل الخير والصلاح
(اصفهان) مدينة عظيمة
من اعلام المدن

ومشاهيرها يقال انها من
بناء الاسكندر وهي
مدينة تراها كحل

وحديثهم ازعفران وونيم
ذباب اعل وهي موصوفة
ببحة الهواء وعدوبة الماء

وصحة الابدان وحسن
صورتها وما وحدهم
في العلوم والصناعات اجل

من ان يوصف وهم
معروفون بالفضل حكى ان
زبلا تصدق برقيق على ضرير

باصتهان وقال الضرير
احسن الله غربته فقال
له الرجل كيت عرفت

غريبي قال لاني مني

ودفع اليهم كتابه فقبلوه ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة فقدم بهم اليكبر
على ابراهيم

• (ذكر بيعة ابراهيم بن الوليد بالعهد) •

وفي هذه السنة اهر يزيد بن الوليد بالبيعة لاختيه ابراهيم ومن بعده لعبد العزيز بن ابي جراح بن
عبد الملك وكان السبب في ذلك ان يزيد مرض سبعة وست وعشرين ومائة فتقبل له ليا ببيع اهلها
ولم تزل القدرية يزيد حتى اصر بالبيعة اهلها

• (ذكر مخالفة مروان بن محمد) •

وفي هذه السنة اظهر مروان بن محمد الخلاف ليزيد بن الوليد وكان السبب في ذلك ان الوليد
قتل كان عبد الملك بن مروان بن محمد مع العير بن يزيد اخي الوليد بجحزان بعد انصرافه

من الصائفة وكان على الجزيرة عبدة بن الرياح العسائي عامل الوليد فلما قتل الوليد سار عبدة
عنهم الى الشام فوثب عبد الملك بن مروان بن محمد على حران والجزيرة فقبضها ما وكتب الى اخيه
بارميدي به لانه بذلك ويشير عليه بتجديد السيرة فتم بامره وان للمسير وانفذ الى الثغور من يبعثها

ويحفظها واظهرا انه يطلب بدم الوليد وسار ومعه الجنود ومعه ثابت بن نعيم الجداي من اهل
فلسطين وسبب محبته له ان هشاماً كان قد حبسه وسبب حبسه ان هشاماً ارسله الى افريقية

لما قتلوا عامه كثر نوم بن عياض فانفسد الجنود فحبسه هشام وقدم مروان على هشام في بعض
وقد انه تشفع فيه فاطلقة فاستحبته معه فلما سار مروان مسيره هذا امر ثابت بن نعيم من مع

مروان من اهل الشام بالانضمام اليه ومفارقة مروان ليعودوا الى الشام فاجابوه الى ذلك
فاجتمع معه ضعف من مع مروان وباو ايتهم ارسون فلما اصبحوا اصطهوا للقتال فامر مروان

منادين ينادون بين الصفيين يا اهل الشام ما دعاكم الى هذا الم احسن فيكم السيرة فاجابوه بانا كما
نطيعك بطاعة الخليفة وقد قتل وبابيع اهل الشام يزيد فحينما جولية ثابت ليسير بنا الى اجنادنا

ننادوهم كذوب فأتكم لانريدون ما قلتم واتخذت يدون ان تفسدوا من مررتهم به من اهل الذمة
أموالهم وما ياتي وينسكم الا السيف حتى تنقادوا الى قاسم بكم الى الفزاة ثم أترككم تلحقون

باجنادكم فامتدادوا له فاختد ثابت بن نعيم وأولاده وحبيهم وضبط الجنود حتى بلغ حران
وسيرهم الى الشام ودعا اهل الجزيرة الى العرض فعرض نيفا وعشرين الفا ونحوها ولاسيما الى

يزيد وكاتبه يزيد ليبيع له ويوليه ما كان عبد الملك بن مروان ولي اياه محمد بن مروان من
الجزيرة وارمينية والموصل وأذربيجان فباع له مروان واعطاه يزيد ولاية ما ذكره

• (ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك) •

وفي هذه السنة توفي يزيد بن الوليد لعشر بقين من ذي الحجة وكانت خلافته ستة أشهر وللمتين
وقيل كانت ستة أشهر واثنى عشر يوما وقيل خمسة أشهر واثنى عشر يوما وكان موته بدمشق

ما عطاى أحد رغبة أصحبا

الانث (أيدج) موضعان

الاول مدينة بين اصفهان

وخوزستان كثيرة الزلازل

بها مغان كثيرة ينسب

اليها جماعة منهم ابو محمد يحيى

ابن احمد بن حسن بن فورك

الايدجى والثاني قرية من

قرى سمرقند ينسب اليها

أبو الحسين محمد بن حسن

الايدجى (أران) ثلاثة

مواضع الاول ناحية بين

اذريجان وارمينه بها

مدن كثيرة وقرى وقصبات

يقرب شروان والثاني

قلعة من نواحي قزوین

والثالث اسم لحران

المدينة المشهورة

(افلوغونيا) مدينة كبيرة

من نواحي ارمينية اهلها

نصارى من خواصها

اسراع الحرام الى اهلها

وله من رهابين ياعبون

بعضهم حكى ان فيهم من

اذا تزوج بيكر يريد أن

يكون الرهبان يقتربونها

لتيكون مباركة على زوجها

ببركة الرهبان (آمد)

مدينة حصينة مبنية بالحجارة

ونهر دجلة محيط بها من

جوانبها الا من جهة

واحدة وفي وسطها اعين

وأبار وهي كثيرة الاشجار

والنساتين والثمار والزروع

ومن عجائبها ان بارض آمد

ابنة قيصر وأم شيرويه ابنة خاقان ملك الترك وكان آخر ما تنكح به واحسرتاه واسفاه ونقش
خاتمة العظمة لله وهو أول من خرج بالسلح يوم العيد خرج بين صفين عليهم السلح قيل
انه كان قد ربا وكان أمر طويلا لصغير الرأس جيلا

(ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك)

فلما مات بن يزيد بن الوليد دقام بالامر بعده أخوه ابراهيم غير انه لم يتم له الامر فكان يسلم عليه نارة
بالخلافة ونارة بالامارة ونارة لا يسلم عليه بواحدة منها فكانت أربعة أشهر وقيل سبعين يوما ثم
سار اليه مروان بن محمد فخلعه على مائذ كرم ثم لم يزل حيا حتى أصيب سنة اثنتين وكنيته أبو اسحق
وأمه أم ولد

(ذكر اسد بن عبد الرحمن بن حبيب على افر بقة)

كان عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع قد انضم لما قتل أبوه وكان يوم بن عباس
سنة اثنتين وعشرين ومائة وسار الى الاندلس وقد ذكرناه وأراد ان يغلب عليهم فلم يكن ذلك
فلما ولي حنظلة بن صفوان افر بقة على ما ذكرناه وجه بالانطار الى الاندلس أمير افايس حينئذ
عبد الرحمن عما كان يرجوه فعاد الى افر بقة وهو خائف من أبي انطار وخرج بتونس من
افر بقة في جمادى الاولى سنة ست وعشرين وقد ولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخلافة
بالشام فذاع الناس الى نفسه فأجابوه فزارهم الى القيروان فأراد من به ا قتاله فذهبهم حنظلة
وكان لا يرى القتال الا بكافرا وخارجي وارسل اليه حنظلة رسالة مع جماعة من اعيان
القيروان رؤساء القبائل يدعوهم الى مراجعة الطاعة فقبضهم وأخذهم معه الى القيروان
وقال ان ربي احد من اهل القيروان يحجر قتلت من عندي اجمعين فلم يقتله احد فخرج حنظلة
الى الشام واستولى عبد الرحمن على القيروان سنة سبع وعشرين ومائة وسار افر بقة ولما
خرج حنظلة الى الشام دعا على اهل افر بقة وعبد الرحمن فاستجيب له فيهم فوقع الوباء
والطاعون سبع سنين لم يفارقهم الا في اوقات متفرقة وثار بعبد الرحمن جماعة من العرب
والبربر ثم قتل بعد ذلك فمن خرج عليه عروة بن الوليد الصديقي واستولى على تونس وقام أبو
عطاف عمران بن عطف الازدي فنزل بطناس وثارت البر بالبحال وخرج عليه ثابت
الصنهاجي بباجة فاخذها فاحضر عبد الرحمن اخاه الياس وجعل معه ستمائة فارس وقال له
سرحني بجهاز بعسكري عطاف الازدي فاذا رأيت عسكرهم فارقهم وسرحهم كانك تريد تونس
الى قتال عروة بن الوليد بما اذا أتيت موضع كذا فقف فيه حتى يأتيك فلان بكائي فافعل بما
فيه فسار الياس ودعا عبد الرحمن انسانا وهو الرجل الذي قال لآخيه الياس عنه واعطاه
كتابا وقال له امض حتى تدخل عسكري عطاف فاذا اشرف عليهم الياس ورأيتهم يدعون
السلح والخنيل فاذا فارقهم الياس ووضعوا السلح عنهم وأمنوا فسر اليه واوصل كتابي
اليه فضى الرجل ودخل عسكري عطاف وقاربهم الياس فحرقوا الركب ثم فارقهم الياس
فتوونس فسكنوا وقالوا قد دخل بين فكي أسد فحقن من ههنا وأهل تونس من ههنا وأمنوا
وصعدوا العزم على السير خلفه فلما امنوا سار ذلك الرجل الى الناس فأوصل اليه كتاب أخيه
عبد الرحمن فاذا فيه ان القوم قد امنوا فسر اليهم وهم في عقابهم فعاد الياس اليهم وهم غارون

جبل في بعض شعبه صدح
فيه سيف من ادخل يده
في ذلك الصدع وقبض على
ذلك السيف اضطررب
السيف في يده وارتعد هو
وان كان من اشتد الناس
وذكر ان هذا السيف
يجذب الحديد اكثر من
المغناطيس (أورم) ابنة
مواضع كل اهل الادحاب
الاول بلدة من ضواحي
حلب كانا كانت في القديم
معبد ابري فيم بالبلبل نور
ضوءه ساطع فاذا جاوز عالم
برواشيا والثاني اورم
الكبرى والثالث اورم
الصغرى والرابع اورم
البرامكة (اورنجان) بلدة
من بلاد ارمينية طيبة
كثيرة الخسرات واحاها
مساون ونصارى بهم اجبل
فيه غار ينزل الماء من سفقه
ويصير ذلك الماء حمر صالدا
(ارمية) بلدة كبيرة من
بلاد اذربيجان كثيرة
العسلات وافرة الخيرات
يقرب من بحيرة ارمية وانها
كرهة الرائحة لانبثات
عليها ولا سميك فيها
(اورن) ثلاثة مواضع الاول
مدينة مشهورة من مدن
ارمينية تعرف بارزن
الروم قديمة البناء بها
عين يغور الماء منها فورانا
شديد اليمح صوته من
بعيد فادنا الجوان

فلم يلحقوا بلبسون سلاهم حتى دهمهم فقتلهم وقتل ابا عطف اميرهم سنة ثلاثين ومائة
وارسل الى اخيه عبد الرحمن يبشر بذلك فكتب اليه عبد الرحمن يا امره بالمسير الى اهل تونس
ويقول انهم اذا رأوا ذلك ظنوا ان ابا عطف قاتلهم فظفرت بهم فدار اليهم فكان كما قال عبد
الرحمن ووصل اليها وصاحبها عمرو بن الوليد في الحمام فلم يلحق بلبس ثيابه حتى غشيه الياس
فالتحف بنشقة ينشغف بها يده وركب فرسه عريانا وهرب فصاح به الياس يا فارس العرب فعدا
اليه فضر به الياس واحتضنه عروة فسقط الى الارض وكاد عروة يطره على الياس فانه مولى
لالياس فقتله واحتز رأسه وميره الى عبد الرحمن واقام الياس بتونس وخرج عليه رجلا
بطرا بلس اسمها عبد الجبار والحرق وتلا من اهل البلد جماعة كثيرة فدار اليهم عبد الرحمن
سنة احدى وثلاثين ومائة وقاتلهم اقللا وكابايدشان بذهب الاباضية من الخوارج وحمسد
عبد الرحمن في قتال البربر وعمر عبد الرحمن سورطرا بلس سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم انه عاد
الى القيروان وغرنا لسان وبها جمع كثير من البربر فطفر بهم وذلك سنة خمس وثلاثين وسبع مائة
الى صقلية فظفروا وغنوا غنيمة كثيرة وبعث جيشا آخر الى سردينيا فغنوا وقتلوا في الروم
ودوخ المغرب جميعه ولم ينزم له عسكري وقتل مروان بن محمد وزالت دولة بني أمية وعبد الرحمن
بافريقية نخطب للداناه العباسيين وأطاع السجاح ثم قدم عليه جماعة من بني أمية ففرح هو
واخوته منهم وكان فيمن قدم عليه منهم العاص وعبد المؤمن ابنا الوليد بن يزيد بن عبد الملك
وكانت ابنة عههما تحت الياس اخي عبد الرحمن فبلغ عبد الرحمن عنهما السعي في الفساد
عليه فقتلهما فقالت ابنة عههما لزوجها الياس ان اهلك فقد قتل اخناك ولم يراقبك فيهم
وتهاون بك وانت سبيقه الذي يضرب به وكلما فتحت له فتحا كتب الى الخلفاء ان ابني حبيبا
قتله وقد جعل له العهد بعده وعزل عنه ولم تزل تغربه به فتحرك القواها واعل الحيلة على اخيه
ثم ان السجاح توفى وولى الخلافة بعده المنصور فافترق عبد الرحمن على افرريقية وارسل
اليه خلعة سوداء اول خلافته فلبسها وهي اول سواد دخل افرريقية فأرسل اليه عبد الرحمن
هدية وكتب يقول ان افرريقية اليوم اسلامية كلها وقد انقطع السبي منها والمال فلا تطلب
منى ما لا تقضب المنصور وأرسل اليه يتمدده فخلع المنصور بافرريقية ومرض خلعة وهو على المنبر
وكان خلع المنصور مما أعان أخاه الياس عليه فاتفق جماعة من وجوه القيروان معه على ان
يشنوا على عبد الرحمن ويولوه ويعيدوا الدعاء للمنصور فبلغ عبد الرحمن فأمر أخاه الياس بالمسير
الى تونس فتجهز ودخل اليه يودعه ومعه أخوه عبد الوارث فلما دخل على عبد الرحمن قتلاه
وكان قتله في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وكانت امارته على افرريقية عشرين سنة وسبعة
أشهر ولما قتل ضبط الياس ابواب الدار يأخذ ابنة حبيبا فلم يظفر به وهرب حبيب الى تونس
واجتمع بعنه عمران بن حبيب وأخبره بقتل أبيه وسار الياس اليها واقتلوا قاتلا يسيرا ثم
اصطلموا على ان يكون حبيب قصصة وقسط له ونقرة ويكون لعمران تونس وصطفورة
والجزيرة ويكون سائر افرريقية لالياس وكان هذا الصلح سنة ثمان وثلاثين ومائة فلما اصطلموا
سار حبيب بن عبد الرحمن الى عه ومضى الياس مع أخيه عمران الى تونس فغدر بعمران اخيه
وقتله وأخذ تونس وقتل بها جماعة من اشرف العرب وعاد الى القيروان فلما استقر بمبعث

منها يموت في الحال وخولها
 من الحيوانات الموقية
 ما شاء الله وقد وكلاهما
 من منع الغريب من الدخول
 منها والثاني بلدة بقرب
 خلاط من ارمينية أيضا
 والثالث اسم غصنة بقرب
 شيراز من ارض فارس
 (انبار) ثلاثة مواضع
 الاول مدينة على شاطئ
 الفرات اقام بها السقاح
 اول خليفة من بني العباس
 حتى مات وهي مدينة
 قديمة اول بلاد العراق
 والثاني قرية من قرى بلخ
 ينسب اليها ابو الحسن على
 ابن محمد الانباري والثالث
 سكة الانبار باعلى هرو
 ينسب اليها ابو بكر محمد
 ابن الحسين بن عبدويه
 الانباري (اهواز) ناحية
 بين البصرة وفارس ويقال
 لها خوزستان وهي شديدة
 الحر وكثيرة الهوام الطيارة
 والحشرات القاتلة لا تنقطع
 جها ولا وباءها وأهلها
 في عذاب أليم (افسوس)
 مدينة مشهورة بارض
 الروم بنيت في سنة ثمان
 وعشرين من ملك داود
 عليه السلام وهي مدينة
 دقيانوس الجبار الذي
 هرب منه أصحاب الكهف
 وبين المكهف والمدينة
 مقدار فرسخين وهو عار
 في جبل يخلو من واهم

بطاعته الى المنصور مع وفد منهم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قاضي افرقية ثم سار حبيب الى
 تونس فملكها فصار اليه الياس واقتلوا وقتلوا الاضيعة فلما جئهم الليل ترك حبيب خيامه وسار
 جريدا الى القيروان فدخلها وأخرج من في السجن وكثر جمعه ورجع الياس في طلبه فقارقه
 أكثر أصحابه وقصدوا حبيبا فعظم جيشه وخرج اليه فالتقيا ففقد أصحاب الياس وبرز حبيب
 بين الصئين فقال لم تقتل صناعتنا ومواليكنا ابرز انت الى قاضي القتل صاحبنا اسد تراخ
 منه فتوقف الياس ثم برز اليه فاقتتلا قتلا شديدا فسكر فيه رجلا من سيرة اهلهم ثم ان حبيبا
 عطف عليه فقتله ودخل القيروان وكان ذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة وهرب اخوة الياس الى
 بطن من البربر يقال لهم ورجومة فاعترضوا بهم فسار اليهم حبيب فقاتلهم فهزموه فسار الى
 قابس وقوى أمر ورجومة حينئذ وأقبات البربر اليهم وانخلوا راج وكان مقدم ورجومة رجلا
 اسمه عاصم بن جميل وكان قد ادعى النبوة والهكاهة فبقتل الدين وزاد في الصلاة وأسقط ذكر
 النبي صلى الله عليه وسلم من الاذان فجهر عاصم من عنده من العرب على قصد القيروان وأتاه
 رسول جماعة من أهل القيروان يدعونه اليهم وأخذوا عليه العهد والمواثيق بالحماية والصيانة
 والدعاء المنصور فسار اليهم عاصم في البربر والعرب فلما قاربوا القيروان خرج من يدهم القتالهم
 فاقتتلوا وانهمز أهل القيروان ودخل عاصم ومن معه القيروان فاستحاث ورجومة المحرمات
 وسبوا النساء والصبيان وربطوا دوابهم في الجامع وافسد وافيهم ثم سار عاصم يطالب حبيبا وهو
 بقابس فأدركه واقتلوا وانهمز حبيب الى جبل اوراس فاحتجى به وقام بنصره من به وطلق به
 عاصم فالتقوا واقتتلوا فانهمز عاصم وقتلوه وأكثرا أصحابه وسار حبيب الى القيروان فخرج اليه
 عبد الملك بن أبي الجعد وقد قام بأمر ورجومة بعد قتل عاصم فاقتتل هو وحبيب فانهمز حبيب
 وقتل هو وجماعة من أصحابه في الحرم سنة اربعين ومائة وكانت امارت عبد الرحمن بن حبيب على
 افرقية عشرين سنين واشتهر اوامار اخيه الياس سنة وستة أشهر وامارة ابنه حبيب ثلاث سنين
 * (ذكر اخراج ورجومة من القيروان) *

ولما قتل حبيب بن عبد الرحمن عاد عبد الملك بن أبي الجعد الى القيروان وفعل ما كان يفعله عاصم
 من الفساد والظلم وقلة الدين وغير ذلك فقارقه القيروان أهلها فاتفق ان رجالا من الاباضية دخل
 القيروان لحاجة له فرأى فاسا من الوردجوميين قد أخذوا امرأة قهرا والناس ينظرون
 فادخلوها الجامع فترك الاباضي حاجته وقصد أبا الخطاب عبد الاعلى بن السمع المعافري فاعلمه
 ذلك فخرج ابو الخطاب وهو يقول يبتك اللهم يبتك فاجتمع اليه أصحابه من كل مكان وقصدوا
 طرابلس الغرب واجتمع اليه الناس من الاباضية وانخلوا راج وغيرهم وسير اليهم عبد الملك فقدم
 ورجومة جيشا فهزموه وساروا الى القيروان فخرجت اليهم ورجومة واقتتلوا واشتد القتال
 فانهمز أهل القيروان الذين مع ورجومة وخذلواهم فقتلهم ورجومة في الهزيمة وكثر القتل فيهم
 وقتل عبد الملك الوردجومى وتبعهم أبو الخطاب يقتلهم حتى اسرف فيهم وعاد الى طرابلس
 واستخلف على القيروان عبد الرحمن بن رستم الفارسي وكان قتل ورجومة في صفر سنة احدى
 واربعين ثم ان جماعة كثيرة من السوداء سبواهم محمد بن الاشعث الخزاعي أمير مصر لامنصور الى
 طرابلس لقتال أبي الخطاب وعلمهم أبو الاحوص عمر بن الاحوص العجلي فخرج اليهم أبو

الكهف جبرم وكانوا ستة
انفار من اشراف الروم
وكانوا على دين المسيح
متمسكين بعبادة الله
تعالى فلما اراد قيسانوس ان
يردهم الى عبادة الاصنام
هروا منه للافرا وابعاع
معه كتب تسعهم الراعي
على دينهم فصاروا سبعة
اسرافطرو والكاب صارا
فعماد وقال لهم الكلب لم
تطردوني لا تخشوا مني انا
احباء الله تعالى فقاموا
حتى احسكم مخرجوا من
البلد الى كهف قريب من
المدينة فكتبوا بعمدون الله
تعالى هناك فشاخ خبرهم
وعلم الملك بمكانهم فلما ردوا
ذلك تضرعوا وابتلوا الى
الله فتوفي الله ارواحهم واما
الدوم وكلهم باسط ذراعيه
يباب الكهف فحسمهم
ايقاطا وهم رقود لانهم كانوا
مفتحين الاعين يقتفسون ولا
يسكلمون قال ابن عباس
كلوا يقابون في السنة مرة
واحدة من جنب الى جنب
اثلاثا كل الارض لحومهم
وكان يوم عاشوراء يوم تغلبهم
فامر الملك ان يستد عليهم باب
الكهف وقال دعوهم يموتوا
جوعا وعطشا ويكن كهفهم
الذي اختاروه قبرا لهم وهو
يظن انهم ايقاط يعلمون
فما يصنع بهم فعمي الله عليهم
آثارهم وكهفهم بعد ستة

الخطاب وقابلهم وهرمهم سنة اثنتين واربعين فعادوا الى مصر واستولى ابو الخطاب على سائر
افريقية فسير اليه المنصور ومحمد بن الاشعث الخراي امير اعلى افريقية فصار من مصر سنة
ثلاث واربعين فوصل اليها في خمسين ألفا ووجهه معه الاغلب بن سالم التميمي وبلغ ابا الخطاب
سيره فجمع اصحابه من كل ناحية فكتبهم وخاضه ابن الاشعث لكثرة جوعهم فارتدت زناتة
وهوارة بسبب قتل من زناتة فاتهمت زناتة ابا الخطاب باليل اليهم فقاروه بجاعة منهم فقوى
جبان بن الاشعث وسار سير اربيدانم اطهر ان المنصور قد امره بالعود وعاد الى ورائه ثلاثة ايام
سير ابطيا فوصلت عيون ابي الخطاب واخبرته بعوده فقترق عنه كثير من اصحابه وامس الباكون
فعاد ابن الاشعث وشجعان عسكره مجد انصبح ابا الخطاب وهو غير مناهب للعرب فوصلوا
السيف في الخوارج واشتد القتال فقتل ابو الخطاب وعامة اصحابه في مصر سنة اربع
واربعين ومائة ووطن ابن الاشعث ان مادة الخوارج قد اذنت فطقت واذا هم قد اطل عليهم اسم ابو
هريرة الرافعي في ستة عشر ألفا فلقاهم ابن الاشعث وقتلهم جميعا سنة اربع واربعين وكتب الى
المنصور بطرقه ورتب الولاة في الاعدال كاه وبنى سور القيروان فمات سنة ست واربعين وضبط
افريقية وامعن في طلب كل من سالفه من البربر وغيرهم فسير جيشا الى زويلة ووران فافتح
وران وقتل من به امن الاباضية وافتتح زويلة وقتل منهم عبد الله بن سنان الاياضي واهل
الباقيين فلما رأى البربر وغيرهم من اهل العبت والخلاف على الامراء تلك خافوه خوفا شديدا
واذعنوا له بالطاعة فثار عليه رجل من جنده يقال له هاشم بن الشايج بمؤامرة رتبها كثير من
الجند فسير اليه ابن الاشعث قائدا في عسكر فقتله هاشم وانهمزم اصحابه وجعل المصرية من
قوادس الاشعث يأمرون اصحابهم بالحاق بهم هاشم كراهية لابن الاشعث لانه تعصب عليهم فبعث
اليه ابن الاشعث جيشا آخر فاقتلوا وانهمرم هاشم وطلق شاهر وجعل طعام البربر فبات عدة
عسكره عشرين ألفا فساد بهم الى تم وذه فسير اليه ابن الاشعث جيشا فاقامهم هاشم وقتلوا كثير
من اصحابه البربر وغيرهم فسار الى ناحية طرابلس وقدم رسول من المنصور الى هاشم يلومه
على مفاخرة الطاعة فقال ما خالفت واكنى دعوت لاهدى بعد امير المؤمنين وانكر ابن الاشعث
ذلك واراد قتلي فقال له الرسول فان كنت على الطاعة فله عتقك فشر به بالسيف فقتله سنة سبع
واربعين في مصر وبذل الامان لاصحاب هاشم فجمعهم فعادوا وتبعهم ابن الاشعث بعد ذلك
فقتلهم فغضب المصرية واجتمعت على عداوته وخلافه واجتمع رأيهم على احراره فلما رأى
ذلك سار عنهم ولقيته رسل المنصور بالبر والاكرام فقدم عليه واستعمل المصرية على افريقية
بصدده عيسى بن موهبي الخراساني وكان بعد مسير ابن الاشعث تأمير الخراساني ثلاثة اشهر
واستعمل المنصور الاغلب التميمي على مائة كره في ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائة واعان
اوردها هذه الحوادث متتابعة لتعلق بعضها ببعض على ملأ طامه وقد ذكرنا كل حادث في اى
سنة كانت حصل العرصان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل يزيد بن الوليد يومف بن محمد بن يومف عن المدينة واستعمل عبد العزيز
ابن عروبن عثمان فة دمها في ذى القعدة من السنة ورح بالسام عبد العزيز بن جبر بن عبد

فلبشوا في كهفهم ثلثة مائة سنين وازدادوا تسعا لثلاثمائة سنة شمسية والله تعالى ذكره ٢٩ ثلثمائة قرينة واللقاوت بين

الشمسية والقمرية في كل مائة سنة ثلاث سنين فيكون ثلثمائة وتسع سنين فلذلك قال الله تعالى وازدادوا تسعا كذا ذكره البغوي في تفسيره قال في الله تعالى في يقين رجل من اهل ذلك البلد يدعى دم ذلك البنيان الذي على فم الكهف فيدني فيه حظيرة لغته ففتح باب الكهف واذن الله للقيسة ان يجلسوا بين ظهرى الكهف فجلسوا فرحين مستبشرين مسفرة وجوههم فسلم بعضهم على بعض كانوا استيقظوا من ساعيتهم فارسلوا احدهم وهو غلاما يشتري لهم طعاما فاخذ ورقا من نفقة ثم اتى كانت معهم من ضرب دقيانوس فكانت كخفاف الربيع فلما دخل المدينة رأى ناسا كثيرين محدثين لم يكن رأيهم قبل ذلك وسمع ناسا يحافون باسم عيسى بن مريم فتعجب من ذلك وتحيير فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال بعني بهذه الورق طعاما فاخذها الرجل ونظر الى ضرب الورق وشمها فحجب منها ثم اراها لرجل منهم آخر ثم جعلوا يتطارحون ما بينهم ويتعجبون منها ويقولون ان هذا اصاب كثيرا فاجتمع عليه اهل المدينة

العزير وقيل عمر بن عبد الله بن عبد الملك وكان العامل على العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء الكوفة ابن أبي ليلى وعلى البصرة المسور بن عمر بن عباد وعلى قضائهم اعمارهم بن عبيدة وعلى خراسان نصر بن سيار البكائي وفيها كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أمير الجزيرة الغمر بن يزيد بن عبد الملك يحثه على الطلب بدم أخيه الوليد ويعدده المساعدة له واجتباؤه على ذلك وفيها مات سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقيل سنة سبع وعشرين وسعيد بن أبي سعيد المقبري ومالك بن دينار الزاهد وقيل مات سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثلاثين وفيها توفي الكمي بن زيد الشاعر الاسدي وكان ولده سنة ستين وفيها توفي عبد الرحمن ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وقيل سنة إحدى وثلاثين وفي اماره يوسف بن عمر على العراق توفي أبو جرة الضبي صاحب ابن عباس (جرة بالجيم والراء المهملة) * ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة *

* (ذكر مسير مروان الى الشام وخلق ابراهيم) *

وفي هذه السنة سار مروان الى الشام لمحاربة ابراهيم بن الوليد وكان السبب في ذلك ما قد ذكرنا بعضه من مسير مروان بعد مقتل الوليد وانكاره قتله وغلبته على الجزيرة ثم مبايعته ليزيد بن الوليد وما ولاه يزيد من عمل أبيه فلما مات يزيد بن الوليد سار مروان في جنود الجزيرة وخلف ابنه عبد الملك في جمع عظيم بالرقعة فلما انتهى مروان الى قنسرين لقي به ابشر بن الوليد وكان ولده اخوه يزيد قنسرين ومعه أخوه مسرور بن الوليد فتصافوا ودعاهم مروان الى بيعته فقال اليه يزيد بن عمر بن هبيرة في القيسية واسلموا ابشر وأخاه مسرورا فاخذهم ما همروا فحبسهم ما وسار ومعه أهل قنسرين متوجهوا الى حصن وكان أهل حصن قد امتنعوا من بيعته ابراهيم وعبد العزيز فوجه اليهم ابراهيم عبد العزيز وجند أهل دمشق فحاصروهم في مدينتهم وأسرع مروان السير فلما دنا من حصن رحل عبد العزيز عنها وخرج أهلها الى مروان فبايعوه وساروا معه ووجه ابراهيم بن الوليد الجنود من دمشق مع سليمان بن هشام فنزل عين الجرف مائة وعشرين ألفا ونزلها مروان في ثمانين ألفا فدعاهم مروان الى الكف عن قتاله واطلاق اخي الوليد الحكم وعثمان من السجن وضمن لهم انه لا يطلب احدا من قتله الوليد فلم يجيبوه ووجدوا في قتاله فاقتلوا ما بين ارتفاع النهار الى العصر وكثر القتل بينهم وكان مروان ذارأى ومكيدة فارسل ثلاثة آلاف فارس فساروا خلف عسكره وقطعوا نهرها كان هناك وقصدوا عسكر ابراهيم ليغيروا فيه فلم يشعروا به سليمان ومن معه وهم مشغولون بالقتال الا بائليل والبارقة والتسكير في عسكرهم من خلفهم فلما رأوا ذلك انهزموا ووضع أهل حصن السلاح فيهم لمخنة عليهم فقتلوا منهم سبعة عشر الفا وكف أهل الجزيرة وأهل قنسرين عن قتالهم واتوا مروان من أسرارهم بمثل القتل وأكثرت فاخذ مروان عليهم البيعة لولدي الوليد وخلي عنهم ولم يقتل منهم الا رجلين يزيد بن العقار والوليد بن مصاد الكلبيين وكانا ممن ولي قتله الوليد فحبسهما حتى هلكا في حبسه وهرب يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فجهز مع سليمان الى دمشق واجتمعوا مع ابراهيم وعبد العزيز بن الحجاج فقال بعضهم لبعض ان بقي ولد الوليد حتى يخرجهم ما مروان ويصير الامر اليهم لم يستبقيا احدا من قتله أيهما والراى قتلها فمأى ذلك يزيد بن خالد فامر أبا الاسد مولى خالد بقتلها ما فخرج يوسف بن عمر ف ضرب رقبة وأرادوا

فانطلق اهل المدينة لينظروا
أخذ فيمنأهم كذلك اذ
سمعوا الاصوات وجلبة
الحيل مصعدة فحورهم فقاموا
الى الصلاة وسلم بعضهم على
بعض ودخل عليهم عليهما
وهو يسبي فلما رأوه بكوا
معه وسألوه عن شأه ف أخبرهم
فعرفوا عند ذلك انهم كانوا
تياما قد دخل عليهم الملك
ومعه اهل المدينة فلما رأوه
مرحوا به ونحوا وجدا على
وجوههم ودعوا للملك
ورجعوا الى مضاجعهم
فناموا ونفى الله انفسهم
وحجبهم الله عن خروجهم
عندهم بالرب فلم يقد واحد
ان يدخل عليهم لما اليهم
الله من الهيبة حتى لا يصل
اليهم احد حتى يبلغ الكتاب
اجله فيؤقتهم من رقتهم
وامر الملك فجعل على باب
الكهف مبعدا يصلي فيه
ويهل لهم في كل سنة عبدا
وامران يوثق اليه واسماؤهم
مكسباينا عليهما موطون
يونس كفتيما ونس
دونونس سارينوس وكاهم
فلم يروى كتابه ايامهم منافع
نظمتها بعضهم فقال
لك الامن من مرق وغرق وقبضة
ونجح وسقط المال منه يرام
ودفع صداع او كلال اسائر
ومن فريخو والصبي ينام
منافع اهل الكهف تنفع

قتل أي محمد السبياني قد دخل بنام من بيوت الحبس وأغلقه فلم يقدروا على فقهه وأرادوا سرقة
فلم يوثقوا بنا حتى قيل قد دخلت خيل مروان المدينة فنهزروا وحرب ابراهيم واختني وانتهب
سليمان ماني بيت المال فقبضه في أصحابه وخرج من المدينة
(ذكر بيعة مروان بن محمد بن مروان)

وفي هذه السنة يبيع بدمشق مروان بالخلافة وكان سبب ذلك انه لما دخل دمشق وحرب ابراهيم
ابن الوليد وسليمان ثار من بدمشق من موالى الوليد الى دار عبد العزيز بن الجراح بن عبد الملك
فتلقوه ونشوا وقبر بن يزيد بن الوليد وصلوه على باب البامية وأتى مروان بالعلماء من الحكم وعثمان
ابن الوليد مة فتولى ويوسف بن عمر قد فهم وأتى بابي محمد السقياني في قبوده فلم عليه
بالخلافة ومروان يسلم عليه يومئذ بالامرة فقال لمروان مه فقال انه ما جده لاهلك بعدهما
وأندسه شعرا قاله الحكم في السجن وكأنا قد بلغا وولدا لاهلهم وهو الحكم فقال الحكم

الامن مبلغ مروان عني * وعلى العمر طال به خنيفا
بابي قد ظلمت وصار قومي * على قتل الوليد مشايعينا
أبذبح كلهم بدى ومالى * فلا غنا صبت ولا سميني
ومروان بارض بن زرار * كلبت الغاب مفرس عريما
اتسكت يهني من اجل امي * فقد يابى سم قبلي هجينا
فان اهلك انا ولى عهدى * فمروان امير المؤمنين

ثم قال اب طيلىك يا بعلك ومعه من مع مروان وكان اول من بايعه معاوية بن يزيد بن حصين بن
غير وروى اهل حص والناس بعده فلما استقر له الامر رجع الى منزله بجران وطلب منه الامان
لابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام فأنتمها فقد ما عليه وكان سليمان بن ممر بن معه من اخوته
وأهل بيته ومواليه الذ كرواية ثيا بعه وامروان بن محمد

(ذكر ظهور عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر)

وفي هذه السنة ظهر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أي طالب الكوفة ودعا الى
نفسه وكان سبب ذلك انه قدم على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والى الكوفة فآكرمه وأجانه
وأجرى عليه وعلى اخوته كل يوم ثلثة مائة درهم فكانوا كذلك حتى هلك يزيد بن الوليد وباع
الناس أخاه ابراهيم بن الوليد وبعده عبد العزيز بن الجراح بن عبد الملك فلما بلغ خبر بيعتهما
عبد الله بن عمر بالكوفة بايع الناس وزاد في العطاء وكتب بيدهم الى الاقاق فجاءه البيعة
ثم بعاه امتاع مروان بن محمد من البيعة ومسيره اليها الى الشام فحبس عبد الله بن معاوية
عنده وزاده فيما كان يجرى عليه واعد له مروان بن محمد ان هو ظنر بابر ابراهيم بن الوليد ليبيع له
ويقاتل به مروان ففاج الناس وورد مروان الشام وظفر بابر ابراهيم فأنتم امم عبد الله
القسرى الى الكوفة مسرعا وافتداه كبا على لسان ابراهيم باهرة الكوفة وجع البيانية واعلمهم
ذلك فاجابوه وامتنع عبد الله بن عمر عليه وقائله فلما رأى الامر كذلك خاف أن يظهر أمره
فيقتضح ويقتل فقال لأصحابه الى أكره سقك الدماء فكمه وأيديكم فكفوا وظاهر ابراهيم
وهربه ووقعت العصية بين الناس وكان سببها ان عبد الله بن عمر كان اعلى مضر وريعة عطابا

كثيرة ولم يسطر جعفر بن القعقاع بن شور الذهلي وعثمان بن الخبيري من تيم اللات بن ثعلبة شيئا
وهما من ربيعة فكانا مغضبين وغضب لهما عاتمة بن حوشب بن رديم الشيباني وخرجوا من
عند عبد الله بن عمرو وبالخير الى الكوفة فنادوا يا آل ربيعة فاجتمعت ربيعة وتتروا وبلغ الخبر
عبد الله بن عمرو فارسل اليهم اخاه عاصما فاتاهم وهم يدبرون فاقى نفسه بينهم وقال هذه يدى لكم
فاحكموا فاستحيوا ورجعوا وعظمو اعاصموا وشكروا فلما كان المساء ارسل عبد الله بن عمر الى
عمر بن الغضبان بن القبيعي بمائة الف فقصها في قومه بنى همام بن حرة بن ذهل الشيباني والى
عامة بن حوشب بمائة الف قصها في قومه وارسل الى جعفر بن نافع بمال والى عثمان بن
الخبيري بمال فلما رأت الشيعة ضعف عبد الله بن عمرو عوافيه ودعوا الى عبد الله بن معاوية
واجتمعوا في المسجد وثاروا واتوا عبد الله بن معاوية وواخر جوم من داره وادخلوه القصر
ومنعهوا عاصم بن عمر عن القصر فلحق باخيه بالخيرة وجاء ابن معاوية الكوفيون فبايعوه فقيم عمر
ابن الغضبان ومنصور بن جهور واسماعيل بن عبد الله القسري اخو خالد واقام اياما يبايعه
الناس واتته البيعة من المدائن وقوم النبل واجتمع اليه الناس فخرج الى عبد الله بن عمرو بالخيرة
فقبل لابن عمر قد قبل ابن معاوية في الخلق فاطرق مليا واتاه رئيس خبازيه فاعلمه بادراك
الطعام فامر باحضاره فاحضره فاكل هو ومن معه وهو غير مكترث والناس يتوقعون ان يحجم
عليهم ابن معاوية وفرغ من طعامه واخرج المال ففرقه في قواده ثم دعاه مولى له كان يتبرك به
ويقول باسمه كان اسمه اماميونا وامار باحاطة فتحوا واسما يتبرك به فاعطاه اللوا وقال له امض
به الى موضع كذا فاركن وادع اصحابك واقم حتى آتيك ففعل وخرج عبد الله فاذا الارض
بيضاء من اصحاب ابن معاوية فامر ابن عمر مناديا فنادى من جاء برأس فله خمسة مائة فاقى برؤس
كثيرة وهو يعطى ماضين ويرزرجل من اهل الشام فبرز اليه القامس بن عبد الغفار العجلي فساله
الشامى فعرفه فقال قد ظننت انه لا يخرج الى رجل من بكر بن وائل والله ما اريد قتالك ولكن
احببت ان اتى اليك حديثا اخبرك انه ليس معكم رجل من اهل اليمن لاسماعيل ولا منصور
ولا غيرهما الا وقد كاتب ابن عمرو وكاتبته مضر وما ارى ابيكم يا ربيعة كتابا ولا رسولا ولا رجلا
من قيس فان اردتم السكاب اباغته ونحن غدا بازا ابيكم فانهم اليوم لا يقاتلونكم فبلغ الخبر ابن
معاوية فاخبر به عمر بن الغضبان فاشار عليه ان يستوثق من اسمعيل ومنصور وغيرهما فلم يفعل
واصبح الناس من الغد عادي على القتال فحمل عمر بن الغضبان على ميمنة ابن عمر فاذككت فوا
ومضى اسمعيل ومنصور من قورهما الى الحيرة فاقام زم اصحاب ابن معاوية الى الكوفة وابن
معاوية معهم فدخلوا القصر وبقي من بالميسرة من ربيعة ومضر ومن بازا منهم من اصحاب ابن
عمر فقال لعمر بن الغضبان ما كنا نمن عليكم ما صنع الناس بكم فانصرفوا فقال ابن الغضبان
لا ابرح حتى اقتل فاخذ اصحابه بعنان دابته فادخلوه الكوفة فلما امسوا قال لهم ابن معاوية
يا معشر ربيعة قد رايت ما صنع الناس بنا وقد علقنا دماءنا في اعناقكم فان قاتلتم قاتلنا معكم
وان كنتم ترون الناس يخذلوننا وياكم فخذوا لنا واسمكم امانا فقال له عمر بن الغضبان ما نقاتل
معكم وما نأخذ لكم امانا كما نأخذنا لانفسنا فاقاموا في القصر والزبدي على اقواء السكك
يقاتلون اصحاب ابن عمر اياما ثم ان ربيعة اخذت امانا لابن معاوية ولا نفسهم ولا زبدي ليدخلوا

بن على عم الخليفة المنصور
سنة احدى وخسين ومائة
وهي مدينة حسنة وخيمة
اسلامية بمسانين حصن
وغیره وهي الآن بيد اولاد
رمضان من قبيل بنى عثمان
والثاني في شرفى توزمن
طريق مكة جبل يقال له اذنة
والثالث قرية بجوارها وقف
الخليل عليه السلام (اياس)
مدينة على ساحل بحر الشام
ولها ميناء حسنة وبين اياس
وبقراص من حلتان واهلها
نصارى (انطاكية) مدينة
عظيمة موصوفة بالزاهة بنها
انطاكية بنت روم بن عيص
ولها سور عظيم قد احاط
بسمها وجبلها وبها اثنتا عشرة
وسمى برجال كل برج ثلاث
طبقات وكانت مشحونة
بالحرس وبطوف على سورها
اربعة آلاف فارس في كل
ليلة من عند صاحب
القسطنطينية ويستبدل
غيرهم في السنة الثانية
وتسميها الروم مدينة الله
تعظيمها لاهل مدينة الملك وأم
المدين لانها عندهم اول
مدينة ظهر فيها دين النصرانية
وكانت احدى كراسى الروم
وهي كرسى بطرس وهو
شعرون الصفا وفيها مسجد
حبيب الخباز وقبره يزار
ويتبرك به (ارمنان) بلدة من
نواحي حلب ذات سوق
وبها عيون حسنة وهي نزهة جدا واهلها يسمون الى الخذل (انطارطوس) قلعة على بحر الروم وهي نغز لاهل حصن

عيش وفي نساها جمال فائق
يقال انها مملكة لا تدهلها
حسنة ولا عقرب ومق
وصلت الى باب المدينة
هلكت ويحمل من ترابها
الى سائر البلاد فيوضع على
لسعة العقرب قبرا لوقتها
ياذن الله تعالى (اركني)
مدينة بالروم ذات مياه
جارية وبساتين كثيرة وكلها
وقف على الفقراء والجاويز
بكة والمدينة (افسراي)
مدينة كبيرة ببلاد الروم ذات
اشجار وفواكه كثيرة وبها قلعة
في وسط المدينة وتعمل
فواكهها الى مدينة قونية
على العجلة وبينها وبين قونية
ثلاث مر اهل قصتها السلطان

يلدزم ياريد في سنة ٧٩٥
(اماسية) مدينة كبيرة
بسور وقلعة شاهقة عاصية
وهي خروسة المشهور قراها
بساتين ونهر كبير ونواحيها
تسقي بها وهي من مدلك
الحكام (انقرة) موضعان
الاول مدينة مشهورة
بالروم يقال لها انكورية
غزاها الرشيد وقصها وهي
مدينة على تل عال وليس بها
بساتين ولا ماء جار وهي بين
الجبال وشرب اهلها من
آبار وهي محل تسج الصوف
ومنها يحمل الى البلدان
والثاني موضع بنواحي المدينة

(آدين) ناحية مقبلة ببلاد الروم ذات مياه وبلدان وقرى بها من عصب يحلب منه الى الاقاق (اسكي شهر) واستباح

حيث شاورا وسارا بن معاوية من الكوفة فقول المداخن فاقام قوم من اهل الكوفة فخرج بهم
فقلب على داون والجبال وهمذان واضهان والري ونخرج اليه عبيدا اهل الكوفة وكان
شاعر اعجيد ان قوله

ولا تركب الصنيع الذي • تلوم اهلك على مثله
ولا يجهنك قول امرئ • يخالف ما قال في فعله
(ذكر رجوع الحرث بن السريج الى مرو)

وفي هذه السنة رجع الحرث الى مرو وكان مقبلا عند المشر كين مدة وقد تقدم سبب عود
وكان قد قدمه مرو وفي جنادى الاخرة سنة سبع وعشرين فلقبه الناس بكشمين قبل ان يقيم قال
ما قرئت عيني منذ خرجت الى بوي هذا وما قرئت عيني الا ان يطاع الله واقبه نصر وأزله وأجرى
عليه كل يوم خمسين درهما كان يتنصر على لون واحد وطاقي اهل واولاده وعرض عليه
انصران بوليه وبه عليه مائة الف دينار فلم يقبل وارسل الى نصراني لست من الدنيا والذات في
شيء اغا اسألك كتاب الله والعمل بالسنة وان تستعمل اهل الخير فان فعلت ساعدتك على عدولك
وارسل الحرث الى الكرماني ان اعطاني نصر العمل بالكتاب وما سألته عضدته وقت باصر الله
وان لم يفعل اعطيتك ان ضمنت لي القيام بالعدل والسنة ودعاني فقيم الى نفسه فاجابه منهم ومن
غيرهم جمع كثير واجتمع اليه ثلاثة آلاف وقال لنصر انما خرجت من هذه البلدة منذ
ثلاث عشرة سنة انكارا للجبور وانت تريدني عليه

(ذكر كرامة قاض اهل حص)

وفي هذه السنة انتفض اهل حص على مروان وكان سبب ذلك ان مروان لما عاد الى خراب
بعد فراغه من اهل الشام اقام ثلاثة اشهر فانتفض عليه اهل حص وكان الذي دعاهم الى ذلك
ثابت بن نعيم وراسلهم وارسل اهل حص الى من يتقدم من كتب فاتاهم الاصبغ بن ذوالقمة
الكلبي واولاده ومعاوية السككي وكان فارس اهل الشام وغيرهما في حق من القس
فرسانهم فدخلوا الى القنطرة فجد مروان في السير اليه ومعه ابراهيم الخولع وسليمان بن هشام
وكان قد امنهم او كان يكرمهم ما بلغهم ما بعد القنطرة يومين وقد سدا اهلها ابوابها فاحسبوا
بالمدينة ووقفوا بآبواب من ابواب افادى مناديه الذين عند الباب مادعاكم الى التكت قالوا
اناعلى طاعتك لم تنكث قال فافتحوا الباب ففتحو الباب فدخله عمر بن الوضاح في الوضاح
وهم نحو من ثلاثة آلاف فقاتلهم من في البلد فكفرتهم خيل مروان فخرج من بها من باب
تدمر فقاتلهم من عليه من اصحاب مروان فقتل عامة من خرج منه وافت الاصبغ بن ذوالقمة
وابنه فرافضة وقتل مروان جماعة من امرائهم وطلب غسمانة من القتلى حول المدينة وهدم
من سورها نحو ثلثة وقل ان فتح حص وهدم سورها كان في سنة ثمان وعشرين

(ذكر خلاف اهل القوطة)

في هذه السنة خالف اهل القوطة ولوا عليهم يزيد بن خالد القسري وحصر وادمشق واميرها
زامل بن عمرو فوجه اليهم مروان من حص ابا الورد بن الكوثر بن زفر بن الحرث وعمر بن
الوضاح في عشرة آلاف فلما دنوا من المدينة حاربوا عليهم ونخرج عليهم من بالمدينة فانهزموا

الدنيا وعند هاسوق وخان

للمسافرين يسكنه اهلها

بالتنازرو ينقلون بالليل الى

البلد المذكورة (أقشهر)

مدينة بالروم وهي من انزه

المدن ذات اشجار مثمرة

وانهار طيبة ينسب اليها

ناصر الدين خواجہ المشهور

يجيى لغيره النيران وتبرك

به (اي لغون) ببلدة بقرب

أقشهر بمرحلة ذات خيرات

كثيرة وبها تسكنة وخان عظيم

للمسافرين وجامع بناها

الوزير لا مصلطى باشا

(انتيق) مدينة قديمة رومية

بينها وبين قسطنطينية اربع

مراحل ولها بحيرة كبيرة وفي

هذه المدينة يعمل القاشاني

الذي لا نظير له يجلب اسائر

البلدان فتحها السلطان

اورخان في سنة احدى وثلاثين

وسبع مائة وكانت من معظم

مدائن الكفار وجمع عظامهم

فغنم المسلمون منها غنية عظيمة

لم يعهد بها (ادرنه) مدينة

عظيمة بينها وبين قسطنطينية

ثمان مراحل وهي ذات

اسوار وبها قلعة حصينة وهي

من اعظم المدن تجري من

تحتها الانهار الثلاثة تونجه

وارطه ومرج وهي من

الاقليم الخامس وهي ذات

اشجار وخيرات كثيرة وبها

دار الملك كان يشق بها

السلطان العثمانية فتحها

ومد رسة وكيه بطخنها

واستباح اهل مروان عسكرهم وحرقوا المزة وقرى من المانية وأخذوا يدين خالد قتل وبعث
زامل برأسه الى مروان بجمص وعين قتل في هذه الحرب عمر بن هاني العباسي مع يدي وكان
عابدا كثيرا المجاهدة

(ذكر خلاف اهل فلسطين)

وفيه اخرج ثابت بن نعيم بعد اهل حصص والغوطه وكان خروجه في اهل فلسطين واتقض
على مروان ايضا والى طبرية فحضرها وعليها الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم ابن اخي
عبد الملك فقاتله اهلها اياما فكتب مروان بن محمد الى أبي الورد يأمره بالمسير اليهم فصار اليهم
فلما قرب منهم خرج اهل طبرية على ثابت فلهزموه واستباحوا عسكره وانصرف الى فلسطين
منهزمات وبعثه أبو الورد فالتقوا واقتتلوا فلهزمه أبو الورد ثانية وتفرق أصحابه وأسر ثلاثة من
أولاده وبعث بهم الى مروان وتغيب ثابت وولده رفاعه واستعمل مروان على فلسطين
الدماح بن عبد العزيز السكاني فظفر بثابت وبعثه الى مروان موثقا بعد شهرين فامر به
وبأولاده الثلاثة فقطعت ايديهم وارجلهم وحملوا الى دمشق فألقوا على باب المسجد ثم صلبهم
على ابواب دمشق وكان مروان يدبر ايوب فبايع لابنيه عبيد الله وعبد الله وزوجهم ما ابنتي
هشام بن عبد الملك وجمع لذلك بني امية واستقام له الشام ما خلا تدمر فصار اليها انزل القسطل
وبينه وبين تدمر اياما وكانوا قد غرروا المياه فاستعمل المازاد والقرب والابل وكله الارش
ابن الوليد وسليمان بن هشام وغيرهما وسألوه ان يرسل اليهم فأذن لهم في ذلك وسار الارش
وخوفهم وحذرهم فاجابوا الى الطاعة وهرب نفر منهم الى البرمن لم يثق بمروان ورجع الارش
الى مروان ومعه من اطاع بعد ان هدم سورها وكان مروان قد سبر يدين عمر بن هبيرة بين
يديه الى العراق لقتال الضحالك الخارجي وضرب على اهل الشام بعنا واهدم بالعاق يزيد
وسار مروان الى الرصافة فاستأذنه سليمان بن هشام ليقم اياما بقوى من معه ويستريح ظهره
فأذن له وتقدم مروان الى قريشيا وبها ابن هبيرة ليقدمه الى الضحالك فرجع عشرة آلاف من
كان مروان قد أخذ من اهل الشام لقتال الضحالك فقاموا بالرصافة ودعوا سليمان الى خلع
مروان فاجابهم

(ذكر خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد)

وفي هذه السنة خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد وخاربه وكان السبب في
ذلك ما ذكرنا من قدوم الجنود عليه وتحسينهم له خلع مروان وقالوا له انت اوضاع عند الناس
من مروان واولى بالخلافة فاجابهم الى ذلك وسار باخوته ومواليه معهم فسكر بقتلهم
وكتب اهل الشام فأثروا من كل وجه وبلغ الخبر مروان فرجع اليه من قريشيا وكتب الى ابن
هبيرة يأمره بالمقام واجتاز مروان في رجوعه بحصن الكامل وفيه جماعة من موالى سليمان
واولاد هشام فخصموا منه فارسل اليهم الى أخذركم ان تعرضوا لاحد من يتبعني من جندي
بأذى فان فعلتم فلا امان انكم عندي فارسلوا اليه انا نسكتك ومضى مروان فجعلوا يغيرون
على من يتبعه من اخريات الناس وبلغه ذلك فتعظت عليهم واجتمع الى سليمان بن هشام سبعين
القائم اهل الشام والذكوانية وغيرهم وعسكر بقرية خشاف من ارض قنسرين واتاه

الملك الجاهل من ادخان بن اورخان الغيازي في سنة احدى وستين وسبع مائة وبني بها جامعا

الطعام لفقراء والغرباء وجعلها ١٣٤ دار السلطنة (الذكيميد) مدينة على ساحل البحر منها وبين قسطنطينية اربع

مروان فواقعته عند وصوله فاشتد بينهم القتال وانهم زعم سليمان ومن معه واتبعهم خيل مروان
تقتل وتأسر واستباحوا عسكرهم ووقف مروان وقفا ووقف ابنه موقت بن ووقف كوتر
صاحب شرطته موقفا وامرهم ان لا يؤثروا باسيرا لا قتلوه الا عبد الله بن كفا حدى من قتلهم
يومئذ ما ينوف على ثلاثين الف قتيل وقتل ابراهيم بن سليمان واكثر ولده وخالد بن هشام الحزوي
خال هشام بن عبد الملك وادعى كثير من الاسراء اليهم فكتب عن قتلهم وامر ببيعهم
فبين يديهم من امسب من عسكرهم ومضى سليمان حتى انتهى الى حصن وانضم اليه من اقلت
من كان معه فعسكرهم او بنى ما كان مروان امرهم دمه من حيطانهم واسار مروان الى حصن
الكامل حنقا على من فيه فحصرهم وانزلهم على حكمه فقتلهم واخذهم اهل الرقة فدواوا
براحتهم فهلك بعضهم وبقي اكثرهم وكانت عدتهم نحو من الثمانمائة ثم سار الى سليمان ومن
معه فقال بعضهم لبعض حتى متى نهمز من مروان فتبايع سبعمائة من فرسانهم على الموت
وساروا باجمعهم فجمعهم على ان يبيتروا ان اصابوا منه غرة وبلغه خبرهم فحصرهم وزحف اليهم
في الحنادق على احتراس ونعيبه فلم يكتسبهم ان يبيتروا فكمناوا في زيتون على طريقه فخرجوا
عليه وهو سير على تعبئة فوضعه السلاح فبين معه واستدب لهم ونادى خيوله فرجعت اليه
فتقاتلوا من لدن ارتفاع الهار الى بعد العصر وانهم زعم اصحاب سليمان وقتل منهم نحو من ستة
آلاف فلما بلغ سليمان هزيمتهم خاف اخاه عبيد الله من ومضى هو الى تدمر فاقام بها ونزل
مروان على حصن فحصر اهلها عشرة اشهر ونصب عليهم نيفا وثمانين من جنجقاريهم الى الجبل
والهار وهم يخرجون اليه كل يوم فية تالونه ورجما يلبون نواحى عسكره فلما تبايع عليهم
البلاط لم يلبوا الا امان على ان يكتنوه من سبعمائة من حشام وابنيه عثمان ومروان ومن رجل كان
يسمى السككي كان يغير على عسكره ومن رجل حبشى كان يشتم مروان وكان يشدق ذكره
ذكر حمار ثم يقول يا بنى سليم يا اولاد كذا وكذا هذا الواوكم فاجابهم الى ذلك فاستوثق من بعيد
وابنيه وقتل السككي وسلم الحبشى الى بنى سليم فقتلوا ذكره واثقه ومثلا به فلما فرغ من حصن
سار نحو الصالح الخارجى وقيل ان سليمان بن هشام لما انهمز بنوا قبا قبل هار با حتى صار
الى عباد بن عرين بن عبد العزيز بالعراق فخرج معه الى الضحكة فبايعه وسرحه على مروان
وقال بهن شعرائهم

الم تر ان الله اظهر ديبه • وصلت قريش خلف بكر بن وائل

فلما رأى النضر بن سبيد الحرثي وكان قدولى العراق على ما ذكره ان شاء الله ذلك علم الله
لا طاقه بهم والله بن عرسار الى مروان فلما كان بالقادسية خرج اليه ابن ملجان خليفة
الضحكة بالكوفة فقاتله فقتله النضر واستعمل الضحكة على الكوفة المثنى بن عمران
العائذى ثم سار الضحكة الى ذي القعدة الى الموصل واقتبل ابن هيرة حتى نزل بعين القرقسار
اليه المثنى بن عمران فاقتلوا اياما فقتل المثنى وعدة من قواد الضحكة وانهمزت الطوارج
ومعهم منصور بن جهم ورواوا الكوفة فجاءه وامر بها منهم وساروا نحو ابن هيرة فماتوا
فقاتلهم اياما وانهمزت الطوارج واتى ابن هيرة الى الكوفة وسار الى واسط ولما بلغ الضحكة
ما لى اصحابه ارسل عبيدة بن سواد التغلبي اليهم فمزل الصراة فمزل فرجع ابن هيرة اليهم

مر احل فتصها الملك الجهاد
اورخان ابن السلطان عثمان
تقدمه الله بالرحمة والرضوان
(اق حصار) بلدة بولاية دروم
ايلى فتصها الملك الغازي
عثمان بن ارطغرل (اسكوب)
مدينة كبيرة وراء
القسطنطينية ذات انهار
واخبار وخبران فتصها الملك
السعيد يلدرم باري يلقى سنة
احدى وتسعين وسبعمائة
وهي من اجل البلاد
الاسلامية (استولى بلغراد)
مدينة وراء القسطنطينية
كان معتقد الروم بحيث
لا يصح عندهم لبس الساج
الافى المدينة المذكورة
لانها مدفن سلاطينهم
ومعتقد اساطيرهم محتاط بها
سور وعظيم من جانيه ما
واكد (انكس) مدينة
مدينة باقصى بلاد الاسلام
بين قسطنطينية وخسرون
مرحلة وتسمى بيج وهي الآن
دار ملك النصارى قرال
(اوله) مدينة بارض الفرج
عظيمة مبنية بالجارية لا يسكنها
الا الرهبان ولا تدخلها
امرأة لانه اوصى بذلك بانها
وامه يباح البوبها كنيسة
معتبرة عند النصارى وبها
صليان الذهب والفضة
والبحاصر والكوس
والاباريق والاواى من
الذهب والفضة المكللة بالياقوت والزهر

فالتقوا بالصراة وسيرد خبر خروج الضحالك بعدها ان شاء الله تعالى (الحشرى بفتح الحاء المهملة وبالشين المعجمة)

*** (ذكر خروج الضحالك محكما) ***

وفي هذه السنة خرج الضحالك بن قيس الشيباني محكما ودخل الكوفة وكان سبب ذلك ان الوليد بن قتل خرج بالجزيمة محموري يقال له سعيد بن بهدل الشيباني في مائتين من اهل الجزيمة فيهم الضحالك فاغتم قتل الوليد واشتغال مروان بالشام فخرج بارض كفرنوتها وخرج بسطام اليهسى وهو مفارق لرايه في مثل عتدهم من ربيعة فصار كل واحد منهما الى صاحبه فلما تقاربا ارسل سعيد بن بهدل الخيبري وهو احد قواده في مائة وخمسين فارسا فاتهم وهم غايرون فقتلوا فيهم وقتلوا بسطاما وجميع من معه الا اربعة عشر رجلا ثم مضى سعيد بن بهدل الى العراق لما بلغه ان الاختلاف بها فأتى سعيد بن بهدل في الطريق واستخاف الضحالك ابن قيس فباعه الشراة فأتى أرض الموصل ثم شهر زور واجتمعت اليه الصقرية حتى صار في اربعة آلاف وهلك بن يزيد بن الوليد وعامله على العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ومروان بالحيرة فكتب مروان الى النضر بن سعيد الحشرى وهو احد قواده بن عمر بولاية العراق فلم يسل ابن عمر اليه العمل فشحص النضر الى الكوفة وبقى ابن عمر بالحيرة فحارب اربعة اشهر واعد مروان النضر بن ابن الغزيل واجتمعت المضريه مع النضر عصبية لمروان حيث طلب بدم الوليد وكانت ام الوليد قد قيسية من مضر وكان اهل اليمن مع ابن عمر عصبية له حيث كانوا مع يزيد في قتل الوليد حين اسلم خالد القسرى الى يوسف فقتله فلما سمع الضحالك باختلافهم اقبل نحوهم وقصد العراق سنة سبع وعشرين فارسا بن عمر الى النضر ان هذا لا يريد غيري وغيره فهدم تحتهم عليه فقتلوا عليه واجتمعوا بالكوفة وكان كل منهم ما يصلي باصحابه واقبل الضحالك فنزل بالخصلة في رجب واستراح ثم تبعوا للقتال يوم الخميس من غديوم نزوله فاقتلوا قتالا شديدا فكتبوا ابن عمر وقتلوا اخاه عاصما وجعفر بن العباس الكندي اخا عبيد الله ودخل ابن عمر خندقه وبقى الخوارج عليهم الى الله ثم انصرفوا ثم اقتتلوا يوم الجمعة فانهزم اصحاب ابن عمر فدخلوا اخذوا قهقهم فلما صبحوا يوم السبت تسلسل اصحابه نحو واسط وروا قوامهم يروا الشد بأسا منهم وكان من خلق بواسط النضر بن سعيد الحشرى واسمعيل بن عبيد الله القسرى اخو خالد ومنصور بن جهور والاصبح بن ذواله وغيرهم من الوجوه وبقى ابن عمر فيمن عنده من اصحابه لم يهرب فقال له اصحابه قد هرب الناس فعلام تقيم فبقي يومين لا يرى الا هاربا فرحل عند ذلك الى واسط واستولى الضحالك على الكوفة ودخلها ولم يأمنه عبيد الله بن العباس الكندي على نفسه فصار مع الضحالك وبايعه وصار في عسكره فقال ابو عطاء السندي له

فقل لعبيد الله لو كان جعفر * هو الخي لم ينجح وانت قتيلا
ولم يتبع المراق والشارفهم * وفي كفه غضب الذباب صقيلا
الى معشر ردوا خالوا وكفروا * ابالك فاذا به - بذالك تقول

فلما باع عبيد الله هذا البيت من قول ابى عطاء قال اقول عرض يظن املك
فلا وصلتك الرحم من ذى قرابة * وطالب وتر والذليل ذليل

وترك غنمه مكانه ولحقوا نيتهم
يهراس في ضاع منه شئ
غزموا الحارث من قيمته
(انظرخت) مدينة بارض
الفرنج عظيمة واسعة
الرقعة أرضها سبخة لا يصلح
فيها شئ من الزرع
والغراس وليس يلاذهم
حطب يوقدونه وانما
عندهم طين يابس يقوم
مقام الحطب (افرنجه)
أرض واسعة بها نحو مائة
وخمسين مدينة وأهلها
افرنج أرضها رديئة لا تصلح
للزراعة مدومة الشجر
ولهم صبر وشدة في الحرب
يرون القتل عندهم أسهل
من الفرار (افش) مدينة
في بلاد الفرج مبنية
بالصخور المهتمة في طرف
نهر يسمى بهرام بن هاجسة
غزيرة المياه جدا عليها
بيت واسع الفضاء يستقيم
فيه اهل على بعد من الجهة
خوفا من شدة سخونة
الماء الذي يفور من الجهة
(افرنجه) بلدة عظيمة ومملكة
عريضة في بلاد النصارى
بردها شديد جدا وهو أؤها
غليظ لفسط البرد وانها
كثيرة الخيرات ذات اثمار
وزروع ومواش وضروع
بها ماعذن الفضة ونضرب
بها سيق قطاعة جدا
ولهم ملك ذوباس شديد

وعند كثير وهم يحاقون طاهم مثل واحد منهم عن خلق النبي فقال الشعر فقله انتم تزلونهم عن سواكم فكيف تتركها

الفضة والذهب والحديد
والنحاس والرصاص وفيها
عين تسمى عين الاوقات كما
مر وايضا فيها عين تتبع
بالماء فيكتب بها اهل تلك
الناحية كلها (الشن)
مدينة بالاندلس من
خواصها ان البغل لا ينق
الابواب بها صناع البسط
القاهرة (الاندلس) جزيرة
كبيرة بالمغرب فيها بلاد
عامرة وغامرة طولها شهر
ودورها اكثر من ثلاثة
اشهر ليس فيها ما يصل بالبر
الاميرة بومين والماجر
بين بلاد افرنجية وبين اجبل
واحد وبها البحر الاسود
الزرق الذي يقال له بحر
الطلحات يحيط بعربي
الاندلس وشماله وفي آخر
الاندلس مجمع البحرين الذي
ذكره الله في القرآن (ببره)
موضعان الاول بالاندلس
مدينة بقرب قرطبة من
أحسن المدن واطيبها
شديدة الشبه بقوطة دمشق
في غزارة الانهار وكثرة
التجارة ومعادن الذهب
والفضة والحديد والنحاس
والرصاص والمقر ومعدن
التوتيا ومقطع الرغام
والثاني مدينة بقرب الرها
(اشبونه) مدينة حسنة
طبيبة الهوامم ثلث انواع

ترك اشيا من سباب بره • وتقال خوار العنان مطول

ووصل ابن عمري واسطافتر بدرا الحاج بن يوسف وعادت الحرب بين عبد الله والنضر الى
ما كانت عليه قبل قدوم النضر الى النضر فطلب ان يسلم اليه ابن عمرو ولاية العراق بعهد
مروان له وابن عمرو منع وسار النضر الى الكوفة الى واسطافتر واستخلف لمجان الشيباني
ونزل النضر في باب النضر فليار اى ذلك ابن عمرو والنضر ترك الحرب بينهما واتفقا على قتال
النضر في البر الواعلي ذلك شعبان وشوال والقتال بينهم متواصل ثم ان منصور بن
جهم ورفال لابن جهم رايت مشل هؤلاء فلم تحاربهم وتشغلهم عن مروان اعطاهم الرضا
واجدهم بينك وبين مروان فانهم يرجعون عننا اليه ويوسعون فيه ثم ان ظفر واه كان ما اردت
وكت عندهم امنا وان طفرهم واردت خلافة وقتاله فانتهت وانت مستريح فقال ابن عمرو لا
تعمل حتى تنظر فلقى بهم منصور وناداهم اني اريد ان اسلم واسمع كلام الله وهي جنتهم فدخل
اليهم وبارعهم ثم ان عبد الله بن عمرو بن عبد العزيز خرج اليهم في شوال فصالحهم وباع النضر
ومعه سليمان بن هشام بن عبد الملك

(ذكر خلع ابي الخطار امير الاندلس وامارة ثوابه) •

وفي هذه السنة خلع اهل الاندلس ابا الخطار الحسام بن نضر اميرهم وبسبب ذلك انه لما قدم
الاندلس امير الطهر العصبية للياسية على المضربة فاتفق في بعض الايام انه اختصم رجل من
كناه ورجل من غسان فاستعان الكل بالهمل بن حاتم بن ذى الجوشن الضبابي فكلم فيه ابا
الخطار فاستغاثه ابو الخطار فاجابه الصملي فامر به فاقيم وضرب فقام فماتت عمامته فلما
خرج قيل له نرى عمامتك ماتت فقال ان كان لي قوم فيسقيهم واكان الصملي من اشرا ب
مضر فلما دخل الاندلس مع بلج شرف فيه انفسه واو ليشه فلما جرح له ما ذكرناه جمع قومه
واعااهم فقالوا له نحن تبع لك فقال اريد ان اخرج ابا الخطار من الاندلس فقال له بعض اصحابه
افعل واستعن عن شئت ولا تستعن بابي عطاء القيسي وكان من اشرا ف قيسر وكان يشاظر
الصملي في الرياسة ويحسده وقال له غيره الراى انك تأتي باعطاء وتشد امرك به فانه تحركه
الحمية ونصرك وان تركته مال الى ابي الخطار واعانه عليك ليبلغ فيك ما يريد والراى ايضا ان
تستعين عليه باهل اليمن فضلا عن معدة فعل ذلك وسار من ليلته الى ابي عطاء وكان يسكن مدينة
استجة فعظمه ابو عطاء وسأله عن سبب قدومه فاعلمه فلم يكلمه حتى قام فركب فرسه ولبس
سلاحه وقال له انمض الان حيث شئت فاقام ملك وامراة له واصحابه يتابعه فساروا الى
مرويه ثوابه بن سلمة الحداني وكان مطاعا في قومه وكان ابو الخطار قد استعمله على اشيلية
وغيرها ثم عزله ففسد عليه فدعا الصملي الى نصره ووعدته انهم اذا اخرجوا ابو الخطار صار اميرا
فاجاب الى نصره ودعا قومه فاجابوه فساروا الى شدة دونه وسار اليهم ابو الخطار من قرطبة
واستخلفهم التسانا فالتقوا واقتتلوا في رجب من هذه السنة وصلى الفريقان ثم وقعت
الهزيمة على ابي الخطار وقتل اصحابه اشتد قتل وامراة ابو الخطار وكان بقربطية امية بن عبد الملك بن
قطر فخرج منها خليفة ابي الخطار وانتهى ما وجد له حاقم اهلهم ثم ابو الخطار سار ثوابه بن
سلمة والصملي الى قرطبة فلكاه واستقر ثوابه في الامارة فثار به عبد الرحمن بن حسان الكلبي

الثار تضرب أمواج البحر خاضرها وبقر هذه المدينة غار عظيم تدخل أمواج البحر فيه وعلى قم وأخرج

هذا الغار جبل عال فاذا تراءت أمواج البحر في الغار ترى الجبل يحرك بحرك الموج ١٢٧ فمن نظر اليه رأى فيه ارتفاع

ومن ينخفض وفيه حجر
يضى بالليل كالمصباح
(اشيلية) مدينة عاهرة
بالاندلس وهي طيبة الهواء
بها من كل الثمرات وبها
زيتون اخضر يسقي مدة
لم يتغير به حال ولا يعرفون
له اختلا لا وبها عمل كثير
جدا (اياله) موضعان
الاول مدينة على ساحل
بحر القلزم كانت مدينة
جليلة في زمن داود عليه
السلام والآن يجتمع
بها الحجج الشام ومصر من
جانب البحر وهي القرية
التي ذكرها الله تعالى في
القرآن وهي مدينة اليهود
الذين اعتدوا في السبت
لفعل منهم القردة
والخنماز وهي على ساحل
بحر القلزم وكان بها أبراج
تقربت والثاني اسم جبل
بين مكة والمدينة ينبع منه
ماء وهو عين المدينة (انصنا)
مدينة قديمة على شرف
النيل بأرض مصر قال
ابن الفقيه اهل هذه
المدينة قهار رجال ونساء
مسخو الحجارا على صفة
اعمالهم فالرجل مع
زوجته قائم فالقصاب
يقطع اللحم والمرأة تخمر
بجرتها والصبي في المهد
والزغان في الثور كلها

واخرج ابو الخطار بن السج بن فاستجاش اليمانية فاجتمع له خاق كثير واصل بهم الى قرطبة وخرج
اليه ثوابه فبين معه من اليمانية والمضربة مع الصميل فلما تقابل الطائفتان نادى رجلا من
مضربا يمشي اليمانية ما بالكم تعترضون للعرب على ابي الخطار وقد جعلنا الامير منكم يعني
ثوابه فانه من ائمن ولوان الامير منا لقد كنتم تعدون في قتالكم لنا وما نقول هذا الا لتحرجا
من الدماء ورغبة في العاقبة فلما سمع الناس كلامه قالوا صدق والله الامير منا فبالنا
نقاتل قومنا فتركوا القتال واقترب الناس فهرب ابو الخطار فلحق بياجسة ورجع ثوابه الى
قرطبة فسمى ذلك العسكر عسكر العاقبة

(ذكر شيعة بني العباس)

في هذه السنة توجه سليمان بن كثير ولاه من قريظ وقطبة الى مكة فلقوا ابراهيم بن محمد
الامام به او وصلوا الى موالي له عشر من الف دينار ومائتي الف درهم وسكاومنا كثيرا وكان
معهم ابو مسلم فقال سليمان لابراهيم هذا مولانا وفيها كتب بكير بن ماهان الى ابراهيم الامام انه
في الموت وانه قد استخلف اباسمة حفص بن سليمان وهو رضالا امر فكتب ابراهيم لابي سلمة
يا امره بالقيام بأمر أصحابه وكتب الى اهل خراسان يخبرهم انه قد اشتد أمرهم اليه ومضى
ابو سلمة الى خراسان فصدقه وقبلا امره ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة
وتجس اموالهم

(ذكر عدة حوادث)

وجاء بالناس هذه السنة عبد العزيز بن عرب بن عبد العزيز وهو عامل مروان على مكة والمدينة
والطائف وكان العامل على العراق النصر بن الحرشي وكان من أمره وأمر ابن عمر والضحاك
الخارجي ما ذكرنا وكان بخراسان نصر بن سيار وبها من يازعه فيها الكرمان والحارث بن
سريع وفيها مات سويد بن غفلة وقيل سنة احدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وعمره مائة
وعشرون سنة وعبد الكريم بن مالك الجزري وقيل غير ذلك وفيها مات ابو حصين عثمان بن
حصين الاسدي الكوفي (حصين بن فتح الحاء وكسر الصاد) وفيها مات ابو اسحق عمرو بن عبد الله
السيدي الهمداني وقيل سنة ثمان وعشرين وعمره مائة سنة (السيدي بن فتح السني وكسر الباء)
وفيها توفي عبد الله بن دينار وقيل سنة ست وثلاثين وفيها مات محمد بن واسع الأزدي البصري
ركنيته ابو بكر وداود بن أبي هند واسم أبي هند دينار مولى بني قشير ابو محمد وفيها توفي ابو بحر
عبد الله بن اسحق مولى الخضر وكان اماما في النحو واللغة تعلم ذلك من يحيى بن النعمان وكان
يعيب الفرزدق في شعره وينسب به الى الحسن فتهجاه الفرزدق يقول

فلو كان عبد الله مولى هجوتة * ولما كان عبد الله مولى مواليا

نقال له ابو عبد الله لقد كنت أيضا في قولك مواليا ينبغي ان تقول مولى موال

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة)

(ذكر قتل الحرث بن سريع وغلبة الكرمان على مرو)

قد تقدم ذكر امان يزيد بن الوليد للحرث بن سريع وعوده من بلاد المشركين الى بلاد
الاسلام وما كان بينه وبين نصر من الاختلاف فلما ولي ابن حميرة العراق كتب الى نصر بعهد

١٨ مل انقابت حير اصلا (الاسكندرية) سنة عشر موضعها جميعها منسوبة الى الاسكندر ثم أتت عليها الايام

فأحدث لها اسماء جديدة ١٣٨ لا م وقع فتم المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر اختلف الناس في بانيها والاصح

ان بانيها الاسكندر بن
فيلقوس اليوناني وكانت
قديما مدينة من بلاد شداد
ابن عاد كان بها آثار العمارة
وفيها المنارة المشهورة فتحها
عمرو بن العاص في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فأرسل بجبرأمر
المؤمنين إلى فتح مدينة
لا أقدر ان اصفها غير اني
اصبت فيها ألف حمام
واربعين ألف ودي يؤدون
الجزية واربعمائة لمجي
لهم لؤلؤ واثني عشر ألف
الناس يبيعون البقل
الاخضر ومنها الاسكندرية
التي في بورتقوس ومنها
الاسكندرية المدعوة
بالحصنة ومنها الاسكندرية
التي في بلاد الهند ومنها
الاسكندرية على اسم
فرسه المسمى قلقسوس
وتسمى برأس النور ومنها
الاسكندرية التي في
جاليقوس ومنها الاسكندرية
التي في بلاد سقوياسيس
ومنها الاسكندرية التي على
شاطئ البحر الاعظم ومنها
الاسكندرية التي في ارض
بابل ومنها الاسكندرية
التي في بلاد مصر قند ومنها
الاسكندرية التي تدعى صرو
ومنها الاسكندرية التي في
بحار الانبار بالهند ومنها
الاسكندرية التي سميت

على ترسان فبايع مروان بن محمد وقال الحارث انما أنتي يزيد ولم يؤمنني مروان ولا يجوز
مروان أمان يزيد فلا آمنه فخالف نصر فأرسل اليه نصر يدعو إلى الجماعة وينهاه عن الفرقة
واطماع العدو فلم يجبه إلى ما أراد وخرج فمكروا وارسل إلى نصر اجعل الامر شورى فإني
نصر وأمر الحارث بهم بن صفوان وأمس الجهمية وهو مولى راسب ان يقرأ أسيرته وما يدعوه
إليه على الداس فلما سمعوا ذلك كثروا وكثر جمعه وارسل الحارث إلى نصر ليعزل سالم بن أحوز
عن شرطته ويغير عماله ويقر الامر بينهم أن يجتاروا رجالا يسعون لهم قوتا يعملون بكتاب الله
فاختار نصر مائة رجل بن سليمان ومقاتل بن حيان واختار الحارث المغيرة بن شعبة الجهمي
ومعاذ بن جبله وأمر نصر كاتبه ان يكتب ما رضى هؤلاء الاربعة من السنن وما يجتارونه من
العمال فبوليهم ثعربهم قند وطعراستان وكان الحارث يظنه وأنه صاحب الرايات السوداء فأرسل
إليه نصر ان كنت تزعم أنك تم دمون سوردمشقي وتزبلون ملك بني أمية فخذ مني
خمسائة رأس وماتني بعد واحد من الاموال مائتة وآلة الحرب ومصر فله مري ائتني كنت
صاحب ما ذكرت اني يدك وان كنت لت ذلك فقد أهلكك عشرين فقال الحارث قد علمت
ان هذا حق ولكني لا يايعني عليه من جمعتي فقال نصر فقد ظهر أنهم ليسوا على رأيك فاذا كر
الله في عشرين ألفا من ربيعة واليمن لم يكون فيا ينسكم وعرض عليه نصر ان يولييه ما وراء
الهمر ويعطيه ثلثمائة ألف فلم يقبل فقال له نصر فابدأ بالكرماني فان قتلته قاتاني طاعة فلم
يقبل ثم تراضي ايان حكامهم بن مة وان ومقاتل بن حيان فحكايان بعزل نصر وان يكون
الامر شورى فلم يقبل نصر فخالفه الحارث واتهم نصر قوم من اصحابه انهم كانوا الحارث
فاعتذروا اليه فقتل عذره وقدم عليه جمع من أهل خراسان حين سمعوا بالفتنة منهم عاصم بن
عمر الصرعي وابو الذيال الماجي ومسلم بن عبد الرحمن وغيرهم وأمر الحارث ان يقرأ أسيرته في
الاسواق والساجد وعلى باب نصر فقررت فأناء خلق كثير وقرأ أهارجل على باب نصر فصر به
علمان نصر فنبأهم الحارث ويجهزو العرب ودل رجل من أهل مرو والحارث على نقب في سورها
فخفى الحارث اليه فقبه ودخل المدينة من ناحية باب بالين فقاتلهم جهم بن مسعود الناجي فقتل
جهم وانتهى ما نزل سالم بن أحوز وقتلوا من كان يحرس باب بالين وذلك يوم الاثنين لليتين بقلنا
من جادى الاخرة وعدل الحارث في مكة السعد فقرأى أعين مولى حيان فقاتله فقتل أعين
وركب سالم حين أصبح وأمر مناديا قنادى من جاء برأس فله ثلثمائة فلم تطلع الشمس حتى انهزم
الحارث وقاتلهم الليل كله وأتى سالم عسكر الحارث فقتل كاتبه واسمه يزيد بن داود وقتل الرجل
الذي دل الحارث على النقب وأرسل نصر إلى الكرماني فأناء على عهد وعنده جماعة فوقع بين سالم
ابن أحوز ومقدام بن نعيم كلام فاعلقت كل واحد منهم صاحبه فاعان كل واحد منهم ما أقروا
الحاسن بن خفاف الكرماني ان يكون مكرامن نصر فقام وتعلقوا به فلم يجلس وركب فرسه
ورجع وقال أراد نصر العدرني وأمر يومئذ جهم بن صفوان وكان مع الكرماني فقتل
وأرسل الحارث ابنه حاتم إلى الكرماني فقال له محمد بن المنى هما أعدوا لك دعهم ايضا طربان
فلما كان القدر كركب الكرماني إلى باب سعدان يزيد فقاتل اصحاب نصر واقبل الكرماني إلى
باب حرب بن عامر ووجهه أصحابه إلى نصر يوم الاربعة فماتوا ثم جاحز واو لم يكن بينهم

يوم

وهي قرية على دجلة بينها وبين واسط خمسة عشر فرسخا ينسب اليها الجدين ١٣٩ المختار الاسكندراني الهاشمي

ومنهما الاسكندرية التي
بين مكة والمدينة (ايار)
مدينة بقرب الاسكندرية
بها معادن النطرون وهو
نوع من البورق يستعمل
في الادوية (الخيم) موضعان
الاول بلدة صغيرة عامرة
بالنخل والزرع على النيل
الشرقي والثاني موضع
غوري نزله قوم من قبيلة
عنتر (اسيوط) مدينة في
غربي النيل من نواحي
الصعيد واليه يقب الشيخ
جلال الدين السيوطي
(أسوان) مدينة صغيرة
عامرة كثيرة اللحوم
والاسماك والغزلان وهي
آخر الصعيد الاعلى وكان
على اسوان وارضها
كاهن اسور يحيط من جانبيها
فهديم يقال له حائط العجوز
الساحرة (أنجيات) وهي
مدينة عجيبه عظيمة في ذيل
جبل كثيرة الاشجار والثمار
ولهانهم يسقيها وعلى النهر
ارحية كثيرة تدور ليللا
ونها را صيفا وشتا يجسر
تجوز عليه الناس والدواب
وبها عقارب قتالة في الحال
واهلها ذوو اموال ويسار
ولهم على أبوابهم علامات
تدل على مقادير اموالهم
(اسكندرون) بلدة كانت
على ساحل البحر والان

يوم الخميس قتال والتقوا يوم الجمعة فانهم من الازد حتى وصلوا الى الكرماني فاخذوا
بيدهم فقاتل به وانهم زعم أصحاب نصر واخذوا لهم ثمانين فرسا وصرع غيم بن نصر واخذوا له
برذونين وسقط سالم بن أحوز فحمل الى عسكر نصر فلما كان بعض الليل خرج نصر من
مر و قيل عصبة بن عبد الله الاسدي فكان يحكي أصحاب نصر واقتتلوا ثلاثة أيام فانهم زعم
أصحاب الكرماني في آخر يوم وهم الازد و ربيعة فنادى الخليل بن غزوان يا معشر ربيعة والذين
قد دخل الحارث السوق وقتل بن الاقطع يعني نصر بن سيار فقتل في اعصاب المضربة وهم أصحاب
نصر فانهم زعموا وترجل غيم بن نصر فقاتل فلما هزمت اليمانية مضرا أرسل الحارث الى نصر ان
اليمانية يعيروني بانهم زعمكم وأنا كاف فاجعل حاة أصحابك بازا الكرماني فاخذ عليه نصر
العهد وبذلك وقدم على نصر عبد الملك بن سعد العودي وابو جعفر عيسى بن جرم من مكة فقال
نصر لعبد الملك العودي وهم بطن من الازد أما ترى ما فعل سفهاء قومك فقال بل سفهاء
قومك طالت ولا يمت بالولاية لك دون ربيعة والذين فنظر واقر ربيعة والذين علماء وسفهاء فغاب
السفهاء العلماء فقال أبو جعفر عيسى لنصر أي الأمير حسبك من الولاية وهذه الامور فانه
قد أطلت امر عظيم سيقوم رجل مجهول النسب يظهر السواد ويدعوا الى دولة تكون فيغلب
على الامر وأنت تتظنون فقال نصر ما شبه أن يكون كما تقول لقله الوفا وسوء ذات اليمين فقال
ان الحارث مقتول مصلوب وما الكرماني من ذلك يبعيد فلما خرج نصر من مر وغاب عليها
الكرماني وخطب الناس فانهم وهدم الدور ونهب الاموال فانكر الحارث عليه ذلك فهدم
الكرماني به ثم تركه واعتزل بشر بن جرموز الضبي في خمسة آلاف وقال للحارث اغتافلت معك
طالب العدل فاما اذا أنت مع الكرماني فماتت اقل الامية قال غلب الحارث وهؤلاء يقتلون
عضية فاستمقتل معك فخن القصة العادلة لان قتال الامن يقتلنا وأتى الحارث مسجد
عباض وأرسل الى الكرماني يدعوه الى ان يكون الامر شورى فأتى الكرماني فانه قتل
الحارث عنه وأقاموا أياما ثم ان الحارث اتى السور فسلم فيه بلعة ودخل البلد وأتى الكرماني
فاقتتلوا فاشتد القتال بينهم فانهم زعم الحارث وقتلوا ما بين الغلة وعسكرهم والحارث على بغل فقتل
عنه وركب فرسا وبقي في مائة فقتل عند شجرة زيتون او غبيراء وقتل اخوه سواده وغيرهما
وقيل كان سبب قتله ان الكرماني خرج الى بشر بن جرموز الذي ذكرنا اعتزاله ومعه
الحارث بن سريج فاقام الكرماني أياما بينه وبين عسكر بشر فرسحان ثم قرب منه ليعتاله فنهضم
الحارث على اتباع الكرماني وقال لا تجل الى قتالهم فانا أردهم عليك فخرج في عشرة فوارس
فأتى عسكر بشر فاقام معهم وخرج المضربة أصحاب الحارث من عسكر الكرماني اليه
فلم يبق مع الكرماني مضري غير سلمة بن أبي عبد الله فانه قال لم أرا الحارث الا غادرا وغير المهلب
ابن اياس فانه قال لم أرا الحارث قط الا في خيل تطرد فقاتلهم الكرماني فمرا اربعة قتلتون ثم يرجعون
الى خنادقهم مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء ثم ان الحارث ارتحل بعد أيام فقتل سور مر وودخلها
وتبعه الكرماني فدخلها أيضا فقاتل المضربة للحارث تركا الخنادق فهو يومنا وقد فررت
غير مرة فترجل فقال أنا لكم فارسا خيرة في لكم راجلا فقالوا انرضى الا ان تترجل وترجل
فاقتتلوا هم والكرماني فقتل الحارث وأخوه وبشر بن جرموز وعدة من فرسانهم

خراب وفيها عين ماء عذب وهي على ثلاث مراحل من حلب بناها أحمد بن أبي دؤاد كانت تغرا على ساحل البحر والان جدد

(أردن) بلدة من بلاد
الغور من أعمال الشام قبل
الأردن اسم لارض بقرب
حلب بين وجه ارض مدين
ذكر البعوى في تفسيره ان
الأردن قتل من ارض الحجاز
وعوض عنه بلاد اطراف
بها ثم يعرف بنهر الأردن
ونهر الشريعة ونهر العور
وغربي هذا النهر قبل قبر
أبي عبيدة عامر بن الجراح
أحد العشرة مات بالطاعون
ببسان (أريحا) مدينة
بالأردن بالعرب والعربي وهي
مدينة الجبارين عند بيت
المقدس على مسافة يوم بها
يردع النيل وقصب السكر
والورد وهي ذات شغل وهي
الارض المقدسة المذكورة
في القرآن (أريحا) مدينة
مشهورة بارض فارس بناها
قباد بن اوشروان من
جاثيها كهف في جبل ينبع
منه الماء شبيه العسوق
يتشع من تجارته يكون
منه الموميا الايض يقال
ارجان بشديد الراوي يقال
ايضا بكون الراوي مخففة
ونخرج منها القاشي أبو
بكر ناصح الدين الارجاني
الفقيه الشاعر صاحب
الديوان المشهور الذي قال
أما شهر النقاء غير
منازع وقد ذكر مدنيته
في شعره مخففة فقال

وانهم رم الباقون وصفت مروا في دموا دورا المخرقة فقال نصر بن سيار للعريث حين قتل
يامدخل الدل على قومه • بعد او تمجدا للثمن هالك
شؤمك أريد مضرا كاهها • وحزن قومه بالجارك
ما كات الازدوا شياعها • فطمع في عرو ولا مالك
ولا بوسعد اذا أبلها • ككل طمر لونه سالك
عرو ومالك وسعد بطون من غيم وقيل بل قال هذه الايات نصر لعثمان بن صدقة وقالت أم

كثير الضيعة

لأبارك الله في اتقى وصن بها • تروجت مضريا آخر الدهر
أبلغ رجال غيم قول وسعة • أحلقوا بدار الذل والنقرة
ان أسنم لم أكر وابع دجولتكم • حتى تعدوا رجال الأردن في الطهر
اني استحييت لكم من بعد طاعتكم • هذا المروني يجنيكم على قهر
(ذكر شيعة بني العباس) •

وفي هذه السنة وجه ابراهيم الامام بأسمه الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم الى خراسان
وعمره تسع عشرة سنة وكتب الى أصحابه اني قد امرته بأمرى فانه عواله واطيعوا فاني قد
أمرته على خراسان وما غلب عليه بعد ذلك فأتاهم فلم يقبلوا قوله وخرجوا من قايلى فالتقوا
بكتبة عند ابراهيم فاعلمه أنوه سلم أنهم لم ينفذوا كتابه وأمره فقال ابراهيم قد عرضت هذا
الأمر على غيره واحد وأبوه على • وكان قد عرضه على سليمان بن كثير فقال لا الى على اثنين أبدا
ثم عرضه على ابراهيم بن سلمة فأي فاعلمه انه قد أجمع رأيي على أبي مسلم وأمرهم بالسمع والطاعة
له ثم قال له املك رجل منا اهل بيت احفظ وصيتي انظر هذا الخي من اليك فالزمهم واسكن بين
أطهرهم فان الله لا يبع هذا الاصل الا بهم واتهم ربيعة في أمرهم وأما مضر فانهم العدو والقريب
الدار واقبل من شككت فيه وان استطعت ان لا تدع بحر اسان من بكمكم بالعربية فافعل
وأما غلام بلغ حصة اشبار تنممه فاقنله ولا تحالف هذا الشيخ يعني سليمان بن كثير ولا نعص
واذا اشكل عليك أمر فاكف به متى وسير من خبر أي مسلم غير هذا ان شاء الله تعالى
(ذكر قتل الفضال الخراساني) •

قد ذكرنا محاصرة الفضال بن قيس الخراساني عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بواسط فلما طال
عليه الحصار اشير عليه بان يدفعه عن نفسه الى مروان فأرسل ابن عمر اليه ان مقلمكم على ليس
يسى هذا مروان فسيروا اليه فان قبلته فامعك فصالحه وخرج اليه وصلى خلفه فأنصرف
الى الكوفة واقام ابن عمر بواسط وكان اهل الموصل الفضال لي قدم عليهم ليكنوهم من انساب
في جماعة من جنوده بعد عشر من شهر راحتي انتهى اليه وعليها يومئذ مروان رجل من بني شيبان
يقال له القطران بن الكمة ففتح اهل الموصل البلد فدخله الفضال وقتلهم القطران ومن معه من
اهله وهم عدة يسيرة حتى قتلوا واستولى الفضال على الموصل وكورحوا وبلغ مروان خبره وهو
محاصر حصن مشتل بقتال اهلها فكتب الى ابيه عبد الله وهو خليفة بالجزيرة يأمره ان
يسير الى نصيبين ومن معه يمنع الفضال عن توسط الجزيرة فصار اليها في جمعة آلاف او ثمانية

بها وقد خرج منها الامام
الاصطخري (أناطولي) بلاد
متسعة بين قسطنطينية
وبين بلاد قرمان ذات
مستن وقري كثيرة عامرة
وغامرة (الاسفيري) مدينة
عظيمة على بركة ماء عذب
لا يعرف لها قرار وبها
سكن الهواجر مثل اليوم
وعلى رأسها كفة الانس
الدول من كل من لجها
مقدار يسير النعظ انعاظا
شديد (ايليا) مدينته بيت
المقدس وتفسير ايليا بيت
الله (ايلاق) ثلاثة مواضع
الاول مدينته من نواحي
نيسابور والثاني بلدة من
نواحي بخارا والثالث هي من
بلاد الشاش قرب فرغانة
وهي من أنزه بلاد الله
واحسنها ينسب اليها أبو
الريح ظاهر بن عبد الله
ألا يلاقى القصبه الشافعي
(أبل) أربعة مواضع بفتح
الهـ مزنة وتسكن الالف
وكسر الباء الا قول أبل
الزيت من بلاد الشام
بالاردن والثاني أبل القمح
قصرية من نواحي بانياس
من أعمال دمشق الثالث
أبل السوق قصرية بوادي
برد ذات أشجار من أعمال
دمشق ينسب اليها أبو ظاهر
الحسين الأبل امام جامع

آلاف وسار الضحالك الى نصيبين فحضر عبد الله فيها وكان مع الضحالك ما يزيد على مائة ألف
وجه قائدين من قواده الى الرقة في أربعة الاف وخمسة الاف فقاتله من بها فوجه اليهم
مروان من رحلهم عنها ثم ان مروان سار الى الضحالك فالتقوا بنواحي كفرنوت ثامن اعمال
ماردين فقاتله يومه اجتمع فلما كان عند المساء ترجل الضحالك ومعه من ذوى الثبات وارباب
البصائر نحو من سبعة آلاف ولم يعلم كثرا هل عسكره بما كان فاحدقت بهم خيول مروان
وأجلوا عليهم في القتال حتى قتلوه عند العمة وانصرف من بقي من اصحاب الضحالك عند العمة
الى عسكرهم ولم يعاوب قتل الضحالك ولم يعلم به مروان ايضا وجاء بعض من عاينه الى اصحابه
فاخبرهم فبهكوا ونادوا عليه وخرج قائدين من قواده الى مروان فاخبره فارسل معه النيران
والشمع فطافوا عليه فوجدوه قبلا وفي وجهه وفي رأسه اكثر من عشرين ضربة فكبروا
فعرف عسكر الضحالك انهم قد علوا بقتله وبعث مروان رأسه الى مدائن الجزيرة فطيف به فيها
وقيل ان الضحالك والخيبري انما قالا سنة تسع وعشرين

(ذ كرتل الخيبري وولاية شيبان) *

ولما قتل الضحالك اصبح اهل عسكره فبايعوا الخيبري واقاموا يومئذ وغادوا القتال من بعد
الغدو صافوا مروان وصافهم وكان سليمان بن هشام بن عبد الملك مع الخيبري وكان قبله مع
الضحالك وقد ذكرنا سبب قدومه وقيل بل قدم على الضحالك وهو نصيبين في اكثر من ثلاثة آلاف
من اهل بيته ومواليه فتزوج اخت شيبان الحروري الذي بويع بعد قتل الخيبري فحمل الخيبري
على مروان في نحو من اربعة مائة فارس من الشرافة هزم مروان وهوى في القلب وخرج مروان
من العسكر فتمزما ودخل الخيبري ومن معه عسكره يتادون بشعارهم ويقتلون من ادركوا
حتى انتهوا الى خيمة مروان نفسه فقطعوا أطنانها وجلس الخيبري على فرسه وممينة مروان
وعليها ابنة عبد الله ثابتة وميسرته ثابتة وعليها اسحق بن مسلم العقيلي فلما رأى اهل العسكر
قلة من مع الخيبري نار اليه عبيدهم بعد الخيم فقتلوا الخيبري واصحابه جميعا في خيمة مروان
وحولها وبلغ مروان الخبر وقد جاز العسكر بخمسة أميال أوسمتهم زما فانصرف الى عسكره
وردد خيوله عن مواقعها وبات ليلة في عسكره وانصرف اهل عسكر الخيبري فلولوا عليهم شيبان
وبايعوه فقاتلهم مروان بعد ذلك بالكراديس وأبطل الصف من ذيومئذ

(ذ كرتل أبي حمزة الخارجي مع طالب الحق) *

كان اسم أبي حمزة الخارجي المختار بن عوف الازدي السلمي البصري وكان أول أمره انه
كان من الخوارج الاباضية يوافي كل سنة مكة يدعو الناس الى خلاف مروان بن محمد فلم يزل
كذلك حتى وافى عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق في آخر سنة ثمان وعشرين فقال له
يا رجل امع كلاما حسنا وأرأى الله نداء الى حق فانطلق معي فاني رجل مطاع في قومي فخرج حتى
ورد حضرموت فبايعه ابو حمزة على الخلافة ودعا الى خلاف مروان وآل مروان وكان أبو حمزة
اجتاز مرة بعد من بني سليم والعامل عليه كثير بن عبد الله فسمع كلام أبي حمزة فخلعه اربعين
سوطا فلما ملك ابو حمزة المدينة واقتمعت انغيب كثير حتى كان من امرهما ما كان

(ذ كرتل حوادث) *

والثالث قرية قرب
اسكندرية (استراياد) ثلاثة
مواضع الاول بلدة بين
سارية وبرجان والثاني
كورة بالسواد يقال لها
كرخيسان والثالث قرية
من فواحي نسا من أعمال
خراسان

• (سرف البام) •

(بيت المقدس) ذكر
صاحب الروض المعرس
في فضائل بيت المقدس
ان اول من بنى بيت
المقدس اسرافيل عليه
السلام بأمر الله تعالى
وبني بعد ذلك سام ابن
نوح عليه السلام واول
من سورها واسكنها
افريدون بن اتقيان من
ملوك فارس وكان مؤمنا
ببدءوه وود عليه السلام
عن أبي ذر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله أي
مسجد وضع في الارض أولا
قال المسجد الحرام قلت
يا رسول الله ثم أي قال
المسجد الأقصى قال قلت
كم بينهما قال اربعون سنة
قال ما هما أدركت الصلاة
فيه فصل فهو مسجد وعن
ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم من أراد أن
يتنظر الى بقعة من بقع الجنة
فانظر الى بيت المقدس

• (ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة) •

• (ذكر شيان الحروري الى ان قتل) •

وهو شيان بن عبد العزيز ابو الدلف الشكري وكان سبب هلاكه ان الخوارج لما يابغوه يعد
قتل الخبيري اقام يقاتل مروان وتفرق عن شيان كثير من اصحاب الطمع فبقى في شعوار بعين
النفا فاشار عليهم سليمان بن هشام ان ينصرفوا الى الموصل فيجعلوا طاهرهم فارتحلوا وتبعهم
مروان حتى انتهوا الى الموصل فسكروا شرق دجلة وعقدوا واجدوا عليها من عسكرهم الى
المدينة فكانت ميرتهم ومرافقتهم منها وخندق مروان يازاتهم وكان الخوارج قد نزلوا بالكار
ومروان بخصه وكان اهل الموصل يقاتلون مع الخوارج فاقام مروان ستة أشهر يقاتلهم
وقبل تسعة أشهر رآى مروان ابن أخ سليمان بن هشام يقال له أمية بن معاوية بن هشام وكان
مع عمه سليمان في عسكر شيان أسيرا فقطع يديه وضرب عنقه وبعه بنظر اليه وكتب مروان
الى يزيد بن عمر بن هبيرة يأمره بالمسير من قرقيسيا يجتمع من معه الى العراق وعلى الكوفة المثنى
ابن عمران العائذي عائذة قرين وهو خليفة للخوارج بالعراق فلقى ابن هبيرة بعين النهر فقتلوا
قتلا شديدا وانصرف الخوارج ثم اجتمعوا بالكوفة بالخيالة فهزمهم ابن هبيرة ثم اجتمعوا
بالبصرة فادخل شيان اليهم عبيدة بن سوار في خيل عظيمة فالتقوا بالبصرة فانهمزمت الخوارج
وقتل عبيدة واستباح ابن هبيرة عسكرهم فلم يكن لهم هممة بالعراق واستولى ابن هبيرة على
العراق وكان منصور بن جهم ورمع الخوارج فانهمزمت وغلب على المهاجرين وعلى الجبل اجمع وسار
ابن هبيرة الى واسط فاخذ ابن عمر بن حنظلة الى سليمان بن حبيب وهو على
كورالاهواز فسمع سليمان الخبر فادخل الى ثبابة داود بن حاتم فالتقوا بالمرتان على شاطئ دجيل
فانهمزمت الساس وقتل داود بن حاتم وكتب مروان الى ابن هبيرة لما استولى على العراق يأمره
بارسال عامر بن ضبارة المري اليه فسيره في سبعة آلاف وثمانية آلاف فبلغ شيان خبره فادخل
البحون بن كلاب الخمارجي في جمع فلقوا عامر ابان السن فهزموه ومن معه قد دخل السن وتحصن
فيه وجعل مروان يسد بالجنود على طريق البر حتى ينتهوا الى السن فكثر جمع عامر وكان
منصور بن جهم ورمع شيان من الجبل بالاموال فلما كثرت مع عامر من مض الى البحرين والخوارج
فقاتلهم فهزمهم وقتل البحرين وسار ابن ضبارة مصعدا الى الموصل فلما انتهت خبر قتل البحرين
الى شيان ومسير عامر نحو كره ان يقيم بين العسكرين فارتحل بن معه من الخوارج وقدم

فيه ملك مقرب أو نبى مرسل
فأفعل جهنمك توافي جهنمة
ملك أو نبى وكفاه مدحانه
قبله الأنبياء وإن نبينا صلى
الله عليه وسلم صلى نحوه
سنة عشر شهر أو قبل سبعة
عشر شهر أو سرى به اليه
ويكون أرض الحشر
وينصرف الناس منه الى
الجنة أو النار ولما أمر الله
تعالى داود ببناء المسجدة
الاقصى كان يباشر العمل
بنفسه وينقل الحجارة على

عامر على مروان بالموصل فسيره في جع كثير في اثريشيان فان أقام أقام وان سار سار وان لا يبدأه
بقتل فان قاتله شيان قاتله وان أمسك أمسك عنه وان ارتحل اتبعه فكان على ذلك حتى مر
على الجبل ونزع على بيضاء فارس بهما عبد الله بن معاوية بن حبيب بن جعفر في جوع كثيرة فلم
يتبها الأمر بينهما فاسار حتى نزل بجيرفت من كرمان واقبل عامر بن ضبارة حتى نزل بازاء ابن
معاوية اياما ثم ناهضه وقاتله فانهزم ابن معاوية فلتحق به راءة وسار ابن ضبارة بن معه فلقى شيان
بجيرفت فاقتلوا قتلا شديدا فانهزموا فالتحقوا راج واستبج عسكرهم ومضى شيان الى سجستان
فهلك بها وذلك في سنة ثلاثين ومائة وقيل بل كان قتال مروان وشيخان على الموصل مقدار شهر
ثم انهزم شيان حتى لحق بفارس وعامر بن ضبارة يتبعه وسار شيخان الى جزيرة ابن كاوان ثم
خرج منها الى عمان فقتله جلندي بن مسعود بن جعفر بن جانددي الأزدي سنة أربع وثلاثين
ومائة ونذكره هناك شاء الله تعالى وركب سليمان ومن معه من أهله ومواليه السفن الى
السند ولما ولي السفاح الخلافة حضر عنده سليمان فاكرمه واعطاه يده فقبلها فلما رأى ذلك
سديف مولى السفاح اقبل عليه وقال

لا يغرنك ماترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دوبا

فضع السيف وارفع الشوط حتى * لاترى فوق ظهرها أمويا

فاقبل عليه سليمان وقال قتلتني أيها الشيخ وقام السفاح فدخل فاخذ سليمان فقتل وانصرف
مروان بعد مسير شيخان عن الموصل الى منزله بجران فاقام بها حتى سار الى الزاب
* (ذكر اظهار الدعوة العباسية بخراسان)

وفي هذه السنة شخص أبو مسلم الخراساني من خراسان الى ابراهيم الامام وكان يختلف منه الى
خراسان ويعود اليه فلما كانت هذه السنة كتب ابراهيم الى أبي مسلم يستدعيه ليسأله عن
أخبار الناس فسار نحوهم في النصف من جمادى الآخرة مع سبعين نفسا من النقباء فلما صاروا
بالدائقان من ارض خراسان عرض له كامل فسأله عن مقصده فقال الحج ثم خلا به أبو مسلم
فدعاه فاجابه ثم سار أبو مسلم الى نسا وعاملها سليمان بن قيس السلمي انصرف بسيار فلما قرب منها
أرسل الفضل بن سليمان الطوسي الى أسيد بن عبد الله الخزاعي ليعلمه قدومه فدخل قرية من
قرى نسا فلقى رجلا من الشيعة فسأله عن أسيد فانهزم وقال له انه كان في هذه القرية شيراسي
الى العامل برجاين قيل انه ما دأعيان فاخذهم واخذ الاجم بن عبد الله وغيلان بن فضالة
وغالب بن سعيد ومهاجر بن عثمان فانصرف الفضل الى أبي مسلم واخبره فتنسكب الطريق
وأرسل طرخان الخال يستدعي أسيد ومن قدر عليه من الشيعة فدعاه أسيد فأتاه فسأله عن
الاخبار فقال قدم الازهر بن شعيب وعبد الملك بن سعد بكتب الامام اليك فخلقا الكتب عندي
وخرجا فاخذ افلا أدري من سعيهما قال فاين الكتب فاتاهما ثم سار حتى اتى قومس وعليها
يونس ابن بديل العجلي فاتاهم يونس فقال أين تريدون قالوا الحج وأتاه وهو بقومس كتاب ابراهيم
الامام اليه والى سليمان بن كثير يقول لابي مسلم فيه اني قد بعثت اليك براية النصر فارجع من
حيث اقبلت كتابي ووجهه الى خطبة بعامر بن يافئ بن به في الموسم فانصرف أبو مسلم الى خراسان
ووجهه خطبة الى الامام بعامر من الاموال والعروض فلما كانوا بيسابور عرض لهم صاحب

عاقبه ومعه احبار بني
اسرائيل فتوفي قبل أن
يستتم بناءه فأوصى ولده
سليمان عليه السلام ان
يتم بناءه وكان من أمر
سليمان في بنائه ما ذكره
صاحب مثير الغرام وغيره
ان الله تعالى أوحى الى
سليمان عليه السلام ان
ابن لي مسجد بيت المقدس
وكان وقع غالب ما بناء داود
عليه السلام فجمع حكماء
الانس والجن والعقارب
وعظماء الشياطين وجعل
منهم فريقا يبنون وفريقا
يقطعون الصخور والعمد
من المعادن وفريقا
يغوصون في البحر فيخرجون
منه الدر والمرجان مما هو
مثل بيضة النعامة وبيضة
الدجاجة فيزنيون به المسجد

ومادونها بضعون بنجرة الدبش في البناء وفريقا يأتون بأنواع الجوهر من معادنه وأنبت الله له شجرتين عند باب الرحمة

صفحة الرمان وكان ينزع
منهم ما في كل يوم ما تقي
رطل ذهباً ومنه فضة
في بناء لبنة من ذهب ولبنة
من فضة فلما اكمل بناؤه
زينه بأنواع الزينة بحيث
لا يمكن وصفه ورتب فيه
عشرة آلاف مقر من قراء
بنى اسرائيل خمسة آلاف
باليسل وخمسة آلاف
بالهار حتى لا تاتي ساعة
الا ويعبدون الله تعالى
فيه وكان ارتفاع قبة
الضخرة ثمانية عشر ميلاً
ووقف القبة عزال من ذهب
عنايه يا قوتان حراوان
وكانت تعزل نساء أهل
البلقاء على ضوء ما بالليل
وهي على ثلاثة مراحل منها
في بناء في غماني سنين ولم يزل
مسجد بيت المقدس على
هذه الهيئة العظيمة الى
ان دخل مجتصم بيت
القدس في ستمائة الف راية
وقتل بنى اسرائيل حتى
أقنابهم وأخرب بيت المقدس
والمسجد واحتمل منه
ثماعة حملة ذهباً وفضة
وجوهرها ونقله الى مدينة
رومة وأمر بجنوده أن يلا
كل واحد منهم ترسه تراباً
ويقتله في المدينة حتى
محيت أنارها وكان بنين
بناءه ودعاه السلام الى
تخريب مجتصم اياه أربع مائة سنة وأربع

المسألة دأبهم عن حالهم فقالوا اردنا الملح فباعنا عن الطريق حتى نحققناه فامر المفضل بن
السرقي السلي بأزجاءهم بخلاصة ابو مسلم وعرض عليه امرهم فاجابه واقام عندهم حتى
ارتقوا على ما في قديم ابو مسلم وفتح كتاب الامام الى سليمان بن كثير بأمره فبسطه باظهار
الدعوة فنصبوا اماماً وقالوا رجل من اهل البيت ودعوا الى طاعة بنى العباس وارسلوا الى من
قرب منهم وبعدهم اجابهم فامرهم باظهار امرهم والدعاء اليهم فنزل ابو مسلم قريته من قري
مرو ويقال له اثني عشر على ابي الحكم عيسى بن ابي النقيب ووجهه من ابياد اود النقيب ومعه
عمر بن ابي النقيب الى طارستان فنادون بلع فامرهم باظهار الدعوة في شهر رمضان وكان نزوله
في هذه القرية في شعبان ووجهه نصر بن صبيح التميمي وشريك بن غنص التميمي الى مرو والروذ
باظهار الدعوة في رمضان ووجهه ابا عاصم عبد الرحمن بن سليم الى الطالقان ووجهه الجهم بن
عطية الى السلامين حريث بنحو وازم باظهار الدعوة في رمضان فجلس بقرية منده فان اجابهم
عدوهم دون الوقت بالاذى والمكره فقد حل لهم ان يدفعوا عن أنفسهم ويحردوا السيوف
ويجاهدوا أعداء الله ومن شغلهم منهم عدوهم عن الوقت فلا خرج عليهم أن يظهر رابعاً الوقت
ثم تحول ابو مسلم من عند أبي الحكم فنزل قريته سفيذنج فنزل على سليمان بن كثير الخراساني
للبلتين خلتان رمضان والكرمان وشيخان بقاتلان نصر بن سيار فثبت ابو مسلم دعائه في
الساس وأظهر أمره فأتاه في ليلة واحدة أهل ستين قرية فلما كان ليلة الخميس فجلس بقرية من
رمضان من السنة عقد الاواء الذي بعث به الامام الذي يدعي الظل على ربح طوله اربع عشرة
ذراعاً وعقد الراية التي بعث بها الله وهي التي تدعي السحاب على ربح طوله ثلاث عشرة ذراعاً
وهو يلوأذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير وابسوا السواد وهو سليمان
ابن كثير واخوة سليمان ومواليه ومن كان اجاب الدعوة من اهل سفيذنج واولاد والميراث
للمسلمين لشيعتهم من سكان ربع خرقان وكانت علامتهم فجمعوا اليه من اهل سفيذنج واصبحوا معدين
وتأول الظل والسحاب ان السحاب يطبق الارض وان الارض كما لا يخفى لو من الظل كذلك
لا تخلو من خليفة عباسي الى آخر الدهور فقدم على ابي مسلم الدعاء عن اجاب الدعوة فكان أول
من قدم عليه أهل التقادم مع أبي الوصاح في تسعمائة راجل وأربعة فرسان ومن أهل مرو من فر
جماعة وقدم أهل التقادم مع أبي القاسم عمر بن ابراهيم البلوياني في ألف وثلثمائة راجل
وسنة عشر فارساً فجمع من الدعاء ابو العباس المروزي فجعل أهل التقادم يكبرون من ناحيتهم
ويجيبهم أهل التقادم بالتكبير فدخلوا عسكر أبي مسلم بسفيذنج بعد ظهر يومين وحصن ابو
مسلم حصن سفيذنج ووجهه وسدد ووجهه انما حضر عبد الفطار امر ابو مسلم سليمان بن كثير ان
يصلى به وبالشيعه وتصل له من غير ابا العسكر واهله ان يبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان
ولا اقامة وكان بنوامة يبدون بالخطبة قبل الصلاة بالاذان والاقامة واهل ابو مسلم ايضا
سليمان بن كثير بست تكبيرات تبا عائم يقرأ ويركع بالسابعة ويكبر في الركعة الثانية خمس
تكبيرات تبا عائم يقرأ ويركع بالسادسة ويقت الخطبة بالتكبير ثم يجتمعها بالقرآن
وكان بنوامة يكبرون في الأولى أربع تكبيرات يوم العيد وفي الثانية ثلاث تكبيرات فلما

وتخسرون ولم يزل بيت المقدس خرابا الى ان بناءه ملك من ملوك الفرس يقال له ١٤٥ كوشك ذو كرم صاحب المختصر

في اخبار البشران بيت المقدس عمر خمس مرات الاولى لما تحربه بختنصر عمره كوشك المذكور وبقي حتى اخره طيطوس التخریب الثاني ثم تراجع للعمارة قلبا لقليل وبقي عامرا حتى اخرته هيلانة ام قسطنطين وهو التخریب الثالث ثم عمره عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي عمارته الرابعة ثم خرب بعد ذلك وعمره الوليد ابن عبد الملك وهي عمارته الخامسة وهو الآن على ذلك ولما فقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد أبي عبيدة رضي الله عنه قدم عمر رضي الله عنه الى بيت المقدس ووقف على طور زيتا فأرسل المطريق عظيمهم وقال انظر الى ملك العرب وأخبرني بخبره فراه راكبا على فرس وعليه جبة مصوفة مرقعة وهو يستقبل الشمس بوجهه ومخلاته في قروبوس السرج وعمر يدخل يده فيما فيخرج فلق خبز يابس يمسكه من التبن ويلوكها فراجع ووصفه للبطريق فقال قد تم الامر فليس لنا بمجارة هذا طاقة اعطوه ماشاء وقصوا له أبواب المدينة ودخلها

فدعى سليمان الصلاة انصرف أبو مسلم والشبيعة الى طعام قد أعد لهم فأكلوا مستبشرين وكان أبو مسلم وهو في الخندق اذا كتب الى نصر بن سيار كتابا يكتب للامر بن نصر فلما قوى أبو مسلم عن اجتماع اليه بيده ان نفسه فمكتب الى نصر أما بعد فان الله تبارك وتعالى أعزهم غير أقواما في القرآن فقال وأقسموا بالله جهد أيمانهم ان يجرأ بهم نذير ايهدي من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استبصارا في الارض ومكر السبي ولا يحمي المكر السبي الا باهله فهل ينظرون الاسنة الاولين فان تجد اسنة الله تبدلوا ولن تجد اسنة الله تحويلا فتعاضلهم نصر الكتاب وكسر له احدى عينيه وقال هذا كتاب ماله جواب وكان من الاحداث وأبو مسلم به فيذبح أن نصر اوجهه مولى له يقال له يزيد لمحاربة أبي مسلم بعد ثمانية عشر شهرا من ظهوره فوجهه اليه أبو مسلم مالك بن الهميم الخزاعي قال لقوا بقرية الين فدعاهم مالك الى الرضامن آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستكبروا عن ذلك فقال لهم مالك وهو في نحو مائتين من أول النهار الى العصر وقدم على أبي مسلم صالح بن سليمان الضبي وابراهيم بن زيد وزياد بن عيسى فسيرهم الى مالك فقوى بهم وكان قدومهم اليه مع العصر فقال مولى نصر ان تركا هؤلاء الاله اتهم امدادهم فاجلوا على القوم فجلوا عليهم واشتد القتال فحمل عبد الله الطائي على مولى نصر فأسره وانهمز أصحابه فارسل الطائي بأسره الى أبي مسلم ومعه رؤس القتلى فنصب الرؤس واحسن الى يزيد مولى نصر وعالجته حتى اندمل جراحه وقال له ان شئت ان تقيم معنا فقد أرشدك الله وان كرهت فارجع الى ولاة سألوا اعطنا عهد الله انك لا تحاربنا ولا تكذب علينا وان تقول فينا ما رأيت فرجع الى مولاة وقال أبو مسلم ان هذا سيرتكم أهل الورع والصلاح فاشحن عندهم على الاسلام وكذلك كان عندهم يرجفون عليهم بعبادة الاوثان واستحلال الدماء والاموال والفروج فلما قدم يزيد على نصر قال لا مرحبا فوالله ما استبقا القوم الا ليتخذوا حجة علينا فقال يزيد هو والله ما ظننت وقد استعاضوني أن لا أكذب عليهم وانا أقول انهم والله يصلون الصلاة لمواقبتها باذان واقامة ويتلون القرآن ويذكرون الله كثيرا ويدعون الى ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحسب أمرهم الا سيء ما يولوا لانك مولاي لا رجعت اليك ولاقت معهم فهذه أول حرب كانت بينهم وفي هذه السنة غلب خازم بن خزيمه على مرو والروذ وقتل عامل نصر بن سيار وكان سبب ذلك انه لما أراد الخروج بمرو والروذ وهو من شيعة بني العباس منعهم بنو قيس فقال انما انا رجل منكم أريد ان اغلب على مرو وفان ظفرت فمهي لكم وان قتلت فقد كفيتم أمحري فكفوا عنه فمكرو بقرية يقال لها كنج رستاق وقدم عليه من عند أبي مسلم النضر بن صبيح فلما امسى خازم بيت أهل مرو وقتل بشر بن جعفر السعدي عامل نصر بن سيار عليها في أول ذي القعدة وبعث بالفتح الى أبي مسلم مع ابنه خزيمه بن خازم وقبيل في أمر أبي مسلم غير ما ذكرنا والذي قيل ان ابراهيم الامام زوج ابا مسلم لما توجه الى خراسان ابنة أبي النجم وساق عنه صداقها وكتب الى النقباء بالسمع والطاعة وكان أبو مسلم من اهل خطرانية من سواد الكوفة وكان قهرمانا لادريس بن معقل العجلي فصار أمره الى ولاية محمد بن علي ثم لابنه ابراهيم بن محمد ثم للائمة من ولد محمد فقدم خراسان وهو حدث السن فلم يقبله سليمان بن كثير وخاف ان

دخل الفرج بيت المقدس بعد ١٤٦ محاصرته سبعمائة سنة وأربعين يوما وقتلوا فيها من المسلمين ثمانا كثيرا وقتل في

لا يقوى على أمرهم فرقه وكان ابوداود خالدين ابراهيم غابا حلف نهر بلخ فلما رجع الى مرو
أقرؤه كتاب الامام ابراهيم فسأل عن ابي مسلم فاخبروه ان سليمان بن كثير فرقه بجمع النقباء
وقال لهم اناكم كتاب الامام فيمن بعث اليكم فرددتمو معا بحكم فقال سليمان حدادته تسنه
وتحرقون ان لا يتقدم على هذا الامر فخننا على من دعوا واولى انفسنا فقال ابوداود هل فيكم
احد يشكر ان الله تعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم واصطفاه وبعثه الى جميع خلقه قالوا لا
قال اقتشكون ان الله انزل عليه كتابا فيه حلاله وحرامه وشرايعه وانباؤه واخبر عما كان قبله
وعما يكون بعده قالوا لا قال اقتشكون ان الله قبضه اليه بعد ان اذى ما عليه من رسالة ربه
قالوا لا قال اقتنن ان العلم الذي انزل اليه رفع معه او خلقه قالوا بل خلقه قال اقتننونه
خلقته عند شير عترة واهل بيته الاقرب فالاقرب قالوا لا قال اقتشكون ان اهل هذا البيت
معدن العلم واصحاب ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي علمه الله قالوا اللهم لا قال
فازاكم قد شككتم في امركم ورددتم عليهم علمهم ولم يعلموا ان هذا الرجل الذي ينبغي له ان
يقوم بأمرهم لم يعنوه اليكم وهو لا يتم في نصرته وموالاتهم والقيام بحقوقهم فبعنوا الى ابي
مسلم فرقه من قوم منقول ابي داود وولوه امرهم واطاعوه فلم ير في نفس ابي مسلم على
سليمان بن كثير ولم ير في نفسه الا ابي داود وبث الدعاة في اقطار خراسان فدخل الناس اقواجا
واكثروا وفتت الدعاة بخراسان كلها وكتب اليه ابراهيم الامام ان يوافيه في موسم سنة تسع
وعشرين ليا مره بامر في اطهار الدعوة وان يقدم معه خطبة بن شبيب ويحمل اليه ما اجتمع
عنده من الاموال ففعل ذلك وسار في جماعة من النقباء والسبعة فاقبه كتاب الامام بامر
بالرجوع الى خراسان واطهار الدعوة بهم او ذكر قريبا عما تقدم من تسيير المال مع خطبة وان
خطبة سار ففعل بنواحي بخراسان فاستدعى خالدين برمك واباعون فقدموا عليه وهم ما اجتمع
عندهما من مال السبعة فاخذ منهم ما سار نحو ابراهيم الامام
(ذكر مقتل الكرمانى)

قد ذكرنا مقتل الحرث بن مريح وان الكرمانى قتل ولما قتله خلعت له مرو وتضي نصرته
دارسل نصر اليه سالم بن احوز في رابطة وفرسانه فوجه يحيى بن نعيم الشيباني واقفا في ألف
رجل من ربيعة ومحمد بن المنى في سبعمائة من فرسان الازد وابن الحسن بن الشيخ في ألف من
فتيانهم والجرى السعدى في ألف من ابناء اليمن فقال سالم لحمدين المنى يا محمد قل لهذا الملاح
ايخرج الينا يعني الكرمانى فقال محمد يا ابن النعالة لا يلى على تقول هذا واقتلوا قتلا شديدا
فانهم سالم بن احوز وقتل من اصحابه زيادة على مائة ومن اصحاب الكرمانى زيادة على عشرين
فلما قدم اصحاب نصر عليه منهم زمرين قال له عمة بن عبد الله الاسدي يا نصر شامت العرب قاما
اذملت ما فعلت فشر عن ساق فوجه عمة في جمع فوقه موقوف سالم فنادى يا محمد بن المنى
لعلنا ان السهم لا ياكل اللحم واللحم داية من دواب الماء تنسبه السبع ياكل السمك فقال له
محمد يا ابن النعالة تف لنا اذا واهر محمد السعدى فخرج اليه في اهل اليمن فاقتلوا قتلا شديدا
وانهم زمر عمة حتى اتى نصر او قد قتل من اصحابه اربعمائة ثم ارسل نصر مالك بن عمرو والقيسي
في اصحابه فنادى يا ابن المنى ابرز الى فبرز اليه فصر به مالك على جبل عاتقه فلم يصنع شيئا وضر به

المسجد الاقصى خابنوف
عن سبعين ألفا واخذوا
جميع ما فيه من اواني
الذهب والفضة ما لا يضبطه
المحصر ثم استولى الفرج
على جميع السواحل
فاستقر في ايدي الفرج
احدى وتسعين سنة الى ان
اذن الله بالنصر للسلطان
الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب رحمه الله
لما اشتد عزمه لهذا الفتح
المبين خرج من دمشق
مستل اهرم سنة ثلاث
وخمسة مائة وبدأ بالغزوات
السواحل الى ارمو
الى عكلاق وكان مراده
التوجه لفتح بيت المقدس
ولم يجاسر لكثرة ما فيه من
الابطال والعدد والرجال
وكونه كرمي دين الصراية
وايدي الفرج محتوية
عليه وكان بيت المقدس
شاب من اهل دمشق اسود
فكتب هذه الايات
وارسلها للسلطان المذكور
على لسان بيت المقدس
يا أيها الملك الذي
له عالم الصليان تنكس
جاءت اليك رسالة
تسعى من البيت المقدس
كل المساجد طهرت
وانا على شرف منجب
فاخذته غيرة الاسلام
وتوجه من خيشة فوصل ثم اراد الاحل خامس عشر رجب ونزل غربي بيت المقدس وانتقل نهار الجمعة

البلد بالامان يوم الجمعة
السابع والعشرين من
رجب وافتح الفتح لبيت
المقدس في اليوم الذي كان
ليلة المعراج وتم بهما مناج
الابتهاج فدخل السلطان
البلد على هيئة المتواضع
وأمر باظهار الحراب وكان
اتخذوه مستراحا وأما
الصخرة الشريفة فكانوا
طموها بالتراب وبنوا عليها
كنيسة ومذبحا ولم يتركوا
منها الا ايدى المتبركة ولا
للعيون المدركة لمسا فامر
السلطان اسكنه الله فسيح
الجنان بكشف نقابها
ورفع حجابها وذكر الحنبلي
في تاريخه ان الفرنج
أخذوا بيت المقدس بعد
ذلك وتغلبوا عليها اسكن
أقروا المسلمين ولم يؤذوا
احدا منهم ولم تطل مدتهم
حتى اخرجوا وطردوا
وازعجوا وكان الفتح المبين
على يد سلطان يسمى الناصر
وذكر في مرآة الزمان ان
عبد الملك بن مروان لما ولي
حل اعمارة بيت المقدس
خراج مصر سبع سنين
وابتدأ في عمارته في سنة تسع
وستين وكان الفراغ في سنة
اثنين وسبعين من الهجرة
وكان جعل أبواب المسجد
كلها مصقعة بصقاع الذهب

محمد بن مودفدخ رأسه والنجم القتال فاقبلوا قتالا شديدا وانهم اصحاب نصر وقد قتل منهم
سبع مائة ومن اصحاب الكرماني ثلثمائة ولم يزل الشريينهم حتى خرجوا الى الخندقين فاقبلوا
قتالا شديدا فلما استيقن ابو مسلم ان كلا الفريقين قد انجح صاحبه وأنه لا مدد لهم جعل
يكتب الى شيخان ثم يقول الرسول اجعل طريقك على مضيق فانه سيأخذون كتبك فكانوا
يأخذونهم اقبورون فيماني رأيت الامن لا وفاء لهم ولا خير فيهم فلا يتقن بهم ولا تظهر اليهم فاني
ارجو ان يريك الله في اليمانية ما تحب ولئن بقيت لا ادع لها شعرا ولا ظفرا ويرسل رسولا آخر
بكتاب فيه ذكر مضيقك على ذلك ويأمر الرسول ان يجعل طريقه على اليمانية حتى صار هو
الفريقين معه ثم جعل يكتب الى نصر بن سيار والى الكرماني ان الامام اوصاني بكم ولست
اعدو رأيه فيكم وكتب الى الكور باظهار الاحرف فكان أول من سود أسدين عبد الله الخراعي
بنسا ومقاتل بن حكيم وابن غزوان ونادوا يا محمد يا منصور وسوداهل ابيورد وأهل مرو
الروذوقري مرو وأقبل أبو مسلم حتى نزل بين خندق الكرماني وخندق نصر وهابه الفريقان
وبعث الى الكرماني اني معك فقبل ذلك الكرماني فانضم أبو مسلم اليه فاشتد ذلك على نصر بن
سيار فارسل الى الكرماني ويحك لا تغترقوا الله اني لحائف عليكم وعلى اصحابك منه فادخل
مرو وكتب كتابا بيننا بالصلح وهو يريد ان يفرق بينه وبين أبي مسلم فدخل الكرماني منزله
وأقام أبو مسلم في العسكر وخرج الكرماني حتى وقف في الرحبة في مائة فارس وعليه قرطق
وارسل الى نصر اخرج لنكتب بيننا ذلك الكتاب فابصر نصر منه غرة فوجه اليه ابن الحرث
ابن سرج في نحو من ثلثمائة فارس في الرحبة فالتقوا باطويلا ثم ان الكرماني طعن في
خاصرته فخر عن دابته وجاه أصحابه حتى جاءهم ما لا قبل لهم به فقتل نصر بن سيار الكرماني
وصلبه وصلب معه مائة واقبل ابنه على وقد جمع جمع كثيرا فصار الى ابي مسلم واسم حبيبه معه
فقاتلوا نصر بن سيار حتى اخرجوه من دار الامارة فقال الى بعض دور مرو وأقبل أبو مسلم
حتى دخل مرو وأتاه على بن الكرماني وأعلمه انه معه وسلم عليه بالامانة وقال له صرتي بأمرك
فاني مساعدك على ما تريد فقال أقم على ما أنت عليه حتى آمرك بأمرى ولما نزل أبو مسلم بين
خندق الكرماني ونصر ورأى نصر قوته كتب الى مروان بن محمد يعلم حال أبي مسلم وخروجه
وكثر من معه فانه يدعو الى ابراهيم بن محمد وكتب بايات شعر

أرى بين الرماذ وميض نار * وأخشى أن يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكي * وان الحرب مبدوها كلام
فقات من التعجب لبيت شعري * أيقاظ أمية أم نيام

فكتب اليه مروان ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب واحسم القلول قبلك فقال نصر أما
صاحبكم فقد أعلمكم انه لانصر عنده فكتب الى يزيد بن هبيرة يسقده وكتب له بايات شعر
أبلغ يزيد وخيرا القول أصدقه * وقد تيقنت أن لا خير في الكذب
ان خراسان أرض قد رأيت بها * يبضالوا فرخ قد حدثت بالعجب
فسراخ عامسين الا انها كبرت * لما يطران وقد سربان بالزغب
الاتدارك بخميس الله معلنة * ألهمن نيران حرب اعيان الهب

والقصة فلما ولي أبو جعفر المنصور والعباسي أمر بقلع تلك الصقاع التي كانت على الابواب فقلعت وضربت دنانير ودراهم

وانتهت في عارة شرق المسجد وغربه ١٢٤٨ الذي وقع في زمن الرجة ولما تم البناء الذي عره أوجه مرفوع في الرجة الثانية

فاسم نمر ابا حتى قدم المهدى
وأمر بعمارتها وان ينقصوا
من طولها ويزيدوا في عرضها
وكانت سقطت قبة الصخرة
فتطير الملون من ذلك وكان
في سنة اثنتين وخمسين
وأربع مائة • وأما المسجد
فطوله سبع مائة وأربعة
وثمانون ذراعا وعرضه
أربع مائة وخمسة وخمسون
ذراعا ويحيط الصخرة ثلاثة
وثلاثون ذراعا في سبعة
وعشرين ذراعا (بلفام)
موضعان الاول كورة بين
السام ووادي القري بها
قرية الجبارين ومدينة
الشراة وهم الرقيم المذكور
في القرآن فيهما رعم بعضهم
وفيها مدن عظيمة وقرى
كثيرة الا انها دثرت ونسيت
فليس بها اديار ولا نافع نار
والثاني قرية من قرى حلب
(بيت لحم) قرية على فرسخين
من بيت المقدس بها مولد
عيسى عليه السلام وبها
كعبة عظيمة زعموا ان فيها
قطعة من القلعة التي كانت
عند الولادة وبشرى هذه
القرية قبر راحيل والدة
يوسف الصديق عليه السلام
(بصري) بضم الباء وسكون
الصاد موضعان الاول
مدينة كورة حوران وهي
مدينة أزرية مبنية بالحجارة
السودا مسقة بمائها

وقال يزيد لا تمكث فليس له عدى رجل فلما قرأه وان كاتب نصر تصادف وصول كتابه وصول رسول لابي مسلم الى ابراهيم وقد عادم عند ابراهيم ومعه جواب ابي مسلم بلغه ابراهيم ويسبه حيث لم ينته الفرصة من نصر والسكرمان اذ امكاه وبأمره ان لا يدع بغير اسان منك ما بالعربية الاثله فلما قرأ الكتاب كتب الى عامله بالبلقاء ليسير الى الحجية وليأخذ ابراهيم ابن محمد فيده وثاقا ويعتبه اليه ففعل ذلك فاخذ مروان وجبه
(ذكر تعاقد اهل خراسان على ابي مسلم) •

وفي هذه السنة تعاقبت عامة قبائل العرب بجزاسان على قتال أبي مسلم وفيه التحول أبو مسلم
من مسكونة بصبغ إلى الماخوان وكان سبب ذلك أن أبا مسلم لما طار وأمره سارع إليه
لناس وجعل أهل مرو يأتونه ولا يعرض لهم فصر ولا يمنعهم وكان الكرماني وشيخان
لا يكرهان أمر أبي مسلم لأنه دعا إلى خلع مروان وأبو مسلم في خيابه ليس له حرم ولا حجاب
وعظم أمره عند الناس وقالوا طهر رجل من بني هاشم له لم ووقار وسكينة فاسلطت فتية من
أهل مرو ونسأله يطلبون الفقه إلى أبي مسلم فسألوه عن نسبه فقال خبري خير لكم من نسبي
وسألوه أشياء من الفقه فقال أمرهم بالمعروف ونهيكم عن المنكر خير لكم من هذا ونحن إلى
عنكم أحوج منا إلى مستلككم فاعفوا فافقهوا ما نعرف لك نسباً ولا نلتك تبي الاقلا لاحق
تقتل وما ينيك ويبر ذلك الا ان يتفرغ أحد هذين الأميرين فقال أبو مسلم أيا قتلهما ان شاء
الله فأبوا فصر أبا خبروه فقال جزاكم الله خيراً ما نلتكم من يشق هذا ويعرفه وأبو شيخان
فأعلموه فأرسل إليه فصر أبا فادعاهمجي به فمنا به ضافاً كدفعني حتى أقاتله وان شئت لحما فني
إلى حربه حتى أقتله أو انفيه ثم تعود إلى امرنا الذي نحن عليه فهم شيخان أن يفعل ذلك فألقى الخبر
أبا مسلم فكتب إلى علي بن الكرماني أنك وتورقتل أبوك ونحن نعلم أنك لست على رأي شيخان
وأعانتنا لنارك فاستمع شيخان من صلح أصر فدخل على شيخان فشاء عن رايه فأرسل فصر إلى
شيخان أنك لغروروا لله ليستأقن هذا الأمر حتى يستصغر في جنبه كل كبير وقال شعرا
يخاطبه ربيعة والجن ويحثهم على الاتفاق معه على حرب أبي مسلم

• يبلغ ربيعة في مرووفى بن
 • ما بالكم تشبون الحرب بينكم
 • وتتركون عدوا قد احاط بكم
 • لا عرب مثلكم فى الناس تعرفهم
 • من كان يسألنى عن اصل دينهم
 • قوم يقولون قولا ما سمعت به
 • عن النبى ولا جاءت به الكتب

فبينما هم كذلك اذيعت ابومسلم ان تضرب بنعيم الصبي الى هراة وعلما عيسى بن عثيل بن عقال
الليثي فطردوه عنها فقدم على نصرته هنز ما وغلّب النصر على هراة فقال يحيى بن نعيم بن جبلة النيسابى
لابن الكرماني وشيخان اختاروا اما انكم تم لكون انتم قبل مضر او مضر قبلكم قالوا وكيف
ذلك قال ان هذا الرجل انما اطهر امره منذ شهر وقد صار في عسكره مثل عسكركم قالوا فما
الرأى قال صلحوا نصر افانكم ان صلحتموه فاتوا نصر او تركوكم لان الامر في مضر وان لم

كنيسة بجوار الراهب
وبها قلعة ذات بناء متين
على صفة قلعة دمشق
وهي على أربع مراحل
من دمشق والثاني قرية من
قرى بغداد قرب عكبرا
(بيسان) بفتح الباء وسكون
الياء ثلاثة مواضع الاول
مدينة صغيرة من اعمال دمشق
بلا سور ذات بساتين وانهار
وهي على جانب الغور وهي
جنوب طبرية ينسب اليها
القاضي الفاضل عبد الزحيم
ابن علي البيسانى والثاني
ناحية باليمامة ذات فخل
وزروع والثالث ما يقال له
بيسان (بانياس) بليدة صغيرة
ذات اشجار حوض وغيرها
وانهار وهي على مرحلتين
من دمشق ولها حصن منيع
(بيت لهيا) بليدة قديمة بين
بساتين دمشق كانت مسكن
حواء زوجة آدم عليه السلام
وهي الآن خراب ليس فيها
دار ولا آثار (بيت الانار)
بليدة بغوطة دمشق ذات
اشجار وانهار وهي الآن
خراب ليس فيها دار يقال ان
آدم عليه السلام كان بها كذا
في العرائس (بيت حنينه)
قرية من اعمال بيت المقدس
(بيت جبريل) اربعة مواضع
الاول اقسه في جبرين الملك
بالتون بليدة بين غزة وبلد
الغليل عليه السلام بها

تصالحوا نصر اصالحوه وقتلوا كم تقدم وامضر قبلكم ولوساعة من ثم ارفقترا عينكم بقتلهم
فارسيل شيان الى نصر يدعو الى الموادة فأجابه وارسل سالم بن احوز بكتاب الموادة فأتى
شيبان وعنده ابن الكرمانى ويحيى بن نعيم فقال سالم لابن الكرمانى يا اعور وما اخلقك ان
تكون الاعور الذى يكون هلاكه مضر على يده ثم توادعوا سنة وكتبوا كتابا يبلغ ذلك ابامسلم
فكتب الى شيان ان اتوادعك اشهر افوادعنا ثلاثة اشهر فقال ابن الكرمانى انى ماصالحت
نصر انما صالحت شيان وانا لذلك كاره وانا مودعته بقتله الى ولا ادع قتاله فعاد القتال ولم يعنه
شيبان وقال لا يحل الغدر فارسل ابن الكرمانى الى أبى مسلم يستنصره فأقبل حتى نزل
الماخوان وكان مقامه بسفينة في اثنين وأربعين يوما ولما نزل الماخوان حفر بهم اخندا وجعل
للخندق بابين فحفر به واستعمل على الشرط ابانصر مالك بن الهيثم وعلى الحرس ابانصر
خالد بن عثمان وعلى ديوان الجند كامل بن مظفر اباصالح وعلى الرسائل أسلم بن صبيح وعلى
القضاء القاسم بن مجاشع النقيب وكان القاسم يصلى بأبى مسلم فيقص القصص بعد العصر
فيذكر فضل بنى هاشم ومعايب بنى أمية ولما نزل أبومسلم الماخوان ارسل الى ابن الكرمانى
انى معك على نصر فقال ابن الكرمانى انى احب أن يلقانى ابومسلم فأتاه أبومسلم فأقام عنده
يومين ثم رجع الى الماخوان وذلك لخمس خيلون من المحرم سنة ثلاثين ومائة وكان أول عامل
استعمله ابومسلم على شئ من العمل داود بن كرا فردا أبومسلم العبيد عنه واحتقر لهم خندا
في قرية شوال وولى الخندق داود بن كرا فلما اجتمعت للعبيد جماعة وجههم الى موسى بن
كعب يا يورددوا ابومسلم كامل بن مظفر ان يعرض الجند ويكتب أسماءهم واسماء آبائهم
ونسبهم الى القرى ويجعل ذلك في دفتر قبلت عدتهم سبعة آلاف رجل ثم ان القبايل من
مضر وريثة والبن توادعوا على وضع الحرب وان يجتمع كلهم على أبى مسلم وبلغ ابامسلم
الخبر فعظم عليه وناظر فاذا الماخوان سافله الماء فخشوا ان يقطع نصر عنه الماء فحول الى
ألين وكان مقامه بالماخوان اربعة اشهر فقتل ألين وخندق بها وعسكر نصر بن سيار على نهر
عباص وجعل عاصم بن عمرو يلاش جردوا بالذيال بطوسان فانزل أبو الذيال جنده على
أهلها وكان عامة أهلها مع أبى مسلم في الخندق فاذا أهل طوسان وعسفوههم وسير اليهم أبو
مسلم جندا فلقوا بالذيال فهزموه وأمر وامن أصحابه نحو امن ثلاثين رجلا فكساهم أبو
مسلم وداوى جراحهم وأطاعهم ولما استقر بابى مسلم معسكره بالبن امر محرز بن ابراهيم ان
يسير في جماعة ويخندق بجبريل ويجمع عنده جمع من الشيعة ليقطع مادة نصر من هرا والروذ
وبلح ويطحارسان ففعل ذلك واجتمع عنده نحو من ألف رجل فقطع المادة عن نصر

(ذكر غلبة عبد الله بن معاوية على فارس وقتله)

وفي هذه السنة غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر على فارس وكورها وقد تقدم ذكر
ظهوره بالكوفة وانهم زامه وخروجه من الكوفة نحو المدائن فلما وصل اليها أتاه ناس من أهل
الكوفة وغيرهم فاسار الى الجبال وغلب عليها وعلى خاوان وقومس واصهبان والرى وخروج
اليه عبيد أهل الكوفة وأقام باصهبان وكان محارب بن موسى مولى بنى يشكر عظيم القدر
بفارس نجاة الى دار الامارة باصطخر فطر دعامل ابن عمر عنها وبايع الناس ابيد الله بن معاوية
حين يسكنها اناس من قبل السلطنة لحفظ تلك المسالك ينسب اليها ابو الحسن محمد بن خلف بن عمرو الجبري والثاني جبريل

الفستق من قري حلب على ميلين ١٥٠ من أو الثالث قرية من قري حلب من ناحية عزازواله ينسب الامام تاج الدين ابو

ونخرج محارب الى كرمان فأغار عليها وانضم الى محارب قواد من أهل الشام فسيار الى مسلم
ابن المسيب وهو عامل ابن عمر شيرا فقتله في سنة ثمان وعشرين ثم خرج محارب الى أصفهان
الى عبد الله بن معاوية فحوله الى اصطخر فأقام بها وأتاه الناس بنوهاشم وغيرهم وحبى المال
وبعث العمال وكان معه منصور بن جهور وسليمان بن هشام بن عبد الملك وأتاه شيبان بن عبد
العزيز الخارجي على ما تقدم وأتاه أبو جعفر المنصور وأتاه عبد الله وعيسى أولاد علي بن
عبد الله بن عباس ولما تقدم ابن هبيرة على العراق أرسل نباته بن حنظلة الكلبي الى عبد الله
ابن معاوية وبلغ سليمان بن حبيب ان ابن هبيرة استعمل شامة على الاهازق فسر داود بن
حاتم فأقام بكرخ ديار عني نباته من الاهازق فقتل داود وهرب سليمان من الاهازق
الى سابور وفيها الاكراد قد غلبوا عليها فقاتلهم سليمان وطردهم عن سابور وكتب الى ابن
معاوية بالبيعة ثم ار محارب بن موسى الشكري ناظر ابن معاوية وفاتقه وجمع جمعا فأتى سابور
فقاتله يزيد بن معاوية وأخوه عبد الله فانهزم محارب وأق كرمان فأقام بها حتى قدم محمد بن
الاشعث فصار معه ثم نأوه فقتله ابن الاشعث وأربعة وعشرين ابنا له ولم يرل عبد الله بن
معاوية بأصطخر حتى أتاه ابن ضبارة مع داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة وسير ابن هبيرة أيضا مع
ابن زائدة من وجه آخر فقاتلهم معن عند مر وشاذان ومعن يقول

ليس أمير القوم بالحلب الخلدع * فرمى الموت وفي الموت وقع

وانهزم ابن معاوية فتكف معن عنهم وقتل في المعركة رجل من آل ابي لهب وكان يقال يقتل
رجل من بني هاشم عمرو والشاذان واسروا امري كثيرة فقتل ابن ضبارة منهم عدة كثيرة وهرب
منصور بن جهور الى السند وعبد الرحمن بن يزيد الى عمان وعمر بن سهل بن عبد العزيز بن
مروان الى مصر وبعث يقيية الاسرى الى ابن هبيرة فأطاعهم ومضى ابن معاوية الى خراسان
فسار معن بن زائدة يطلب منصور بن جهور فلم يدره فرجع وكتب مع ابن معاوية يثمن
الخواارج وغيرهم خلق كثير فأمر منهم اربعون الف فاعلم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس
فسبه ابن ضبارة وقال له ما جاء بك الى ابن معاوية وقد عرفت سلافة الامير المؤمنين فقال كان
على دين فانيته فشفع فيه رجب بن قطن الهلالي وقال جوا بن اختنا فوجهه له فعاب عبد الله
ابن علي عبد الله بن معاوية ورمى أصحابه بالباطل وادعى ابن ضبارة الى ابن هبيرة ليخبره اخبار ابن
معاوية وسار في طلب عبد الله بن معاوية الى شيراز فخصه فخرج عبد الله بن معاوية بمنهاها ربا
ومعه اخواه الحسن ويزيد ابنا معاوية وجماعة من أصحابه وملك المفازة على كرمان وقصد
خراسان طمعا في أبي مسلم لانه يدعوا الى الرضا من آل محمد وقد استولى على خراسان فوصل الى
نواحي حراة وعليها ابو نصر مالك بن ابيهم الخزازي فأرسل الى ابن معاوية يسأله عن قدومه
فقال بلغني انكم تدعون الى الرضا من آل محمد فانيثكم فأرسل اليه مالك انتسب فعرفه
فانتسب له فقال اما عبد الله وجهه فرفق اسماء آل رسول الله صلى الله عليه وسلم واما معاوية
فلا نعرفه في اسمائهم فقال ان جدي كان عند معاوية لما ولده ابي فطلب اليه ان يسمى ابنة
باسمه ففعل فأرسل اليه معاوية بمائة الف درهم فأرسل اليه مالك لقد اشتريتم الاسم الخبيث
بالمئتين اليسير ولا ترى لك حقا فيما تدعوا اليه ثم أرسل الى ابي مسلم يعرفه خبره فأمره بالقبض

القاسم احمد بن حبة الله بن
سعد الجباري والرابع قرية
بين دمشق وبعليك (بعليك)
مدينة حسنة فديعة بها ابلية
بحسبة وآثار غريبة وهي على
سفح جبل والماء يشقها
ويدخل كثيرا من دورها
وهي ذات اشجار مثمرة وبها
قلعة حصينة فيها قبر سليمان
عليه السلام وبها بئر لا يرى
فيها ماء الا اذا حوصرت
القلعة فتفيض وتغلي وبها
حبس سليمان خضر المارد
ويقال ان بها طلسم البراغيث
لا ترى فيها وبها مقام خليل
الرحمن عليه السلام (بيروت)
مدينة على ساحل البحر وبها
بساتين ونهر وينها وبين
دمشق ثلاث مراحل يجلب
منها المور وقصب السكر
الى دمشق وغيرها واهامينا
جليلة وبها قبر الازناحي رحمه
الله تعالى (بلاط) سبعة
مواضع يروى بكسر أوله
وقصه الاقل قرية بغوطة
دمشق ذات انهار واشجار
ينسب اليها مسلمة بن علي بن
خلف أبي سعيد الخشني
البلاطى والثاني بلاط قرية
من أعمال نابلس بها عين
الغدير عليه السلام وبها
حدق يوسف الصديق عليه
السلام وقبره هناك كذا
ذكره الهروي في كتاب

الاشارات الى معرفة الزيارات والثالث حصن عويلة بالاندلس والرابع اسم محلة بالمدينة المنورة عليه

للأسرى والسابع كفر
بلاط قرية من قرى حلب
(بدر) قرية بين الحرمين بها
أناس قلائل وبها الوقعة

المباركة التي كانت بين

رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمشركين ذكر العلامة ابن

حجر المكي في شرح الهمزية
ان بقريته بدر آية من آياته

صلى الله عليه وسلم وهي سماح
صوت هائل كصوت طبل

الحرب في الجواش ثم على
الاسنة ان هذا الاجل

نصرته صلى الله عليه وسلم
والقريح بها وقد اخبر جماعة من

اهل البلاد انهم يسمعون ذلك
في كل ليلة اثنين وجمعة من

أول الليل الى آخره (بشعور)
كورة بمصر بها قرى كثيرة

وبها بكاش مشهورة ليس في
جميع البلاد مثلها (بليبين)

مدينة قديمة بمصر كثيرة
الخيرات عظيمة البركات

الاتها الآن خراب في
الجملة (بها) مدينة بصعيد

مصر على شاطئ النيل
قالوا ان فيها طلعا لا يمر بها

تمساح الا قلب على ظهوه
(بهنسا) بلدة مضاف اليها

كورة واسعة من الصعيد
الادنى (بهنسا) موضع بلدة

بناحية الواحات (بيزرت)
مدينة بافريقية على ساحل

البحر بها باطات الصالحين
(بجاية) مدينة بالاندلس بها

الاسرى والسابع كفر
بلاط قرية من قرى حلب

(بدر) قرية بين الحرمين بها
أناس قلائل وبها الوقعة

المباركة التي كانت بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وعلى من معه فقبض عليهم وحبسهم ثم ورد عليه كتاب ابي مسلم يأمره باطلاق الحسن
ويزيد ابني معاوية وقتل عبد الله بن معاوية فأمر من وضع فراشا على وجهه فمات وأخرج
فصل عليه ودفن وقبره بمراة معروف بن ازرجه الله

(ذكر ابي حمزة الخارجي وطالب الحق)

وفي هذه السنة قدم أبو حمزة بلج بن عقبة الازدي الخارجي من الحج من قبل عبد الله بن يحيى
الخصري طالب الحق محكما للخلاف على مروان بن محمد فبينما الناس بعرفة ماشعروا الا وقد
طلعت عليهم اعلام وعما ثم سود على رؤس الرماح وهم سبعمائة ففرغ الناس حين رأوهم
وسألوهم عن حالهم فأخبرهم بخلافهم مروان وآل مروان فزاسلهم عبد الواحد بن سليمان بن
عبد الملك وهو يومئذ على مكة والمدينة وطالب منهم الهدنة فقبلوا فخرجنا نحن وعامه اشح
فصالحهم على انهم يجمعوا آمنون بعضهم من بعض حتى يقرر الناس النفر الاخير فوقعوا بعرفة
على حدة فدفن بالناس عبد الواحد فقتل بعني في منزل السلطان ونزل أبو حمزة بقرن الثعالب
فارسل عبد الواحد الى أبي حمزة الخارجي عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ومحمد بن عبد الله
ابن عمرو بن عثمان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبيد الله بن عمر بن حفص بن
عاصم بن عمر بن الخطاب وريبعة بن أبي عبد الرحمن في رجال آمناءهم فدخلوا على أبي حمزة
وعليه ازار قطن غليظ فتقدمهم اليه عبد الله بن الحسن ومحمد بن عبد الله فتنسبهم فانتسب اليه
فعبس في وجوههما وأظهر الكراهة لهما ثم سأله عبد الرحمن بن القاسم وعبيد الله بن عمر
فانتسب اليه فعبس في وجوههما وقال والله ما خربنا الانسير بسيرة أبو بكاف فقال له
عبد الله بن الحسن والله ما خربنا انفسنا بين آباءنا ولكن بعثنا اليك الأمير برسالة وهذا ربيعة
يخبرك فلما ذكر له ربيعة نقض العهد قال أبو حمزة معاذا لله ان تنقض العهد وأخيس به لا والله
لا أفعل ولو قطعت رقبتي هذه ولكن تنقضي الهدنة بيننا وبينكم فرجعوا الى عبد الواحد
فأبلغوه فلما كان النفر الاول نفر عبد الواحد فيه وخلى مكة فدخلها أبو حمزة بغير قتال فقال
بعضهم في عبد الواحد

زارا الحبيب عصابة قد خالفوا * دين الاله فقرر عبد الواحد

ترك الخلائق والامارة هاربا * ومضى يخط كالبعير الشارد

ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة فضرب على أهلها البعث وزادهم في العطاء عشرة
عشرة واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فخر جوا فلما كانوا بالحره
تلقاهم حرر محورة فمضوا

(ذكر ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهري بالاندلس)

وفي هذه السنة توفي ثوابه بن سلمة أمير الاندلس وكانت ولاية سنتين وشهرا فلما توفي اختلفت
الناس فالمصرية أرادت أن يكون الأمير منهم واليمانية أرادت كذلك أن يكون الأمير منهم
فبقوا بغير أمر يخاف الضمير الفتنة فأشار بأن يكون الوالي من قريش فرفضوا كلهم بذلك
فاختاراهم يوسف بن عبد الرحمن الفهري وكان يومئذ بالبصرة فكتبوا اليه بما اجتمع عليه
الناس من تأميره فامتنع فقالوا له ان لم تفعل وقعت الفتنة ويكون اثمك عليك فأجاب حينئذ

(بازم) مدينة بجيزة صقلية في بحر المغرب وبها مساجد كثيرة وكان لا يصلي أحد في مسجد غيره ٢ (بجاية) مدينة بالاندلس بها

خزيرة الماء بقصد هذا الرمي (بسطه) ١٥٢ مدينة بالاندلس كثيرة الحيرات وهم اجبل الكحل اذا كان من اول الشهر برز

وسار الى قرطبة ودخلها واعطاه الناس ما ائتمى الى ابي الخطار موت ثوبه وولاية يوسف قال اعلم ان اريد الصميل ان يصير الامر الى مضروبي في الناس حتى ثارت الفتنة بين اليمن ومصر فلما رأى يوسف ذلك فارق قصر الامارة بقرطبة وبعاد الى منزله وسار ابو الخطار الى شقده فاجتمعت اليه الجيانية واجتمعت المضربية الى الصميل وتراحقوا واقتلوا اياما كثيرة قتالاً لم يكن بالاندلس اعظم منه ثم اجلت الحرب عن هزيمة الجيانية ومضى ابو الخطار منهم زماناً فاستمر في دحى كانت الصميل فدل عليه فاحظه الصميل وقتله ودبح يوسف بن عبد الرحمن الى القصر وازداد الصميل شرفاً وكان اسم الامارة ليوسف والحكم الى الصميل ثم خرج على يوسف بن عبد الرحمن بن علقمة اللعبي بمدينة اربونة فلم يلبث الا قليلاً حتى قتل رجل رأسه الى يوسف وشرح عليه عذرة المعروف بالذمي فاعاقيل له ذلك لانه استعان بأهل الذمة فوجهه اليه يوسف عامر ابن عرو وهو الذي تنسب اليه مقبرة عامر من ابواب قرطبة فلم يظفر به وعاد مثله لاسار اليه يوسف بن عبد الرحمن فقاتله فقتله واستباح عسكره وقد وردت هذه الحادثة من جهة اخرى ونفع اباض الحلاف وسند كرها سنة تسع وثلاثين ومائة عند دخول عبد الرحمن الاموي بالاندلس

• (ذكر عدة حوادث) •

وحج بالناس عبد الواحد وهو كان العامل على مكة والمدينة والطائف وكان على العراق يزيد بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة الجاهلي بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور وكان على خراسان نصر بن سيار والفتنة بها وفيه امات سالم ابو نصر وفيه امات يحيى بن يعمر العدوي بخراسان وكان قد تعلم الصومس ابي الاسود الدؤلي وكان من فقهاء التابعين وفيه امات ابو الربيع عباد بن ذكوان وفيه امات وهب بن كيسان ويحيى بن ابي كثير الجاهلي ابو نصر وعبد بن ابي صالح وابو اسحق الشيباني والحارث بن عبد الرحمن ورتبة بن مصقلة الكوفي ومنصور بن راذان مولى عبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي وشهد جنازة المسلمين واليهود والمصري والجوس لاتفاقهم على صلاحه وقيل مات سنة احدى وثلاثين

• (ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة) •

• (ذكر دخول ابي مسلم مرو والبيعة بها) •

وفي هذه السنة دخل ابو مسلم مدينة مرو وفي ربيع الاخر وقيل في جمادى الاولى وكان السبب في ذلك في اتفاق ابن الكرماني معه ان ابن الكرماني ومن معه وسائر اقبائل بخراسان لما قادوا نصر اعلى ابي مسلم عظم عليه وجع اصحابه طربهم فكان سليمان بن كثير بازاء ابن الكرماني وقال له سليمان ان ابا مسلم يقول لك اماناتك من مصالحة نصر وقد قتل بالامس ابالك وصلبه وما كنت احسبك تجتمع نصر في مسجد سليمان فيه فأحفظه هذا الكلام فرجع عن رأيه واتقضى صلح العرب فلما اتقضى صلحهم بعث نصر الى ابي مسلم يلتبس منه أن يدخل مع مضروب بعث اصحاب ابن الكرماني وهم ربيعة واليمن الى ابي مسلم على ذلك فراسلوه بذلك اياماً ثم هم ابو مسلم أن يقدم عليه وقد اتفقوا حتى يختاروا خطماً ففعلوا واهم ابو مسلم الشيعة أن يختاروا ربيعة واليمن فان الشيطان في مضروبهم اصحاب مروان وحماله وقتل يحيى بن

من نفس الجبل لكل اسود ولا يزال كذلك الى نصف الشهر فاذا زاد على نصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الى آخر الشهر (بليسة) مدينة قديمة بأرض الاندلس ذات خلة مسيجة جمعت خيرات البر والبحر يبتسبها الزعفران (بيضاء) مدينة كبيرة بأرض فارس متقنة البناءها الحق لسليمان عليه السلام من مجاهدين ان لا يرى بها حية ولا عقرب ولا شيء من الهوام المؤذية وهي مدينة طيبة كثيرة الحيرات وافرة الغلات بها صنف من العنب وزن الحبة منه عشرة مثاقيل وبها اتفاق دورها شبران كأكابر ما يكون من البطيخ ينسب اليها البيضاء صاحب الفسيفساء (بطما) مدينة عظيمة ببلاد العرب في وطاة من الارض وتسمى مدينة السدة وبها اثمار كثيرة (برشك) بلدة صغيرة كثيرة الاجصاص والتين والعنب الاسود وهي ببلاد الغرب (بلياه) مدينة بفسطاط جبل ببلاد العرب والماء دائري يوتها وغياضها واكلها فواكهها الجوز (وشح) مدينة كبيرة من مدن سليمان عليه السلام ذات مياه وبساتين واشجار كثيرة (بلدليس) مدينة مشهورة وقرية تدعى بفسطاطها والمياه تحتقر في المدينة زيد

مياه وبساتين واشجار كثيرة (بلدليس) مدينة مشهورة وقرية تدعى بفسطاطها والمياه تحتقر في المدينة زيد

من عيون في ظاهرها وله ايساتين في واد من اوديته او بردها وشتاؤها شديد كثير (بالس) ١٥٣ مدينة صغيرة في وسط الفرات

ومن آخر مدن الشام ولم
يرل الفرات يسرق منها
قليل لا قليلا حتى صارت
شيئا قليلا (بيرو) أربعة
مواضع الاول بليدة بين
بيت المقدس ونبلس
والثاني قرية من أعمال حلب
والثالث قرية بقرب كثر
طاب والرابع بلدة ذات
أسواق وقلعة حصينة
مرتفعة على حافة نهر
الفرات ولها واد يعرف
بوادى الزيتون به اشجار
وأعين (برقعد) بلدة بين
الموصل ونصيبين كانت
قديمًا مدينة كبيرة ثم
القوافل يضرب بأهلها
المثل في اللصوصية (بابل)
كانت مدينة كبيرة وبها
ألقى ابراهيم عليه السلام
بالنار وهي الآن خراب
وقد صار موضعا قرية
صغيرة على شاطئ نهر
الفرات بارض العراق بها
جب يعرف بجب دانيال
عليه السلام وذهب أكثر
الناس الى انها هي بئر
هاروت وماروت وقيل ان
بابل أرض العراق كلها
(بغداد) مدينة عظيمة
وهي تذكر وتؤنس وكره
النفهاء تسميتها بغداد لان
معناه عطية الصنم لان بغي
صنم وداد عطية وكانت

زيد فقدم الوفدان فجلس أبو مسلم وأجلسهم وجلس عندهم من الشيعة سبعين رجلا فقال لهم
ليخترنا وأخذ الفريسين فقام سليمان بن كثير من الشيعة فذكر لهم وكان خطيبا موقوفا فاختار
ابن الكرماني وأصحابه ثم قام أبو منصور وطه بن رزيق النقيب فاختارهم أيضا ثم قام مرثد بن
شقيق السلمي فقال ان مضر قتله آل النبي صلى الله عليه وسلم وأعوان بني أمية وشيعة مروان
الجعدى وجماله ودماء ونافى اعناقهم وأموالنا فى أيديهم ونصر بن سيار عامل مروان يتهدد
أموره ويدعوله على منبره ويسميه أمير المؤمنين ونحن نبرأ الى الله عز وجل من أن يكون نصر
على هدى وقد اخترنا على ابن الكرماني وأصحابه فقال السبعون القول ما قال مرثد بن شقيق
فنهض وفد نصر عليهم الكفاية والذلة ورجع وفد ابن الكرماني منصورين ورجع أبو مسلم من
أين الى الماخوان وأمر الشيعة ان يبنوا المساكن فقام الله من اجتماع كلمة العرب
عليهم ثم ارسل الى علي بن الكرماني ليدخل مدينة مروان ناحيته وليدخل هو وعشيرته من
الناحية الاخرى فأرسل اليه أبو مسلم انى استأمن ان تجتمع يدك ويد نصر على محاربتى ولكن
ادخل انت فانشب الحرب مع أصحاب نصر فدخل ابن الكرماني فانشب الحرب وبعث أبو
مسلم شبيل بن طهمان النقيب فى خيل فدخلوها ونزل شبيل بقصر بخارا خذاه وبعث الى أبي
مسلم ليدخل اليهم فسار من الماخوان وعلى مقدمة أسيد بن عبد الله الخزاعي وعلى ميمنته
مالك بن الهيثم الخزاعي وعلى ميسرته القاسم بن مجاشع النخعي فدخل مروان والفرىقان
بقتلان فأمرهما بالكف وهن يتلو من كتاب الله عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من
أهلها فوجد فيها رجلاين بقتلان هذان من شيعة وهذا من عدوة الآية ومضى أبو مسلم الى
قصر الامارة وأرسل الى الفريسين أن كفوا ولينصرف كل فريق الى عسكره ففعلوا وصفت
مروان لابي مسلم فأمر بأخذ البيعة من الجند وكان الذى يأخذها أبو منصور وطه بن رزيق
وكان أحد النقباء عالما بمحجج الهاشمية ومعاييب الاموية وكان النقباء اثني عشر رجلا
اختارهم محمد بن علي من السبعين الذين كانوا استجابوا له حين بعث رسوله الى خراسان سنة ثلاث
ومائة وأربع ومائة ووصف له من العدل صفة وكان منهم من خراعة سليمان بن كثير ومالك
ابن الهيثم وزيد بن صالح وطه بن رزيق وعمرو بن أعين ومن طي مخطبة بن شبيب بن خالد بن
معدان ومن تميم موسى بن كعب ابو عيينة ولاه بن قريط والقاسم بن مجاشع واسلم بن سلام
ومن بكر بن وائل أبو داود بن ابراهيم الشيماني وابو علي الهروى ويقال شبيل بن طهمان مكان
عمرو بن أعين وعيسى بن كعب وأبو النجم اسمعيل بن عمران مكان أبي علي الهروى وهو ختن
أبي مسلم ولم يكن فى النقباء أحد والده سوى غير أبي منصور وطه بن رزيق بن سعاد وهو أبو زيث
الخزاعي وكان قد شهد حرب بن الاشعث وحجب المهلب وغزاه معه وكان أبو مسلم يشاوره فى
الامور ويأله عنها وعما شهد من الحروب وكانت البيعة بأيعاكم على كتاب الله وسنة رسوله
محمد صلى الله عليه وسلم والطاعة للرضا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعياكم بذلك
عهد الله وميثاقه والطلاق والعناق والمشي الى بيت الله الحرام وعلى ان لاتسألوا رزقا ولا
طعاما حتى يبتدئكم به ولا تسكم (رزيق بتقديم الراعى على الزاى)

* (ذكر حرب نصر بن سيار من مرو) *

٢٥ خا مل قرية من قرى الفرس أخذها أبو جعفر غصبا فبنى فيها مدينة وهي أم الدنيا وسيدة البلاد ومدينة السلام وقبة

من كل تربة وفيما قيل بيت
قضى ربه ان لا يموت خليفة
به الله ما شاء في خلقه يقضى
بشأها المتصور أو يجمع
العباسي في سنة ست
واربعين ومائة وايسر في
الديار مدبرة مدورة غيرها
وكانت من اعظم المدن
حيث انه كان بهم ثلاثون
الف مسجد وعشرة آلاف
حمام وقس على هذا عظمها
(بصرة) موضعا الاول
هي المدينة المشهورة التي
بناها المسلمون على عهد
الحباية رضى الله عنه سم
وهي مدينة عربية
واحدت مساجدها
فكانت مائة ألف وسبعة
عشر ألفا وكان بهم من
الطلق ما لا يحصى عددهم
الا الله الذي خلقهم
واحد من كان فيها من
المساكين فكانوا مائة
الف وسبعمائة ألفا
فبذل متصلة تيف وخمسون
فرسها كاعا غرست في يوم
واحد واحصت انما رها
فكانت مائة ألف وعشرين
ألفا منهم ما يجسر في
الزورق ومن جهائهم انها
لوا التمت ذباية واحدة على
رطبهم أو معاصرها ما وجدت
كذلك العربان لم يوجد في
جميع الدهر غراب ساقط
على شجرة بل ولا ألف آية تعالي لتسا طلت كايما ينقر العربان يود بكونا ان ذلك للمسلم وهي مدينة على قرب البحر الى

ثم ارسل أبو مسلم لاهز بن قريظ في جماعة الى نصر بن سيار يدعو الى كتاب الله عز وجل والرضا
من آل محمد فلما رأى ما جاءه من البغاة والريعية والهجم وأنه لا طاقة لهم بهم أظهر قهرا ما أبان
به وأنه يأتيه ويبيعه وجعل يرشيم لماع من العذر والهرب الى ان اسروا واما اصحابه ان
يخرجوا ومن ليلتهم الى مكان يأمنون فيه فقال له سالم بن احوز لا يتبين لنا الخروج الليلية
ولكننا نخرج القابلة فلما كان العدوي أبو مسلم اصحابه وكاتبه الى بعد الظهر واعاد الى نصر
لاهز بن قريظ وجماعة معه فدخلوا على نصر فقال ما امرع ما عدتم فقال له لاهز بن قريظ لا بد
لك من ذلك فقال نصر اذا كان لا بد من ذلك فاني أوتى وأخرج اليه وأرسل الى أبي مسلم فان
كان هذا رأيه وامرأته وأتيتهم وأتم بالي ان يحيى رسول فقام نصر فلما قام قرأ لاهز بن قريظ ان
الملا يا عمرو بن بك ليقتلوك فخرج الى لك من الناصحين فدخل نصر منزله واعلمهم انه ينتظر
انصراف رسولهم عن عدايهم مسلم فلما جئته الليل خرج من خلف حجرته ومعه عقيم ابنته والحكم بن
غيلة النخري وامرأته المرزبانة وانطلقا واهرا با فلما استبطأ لاهز واصحابه دخلوا منزله فوجدوه
قد هرب فلما بلغ ذلك اياه مسلم سار الى معسكر نصر واخذ ثقات اصحابه وصناديدهم فكشفهم
وكان فيهم سالم بن احوز صاحب شرطة نصر والنجفري كاتبه وابنان له ويونس بن عبدويه
ومحمد بن قطن ومجاهد بن يحيى بن حنين وغيرهم فاستوثق منهم بالديد وكانوا في الحبس عنده
وسار أبو مسلم وابن الكرماني في طلب نصر ليلتهم ما قادروا كما امرأته قد خلقها وسار فرجع أبو مسلم
وابن الكرماني الى مرو وسار نصر الى سرخس واجتمع معه ثلاثة آلاف رجل ولما رجع ابو
مسلم سأل من كان ارسله الى نصر ما الذي ارتاب به نصر حتى هرب قالوا لا ندري قال فهل قبلكم
احد منكم بشئ قالوا لا لاهز هذه الآية ان الملا يا عمرو بن بك قال هذا الذي دعاه الى الهرب
ثم قال بالاهز تدغل في الدين ثم قتله واستشار أبو مسلم باطلمة في اصحاب نصر فقال اجعل وطك
السيف ومجنتك القبر فقتلهم أبو مسلم وكان عدتهم اربعة وعشرين رجلا واما نصر فانه سار من
سرخس الى طوس فاقام بها خمسة عشر يوما وبسرخس يوم ثامن سار الى نيسابور فاقام بها
ودخل ابن الكرماني مرو مع أبي مسلم وتابعه على رأى وعائده عليه (يحيى بن حنين بضم الحاء
المهملة وفتح الصاد المعجمة واخره نون)

• (ذكر قتل شيان الحروري) •

وفي هذه السنة قتل شيان بن سلمة الحروري وكان سبب قتله انه كان هو وعلى بن الكرماني
مجتبى على قتال نصر لثلاثة شيان نصر الانه من جمال مروان وشيان يرى رأى الخوارج
ومخالفه ابن الكرماني نصر الان نصر اقل اياه الكرماني وان نصر امضى وابن الكرماني
يباني وبين الفريقين من العصبية ما هو مشهور فلما صالح ابن الكرماني اياه مسلم على ما تقدم
وفارق شيان يحيى شيان عن مرو واعلم انه لا يقوى لمخرجهم ما قد هرب نصر الى سرخس ولما
استقام الامر لابي مسلم ارسل الى شيان يدعو الى البيعة فقال شيان انا ادعوك الى بيعتي
فارس الى ابيه ابو مسلم ان لم تدخل في امرنا فاقرب من عن منزلك الذي انت به فارس شيان الى ابن
الكرماني يستنصره فاني فاسر شيان الى سرخس واجتمع اليه جمع كثير من بكر بن وائل
فارس الى ابو مسلم تسعة من الازد يدعوه ويرأه ان يكب واخذ الرسل فجمعهم فكذب أبو مسلم

كثيرة الخلل والاشجار سبعة التربة ملحمة الماء والثاني مدينة كانت بالغرب قرب 100 السوس الاقضى خربت (بحرين)

ناحية من المضرة بها
مخاض اللؤلؤ وقت
استخراجها من أول شهر
نيسان إلى آخر ايلول وباقى
شهور السنة لاغوص
فيه واللؤلؤ يتربى في صدفة
والصدف حيوان بحري
له روح في جسده وداخل
الصدفة لحم أبيض واللؤلؤ
نور فيه وأصله من مطر
نيسان إذا أمطر البحر في
شهر نيسان تخرج تلك
الصدفة إلى وجه الماء فتفتح
فأها فكل قطرة تنزل فيها
تتربى في ذلك درة نفيسة
والغواصون يشقون
أصول آذانهم للنفس ولهم
وجوه مصنوعة من الذهب
كلما قبض ولهم دهن
يصنعونه ويجمعون في
أنوفهم قطناً ويحملون
منه فإذا وصلوا قعر البحر
عصروا من ذلك الدهن
فيضى منه قعر البحر فترى
الأصداف فان الصدفة
تدفن نفسها في أرض البحر
رملاً كان أو طيناً خوفاً
من الغواصين ويدهن
الغواصون أبدانهم بالسواد
عند الغوص خوفاً من
باسع دواب البحر أياهم
وعند الغوص يصيحون
مثل الكلاب صياحاً قوياً
من داخل الوجوه التي

إلى بسام بن إبراهيم مولى بني أمية يورد يأمره أن يسير إلى شيان فمقاتله فصار إليه فقاتله
فأنهزم شيان وأتبعه بسام حتى دخل المدينة فقتل شيان وعدة من بكر بن وائل فقتل لابي
مسلم أن بسام ارتد ثانية وهرب يقتل البري بالنسيم فاستقدمه فقدم عليه واستخلف على عسكره
رجلاً فمات شيان من رجل من بكر بن وائل يرسل أبي مسلم فقتلهم وقيل أن أبا مسلم وجه إلى
شيان عسكر من عنده عليهم خزيم بن خازم وبسام بن إبراهيم
(ذ كرتل ابني الكرماني) *

وفي هذه السنة قتل أبو مسلم علياً وعثمان ابني الكرماني وكان سبب ذلك أن أبا مسلم كان وجه
موسى بن كعب إلى أبيورد فافتتحها وكتب إلى أبي مسلم بذلك ووجه أباداود إلى بلخ ووجه أنزياد
ابن عبد الرحمن القشيري فلما بلغه قصد أبي داود بلخ خرج في أهل بلخ وترمذ وغيرهما من كور
طخارستان إلى البلخ ورجان فلما دنا أباداود منهم أنصرفوا منهم زمين إلى ترمذ ودخل أباداود
مدينة بلخ فكتب إليه أبو مسلم يأمره بالقدوم عليه ووجه مكانه يحيى بن نعيم أبا الميلاء على
بلخ فلما قدم يحيى مدينة بلخ كاتبه زياد بن عبد الرحمن أن يرجع وتصر أيديهم واحدة فأجابه
فرجع زياد ومسلم بن عبد الرحمن بن مسلم الباهلي وعيسى بن زرعة السلمي وأهل بلخ وترمذ
وملوك طخارستان وما وراء النهر ودونه قتلوا على فرسخ من بلخ وخرج إليهم يحيى بن نعيم
بن معه فصارت كلمتهم واحدة مضرب وبيعة واليمن ومن معهم من الحزم على قتال المسودة ووجهوا
الولاية عليهم لقاتل بن حبان النبطي كراهة أن يكون من واحد من الفرق الثلاثة وأمر أبو
مسلم أباداود بالعود فأقبل بن معه حتى اجتمعوا على نهر السرجستان وكان زياد وأصحابه قد
وجهوا أبا سعيد القرشي مسلحة لئلا يأتهم أصحاب أبي داود ومن خلفهم وكانت اعلام أبي داود
سوداً فلما اقتتل أباداود وزياد وأصحابهم ما أمر أبو سعيد أصحابه أن يأتوا زياد وأصحابه فأتوهم
من خلفهم فلما رأى زياد ومن معه اعلام أبي سعيد وراياته سوداً ظنوه كميناً لأبي داود فأنهزموا
وتبعهم أباداود وفوق عامة أصحاب زياد في نهر السرجستان وقتل عامة رجالهم المتخالفين وزل
أباداود وعسكرهم وحوى مائيه ومضى زياد ويحيى ومن معهم إلى ترمذ واستضى أباداود
أموال من قتل ومن هرب واستقامت له بلخ وكتب إليه أبو مسلم يأمره بالقدوم عليه ووجه
النضر بن صبيح المري على بلخ وقدم أباداود على أبي مسلم واتفقا على أن يفرقا بين علي وعثمان
ابني الكرماني فبعث أبو مسلم عثمان عاملاً على بلخ فلما قدمها استخلف القرافضة بن ظهير العباسي
على بلخ وأقبلت المضريفة من ترمذ عليهم مسلم بن عبد الرحمن الباهلي فالتقوا بهم وأصحاب عثمان
فاقتتلوا قتلاً شديداً فأنهزم أصحاب عثمان وغلب مسلم على بلخ وبلغ عثمان والنضر بن صبيح
الخبر وهما ببر والروذ فاقبلوا نحوهم فهرب أصحاب عبد الرحمن من ليلتهم فلم يعن النضر في طلبهم
رجاء أن يفلتوا لقيهم أصحاب عثمان فاقتتلوا قتلاً شديداً ولم يكن النضر معهم فأنهزم أصحاب
عثمان وقتل منهم خلق كثير ورجع أباداود من مرو إلى بلخ وسار أبو مسلم ومعه علي بن الكرماني
إلى نيسابور واتفق رأي أبي مسلم ورأي أبي داود على أن يقتل أبو مسلم علياً ويقتل أباداود
عثمان فلما قدم أباداود وبلغ بعث عثمان عاملاً على الجبل فيمن معه من أهل مرو فلما خرج من بلخ
تبعه أباداود فأخذه وأصحابه فحبسهم جميعاً ثم ضرب أعناقهم صبراً وقتل أبو مسلم في ذلك اليوم

بالسوق الموقر حيوانات البحر من حولهم ومن سكن به هذه الناحية يعظم طبعه ويتفخ بطنه وينسب إليها القرامطة (بريسا)

بأعلى طخارستان ما
مدن البلطش وبها معدن
الاجورد ومعدن اللور
الخاص (بست) مدينة
كبيرة من بلاد مجستان
وحى مدينة جبلية كثيرة
التحل والاعصاب والمياه
والخضرة (اميان) ناحية
بين خراسان وأرض
العور ذات معدن وجبال
وقرى وانهار كثيرة
معدن الرنق (بلخ)
مدينة عظيمة من أمهات
بلاد خراسان بها خمار
جهر بن ابرح بن اريدون
كان بها بيت الساروه ومن
أعظم بيوت الاصنام وكان
في خدمته بركة جد البامكة
وكان يحكم في تلك البلاد
كاهن الى ان فتح خراسان
في أيام عثمان بن عفان رضي
الله عنه وانتهت السدانة
الى بركة أبي خالد فرغب في
الاسلام وسار الى عثمان
رضي الله عنه وضم منه
المدينة واليه ينسب ابراهيم
ابن ادهم رحمه الله وكان
من ملوك بلخ واليه ينسب
شقيق البلخي رحمه الله
(باخور) بلدة من بلاد
خراسان ينسب اليها ابو
الحسن الباخوري رحمه
الله (بيهق) بلدة من
بلاد خراسان ينسب اليها
الامام أبو بكر البيهقي رحمه الله

على بن الكرماني وقد كان ابومسلم امره ان يسمى له عامته ليوليه ويأمرهم بجوارحه وكسرات
فصاحمهم له فقتلهم جميعا

• (ذ كر قدم خطبة تمن عند الامام ابراهيم) •

وفي هذه السنة قدم خطبة بن شبيب على أبي مسلم من عند ابراهيم الامام ومعه لواؤه الذي
عقد له ابراهيم فوجهه أبو مسلم في مقدمته وضم اليه الجيوش وجعل اليه العزل والاستعمال
وكتب الى الجنود بالسمع والطاعة له

• (ذ كر سير خطبة الى نيسابور) •

لما قتل شيخان الخارجيين وابنا الكرماني على ما تقدم وهرب نصر بن سيار من مرو وغلب ابو
مسلم على خراسان بعث العمال على البلاد فاستعمل سباع بن العمان الأزدي على ممرقند وأبا
داود خالد بن ابراهيم على طخارستان ومحمد بن الأشعث على الطيبين وجعل مالك بن الهيثم على
نهر طه ووجه خطبة الى طوس ومعه عدة من القواد منهم ابو عرون عبيد الملك بن يزيد وخالد بن
رمك وعثمان بن نهيك وخازم بن خزيمه وغيرهم فأتى خطبة من بطوس فجزمهم وكان من مات
منهم في الرحام أكثر من قتل فبلغ عدة القتلى بضعة عشرة الفاً ووجه ابو مسلم القاسم بن
مجاهع الى نيسابور على طريق الحبكة وكتب الى خطبة يأمره بقتال تميم بن نصر بن سيار والنائب
ابن يزيد ومن لجأ اليهم من أهل خراسان وكان أصحاب شيخان بن سادة الخارجيين قد لحقوا بآبهم
ووجه ابو مسلم على بن معقل في عشرة آلاف رجل الى تميم بن نصر وأمره ان يكون مع خطبة
وسار خطبة الى السوفقان وهو معسكر تميم بن نصر والنائب وقد عصى أصحابه وزحف اليهم
فدعاهم الى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى الرضا آل محمد فلم يجيبوه
فقاتلهم قتالاً شديداً فقتل تميم بن نصر في المعركة وقتل من أصحابه مائة قتلة عظيمة واستبيح
عسكرهم وكان عدة من معه ثلاثين ألفاً وهرب النائب بن سويده فخصن بالمدينة فحصره خطبة
ونقبوا سورها ودخلوا المدينة وقتلوا النائب ومن كان معه وبلغ الخبر نصر بن سيار بن نيسابور
بقتل ابنه ولما استولى خطبة على عسكرهم سار الى خالد بن برمك ما قبض منه وسار هو الى
نيسابور وبلغ ذلك نصر بن سيار فهرب منها فبينما هو في مزل قوم من تفرق عنه أصحابه فسار الى
نيابة ابن حنظلة بجرجار وقدم خطبة نيسابور فبجندوه فأنامهم ارمضان وشوال

• (ذ كر قتل نيابة بن حنظلة) •

وفي هذه السنة قتل نيابة بن حنظلة عامل يزيد بن هبيرة على جرجان وكان يزيد بن هبيرة بعثه
الى نصر فأتى فارس واصبهان ثم سار الى الري ومضى الى جرجان وكان نصر يقو من على ما
تقدم فقبل له ان قوم من لا تحملا فاسار الى جرجان فبهرام مع نيابة وخندقوا عليهم وأقبل خطبة
الى جرجان في ذي القعدة فقال خطبة يا أهل خراسان اتدرون اني من تسيرون ومن قاتلون
اعانتا ثلاث بقية قوم خرقيت الله تعالى وكان الحسن بن خطبة على مقدمة أبيه فوجهه
الى مسلمة نيابة وعليهما رجل يقال له ذؤيب فبتهوهم فقتلوا ذؤيبا وسبوا سبعين رجلاً من أصحابه
فوجهوا الى الحسن وقدم خطبة فقتل بازا نيابة وأهل الشام في عدة لم ير الناس مثلهما فآوهم
أهل خراسان فآوهم حتى تسكروا بذلك وأطهروه فباع خطبة قولهم فقام فقيم فقال يا أهل

أهلها وإذا دخلها من به عشق إذا شرب من مائها زال عنه ذلك وأيضاً يربها ١٥٧ ومدقط وماؤها يزيل البخر إذا شرب

على الريق وإذا أحقن
بماؤها يزيل البواسير
ودجاجة الأكل العذرة
ينسب اليها سلطان
العارفين أبو يزيد طيفور
ابن عيسى البسطامي رحمه
الله تعالى (بروجد) بلدة
بقرب همدان طيبة خصينة
كثيرة المياه والأشجار ومن
جهاتها انه نزل في قديم
الزمان على بابها عسكر
فأصبحوا وقد صرخ العسكر
ججراً صلداً وأثارها إلى
الآن باقية (بشور)
مدينة بين هراة وهرو
ينسب اليها سيد الأبدال
أبو الحسين النوري
صاحب الكرامات
وينسب اليها البغوي
رحمهما الله (بلور) ناحية
بقرب قشمر بموضع في
كل سنة ثلاثة أشهر يزدوم
فيه الثلج والمطر بحيث
لا يرى فيها قرص الشمس
(باب) أربعة مواضع الأول
بلدة بقرب حلب والثاني
قرية من قسرى بخارا
ينسب اليها أبو اسحق
ابراهيم بن محمد بن اسحق
الاسدي الباني البخاري
والثالث اسم جبل بقرب
هجر من أرض البحرين
والرابع باب الأبواب
مدينة عجيبة على ساحل بحر

خراسان هذه البلاد كانت لا يأتكم وكانوا ينصرون على عدوهم لمدلهم وحسن سيرتهم حتى
بدلوا وظلموا فحفظ الله عز وجل عليهم فانتزع سلطانهم وسطا عليهم اذلة كانت في الأرض
عندهم فغلبوهم على بلادهم وكانوا بذلك يحكمون بالعدل ويوفون بالعهد وينصرون المظلوم
ثم بدلوا وغيروا وجاروا في الحكم وأخافوا أهل البر والتقوى من عترة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلطكم عليهم لينتقم منهم بكم لتكفوا أشد عقوبة لأنكم طلبتموهم بالثار وقد عهد إلى
الامام انكم تلقونهم في مثل هذه العدة فينصركم الله عز وجل عليهم فتمزقواهم وقتلواهم
فالتقوا في مسهل ذي الحجة سنة ثلاثين يوم الجمعة فقال لهم خطبة قبل القتال ان الامام أخبرنا
انكم تنصرون على عدوكم هذا اليوم من هذا الشهر وكان على عينته ابنه الحسن فاقتلوا
قتلاً شديداً فقتل نباتة وانهمز أهل الشام فقتل منهم عشرة آلاف وبعث إلى أبي مسلم
برأس نباتة

(ذكر وقعة أبي حمزة الخارجي بقديد)

في هذه السنة سبعين من مفر كانت الوقعة بقديد بين أهل المدينة وأبي حمزة الخارجي
قد ذكرنا ان عبد الواحد بن سليمان ضرب البعث على أهل المدينة واستعمل عليهم عبد العزيز
ابن عبد الله فخرجوا فلما كانوا بالحرة اقيمتهم بئر من حورة فقتلوا فلما كانوا بالعقبة تقاتل
لواؤهم بسيرة فأنكسر الرمح فتشام الناس بالخروج واتاهم رسل أبي حمزة يقولون اتنا والله
مالنا بقيتكم حاجة تدعوننا نضى إلى عدونا فأبى أهل المدينة ولم يجيبوه إلى ذلك وساروا حتى
نزلوا قديداً وكانوا مترفين ليسوا بأصحاب حرب فلم يشعروا الا وقد خرج عليهم أصحاب أبي حمزة
من القضا فقتلواهم وكانت المقتلة بقريش وفيهم كانت الشوكية فأصيب منهم عدد كثير
وقدم المنزومون المدينة فكانت المرأة تقبيل النوايح على جميعها ومعها النساء فقاتلن النساء
حتى تأتيتهم الأخبار عن رجالهن فيخرجن امرأة امرأة كل واحدة منهن تذهب بقتل رجلها
فلا تبقى عندها امرأة لكثرة من قتل وقيل ان خراعة دات بالحمزة على أصحاب قديد وقيل كان
عده القتل سبع مائة

(ذكر دخول أبي حمزة المدينة)

وفي هذه السنة دخل أبو حمزة المدينة ثالث عشر صفر ومضى عبد الواحد من إلى الشام وكان
أبو حمزة قد اعذر اليهم وقال لهم مالنا بقيتكم حاجة تدعوننا نضى إلى عدونا فأبى أهل المدينة
فلقبهم فقتل منهم خلقا كثيرا ودخل المدينة فرقى المنبر وخطبهم وقال لهم يا أهل المدينة صبرت
زمان الاحول يعني هشام بن عبد الملك وقد اصاب غماركم عاهة فكم تقيم اليه تسألونه ان يضع
عسكم خارجكم ففعل فراد الغنى غنى والفقير فقر اقولتم له جزاك الله خيرا فاجابوا كم الله خيرا
ولا جزاء خيرا واعلموا يا أهل المدينة اننا لم نخرج من ديارنا اشرا ولا بطرا ولا عينا ولا دولا ولا ملك
نريد ان نخوض فيه ولا لثار قديم نيل منا ولا كالمارأينا مصابيح الحق قد عطلت وبعث القائل
بالحق وقتل القائم بالقسط ضاقت عليه الأرض بما رحبت وسبعناد اعيان يدعوا إلى طاعة الرحمن
وحكم القرآن فأجبت داعي الله ومن لم يجب داعي الله فليس بمنجز في الأرض فأقبلنا من قبائل
شقي ونحن قليلون مستضعفون في الأرض فأنا وأيدنا بنصره فاصبحنا بنعمته اخوانا ثم لقينا

انظر زمينية بالصخور وهي مشيطة لا يصيب ماء البحر طائها بناها بوشروان كسرى وهي أحد الثغور العظيمة لانها كثيرة

الاعداء وكانت الاكثرة شديدة ١٥٨ الاهتمام - هذا المكان له نظم علمه وشدة خوفه وبها صورته طلسمه تدفع التلواقي

زمانا استولى عليها عثمان
باشا بن ازدمر وزير السلطان
الاعظم والخاصان المقم
مراد خان بن سليم خان
العثماني وبني بها حصونا
وغلب على بلاد شمال
وسمون ولوندوروج من
بناهم وتمكن بالقوة القاهرة
والجنود المؤيدة وكان في
الدولة العثمانية كعمود
ابن سبكتكين في الدولة
العباسية ينسب اليه جماعة
منهم زهير بن نعيم البابي
وغيره ولما بناها أنوشروان
بناها على شعب من جبل
الفتح وهو جبل عظيم
وصفحه صقع جليل قد
اشتمل على كثير من الممالك
والامم وفي هذا الجبل
اثنان وسبعون أمة كل
أمة لها ملك ولسان بخلاف
لغة غيرها وجعل السور
من جوف البحر على
مقدار ميل فيه ماء الى
البحر ثم على جبل الفتح ماذا
في اعاليه ومختصا في شهابه
نحو من أربعين فرسخا
الى ان ينتهي الى قلعة يقال
لها طبرستان وجعل على كل
ثلاثة اميال من هذا السور
بابا من حديد واسكن فيه
من داخله على كل باب أمة
تراعى ذلك الباب وما يليه
من السور ليدفع اذى
الامم المتصلة بذلك الجبل من انواع الكفار وهذا الجبل في المسافة علوا وطولا وعرضا نحو شهرين وأكثر وحوله السير

رجالكم قد عونا بهم الى طاعة الرحمن وحكم القرآن فدعوا الى طاعة الشيطان وحكمهم
مروان فاستان لعمر الله ما بين النقي والرشد ثم اقبلوا بهم رعون وقد ضرب الشيطان فيهم صراخه
وغلبت بدعاتهم مر اجله وصدق عليهم ظلمه واقبل أنصار الله عرو وجل عصائب وكتائب
يكل مهندذي رونق قد اذرت رجاها واستدارت رحاهم بضرب يرتاب به المطاؤون واستم يا اهل
المدينة ان تنصروا مروان وآل مروان يصحتكم الله بعذاب من عنده او يأيدينا ويشق
صدور قوم مؤمنين يا اهل المدينة اولكم خيرا اول وآخركم شر آخر يا اهل المدينة اخبروني عن
نخاية أسهم فرضها الله عز وجل في كتابه على القوى والضعيف فجا ناسع ليس له فيها سهم فأخذها
له سهمه مكابرا محاربا ربه يا اهل المدينة بلغني انكم تدفعون اصحابي قتلتم شباب احداث
واعراب حدة اذ وجحكم وهل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشبايا احداثا واعرابا
سفاهة هم والله مكتملون في شجاعتهم غضة عن الشراعيينهم ثقيلة عن الباطل اقدامهم واحسن
السير مع اهل المدينة واستمال حتى سمعوه يقول من زنى فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن
شك في كفرهما فهو كافر واقام ابو جرة بالمدينة ثلاثة اشهر

• (ذ كر قتل أبي حزة الخارجي) •

ثم ان ابا حزة ودع اهل المدينة وقال لهم يا اهل المدينة انا خارجون الى مروان فان تظفروا فعدل
في اخوانكم وتحملكم على سعة نبيكم وان يكن ما تمننون فسيعلم الدين ظاوا أي منقلب
يقلبون ثم سار نحو الشام وكان مروان قد انتخب من عسكره اربعة آلاف فارس واستعمل
عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي سعدوا زن وامر ان يجد السير وامر ان يقتل
الخوارج فان هو طفر بهم يسير حتى يبلغ اليمن ويقاتل عبد الله بن يحيى طالب الحق فار
ابن عطية فلقى ابا حزة بوادي القرى فقال ابو حزة لاصحابه لا تقابلوهم حتى تحتبروهم فصاحوا
بهم ما تقولون في القرآن والعمل به فقال ابن عطية نضعه في جوف البوايق فقال ما تقولون
في مال اليتيم قال ابن عطية نأكل ماله ونفجر بأمه في اشياء سألوه عنها فلما سمعوا كلامه قائلوه
حتى امسوا وصاحوا ويحك يا ابن عطية ان الله قد جعل الليل سكا فاسكن وأبي وقائلهم حتى
قتلهم وانهم أصحاب أبي حزة من لم يقتل وأتوا المدينة فلقمهم فقتلهم وسار ابن عطية الى المدينة
فاقام شهر اربعين قتل مع أبي حزة عبد العزيز القاري المدني المعروف بيشكت الحوي
وكان من اهل المدينة يكتب مذهب الخوارج فلما دخل ابو جرة المدينة انضم اليه فلما قتل
الخوارج قتل معهم

• (ذ كر قتل عبد الله بن يحيى) •

ولما اقام ابن عطية بالمدينة شهر سار نحو اليمن واستخلف على المدينة الوليد بن عروة بن محمد
ابن عطية واستخلف على مكة رجلا من اهل الشام وقصد اليمن وبلغ عبد الله بن يحيى طالب
الحق مسيره وهو يصنع فاقبل اليه بن معه فالتقى هو وابن عطية فاقتلوا فقتل ابن يحيى وجل
رأسه الى مروان بالشام ومضى ابن عطية الى صنعاء

• (ذ كر قتل ابن عطية) •

ولما سار ابن عطية الى صنعاء دخلها واقام بها فكتب اليه مروان بأمره ان يسرع اليه

الامم المتصلة بذلك الجبل من انواع الكفار وهذا الجبل في المسافة علوا وطولا وعرضا نحو شهرين وأكثر وحوله السير

أم لا يحصيتهم إلا خالفهم (بخارا) مدينة عظيمة مشهورة بما وراء النهر قديمة طيبة ١٥٩ وليس في بلاد الإسلام أحسن منها

وهي مجمع الفقهاء ومعدن الفضلاء ومنشأ العلماء

وهي قبلة الإيمان وكرسي ملوك بني سامان ذورها

سبعة وثلاثون ميلا في

مثلها ويحيط بجميعها سور

واحد ودخل هذا السور

سور آخر محيط على أرض

المدينة ولها قلعة حصينة

وتنحصر الصغديشق ربضها

(بسم) حصن منيع بناحية

فرغانة به معدن الذهب

والفضة والنوشادر

(بردة) مدينة كثيرة

الخصب يبلد الشرق

أكبر من فرسخ في فرسخ

انشأها قبضا المالك وهي

كثيرة الثمار والخيرات

وأما الآن فاستولى عليها

الخراب وأثارها باقية

(يلقان) مدينة كبيرة

مشهورة ببلاداران بناها

قبضا المالك وليس بها ولا

حواليها حجارة واحدة (بالويه)

مدينة بنواحي الدربند

يقرب شرب وان بها عين ماء

ينبع منها نفع عظيم يحصل

منه مال كثير (بهي) بلدة

السيرة يصح بالناس فسار في اثني عشر رجلا بهدروان على الحج ومعنه اربعون ألفا وسار
وخلف عسكره وخيله بصنما ونزل بالحرف فأتاه بناحية المراديان في جمع كثير وقلوا له
ولا محصاه انتم اصوص فأخرج ابن عطية هذه على الحج وقال هذا عهد امير المؤمنين بالحج وانا
ابن عطية قالوا هذا باطل فأنتم اصوص فقال لهم ابن عطية قتلا شديدا حتى قتل

(ذكر ايقاع خطبة باهل جرجان)

وفي هذه السنة قتل خطبة بن شبيب من أهل جرجان ما يزيد على ثلاثين ألفا وسبب ذلك انه باغى
عنه بعد قتل نباته بن حنظلة انهم يريدون الخروج عليه فلما باغى ذلك دخل اليهم واستقرروا
منهمم فقتل منهم من ذكرنا وسار نصر وكان بقومس حتى نزل خوار الري وكاتب ابن هبيرة
يستقدمه وهو بواسط مع ناص من وجوه اهل خراسان وعظم الامر عليه وقال له اني قد كذبت
أهل خراسان حتى ما احدهم يصدقني فأمدني بعشرة الاف قبل ان تمدني بمائة ألف لا تقني
شيئا فقبض ابن هبيرة رسل نصر فارس نصر الى مروان الى وجهت قوما من أهل خراسان الى
ابن هبيرة ليعلوه امر الناس قبله واسأله المدد فقبض رسله ولم يمدني بأحد وانما أنا بمنزلة من
أخرج من بيته الى حجرته ثم أخرج من حجرته الى داره ثم من داره الى فناء داره فان ادركه من
يعينه فعمى ان يعود الى داره وتبقي له وان أخرج الى الطريق فلا دار له ولا فناء فكاتب
مروان الى ابن هبيرة يأمره ان يدنصر او يكتب الى نصر يعلمه ذلك ويجهز ابن هبيرة جيشا
كثيفا وجعل عليهم ابن عطيف وسيرهم الى نصر

(ذكر عتة حوادث)

عز الصائفة هذه السنة الوليد بن هشام فنزل العمق وبني حصن مرعش وفيها وقع الطاعون
بالبصرة وجج بالناس هذه السنة محمد بن عبد الملك بن مروان وكان هو أمير مكة والمدينة
والطائف وكان بالعراق يزيد بن عمر بن هبيرة وكان على قضاء الكوفة الحاج بن عاصم الحماري
وعلى قضاء البصرة عبيد بن منصور وكان الأمير بخراسان على ما وصفت قلت فلقد ذكر ابو
جعفر ههنا ان محمد بن عبد الملك حج بالناس وكان أمير مكة والمدينة وذ كرفيما تقدم ان عروة
ابن الوليد كان على المدينة وذ كرفي آخر سنة احدى وثلاثين ان عروة ايضا كان على المدينة
ومكة والطائف وانه حج بالناس تلك السنة وفي هذه السنة مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع
القاري مولى عبد الله بن عباس الخزوي بالمدينة وقيل سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بقديد
وفيها توفي أيوب بن أبي عيمة السخيتاني وقيل سنة تسع وعشرين وعمره ثلاث وستون سنة
واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل سنة اربع
وثلاثين ومائة وبكفي بالشيخ وفيها توفي محمد بن مخزوم بن سليمان ولسبعون سنة وابو جرة
السعدي يزيد بن عبيد وأبو الحويرث وزيد بن ابي مالك الهمداني وزيد بن رومان وعكرمة
ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد العزيز بن ربيع (بضم الراء المهملة) وفتح القاعو بالعين
المهملة) وهو ابو عبد الله المكي الفقيه وكان قد قارب مائة سنة وكان لا يثبت معه امرأة لكثرة
نكاحه واسماعيل بن ابي حكيم كاتب عمر بن عبد العزيز وزيد بن ابان وهو المعروف ببزيد الرشك
وكان قسما بالبصرة وخلفه بن سليمان بن المغيرة وكان مولده سنة ثمانين وروى قراءة عاصم عنه

عظيم من التركة بين القسطنطينية وبخارا وهم اشد الاثر واقدرهم واشدهم ياسا وفيهم جمع من المسلمين على مذهب الامام

الاعلى يردون الجزية
الخرگاه من ينبع منها الماء
ويتمب من الخرگاه الى
الجبل ومن الجبل الى
الارض وتفرح منه رائحة
طيبة (برجان) بلاد غاصّة
في جهة الشمال فيها قصر
الهار الى اربع ساعات
والبل الى عشر من ساعة
وبالعكس وأهلها مجوس
(بغار) مدينة عظيمة على
سحل بحر مالمس مبنية
من خشب الصنوبر وسورها
من خشب البلوط وحولها
من أهم التركة ما لا يعد
ولا يحصى والبرد عندهم
شديد جدا لا يكاد الثلج
ينقطع من أرضهم صيفا
وشتاء (بجته) بلاد متصلة
بأعلى غراب ربهام عادن
الرصد يحمل منه الى سائر
السيا ومعادنه في جبال هناك
يسقى منها المسموم فيبرأ وإذا
انقرت الأفعى البسمات
سدقتها (بل) كورة بين
اران واذر بيجان كثيرة
الضباب (باني واريشه)
مدينتان بأرض الأترنج
سميتا باسم أبيهما أما باني
فاسم ملك تلك البلاد
واريشه اسم زوجته بينهما
مقدار ميل وفي وسط كل
مدينة سارية من رخام
وعليها صورة بانيهما كأنه

• (ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين ومائة) •

• (ذكر موت نصر بن سيار) •

وفي هذه السنة مات نصر بن سيار بساوة قرب الري وكان سيب مسيره اليها ان نصر اسار بعد
قتل نباتة الى خوار الري وأميرها أبو بكر العقيلي ووجه خطبة ابنه الحسن الى نصر في الحرم
من سنة إحدى وثلاثين ومائة ثم وجهه أبا كامل وأبا القاسم محرز بن ابراهيم وأبا العباس
المروزي الى الحسن ابنه فلما كانوا قريبا من الحسن انغار أبو كامل وترك عسكره وأتى
نصر أقصا رعبه وأعلمه مكان الجسد الذين قارهم فوجه اليهم نصر يندأ فحرب جند عقيلة
منهم وخلفوا شيئا من متاعهم فآخذهم أصحاب نصر فبعث به نصر الى ابن هبيرة فعرض له ابن
عطيف بالري فآخذ الكتاب من رسول نصر والمتاع وبعث به الى ابن هبيرة فغضب نصر وقال
أما والله لا دمن ابن هبيرة فليعرفن انه ليس بشي ولا ابنه وكان ابن عطيف في ثلاثة آلاف قدسيرة
ابن هبيرة الى نصر فأقام بالري فلم يأت نصر او ما نصر حتى نزل الري وعليه حبيب بن يزيد
التمشي فلما قدمه نصر سار ابن عطيف منها الى همدان وفيها مالان بن ادهم بن محرز الباهلي
فعدل ابن عطيف عنها الى اصبهان الى عامر بن صباة فلما قدم نصر الري فأقام بها يومين ثم مرض
وكان يحمل حملا فلما بلغ ساوة مات فلما مات به ادخل اصحابه همدان وكانت وفاة لعننى الثاني
عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وكان عمره خمسا وعشرين سنة وقيل ان نصر الماسار من خوار
الري متوجه نحو الري لم يدخل الري ولكنه سلك المفازة التي بين الري وهمدان فأتته

• (ذكر دخول خطبة الري) •

ولما مات نصر بن سيار بعث الحسن بن خطبة خزيمة بن خازم الى همدان وأقبل خطبة من جرجان
وقدم أمامه زياد بن زرارة القشيري وكان قد قدم على اتباع أبي مسلم فآخذ من خطبة فآخذ
طارق اصبهان يريدان بأبي عامر بن صباة فوجه خطبة المسيب بن زهير الضبي فلققه من غد بعد
الصر فقاتله فانهزم زياد وقتل عامة من معه ورجع المسيب بن زهير الى خطبة ثم سار خطبة الى
قوس وبها ابنه الحسن وقدم خزيمة بن خازم همدان فقدم خطبة ابنه الحسن الى الري وبلغ
حبيب بن يزيد التمشي ومن معه من أهل الشام مسير الحسن فخرجوا عن الري ودخل الحسن
في صفر وأقام حتى قدم أبوه ولما قدم خطبة الري كتب الى أبي مسلم يعلم بذلك ولما استقر امر بني
العباس بالري هرب الكثر اهالي الميهم الى بني امية لانهم كانوا في اية فآمر أبو مسلم باخذ
املاكهم واموالهم ولما عادوا من الحج أقاموا بالكوفة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم كتبوا
الى السفاح يتطلون من أبي مسلم فأمر برذلهم فأعاد أبو مسلم الجواب يعرف حالهم وانهم
اشد الاعداء لم يسع قوله وعزم على أبي مسلم برذلهم فدخل خطبة الري وأقام
بها اخذ امره بالحزم والاحتياط والحفظ وصبط الطرق وكان لا يسلكها احد الا يجواز منه
وأقام بالري وبلغه ان بدستى قوم من الخوارج ومعاوية تجمعوا بها ووجه اليهم أبا جعفر في
عسكر كثيف فقاتلهم ودعاهم الى كتاب الله وسنة رسوله والى الرضا من آل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يجيبوه فقاتلهم قتلا شديدا حتى ظفروهم فقتل عدة منهم حتى امنهم ابو عور
فخرجوا اليه وأقام معهم بعضهم وتفرق بعة بهم وكتب أبو مسلم الى اصحابه بطبرستان يدعوا الى

ينظر الى البحر (بروبل) مدينة بناحية افرنجية كثيرة المياه والاشجار ١٦١ وأهلها انصارى وفي ساحل البحر الذي بقرها يوجد

العنبر الجيد (برطاس)
ولاية واسعة أهلها مسلمون
(بندقيه) مدينة عظيمة
لا فرج ويقال لها وندك
وعارتها في البحر وتسمى
المراسك في أزقتها
وتخترق دورها وليس
أهلهم مكان يتنون فيه
وبعد مل الجوخ فيه
والاطلس الجيد (بنكالة)
مدينة عظيمة ببلاد الهند
وهي على نهر جيحون وغلب
الاسم على الاقليم (باجه)
مدينة عظيمة ببلاد الصين
وبها جميع الفواكه الا
العنب والتين فانهم ما
لا يوجدان فيه ولا يبلاد
الصين والتبت والهند وانما
عندهم شجر يسمى الشكي
والبكي يطبخ غارطوالا
طول الثمرة اربعة اشبار
مدور كالخروطر وله قشر وفي
جوف تلك الثمرة حب مثل
الشاهد بلوط يشوى في النار
ويؤكل فيوجد فيه طعم
التفاح وطعم الكمثرى
(باخوان) مدينة عظيمة
أخذت من جهة المشرق
وحولها مياه جارية ومن ارج
كثيرة وهي من اروع الاقاليم
وبها يعمل من الصيفى كل
غريب بحيث لا يوجد في
غيرها (بيلي) مدينة الصين
العظمى اخبارهم منقطعة
عنا بعددهم يحكى ان الملك

الطاعة واداء الخراج فأجابته الى ذلك وكتب الى المصغنان صاحب دنيا وندعته ل ذلك فأجاب
انما انت خارجي وان أمرك سنة قضى فغضب ابو مسلم وكتب الى موسى بن كعب وهو بالرى
يا امره بالمسير اليه وقتاله الى ان يذعن بالطاعة فسار اليه وراسله فامتنع من الطاعة واداء
الخراج فأقام موسى ولم يتمكن من المصغنان اضيق بلادهم وكان المصغنان يرسل اليه كل يوم
عدة كثيرة من الديلم يقاقله في عسكره وأخذ عليه الطرق وجمع الميرة وكثرت في اصحاب موسى
الجراح والقتل فلما رأى انه لا يبلغ غرضه عاد الى الرى ولم يزل المصغنان يمتنع الى أيام المنصور
فاغزاه جيشا كثيفا عليهم حماد بن عمرو ففتح دنيا وند على يده ولما ورد كتاب خطبة على ابي مسلم
بنزوله الرى ارتحل ابو مسلم فيما ذكر عن مرو فنزل نيسابور وأما خطبة فانه سير اليه الحسن بعد
نزوله الرى بثلاث ليال الى همدان فلما توجه اليه اسار عنها مالك بن ادهم ومن كان به امن هل
الشام واهل خراسان الى نهاوند فأقام به اوفارقه ناس كثير ودخل الحسن همدان ونادى بها
الى نهاوند فنزل على أربعة فراسخ من المدينة فأمدته خطبة بأبي الجهم بن عطية مولى باهله في
سبع مائة وأطال حتى اطاف بالمدينة وحصرهم

(ذكر قتل عامر بن ضبارة ودخول خطبة اصبهان)

وكان سبب قتله ان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر لما هزمه ابن ضبارة مضى هارباً نحو
خراسان وسلك اليها طريق كرمان وسار عامر في اثره وبلغ ابن هبيرة مقتول نباتة بن حنظلة
بجزان فلما بلغه خبره كتب الى ابن ضبارة والى ابنه داود بن يزيد بن هبيرة ان يسير الى
خطبة وكانا بكرمان سار في خمسين ألفاً فنزلوا بابصهان وكان يقال لاهكر ابن ضبارة عسكر
العسا كرفعت خطبة اليهم فجاءتهم القواد عليهم جميعاً فقاتل بن حكيم العكي فقتلوا
حتى نزلوا قم وبلغ ابن ضبارة نزول الحسن بن خطبة بها وند فسار اليه عيين من به امن اصحاب
مروان فأرسل العكي من قم الى خطبة يعلم بذلك فأقبل خطبة من الرى حتى لحق مقاتل بن حكيم
العكي ثم سار فالتقواهم وابن ضبارة وداود بن يزيد بن هبيرة وكان عسكر خطبة عشرين ألفاً فيهم
خالد بن برمك وكان عسكر ابن ضبارة مائة ألف وقيل خمسين ومائة ألف فأمر خطبة بصحف
فصب على ربح ونادى يا أهل الشام انا دعوكم الى ما في هذا المحصف فشقوه واخشوه في القول
فأرسل خطبة الى اصحابه يأمرهم بالجملة فحمل عليهم العكي وتمايح الناس ولم يكن بينهم كثير
قتال حتى انهزم اهل الشام وقتلوا ثلاثة اربعين واهزم ابن ضبارة حتى دخل عسكره وبقعه خطبة
فنزل ابن ضبارة ونادى الى الى فانهم زعم الناس عنه وانهزم داود بن هبيرة فبال عن ابن ضبارة
فقتل انهزم فقال لعن الله شرنا من قبلنا وقاتل حتى قتل واصابوا عسكره واخذوا منه ما لا يعلم
قدره من السلاح والمناج والرقيق والخليل وما روى عسكر قط كان فيه من اصناف الاشياء ما في
هذا العسكر كانه مدينة وكان فيه من البرابط والطناير والمزامير والخمر ما لا يحصى وارسل
خطبة بالظفر الى ابنه الحسن وهو بها وند وكانت الواقعة بتواحي اصبهان في رجب

(ذكر محاربة خطبة اهل نهاوند ودخولها)

ولما قتل ابن ضبارة كتب خطبة بذلك الى ابنه الحسن وهو يحاصر نهاوند فلما اتاه الكتاب
كبره ووجده و نادى بقتله فقال عامر بن عبد السعدى ما نادى هؤلاء بقتله الا وهو حق

ثم مات الملك لا يرث ملكه منهم
 من نسل عيص بن اسحق
 عليه السلام وكانوا قديما
 على دين الفلاسفة الى ان طاهر
 لهم دين النصرانية ويقال
 لماوهم القباصرة وكانوا من
 اوفر السلاوة علما وعقلا
 واكثرهم عددا وعددا
 وبلادهم بلاد بردوهي
 كثيرة البساتين عظيمة
 البركان (بفراد) مدينة
 حصينة بلاد روم ايليها
 سور منيع وقد احاطها نهران
 عظيمان وهما سر ماونه
 ونهر صوف قصها السلطان
 سليمان اسكنه الله فسيح
 الجنان في حدود سنة سبع
 وعشرين وتسعمائة
 (بودين) مدينة باقصى بلاد
 الروم ذات حصن منيع
 وكانت كرمى ملكة قرال
 قصها الملك الجاهد سليمان
 خان العثماني في سنة اثنتين
 وثلاثين وتسعمائة (بشنة)
 بلدة في مقابلة مدينة بودين
 في الطرف الاخر من نهر
 طونه قصها السلطان
 المذكور شكر الله سبحانه
 المبرور (بلاد بوسنة) محال
 متسعة ذات مدن وقرى
 كثيرة باقصى بلاد روم ايلي
 (باطن الروم) بها جبال كثيرة
 على ملة الصاري وهو كيني
 أم واحدة منهم محبة شديدة
 يقال لهم الطار شلمية (بلاد
 الجبال) هم قوم من الترك
 يقرب الصقالبة طارال البحر يغير بعضهم على بعض كالباع ويقتربون نساءهم (بلاد بيجا) هم قوم

١٦٢ الأمن هرقم في النقش والتصوير (بلاد الروم) ملكة واسعة وبلاد متسعة عظيمة
 فاجروا الى الحسن بن قطبة فانكم لا تقومون له فتذهبون حيث شئتم قبل ان ياتيه ابوه او
 مدد من عنده فقالت الرجالة تغربون وانتم فرسان على خيول وتروكونا وقال له مالك بن ادهم
 الباهلي لا ارح حتى يقدم على قطبة واقام قطبة على اصحابه عشرين يوما ثم سار فقدم على
 ابنه بها ونذخصرهم ثلاثة اشهر شعبان ورمضان وشوال ووضع عليهم الجانيق وارسل الى من
 ينهونهم من اهل خراسان يدعهم اليه واعطاهم الامان فابوا ذلك ثم ارسل الى اهل الشام بعث
 ذلك فاجابوه وقبوا امانه وبعثوا اليه يسألونه ان يشغل عنهم اهل المدينة بالقتال ليفتصروا
 الباب الذي يليهم ففعل ذلك قطبة وقبضهم قفقه اهل الشام الباب فخرجوا فلما رأى اهل
 خراسان ذلك سألوه عن خروجهم فقالوا اخذنا الامان لنا ولكم فخرج رؤسا اهل خراسان
 فدفع قطبة كل رجل منهم الى قائد من قواده ثم امر فنودي من كان بيده أسير عن خرج النبا
 المنضرب عنقه وليا ثانيا برأسه ففعلوا ذلك فلم يبق أحد ممن كان قد هرب من أبي مسلم الا قتل الا
 اهل الشام فانه وفي لهم وخلى سبيلهم وأخذ عليهم أن لا يعملوا عليه عدوا ولم يقتل منهم أحدا
 وكان ممن قتل من اهل خراسان أبو كامل وسام بن الحرث بن سريج وابن نصر بن سيار
 وعاصم بن عمرو على بن عقيل ويحيى بن عاصم فقتلهم قطبة ثم ارسل ابنه الحسن الى مرج
 القلعة فقدم الحسن خازم بن خزيمه الى حلوان وعليه اعبد الله بن العلاء الكندي فهرب من
 حلوان وخلها

• (ذكر فتح شهر زور) •

ثم ان قطبة وجه أبا عون عبد الملك بن يزيد النمراساني ومالك بن طرافة النمراساني في أربعة
 آلاف الى شهر زور وبها عثمان بن مقيان على مقدمة عبد الله بن مروان بن محمد فزولوا على
 فرسين من شهر زور في العشرين من ذي الحجة وقتلوا عثمان بعد يوم وليلة من نزولهم فانهم
 اصحاب عثمان وقتل واقام أبو عون في بلاد الموصل وقيل ان عثمان لم يقتل ولكنه هرب الى عبد
 الله بن مروان وغنم أبو عون عسكره وقتل من اصحابه مقتله عظيمة وسير قطبة العساكر الى أبي
 عون فاجتمع معه ثلاثون ألفا ولما بلغ خبر أبي عون مروان بن محمد وهو بجحرا سار منها ومعه
 جنود اهل الشام والحزيرة والمارصل وحضر معه بنو أمية أبناءهم وأقبل نحو أبي عون حتى نزل
 الزاب الاكبر واقام أبو عون بشهر زور بقبضة ذي الحجة والحرم من سنة اثنين وثلاثين ومائة
 وفرضها بخمسة آلاف

• (ذكر مسير قطبة الى ابن هبيرة بالعراق) •

ولما قدم على يزيد بن عمار بن هبيرة أمير العراق ابنه داود بن هبيرة من حلوان خرج يزيد نحو
 قطبة في عدد كثير لا يحصى ومعه حوثة بن سهل الباهلي وكان مروان أمية ابن هبيرة قوسار
 ابن هبيرة حتى نزل حلولا الواقعة واحتقر الخندق الذي كانت العجم متفروه أيام وقعة جلولاء
 واقام به وأقبل قطبة حتى نزل قريما من ثم سار الى حلوان ثم الى ساقين وأتى عكبرا وعبر دجلة
 ومضى حتى نزل دهمادون الانبار وارقتل ابن هبيرة بمن معه منصرفا معبدا الى الكوفة
 لتعطله وقدم حوثة في خمسة عشر ألفا الى الكوفة وقيل ان حوثة لم يدارق ابن هبيرة وأرسل
 قطبة طائفة من اصحابه الى الانبار وغيره اوامرهم باخذ ارماف من السفن الى دمعاليه وروا

عليكوها تعظيما لها
و بلادهم كثيرة الغناب
والثمين والزور (بلاد
بفراح) قوم من الترك لهم
ادبلة بغير سلاسل بلادهم
مسيرة شهر (بلاد التمام) هم
جبل عظيم من الترك اشبه
بالسباع في قساوة القلب
وفظاظته الخلق وصلابة
البدن وليس عندهم حل
ولا حرمة بأكل كل شيء
وجدوه ويسجدون للشمس
(بلاد التغرغر) هم قوم من
الترك بلادهم مسيرة
عشرين يوما ولهم عيد عند
ظهور قوس قزح ولهم ملك
عظيم الشأن له خيمة على
أعلى قصره من ذهب تسع
ألف انسان ترى من خمسة
فراخ وبهم سحر الدم وهو
حجر اذا علق على انسان
كصاحب الرعاف وغيره
يفتق دمه (بلاد جكل) هم
قوم من الترك مسيرة بلادهم
اربعون يوما وهم صباح
الوجه يتزوج الرجل منهم
ابنته واخوته وسائر محاربه
وليسوا محسوسا ولكن هذا
مذهبهم ويعبدون سهيلا
والجوزاء ويشات نعش
(بلاد الحيتان) هم قوم من
الترك مسيرة بلادهم عشرون
يوما وهم اصحاب عقول
وآراء صحيحة بخلاف سائر

الفرات فملوا اليه كل سنة هناك فقطع خطبة الفرات من دما حتى صار في غريبه ثم سار
يريد الكوفة حتى انتهى الى الموضع الذي فيه ابن هبيرة وخرجت السنة
(ذكر عدة حوادث) *

وجع بالناس الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي وهو ابن أخي عبد الملك بن محمد الذي قتل
أبا جزة وكان هو على الجاز وما بلغ الوليد قتل عمه عبد الملك مضى الى الذين قتلوه فقتل منهم
مقتله عطية وبقريطون نسايمهم وقتل الصبيان وحرق بالنار من قدر منهم عليهم وكان على
العراقين يدين هبيرة وعلى قضاء الكوفة الحاج بن عاصم النخاري وعلى قضاء البصرة عباد بن
منصور الناجي وفيها توفي منصور بن المعتمر السلي أبو عتاب الكوفي وفيها قتل أبو مسلم
الخراساني جيله بن أبي داود العسكي مولاهم أخا عبد العزيز بن داود ويكنى أبا مروان
(ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة) *
(ذكر هلاك خطبة وهزيمة ابن هبيرة) *

وفي هذه السنة هلك خطبة بن شبيب وكان سبب ذلك ان خطبة للماعز الفرات وصار في غريبه
وذلك في الحرم لثمان مضي منه وكان ابن هبيرة قد عسكر على قم الفرات من أرض القلوجة
العلماء على رأس ثلاثة وعشرين فرسخا من الكوفة وقد اجتمع اليه فل ابن ضبارة فامده مروان
بحوثة الباهلي فقال حوثة وغيره لابن هبيرة ان خطبة قد مضى يريد الكوفة فاقصد أنت
خراسان ودعه ومروان فانك تكسروا بطري أن يبعثك قال ما كان لمتبعي ويدع الكوفة
ولكن الراي أن أبادره الى الكوفة فعبه رجلاه من المدائن يريد الكوفة فاستعمل على مقدمته
حوثة وأمره بالمسير الى الكوفة والقرية ان يسيران على جانبي الفرات وقال خطبة ان الامام
أخبرني ان في هذا المكان وقعة يكون النصر لنا ونزل خطبة الجبارية وقد دلوه على مخاضة فعبه
منها وقاتل حوثة ومحمد بن نباتة فانهم أهل الشام وقد قدوا خطبة فقال أصحابه من كان عنده
عهد من خطبة فليخبرنا به فقال مقاتل بن مالك العتكي سمعت خطبة يقول ان حدث بي حدث
فالحسن اخي امير الناس فبايع الناس حميد بن خطبة لآخيه الحسن وكان قد سيره ابو في سرية
فارسلوا اليه فاحضروه وسلوا اليه الامر ولما تقدموا خطبة بمحسنا عنه فوجدوه في جسدول
وسرب بن سالم بن أخوز قتيامين فظنوا ان كل واحد منهم ما قتل صاحبه وقيل ان معن بن زائدة
ضرب خطبة للماعز الفرات على جبل عاتقه فسقط في الماء فخرجوه فقال شدوا يدي اذا أنا
مت وألقوني في الماء لئلا يعلم الناس بقتلي وقال أهل خراسان فانهم زعم محمد بن نباتة وأهل
الشام ومات خطبة وقال قبل موته اذا قدمتم الكوفة فوزير آل محمد أبو سلمة الخلال فسلوا هذا
الامر اليه وقبل بل غرق خطبة ولما انهم زعم ابن نباتة وحوثة لحقوا بابن هبيرة فانهم زعم ابن هبيرة
بهم زعيمهم ولحقوا بواسط وتر كوا عسكرهم ومافيه من الاموال والسلاح وغير ذلك ولما قام الحسن
ابن خطبة بالامر بأمر باحصاء ما في العسكر وقيل ان حوثة كان بالكوفة فبلغه هزيمة ابن هبيرة
فسار اليه فيمن معه

(ذكر خروج محمد بن خالد بالكوفة مسودا) *

وفي هذه السنة خرج محمد بن خالد بن عبد الله القسري بالكوفة وسود قبل أن يدخلها الحسن

الترك يتزوجون تزويجا عاصيا ولا ملك لهم بل كل جمع لهم شيخ ذو عقل يتكلمون اليه (بالدبرنج)

هم قوم من الترك بلادهم
عندهم ظاهر وهم اصحاب
قار يقامر احدهم صاحبه
في زوجته واخته وبناته
ونسائهم ذوات الجمال
والفساد ورجالهم قليلة
العير قما كولههم الحصى
والعدس ويتخذون من
الذخن الاحمر خمر او لا
ياكون الخمر الامعة سا بالمخ
ويوتهم من خشب لا تا كاه
الدار بهامعدن القضة (بلاد
خرشيد) هم قوم من الترك
لهم ملك مطاع لا يجاس بين
يديه الامن جاو ز الاربعين
واهم كلام موزون ويصلون
الى جانب الجنوب وبها حجر
يسرج باللبل يستقنون به
عن المصابيح (بلاد الخزر)
هم جيل عظيم من الترك
بلادهم خاف باب الابواب
وهم مستقان صنف اصحاب
بجال فائق وصنف سمر وهم
مسلون ونصاري وسود
ومن لا يد بين لعبود ولكل
قوم حاكم وان ملكهم اذا
جاو ز الاربعين عزلوه وقتلوه
وقالوا هذا قد نقص عقله ولا
يصلح لتدبير الملك (بلاد
خطلج) هم قوم من الترك
مسيرة بلادهم عشرة ايام وهم
اشد شوكة من جميع قبائل
الترك يغيرون على من حولهم
ويشككون الاخوات والمرأة
لاتتزوج الا زواجا واحدا

ابن خبطة وأخرج عنها عامل ابن هبيرة ثم دخلها الحسن وكان من شيعه ان عمارا خرج بالكوفة
لسنة عاشورا مودا وعلى الكوفة زياد بن صالح الحارثي وعلى شرطه عبد الرحمن بن كثير
النجلي وسار محمد الى القصر فارتحل زياد ومن معه من أهل الشام ودخل محمد القصر وسبع
حورثة الحيرة فسار نحو الكوفة فتفرق عن محمد عامة من معه لما بلغهم الخبر وبقى في نفر يسير من
أهل الشام ومن الباقين من كان هرب من مروان وكان معه واليه وارسل ابوسلمة الخلال
ولم يظهروه بعد الى محمد يأمره بالخروج من القصر نحو قاعليه من حورثة ومن معه ولم يبلغ احد
من القريتين هلاك خطبة فأتى محمد ان يخرج وبلغ حورثة فتفرق اصحاب محمد عنه فتم بالسير
نحوه فبينما محمد في القصر اذا ناه بعض طلائعه يقال له قد جاءت خيل من أهل الشام فوجه اليهم
عده من مواليه فتأداهم الشاميون فخن بجيلة وفيها مليح بن خالد الجلي جثا لدخل في طاعة
الامير ودخلوا ثم جاءت خيل أعظم من تلك فبع اجهم بن الاصم الكعبي ثم جاءت خيل أعظم منها
مع رجل من آل محمد فإراى ذلك حورثة من صنع أصحابه ارتحل نحو واسط وكتب محمد بن
خالد من ليلته الى خطبة وهو لا يعلم به لا كيعلم انه قد غفر بالاكوفة فقدم القاصد على الحسن
ابن خطبة فإدفع اليه كتاب محمد بن خالد قراء على الناس ثم ارتحل نحو الكوفة فإقام محمد
بالكوفة يوم الجمعة ويوم السبت والاحد وصبحه الحسن يوم الاثنين وقد قيل ان الحسن بن
خطبة أقبل نحو الكوفة بهدزية ابن هبيرة وعليه عبد الرحمن بن بشير الجلي فهرب عنها
فسود محمد بن خالد وخرج في احد عشر رجلا وباع الناس ودخلها الحسن من الدفلة
دخاها الحسن هو واصحابه اتوا اباسلة وهو في بني سلة فاستخرجوه فسكر بالخيبة له يومين ثم
ارتحل الى حمام عين ووجه الحسن بن خطبة الى واسط لقتال ابن هبيرة وباع الناس اباسلة
حنص بن سليه ان مولى السبيع وكان يقال له وزير آل محمد واستعمل محمد بن خالد بن عبد الله
على الكوفة وكان يقال له الامير حتى ظهر ابو العباس السفاح ووجه حميد بن خطبة الى المدائن
في قواد وبعث المسيب بن زهير وشاذل بن برمك الى دير قتي وبعث المهدي وشرا حيدل الى عين التمر
وبسام بن ابراهيم بن بسام الى الاهواز وبه ساعد الواحد بن هرب بن هبيرة فلما أتى بسام الاهواز
خرج عنها عبد الواحد الى البصرة بعد ان قاتله وهزمه بسام وبعث الى البصرة سفيان بن
معاوية بن يزيد بن المهلب عاملا عليه ان تقدم ذكره فإرسل سفيان بن معاوية الى سلم يأمره بالقبول
وقد لحق به عبد الواحد بن هبيرة كما تقدم ذكره فإرسل سفيان بن معاوية الى سلم يأمره بالقبول
من دار الامارة وبعلمه ما ناه من رأى أي سلة وامتنع وجع معه قيسا ومضرو من بالبصرة من
بني أمية وجع سفيان جميع العمانية وحلفاءهم من ربيعة وغيرهم وأناهم قائد من قواد ابن هبيرة
كان بعثه مدد السلم في التي رجل من كلب فأتى سلم سوق الايل ووجهه لظيول في سكة البصرة
ونادى من جاء برأس فله خمسمائة ومن جاء بأسيرة له ألف درهم ومضى معاوية بن سفيان بن
معاوية في ربيعة وخاضته فلقبه خيل تميم فقتل معاوية وأتى برأسه الى سلم فاعطى قاتله عشرة
آلاف وانكسر سفيان بقتل ابنه فانهزم وقدم على سلم بعد ذلك اربعة آلاف من عذمروان
فإرادوا انهب من بقي من الازد فقاتلهم قتلا شديدا وكثرت القتلى بينهم وانهمزمت الازد منهم
دورهم وسببت نسائهم وهدموا البيوت ثلاثة ايام ولم يزل سلم بالبصرة حتى اتاه قتل ابن هبيرة

فان مات لا تتزوج باقي حرا ومن دلى عدهم احرقوه والزانية ولا طلاق اهلهم ومهر المرأة يبيع ما يملكه الرجل فنجين

ومن شرط ملكهم ان لا يتزوج فان تزوج قتله (بلاد الروس) هم قوم كثيرون ١٦٥ وامة عظيمة من الترك بلادهم متاخة

لبلاد الصقالبة وهم بيض
شقر لهم شريعة ولغة
مخالفة لاسائر الترك ولا
يخربون من النجاسات
(بلاد الغز) امة عظيمة من
الترك وهم نصارى كانوا في
طاعة بني سلجوق مسيرة

بلادهم مسيرة شهر بها حجر
أيض ينفع من القولنج (بلاد
كيمالك) هم قوم من الترك
بلادهم مسيرة خمسة
وثلاثين يوما ويوتهم من
جلود الحيوان ما كولههم
الحص والبقلا بها غلب
نصف الحبة اسود ونصفها
أبيض وبها حجر يستقرون
به متى شاءوا وعندهم معادن
الذهب الصافي في سهل
من الارض يجوده قطعا
وعندهم الماس يكشف
عنه السيل وليس لهم ملك
ولايت عبادة ومن تجاوز
منهم ثمانين سنة عبده
الا أن يكون به عاهة (بلاد
التبر) هي بلاد السودان
في جنوب المغرب قال ابن
الفرجة هذه البلاد حرها
شديد جدا وأهلها بالانهار
يكونون بالسرايب تحت
الارض والذهب نبت في رمل
هذه البلاد كما ينبت الجزر
بأرضنا وأهلها يخرجون
عند غروب الشمس
ويقطعون الذهب وقد

فشخص عنها واجتمع من بالبصرة من ولد الحارث بن عبد المطلب الى محمد بن جعفر قوله امرهم
فولهم اياما يسيرة حتى قدم البصرة ابو مالك عبد الله بن اسيد الخزازي من قبل ابي مسلم فلما
قدم ابو العباس ولا هاشميان بن معاوية وكان حرب سقيان وسلم بالبصرة في صفر وفيها
عزل مروان عن المدينة الوايلدين عروة واسم عمل اخاه يوسف بن عروة في شهر ربيع الاول
(انقضت الدولة الاموية)

(ذكر ابدء الدولة العباسية وسبعة ابي العباس)

في هذه السنة بويج ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالخلافة في شهر
ربيع الاول وقيل في ربيع الآخر لثلاث عشرة مضت منه وقيل في جمادى الاولى وكان بدء
ذلك وأوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم العباس بن عبد المطلب ان الخلافة تؤول الى
ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك ويتحدثون به بينهم ثم ان اياهاشم بن الحنفية خرج الى الشام فلقي
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال له ان هذا الامر الذي يرتجيه الناس فيكم فلا يسمعه
منكم أحد وقد تقدم في خبر ابن الاشعث قول خالد بن يزيد بن معاوية لعبد الملك بن مروان أما اذا
كان الفتق من حجة ان فليس عليك منه بأس انما كالتخوف لو كان من خراسان وقال محمد بن
علي بن عبد الله لنا ثلاثة أوقات موت الطاغية يزيد بن معاوية ورأس المائة وقتق افرريقية فمعد
ذلك يدعولنا دعاء تم تقبل أنصارنا من المشرق حتى ترد خيلهم ويستخرجون ما كنز الجبارون
فلما قيل ليزيد بن علي مسلم بافرريقية ونقضت البربر بعث محمد بن علي الى خراسان داعيا و امره
ان يدعو الى الرضا ولا يسمى أحدا وقد ذكرنا فيما تقدم خبر الدعاء وخبر ابي مسلم وقبض مروان
على ابراهيم بن محمد وكان مروان لما ارسل المقبض عليه وصف للرسول صفته الى العباس لانه
كان يجدي في الكتب ان من هذه صفته يقتلهم ويسلبهم ملكهم وقال له ليا تبه بابراهيم بن
محمد فقد قدم الرسول فاخذنا بالعباس بالصفة فلما ظهر ابراهيم وامر قبل للرسول انما أمرت
بابراهيم وهذا عبد الله فتترك أبا العباس واخذ ابراهيم فانطلق به الى مروان فلما رآه قال
ليس هذه الصفة التي وصفت لك فقالوا قد رأينا الصفة التي وصفت وانما سميت ابراهيم فهذا
ابراهيم فامر به بنفس وأعاد الرسل في طلب أبي العباس فلم يروه وكان سبب مسيره من الجماعة ان
ابراهيم لما أخذ الرسل نعى نفسه الى أهل بيته وأمرهم بالمسير الى الكوفة مع أخيه
أبي العباس عبد الله بن محمد وبالسمع له وبالطاعة وأوصى الى أبي العباس وجعله الخليفة بعده
فسار أبو العباس ومن معه من أهل بيته منهم اخوه أبو جعفر المنصور وعبد الوهاب ومحمد
ابنا أخيه ابراهيم واعمامه داود وعيسى وصالح واسماعيل وعبد الله وعبد الصمد بنو علي بن
عبد الله بن عباس وابن عمه داود وابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي ويحيى بن جعفر
ابن تمام بن عباس حتى قدموا الكوفة في صفر وشيعتهم من اهل خراسان بظاهر الكوفة بجمام
اعين فانزلهم ابوسامة الظلال دارا الوليد بن سعد مولى بني هاشم في بني داود وكنم أمرهم فحوا
من أربعة من ائمة من جميع القواد والشعة وأراد فيمادكر ان يحول الامر الى آل ابي طالب
لما بلغ الخبر عن موت ابراهيم الامام فقال له أبو الجهم ما فعل الامام قال لم يقدم فالخ عليه فقال
ليس هذا وقت خروجه لان واسطالم تفتح بعده وكان ابوسامة اذا شئل عن الامام يقول لا تعجلوا

بحر العادة ان بلاد منابت الذهب متى اخذت وقشانيها الاسلام والاذا ان عدم نبات الذهب فيها والذهب يحمل في كل سنة

من المرو وغيره في تصدقهم
التجار وبضايههم الملح وخشب
الصنوبر والنار والاسود
والخراشيم فاذا وصلوا بعنا
شديدا الى تلك البلاد شربوا
بالطبول فاذا سمعوا صوت
الطبل آخر جوامعهم من
البساتع المذكورة فوضع
كل تاجر بضاعته منفردة
عن الاخرى وذهبوا واعدوا
مرحلة فتأق السواد بالتيار
ويضعون تحت كل متاع شيئا
من التبر ويصرفون ثم تأق
التجار فيأخذ كل واحد
ما وجد يجنب بضاعته
من التبر ويتركون
البضاعة ويضربون بالطبول
ويصرفون ولا يرى أحدا
منهم من هؤلاء أحدا
(بلاد الحبشة) هي أرض
واسعة جدا وكان تحت
ملكهم قديما مدينة يقال
لها أخنرم ويقال لها أيضا
زرقا وبها كان التجاني وبها
عدة أقاليم منها اقليم أمجرو
وهي الآن تحت الملك ثم
اقليم ساوه ثم اقليم داموت ثم
اقليم لامان ثم اقليم السينو ثم
اقليم الزنج ثم اقليم عدل
الامراء ثم اقليم جاسا ثم اقليم
بادميان ثم اقليم الحراز الاسلاي
الذي يقال له الزيلع ولكل
اقليم من هؤلاء ملك تحت
يد الخلق ومعنى الخلق

فلم ير ذلك من امر حتى دخل أبو جحيد محمد بن ابراهيم الحيري من حام اعين يريد الكوفة فأتى
خادمه ابراهيم الامام فقال له سابق الخوارزمي فعرفه فقال له ما فعل ابراهيم الامام فأخبره
ان مروا قتلته وان ابراهيم أوصى الى أخيه ابي العباس واستخلفه من بعده وانه قد قدم الكوفة
ومعه عامة اهل بيته فسأله أبو جحيد ان يطلق به اليهم فقال له سابق الموعديني وينك غدا
في هذا الموضع وكره سابق ان يذله عليهم الا بانهم فرجع أبو جحيد الى ابي الجهم فأخبره وهو
في عسكر ابي سلمة فأمره ان يطلق للقائم فرجع أبو جحيد من الغدا الى الموضع الذي وعده فيه
سابقا فلقبه فأنطلق به الى أبي العباس وادخل بيته فلما دخل عليهم سأل أبو جحيد من الخليفة منهم
فقال داود بن علي هذا امامكم وخليفتمكم وأشار الى ابي العباس فلم عليه بالخلافة وقيل يديه
ورجله وقال مرنا بامرنا وعزاه بامرنا الامام ثم رجع وصحبه ابراهيم بن سلمة رجلا كان
يخدم بني العباس الى ابي الجهم فأخبره عن منزله وان الامام ارسل الى ابي سلمة يسأله ما قد صار
يعطيه الجبال كراه الجبال التي حلتهم فلم يعثيهم اليهم فغنى أبو الجهم وابو احمد وابراهيم بن سلمة
الى موسى بن كعب وقصوا عليه القصة وبعثوا الى الامام عما تقي دينار مع ابراهيم بن سلمة واتفق
رأى جماعة من القوادع ان يلقوا الامام فغنى موسى بن كعب وابو الجهم وعبد الحميد بن
ربي وسلمة بن محمد وابراهيم بن سلمة وعبد الله الطائي واحسن بن ابراهيم وشرابيل وعبد الله بن
بسام وأبو جحيد محمد بن ابراهيم وسليمان بن الاسود ومحمد بن الحسين الى الامام ابي العباس وبلغ
ذلك ابا سلمة فسأل عنهم فقيل انهم دخلوا الكوفة في حاجة اليهم واتي القوم ابا العباس فقالوا ايكم
عبد الله بن محمد بن الحارثية فقالوا هذا فسلموا عليه بالخلافة وعزوه في ابراهيم ورجع موسى
ابن كعب وابو الجهم وأمر أبو الجهم الباقيين فخلعوا عند الامام فارسل ابو سلمة الى ابي الجهم
ابن كعب قال ركبنا الى احمى فركب ابو سلمة الى الامام فارسل أبو الجهم الى ابي جحيد ان ابا سلمة
قد اتانا فليدخلن على الامام الا وده فليأتني اليهم ابن سلمة منعوه وان يدخل معه أحد
فدخل وحده فلم بالخلافة على ابي العباس فقال له أبو جحيد على رغم انك يا ماض بنظره فقال
له ابو العباس مه وأمر ابا سلمة بالعود الى معسكره فعاد وأصبح الناس يوم الجمعة لاثنتي عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الاول فلبسوا السلاح واصطفوا واخرجوا ابي العباس وأتوا بالدراب
فركب برذوناً بليق وركب من معه من أهل بيته فدخلوا دار الامارة ثم خرج الى المسجد فخطب
وصلى بالناس ثم صعد المنبر حين يبيع له بالخلافة فقام في اعلاه وصعد عه داود بن علي فقام دونه
تسليم أبو العباس فقال الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه وكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنا
فايده بنا وجعلنا اهل وصيه وحسنه والقوام به والذابين عنه والناصرين له قال زمنا كلمة
التقوى وجعلنا اهل حق بها وأهلها اخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته وأنشأنا
من آباءنا وأبنتنا من شجرة واحدة اشتقنا من نبعه جعله من أنف ساعز نزل عليه ما عنتنا حريصا
عليها بالموثمين رؤفا رحما ووضعنا من الاسلام واهله بالموضع الرقيق وأنزل بذلك على أهل
الاسلام كتابا يتلى عليهم فقال تبارك وتعالى فيما أنزل من بحكم كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا وقال تعالى قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القربى
وقال وانذر عشيرتكم الاقربين وقال وما أقام الله على رسوله من أهل القرى فله والرسول ولنبي

عددا واطولهم ارضا واكثر
ارضهم صحارى وطعامهم
الخنطة والدخن وعندهم
الموز والعنب والرمان
واباسهم الجلود وعندهم
القيط والزرافة وركوبهم
البقر منهم ابرهة بن الصباح
ومنهم النجاشي واسمه احمة
كان وليا من اولياء الله تعالى
في يوم موته اخبر جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فصلى عليه مع اصحابه صلاة
الغائب (بلاد الزنج) قليلة
المياه والاشجار ومسيرة
بلادهم شبران شمالها العين
سقوف بيوتهم من عظام
الحوت وصيدهم القيلة
وعماراتهم على عظامها
وعندهم ورق يضعونه في
الماء فاذا شرب القيل
ذلك الماء اسكره فلا
يقدر على المشى فيخرجون
اليه ويقتلونه وينتفعون
بانيابه وعظامه واكثر انيابه
خسئون منها الى مائة من
وربما يحصل الى ثلثائة من
قال جالينوس الزنج خصصوا
بأمر عشرة سواد اللون
وقلة الشعر وفطس الانف
وغلظ الشفة وتشقق السد
والكعب وتتن الرائحة وكثرة
الطرب وقلة العقل واكل
بعضهم بعضا في حروبهم
واكثرهم عراة لابس لهم

القربي وقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله خسه وللرسول ولذي القربى واليتامى فاعلمهم
جل ثناؤه فضلنا ووجب عليهم حقتنا ومودتنا واجزل من التي والغبية نصيبنا كرامة لنا
وفضلا علينا والله ذو الفضل العظيم وزعت الشامية الضلال ان غيرنا حق بالرياسة والسياسة
والخلافة منافستها وجوههم ولم يها الناس وبنا هدى الله الناس بعد ضلالهم وبصرهم
بعد جهالتهم وانهذهم بعد هلكتهم واظهر بنا الحق ودحض الباطل واصح بنامهم ما كان
فاسدا ورفع بنا الخبيسة وقم بنا النقيصة وجمع القرقة حتى عاد الناس بعد العداوة أهل
التعاطف والبر والمواساة في دنياهم واخوانا على سرور متقابلين في آخرتهم فتح الله ذلك منة
وبهجة لحمد صلى الله عليه وسلم فلما قبضه الله اليه وقام بالامر من بعده اصحابه وأمرهم
شورى بينهم حو واماواريت الامم فعند لواقيها ووضعوها واطعوا واعطوها أهلها وخرجوا
خاصامها ثم وثب بنو حرب وبنو مر وان قاتبذوها وتداولوها بخارواقموا واستأثروا بها وظلوا
أهلها بجماع الله لهم حينما حتى اسقوه فلما اسقوه انتقم منهم بايدينا ورد علينا حقتنا وتدارك
بنا امتنا وولي نصرنا والقيام بأمرنا لئلا ينال الذين استضعفوا في الارض وختم بنا كما افتتح
بنا وانى لارجوان لا يأتكم الجور من حيث جاءكم الخير ولا الفساد من حيث جاءكم الصلاح وما
توقفتنا أهل البيت الابالته يا أهل الكوفة انتم محل محبتنا ومنزل مودتنا انتم الذين لم تتغيروا
عن ذلك ولم ينسكم عنه محامل أهل الجور عليكم حتى أدركتم زماننا وانا كم الله بدولتنا فأنتم
اسعد الناس بنا واكرمهم علينا وقد زدكم في اعطياتكم مائة درهم فاستعدوا فانا السفاح
المبيح والثامر المنيع وكان موعوكا فاستد عليه الوعك فجلس على المنبر وقام معه داود على مراقي
المنبر فقال الحمد لله شكري الذي اهلك عدونا واصار اليه اميرائنا من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ايها الناس الان اقتضت حنادس الدنيا وانكشف غطاؤها واشترقت ارضها وسماؤها
وطلعت الشمس من مطاعها وبرز القمر من مبرغه واخذ القوس باربعها واعد السهم الى منزعه
ورجع الحق في نصابه في أهل بيت نبيكم أهل الرأفة والرحمة بكم والعطف عليكم أيها الناس
انا والله ما نرجو جنافي طلب هذا الامر انكم تلبسنا ولا عقمانا ولا تحقرن راولا بني قصرا وانما
أخر جنتنا الاتفة من ابتزازهم حقتنا والغضب لبني عينا وما كرهنا من أموركم فلقده كانت
اموركم ترضنا ونحن على فرشنا ويشهد علينا سوء سيرة بني أمية فيكم واستنزاهم اليكم
واستئثارهم بفسادكم وصداقتكم ومغائتكم عليكم لكم ذمة الله تبارك وتعالى وذمة رسوله
صلى الله عليه وسلم وذمة العباس رجه الله علينا ان نحكم فيكم بما أنزل الله ونعمل فيكم
بكتاب الله ونسير في العامة والخاصة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبا لبني حرب بن أمية
وبني مروان أتروا في مدتهم العاجلة على الاجلة والدار القانية على الدار الباقية فركبوا
الانام وظلوا الانام وانتهكوا المحارم وغشوا بالجرأ وجاروا في سيرتهم في العباد وسنتهم
في البلاد وخرجوا في اعنة المعاصي وركضوا في ميدان الفجاءة واستدراج الله وأما لمكر
الله فأتاهم بأمن الله ياتواهم ناعون فاصبحوا أحاديث وخرقوا كل عرق فبعد القوم الظالمين
وأزالنا الله من مروان وقد غره بالله الغرور أرسل لعدو الله في غنائه حتى عثر في فضل خطاه
أظن عدو الله ان نقد رعليه فنادى حربه وجميع مكايده ورمى بكاتبه فوجد امامه ووراءه

ولا يرى زنجي مغمو ما وسبب ذلك اعتد الدم القلب منهم (بلاد السودان) هي بلاد كبيرة وارض متسعة محترقة تأثير الشمس فيها

حيوانات بحرية كالنمل
والكرند والزرانة (بلاد
النوبة) ارض واسعة
جنوبي مصر وشرق النيل
وغريبه وأهلها نصارى
قال صلى الله عليه وسلم
خير بيوتكم النوبة وقال أيضا
من لم يكن له أخ فليخذ أخا
نوبيا (بلاد بربر) بلاد واسعة
بارض المغرب سكانها
عظيمة يقال انهم من بقية
قوم يالوت لما قتل هرب
قومه الى العرب فتوطنوا
في جبالها عن انس بن مالك
رئى الله عنه قال جئت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعى وصيف فقال يا انس
ما جنس هذا الغلام قلت
بربرى يا رسول الله فقال
بعه ولو بدت نار فقلت ولم
قال انهم أمة بعث الله اليهم
رسولا فذبحوه وطعنوه
واكلوا لحمه وبعثوا عمرة الى
ناسهم قال الله تعالى لا تخذت
منكم نبيا ولا بعثت فيكم
رسولا (بلاد الديلم) بقرب
قزوين وهى بلاد كلها جبال
وفىها خلق كثير وهم أشد
الناس جمعا وجاهلا منهم ملوك
آل بويه (بقراض) بلدة
على قلة تبجل بها عين ما يارد
وهى على ثلاث مراحل من
حلب كان بها أحمد بن
أبى دود وخربت وهى على
قارعة الطريق وبقيت دهر اطو

وعن عينة وشماله من مكر الله وبأسه ونقته ما أمات باطلا ومحاضلا ويجعل دائرة السوء
واحيا شرقا وعزا ورد الينا سنة وارتنا أيها الناس ان أمير المؤمنين نصره الله نصر عزيزا
انما عاد الى المير بعد الصلاة لانه كاره ان يخط بكلام الجمعة غيره وانما قطع عن استقبال
الكلام شدة الوعك فادعوا الله لا مير المؤمنين بالعافية فقد بدلكم الله مروان وعدو الرمن
وخليقة الشيطان المتبع السقلة الذين افسدوا فى الارض بعد اصلاحها بآل الدين وانتم الى
سريع المسابغ الشاب المتكحل المتمل المتقدي بسلفه الابرار الاخبار الذين اهلطوا الارض
بعد فسادها بعالم الهدى ومناهج التقوى فجع الناس له بالدعاء ثم قال يا أهل الكوفة انا والله
ما زلت انا مظلومين مهودين على - فتاحتى ابا ح الله شبه تنأهل خراسان فاحياهم حقاوا ابلغ بهم
جنتنا واظهرهم دولتنا واراكم الله بهم - ما لستم تنتظرون فاطه رفيكم الخليفة من هانم
ويض به وجوهكم وادالكهم على أهل الشام ونقل اليكم السلطان واعز الاسلام ومن ملككم
بأمام منحه العدالة واعطاء حسن الايالة فخذوا ما آناكم الله يشكروا الزنا واطاعنا ولا تخذعوا
عن أنفسكم فان الامر أمركم وان لكل أهل بيت مصر وانكم مصرنا الا وانه ما بعد منبركم
هذا خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الامير المؤمنين على بن ابي طالب وامير المؤمنين
عبد الله بن محمد واشار بيده الى ابي العباس السقاخ واعلموا ان هذا الامر فيه ليس يحتاج
مناحتى نسلمه الى عيسى بن مريم عليه السلام والحمد لله على ما ابلانا ولا نأولنا ثم نزل ابو العباس
وداود بن على امامه حتى دخل القصر واجلس اخاه ابا جعفر المنصور ياخذ البيعة على الناس
في المسجد فلم يزل ياخذها عليهم - حتى صلى بهم العصر ثم المغرب وجنتهم الليل قد نزل وقيل ان
داود بن على لما تكلم قال فى آخر كلامه ايم الناس انه والله ما كان يشكركم وبين برى ول الله صلى
الله عليه وسلم خليفة الاعلى بن ابي طالب وامير المؤمنين الذى خلقنى ثم نزلوا وخرج ابو العباس
بمسكر بحمام أعين فى عسكر ابي سلمة ونزل معه فى عربة بينه ماستر وحاجب السقاخ يومئذ عبد الله
ابن بسام واستخلف على الكوفة وارضا اعمه داود بن على وبعث اعمه عبد الله بن على الى ابي
عون بن يزيد بن شهرزور وبعث ابن اخيه عيسى بن موسى الى الحسن بن خزيمة وهو يومئذ
يحاصر ابن هيرة بواط وبعث يحيى بن جعفر بن عمار بن باس الى بسام بن ابراهيم بن بسام بالاهواز وبعث
أبا البقطان عثمان بن عروة بن محمد بن عمار بن باس الى بسام بن ابراهيم بن بسام بالاهواز وبعث
سلمة بن عمرو بن عثمان الى مالك بن اداوفا واقام السقاخ بالعسكر اشهر اثم ارتحل فنزل المدينة
الهاشمية بقصر الامارة وكان تشكرا لابي سلمة قبل تحوله حتى عرف ذلك وقد قيل ان داود بن على
وايه موسى لم يكونوا بالشام عبد مبرئى العباس الى العراق انما كان بالهراق او بغيره فخرجا
يريد ان الشام فلقبهما ابو العباس وأهل بيته يريدون الكوفة بدومة الجندل فآلهم داود عن
خبرهم فقص عليه ابو العباس قصتهم وانهم يريدون الكوفة ليفلحروا بها ويظهروا امرهم
فقال له داود يا أبا العباس تأتى الكوفة وشيخ بنى امية مروان بن محمد بجرا من مطال على العراق
فى أهل الشام والجزيرة وشيخ العرب يزيد بن هيرة بالعراق فى جند العرب فقال يا عيسى من احب
الحياة نذل ثم غفل يقول الاعشى

فلمسته ان منها غير عاجز * بما اذا ما غالت النفس غولها

فالتفت داود الى ابنه موسى فقال صدق والله ابن عمك ما رجع بنا معه ثم اعزاه وقت كرمه
 فرجعه واجبعاه فكان عيسى بن موسى يقول اذا ذكر خروجهم من الجهمية يريدون الكوفة
 ان نذرا أربعة عشر رجلا اخر جوامن دارهم واهلهم يطلبون ما طلبنا العظيمة همهم كبيرة
 انفسهم شديدة قلوبهم

(ذكر هزيمة مروان بالزباب)

قد ذكرنا ان قحطية أرسل اباعون عبد المالك بن يزيد الازدى الى شهرزور وانه قتل عثمان
 ابن شيان وأقام بناحية الموصل وان مروان بن محمد سار اليه من حران حتى بلغ الزباب وسافر
 خندقا وكان في عشرين ومائة ألف ودار ابو عون الى الزباب فوجه أبو سلمة الى أبي عون عينة
 ابن موسى والمهمال بن قتيان واهب بن طلحة كل واحد في ثلاثة آلاف فلما نظره ابو العباس بعث
 سلمة بن محمد في الذين وعبد الله الطائي في ألف وخمسة مائة وعبد الحميد بن ربي الطائي في ألفين
 ووداس بن قحطية في خمسة مائة الى أبي عون ثم قال من يسير الى مروان من اهل بيتي فقال عبد الله
 ابن علي أنا فسيره الى أبي عون فتقدم عليه فقتل ابو عون عن سرادقه وخلاعه وما فيه فلما كان
 لليلتين خلتا من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة سأل عبد الله بن علي عن مجاعة فدل
 عليه بالزباب فامر عينة بن موسى فعب في خمسة آلاف فانهى الى عسكر مروان فقاتلهم حتى
 امسوا ورجع الى عبد الله بن علي واصبح مروان فعقد الجسر وعبر عليه فنهاده وزاؤه عن ذلك
 فلم يقبل وسير ابنه عبد الله فقتل اسفل من عسكر عبد الله بن علي فبعث عبد الله بن علي الخمارق
 في أربعة آلاف فمرو عبد الله بن مروان فصرح اليه ابن مروان الوليد بن معاوية بن مروان بن
 الحكم فالتقي فانهزم اصحاب الخمارق وثبت هو فأسر هو وجماعة وسيرهم الى مروان مع رؤس
 القتلى فقال مروان ادخلوا على رجل من الاسرى فاقوه بالخمارق وكان محبها فقال انت
 الخمارق قال لا انا عبد من عبيد اهل العسكر قال فتعرف الخمارق قال نعم قال فانظر هل تراه في
 هذه الرؤس فنظر الى رأس منها فقال هو هذا فخل سبيله فقال رجل مع مروان حين نظر
 الخمارق رهولا يعرفه اعن الله اباهم حين جاءناهم ولا يعاقبنا لنهجم وقيل ان الخمارق لما نظر الى
 الرؤس قال ما ارى رأسه فيهم اولا اراه الا قد ذهب فخل سبيله ولما بلغت الهزيمة عبد الله بن علي
 ارسل الى طارق المنهزمين من بينهم من دخل العسكر لئلا يشكروهم واثار عليه ابو عون
 ان يبادر مروان بالقتال قبل ان يظهر امر الخمارق فيقتل ذلك في اعضاء الناس فتأذى فيهم بلبس
 السلاح والخروج الى الحرب فركبوا واستخف على عسكرهم محمد بن مولى وسار نحو مروان
 وجعل على ميمنته اباعون وعلى ميسرته الوايد بن معاوية وكان عسكرهم عشرين الفا
 وقيل اثني عشر الفا وقيل غير ذلك فلما التقى العسكران قال مروان لعبد العزيز بن عمر بن
 عبد العزيز ان زالت اليوم الشمس ولم يقاتلونا كما الذين ندفعها الى المسبح عليه السلام
 وان قاتلونا فاقبل الزوال فان الله وانا اليه راجعون وارسل مروان الى عبد الله يسأله
 الموادة فقال عبد الله كذب ابن رزيق لا تزول الشمس حتى اوطئه الخليل ان شاء الله فقال
 مروان لاهل الشام قتلوا ليدوهم بالقتال وجعل ينظر الى الشمس فعمل الوايد بن معاوية بن
 مروان بن الحكم وهو ختن مروان بن محمد على ابنته فغضب وشتمه وقال ابن معاوية اباعون

الرغام زعموا ان ابن بنتها السمان بن داود ١٧ عليها السلام وهي مدينة شرق حمص وهي على ثلاث مراحل منها وغالب ارضها

سباخ وهم الخليل وزيثون
ولها ماء ثلث عطية ولها مسود
وقلعة يجلب منها الملح المر
للمشق وغيرها وهي اقرب
بالتيس زوجة سليمان عليه
السلام (تبول) مكان بين
الحجاز والشام على طريق
الركب الشامي بين اعين
ونخيل وبنيها السلطان
سليمان خان عليه الرحمة
والرضوان برجا واسكن فيها
عشرين شهرا من السنين
لخبط العين من العرب
(التيه) هو الموضع الذي
تأهيه موسى وهرون عليه
السلام مع بني اسرائيل
اربعة سنين وهو بين ايلة
ومصر اربعون فرساحا
اربعة فرساحا وذلك أنهم
لما امتنعوا من دخول
الارض المقدسة حبسهم
الله تعالى في التيه فكانوا
يسيرون في طول ثم اخرجهم
فاذا انتهى النهار تزلزلوا في
الموضع الذي ارتحلوا منه
وكان ماءهم ولهم الخ
والملوى (تركستان) اسم
بجانب بلخ بلاد الترك
(توقات) بلدة صغيرة في طرف
جبل من تراب آخرويهما
بساتين واشجار وفواكه جيدة
وهي معتدلة في الحرارة
والبرودة ولها قلعة حسنة
صغيرة (نستر) مدينة

فاختر ابو عيون الى عبد الله بن علي فقاتل موسى بن كعب يا عبد الله من الناس قلوبنا
فودى الارض قتل الناس واشهر الرماح وجشوا على الركب فقاتلوهم وجعل اهل الشام
يتأخرون كلهم يدفعون ومتى عبد الله بن علي قد عاوه يقول يا رب متى تقتل نيك ونادي
يا اهل خراسان بالنارات ابراهيم بن محمد يا منصور واشتد بهم القتال فقال مروان لعمارة
ارلوا فقاتلوا ليني سليم فقتلوا فارتل الى السكائن ان اهلوا فقاتلوا قل ليني عامر فليصلوا
فارس الى السكون ان اهلوا فقاتلوا ليني لطفان فليصلوا وقال صاحب شرطته ارل فقال
والله ما كنت لاجعل نفسي غرضا حال اما والله لا سوانك فقال وددت والله انك قد ددت على
ذلك وكان مروان ذلك اليوم لا يدبر شيئا الا كان فيه الخلل فامر بالاموال فخرجت وقاتل الناس
اصبروا وقاتلوا فهدت الاموال لكم فجعل ناس من الناس يصيدون من ذلك فقبيل له ان
الناس قد مالوا الى هذا المال ولا مانعهم ان يذهبوا به فارسل الى ابنه عبد الله ان سرى اصحابك
الى قوم عسكرك فاقبل من اخذ من المال فامضهم فقال عبد الله برأيه واصحابه فقال الامام
الهمزة الهزجة فانهزم مروان وامر زموا وقطع الجسر وكان من غرق يومئذ كثير من قتل فكان
من عرق يومئذ ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن الخلع فاستخرجوه في العرق وقرأ عبد الله
واذ فرقا بينكم الحرة انجيناكم وغرقوا آل فرعون وامت نظرون وقبل بل قتله عبد الله بن علي
بالشام وقتل في هذه الوقعة سعيد بن هشام بن عبد الملك وقبل بل قتله عبد الله بالشام واقام
عبد الله بن علي في عسكره سبعة ايام فقاتل رجل من ولد سعيد بن العاص وهو مروان

بلخ الفراء مروان فقتله * عاد العالم طليهاهم * الهرب
ابن الفراء وترك الملك اذ ذهبت * عك اليومين والدين ولا حسب
ورشة الملم اربعون اعتاب وان * تطلب نداء فكلب دونه كلب

وكتب يومئذ عبد الله بن علي الى السفاح بالفتح ودوى عسكر مروان بما فيه من جند سلا
كثيرا واموالا ويؤديه امرأة الاجارية كانت لعبد الله بن مروان فلما في الكتاب السفاح
على ركبته واهرا من ثمنه الوقعة بخمسة مائة دينار ووقع ارباقهم الى غابن وكانت همزة
مروان بالراب يوم السبت لاحدى عشره ليلة حلت من جمادى الآخرة وكان حين قتل معه
يحيى بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وهو اخو عبيد الرحمن صاحب الاندلس لما تقدم الى
القتال رأى عبد الله بن علي في عليه ابهة الشرف يقاتل مستملا فتناداه يا نيك الامار ولو
كنت مروان بن محمد وقال ان لم اكمل لك ولت بد وبه قال فلك الامان ولو كنت من كثر
ما طرق ثم قال

أدل الحياة وكرد المات * وكلا اراء طعما ما ريد
فان لم يكن غيرا داهما * فسير الى الموت سير اجيلا
ثم قاتل حتى قتل فاذا هو مسلمة بن عبد الملك

(ذكر قتل ابراهيم بن محمد بن علي الامام) *

قد ذكرنا سبب حبسه واختلف الناس في موته فقيل ان مروان حبسه بحران وجبر سعيد بن
هشام بن عبد الملك وابنيه عثمان ومروان وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز والامام بن الوليد

مشهورة بارض الاهواز بها الشادروان الذي ينام بارود وهو من اجب البناء واحكمه وهي مدينة كبيرة الخيرات ابن

وافرة الغلات ينسب اليه اسم بن عبد الله القسري صاحب الكرامات (تبرين) ١٧١ مدينة كبيرة حصينة وهي اعظم مدن

أذربيجان ودار الملك ماسلم
من التتار في تلك البلاد غيرها
وهي مدينة كثيرة الخيرات
والاموال والصناعات
والآن قد زالت بهجتها
واضعسل حالها بوقوع
الحرب بين العثمانية والشمعة
عند دخول عثمان باشا اليها
وقتل اهلها (تغاره) بلدة في
جنوبي المغرب بقرب البحر
الحيط ليس بهذه المدينة زرع
ولا ضرع ومعايشهم من
الملح لان ارضهم سجة جدا
ومياه آبارهم عذبة واهلها
عيبد (نلسان) بلدة قديمة في
الغرب ذكرها الله تعالى في
القرآن في قصة الخضر عليه
السلام وذكر انهم امدينتان
مستويتان بينهما قدر رمية
حجر احدهما أقدم من
الآخرى في سفح جبل
(تيس) مدينة باقرية
حصينة صعبة المراتق تفرد
بها العمال لحصانتها خوفا
من الرعية هو اراضي
لاتفارق اهلها الحنيني هادي
كثيرا كل اهلها قال بعض
من دخلها
البراعث كلهم اكلوني
ولذيذ المقام قد حرموني
قرصوني حتى تفرج لادي
لو خاعت الثياب لم يعرفوني
ان سعدت السطوح لم يتركوني

ابن عبد الملك وابا محمد السقياني هلك منهم في يوم وقع بجران اعباس بن الوليد و ابراهيم بن محمد
ابن علي الامام وعبد الله بن عمر فلما كان قبل هزيمة مروان من الزاب بجمعة خرج سعيد بن
هشام وابن عمه ومن معه من المحبوسين فقتلوا صاحب السجن وخرجوا فقتلهم اهل جران
ومن فيهم من الغوغاء وكان فيمن قتله اهل جران شر اصيل بن مسلمة بن عبد الملك وعبد الملك بن
بشر التغلبي وبطريق ارمينية الرابعة واسمه كوشان وتختلف ابو محمد السقياني في الحبس فلم
يخرج فيمن خرج ومعه غيره لم يستقلوا الخروج من الحبس فقدم مروان منهم زبا من الزاب فجاءه
لحق عنهم وقيل ان مروان هدم على ابراهيم بيتا فقتله وقد قيل ان شر اصيل بن مسلمة بن عبد
الملك كان محبوسا مع ابراهيم فكانا يتزاوران قصارى بينهما مودة فأتى رسول من شر اصيل الى
ابراهيم يوما بلين فقال يقول لك اخوك اني شربت من هذا اللبن فاستطعته فاحييت ان تشرب
منه فشرب منه فتكسر جده من ساعته وكان يوما يزور فيه شر اصيل فابطأ عليه فارسل
ليه شر اصيل انك قد ابطأت فاحبسك فاعاد ابراهيم الى ما شربت اللبن الذي ارسلت به قد
اسم اني فاتنا شر اصيل فقال والله الذي لا اله الا هو ما شربت اليوم لينا ولا ارسلت به اليك فان الله
وانا اليه راجعون احتيل والله عليك فيات ابراهيم لباته واصبح مبتدأ فقال ابراهيم بن هزيمة بن ربيعة
قد كنت احسبني جادا فضعضني * قبر بجران فيه عصمة الدين
فيه الامام وخير الزمان كلهم * بين الصنائع والاحجار والطين
فيه الامام الذي عمت مصيبتة * وعملت كل ذي مال ومسكين
فبلاء الله عن مروان مظلمة * لكن عفا الله عن قال آمين

وكان ابراهيم خيرا فاضلا كريما قدم المدينة مرة ففرق في اهلها ما لا جليلا وبعث الى عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بخمسة مائة دينار وبعث الى جعفر بن محمد بالف دينار فبعث الى جماعة
العلويين بمال كثير فأتاه الحسين بن زيد بن علي وهو صغير فاحسبه في حجره قال من انت قال انا
الحسين بن زيد بن علي فبكى حتى بل رداءه واهروك به باحضا رماقي من المال فاحضر اربعة مائة
دينار فسأها اليه وقال لو كان عندنا شيء آخر لسلتم اليك وسير مع بعض مواليه الى امه ريطة
بنت عبد الملك بن محمد بن الحنفية بعثوا اليها وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين وامه ام ولد ببربرية
اسمها سلمي وكان ينبغي ان يقدم ذكر قتله على هزيمة مروان وانما قد من ذلك اتبع الحادثة بعضها
بعضا
* (ذكر قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم) *

وفي هذه السنة قتل مروان بن محمد وكان قتله يوصي من اعمال مصر لثلاث بقين من ذي الحجة
سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان مروان لما هزمه عبد الله بن علي بالزاب اتى مدينة الموصل
وعليها هشام بن عمرو التغلبي وبشر بن خزاعة الاسدي فقطعا الجسر فناداهم اهل الشام هذا
امير المؤمنين مروان فقالوا كذبتم امير المؤمنين لا بقر وسبه اهل الموصل وقالوا يا جعدى
يا معطل الحردة الذي ازال سلطانكم وذهب بدوائكم الحمد لله الذي انا ناهل بيت نبينا فلما سمع
ذلك سار الى بلدة فبر دجلة واتى جران وبها ابن اخيه ابا بن يزيد بن محمد بن مروان عامل عليها
فاقام بها اياما وعشرين يوما وسار عبد الله بن علي حتى اتى الموصل فدخلها وعزل عنها ما

وأراهم على الدرع يسبقوني ويهادون الدرع من الذي يصيغ به الحارب يحلب منه الى سائر

بوصيرة فالتلو له لا وكان أصحاب أبي عون قليلين فقال لهم عامر بن اسمعيل ان أصبحنا ورا وأقلنا
أهنا نكون ولم ينج منا أحد وكسر جفن سيفه وفعل أصحابا مثله وجعلوا على أصحاب مروان
فانهزموا وجعل رجل على مروان فقامته وهو لا يعرفه وصاح صائح صرعى أمير المؤمنين
فابتدره فسبق اليه رجل من أهل الكوفة كان يبيع الرمان فاسترأسه فاخذته عامر فبعث
به الى أبي عون وبعثه أبو عون الى صالح فلما وصل اليه أمر أن يقص أسنانه فانقطع لسانه
فاخذته هرف قال صالح ماذا ترى بنا الايام من الجانب والعبر هذا السان مروان قد أخذته هرو قال
شاعر

قد فتح الله مصر عنوة لكم * وأهلك الناجر الجعدي اذ ظلما

فلا لزم قوله هرب يجره * وكان ربك من ذى الكفر منتهما

وسيره صالح الى ابي العباس السفاح وكان قتله لليلتين بقيتا من ذى الحجة ورجع صالح الى
الشام وخاف اباعون بمصر وسلم اليه السلاح والاموال والرقى ولما وصل الرأس الى السفاح
كان بالكوفة فلما رآه نجد ثم رفع رأسه فقال الحمد لله الذى اظهرنى عليك وانظرنى بك ولم يبق
نارى قبلك وقبل رهطك اعداء الدين وقتل

لويشربون دى لم يروا شاربهم * ولادماؤهم للغيظ تروى

ولما قتل مروان هرب ابناه عبد الله وعبيد الله الى ارض الحبشة فلقوا من الحبشة بلاء فان لهم
الحبشة فقتل عبيد الله وشجاع عبد الله في عدة من معه فبقى الى خلافة المهدي فاخذته نصر بن محمد
ابن الاشعث عامل فلسطين فبعث به الى المهدي ولما قتل مروان قصد عامر الكنيسة التى فيها
سرم مروان وكان قد وكل بهن خادما وامرهم ان يقتلوه بعده فاخذته عامر واخذ نسائه مروان
وبناته فسيرهن الى صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فلما دخان عليه تكلمت ابنة مروان
الكبرى فقالت يا عم امير المؤمنين حفظ الله لك من امرنا ما تحب حفظه نحن بناتك وبنات
اخيك وابن عك فلبى عندهن من عفوكم ما وسعكم من جورنا قال والله لا استبقى مكنهم واحد الم
يقتل ابوك ابن اخي ابراهيم الامام الم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي بن الحسين وصابه في
الكوفة الم يقتل الوليد بن يزيد بن يحيى بن زيد وصابه بنجر اسان الم يقتل ابن زياد الدعي الم
عقيل الم يقتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي واهل بيته الم يخرج اليه يحرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبايا فوقه من موقف السبي الم يحمل رأس الحسين وقد قرع دماغه فما الذى يحملنى
على الابداع عليكم قالت فليس منا عفوكم فقال اما هذا فنعى وان احببت زوجتك ابني الفضل
فقاتلواى عزيز من هذا بل لطفنا بجران فخماهن اليها فلما دخلنها ورأين منازل مروان
رفعن اصواتهن بالبكاء قبل كان يوما بكبر بن ماهان مع اصحابه قبل ان يقتل مروان يتحدث
اذ هربه عامر بن اسمعيل وهو لا يعرفه فأتى دجلة واستقى من مائها ثم رجع فدعا به بكبر فقال
ما اسمك يا فتى قال عامر بن اسمعيل بن الحرث قال فيمكن من بنى مسابية قال فانامهم قال انت والله
تقتل مروان فكان هذا القول هو الذى قوى طمع عامر في قتل مروان ولما قتل مروان كان
عمره اثنتين وستين سنة وقيل تسعاً وستين سنة وكانت ولايته من حين يبيع الى ان قتل خمس سنين
وعشرة أشهر وستة عشر يوماً وكان يكنى ابا عبد الملك وكانت أمه ام ولد كردية كانت لابراهيم بن

احدهم لومات لا يدخل اهل
حزن كثير بها معدن
الكبرى لا جرحها جبل
السم وهو جبل من مرية
يضيق نفسه فاما ان موت أو
يثقل أسنانه وبها ظباء
المسك وهى على صورة الظباء
الا ان لها نابين كتاب الخنزير
واهلها لا يتعرضون للمسك
حتى يرميه الغزال وذلك أنه
يجمع الدم في سرتها فاذا رأت
حجر احاذت تحس به سرتها
(تارودت) مدينة عظيمة من
ممالك الغرب بها انما رارية
وبساتين كثيرة فيها من
انواع الفواكه يساع منها
الحل بغير اظهدا وبها جبل
ليس في الارض جبل مثله
في العلو والمسافة وباعلى
هذا الجبل اكثر من سبعين
حصنا وقاعة منها حصن وهو
اعظمها بناه محمد بن قنبر
واسكنه اربعة أنفس فحفظوه
سنتين ولما مات بجبل
الكوكب حمل ودفن في
هذا الحصن (توزر) بلدة
من بلاد الغرب بها اطلسم
بترفيه ربح عظيمة اذ دخلها
كافرت تلك الريح فقتله
(تاقيلاه) مدينة عظيمة ببلاد
الغرب لها سبعة أسوار
وقد دثر غالبها (تشاره)
مدينة عظيمة خصبة وقد
اشترأن من حل بها يحصل
مدينة بالغرب حسنة كثيرة

له الضحك من غير عيب والسرور من غير طرب ولم يله ما يبذل (تغش)

المرات وبها من انواع
 عشر ميل في عرض ثلاثة
 أميال وهذه البحيرة من
 عجائب الدنيا وذلك ان بها
 اثني عشر نوعا من السمك
 يوجد في كل شهر نوع لا
 يجتمع به غيره البتة هذا ما به
 طول السنة تراه وهكذا
 ابدا (تليها) كانت مدينة
 عظيمة لكن الرمل غلب
 عليها وأخرجها ونسف ماؤها
 من الرمل

• (حرف الجيم) •

(جابر سا) مدينة بالقصى بلاد
 المشرق اهلها من ولد نوح
 لا يصل اليهم احد • عن ابن
 عباس رضي الله عنهما ان
 النبي صلى الله عليه وسلم في
 ليلة اسرى به قال لجبريل
 عليه السلام اني احب ان
 ارى القوم الذين قال الله
 تعالى فيهم ومن قوم موسى
 امة يمدون بالحق وبه يعدلون
 فقال جبريل عليه السلام بينك
 وبينهم مسيرة ست سنين ذهابا
 وست سنين ايابا وفي الطريق
 نهر عظيم من رمل يجري يجري
 الماء أو يجري السهم لا ينف
 الا يوم السبت لكن سئل ربك
 فقال ربه فسر كعب البراق
 وخطى خطوات فاذا هو
 بين أظهرهم فلم عليهم فسألوه
 من أنت فقال أنا النبي الامي
 فقالوا نعم أنت الذي بشر بك
 موسى وان أمتك لولا

الاشرار اخذها محمد بن مروان يوم قتل ابراهيم فولدت مروان فلهذا قال عبد الله بن عباس
 المشرف للسقاخ الجندقة الذي ابدلها بحمار الجزيرة وابن امية التضع ابن عم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ابن عبد المطلب وكان مروان يلقب بالحمار والجلدي لانه تلم من اجداد بن درهم
 رده في القول بحاق القرآن واقدروا غير ذلك وقيل ان اجداد كان زنديقا وعظمه ميمون بن
 سهران وقال لشاء قباذا حب الى سماتدين به فقال له قتلت الله وهو قاتلك وشهد عليه ميمون
 وطلبه هشام فظفر به وسير الى خالد القسري فقتله فكان الناس يذمون مروان بنسبته اليه
 وكان مروان ايضا شمل شديدا الشمله ضخمة الهامة كث اللحية يضم اربعة وكان شجاعا
 حازما الا ان مدته انقضت فلم يتقعه من ولا شجاعته (عباس بن ابيات) فاطمة طاقان والنسب
 المعجمة

• (ذكر من قتل من بني امية) •

دخل سديف على السقاخ وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد اكرمه فقال سديف
 لا يفر منك ما ترى من رجال • ان تحت الضلوع داء دوا
 فضع النيف وارفع السوط حتى • لا ترى فوق ظهرك ما مويا
 فقال سليمان قتلني يا شيخ ودخل السقاخ واحد سليمان فقتل ودخل شبل بن عبد الله بن
 هاشم على عبد الله بن علي وعنده من بني امية ثمنون وعين رجلا على الطعام فاقبل عليه شبل فقال
 اصبح الملك ثابت الاساس • باليهاليل من بني العباس
 طلبوا وترهاشم قت قوها • بعد ميل من الزمان وباس
 لا تقبل عبد شمس عثارا • واقطعن كل رقلة وغراس
 ذلها اظهر التودد منها • وبها منكم كثر المواسي
 ولف دغاطني وغاط سواني • قريهم من غمارك وكراسي
 انزلوها بجبت انزلها الله بدار الهوان والاعتاس
 واذا كروا مصرع الحسين وزيداه • وقبلا بجانب المهراس
 والقتيل الذي بجران اضحى • ما ويا بين رية وتنامي
 فامرهم عبد الله فضرىوا بالعمد حتى قتلوا وبسط عليهم الانطاع فأكل الطعام عليها وهو
 يسمع انين بعضهم حتى ماوا جيعا وامر عبد الله بن علي بنيش قبور بني امية بدمشق فنبش قبر
 معاوية بن ابي سفيان فلم يجد وافية الا خيطا مثل الهباء ونبش قبر يزيد بن معاوية بن ابي سفيان
 فوجد وافية حلاها كاله الرماد ونبش قبر عبد الملك بن مروان فوجد واجمعة وكان لا يوجد في
 القبر الا العضو به والاضو وغير هشام بن عبد الملك فانه وجد حصى الم يل منه الا اربعة انفه فضر به
 بالسياط وصلبه وحرقه وذر في الریح وتبع بني امية من اولاد النخاسة وغيرهم فاضدهم ولم
 يفلت منهم الا رضيع أو من هرب الى الاندلس فقتلهم بنو أمية وكان فيمن قتل محمد بن
 عبد الملك بن مروان والغمر بن يزيد بن عبد الملك وعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وسعيد
 ابن عبد الملك وقبل انه مات قتل ذلك وأبو عبيدة بن الوليد بن عبد الملك وقيل ان ابراهيم بن يزيد
 الملوغ قتل معهم واستصفي كل شيء اثمهم من مال وغير ذلك فلما فرغ منهم قال

قالوا لندكر الموت ضاحكوا وقال مالي أرى مساجدكم بعيدة عنكم قالوا ١٧٥ لاجل أن تكثر له الحسنات وقال

مالي لأرى فيكم سلطانا
ولا حاكما قالوا نحن نتصف
بعضنا بعضا ونعطي الحق من
أنفسنا فلم نخرج إلى أحد
ينصف بيننا فقال مالي أرى
بذيانكم مستويا قالوا لا يسد
الهواء بعضنا عن بعض وقال
مالي أرى أسواقكم خالية
قالوا نزرع جميعا ونحصد
جميعا فيأخذ كل رجل منا
ما يكفيه ويدع الباقي لآخيه
وقال مالي أرى هؤلاء لقوم
يضحكون قالوا مات فيهم ميت
قال ولم يضحكون قالوا سرورا
بأنه قبض على التوحيد وقال
مالي أرى هؤلاء اقوم سيكون
قالوا ولأهلهم مولود وهم لا
يدرون على أي دين يقبض قال
أفي أرضكم سباع وهوام قالوا
نعم ثم يهاوهم فلا تؤذيها
فعرض عليهم صلى الله عليه
وسلم شريعته فقالوا كيف
لنا بالحق وبيننا وبينهم مفاقة
بعيدة فقال لهم صلى الله عليه
وسلم لتطوى لهم الأرض
قال ابن عباس رضي الله
عنهما تطوى لهم الأرض
حتى يحج منهم من يحج مع
الناس ويرجع إلى بلاده
(جأوة) هي على ساحل بحر
الصين مما يلي بلاد الهند وفي
زمانها هذا ما يصل التجار من
أرض الصين إلا إلى هذه
البلاد والبلاد التي وراءها

بنو أمية قد افئبت جمعكم * فكيف لي منكم بالأول الماضي
يطيب النفس إن النار جوعكم * عوضتم أظهاشكم معتاض
منيتكم لا قال الله عن شررتكم * بليت غاب إلى الأعداء مناض
إن كان غيظي لقوت منكم فاقدم * منيت منكم بما ربي به راض

وقيل إن سديفا لاند هذا الشعر للسفاح ومعه كانت الحادثة وهو الذي قتلهم وقتل سليمان بن
علي بن عبد الله بن عباس بالبصرة أيضا جماعة من بني أمية عليهم الثياب الموشية المرتفعة وأمر
بهم فجروا بأرجلهم فلقوا على الطريق فأكلمهم الكلاب فلما رأى بنو أمية ذلك اشتد خوفهم
وتشتت شملهم واختفى من قدر على الاختفاء وكان ممن اختفى منهم عمرو بن معاوية بن عمرو بن
سفيان بن عتبة بن أبي سفيان قال وكنت لا أتى مكانا إلا عرفت فيه فضاقت على الأرض
فقدت علي سليمان بن علي وهو لا يعرفني فقلت لفظتني البلاد إليك وداني فضلك عليك فاما
قتلتني فاسترخت واما رددتني سالما فامنت فقال ومن أنت فعزفت عنه نفسي فقال مرحبا بك
ما حاجتك فقلت إن الحرم الأوقى أنت أولى الناس بهن واقربهم إليهن قد خفن ظوفنا ومن
خاف خيف عليه قال فبكي كثيرا ثم قال يحقن الله دمك ويوفر مالك ويحفظ حرمك ثم كتب إلى
السفاح يا أمير المؤمنين انه قد وفد وفد من بني أمية علينا وانا انما قبلناهم على عقوقهم لا على
أرحامهم فأتنا بجمعنا وياهم عبد مناف والرحم تب ولا تقتل وترفع ولا توضع فان رأى أمير
المؤمنين أن بهم لي فليقم وان فعل فيجعل كتابا عا إلى البلدان تشكر الله تعالى على نعمه
عندنا وأحسناته لينال حاجته إلى ما سأل فكان هذا قول أمان بنو أمية

(ذكر خلع حبيب بن مرة المري)

وفي هذه السنة بيض حبيب بن مرة المري وخلع هو ومن معه من أهل البثنية وحواران وكان
خلعهم قبل خلع أبي الورد فسار إليه عبد الله وقال له دفعات وكان حبيب من قوادهم وان
وفور سانه وكان سبب تبييضه الخوف على نفسه وموته فبايعته قيس وغيرهم عن يليم فلما بلغ عبد
الله خروج أبي الورد وتبييضه دعا حبيبا إلى الصلح فصالحه وأمنه ومن معه وسار نحو أبي الورد
(ذكر خلع أبي الورد وأهل دمشق)

وفيها خلع أبو الورد بحجرة بن السكك وثر بن زفر بن الحرث الكلبي وكان من أصحاب مروان
وقواده وكان سبب ذلك أن مروان لما نهزم قام أبو الورد بقنسر بن فقدمها عبد الله بن علي
فبايعه أبو الورد ودخل فيما دخل فيه جندوه وكان ولده مسلمة بن عبد الملك مجاورين له بياس
والناغورة فقدم بالأس قائدا من قواد عبد الله بن علي فبعث بولده مسلمة ونسائهم فشكل بعضهم
ذلك إلى أبي الورد فخرج من مزرعة يقة إلى لها خبان فقتل ذلك القائد ومن معه وظهر
التبييض والخلع لعبد الله ودعا أهل قنسرين إلى ذلك فبيضوا جميعهم والسفاح يومئذ بالخيرة
وعبد الله بن علي مستغل بحرب حبيب بن مرة المري يارض البلقاء وحواران والبثنية على
ما ذكرناه فلما بلغ عبد الله تبييض أهل قنسرين وخلعهم صالح حبيب بن مرة وسار نحو قنسرين
للتقاء أبي الورد فمد دمشق فخلعهم بالغانم عبد الحميد بن ربي الطائي في أربعة آلاف وكان
بدمشق أهل عبد الله وأميات أولاده ونقله فلما قدم حصص انتفض له أهل دمشق وتبيضوا وقاموا

من بلاد الصين الوصول إليها مئة وعشرين ألفا من هذه البلاد العود والكانور والسنبيل

على حانة البصر فيها من يد الا فرج وله ابساتين ودور
أهل اعطيه كل دار غيرة
القلعة ولذلك استفتوا من
عمل السور وله اعيون ماء
(جزائر الخالدات) وهي في
البحر المحيط اقصى القرب
كان بمقام جمع من الحكام
وهي من جزائر يقال لها
جزائر المدادات لان في
غياشها اصناف الفواكه
والطبيب من غير غرس وارضها
تحمّل الررع مكان العشب
واصناف الربا حين العنطرة
بدل الشوك (جزيرة الرامني)
في بحر الصين بين الناس عراة
رجال ونساء مشعورهم رقب
حرقطى سواتهم كلامهم
كالصغير لا يفهم وطول
احدهم اربعة اشبار
بناتهن على الانجاب وهم
أمة لا يحصى عددهم الا
الله تعالى واد اجنادهم
شي من المراكب يأتونه
بالسباحة مثل حبوب
الريح وفي افواههم عنبر
يبعونه بالحديد (جزيرة
زايح) وهي جزيرة عظيمة
في حدود الصين على
الهند اسمها شيا عجيبة
ومملكة بسطة ومالك
مطاع يقال له الهسراج
وفيها شجر الكافور
العظيم جدا الشجرة تقاتل

مع عثمان بن عبد الله بن سراقه الازدي فلقوا ابا غانم ومن معه فهزموه وقتلوا من اصحابه
مقتله عظيمة وانتبهوا ما كان عبد الله خلف من ثقله ولم يعرفوا الامه واجتمعوا على الخلاف
وسار عبد الله وكان قد اجتمع مع ابي الورد جماعة من اهل قنسرين وكاتبوا من يليهم من اهل
حاص وتقدم منهم الوف عليهم ابو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ودعوا اليه وقالوا هذا
السفيا الذي كان يذكر وهم في قنسرين اربعين الف فاجبروا على الانسحاب ونامهم عبد الله
ابن علي ووجه اليهم اسماء عبد الله بن علي في عشرة آلاف وكان ابو الورد هو المدبر له سكر
قنسرين وصاحب القتال فهاضم القتال وكثر القتل في القنسرين وانكشف عبد الله
ومن معه وقتل منهم الوف ولحق باخيه عبد الله فاقبل عبد الله معه وبجاعة القواد فالتقوا
نابسة بخرج الانسحاب فاقبلوا قتالا شديدا وثبت عبد الله فانهم من اصحاب ابي الورد وثبت هو في نحو
من خمسمائة من قومه واصحابه فقتلوا جميعا وهرب ابو محمد ومن معه حتى طاقوا شدة مروا من
عبد الله اهل قنسرين وسودوا وبابعدو ودخلوا في طاعته ثم انصرف راجعا الى اهل دمشق لما
كان من تبييضهم فلما ناداهم من هرب الناس ولم يكن منهم قتال ومن عبد الله اهلها وابيعوه ولم
ياخذهم بما كان منهم وليرى ابو محمد السفيا من غياض اربا ويطبق ياربض الجاز وبقي كذلك
الى ايام المنصور فبلغ زياد بن عبد الله الحارثي عامل المنصور مكانه فبعث اليه خيلا فقاتلوه
فقتلوه واخذوا البسنة له اسيرين فبعث زياد برأس أبي محمد بن عبد الله السفيا وبابيه
فاطلقهما المنصور ونامهما وقتل ان حرب عبد الله وأبي الورد كانت سلخ ذي الحجة سنة ثلاث
وثلاثين ومائة

(ذكر تبييض اهل الجزيرة وخلعهم)

وفي هذه السنة يفيض اهل الجزيرة وخلعوا ابا العباس السفاح وساروا الى حران وهم اموي
ابن كعب في ثلاثة آلاف من جنود السفاح فحاصروها وابس على اهل الجزيرة رأس يجمعهم
فقدم عليهم اسحق بن مسلم العقيلي من ارمينية وكان دارعنا حين بلغه هزيمة مروان فاجتمع
عليه اهل الجزيرة وحاصروهم في كعب نحو من الشهرين ووجه ابو العباس السفاح اخاه
ابا جعفر فحين كان معه من الجنود بواسط محاصر بن ابن هيرة فاربهر قيسيا والرفقة واهلها فاند
يضا وسار نحو حران فدخل اسحق بن مسلم الى الرها وذل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وخرج
موسى بن كعب من حران فاني ابا جعفر ووجه اسحق بن مسلم اخاه بكار بن مسلم الى ربيعة يدار
وماردين ورييس ربيعة يومئذ رجل من الحرورية يقال له بريكة فقسمه اليهم ابا جعفر فلقبهم
فقاتلوه قتالا شديدا وقتل بريكة في المعركة وانصرف بكار الى اخيه اسحق بالرها خلفه اسحق
هم ساروا الى عسباط في عظم عسكره واقبل ابو جعفر الى الرها وكان بينهم وبين بكار وقعات
وكتب السفاح الى عبد الله بن علي يا امرؤ ان يسير جنوده الى عسباط فسار حتى نزل بارا
اسحق بسباط وامحق في سبتين ألفا ويهم القرات واقبل ابو جعفر من الرها وسار اسحق
بهم سباط سبعة أشهر وكان اسحق يقول في عنتي ربيعة فالأدعيا حتى أعلم ان صاحب امانات أو
قتل فارسل اليه ابو جعفر ان مروان قد قتل فقال حتى أتبعن فلما تبين قتله طلب الصلح والامان

وظلوا ويسوق جثثها الحيات عظام تباع البقر والجاموس ومنها ما يبلغ الثمن ٢٧٧ قرصة يصنع كاشال الجواميس

والكبش وبها صنف آخر
يض الصدور سود الظهور
(جزيرة سكار) جزيرة
بعيدة عن العمران في بحر
الجنوب بها قوم وجوههم
كوجوه الكلاب وسائر
ابنائهم كبش الانسان
يا كرون الناس (جزيرة
القصار) بها ناس قاصتهم
قدر الذراع واكثرهم عور
(جزيرة النساء) ذبها نساء
لا رجل معهن اصلا وانهن
يلقهن من الريح ويلدن
النساء مثلهن وقيل انهن
يلقهن من شجرة شجرة هي
عندهن يا كل منهن فيلقهن
ويلدن نساء وفي هذه
الجزيرة الذهب مثل
التراب وقصبان كالخيزران
وبها طيور على اشجار
عظام يكاد نورها وحسين
ارياشها يحطف الابصار
فاذا قصدها احدا خاضت
في الماء (جزيرة وافي وافي)
وهي من بحر الصين والمسير
اليها بالبحر قالوا انها الف
وسمات جزيرة وعلمها
امرأة يقال انها تسمى
دمهر بها اشجار كبار
عاليات واوراقها تشبه
ورق التين الا انها كبرت
في شهر اذار وله عراجين
مثل عرجون النخل فاذا
بلغ حد الاستواء ينشق

فكتبوا الى السفاح بذلك وامرهم ان يؤمنوا ومن معه فكتبوا بينهم كتابا بذلك وخرج اسحق
الى ابي جعفر وكان عنده من اثره صحابه واستقام اهل الجزيرة والشام وولى ابو العباس اخاه
ابا جعفر الجزيرة وابيمنية واذر بيجان فلم يزل عليهم اسحق استخلف وقد قيل ان عبيد الله بن علي
هو الذي امن اسحق بن مسلم

(ذ كرتل ابي سلمة الخلال وسليمان بن كثير)

قد ذكرنا ما كان من ابي سلمة في امر ابي العباس السفاح ومن كان معه من بني هاشم عنده قدومه
الكوفة بحيث صار عندهم متهمات وتغير السفاح عليه وهو بعسكره بجمام اعين ثم تحول عنه
الى المدينة الهاشمية فنزل قصر الامارة بها وهو متسكر لابي سلمة وكتب الى ابي مسلم يعلمه رأيه فيه
وما كان همهم من الغش وكتب اليه ابو مسلم ان كان امير المؤمنين اطالع على ذلك منه فليقتله
فقال داود بن علي للسفاح لا تفعل يا امير المؤمنين فيخرجهم ابو مسلم عليك واهل خراسان الذين
مكث احبابه وحاله فيهم حاله ولكن اكتب الى ابي مسلم فليبعث اليه من يقتله فكتب اليه
فبعث ابو مسلم مرار بن انس الضبي ليقته فقدم على السفاح فاعلمه بسبب قدومه فامر السفاح
مناديا فنادى ان امير المؤمنين قد رضى عن ابي سلمة ودعاه فكساه ثم دخل عليه بعد ذلك ليلة
فلم يزل عنده حتى ذهب عامة الليل ثم انصرف الى منزله وحده فعرض له مرار بن انس ومن معه
من اعوانه فقتلوه وقالوا قتله الخوارج ثم اخرج من الغد فصلى عليه يحيى بن محمد بن علي ودفن
بالمدينة الهاشمية عند الكوفة فقال سليمان بن المهاجر الجبلي

ان الوزير وزير آل محمد * اودى فني بشناك صار وزيرنا

وكان يقال لابي سلمة وزير آل محمد و لابي مسلم امير آل محمد فلما قتل أبو سلمة وجه السفاح اخاه
أبا جعفر الى ابي مسلم فلما قدم على ابي مسلم سائر عبيد الله بن الحسن الاعرج وسليمان بن
كثير فقال سليمان بن كثير لعبيد الله يا هذا انا كنا نرجو ان يتم امركم فاذا شئتم فادعونا
الى ما تريدون فظن عبيد الله انه دسيس من ابي مسلم فأتى ابا مسلم فأخبره وخاف ان لم يعلمه ان
بقتله فأحضر أبو مسلم سليمان بن كثير وقال له اتحفظ قول الامام من انهم قتله فاقول انهم قال
فالى قد اتهمتم قال انشدك الله قال لا تنشدني فانت منطو على غش الامام وامر بضرب عنقه
ورجع ابو جعفر الى السفاح فقال است خليفه ولا امر لك بشي ان تركت ابا مسلم ولم تقتله
قال وكيف قال والله ما يصنع الاما اراد قال ابو العباس فاكتمها وقد قيل ان ابا جعفر اغتاسر
الى ابي مسلم قبل ان يقتل ابو سلمة وكان سبب ذلك ان السفاح لما ظهر تذاكروا ما صنع ابو سلمة
فقال بعض من هنالك اهل ما صنع كان من رأى ابي مسلم فقال السفاح لئن كان هذا عن رأيه
انا لعرض بلاء الا ان يدفعه الله عنا وأرسل أخاه ابا جعفر الى ابي مسلم ليعلم رأيه فصار اليه واعلمه
ما كان من ابي سلمة فارسل مرار بن انس فقتله

(ذ كرمحاصرة ابن هبيرة بواسط)

قد ذكرنا ما كان من امر يزيد بن هبيرة والجنش الذين اقوم من اهل خراسان مع قطيبة ثم مع
ابنه الحسن وانهم رماه الى واسط وتخصمهم بها وكان لما نزلهم قد وكل بالاثقال قوما فذهبوا بها
فقال له حوثة ابن تذهب وقد قتل صاحبهم يعني قطيبة اغضى الى الكوفة ومكث جند كثير

وكلما سقطت الى الارض
تصيح ثلاثة اصوات واق
والى ثم توت لساعتها وهى
لحم لا عظام له ثم تنشق
الارض لها فتدق فيها
ولا يجسر احد يقربها
ومن مكان غسبا
عن حالهين تحبيل بها
تخرج له نار من الارض
تصير قلوبهم ولا ينال
الناس من الا العرجة
على محاسن قال الرازى
رسد الله هي بلاد كثيرة
الذهب حتى ان أهلها
يتخذون سلاسل كلابهم
واما وافي قرودهم من
الذهب ويأون بالقمصان
المسوجة من الذهب
(جزيرة برطانييل) ذكر
ابن الفقيه ان سكانها قوم
ويجوههم كالبحار المطرقة
وشعورهم كاذناب النمل
وهي الكركدن وهي اجبال
يسمع فيها لابل صوت الطبل
والدف والصباح المزجج
والبحريون يقولون ان
الرجال فيها ومن يخرج
وهي القرقل وهي اجبال
الى البلاد ومن أكاه
رطب الا ليرم ولا يشيب أبدا
(جزيرة رودس) مشهورة
وقد مر ذكرها في الدولة
العثمانية (جزيرة قبرس)
مسيرة مائتي ميل مشقة
على حصون متعددة وقرى

فقتلهم حتى تقتل أو تظفر قال بل نافي واسطفا فتنظر قال ما تريد على ان تمسك من تمسك
وتقتل وقال يحيى بن حصين المكنى لوتأق مروان بنى أحب اليه من هذه الجنود فالزم القنرات
حتى تأميه وابلوا واسطفا فتصير في حصار وياسر بعد الحصار الا القتل ما لم يكن وكان يحاف مروان
لانه كان يكتب اليه بالامر فيضاهي غفاه ان يقتله فافى واسطفا فتصير بها وسيرا بوسيلة اليه
الحسن بن خطبة فصره واول وقعة كانت بينهم يوم الاربعاء قال اهل الشام لابن هبيرة ائذن
لنا في قتالهم بأذن الله ثم نخرجوا وخرج ابن هبيرة وعلى ميمته ابيه داود فالتقوا وعلى ميمته
الحسن خازم بن خزيمه فحمل خازم على ابن هبيرة فانهزم هو ومن معه وغص الباب بالناس وروى
أصحابه بالعمادات ورجع اهل الشام ففكر عليهم الحسن واصطبرهم الى دجلة ففرق منهم ناس
كثير فلقوهم بالسن ومحارز واخذوا بعبعة ايام ثم خرجوا اليهم فاقتتلوا وانهم اهل الشام
هزيمة قبيحة فدخلوا المدينة فمكثوا ما شاء الله لا يقاتلون الارميا وبلغ ابن هبيرة وهو في الحصار
ان ابا امية التغلبي قدس ودنا فاحسبه ففكرهم ناس من ربيعة في ذلك ومن بن زائدة
الشيباني وأخاه واثلاثة نفر من فزارة رطاب ابن هبيرة فقبضوهم وشتوا ابن هبيرة وقالوا لا تترك
ما في ايدينا حتى يترك ابن هبيرة صاحبنا وابي ابن هبيرة ان يطاعه فاعتزل مع وعبد الرحمن بن
شبر الجبلي فبين معهما قتيل لابن هبيرة هو لا فرسا نك قد اقدمتم وان عماديت في ذلك كانوا
اشد عليك من حصارك فدعا ابا امية ففكاه وبنى سبيله فاصطلموا وعادوا الى ما كانوا عليه
وقدم ابو نصر مالمك بن الهيثم من ناحية مجستان الى الحسن فاوقفه الحسن وقد الى السقاج
بقدمه ابي نصر عليه وجعل على الوقف عبد الله بن عبد الله الخزازي وكان غيلان واحدا على
الحسن لا ممرحه الى روح بن متم مدداته فلما قدم على السقاج وقال اسمك انك أمير المؤمنين
وامك من الله المتين واثك امام المتقين قال حاجتك يا غيلان قال استغفر لك قال غفر الله لك قال
غيلان يا أمير المؤمنين من علينا برجل من بيتك قال أوليس عليكم رجل من أهل بيتي الحسن بن
خزيمة قال يا أمير المؤمنين من علينا برجل من أهل بيتك تطرأني وجهه وتقر عينه فبنا به فبعث أخاه
أبا جعفر اقاتل ابن هبيرة عنده رجوعه من خراسان وكتب الى الحسن ان العسكر عسكرك
والقواد قوادك ولكن أحب ان يكون أخى حاضر فاصبح له واطع واحسن موازاة وكتب
الى مالك بن الهيثم مثل ذلك وكان الحسن هو المذبر لا مر ذلك العسكر فلما قدم ابو جعفر
المصور على الحسن تحول الحسن عن خيمته وانزله فيها وجعل الحسن على حرس المصور عثمان
ابن سريك وقاتلهم مالك بن الهيثم وما قام زم اهل الشام الى خنادهم وقد كن لهم معن وابو
يحيى البذاهي فلما جازهم أصحاب مالك خرجوا عليهم فقتلهم حتى جاء الليل وابن هبيرة على
برج الله لالين فاقتتلوا ما شاء الله من الليل وخرج ابن هبيرة الى معن يا مرمه بالانصراف
فانصرف فمكثوا أياما وخرج أهل واسطفا أيضا مع معن ومحمد بن نباتة فقاتلهم أصحاب الحسن
فهزموهم الى دجلة حتى تساقطوا فابعوا ورجعوا وقد قتل ولد مالك بن الهيثم فلما رآه أبو قتيلة
قال لعن الله الحياة بعدك ثم جلاوا على أهل واسطفا فقاتلوهم حتى ادخلوهم المدينة وكان مالك غيلان
السن طبيا ثم يصمرها بار اليرق ما مرت به فكان ابن هبيرة يخرجك السن بكاليل فمكثوا
كذلك احدى عشر شهرا فلما طال عليهم الحصار طردوا الصلح ولم يظنوا حتى جاءهم خبر قتل

على الدومنة وميم العود
والنارجيل والموز وقصب
السكر (جزيرة سقطرى)
يلاد الهند فيها مدن
وقرى يجلب منها الصبر
السقطرى ودم الاخوين
أما الصبر فصنع شجرة
لا توجد الا في هذه الجزيرة
وأهلها قوم من نسل
ليونانيين (جزيرة السلاط)
في بحر الهند يجلب منها
الصندل والسنبل والكافور
وبها مدن وقرى وفي بحرها
سمكة اذا أد ركت غمار
اشجار هذه الجزيرة تصعد
السمكة الى اشجارها وتصل
غمارها مصا ثم تسقط
كالسكران فيأتى الناس
فيأخذونها (جزيرة سيلان)
وهي بين الصين والهند
دورها عا ثمانية فرسج
وسرنيب داخل فيها و
قرى كثيرة ومدن وعين
ملوك ويجلب منها الصندل
والسنبل والدار صيق
والقرنفل والبقم وسائر
العقاقير وبها معادن
الجوهر والاشياء العجيبة
(جزيرة الشجاع) جزيرة
عامرة واسعة وبها قرى
ومدن وجبال واشجار ظه
فيها شجاع عظيم أنف
الناس والمواشي ماشاء
فشيكا أهل هذه الجزر

مروان أتابهم به اسمعيل بن عبد الله القسري وقال لهم علام تقتلون أنفسكم وقد قتل مروان
 وتجنّى أصحاب ابن هبيرة عليه فقال اليمانية لانهين مروان وآثاره فبنا آثاره وقالت التزارية
 لا نقاتل حتى نقاتل معنا اليمانية وكان يقاتل معه صاعدك الناس وقتيلهم وهم ابن هبيرة بن
 يدعوا الى محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي فكتب اليه فأبأ جوابه وكتب السفاح اليمانية من
 أصحاب ابن هبيرة واطعمهم فخرج اليه زياد بن صالح وزيايد بن عبد الله الحارثيان ووعدا ووعدا
 ابن هبيرة ان يصلح له ناحية ابن العباس فلم يفعلوا وحرت السفراء بين أبي جعفر وابن هبيرة حتى
 جعل له أمانا وكتب به كتابا مكث ابن هبيرة يشاور فيه العلماء أربعين يوما حتى رضيه فانفذ الى
 أبي جعفر فأنفذهم أبو جعفر الى اخيه السفاح فأمره بأمانته وكان رأى أبي جعفر الوفاء له
 بما أعطاه وكان السفاح لا يقطع أمر ادون أبي مسلم وكان أبو الجهم عينا لأبي مسلم على السفاح
 فكتب السفاح الى أبي مسلم يخبره أمر ابن هبيرة فكتب أبو مسلم اليه ان الطريق السهل اذا
 القيت فيها الحجارة فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ولما تم الكتاب خرج ابن هبيرة الى أبي
 جعفر في ألف وثلاثمائة واراد ان يدخل على دابته فقام اليه الحاجب سلام بن سليم فقال مر حبا
 ابا خالد انزل راشدا وقد اطاف بحجرة المنصور عشرة آلاف من أهل خراسان فنزل ودعاه
 بوسادة ليجلس عليه او أدخل القوادثم اذن لابن هبيرة وحده فدخل وحادثه ساعة ثم قام ثم
 مكث يأتبه يوما ويتركه يوما فكان يأتبه في خمسمائة فارس وثلاثمائة راجل فقبل لابي جعفر ان ابن
 هبيرة ليأتي فيقتضه فوضع له العسكر وما نقص من سلطانه شي فأمره أبو جعفر ان لا يأتي الا في
 حاشيته فكان يأتي في ثلاثين ثم صار يأتي في ثلاثة اواربعة وكام ابن هبيرة المنصور يوما فقال له
 ابنه هبيرة يا همام اوبياهم المرء ثم رجع فقال ايها الامير ان عهدى بكلام الناس بمنى ما خاطبتك
 به لقرىب فسبقني اساني الى ما لم ارد فالح السفاح على أبي جعفر يأمره بقتل ابن هبيرة وهو
 يراجه حتى كتب اليه والله ليقبضه او لارسلني اليه من يخرجني من حجر ذلك ثم أتولى قتله فعمز
 على قتله فبعث خازم بن خزيمه والهيثم بن شعبة بن ظهير واهما بجنت سيوت الاموال ثم بعث
 الى وجوه من مع ابن هبيرة من القيسية والمضرية فاحضرهم فأقبل محمد بن نباتة وحوثرة بن
 سهل في اثنين وعشرين رجلا فخرج سلام بن سليم فقال اين ابن نباتة وحوثرة فدخلوا وقد
 اجلس ابو جعفر عثمان بن نهيك وغيره في مائة في حجرة دون حجرته فنزعت سيوفهم واكتفا
 واستمدحى رجلين رجلين يفعل بهم ما مثل ذلك فقال بعضهم اعطيقونا عهد الله ثم غيرتم بنا انا
 ان نرجوان ندر ككم الله وجعل ابن نباتة يضرب في لحية نفسه وقال كاني كنت انظر الى هذا
 وانطلق خازم والهيثم بن شعبة في نحو من مائة الى ابن هبيرة فقالوا انريدك المال فقال الحاجبه
 داهم على الخزانة فأقاموا عند كل بيت نفر او اقبوا نحو وعنده ابنه داود وعدة من مواليه
 وبني له صغير في حجره فلما اقبلوا نحوهم قام حاجبه في وجوههم فضر به الهيثم بن شعبة على
 جبل عاتقه فصرعه وقتل ابنه داود واقبل هو اليه ونحى ابنه من حجره فقال دونكم هذا
 الصبي وخروا سجدا فقتل وجلت رؤسهم الى أبي جعفر ونادى بالامان للناس الا الحكيك بن
 عبد الملك بن بشر بن خالد بن سلمة المخزومي وعمر بن ذرقاسه ثامن زياد بن عبد الله لابن ذرقاسه
 وهرب الحكيك وأمن ابو جعفر فرح خالد فقتله السفاح ولم يخرج امان أبي جعفر فقال ابو العطاء

الى الاسـ كندرقا مـر با حـضـرت نورين فـدـيـهـمـا و سـلـطـهـمـا و حـشـيـمـا بـاردهـمـا از تـقـوا و كـبريتـا و كـابـا و زـرنيـخـا و كـلـا لـيـبـ حـا ديد اوجـهـمـا

السدي برني ابن هيرة

الان اعيد الم تجديد يوم واسط • عليك بجاري دمهها الجود
عشمة قام النائمات وصفت • اكف بايدي ماتم وخدود
فان تنس مهجورا انشاء فرعا • اقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعده على متعه • بلى كل من تحت التراب بعيد
(ذكر قتل عمال ابي سلمة بخارس)

وفي هذه السنة وجه ابو مسلم الخراساني محمد بن الاشعث على فارس واحمره ان يقتل عمال ابي سلمة ففعل ذلك فوجه السقاج عمه عيسى بن علي الى فارس وعليه محمد بن الاشعث فاراد محمد قتل عيسى فقبيل له ان هذا لا يسوغ لك فقال بلى امرني ابو مسلم ان لا يقدم اسد علي يدعي الولاية من غيره الاضربت عنقه ثم ترك عيسى خوفا من عاقبة قتله واستخلف عيسى بالايمن الفرسية ان لا يلهو منبره ولا يتقلد سيفا الا في جهاد فلم يتول عيسى بعد ذلك ولاية ولم يتقلد سيفا الا في غزو ثم وجه السقاج بعد ذلك اسمعيل بن علي واليا على فارس

(ذكر ولاية يحيى بن محمد الموصل وما قيل فيها)

وفي هذه السنة استعمل السقاج اخاه يحيى بن محمد على الموصل عوض محمد بن صول وكان سبب ذلك ان اهل الموصل امتنعوا من طاعة محمد بن مولى وقلوا بلى علينا مولى الخنم واخرجه عنهم فكتب الى السقاج بذلك واستعمل عليهم اخاه يحيى بن محمد وسيره اليه في اثني عشر الف رجل فنزل قصر الامارة بجانب مسجد الجامع ولم يظهر لاهل الموصل شيئا يشكرونه ولم يعترضهم فيها بلونه ثم دعاهم فقتل منهم اثني عشر رجلا ففر اهل البلاد وجعلوا السلاح فاعطاهم الامان وامر فتودى من دخل الجامع فهو وآمن فأتاه الساس بهرون اليه فاقام يحيى الرجال على أبواب الجامع فقتلوا الساس قتلا ذريعا لسرقوا فيه فقبل انه قتل فيه أحد عشر الف من له خاتم ومن ليس له خاتم خلقا كثيرا لما كان الليل سمع يحيى صراخ النساء اللاتي قتل رجالهن فسال عن ذلك الصوت فاخبر به فقال اذا كان العدو فاقتلوا النساء والميكان ففعلوا ذلك وقتل منهم ثلاثة ايام وكان في عسكره فاندمه أربعة آلاف زنجي فاخذوا النساء قهرا علمائهم يحيى من قتل اهل الموصل في اليوم الثالث ركب اليوم الرابع وبين يديه الخراب والسيف المسلول فاعترضته امرأة واخذت بعنان دابته فاراد اصحابه قتلها فنهاهم عن ذلك فقالت له الست بن هاشم الست ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان تأخذ لاهريات المسلمات ان يشكهن الزنج فامسك عن جوابها وسير معهما من يبلغها ما مننوا وقد عمل كلامها فيه فلما كان العدو جمع الزنج لاعملاء فاجتمعوا فامرهم بقتلوا عن اخرهم وقيل كان السبب في قتل اهل الموصل ما طهرهم من حجة بن أمية وكرهه بن العباس وان امرأة غسلت رأسها وألقت الخيط من السطح فوقع على رأس بعض الخراسانية فظلم اذ لم تزل ذلك تعمد انها هجم الداد وقتل اهلها فثار اهل البلد وقتلوه ونارت الفتنة وفيه قتل معروف بن أبي معروف وكان زاهدا عابدا وقد ادرك كثيرا من العصاة وروى عنهم

(ذكر عتة حوادث)

الهند ذكر أن ذا القرنين لما وصل الى هذه الجزيرة رأى أمية رؤومهم رؤس الكلاب وأيسابهم خارجة من افواهم خرجوا الى مراكب ذي القرنين وصار يراها رأى نوراً ساطعاً فاذا هو قصر مبني من البلور الصافي وهؤلاء يخرجون منه فأراد النزول عليه فعه المسكاه وقالوا ان من دخل هذا القصر يعلب عليه النوم والعشى فلا يستطيع الخروج منه فيظفر به هؤلاء (جزيرة الحباسة) وبحر المهرم ذكر ان الدجال محبوب من فيها والحباسة دابة تجس الاخبار وتلقى به الدجال (الجزيرة) بلاد تشق على على ديار بكر ومضروية وانما سميت جزيرة لانها بين دجلة والفرات ينسب اليها الامام الجزري (جزيرة تبس) وهي بين ديباط وقرما وقد صنف في اخبار هذه الجزيرة كتاب ذكر فيه انها بنيت في سنة مائتين وثلاثين بطالع الحوت في اثني عشرة درجة في حد الرهرة وشرها والمشتري فيها فلذلك كانت يسميها الصلحاء واشاد الداس قال يوسف ابن صبيح رأيت فيها خمسة مائة صاحب بحيرة يكتبون الحديث ولم يملكها اجمع ولا كابر قط لان الزهرة تدل على

الاسلام تجلب منها الثياب النفيسة ولها موسم يكون فيه أنواع من الطيور ١٨١ (الحمد) مدينة باليمن شمالى نهر

ماؤها في غاية الوخامة
وهي بلدة ونخلة وغالب
اهلها شبيعة وبها جامع
لعاذ بن جبل رضى الله
عنه (جدة) بلدة على
ممر حلتين من مكة وهي
ممرسى مكة يقال ان بها
قبر امناحوا (جاسلى)
مدينة بأرض الهند حصينة
جدا على رأس جبل
مشرف نصفها على البحر
ونصفها على البر قالوا ما
امتع على الاسكندر من
بلاد الهند بلدة الالهة
المدينة واهلها عارفون
بعلم النجوم وبهذه المدينة
شجر الدارصين واهل هذه
المدينة لا ياكلون اللحم
وما كواهم البر والبيض
(جاسك) جزيرة عامرة
ببلاد الهند ولاهها جلادة
في حرب البحر حتى ان
الواحد منهم يسبح في الماء
أياما ويقا تل بالسيف مع
من هو في البر (جالطه)
جزيرة بأرض افريقية
ذكران بها أعزأ كبيرة اذا
قصدتها قاصد هوت اليه
من جبال شاهقة ووقفت
على قوائمها تحارب (جزيرة)
مدينة عظيمة بمصر على
شاطئ النهر الغربي ذات
قرى ومزارع وبها القناطر
التي لم يعمل مثلها وهي

وفيه اوجه السفاح اخاه المنصور والياعلى الجزيرة واذريجان وازمينية وفيها عزل عمه داود
ابن على عن الكوفة وسواها وولاه المدينة ومكة واليمن والجامعة وولى موضعه من عمل
الكوفة ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد فاستقضى عيسى على الكوفة ابن ابي ليلى وكان
العامل على البصرة هذه السنة سفيان بن عيينة المهلبى وعلى قضائهم الجراح بن اوطاة وعلى
السند منصور بن جهمود وعلى فارس محمد بن الاشعث وعلى الجزيرة وازمينية واذريجان
ابو جعفر بن محمد بن على وعلى الموصل يحيى بن محمد بن على وعلى الشام عبد الله بن على وعلى
مصر أبو يعون عبد الملك بن يزيد وعلى خراسان والبلخ أبو مسلم وعلى ديوان الخراج خالد بن
برمك ووجج بالناص هذه السنة داود بن على وفيها مات عبد الله بن أبي نجيح وانحق بن عبد الله
ابن أبي طلحة الانصارى وفيها قتل يحيى بن معاوية بن هشام بن عبد الملك مع مروان بن محمد
بالزاب ويحيى اخو عبد الرحمن الداخل الى الاندلس وفيها قتل يونس بن مغيرة بن حنين بدمشق
لما دخلها عبد الله بن على وكان عمره عشرين ومائة سنة قتله رجلا من خراسان ولم يعرفاه فلما
عرفاه بكيا عليه وقيل بل عضته دابة من دوابه فقتلته وكان ضريرا وفيها مات صفوان بن سليم
مولى حميد بن عبد الرحمن وفيها توفي محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بالمدينة وكان
قاضيا وفيها مات همام بن منبه وعبد الله بن عوف وسعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الانصارى
وخبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يسار الانصارى وهو خال عبيد الله بن عمر العمري
(خبيب انضم الخاء المجمة وفتح الباء الموحدة) وعمار بن ابي حفصة واسم ابي حفصة ثابت
مولى العتيق بن الازد وهو والد حمى كنية أبو روح (حمى بفتح الحاء والراء المهملتين) وفيها
توفي عبد الله بن طاوس بن كيسان الهمداني من عباد اهل اليمن وفقها ثمم
(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة)

(ذكر ملك الروم ملطية)

في هذه السنة اقبل قسطنطين ملك الروم الى ملطية وكبح فنازل كبح فأرسل اهلها الى اهل ملطية
يستجدونهم فسار اليهم منها ثمانمائة مقاتل فقاتلهم الروم فانهم من المسلمين ونازل الروم ملطية
وحصروها والجزيرة يومئذ مقفونة بما ذكرناه وعاملها موسى بن كعب بجران فأرسل
قسطنطين الى اهل ملطية ان لم احصركم الا على علم من المسلمين واختلافهم فليكنكم الامان
وتعودون الى بلاد المسلمين حتى احترث ملطية فلم يجيبوه الى ذلك فذهب المجانيق فاذعنوا
وسلموا البلد على الامان واثمة لقوا الى بلاد الاسلام وحاولوا ما أمكنهم حله ومالم يقدر واعلى حله
القوة في الآبار والجاري فلما ساروا عنها أخبر بها الروم ورحلوا عنها عائدتين وتفرق اهلها في
بلاد الجزيرة وسار ملك الروم الى قالية فلاقى فرج الخصى وأرسل كوشان الارمنى فحصرها
فمنقب اخوان من الارمن من أهل المدينة ردما كان في سورها فدخل كوشان ومن معه
المدينة وغلبوا عليها وقتلوا رجالها وسبوا النساء وساق القائم الى ملك الروم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وجه السفاح عمه سليمان والياعلى البصرة وعاملها وكوزد جلالة والبحرين
وعمان ومهزجانق فاستعمل عمه اسمعيل بن على على الاهواز وفيها قتل داود بن على من

أربعون قطرة على سطر واحد وبع الأهرام التي هي من عجائب الدنيا بطريق الرمل وهو صنم الرمل خلفه الى ناحية

ومصر كاهن مال بيض
 فيها اقرى ومزارع ونخل
 كثير وأهلها يعرفون آثار
 الاقدام في الرمل حتى
 يعرفون وطء الشاب من
 الشيخ والرجل من المرأة
 والبكر من الشيب ولا حاجة
 لهم بالدواطين لان الرجل
 اذا انكسر شيئا من مكانه
 يلقى سارقه ولو سار يوما
 او يومين (الجالية) قرية
 من قرى دمشق بساتية
 الجولان روى عن ابن
 عباس رضي الله عنهما انه
 قال ارواح المؤمنين
 بالجالية بأرض الشام
 وارواح الكفار في
 برهوت بأرض حصر موت
 (جبله) حصة مواضع
 بالقرية الاول بلدة من
 اعالي طرابلس لسمي باسم
 بابها بجبله بن الاهيم
 العسافي وبقرى اقبير
 الساطان ابراهيم بن ادهم
 رحمه الله تعالى وهي مدينة
 مطلة على البحر والساني
 موضع معروف بأرض
 نجد كانت به الوقعة
 المشهورة بين بني عامر
 وبني عيم وهي من اعظم أيام
 العرب والثالث قرية من
 نواحي تهامة زعموا انها
 اول قرية بنيت بتهامة
 والرابع موضع بالجواز

والثامن قرية من قرى البحر بن (جفابة) بليدة على ساحل بحر فارس سبعة الهوا وديعة الماء لا زرع فيها

طريقه من بني أمية بمكة والمدينة واما أراد قتلهم قال له عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أخي
 اذا قتلت هؤلاء من تهاوى بملكه اما يكفينا ان يروك غاديا وراثا فمأذيهم وبهم فلم يقبل
 منه وقتلهم وفيه امات داود بن علي بالمدينة في شهر ربيع الاول واستخلف حسين حشيرة الوفاة
 ابنه موسى واما بابت السجاح وفاته استعمل على مكة والمدينة والطائف واليامة خاله يزيد بن
 عبيد الله بن عبد المذان الحارثي ووجه محمد بن يزيد بن عبيد الله بن عبد المذان على النين الى
 دم زياد المدينة ووجه ابراهيم بن حسان السلمي وهو ابو حماد الابصر بن المثنى الى يزيد بن
 عمر بن هيميرة وهو باليامة فقتله وقتل اصحابه وفيه توجه محمد بن الاشعث الى افر ببيعة فقاتل
 أهلها وقتل الاشعث حتى قتلها وفيه اتخرج شريك بن شيخ المهري يضار اعلى أبي مسلم وقتلهم عليه
 وقال ما على هذا اتبعنا آل محمد ان تملك الدماء وان يعمل بعير الحق وتبعه على رأيه أكثر من
 ثلاثين ألفا فوجه اليه أبو مسلم زياد بن صالح الخزازي فقتله وقتل زياد وفيه توجه أبو داود وخاله
 ابن ابراهيم الى الختل فدخلها ولم يتبع عليه حشيرة بن الشبل ملكها لم يخلص منه هو واناس
 من الدهاقين لما ألح عليه أبو داود وخرج من الحصن هو ومن معه من دهاقينه وشاكر يتبعه حتى
 انتهوا الى أرض فرغانة ثم دخلوا بلاد الترك وانتهوا الى ملك الصين واخذ أبو داود من ظفريه
 منهم فبعث بهم الى أبي مسلم وفيه اقتل عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب بالموصل قتله سليمان الذي
 يقال له الاسود بامان كسبه وفيه اوجه صالح بن علي سعيد بن عبد الله ليخز والصائفة وراه
 المدروب وفيه اعزل يحيى بن محمد عن الموصل واستعمل مكانه اسمعيل بن علي وابما عزل يحيى
 امته أهل الموصل وسواهم فمهم ورح بالذات هذه السنة زياد بن عبيد الله الحارثي وكان العمال
 من ذكرنا الا الجواز والين والموصل وقد ذكرنا من استعمل عليها وفيه اختلقت اخشيده فرغانة
 وملك الناس فاستخذ اخشيده ملك الصين فأمده بمائة الف مقاتل فخصر وملك الناس فقتل
 على حكم ملك الصين فلم يتعرض له ولاصحابه بما بسوهم وبلغ الخليل بأب مسلم فوجه الى حريم
 زياد بن صالح فالتقوا على ثم طرأ زحفهم المسلمون وقتلوا منهم زهاء مائة ألفا وأسر واخو
 عشر من ألفا وهرب الباقون الى الصين وكانت الوقعة في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وفيه
 توفي مروان بن أبي سعيد وابن الماء الى الزرقى الانصاري وعلي بن بزيمة مولى جابر بن سمرة السوائي
 (بزيمة) فتح الباء الموحدة وكسر الذال الموحدة

• (ثم دخلت سنة اربع وثلاثين ومائة) •

• (ذكر خلع بسام بن ابراهيم) •

وفي هذه السنة خلع بسام بن ابراهيم بن بسام وكان من أهل خراسان وسار من عسكر السجاح
 هو وبجاعة على رأيه سرا الى المدائن فوجه اليهم السجاح خازم بن خزيمة فاقتلوا فانهم لم يسام
 واصحابه وقتل أكثرهم وقتل كل من لحقه منهم زمامهم انصرف فريدان المطامير وبها اخوال
 السجاح من بني عبد المذان وهم خمسة وثلاثون رجلا ومن غيرهم ثمانى عشر رجلا ومن واليهم
 سبعة عشر فلم يسلم عليهم فلما جازهم شقوه وكان في قلبه عليهم لم يبلغه من حال المعيرة من الفرع
 وانه بلأ اليهم وكان من اصحاب بسام فرجع اليهم وسأهم عن المعيرة فقالوا امرى شارجل بجناز
 لانهم فاعلم في قريتنا ليلة ثم خرج عداة قال لهم انتم اخوال أمير المؤمنين يا نبيكم عدوه

ولا ضرع لان ارضه ساجنة وما هناما لم ينسب اليه ابو الحسن القرطبي خرج من ١٨٣ الحزين ودعى الناس الى طاعته

(جور) مدينة نزهة بأرض فارس كثيرة المياه والبساتين وبها قصور ينساها أردشير ابن بابلك من الأكاسرة (جرجان) قرية من اعمال بغداد مشهورة (جرفت) مدينة كبيرة بكرمان كثيرة الخيرات وافرة الثمرات (جندبساور) مدينة حصينة من بلاد خوزستان مشهورة بقبر الملك يعقوب بن الليث الصفار بها نخيل وزروع ومياه وخيرات كثيرة (جاجرم) مدينة بأرض خراسان مشهورة بهاعين ما ينفع من الحرب (الجلال) ناحية مشهورة يقال لها بالفارسية كوهستان شرقها مقفزة خراسان وفارس وغربها اذربيجان واهلها اصح الناس من اجا واحسنهم صورة قالوا انها تربة دليمة لا تقبل العدل والانصاف ومن وليها عصي ومعظم بلادها اصفهان والري وهمذان وقزوین وبها من الجبال والادوية ما لا يحصى (جربادقان) بلدة من بلاد كوهستان بين اصفهان وهمذان ذات سور عظيم (جرجان) مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن

ويامن في قريتهم فهلا اجتمعتم فأخذتموه فاعظموه في الجواب بأمرهم فمضيت اعناقهم جميعا وهدم دورهم ونهب أموالهم ثم انصرف فبلغ ذلك اليمانية فاجتمعوا ودخل زياد بن عبيد الله الحارثي معهم على السفاح فقالوا له ان خازما اجترأ عليك واستخف بحقك وقتل اخوالك الذين قطعوا البلاد وأولئك معتزين بك طالعين معروفك حتى صار وفي جوارك قتلهم خازم وهدم دورهم ونهب أموالهم بلا حدث احد ثوبه فمقتل خازم فبلغ ذلك موسى بن كعب وأبا الجهم بن عطية فدخلوا على السفاح وقالوا يا امير المؤمنين بلغنا ما كان من هؤلاء وانك هممت بقتل خازم واننا نعلم بذلك بالله من ذلك فاذ له طاعة وسابقة وهو يحق له ما صنع فان شيعتكم من أهل خراسان قد آثروكم على الاقارب والاولاد وقتلوا من خالفكم وأنت أحق من نغمد اسافة مسيئهم فان كنت لا تبغ مجي على قتله فلا تقول ذلك بنفسك وابعنه لاهران قتل فيه كنت قد بلغت الذي تريد وان ظفر كان ظفر ملك وأشار واعليه بتوبيخه الى من بعمان من الخوارج والى الخوارج الذين يجيزون بركاوان مغ شيبان بن عبد العزيز الشكري فأمر السفاح بتوجيه مع سبعة مائة رجل وكتب الى سليمان بن علي وهو على البصرة بجمعهم الى جزيرة بركاوان وعمان فسار خازم

(ذكر أمر الخوارج وقتل شيبان بن عبد العزيز)

فلما سار خازم الى البصرة في الجند الذين معه وكان قد انتخب من أهله وعشيرته ومواليه ومن أهل مرو والروم من يتقوه فلما وصل البصرة جعلهم سليمان في السفن وانضم اليه بالبصرة أيضا عدة من بني تميم فسار وفي البحر حتى ارسوا بجزيرة بركاوان فوجه خازم فضله بن نعيم النهشلي في خمسة مائة الى شيبان فالتقوا فاقبلوا قتلا لاشديد افر ك شيبان واصحابه السفن وسار والى عمان وهم من ذرية فلما صاروا الى عمان قاتلهم الجندى واصحابه وهم اباضية واشتد القتال منهم فقتل شيبان ومن معه وقد تقدم سنة تسع وعشرين ومائة قتل شيبان على هذا السباق ثم سار خازم في البحر بمن معه حتى ارسوا الى ساحل عمان فخرجوا الى الصحراء فاقبلهم الجندى واصحابه واقبلوا قتلا لاشديد وكثرا القتل يومئذ في اصحاب خازم وقتل منهم أخ له من أمه في تسعين رجلا ثم اقبلوا من الغد قتلا لاشديد فقتل يومئذ من الخوارج تسعمائة وأحرق منهم نحو من تسعين رجلا ثم انقوا بعد سبعة أيام من مقدم خازم على رأى أشار به بعض اصحاب خازم أشار عليه ان يأمر اصحابه فيجعلوا على اطراف اسنهم المشاة ويرووها بالنقاط ويحلقوا فيها النيران ثم يمشوا بها حتى يضرموها في بيوت اصحاب الجندى وكانت من خشب فلما فعل ذلك واضرمت بيوتهم بالنيران اشتغلوا بها وبين فيها من اولادهم وأهاليهم فحمل عليهم خازم واصحابه فوضعوا فيهم السيف فقتلوه وقتلوا الجندى فيمن قتل وبلغ عدة القتلى عشرة آلاف وبعث برؤسهم الى البصرة فأرسلها سليمان الى السفاح واقام خازم بعد ذلك أشهر حتى استقدمه السفاح فقدمه

(ذكر غزوة كش)

وفي هذه السنة غزا أبوداود خالد بن ابراهيم اهل كش فقتل الاخير يملكها وهو سامع مطيع وقتل اصحابه وأخذ منهم من الاواني الصينية المنقوشة بالملوك الملهة ما لم ير مثلها ومن السروج ومنازع الصين كله من الديباج والطرف شيئا كثيرا فجعله الى ابي مسلم وهو بصرقند وقتل عدة

المهلب بن أبي صفرة وبها انواع الثمار والرياحين ينسب اليها أبو سعيد الجرجاني (جوهستان) قرية من قرى همذان كان بها

وهي اربعة مائة قرية على
اربعمائة قناة ينسب
اليها ابوالمعالى عبد الملك
امام الحرمين الامام العلامة
مارأت العيون قبيله ولا
بعدمثله (جبلان) ناحية
بين قروين وبحر الحرصنة
المسلك لكثرة ما بها من
الجبال والوهاد والاشجار
والمياه كل بقعة ملك
مستقل لا يطبع غيره
والحرب بينهم قائم نواوها
احسن النساء صورة ولا
يستقرن من الرجال
يخرجون مكشوفات
الوجه والرأس والصدر
(حرجاية) مدينة عظيمة
مشهورة على شاطئ
حيفون من امهات المدن
جامعة لاشئ الخيرات
وانواع المبرات واهلها
اهل الصناعات الدقيقة
قام بهم العون في التدقيق
في صنائعهم (جزيرة) بادية
حديثة قديمة من بلاد اران
من شعور المسلمين وهي
مدينة كثيرة الخيرات
وافرة العلات اهلها اهل
السنة والجماعة ولا يكتنون
احدا يسمي بكن بلدهم
اذا لم يكن على مذهبهم
واعتقادهم (الجزائر)
بلدة من كراوليا والصفاة
وهي منتهى عمل صاحب

من دهاقيمهم واستحيوا طاران انا الاخر يدوم ملكه على كس وانصرف ابو مسلم الى مرو بعد ان
قتل في اهل الصفة ذو جوارا وامر ببناء سور مرقب واستخفاف زياد بن صالح عليه ما وعلى بجارا
ورجع ابوداود الى بلخ

• (ذكر حال منصور بن جهمور) •

وفي هذه السنة وجه السفاح موسى بن كعب الى السند لقتال منصور بن جهمور وفساد
واستخفاف مكله على شرط السفاح المييب بن زهير وقدم موسى السند فلقى منصورا في اثني
عشر ألفا قامهم من منصور ومن معه ومضى فقات عطشاً في الرمال وقد قيل أصابه بطنه فمات ومع
خليفته على السند من زعمته فرحل بهيال منصور وثقله قد دخل بهم بلاد الخزر

• (ذكر عدة حوادث) •

وفيها توفي محمد بن يزيد بن عبد الله وهو على اليمن فاستعمل السفاح مكانه على بن الربيع بن
عبد الله وفيها تحول السفاح من الحيرة الى الجبار في ذي الحجة وفيها ضرب المسلمون الكوفة
الى مكة والامال ورجع بالناس هذه السنة عيسى بن موسى وهو على الكوفة وكان على قضاء
الكوفة ابن أبي ليلى وعلى المدينة ومكة والطائف واليمامة زياد بن عبد الله وعلى اليمن على بن
الربيع الحارثي وعلى البصرة واعم الهوا وكوردجلة وعان سليمان بن علي وعلى قضائهم اعياد بن
منصور وعلى السند موسى بن كعب وعلى خراسان والجبال ابو مسلم وعلى فلسطين صالح بن علي
وعلى مصر ابو عون وعلى الموصل اسمعيل بن علي وعلى ارمينية بن يزيد بن أسيد وعلى اذربيجان
محمد بن مولى وعلى ديوان الحراج خالد بن برمك وعلى الجزيرة ابو جعفر المصور وكان عامه
على اذربيجان وارمينية من ذكرنا وعلى الشام عبد الله بن علي وفيها توفي محمد بن اسمعيل بن
سعد بن ابي وقاص وسعد بن عمر بن سليم الزرقى

• (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة) •

• (ذكر خروج زياد بن صالح) •

وفي هذه السنة خرج زياد بن صالح وراء الهرة فارأى ابو مسلم من مرو مستعدا للقاءه وبعث ابو
داود خالد بن ابراهيم نصر بن راشد الى ترمذ مخافة ان يبعث زياد بن صالح الى الحصن والسفن
فما اخذها فقتل ذلك نصر واقامهم انخرج عليه فاس من الطالقان مع رجل يكنى ابا مهي
وقتلوا نصر فلما بلغ ذلك ابادا وبعث عيسى بن ماهان في تتبع قتله نصر فقتلهم ومضى
ابو مسلم مصر عا حتى انتهى الى آمل ومعه سباع بن النعمان الازدي وهو الذي كان قد ارسله
السفاح الى زياد بن صالح واحمر ان رأى فرصة ان يثب على ابي مسلم فبقه فاختبر ابو مسلم
بذلك فبس سباعا آمل وبعث ابو مسلم الى بخارا فلما تراه اثناء عدة من قوادز ياد قد دخلوا وازيادا
فاخبروا ابا مسلم ان سباع بن النعمان هو الذي افسد زيادا فكتب الى عامه باكمل ان يقتله
ولما سلم زياد اقواده وخطوا باي مسلم بلحا الى دهقان هناك فقتله وحل رأسه الى ابي مسلم
وانخر ابو داود عن ابي مسلم لحال اهل الطالقان فكتب اليه ابو مسلم يحبره بقتل زياد فأتى كس
وارسل عيسى بن ماهان الى بسام وبعث جند الى ساعرة فطلبوا الصلح فاجيبوا الى ذلك وأما
بسام فلم يسل عيسى الى شيء منه وكتب عيسى الى كامل بن مظفر صاحب ابي مسلم يعقب ابادا و

قاس القصارين وأصحابهم بطعمونهم (خلق) بكسر الجيم واللام وتشديدها ١٨٥ موضعان الاول اسم لكونه دمشق

وغوطم او قيل اسم دمشق

نفسها والثاني اسم واد

شرقي الاندلس (جوبر)

ثلاثة مواضع بفتح الجيم

وسكون الواو الاول قرية

من قرى دمشق يذب اليها

أبو الحسن عبد الرحمن

ابن محمد بن يحيى بن ياسر

الجوبري والثاني قرية من

قرى نيسابور يذب اليها

أبو محمد بن علي بن

محمد بن اسحق الجوبري

والثالث قرية من سواد

العراق (جيان) مدينة

كبيرة عامرة حصينة لها

سور منيع وعيون جارية

وبساتين كثيرة وهذه

المدينة أكثر من ثلاثة

آلاف قرية يربون دود القز

(جعدان) مدينة كبيرة

يشقها نهر عظيم وأهلها

ذو ثروة ويساروهي قاعدة

بلاد الصين

(حرف الحاء)

(بخارا) أرض متسعة ما بين

الين والشام وقاعدتها مكة

المشرقة شرفها الله تعالى

(بجور) ديار غود بوادي

القرى على الطريق بين

منكوتة من الجبال وهي على

نصف مسجلة من مدينة

المعلى (حرف) أرض واسعة

باليين كثيرة الرياض والمياه

طيبة الهواء عذبة الماء

ويُسببه الى العصابة فبعث أبو مسلم بالكتب الى أبي داود وكتب اليه ان هذه كتب العالج الذي
صبرته عدل نفسك فشا تلك به فكتب أبو داود الى عيسى يستدعيه فلما حضر عنده حبسه وضربه
ثم أخرجه فوثب عليه الجند فقتلوه ورجع أبو مسلم الى مرو

(ذكر غزوة جزيرة صقلية)

وفي هذه السنة غزا عبد الله بن حبيب جزيرة صقلية وغنمهم وأسبى وظفرهم ما لم يظفروا أحد
قبله بعد ان غزا تلمسان واشغفل ولاية افر بعية بالقننة مع البربر فأسن الصقلية وعمرها الروم من
جميع الجهات وعمروا فيها الحامون والمعاقل وصاروا يخرجون كل عام مراكب تطوف بالجزيرة
وتذب عنها ويربها طارقوا تجار من المسلمين فيأخذونهم

(ذكر عدة حوادث)

جج بالناس هذه السنة سليمان بن علي وهو على البصرة وأعمالها وكان العمال من تقدم ذكرهم
وفيها مات أبو حازم الأعرج وقيل سنة أربعين وقيل سنة أربع وأربعين وفيها مات عطاء بن
عبد الله مولى المطاب وقيل مولى المهلب وقيل هو عطاء بن ميسرة ويكنى أبا عثمان الخراساني
وقيل سنة أربع وثلاثين وفيها مات يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن فارس وكان أميراً
عليها وكان قبل ذلك أميراً على الموصل وفيها توفي ثور بن زيد الدؤلوي وكان ثقة وزيد بن أبي زياد
مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة الخزرجي وكان من الأبطال (عياش بالياء المشددة من تحت
وبالشين المججمة)

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة)

(ذكر حج أبي جعفر وأبي مسلم)

وفي هذه السنة كتب أبو مسلم الى السفاح يستأذنه في القدوم عليه والحج وكان مذملاً خراسان
لم يفارقها الى هذه السنة فكتب اليه السفاح يأمره بالقدوم عليه في خمسة عتمة من الجند فكتب
أبو مسلم اليه اني قد ورت الناس ولست آمن على نفسي فكتب اليه ان أقبل في ألف فاعلمت
في سلطان أهلك ودولتك وطريق مكة لا يتخلف العسكر فسر في ثمانية آلاف فرتهم فيما بين
نيسابور والري وقدم بالاموال والخزائن خلفها بالري وجمع ايضاً أموال الجبل وقدم في ألف
فأمر السفاح القواد وسائر الناس ان يلقوه فدخل أبو مسلم على السفاح فأكرمه وأعظمه ثم
استأذن السفاح في الحج فأذنه وقال لولا ان أبا جعفر يعني أخاه المنصور يريد الحج لاستعملتك
على الموسم وانزله قريبا منه وكان ما بين أبي جعفر وأبي مسلم متباعدا لان السفاح كان بعث
أبا جعفر الى خراسان بعد ما صفت الامور له ومعه عهد أبي مسلم بخراسان وبالبيعة للسفاح وأبي
جعفر المنصور من بعده فباع لهما أبو مسلم وأهل خراسان وكان أبو مسلم قد استخف بأبي جعفر
فلما رجع أخبر السفاح ما كان من أمر أبي مسلم فلما قدم أبو مسلم هذه المرة قال أبو جعفر للسفاح
أطعني واقتل أبا مسلم فوالله ان في رأسه لعدوة فقال قد عرفته بلاءه وما كان منه فقال أبو جعفر
انما كان بدولتنا والله لو بددت سنور القام مقامه وبلغ ما بلغ فقال كيف مقلته قال اذا دخل
عليك وحادثته ضربتة انا من خلفه ضربه فقلته به اقال فكيف بأصحابه قال أبو جعفر لو قتل
لقتلوا واذ لو أفسره بقتله وخرج أبو جعفر ثم ندب السفاح على ذلك فأمر أبا جعفر بالكف عنه

في شرقى عدن وانها بلاد قديمة بها ١٨٦ قبره وعليه السلام (حبرون) مدينة يقرب بيت المقدس فيه قبر سيدنا ابراهيم عليه

السلام وأولاده ذات كروم كثيرة (محض) موضع الاول مدينة حسنة بالشام في مستنق من الارض اصبح بلاد الشام هو اوتربة وهي كثيرة المياه والاشجار ولا يكاد تلتدع بها عقرب واذا غسل بها ثوب لا يقرب لابسها مقرب الى ان يعمل عاء آخر ويجعل تراب حص الى سائر البلاد ويوضع منه على لسعة العقرب فتهرباً كما هو أهلها موصوفون بالبلاهة والثاني اسم مكان بمدينة اشيلية بالاندلس (حماة) مدينة قديمة ولها ذكرى الاسرائيليات واسمها باليونانية حاموتاولما انتقمها أبو عبيدة جعل كنيستها جامعاً ووجد في خلافة المهدي العباسي وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه انه جدد من خراج حص وهي من أرض البلاد ويرى وسطها من عظيم يسمى العاصي يسمى بساتينها بالمواخير (حلب) أربعة مواضع الاول مدينة عظيمة كثيرة الميراث طيبة الهواء وصحيفة التربة كان الخليل عليه السلام يحلب اغنامه فيها ولها بساتين فلات وهي مدينة

وكان أبو جعفر قبل ذلك بجران وسار منها الى الانبار وبها السقاح واستخلف على حران مقاتل ابن حكيم العنكي وفتح أبو جعفر وأبو مسلم وكان أبو جعفر على الموسم وفيه امات يزيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب

• (ذكر موت السقاح) •

في هذه السنة مات السقاح بالانبار ثلاث عشرة مضت من ذي الحجة وقبل لاثنتي عشرة مضت منه بالحدري وكان له يوم مات ثلاث وثلاثون سنة وقيل ست وثلاثون وقيل ثمان وعشرون سنة وكانت ولايته من لدن قتل مروان الى أن توفي أربع سنين ومن لدن توبيع له بالخلافة الى أن مات أربع سنين وثمانية أشهر وقيل وتسعة أشهر وثمانية أشهر يقابل مروان وكان جنداً طويلاً يص ألقى الانفاح من الوحده واللبية وأمه ريطة بنت عبيد الله بن عبيد الله بن عبد المطلب المدان الحارثي وكان وزيره أبا الجهم بن عطية وصلى عليه عيسى بن علي ودفنه بالانبار العتيقة وخلفه مع جباب وانمة أقصة وخمسة سراويلات وأربعة طيايسة وثلاثة مطارف سر قال ابن المقفح يتبع من الشعر ووجهه رحل الى عسكر مروان ليقيم على الخيل لئلا ينسج فيه وشمس في الناس ولا يوجد وهما

يا آل مروان ان الله مهلككم * ومبديل بكم خوفاً وتشريداً

لا عر الله من انثائكم أحدا * وبشكم في بلاد الخوف تطريداً

قال فعلت ذلك قد خلت قلوبهم مخافة قال جعفر بن يحيى نظر السقاح يوماً الى المرأة وكان أجل الداس وبها يقال اللهم الى لا أقول كما قال سليمان بن عبد الملك أنا الملك الشاب ولكني أقول اللهم عرني طويلاً في طاعتك متمعاً بالعبادة فاستتم كلامه حتى سمع غلاماً يقول للعلام آخر الاجل بني ويملك شهران وخمسة أيام فتطير من كلامه وقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليك توكتك وبك استعين فامضت الايام حتى أخذته الحمى واتملى مرضه فمات بعد شهر من وخمسة أيام

• (ذكر خلافة المصود) •

وفي هذه السنة عقد السقاح عبيد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عباس لاختيه ابي جعفر عبيد الله بن محمد بالخلافة من بعده وجعله ولي عهد المساي ومن بعده ابي جعفر ولد أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي وجعل العهد في ثوب رخته بجماعة وخواتيم أهل بيته ودفنه الى عيسى بن موسى فلما توفي السقاح كان أبو جعفر عكة فأخذ البيعة لابي جعفر عيسى بن موسى وكتب اليه بعلم وفاء السقاح والبيعة له فلقبه الرسول بننزل صفية فقال صفية لسان شاء الله وكتب الى ابي مسلم يستدعيه وكان أبو جعفر قد تقدم فأقبل أبو مسلم اليه فلما جلس وألقى اليه كتابه قرأه وبكى واسترجع ونظر الى ابي جعفر وقد جزع جزعاً شديداً فقال ما هذا الجزع وقد اتتكم الخلافة قال اتخوف شرعى عبيد الله بن علي وشعبه على قال لا تخفه أنا أكفيك ان شاء الله اعلم اني جلدته ومن معه أهل خراسان وهم لا يعرفونني فسرى عنه وباع له أبو مسلم والناس وأقبلوا حتى قدما الكوفة وقيل ان أبا مسلم هو الذي كان تقدم على ابي جعفر فعرف الخبر فله فكتب اليه عازماً الله وتمع بك انه أتاني أمر قطعي وبائع مني مبله الم يبايعه مني شيء فمات أمير المؤمنين ع

جليلة عام في سنة المائتين بالبحرارة في وسطها قلعة حصينة على تل لا يرام وبها مقام الخليل الله

عليه السلام والثاني كفر حلب من قراها والثالث اسم لمحله في ظاهر القاهرة من جهة ١٨٧ الفسطاط والرابع حلب الساحور

من نواحي حلب ايضا
(حصن كينا) مدينة من
اعمال ديار بكر وهي
على دجلة بين جزيرة
ابن عمرو وبين مينا قارين
(حضر) مدينة كانت بين
تكريت وسنجار مدينة
بالخارجة المهتدة (حصن
الطاق) حصن حصن

بطبستان كان في قديم
الزمان خزنة ملوك فارس
وأول من بنى منوچهر بن
ايرج بن افريدون ولي
جانب هذا الحصن شجرة
دكان اذا طلخ بعذرة او شيء
من الاقدار ارتفعت في
الحال سخابة فطرت عليه
مطرا حتى تغسله وتنظفه

وان ذلك مشهور عندهم
(حلبوان) بضم الحاء
وسكون اللام أربعة
مواضع الاقل مدينة بين
همدان وبغداد وهي آخر
مدن العراق وهي الآن
خراب والثاني حلبان قرية
عند فسطاط مصر والثالث

بمدينة من نواحي نيسابور
والرابع قرية من قسرى
كوهستان (حويزة) كورة
بين واسط والبصرة في غابة
الزراعة (حيرة) بكسر الحاء
أربعة مواضع الاقل
مدينة كانت في قديم الزمان
بأرض الكوفة على ساحل

الله أن يعظم أجره ويحبب الخليفة عليك انه ليس من أدراك أشد تعظيما لحقك واصفى
نصيحة وحرصا على ما يسر له مني ثم مكث يومين وكتب الى ابي جعفر ببيعته واعاأراد ترهب الى
جعفر قال ورد أبو جعفر فزياد بن عبيد الله الى مكة وكان عاملا عليها وعلى المدينة للسفاح وقيل
كان قد عزله قبل موته عن مكة وولاه العباس بن عبيد الله بن معبد بن العباس والمبايع عيسى
ابن موسى الناس لابي جعفر أرسل الى عبد الله بن علي بالشام يخبره بوفاة السفاح وبيعة المنصور
ويأمره بأخذ البيعة لالة منصور وكان قد قدم قبل ذلك على السفاح فجعله على الصائفة وسير
منعة أهل الشام وخراسان فسار حتى بلغ دلول ولم يدرك فأتاه موت السفاح فعاد بن معه من
الجيش وقد بايع نفسه

(ذكر القننة بالاندلس)

وفي هذه السنة خرج في الاندلس الحباب بن رواحة بن عبد الله الزهري ودعا الى نفسه واجتمع
اليه جمع من اليمانية فسار الى الصميل وهو أمير قرطبة فخصمه واضيق عليه فاستد الصميل
يوسف الفهري أمير الاندلس فلم يفعل ثم اتوا الى الغلاء والجوع على الاندلس ولان يوسف قد كره
الصميل واختماره لا كاسترجع منه وثأرهم ايضا عامر العبدري وجمع جمعا واجتمع مع الحباب
على الصميل وقام بدعوة بني العباس فلما اشتد الحصار على الصميل كتب الى قومه ليستقدمهم
فسارعوا الى نصرته واجتمعوا وساروا اليه فلما سمع الحباب بقريرهم سار الصميل عن سرقة
وفارقه فاعاد الحباب اليها وملكها واستعمل يوسف الفهري الصميل على طليطلة

(ذكر عدة حوادث)

كان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى الشام عبد الله بن علي وعلى مصر صالح بن علي وعلى
البصرة سليمان بن علي وعلى المدينة زياد بن عبيد الله الحارثي وعلى مكة العباس بن عبد الله
ابن معبد وفيه امات ربيعة بن ابي عبد الرحمن وهو ربيعة الراي وقيل مات سنة ثمان وثلاثين
ومائة وقبل سنة اثنتين وأربعين ومائة وفيه امات عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
وفيه اتوفى عبد الملك بن عمير بن سويد التميمي القرشي وانما قيل له القرشي بالفاء (٣) وعطاء بن
السائب أبو زيد الثقفي وعروة بن رويم وفي هذه السنة قدم أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين من
مكة فدخل الكوفة فصلى بأهلها الجمعة وخطبهم وسار الى الانبار فأقام بها وجمع اليه أطرافه
وكان عيسى بن موسى قد أحزمت الأموال والخزائن والدواوين على قدم ابي جعفر فسلم
الامر اليه

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائة)

(ذكر خروج عبد الله بن علي وهزيمته)

قد ذكرنا مسير عبد الله بن علي الى الصائفة في الجنود وموت السفاح وارسال عيسى بن موسى
الى عبد الله بن علي يخبره بوفاته ويأمره بالبيعة لابي جعفر المنصور وكان السفاح قد أمر بذلك
قبل وفاته فلما قدم الرسول على عبد الله بذلك لحقه بدلول وهي بأفواه الدروب فأمر مناديا
فنادى الصلاة جامعة فاجتمعوا عليه فقرأ عليهم الكتاب بوفاة السفاح ودعا للناس الى نفسه
وأعلمهم ان السفاح حين أراد ان يوجه الجنود الى مروان بن محمد دعا بني أبيه فأرادهم على

البحر فان بحر فارس في قديم الزمان كان ممتدا الى أرض الكوفة والا لان اثر المدينة ولا للبحر وبكان المدينة دجلة وكانت

المدينة عرت في زمان عروب بن عدي ١٨٨ فاقامت عامرة خمسمائة سنة وقيل ثلث في زمن مختصر ينسب اليها النعمان بن

امريئ القيس صاحب
الحيرة من ملوك بني ظلم بنى
بالحيرة قصرا يقال له
الخوراني في ستين سنة
قابق أحد من الملوك مثله
ينسب اليها كعب بن عدي
الحيرى والثاني قرية
بأرض فارس والثالث
محلة في بابل ينسب
اليها جماعة منهم محمد بن
الاحمد بن حفص الحيرى
والرابع بلدة من أعمال
عانة ينسب اليها محمد بن
مكارم بن ابي وهى (حله)
مدينة بأرض بابل وهى
بين بغداد والكوفة وأول
من بناها سيف الدولة بن
ديس الاسدي في سنة خمس
وتسعين وأربعمائة والحلة
ايضا قرية بين واسط
والبصرة والحلة ايضا بلدة
بين البصرة والاهواز
(حدان) مدينة عظيمة
وهى من قواعد الحسين
يشقها نهر عظيم يسمى
حدان وبه سميت وأهلها
أصحاب أموال غزيرة
(حوران) كورة من كور
دمشق تشغل على عدة قري
ومدن كثيرة (حمام) بها
حمامات للرجال والنساء
ذات بناء آنيق وبها ماء
نابع في شدة الحرارة لا يبرد
فاذا طلب الاجرة عن يده

المسير اليه فقال من اتدب منكم فساد اليه فهو ولي عهدي فلم يتدب غيرى وعلى هذا خرجت
من عنده وقتلت من قتلت وشهد له أبو قحافة الطائي وخفاف المروزي وغيرهما من القواد
قبايه ووفهم حميد بن قحطبة وغيرهم من اهل خراسان والشام والجزيرة الا ان حميد افارقة على
ما ذكره ثم سار حميد الله حتى نزل سران وبها مقاتل العكي قد استخلفه أبو جعفر لما سار الى مكة
فحص من مئة مقاتل فحصره أربعين يوما وكان أبو مسلم قد عاد من الحج مع المنصور كما ذكرناه فقال
للمنصور ان ثقت بعت ثيابي في منطقة وتذمتك وان ثقت أنت سران فامدتك بالجنود
وان شئت سرت الى حرب عبد الله بن علي فأمره بالمسير لحرب عبد الله فساد أبو مسلم في الجنود
فحارب عبد الله ولم يتخاب عنه أحد وكان قد طلقه حميد بن قحطبة فساد معه وسجل على مقدمته
مالا بن الهيثم الخزاعي فلما بلغ عبد الله وهو يحاصر سران اقبال الي مسلم خشى أن يهجم عليه
بماء العسكى أما ما قتل اليه فحين معه وأقام معه أياما ثم وجهه الى عثمان بن عبد الاعلى بن
سراقة الازدى بالرفة ومعه ابنه وكتب معه كتابا فلما قدموا على عثمان دفع العسكى الكتاب اليه
فقتل العسكى وحبس ابنه فلما هزم عبد الله قتله ما وكان عبد الله بن علي قد خشى ان لا يخلصه
اهل خراسان فقتل منهم نحو مائة من سبعة عشر أما واستعمل حميد بن قحطبة على حارب وكتب
معه كتابا الى زعفر بن عامر عامما يا امرى بقتل حميد اذا قدم عليه فساد حميد والكتاب معه فلما
كان ببعض الطريق قال ان ذهباي بكتاب لأعلم ما فيه لغرضه فقرأ فلما رأى ما فيه أعلم خاصته
ما في هذا الكتاب وقال من أراد المسير معي منكم فليسر فاتبه فأس كثير منهم وسار على الرصافة
الى العراق فأمر المنصور ومحمد بن مولى بالمسير الى عبد الله بن علي ليكرهه فلما أتاه قال له اني سمعت
أبا الهيثم يقول الخليفة بعدى عى عبد الله فقال له كذبت اغا وضعت أبو جعفر ففرض عقه
ومحمد بن مولى هزج ابراهيم بن العباس الكاتب المولى ثم أقبل عبد الله بن علي حتى نزل
نصيبين وخندق عليه وقدم أبو مسلم فحين معه وكان المنصور قد كتب الى الحسن بن قحطبة وكان
خليفة ماربضية يأمره ان يوافي أبا مسلم فقدم على ابي مسلم بالموصل وأقبل أبو مسلم فنزل ناحية
نصيبين فأخذ طريق الشام ولم يعرض لعبد الله وكتب اليه اني لم أومر بقتال ولا بكن أمير
المؤمنين ولاني الشام فأنا أريد ان قال من كان مع عبد الله من اهل الشام لعبد الله كيف تكون
معلوك وهذا يأتي بلادنا فيقتل من قدر عليه من ريانا ويسبي ذراريه ولكن نخرج الى بلادنا
فمنعه ونقاتله فقال لهم عبد الله انه والله ما يريد الشام وما توجه الا لقتالكم وان أقم ليأتبكم
فأبوا الا المسير الى الشام وأبو مسلم قرب منهم فارتحل عبد الله نحو الشام وتحوّل أبو مسلم فنزل
في معسكر عبد الله بن علي في موضعه وغرر ما حوله من الماء والني فيه الحيف وبلغ عبد الله
ذلك فقال لأصحابه ألم أقل لكم ورجع فنزل في موضع عسكري مسلم الذي كان به فاقبلوا اخصة
أشهر واهل الشام أصك ثم فرسا وأكل عدة وعلى مينة عبد الله بكاء بن مسلم العقبلى وعلى
ميسرة حبيب بن سويد الاسدي وعلى الخليل عبد الله بن علي أخو عبد الله وعلى مينة ابي
مسلم الحسن بن قحطبة وعلى ميسرة خازم بن خزيمة فاقبلوا ثم ان أصحاب عبد الله جلوا
على عسكري مسلم فأزالوهم عن مواضعهم ورجعوا ثم حمل عليه سم عبد الله بن علي في خيل
مجردة فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ورجع في أصحابه ثم حجبوا ورجلوا ثمانية على أصحاب ابي

امتنع سبع مائه واذا أطلق عاد الى بصرى (سرا) سنة مواسم الاول المدينة المشهورة بالجزيرة في ديار مصر مسلم

ينسب اليه اجماعة منهم أبو عمرو بن الحسن بن محمد بن أبي معشر الحراني والثاني قرية ١٨٩ من قرى حلب والثالث حران

مسلم فازالواصفهم وجالوا جولة فتدلى لابي مسلم لوحوات دأبتك لي هذا التل ليرال الناس
فيرجعوا فانهم قد انهمزوا فقال ان اهل الحلي لا يعطون دوابهم على هذه الحال وأمر مناديا
فنادى يا اهل خراسان ارجعوا فان العافية لمن اتى فتراجع الناس وارتجزأ يوم مسلم يومئذ
فقال

من كان ينوي اهله فلا يرجع * فمن الموت وفي الموت وقع

وكان قد عمل لابي مسلم عريش فكان يجلس عليه اذا التقى الناس فينظر الى القتال فان رأى
خلادا في الجيش سده وأمر مقدم تلك الناحية بالاحتياط وبما يفعل فلا تزال رساله تختلف اليهم
حتى ينصرف الناس بعضهم عن بعض فلما كان يوم الثلاثاء والاربعاء السبع خلون من جمادى
الآخرة سنة ست وثلاثين التقوا فقتلوا فمكرهم أبو مسلم وأمر الحسن بن قطبة ان يعي
المحنة أكثرها الى الميسرة وليترك في المينة جماعة أصحابه وأشداهم فلما رأى ذلك اهل الشام
اعروا مبعوثهم وانضوا الى ميمتهم بازاء ميسرة ابي مسلم وأمر أبو مسلم اهل القلب فحموا وامع
من بقي في ميمته على ميسرة اهل الشام فحموا واعلمهم فخطبهم وهم وجال القلب والمينة وركبهم
أصحاب ابي مسلم فانهمز أصحاب عبد الله فقال عبد الله بن علي لابن سراقه الأزدي يا ابن سراقه
ما ترى قال أرى ان تصبر وتقاتل حتى تموت فان القرا قبيح بمثلك وقد عتبته على مروان قال
فأتى العراق قال فأنام عك فانهمزوا وتركوهم ففواه أبو مسلم وكتب بذلك الى
المنصور فarrisل أبا الخصب مولا يحيى ما أصابوا من العسكر فغضب أبو مسلم ومضى عبد الله
وعبد الصمد ابنا علي فأما عبد الصمد فقدم الكوفة فاستأمن له عيسى بن موسى فأمه المنصور
وقيل بل أقام عبد الصمد بن علي بالرصافة حتى قدمها بجهور بن مزار العجلي في خيول أرسلها
المنصور فأخذهم فبعث به الى المنصور وموثق امع ابي الخصب فأطلقه وأما عبد الله بن علي فأتى
أخاه سليمان بن علي بالبصرة فأقام عنده زمانا ثم واريانم ان أبا مسلم آمن النامين بعد الهزيمة وأمر
بالكف عنهم

* (ذكر قتل أبي مسلم الخراساني) *

وفي هذه السنة قتل أبو مسلم الخراساني قتله المنصور وكان سبب ذلك ان أبا مسلم كتب الى السفاح
يستأذنه في الحج على ما تقدم وكتب السفاح الى المنصور وهو على الجزيرة وارضينية واذر بيجان
ان أبا مسلم كتب الى يستأذني في الحج وقد أدنت له وهو يريد ان يسألني أن أوليه الموسم
فأكتب الى يستأذني في الحج فأذن لك فانك ان كنت بمكة لم يطمع ان يتقدمك فكتب
المنصور الى أخيه السفاح يستأذنه في الحج فأذن له فقدم الانبار فقال أبو مسلم أما وجد أبو جعفر
عاما يبيع فيه غير هذا وحدها عليه وجمعا فكان أبو مسلم يكسو الاعراب ويصلح الإبار
والطريق وكان الذكر له وكان الاعراب يقولون هذا المكذوب عليه فلما قدم مكة ورأى اهل
الين قال أي جند هؤلاء لولقيهم رجل ظريف اللسان غير الذمعة فلما صدر الناس عن الموسم
تقدم أبو مسلم في الطريق على ابي جعفر فأتاه خبر وفاة السفاح فكتب الى ابي جعفر يعزيه عن
أخيه ولم يهتبه بالخلافة ولم يقم حتى يلحقه ولم يرجع فغضب أبو جعفر وكتب اليه كتابا غليظا فلما
أتاه الكتاب كتب اليه يهتبه بالخلافة وتقدم أبو مسلم فأتى الانبار فدعا عيسى بن موسى الى ان

العواميسد قرية من قرى
غوطة دمشق والرابع
حران الكبرى قرية من
قرى البحرين والخامس
حران الصغرى ايضا من
قرى البحرين والسادس
حران اسم رمله بالبادية
(حرسنا) ثلاثة مواضع
الاول حرسنا الزيتون
قرية بغوطة دمشق ينسب
اليها القاضي عبد الصمد
ابن محمد بن ابي الفضل
الحرسنا قاضي قضاة
دمشق والثاني حرسنا
القطرة ايضا قرية في غوطة
دمشق والثالث قرية من
اعمال حلب (حرة) بفتح
الحاء أربعة مواضع الاول
قرية في غوطة دمشق
والثاني بليدة بقرب الموصل
في شرقي دجلة ينسب اليها
التياب الحزنية والثالث
موضع بين قصدين ورأس
العين والرابع موضع بالحجاز
(حطين) بكسر الحاء
موضعان الاول قرية بين
طبرية وعكا بالشام بهما قبر
شعيب عليه السلام وابنته
صفورا زوجة موسى عليه
السلام وعندها كانت
وقعة حطين واليهما ينسب
أبو محمد هيب بن عبيد بن
الحسين الحطيني والثاني
قرية على البحر من أرض

مصر أهله اصيد السمك * (زحرف الحاء) * (خراسان) بلاد مشهورة فيما وراء النهر من أحسن أرض الله وأمرها وأكثرها

الغالب له جناحان يطيرهما
(خواف) مدينة بجخراسان
ذات بساتين ومياه كثيرة
ينسب اليها الامام المتلقر
الخوافي (خاوران) ناحية
ذات قرى ببلاد خراسان
بها خبرات كثيرة (خوست)
مدينة من بلاد الغور بقرى
باميان (خوار) بلدة من
بلاكوستان بين الري
ونيسابور بها قن كثير
يسمى الى سائر البلاد
(خوى) بضم الخاء وقع
الواو موضعان الاول مدينة
معمورة من مدن اذربيجان
ذات سور حصين وأهلها
من أهل السنة والجماعة
ينسب اليها أبو بكر محمد بن
يحيى بن مسلم الخوي والثاني
اسم واد وراء حصن أبي
موسى (خوارزم) ناحية
مشهورة ذات مدن وقرى
كثيرة وسبعة الرقة فسيحة
البقعة قال الزمخشري
يجوز أن يقال لا توجد
في غيرها من سائر الاقطار
وحدال محبوبة لا تنفق في
غيرها من الامصار ولكنها
آتت الى الخراب من قتال
الترك وأهل الشرك بها
جيمون يخرج من بلاد
بدخشان فيجهد في الشتاء
مع غزله (خوق) قرية
من قرى خوارزم ينسب
اليها الامام أحمد النخعي

سابع له فاق عيسى وقدم أبو جعفر وخلع عبد الله بن علي فسير المنصور بأبى مسلم الى قتاله كما تقدم
مكافاة مع الحسن بن قطيبة فإرسل الحسن الى أبي أيوب وزير المنصور فأتى قد رأى بأبي مسلم انه
بأنه كذب أمير المؤمنين فيقرأه ثم يلقي الكتاب من يده الى مالك بن الهيثم فيقرأه ويضصكان
استمروا فلما ألقيت الرسالة الى أبي أيوب ضحك وقال نحن لا نبي مسلم أشدتم حمة منا عبد الله بن
علي الا ما رجوا واحدة فلم ان اهل حراسان لا يحبون عبد الله وقد قتل منهم من قتل وكان قتل
منهم سبعة عشر ألفا فلما انهم عبد الله وجع أبو مسلم ما غنم من عسكره بمات أبو جعفر
أبا الحبيب الى أبي مسلم ليكتب ما أصاب من الاموال فأراد أبو مسلم قتله فقتلهم فيه فخلى
سبيله وقال أنا أمين على الدماء خائف في الاموال وشتم المنصور فرجع أبو الحبيب الى المنصور
فأخبره بخاف ان يعصى أبو مسلم الى حراسان فكتب اليه ان قد وليتكم مصر والشام فمضى خير
لك من خراسان فوجه الى مصر من أحببت وأقم بالشام فتكون بقر أمير المؤمنين فأتى أئيب
لقاءه أئيبه من قريب فلما أتاه الكتاب غضب وقال يوليني الشام ومصر وخراسان لي فكتب
الرسول الى المنصور بذلك وأقبل أبو مسلم من الجزيرة مجمعا على الخلاف وخرج من وجهه يريد
خراسان فإرسل المنصور من الانبار الى المدائن وكتب الى أبي مسلم في المسير اليه فكتب اليه
أبو مسلم وهو يلزم ان لم يبق لأمير المؤمنين كرمه الله عدوا الا ما كنهه الله منه وقد كثرت روى عن
ملوك آل سامان ان اخوف ما يـكون الوزراء اذا سكتهم الدهماء فكن نافرين عن قربك
حريصون على الوفاء لك ما وقت حريص بالسمع والطاعة غير انهم من بعدد حيث يقارنهم
السلامة فان اوصال ذلك فاما كاحسن عبيدك وان ايت الا ان تعطي نفسك ارادتها فاضت
ما ابرمت من عهدك فضا بنفسى فلما وصل الكتاب الى المنصور كتب الى أبي مسلم قد فهمت
كذلك وليست صفك صفة اولئك الوزراء الغشيشة ماوكمهم الذين يقتنون اضطراب حبل الدولة
لكثرة جرائمهم فاعاد اراحتهم في انتشار نظام الجماعة فلم سويت نفسك بهم فانت في طاعتك
ومناصحتك واضطلا على عاصمت من اعباء هذا الامر على ما انت به وليس مع الشريعة التي
اوجبت منك سمعاً واطاعة وحبل اليك أمير المؤمنين عيسى بن موسى رسالة لتسكن اليها ان
اصعبت واسأل الله ان يحول بين الشيطان وزغائه وبينك فانه لم يجد بابا يفسد به نيتك وأكد
عنده واقرب من الباب الذي قصه عليك وقيل بل كتب اليه أبو مسلم ما بهد فأتى التحدث بربلا
اماماً وادباً على ما افترض الله على خلقه وكان في محلة العلم نازلاً وفي قرابته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قريبا فاستجيبا بالقرآن فخرقه عن مواضع طمعاً في قليل قد نهى الله الى خلقه
فكان كالذي دلى بغرور امر في ان اجره بالسيف وأرفع الرحمة ولا قبل المعذرة ولا قبل العثرة
فعلت نوطنة اساطيركم حتى عرفكم الله من كان يحملككم ثم استغنى في الله بالتوبة فان
يعف عني فعد ما عرف به ونسب اليه وان به اقبى فيما قدمته يدى وما الله بظلام للعبيد وخرج
أبو مسلم مرغما مشاققا واد المنصور من الانبار الى المدائن واخذ أبو مسلم طريق حلاوان وقال
المنصور اعمه عيسى بن علي ومن حضره بنى هاشم اكتبوا الى أبي مسلم فكتبوا اليه يعظمون
امره ويشكرونه ويسألونه ان يتم على ما كان منه وعليه من الطاعة ويحذرونه عاقبة البنى
ويأمرونه بالرجوع الى المنصور وبعت المنصور الكتاب مع أبي حميد المروزي وقال له كلم

وغرات يانعة وأهلها مسلمون ونصارى وبقرها حفاثر يستخرج منها الزنخ الأحمر ١٩١ والاصغر (ختلان) مدينة بأرض

الترك مشهورة بحكيانها
شعبا بين جبلين يأتي في كل
سنة ثلاثة أيام من ذلك
الشعب في وقت معلوم
صيد كثير حتى تمتلئ دورهم
وسطوحهم من الصيد ثم
ينقطع الى سنة أخرى
(خوقان) مدينة بقرب
بسطام ينسب اليها الشيخ
أبو القاسم الخرقاني من
المشايخ الكبار (خبص)
مدينة بكرمان ذكر ابن
الفيقيه ان باطن هذه المدينة
لا يعطر أبدا وانما تكون
الامطار حوا اليها وربما
أخرج الرجل يده من السور
فيقع المطر عليها ولا يقع على
بقية بدنه الداخلة في المدينة
وهذا شيء عجيب (ختن)
بلدة من بلاد الترك وهي
مدينة عامرة حصينة بها
انهار كثيرة (خان بالق) يذكر
من عظم هذه المدينة
ما يستعده العقل وهي
قاعدة مشهورة على السنة
التجار وأهلها جنس الخطا
وعندهم معادن الفضة
(خانقو) هي من أعظم
مدن الصين وهي على نهر
عظيم أعظم من دجلة
والقرات وبها أم لا تحصي
كثرة وبها الارز والموز
وقصب السكر (خانجو)
وهي مدينة عظيمة من مدن

أبا مسلم بالين ما تكلم به أحد منهم واعلم اني رافعه وصانع به ما لم يصنع به أحد ان هو صلح
وراجع ما أحب فان أبي ان يرجع فقل له يقول لك أمير المؤمنين است من العباس وانى يرى
من محمد ان مضيت مشاقا ولم تأتني ان وكأت امرنا الى أحد سوى وان لم أل طلبك وقتالك
بنتسى ولو خضت البحر لخصمته ولو اقمحت النار لا قحمتها حتى أقتلك او أموت قبل ذلك ولا
تقول هذا الكلام حتى تنأس من رجوعه ولا تطعم منه في خير فساد ابو جند فقد علم على أبي
مسلم يحملون فدفع اليه الكتاب وقال له ان الناس يبالغونك عن أمير المؤمنين ما لم يقله وخلاف
ما عليه رأيهم منك حسدا وبغيا يريدون ازالة النعمة وتغييرها فلا تشد ما كان منك وكله وقال
يا أبا مسلم انك تزل أمير آل محمد يدعوك بذلك الناس وما ذخر الله لك من الاجر عنده في ذلك
أعظم مما أت فيه من دنياك فلا تحبط أجر ولا يستوي بينك الشيطان فقال له ابو مسلم متى كنت
تلكم في هذا الكلام فقال انك دعوتنا الى هذا الامر الى طاعة اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم بنى العباس وأمرتنا بقتال من خالف ذلك فدعوتنا من أرضين متفرقة وأسباب مختلفة
لحمنا الله على طاعتهم وألف ما بين قلوبنا وأعزنا بصبرنا لهم ولم نلق منهم رجلا الا بما قدف الله
في قلوبنا حتى اتيناهم في بلادهم ببصائر نافذة وطاعة خالصة افتريد حين بلغنا غاية منانا ومنتهى
امناننا ان تقسدا امرنا وتفرق كلمتنا وقد قلت لنا من خالفكم فاقتلوه وان خالفكم فاقتلوني
فأقبل ابو مسلم على أبي نصر مالك بن الهيثم فقال اما تسمع ما يقول لي هذا ما كان بكلامه يا مالك
قال لا تسمع قوله ولا يه ولا يه ذلك هذا منه فلعمرى ما هذا كلامه ولما بعده هذا أشد منه فامض
لامرنا ولا ترجع فوالله اني أتيتك ليقظتك واقد وقع في نفسه منك شيء لا يامنك أبدا فقال قوموا
فنهضوا فاربسل ابو مسلم الى نيزك فعرض عليه الكتاب وما قالوا فقال ما أرى ان تأتية وأرى ان
تأني الى الري فتقيمهم ما بين خراسان والري لك وهم جندك لا يخالفك أحد فان استقام لك
استقامت له وان أبي كنت في جندك وكانت خراسان وراءك ورايت رأيك فدعا اباجيد فقال
ارجع الى صاحبك فليس من رأي ان آتية قال قد عزمت على خلافه قال نعم قال لا تفعل قال
لا اعود اليه ابدا فلما ليس من رجوعه معه قال له ما امره به ابو جعفر فوجهم طويلا ثم قال قم
فكسره ذلك القول ورعبه وكان ابو جعفر المنصور قد كتب الى أبي داود خليفة أبي مسلم
بخراسان حين اتهم ابا مسلم انك امرت خراسان ما بقيت فكتب ابو داود الى أبي مسلم انالم
تخرج لمصيبة خلق الله واهل بيت فيه صلى الله عليه وسلم فلا تخالفن امامك ولا ترجعن
الاباذنه فوافاه بكتابة على تلك الحال فزاده رعبا وهما فارس الى أبي جند فقال له اني كنت عازما
على المضي الى خراسان ثم رأيت ان أوجه ابا اسحق الى أمير المؤمنين فباتني براه فانه عن اتق
به فوجهه فلما قدم تلقاه بنوه شتم بكل ما يحب وقال له المنصور اصرفه عن وجهه ولك ولاية
خراسان واجازه فخرج ابو اسحق وقال لابي مسلم ما أنكرت شيئا رأيتهم معظمين لحقك يرون لك
ما يرون لانفسهم وأشار عليه ان يرجع الى أمير المؤمنين فيعتذر اليه عما كان منه فاجتمع على ذلك
فقال له نيزك قد اجعت على الرجوع قال نعم وتعد

مالا لرجال مع القضاء محالة * ذهب القضاء بحيلة الاقوام

قال اذا عزمت على هذا فخار الله لك احفظ عني واحدة اذا دخلت عليه فاقله ثم بايع من شئت

الصين وهي على ساحل
البحر وهي كثيرة الفواكه
والأسل والتخاريف هذه
البلاد متوالية (خبره)
مدينة حسنة ذات بساتين
وسهال المسكن الخالص
السائق ودابة الزباد وهي
دابة كالأهرة في الخلق
والخلق يحسب الزباد من
آبائها بملحة فضة وهو
عرق يحسب من آبائها
(خيزران) بليدة بقرب
ديار **ك** وكثيرة الثمار
وعزيرة المياه الشاه يلو
(خربة الملك) مدينة يحسب
على شرف النيل وبها معدن
المررد ومنها يجلب إلى
سائر البلاد (خروهي)
مدينة حسنة من أعمال
مصر كثيرة الفواكه يقرب
من أجل المظليون ولها
يأتي من جهة الغرب
يقع تحت بحر النيل والماء
ينصب بقوة ينفع المراكب
فلا يشدون على الجواز
عليه إلى أسوان (خبر)
مدون على عمالية بر من
المدينة المدورة إن أراد
الشام ذات مزارع وتخليل
وهي موصوفة بكثرة الحبي
وكان أهلها هم وداو كانت
في صدر الإسلام دار النبي
قرينة

فإن الناس لا يحالفونك وكتب أبو مسلم إلى المنصور يحسبه أنه منصرف إليه وسار نحوه
واختلف أبانصر على **ع** كره وقال له أتم حتى يأتيك كتابي فإن أقال محتوماً معك فسام
فأما كنيته وإن أقال بختامك فلم أخفه وقدم المدا في ثلاثة آلاف رجل وعلق الناس بجوان
ولما ورد كتاب أبي مسلم على المنصور قرأه والقاء إلى أبي أيوب وزيره فقراء وقال له المنصور وافته
لأن ملائكة عني منه لا تقتله تخاف أبو أيوب من أصحاب أبي مسلم أن يقتلوا المنصور ويقتلوه معه
قد عامله بن عبيد بن جابر وقال له هل عندك شكر فقال نعم قال إن وإيملك ولا به تصيب منها مثل
ما يصيب صاحب العراق تدخل معك أخى سائما وأراد إدخال أخيه معه أن يطعم ولا يشكر
وتجسس له المنصور قال نعم قال له أن كسر كانت عام أول بكذا وكذا ومنه العام أضعاف ذلك
فإن دفعتم اليك ما كانت أو بالامانة أصبت ما يشي به ذروا قال كيف هذا المال قال له
أبو أيوب تأتي أبانصر وتكلمه أن يجعل هذا فيما يرفع من حوائجها فإن أمير المؤمنين يريد
أن يوليها إذا قدم ما وراءها ويرجع نفسه قال **ك** كيف لي أن يأذن لي أمير المؤمنين في إقامته
فأستأذنه أبو أيوب في ذلك فأذنه المنصور وأمره أن يطلع سلامة وشوقه إلى أبي مسلم فلقبه سلامة
بالطريق وأخبره الخبر وطابت نفسه وكان قبل ذلك كئيبا حزينا ولم يزل مسرورا حتى قدم فلما
دنا أبو مسلم من المنصور أمر الناس بتلقيه فلقاه بوهائم والناس ثم قدم فدخل على المنصور
فقبل يده وأمره أن يتصرف ويرفع نفسه الملائكة ويدخل الحمام فأنصرف فلما كان الغد دعا
المنصور عثمان بن نهيك وأربعة من الحرس منهم شبيب بن واثق وأبو خنيفة حبيب بن قيس
فأمرهم بقتل أبي مسلم إذا ضيق يديه وتركهم خلف الرواق وأرسل إلى أبي مسلم يستدعيه
وكان عند عيسى بن موسى بعدى فدخل على المنصور وقال له المنصور أخبرني عن نصلي
أصبت ما مع عبد الله بن علي قال هذا أحدهما قال أريته فافضاء وناوله إياه فوضعه المنصور تحت
قراشه وأقبل عليه بهاته وقال له أخبرني عن كتابك إلى الفاحش تنه عن الموات أردت أن تلمنا
الدين قال ظلمت أن أخذه لا يحل فلما أتاني كتابه علمت أنه أهل بيت معدن العلم قال ما خبرني عن
تقدمك أبي بطريق مكة قال كرهت اجتماعا على الماء فيضرب ذلك بالناس فتقدمت لثرفق قال
فتوكلت من الله إلى الله لا أنصر أخا إلى بطريق **ك** وسين أن الامور إلى العباس إلى أن
تقدم فتري وأبناؤه ضيت فلا أنت أفت حتى الحفك ولا أنت رجعت إلى قال معني من ذلك
ما أخبرتك من طالب الرفق بالناس وفات تقدم الكوفة وليس عليك من خلاف قال بخاربه
ع والله أردت أن تتخذها قال لا ولكني خنت أن تضعي الحملت في قبة وركبت بها من يحفظها
قال فمن أرفقك وخروجك إلى خراسان قال خفت أن يكون قد دخلك مني شيء فقلت أتى خراسان
فأكتب إليك بعد ذلك فذهب ما في نفسك قال فلما قال الذي بهته بخراسان قال انفضته بالهند
بقريه لهم وأصنع لهما قال ألت الكتاب إلى سيد أبتسك وتخطب حتى أمنة أينة على وترهم
أنك ابن سليمان بن عبد الله بن عباس لقد ارتقت لأنم لك مرة فقام بهائم قال وما الذي دعاك إلى
قتل سليمان بن كثير مع اثره في دعوتنا وهو أدي قياتا قبل أن يدخلك في هذا الامر قال أراد
الخلاص وعصاني فقتله فلما طال عتاب المنصور قال لا يقال هذا إلى بعد بلاي وما كان مني قال
يا ابن الحبيشة والله لو كانت أمة مكاتك لا يراة أنما عالت في دولتنا وبرجنا فلو كان ذلك إليك

(حرف الدال) (دمشق) وهي مدينة يقال لها جلق وهي جنة الارض ١٩٣ لما فيها من الاماكن التزهة وفي التحاف

ما قطعت قبلا فأخذ أبو مسلم يده يقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور ما رأيت كالسيوم والله ما زدني الا غضبا قال أبو مسلم دع هذا فقد أصبحت ما أخاف الا الله تعالى فغضب المنصور وشتمه وصنق يده على الاخرى فخرج عليه الحرس فضربوه عثماني بن نعيمك فقطع جانبا من سيقه فقال استبقني اعدوك يا امير المؤمنين فقال لا يبقى الله اذا أعدوا عدى لي منك وأخذوا الحرس بسبوفهم حتى قتلوه وهو يصيح العفو فقال المنصور يا ابن اللغناء العفو والسبوف قد اعتورنك فقتلوه في شعبان لخمس بقين منه فقال المنصور

زعت أن الدين لا ينقضي * فاستوف بالكيل أباجحرم

سقت كاسا كنت تسقي بها * أهرق الخلق من العلقم

وكان أبو مسلم قد قتل في دواته ستمائة ألف صبرا فلما قتل أبو مسلم دخل أبو الجهم على المنصور فرأى أبا مسلم قتيلا فقال الأرذال الناس قال لي فربما تعيجهل الى رواق آخر وخرج أبو الجهم فقال انصرفوا فان الامير يريد القسالة عند أمير المؤمنين ورأوا المانع ينقل فظنوه صادقا فانصرفوا وأمر لهم المنصور بالجلوس فاعطى ابا اسحق مائة ألف ودخل عيسى ابن موسى على المنصور بعد قتل أبي مسلم فقال يا أمير المؤمنين أين أبو مسلم فقال قد كان ههنا فقال عيسى قد عرفت نصيخته وطاعته ورأى الامام ابراهيم كان فيه فقال يا اسحق والله ما علم في الارض عدوا اعدى لك منه ها هو ذا في البساط فقال عيسى ان الله وان الله راجعون وكان عيسى فيه رأى فقال له المنصور خلع الله قلبك وهل كان لكم ملك أو سلطان أو امرأته مع أبي مسلم ثم دعا المنصور بجمعة من حنظلة فدخل عليه فقال ما تقول في أمر أبي مسلم قال يا أمير المؤمنين ان كنت أخذت من رأسه شعرة فاقبل ثم اقبل فقال له المنصور فوالله فلما نظر الى أبي مسلم مقتولا قال يا أمير المؤمنين عد من هذا اليوم خلافتك ثم دعا المنصور بابي اسحق فلما دخل عليه قال له أنت المانع عد والله على ما أجمع عليه وقد كان بلغه انه اشار عليه باتيان خراسان قال فكيف أبو اسحق وجعل يلقه عينا وشمالا خوفا من أبي مسلم فقال له المنصور تكلم بما أردت فقد قتل الله الفاسق وأمر يا خراجهم فلما رآه أبو اسحق خرسا جده الله فأطال ورفع رأسه وهو يقول الحمد لله الذي أمني بك اليوم والله ما أمنت به يوما وما خفته يوما واحدا وما جئته يوما قاط الا وقد أوصيت وتمكنت وتحنطت ثم رفع ثيابه الظاهرة فاذا تحتها ثياب أكفان جدد وقد تحنط فلما رأى أبو جعفر حاله رجه وقال له استقبل طاعة خليفةك واجد الله الذي أراحتك من الفاسق هذا ثم قال له فرق هذه الجماعة ثم كتب المنصور بعد قتل أبي مسلم الى أبي نصر مالا بن الهيثم عن لسان أبي مسلم يأمره بمحمل ثقله وما خلف عنده وان يقدم وختم الكتاب بخاتم أبي مسلم فلما رأى الخياط ما علم أن أبا مسلم لم يكتب فقال فعلتموها واتخذوا الى همدان وهو يريد خراسان فكتب المنصور لابن نصر عهده على شهر زور وكتب الى زهير بن التريكي وهو على همدان ان مر برك أبو نصر فاحبسه فسبق الكتاب الى زهير وأوصى به مذان فقال له زهير قد صنعت لك طعاما فلو أكرمتني بدخول منزلي فحضر عنده فأخذه زهير خبسه وكتب أبو جعفر الى زهير كتابا يأمره بقتل أبي نصر وقد م صاحب العهد على أبي نصر بعهد على شهر زور فغلى زهير سبيله لهواه فيه فخرج ثم وصل بعد يوم الكتاب الى زهير بقتل أبي نصر فقال جاءني كتاب بعهد فخلت سبيله وقد م

الاخصاء أن أول من بنى دمشق الغادر غلام ابراهيم عليه السلام وكان حبشيا وهبه له عمرو وذن كذمان حبن هاجر وفي عيون التواريخ ان الذي بناها غلام الاسكندر وكان أمينه على ملكه واسمه دمشق وقيس دمشق وذلك لما رجع الاسكندر من المشرق بعد ما عمل السديين أهل خراسان وبين بأجوج و. أجوج وسار يريد الغرب فلما قرب الى الشام صعد على عقبة دمر ونظر الى هذا المكان الذي فيه اليوم دمشق فوجد واديا يخرج منه نهر جراد وعلى حافته غصنة فاجبجه وقال اغلامه المذنب وانزل الوادي واقطع الاشجار وابناها مدينة وسماها باسمك فنزل واختط المدينة وجعل لها ثلاثة أبواب الاول باب البريد والثاني باب جبرون والثالث باب الفراديس بمحلة القباقيبة عند دار قره سنة مقرر موجود في يومنا هذا وهي سنة سبع بعد الف وهذا كان مقدر المدينة وكان قد بنى مكان الجامع اليوم كنيسة يعبد الله تعالى فيها وكانت خارج هذه الابواب بساتين ومراعى وما أشبه ذلك وقيل بناها عاد (دير أيوب) قرية ببلاد

لن ركضه والصخرة التي كان عليها ١٩٤ حين ابتلاه الله وبها قبره الشريف يراود بئر ليه وبقره قبر العبد الصالح الشيخ سعد

(دبرجمان) أربعة مواضع
الاول في غوطة دمشق والمالي
دير كبير كالمدينة بنواحي
انطاكية والثالث من نواحي
حلب بين جبل عظيم والجبل
الاعلى والرابع من بصرى
فيه قبر عمر بن عبد العزيز
رسم الله عليه (ديار بكر)
ناحية بين الشام والعراق
ذات مدن وقرى كثيرة قبتها
الموصل وحران وبيسان
دجلة والفرات (داودان)
بلدة كانت غربي واسط وقع
بها طاعور وهو ربهم اعلم
اهلها ونزلوا ناحية منها
(دار الجرد) كورة بقارس
بها جبال من الملح الايص
والاصفر والاشقر والاحمر
والاسود (دميدان) مدينة
كبيرة بكرمان بها معادن
الذهب والفضة والحديد
والنحاس والتوتيار والوشادر
(دورق) بلدة كبيرة
بجوزستان في اعمالها
معادن كثيرة وبها انار
قديمة لقبها بدين دارا وبها
الكبريت الاصفر البصري
ولا يوجد هذا الكبريت
الا في (دورستان) بجزيرة
بلاد فارس ترفى اليها
مراكب البحر الى تمدن
من ناحية الهند لا طريق لها
الا في اربها فدخل كثير من
وسمها قلعة كانت في ايام

ابونصر على المصوفة قال له اشرت على أبي مسلم بالمضي الى خراسان قال نعم كانت له حنق اباد
فصحت له وان اصطنعتي امير المؤمنين ففصحت له وشكرت فمعاذته فلما كان يوم الاربعة تمام أبو
نصر على باب القصر وقال أما البواب اليوم لا يدخل أحد وأما في قبال عنه المصوف فاشهر به
فعلم ان قد صبح له وقيل ان زهير اسير أبانصر الى المصوف فمعاذته عليه واستعده على الموصل
ولم يقتل المصوف أبانصر فطلب الناس فقال أيم الناس لا تخربوا من انس الطاعة الى وحشة
المصيبة ولا تخشوا في ظلمة الباطل بعد سعيكم في ضياء الحق ان أبانصر احسن مبتدأ واساء
مهمسا واختم الناس نيا ككثير ما عطاءنا ورع فبيع باطنه على حسن ظاهره وعلم ان
خبر سريره وفساد دينه ما لعله اللائم لنا فيه لعذرنا في قتله وعنفنا في امهالنا وما زال ينقض
بعضه ويحقر ذمته حتى احل لما عقوبته واباحنا دمه فحكمنا فيه حكمه لما في غيره ولم يعفنا
الحق له من امضاء الحق فيه وما احسن ما حال الباقية الذي اني للنعمان

في اطاعتك فانه يطاعته • كما اطاعتك وادله على الرشد

ومن عصاك فانه يعاقبه • تنهى الطلوع ولا تقصده على صمد

ثم نزل وكان أبو مسلم قد سمع الحديث من عكرمة وأبي الريان المكي وثابت البناني ومحمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس والسدير وروى عنه ابراهيم بن ميون الصائغ وعبد الله بن المبارك
وغيرهم ما خطب يوما فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذي ارى عليك فقال حدثني ابو
الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه عمامة
سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضرب عنقه قبل لعبد الله بن المبارك أبو مسلم
كان شيئا أو اطاح قال لا أقول ان أباه لم كان شيئا من أحد ولكن اطاح كاشرا سعي
وكان أبو مسلم نازكا شجاعا ذراعى وعقل وتدبير وحزم ومروءة وقيل له لم نلت ما انت تيب من
الفخر والاعزاز فقال اردت الصبر واثرت الكتمان وحالفت الاحزان والاشقيان وسأجبت
الماذير والاسكام حتى بلغت غاية همتي وأدركت نهاية بعثي ثم قال

قد نلت بالحزم والكتمان ما هزمت • عنه ملوك بني ساسان اذ حشدوا

مازلت اضربهم بالسيف فأتيتهم • من رقبة لم يبقها قباهم أحد

طلعت اسمي عليهم في ديارهم • والقوم في ملكهم بالشام قد وردوا

ومن رعي غنما في أرض معشبة • ونام عنها تولى رعيها الاسد

وقيل ان أباه لم وردت بابل وروى جابر بن عبد الله بن عباس عن بعض بني ساسان ان دارا
الفاذوسيان قد قذف عليه الباب ففزع أصحابه وخروا اليه فقال لهم قولوا لادعق ان أباه لم
الباب يطالب منك ألف درهم وداية فقالوا لادعق ان ذلك فقال لادعق اني أرى في رايه وراي عذبة
فأخبروه انه وحده في أدون زى فبكت ساعة ثم دعا بألف درهم وداية من خواص دوابه وأذن له
وقال يا أباه لم قد أسعدتني بما طلبت وان عرست حاجة أخرى ففزع بين يديك فقال ما نسمع لك
ما فعلته فلما لك قال له بعض اقاربه ان فحمت لبابور واخذت كل ما تريد من مال الفاذوسيان
دهقانهم الفومسي فقال أبو مسلم له عندك فليد فلما لك لبابور اتمته هذا يا الفاذوسيان فقيل له
لا تقبها واطلب منه الاموال فقال له عسدي يد ولم يته رضى له ولا لاسد من أصحابه وامواله

الخلعاء يتبس فيها من كانت جريته علفية (دامغان) بلاد كبير بين الري ونيسا بور كثير الفواكه والمياه وهذا

وهذا يدل على عظمته وكما حروا وفي هذه السنة استعمل المنصور بآباد واد على خراسان وكتب اليه بعده

*** (ذكر خروج سنباد بخراسان) ***

وفي هذه السنة خرج سنباد بخراسان يطلب بدم أبي مسلم وكان مجوسيا من قرية من قرى نيسابور يقال لها اهرزوانه كان ظهوره ورضه غضب القتل أبي مسلم لانه كان من صناعته وكثرا تبايعه وكان عامتهم من أهل الجبال وغلب على نيسابور وقومس والري وتسمى فيروزا صهبذ فلما صار بالري اخذ خزائن أبي مسلم وكان أبو مسلم خلقه بالري حين شخص الى أبي العباس وسبي الحرم ونهب الاموال ولم يعرض للجبار وكان يظهر انه يقصد الكعبة ويهدمها فوجه اليه المنصور بجهورين حرار العجلى في عشرة آلاف فارس فالتقوا بين همدان والري على طرف المقازة وعزم جهور على مطاولته فلما التقوا قدم سنباد السبايا من النساء المسلمين على الجبال فلما رأى عنسكر المسلمين قن في الحامل ونادين واحمدا ذهب الاسلام ووقعت الريح في أنوابهم فنفترت الابل وعادت على عنسكر سنباد ففرق العسكر وكان ذلك سبب الهزيمة وتبع المسلمون الابل ووضعوا السيوف في المجوس ومن معهم فقتلهم كيف شاؤوا وكان عدد القتلى نحو من ستين ألفا وسبي ذرارهم ونساءهم ثم قتل سنباد بين طبرستان وقومس وكان بين مخرج سنباد وقتله سبعون ليلة وكان سبب قتله انه قصده طبرستان ملجئا الى صاحبها فأرسل الى طريقه عاملا له اسم طوس فتكبر عليه سنباد فضرب طوس عنقه وكتب الى المنصور بقتله واخذ ماله من الاموال وكتب المنصور الى صاحب طبرستان يطلب منه الاموال فانكرها فسير الجنود اليه فهرب الى الديلم

*** (ذكر خروج ملبد بن حرمله) ***

وفي هذه السنة خرج ملبد بن حرمله الشيباني فيكم بناحية الجزيرة فنارت اليه روابط الجزيرة وهو في نحو ألف فارس فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم ثم سار اليه يزيد بن حاتم المهلبى فهزمه ملبد واخذ جارية له كان بطوها فوجه اليه المنصور مولاه مهمل بن صفوان في ألفين من نخبة الجند فهزمهم ملبد واستباح عسكرهم ثم وجه اليه نزار قائد امن قواد خراسان فقتله ملبد وانهمز أصحابه ثم وجه زياد بن مشكان في جمع كثير فلقبهم ملبد فهزمهم ثم وجه اليه صالح بن صبيح في جيش كثير وخيل كثيرة وعدة فهزمهم ملبد ثم سار اليه حميد بن قطبة وهو على الجزيرة يومئذ فلقبهم ملبد فهزمه وتحصن منه حميد بن قطبة واعطاه مائة ألف درهم على ان يكف عنه وقيل ان خروج ملبد كان سنة ثمان وثلاثين ومائة

*** (ذكر عدة حوادث) ***

ولم يكن للناس هذه السنة صائفة لشغل السلطان بخراب سنباد ووج بالناس هذه السنة اسمعيل ابن علي بن عبد الله بن عباس وهو على الموصل وكان على المدينة زياد بن عبيد الله وعلى مكة العباس بن عبد الله بن معبد ومات العباس عند انقضاء الموسم فمضى اسمعيل عمه الى زياد بن عبيد الله واقرا المنصور عليه وكان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة وأعمالها سليمان ابن علي وعلى قضائهم عمر بن عامر السلي وعلى خراسان أبو داود خالد بن ابراهيم وعلى مصر

احسن وجهها من نساء هاتين القريتين والقواجر بها كثيرة يقصدها الناس من الاماكن البعيدة للقبور وقالوا ان دلان ودموران كانا ملجأين اخوين وكل واحد في قرية وسماها باسمه وكاما مشغولين بالنساء يجلبون من الاطراف ذوات الجبال اليها في هذا تناسل فيها الجمال (دمار) مدينة ببلاد اليمن بها آثار عمارة قديمة باعمدة رخام وأهل تلك البلاد متعقون على انها عرش بلقيس (دمقله) مدينة عظيمة ببلاد النوبة تمتد على ساحل بحر النيل وهي منزل ملكهم وأهلها انصاري يعقوبية ويوتهم خصاص كلها وأهلها عراة يستترون بالجلود (دمياط) مدينة قديمة بقرب مصر مخصوصة بالهواء الطيب وهي من تغور الاسلام عند هاهنا ماء النيل في البحر وذكر ان دمياط لقطعة سرانية واصلاها بالذال المججمة ويقولون دمياط ومعناه القدرة الربانية وكنهه اشارة الى جمع البحرين يعني العذب والمخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه

يا عمر يفتح على يدك تغران الاسكندرية ودمياط أما الاسكندرية فخير ايام البر ودمياط فهم صفوة الله من صفوة

الاسم وامن رابطها اليه كان معي ١٩٦ في حنيفة القدس (دندره) مدينة على غربي النيل من فواحي الصعيد طيبة ذات مياه
واشجار ونخيل (دمشور)
مدينة ذات اشجار وعمار
من أعمال مصر (دلى) مدينة
كيرة ببلاد الهند سورها
من ابرو وهي في مستوى
من الارض وغالب أهلها
مسلمون وسلاطنتهم اسم
والسوقة كمرورهم ابا تير
قليلة وليس بهم اعيب وتغار
في السيف وبجاءهم اذنة
لم يدخل في الدنيا مثلها
وهي من حجر احمر وايت
مربعة بل كثيرة الاضلاع
عطية الارض شاع نقار ب
متارة الاسكندرية (دارنده)
مدينة من بلاد الروم (داريا)
قريبه بقرب دمشق وكان
وقفها الملك السعيد نور الدين
الشهيد لعامة فقرا دمشق
يفرق غلالها عليهم وكان
فضلاء الاف يسكنونها
ومن سكنها من العصابة ببلاد
المؤذن رضى الله عنه وتزوج
امراة من أهلها يقال لها
هند الخولانية ومات بداريا
سنة عشرين عن اربع وستين
سنة وحمل على أعناق الرجال
ودفن في باب الصغير روم
قبران مشهوران لسيدتين
جليلين أبي مسلم الخولاني
وأبي سليمان الداراني رحيمهما
الله تعالى

• (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة) •
• (ذكر خلع جهور بن حرار العجلي) •
وفيها تاج جهور بن حرار المدور بالري وكان سبب ذلك ان جهور لما هزم سنباد سوى
ما في عسكره وكان فيه خراش أبي مسلم فلم توجهها الى المدور تخاف خلع ووجه اليه المدور
محمد بن الاشعث في جيش عظيم نحو الاري قفار قهاجه وورثوا صهيان ودخل محمد الاري ومك
جهور واصهيان فارسل اليه محمد عسكر اوتي في الاري فأشار على جهور وبعض اصحابه ان يسير في
شعبة عسكره نحو محمد فانه في قلة فان ظفركم يكن لمن يمد به بقية فاراليه بمجدا وبلغ خبره محمد
فخذروا حناط وأناه عسكر من خراسان فقتلهم فالتقوا بقصر الفيروزان بيد الاري واصهيان
فاقتلوا قتلا عظيما مع جهور وشعبة فرسان العجم فهزم جهور وقتل من اصحابه خلق كثير وهرس
جهور فلق بآذر بيجان ثم انه بعد ذلك قتل باسباذروا قتله اصحابه وجعلوا رأسه الى المدور
• (ذكر قتل ملية الخارجي) •

قد ذكرنا خروجه في السنة قبلها وتخص جدمته ولما بلغ المدور ظفر ملية وتخص جدمته
وجهه اليه عبد العزيز بن عبد الرحمن أخا عبد الجبار ودم اليه زياد بن مشكان فاكس له ملية
مائة فارس فلما لقى عبد العزيز خرج عليه الكعب فيهمزموه وقتلوا عامة اصحابه فوجه اليه خازم
ابن خزيمة في نحو ثمانية آلاف من المروزيين فسار خازم حتى نزل الموصل وبعت الى ملية بعض
اصحابه وعبر ملية بدمج من المدور نحو خازم وسار اليه خازم وعلى مقدمته وطلاته فضله بن
نعيم بن خازم بن عبد الله المشلي وعلى ميمنته زهير بن محمد العاصري وعلى ميسرته أبو جاد
الابرص وخازم في القلب فلم يرل يسار ملية واصحابه الى الليل ويواقعوا اليهم فلما كان القدر
سار ملية نحو كورة حر وخازم واصحابه يسارونهم حتى غنيم الليل واصبحوا من العد فصار
ملية كانه يريد الهرب فخرج خازم في اثره وتركو اخذهم وهم وكان خازم قد خندق على اصحابه
بالحشك فلما خرجوا منه حل عليهم ملية واصحابه فلما رأى ذلك خازم اتى الحشك بين يديه ويدي
اصحابه فمفلوا على ميمنة خازم فطروها ثم جلاوا على الميسرة فمفلوا الى القلب وفيه
خازم فنادى خازم في اصحابه الارض الارض فزولوا ونزل ملية واصحابه وعقروا عامة دوابهم
ثم اضطر بوابا بالسيف حتى قطعت وأمر خازم فضله بن نعيم ان اذا سطع العبار ولم يفسر بعضنا
بعضا فارجع الى خيلك وخيل اصحابك فاركبوها ثم ارموهم بنشاب ففعل ذلك وراجع اصحاب
خازم من الميمنة والميسرة ثم رشقوا ملية واصحابه بالنشاب فقتل ملية في ثمانمائة رجل من ترجل
وقتل منهم قبل ان يترجلوا زهاء ثمانمائة وهرب الباقيون وتبعهم فضله وقتل منهم مائة وخمسين
رجلا

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة خرج قسطنطين ملك الروم الى بلاد الاسلام قد دخل طيبة عنوة وقهر اوغاب أهلها
وهدم سورها وعقاعن قيسا من المقاتلة والذرية وفيها اغزا العباس بن محمد بن علي بن عبد الله

• (حرف الرام) •

(الرقم) بليدة صغيرة بارض

اليلقاء من أعمال دمشق مبنية بحجارة منجورة من صخر كائما حديد (بدين) كانت مدينة عامرة في قديم

الزمان شربت في زمن قنوج
 الشام وأثارها باقية الى
 يومنا هذا يقال ان اصحاب
 الرس كانوا يهاجروا الى
 وجدة (رومية الكبرى)
 مدينة رياسة الروم ودار
 ملكهم وهي في شمال غربى
 القسطنطينية وهي في يد
 الافرنج ويقال للملكها
 المان وهم يسكن البابا الذي
 تطيعه الافرنج وهو عندهم
 بمنزلة الامام وهي من عجائب
 الدنيا العظم عمارتها ولشكوة
 خلقها وحصانها وذلك خارج
 عن العادة الى حد لا يصدق
 السامع (ردوم) مدينة
 بارض الافرنج مبنية بالحجارة
 الهندية على نهر شعنه
 (رقاده) بلدة طيبة بقرية
 بقرب القيروان كثيرة
 البساتين وليس بقرية
 اعدل هواء ولا اطيب ماء
 ولا اصح تربة منها حتى ان
 من دخلها لم يزل مستبشرا
 من غير ان يعلم ذلك سببا
 (رعدن) مدينة بالمغرب
 من بلاد بربر بينها وبين
 مراکش ست مراحل
 أهلها مسلمون وهم امعادن
 القصة (رشيد) بلدة
 صغيرة على غربي النيل عند
 مصبه في البحر بينها وبين
 الاسكندرية مرحلة قوية
 (رأس العين) مدينة بين

ابن عباس الصائفة مع صالح بن علي وعيسى بن علي وقبل كانت سنة تسع وثلاثين فبنى صالح
 ما كان ملك الروم آخره من سور مطية وفيها يابيع عبد الله بن علي المنصور وهو مقيم بالبصرة
 مع اخيه سليمان بن علي وفيها وسع المنصور المسجد الحرام وجمع بالناس هذه السنة الفضل بن
 صالح بن علي وكان على المدينة ومكة والطائف زياد بن عبيد الله الحارثي وعلى الكوفة وسوادها
 عيسى بن موسى وعلى البصرة سليمان بن علي وعلى قضائها اسوار بن عبد الله وعلى خراسان أبو
 داود وعلى مصر صالح بن علي وفيها توفى السواد بن رفاعه بن أبي مالك القرطبي وسعيد بن جهمان
 أبو حفص الاسدي يروي عن سنيته حديث الخلافة ثلاثون ويونس بن عبيد البصري وقبل
 توفى سنة تسع وثلاثين ومائة

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة)

(ذ كرز الروم والقدا امعهم)

في هذه السنة فرغ صالح بن علي والعباس بن محمد من عمارة ما آخره الروم من مطية ثم غزوا
 الصائفة من درب الحدث فوغلا في أرض الروم وغزاهم صالح اختاه ام عيسى وليا بنة صالح
 وكانا نذرنا ان زال ملك بني امية ان يجاهد في سبيل الله وغزا من درب مطية جعفر بن حنظلة
 المهراني وفي هذه السنة كان القدا بين المنصور وملك الروم فاستقدي المنصور اسرى قالى قلا
 وغيرهم من الروم وبناهم وعمرها ورد اليها اهلها وندب اليها اجندا من أهل الجزيرة وغيرهم
 فاقاموا بها وجوها ولم يكن بعد ذلك صائفة فيما قيل الا سنة ست واربعين لاشتغال المنصور
 بابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي الا ان بعضهم قال ان الحسن بن قطبة غزا الصائفة
 مع عبد الوهاب بن ابراهيم الامام في سنة أربعين وأقبل قسطنطين ملك الروم في مائة الف فباغ
 جحيان فسمع كثرة المسلمين فاجتمع عندهم ثم لم يكن بعد صائفة الى سنة ست واربعين

(ذ كرز دخول عبد الرحمن بن معاوية الى الاندلس)

قد ذكرنا في سنة اثنتين وتسعين فتح الاندلس وعزل موسى بن نصير عنها فلما عزل عنها اسار الى
 الشام استخلف عليها ابنه عبد العزيز وضبطها ووجهي تغورها وافتتح في ولايته مدائن كثيرة وكان
 خيرا فاضلا وبنى اميرا الى سنة سبع وتسعين وقيل ثمان وتسعين فقتل بها وقد تقدم سبب قتله
 فلما قتل بقي أهل الاندلس ستة أشهر لا يجمعهم وال ثم اتفقوا على أيوب بن حبيب اللخمي وهو
 ابن أخت موسى بن نصير فكان يصلى بهم لصلاحه وتحول الى قرطبة وجعله دارا مارة في أول
 سنة تسع وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين ثم ان سليمان بن عبد الملك استعمل بعده الحارث بن
 عبد الرحمن الثقفي فقدمها سنة ثمان وتسعين فأقام واليا عليها سنتين وتسعة أشهر فلما ولي عمر
 ابن عبد العزيز الخلافة استعمل على الاندلس السمع بن مالك الخولاني وأمره ان يميز ارضها
 ويخرج منها ما كان عمودا يأخذ منه الخس ويكتب اليه بصفة الاندلس وكان رأيه اقتال
 اهلها منها الاقطاعهم عن المسلمين فقدمها السمع سنة مائة في رمضان ونزل ما أمره وعزل عند
 انصرافه من دار الحرب سنة اثنتين ومائة وكان قد قدي العزم في نقل اهلها عنهم تركهم ودعا
 لاهلها ثم وليه بعد السمع عنده بن محميد الكلبي سنة ثلاث ومائة وتوفى في شعبان سنة سبع
 ومائة عند انصرافه من غزوة الافرنج ثم وليه بعده يحيى بن سلى الكلبي في ذي القعدة سنة سبع

فبقى عليها والياستين وستة أشهر ثم دخل الاندلس سنة ثمان مائة من الهجرة النبوية سنة ثمان مائة
 ومائة فبقى واليا على اسبلة أشهر ثم عزل ثم واليا على عمان بن أبي نسيعة الطائفة حتى قدمها سنة ثمان مائة
 ومائة وعزل آخر سنة ثمان مائة أيضا وكانت ولايته خمسة أشهر ثم وليا الهيثم بن عبيد
 الكاكي فقدمه في الحرم سنة احدى عشرة ومائة فأقام واليا عليها عشرة أشهر واليا ماتم توفي في
 ذي الحجة فقدمه أهل الاندلس على الله هم محمد بن عبد الله الانجبي وكانت ولايته شهرين وولي
 بعده عبد الرحمن بن عبد الله الفاسقي في خمس سنة اثني عشرة ومائة وامتهن في أرض الله و
 في رمضان سنة أربع عشرة ومائة ثم وليا عبيد الملك بن قطن القهري فأقام عليه استين وعزل
 ثم وليا بعده عتبة بن الجراح السلوي دخلها سنة ست عشرة ومائة فوليا خمس مئة وثم اهل
 الاندلس به فخلعه وولوا بعده عبيد الملك بن قطن وهي ولايته الثانية وقد ذكر بعض مؤرخي
 الاندلس انه توفي فولي اهل الاندلس عبيد الملك ثم وليا بليج بن بشر التميمي بآدمه احماءه
 بهرب عبد الملك ولى بداره وهرب ابنه قطن وأميه فلقى أحدهما بداره والآخر بسرقطة
 ثم ثارت الين على بليج وسأله قتل عبيد الملك بن قطن فلما خشي فسادهم أمر به بقتل وطلب
 وكان عمره تسعين سنة فلما بلغ ابيه قتله خدام ماردة الى اربونة فاجتمع اليها مائة ألف
 وذهبوا الى بليج ومن معه بقرطبة فخرج اليهم لمج فلقيهم فيهم معه من أهل الشام بقرطبة
 فوزه وهاور جمع الى قرطبة فمات بعد ثيام بيرة وكان سبب قدوم بليج الاندلس انه كان مع عمه
 كلثوم بن عياض في وقعة البربر سنة ثلاث وعشرين وقد تقدم ذكرها فلما قتل عمه سار الى
 الاندلس فأجازه عبيد الملك بن قطن اليها وكان سبب قتله ثم وليا أهل الشام على الاندلس مكانه
 ثعلبة بن سلامة العاملي فأقام الى ان قدم أبو الخطاب واليا على الاندلس سنة خمس وعشرين
 ومائة فدان له أهل الاندلس واقبل اليه ثعلبة وابن أبي نسيعة واليا عبيد الملك فأمّنهم وأحسن
 اليهم واستقام امره وكان شعبا عازا رأى وكرم وكثرا أهل الشام عنده فلم يحملهم قرطبة ففرقهم
 في البلاد فأرسل أهل دمشق البيرة اليه باسمها وهاهنا شق وأرسل أهل حمص اشيلية وسماعها
 حمص وأرسل أهل قنسرين بيجان وسماعها قنسرين وأرسل أهل الأردن بيرة وسماعها الأردن
 وأرسل أهل فلسطين بذرنة وسماعها فلسطين وأرسل أهل مصر بدمير وسماعها مصر لشبهها
 ثم تعصب اليمانية وكان ذلك سببا لتأليب المهمل بن حاتم عليه مع مضر وسرب وخلعه وقامت هذه
 الفتن سنة سبع وعشرين ومائة وكان الصميل بن حاتم بن شهر بن ذي الجوشن قد قدم الاندلس
 في امداد الشام فرأس بها فأراد أبو الخطاب ان يضع منه فأمربه يوما وعنده الجند فشم وأهين
 فخرج وعلمته مائة فقال له بعض الخباب ما بال عماتك مائة فقال ان كان لي قوم فسيقوموا
 وبعث الى قومه فشمكا اليهم مالى فقالوا نحن لك تبسع وكتبوا الى نواية بن سلامة البلداني
 وهو من أهل فلسطين فقدم عليهم وأباليهم وقبهم ظم ورجع فقام فبلغ ذلك الى أبي الخطاب فساد
 اليهم فقاتلوه فانهزم أصحابه وأسرا أبو الخطاب وودخل نواية قصر قرطبة وأبو الخطاب في قيوده فولي
 نواية الاندلس ستين ثم توفي فأراد أهل اليمن إعادة أبي الخطاب وامتعت مضر ورأسهم الصميل
 واقررت الكلمة فأقامت الاندلس أربعة أشهر يغتر أمير وقد تقدم أبسط من هذا سنة سبع
 وعشرين ومائة فلما بقيتوا بغتر أمير فدموا عبد الرحمن بن كثير التميمي للاحكام فلما تقدم الامر

حران ونصيبين في قضاء من
 الارض بها عيون كثيرة
 يخرج منها فوق ثلث مائة عين
 كلها صافية ويصير من هذه
 الاعين ثم انشا بوردوى
 منبج دجلة (رحمة الشام)
 مدينة شهيرة يغرب اليها
 أبو جابر الرحبي صاحب
 التكرامات الظاهرة وبها
 قبر عبد الله بن المبارك
 (الرها) مدينة كبيرة ورومية
 عظيمة فيها آثار عجيبة وهي
 اليوم خراب وهي شرق
 الفسرات بمأين يدعى الى
 ثلث مائة كنيسة وكان
 بكنتيتم العلمى مندبل
 المسيح الذي كان يصيح به
 وجهه فأثرت فيه صورته
 فأرسل ملك الروم الى الخليفة
 رسولوا طلبه منه وأطلق
 بسية اسارى كثيرة وهي
 جليلة منية بناها هرمس
 الاول وبني معها مائة
 وثمانين مدينة اصغرها
 الرها (روذبار) بلاد بأرض
 الجبال كلها جبال ووهاد
 وقرى والألاع مدينة ينسب
 اليها أبو على الروذباري
 (وصافه) احدى عشرة موضعا
 الاول مدينة في البرية بقرب
 الرقة ليس بها نزع ولا ضرع
 ولا ماء ولا امن بها سور محكم
 بناها هشام بن عبد الملك لما

وقع الطاعون بالشام ينسب
اليها أبو منيع عبيد الله بن
زياد الرصافي والثاني اسم
محملة كبيرة يغدأ بالجاب
الشرقي والثالث مدينة
صغيرة بقرب البصرة ينسب
اليها أبو عبد الله محمد بن
عبد الله الرصافي والرابع
رصافة قرطبة بالاندلس
ينسب اليها يوسف بن مسعود
الرصافي والخامس رصافة
الكوفة أحدثها أمير المؤمنين
المصور والسادس رصافة
نيسابور من قراها والسابع
رصافة واسط من قرى العراق
ينسب اليها حسن بن عبد
الحجيد الرصافي والثامن
رصافة الانبار أحدثها
المفاح والتاسع اسم بلدة
بأفريقية قريبة من القيروان
بجواردة مدينة القصر والعاشر
الرصافة قاعة الاسماعيلية
من ناحية الخواني محبوبة
والحادى عشر الرصافة اسم
موضع في الحجاز (الرقعة) بفتح
الراء والقاف أربعة مواضع
الاول مدينة على جانب
القرات وهي أكبر مدن ديار
بكر وهي خراب الآن ليس
بها أنيس ينسب اليها جماعة
منهم هلال بن العلا الرقي
والثاني رقعة واسط مدينة
كانت مقابل الرقة المذكورة

اتفق رأيهم على يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة القهري فوالها يوسف سنة تسع
وعشرين فاستقر الامر ان يلى سنة ثم يرد الامر الى العين فيولون من أحبوا من قومه فلما
انقضت السنة أقبل أهل العين بأسرهم يريدون أن يولوا رجال منهم فبيعتهم الصميل فقتل منهم
خلفاء كثيرة فاهى وقعة شقندة المشهورة وفيها قتل أبو الخطار واقتلوا بالراح حتى تقطعت
وبالسير فحتى تكسرت ثم تجاذبوا بالشعور وكان ذلك سنة ثلاثين واجتمع الناس على يوسف
ولم يهتزم أحد وقد قيل غسبر ما ذكرنا وقد تقدم ذكره سنة سبع وعشرين ومائة ثم تولى القحط
على الاندلس وجلا أهلها عنها وتضعفت الى سنة ست وثلاثين ومائة وفيها اجتمع عقيم بن معبد
القهري وعامر العبدري بمدينة سرقة وحاربهما الصميل ثم سار اليهما يوسف القهري
فخاربهما فقتلهما وبقي يوسف على الاندلس الى ان غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام
هذا ما ذكرناه من ولادة الاندلس على الاختصار وقد تقدم اسطر من هذا متفرقا وانما
أوردناه هنا متبعا لمتصل بعض اخبار الاندلس ببعض لانها وردت متفرقة ونرجع الى ذكر
عبور عبد الرحمن بن معاوية بن هشام اليها أو ما سبب من سير عبد الرحمن الى الغرب فانه يحكى
عنه انه لما ظهرت الدولة العباسية وقتل من بني أمية من قتل ومن شيعتهم فمر منهم من فجا
في الارض وكان عبد الرحمن بن معاوية بذات الزيتون فمر منها الى فلسطين وأقام هو ومولاه
بدر يتجسس الاخبار فحكي عنه انه قال لما أعطينا الامان ثم نسكت بنا بنهر رأى فطرس وأبيحت
دماؤنا أنا الخبير وكنت منتبذا من الناس فرجعت الى منزلي آيسا وقلرت فيما يلحقني وأهلي
وخرجت خائفا حتى صرت الى قرية على الفرات ذات شجر وغياض فبينما انا ذات يوم بها وولدي
سليمان يلعب بيزيدى وهو يومئذ ابن أربع سنين فخرج عني ثم دخل الصبي من باب البيت بايكا
فرعاه فعلق بي وجعلت ادفعه وهو يعلق بي فخرجت لانظر واذا بالخطوف قد نزل بالقرية واذا
بالرايات السود منخطة عليهم وأخلى حدث السن يقول لي النجاء النجاء فهذه رايات المسودة
فأخذت دنانير معي ونجوت بنفسى وأخى واعات اخواني فتموجهي فامرتم ان يلحقني
مولاي بدر واحاطت الخيل بالقرية فلم يجذبوا الى اثر فأبيت رجلا من معارفى وأمرته فاشترى لي
دواب وما يلحقني فدل على عبيد الله العامل فاقبل في خيله يطلبي فخرجنا على ارجلنا هربا
والخيل تبصرنا فدخلنا في بساتين على الفرات فسبقنا الخيل الى الفرات فسبحنا فاما انافجوت
والخيل ينادون بالامان ولا أربح واما اخي فانه عجز عن السباحة في نصف الفرات فرجع اليهم
بالامان واخذوه فقتلوه وأنا أنظر اليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة فأحملت فيه شكلا ومضيت
لوجهي فتواريت في غصنة اشجة حتى انقطع الطاب عني وخرجت فقصدت المغرب فبلغت
أفريقية ثم ان اختمه ام الاصمغ الحقة بدرامولاه ومعه نقعة له وجوهر فلما بلغ أفريقية تلج
عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة القهري قبل هو واليوسف أمير الاندلس وكان عبد الرحمن
عامل أفريقية في طائفة واشتد عليه فهرب منه فأتى مكاسة وهم قبيل من البربر فأتى عندهم شدة
يطول ذكره فهرب من عندهم فأتى نفزاوة وهم اخواله وبدر معه وقيل أتى قوما من الزناتيين
فأحبسوا قبوله واطمان فيهم واخذ في تدبير المكاتبة الى الامويين من أهل الاندلس يعلمهم
بقبضه ويدعوهم الى نفسه ووجه بدرامولاه اليهم وأمير الاندلس حينئذ يوسف بن عبد الرحمن

ربي القرات كان ما قصران
 له شام بن عبد الملك خربت
 والثالث رقة السوداء أسفل
 من الرقة المذكورة بقرب
 وهي قرية كبيرة ذات بساتين
 والرايع الرقة اسم بساتين
 مشهورة يعدد في دار
 الخليفة بالباب العربي
 بيم حاد جله اذ صر
 في اشعار شعراء بغداد
 (روذراور) كورة بقرب
 همدان وهي ثلاث وتسعون
 قرية متصلة المزارع بها
 انواع الهواكه ومن عذوبة
 منها ولطافة هوائها أرضها
 تبيت الزعفران ينسب
 اليها الامام حجة الاسلام
 أبو المحاسن الروذراوري
 (الري) مدينة مشهورة
 من أمهات البلاد واعظم
 المدن كثيرة الجبلات وادرة
 العلات بناها هوشع بعد
 كيومرث ودور هذه المدينة
 كلها تحت الارض وهي في
 غاية الظلمة وانما لو اذ لك
 لكثرة ما يطرقهم من
 العساكر وخربت مرارا
 بالسيل والخسف وبها قبر
 الكسائي وقبر الامام محمد

القهري فسار يدو اليهم واعلمهم حال عبد الرحمن ودعاهم اليه فاجابوه ووجهه
 تمامة بن علقمة ووهب بن الاصغر وشاكر بن ابي الاحمق فوصلوا اليه واباقوه طاعتهم له
 واخذوه ورجعوا الى الاندلس فابى في المنكب في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين ومائة
 فأتاه جماعة من رؤسائهم من اهل اشبيلية وكانت ايضا خوس اهل اليمن حقة على الصميل
 ويوسف القهري فانوه ثم انتقل الى كورة رية فباعه عاملها عيسى بن مشاور ثم اتى شذونة
 فباعه غياث بن علقمة الحمصي ثم اتى موزور فباعه ابراهيم بن شجرة عاملها ثم اتى اشبيلية فباعه
 أبو الصباح يحيى بن يحيى ونفذ الى قرطبة فبلغ خبره الى يوسف وكان غائباً عن قرطبة بنواحي
 طليطلة فأتاه الخيرة هو راجع الى قرطبة فسار عبد الرحمن نحو قرطبة فلما اتى قرطبة ترأس له هو
 ويوسف في الصلح فغادعه نحو يومين احدهما يوم عرفه ولم يشك احد من اصحاب يوسف ان الصلح
 قد ابرم واقل على اعداد الطعام لياكله الناس على السماط يوم الاضحي وعبد الرحمن مرتب
 خيله ورجله وعبر النهر في اصحابه ليلا ونشب القتال ليلة الاضحي وصبر الفريقان الى ان ارتفع
 النهار وركب عبد الرحمن على بقل ثلاثين الناس انه يهرب فلما راوه كدلت سكنت نفوسهم
 واسرع القتل في اصحاب يوسف وانهم زوموا الصميل يقاقل مع عصابة من عشرينه ثم انهم زوموا
 ونظر عبد الرحمن ولما انهم زوموا يوسف اتى ماردة وأتى عبد الرحمن قرطبة فأخرج حشمه يوسف من
 القصر على عودة ودخله بعد ذلك ثم سار في طلب يوسف فلما احس به يوسف خالفه الى قرطبة
 فدخلها وملك قصرها فأتا خذ جميع اهل وماله وطلق مدينة البيرة وكان الصميل ملحق بعد شذور
 وورد الى عبد الرحمن الخيرة فرجع الى قرطبة طمعا في لحاقه به فلما لم يجد عزم على الهوض اليه
 فسار الى البيرة وكان الصميل قد لحق يوسف وتجمع اهلها هناك فجمع فتراسوا في الصلح فاصطدوا
 على ان ينزل يوسف بامان هو ومن معه وان يسكن مع عبد الرحمن بقرطبة ورهه يوسف ابنيه
 أبا الاسود ومحمدا وعبد الرحمن وسار يوسف مع عبد الرحمن فلما دخل قرطبة تمثل
 فيينا نسوس الناس والامر امرنا اذ نحن فيهم سوقة يتصف

واستقر عبد الرحمن بقرطبة وبني القصر والمجد الجامع وانفق فيه ثمانين الف دينار ومان
 قبل تمامه وبني مساجد الجماعات ووافاه جماعة من اهل بيته وكان يدعو للمصور وقد ذكر
 أبو جعفر ان دخول عبد الرحمن كان سنة تسع وثلاثين وقبل سنة ثمان وثلاثين على ما ذكرنا
 وهذا القدر كاف في ذكر دخوله الاندلس للخروج عن الذي قد دنا له من الاختصار
 (ذكر حبس عبد الله بن علي)

ولما عزل سليمان عن البصرة اختفى أخوه عبد الله بن علي ومن معه من اصحابه خوفا من
 المصور فبلغ ذلك المنصور فامرسل الى سليمان وعيسى ابني علي بن عبد الله بن عباس في
 اخذوا عيسى بن عبد الله واعطاهما الامان لعبد الله وعزم عليهم ما ان يبعلا فخرج سليمان وعيسى
 بعبد الله وقواده ومواليه حتى قدموا على المنصور في ذي الحجة فلما قدموا عليه اذن لسليمان
 وعيسى فدخلا عليه واعلماه حضور عبد الله وسألاه الاذن له فاجابهما ما الى ذلك وشعاهما
 بالحديث وكان قد هيا لعبد الله مكانا في قصره فأمر به ان يصرف اليه بعد دخول سليمان
 وعيسى ففعل به ذلك ثم نهض المنصور وقال لسليمان وعيسى خذاهما معكما فلما خرجا لم يجداه

صاحب ابني سنة رجاهم الله وهم اقبور جماعة من الاولياء والصالحين مثل ابراهيم ٢٠١ الخواص وغيره (رئدة) مدينة

حصينة بأرض الاندلس بها
نهر رندة وهو نهر يجري في
غار لا يرى جريه امبالا ثم
يخرج الى وجه الارض
ويجري (رملة) نخسة
مواضع الاول المدينة
المشورة المسماة بفلسطين
كاسياتي والثاني محلة

بسرخص ينسب اليها أبو
القاسم صاعد بن عمرو الزملي
والثالث مكان ببيغداد في
مشرفة الكرخ الى دجلة
ثم خربت والرابع قرية
بالبحرين لبني عامر بن عبد
القيس والخامس رملة

ناحية بنجد (رجاكو)
مدينة عظيمة من مدن
الصين وهي كثيرة القواكه
وبها جميع العطريات
والافاويه والليل والنهار
في هذه البلاد مستكافان
لانها على خط نقطة
الاعتدال (ريحامة) مدينة
على نهر يقال له مورس
وفيه امعادن كثيرة يتعبدش
بها أهلها (زنج) مدينة
كبيرة بها رياض عامرة
وأرضها سبخة ورملي وفي
داخل المدينة ثلاثة أنهار
متفرقة على شوارعها
وأكثر ما بها الرياح
العواصف

(حرف الزاء)

(زاه) كورة بخراسان

عبد الله فعلم أنه قد حبس فرجعا الى المنصور فقتلها وأخذت عند ذلك سيوف من حضر
من أصحابه وخشعوا وقد كان خفاف بن منصور حذرهم ذلك وندم على مجيئه معهم وقال
ان اطعموني شدة ناشدة واحدة على أبي جعفر فوالله لا يحول بينه وبيننا حائل حتى تأتي عليه
ولا يعرض لنا أحد الا قتله ونجونا بقسنا فعموه فلما أخذت سيوفهم وجبوا جعل خفاف
يضرط في لحية نفسه ويقتل في وجوه أصحابه ثم أمر المنصور بقتل بعضهم بمحضرة وبعث
الباقين الى أبي داود وخالدين ابراهيم بخراسان فقتلهم بها

(ذكر عدة حوادث)

عزل سليمان بن علي عن امارة البصرة وقيل سنة أربعين واستعمل عليه اسفيان بن معاوية
في رمضان وج بالناس هذه السنة العباس بن محمد بن علي وكان على مكة والمدينة والطائف زياد
ابن عبيد الله الحرثي وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى
قضاها سنو ابن عبد الله وعلى خراسان أبو داود وفي امارات عبد الله بن سعيد بن قيس الانصاري
وقيل سنة احدى وأربعين وفي امارات العلي بن عبد الرحمن مولى الخرقه ومحمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن ابني مصعة المازني وين يدين عبد الله بن شاذ بن الهادي الليثي وكان مونه
بالاسكندرية

(ثم دخلت سنة أربعين ومائة)

(ذكر هلاك ابني داود عامل خراسان وولاية عبد الجبار)

وفي هذه السنة هلك أبو داود وخالدين ابراهيم الذهلي عامل خراسان وكان سبب هلاكه ان ناسا
من الجنند ناروايه وهو بشماهن ووصلوا الى المنزل الذي هو فيه فأشرف عليهم من الحائط ليل
فوطئ حرف آجرة خارجة وجعل ينادي أصحابه ليعرفوا صوته فانكسرت الآجرة فتحت عنده
الصبح فسبق على الارض فانكسر ظهره فمات عند صلاة العصر فقام عصام صاحب شرطته
بعده حتى قدم عليه عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي عاملا على خراسان فلما قدمها أخذ
جماعة من القوادتهم بهم بالدعاء الى ولد علي بن ابي طالب منهم مجاشع بن حريث الانصاري
عامل بخارا وأبو المغيرة خالد بن كثير مولى بني تميم عامل قوهستان والحريش بن محمد الذهلي وهو
ابن عم ابني داود فقتلهم وحبس جماعة غيرهم وألح على عمال ابني داود في استخراج ما عندهم
من الاموال

(ذكر قتل يوسف الفهري)

في هذه السنة نكث يوسف الفهري الذي كان أمير لاندلس عهد عبد الرحمن الاموي وكان
سبب ذلك ان عبد الرحمن كان يضع عليه من يمينه وينازعه في املاكه فاذا اظهر رجحة الشريعة
لا يعمل بها فاقطع الماير ادمنه فقصده ماردة واجتمع عليه عشرون ألفا فسار نحو عبد الرحمن
وسرح عبد الرحمن من قرطبة فعموه الى حصن المدور ثم ان يوسف رأى ان يسير الى عبد الملك بن
عمر بن مروان وكان واليا على اشيلية والى ابنه عمر بن عبد الملك وكان على المدور فسار نحوها
ونزجا اليه فلقبها فاقته لاقدا لا شديدا فصبرا الفريقان وانهم أصحاب يوسف وقتل منهم خلق
كثير وهرب يوسف وبني متردد في البلاد فقتله بعض أصحابه في رجب من سنة اثنتين وأربعين

وأعلى تلك الحالة لا يملك نفسه ترك ٢٠٢ الدنيا وليس البادومشي حافيا ويومه جماعة (زويلة) مدينة بافر بيشة في أول حدود

شواحي طليطلة وحل رأسه إلى عبد الرحمن فنصبه بقرطبة وقتل ابنه عبد الرحمن بن يوسف الذي كان عنده وحيته وأصب رأسه مع رأس أبيه ودفن أبو الاسود بن يوسف عند عبد الرحمن الأموي رعيته وسيأتي ذكره وأما الصميل فإنه لما أتى يوسف من قرطبة لم يهرب معه فقد عاهد الأمير عبد الرحمن وسأله عنه فقال لم يعلم بأمره ولا عرف خبره فقال لا بد أن تخبر فقال لو كان تحت قدمي ما رفعتهم معاً عنه فمجنه مع ابني يوسف فلما هرب رأس الحصن أنف من الهرب والفرار فمضى في الحصن ثم أدخل إليه بعد ذلك مشيخة مضر فوجدوه ميتاً وعنده كأس وقتل فقالوا يا أبا جوشن قد علمنا أنك ما شربت ولكن سقت ودفع إلى أهله قد فنوه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة هلك اذفتس ملك جليلة وملك بعده ابنه تدويلية وكان أشجع من أبيه وأحسن سياسة الملك وضبطه وكان ملك أبيه ثمانين سنة وملك ابنه قوتى أمره وملكه سلطاناً وأخرج المسلمين من نغور البلاد وملك مدينة لك وبرطقال وسلمقة وشعورة وابلة وشقوية وفشبال وكل هذه من الأندلس وفيها سير المنصور وعبد الوهاب بن أخيه إبراهيم الإمام والحسين بن خطبة في سبعين ألفاً من المقاتلة إلى ملطية فمروا عليها وعمرها ما كان غيره الروم منها فقرعوا من العدة في ستة أشهر وكان الحسن في ذلك الأثر عظيم وأسكنهم المنصور أربعة آلاف من الجند وأكرهم من السلاح والنفار وبنى حصن قلونية ولما سمع ملك الروم سير عبد الوهاب والحسن إلى ملطية ما دار إليهم في مائة ألف مقاتل فنزل جيجان فبلغه كثرة المسلمين فعاد عنهم ولما عثرت ملطية عاد إليها من كان باقياً من أهلها وفيها حج المنصور وأكرم من الحيرة فلما قضي حجه توجه إلى بيت المقدس وسار منه إلى الرقة فقتل بها منصور بن جعونة العامري وعاد إلى هاشمية الكوفة وفيها أمر المنصور بعمارة مدينة المصيصة على يد جبرئيل ابن يحيى وكان سورها قد تشعث من الزلازل وأهلها قليل فبنى السور وسماها المعمورة وبنى فيها مسجداً جامعاً وفرض فيها ألف رجل وأسكنها كثيراً من أهلها وفيها توفي سعد بن الحسن بن كعب بن عجرة وعمر بن يحيى بن أبي حسن الأنصاري وعمارة بن غزية الأنصاري وكان ثقة وأبو الهيثم أيوب القصاب وأبو جعفر محمد بن عبد الله الأسكافي وهو من متكلمي المعتزلة وأثبتهم وله طائفة نسب إليه وأما ابن عبيد بن مخارق والد حويرة بن أمية

(ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائة)

(ذكر خروج الراوندية)

وفي هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وهم قوم من أهل خراسان على رأي أبي مسلم صاحب الدعوة يقولون بتناسخ الأرواح يزعمون أن روح آدم في عثمان بن نهيك وأن روحهم الذي بطعمهم ويسقيهم هو المنصور وأن جبرئيل هو الهيثم بن معاوية لما ظهر وأتوا مصر المنصور فقالوا هذا قصر ربنا فآخذوا المنصور وساء بهم حبس منهم مائتين فقتلهم وأخذوا نساء وجملوا السرى وليس في الشمس أحد ومروا به حتى صاروا على باب الحصن فرموا بالعيش وجملوا على الناس ودخلوا الحصن واخرجوا أصحابهم وقصدوا نحو المنصور وهم يومئذ في سجنهم فدخل قتادى الناس وغلقت أبواب المدينة فلم يدخل أحد فنرجع المنصور من القصر ماشياً ولم يكن

السودان ولا أهلها خاصة بحبيبة في معرفة آثار القدم ليس لغربهم تلك الخاصة (زفر) كورة بمعدان بها غرات بحبيبة (زنجبان) مدينة مشهورة بأرض الجبال وهي في غاية الطيب وأهلها أحسن الناس صورة وطراة وفي جبالها معادن الحديد (زنجشتر) قريبة من قرى شواذم ينسب إليها جبار الله محمود الرخشري (زيد) مدينة في مستوى من الأرض عن البحر أقل من يوم وماؤها أبار ولها نخيل كثير وعليها سور وفيه ثمانية أبواب ولها أربعة خنادق ولا يزال أهلها صفر الوجوه مطحولين وهي كثيرة الفساد ولا يكثر أحد على أحد فاحشة ونساءهم متبرجات وهي قصبة العين وبها البر المعطلة والقصر المشيد (زيلع) مدينة مشهورة من مدن الحبيشة وأهلها مسلمون حرا شديد وماؤها غزير وليس لهم فراك ولا يعرفونها وليس لهم حاكم وفيهم شيوخ يحكمون عليهم (زهدم) ملكة عظمية يسار إليها من كر كر على شاطئ البحر مغرباً ولها ملكة ونحت يده مالوك وبها قلعة حصينة وفي

إعلاها صبرة أمر أتبعدها ونحوها يحجون إليها وهم أمة كالبهايم يأكل بعضهم بعضاً (زوعة) مدينة ببلاد

الغرب نزحه كثيرة الاشجار والاقواكه (زراعه) مدينه ميلاد حوران من معامله ٢٠٣ دمشق الشام * (حرف السين) *

(معرفه) مدينة مشهورة
عما وراء النهر قالوا اول من
أسسها كيكاس بن كيقباد
ليس على وجه الارض
مدينة أطيب ولا أنزه منها
ولا أحسن وهي تشبه
بخار في العمارة والحسن
وبها قصور عالمة شاهقة
ونور دافقة تشرق أزقتها
ودورها (سناباذ) قرية من
قري طوس على ميل منها
وبها قبر هرون الرشيد
(سيران) صقع من نواحي
الباميان يجباها عيون
ماء لا تقبل النجاسات وإذا
ألقى فيها شيء من النجاسات
ماح وعلا الى ناحية المني
فان أدركه أحاط به وغرقه
(سرخس) مدينة بين مرو
ونيسابور بناها سرخس بن
جودرز وهي كبيرة آهلة
كثيرة الخيرات (سلامس)
مدينة باذر بيجان بين تبريز
وارمينية بم امامن اغتسل
منه ذهب عنه الجذام
(ميرم) كورة بين اصفهان
وشيراز بها عين ماء يدفع
الجراد وهو ان الجراد اذا
وقع بأرض يحمل من ذلك
الماء الى تلك الارض بشرط
ان لا يوضع الظرف الذي
فيه الماء على الارض ولا
يعمدى به تحت سقف ولا
يلتقت حاملة الى ورائه

في القصر دابة فجعل بعد ذلك يرتط دابة معه في القصر فلما خرج المنصور أتى بدابة فركبها وهو
يريدهم وتكاثروا عليه حتى كادوا يقتلونه وجاء معن بن زائدة الشيباني وكان مستترا من
المنصور بماله مع ابن هبيرة كاذرناه والمنصور شديد الطلب له وقد بذل فيه مالا كثيرا فلما كان
هذا اليوم حضر عند المنصور متمتا ورجل وقال قتالا شديدا وابل ولا حسناء وكان
المنصور راكبا على بغلة وبها مائد الربيع حاجبه فأتى معن وقال تخف فأنأحق به هذا اللجام
منك في هذا الوقت واعظم غناء فقال المنصور صدق فادفعه اليه فلم يزل يقاتل حتى تكشفت
الحبال وظفر بالراوندية فقال له المنصور من أنت قال طاب لك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة فقال
أمثلك الله على نفسك ومالك وأهلك مثلك يصطنع وجاء أبو نصر مالك بن الهيثم ثم فوقف على باب
المنصور وقال أنا اليوم بواب وفودي في اهل السوق فرموهم وقاتلوهم وفتح باب المدينة فدخل
الاناس فجاء خازم بن خزيمه فحمل عليهم حتى الجأهم الى الحائط فآذروهم فقاتلهم فحملوا على
فقال خازم للهيثم بن شعبة اذا كروا علينا فاستبقهم الى الحائط فاذا رجعوا فاقتلهم فحملوا على
خازم فاطرداهم وصار الهيثم من ورائهم فقتلوا جميعا وجاءهم يومئذ عثمان بن نهيك فعاوهم
فرموه بهم عند رجوعه فوقع بين كنفه ففرض أياما ومات منها فصرى عليه المنصور وجعل
على حرسه بعده عيسى بن نهيك فكان على الحرس حتى مات فجعل على الحرس أبو العباس
الطوسي وكان ذلك كله بالمدينة الهاشمية فلما صلى المنصور الظهر دعا بالعشاء وأحضره عنده
ورفع منزله وقال اعمه عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس يا أبا العباس اسأمت بأشدر رجل قال
نعم قال لو رأيت اليوم معنا العتات انه منهم فقال معن والله يا أمير المؤمنين لقد أتيتك واني لوجل
القلب فلما رأيت ما عندك من الاستماتة بهم وشدة الاقدام عليهم رأيت مالم أراه من خلق في حرب
نشد ذلك من قلبي وجلني على ما رأيت مني وقيل كان معن متخفيا من المنصور لما كان منه من
قتاله مع ابن هبيرة كاذرناه وكان اختفاؤه عند أبي الخصب حاجب المنصور وكان على ان
يطلب الامان فلما خرجت الراوندية جاء معن فوقف بالباب فسأل المنصور يا أبا الخصب من
بالباب فقال معن بن زائدة فقال المنصور رجل من العرب شديد النفس عالم بالحرب كريم
الخصب أدخله فلما دخل قال ايه يا معن ما الرأي قال الرأي ان تنادي في الناس فتأمرهم
بالاموال فقال وأين الناس والاموال ومن يقدم على ان يعرض نفسه لهؤلاء العلوج لم تضع
شيئا يا معن الرأي ان أخرج فاقف للناس فاذا رأوني قاتلوا وراجهوا الى وان أقتلها ونوا
ويتخذوا فاقف من يده وقال لا أمير المؤمنين اذا والله تقتل الساعة فأئذ ذلك الله في نفسك
فقال له أبو الخصب مثلها فغضب ثوبه منهم ما وركب دابة وخرج ومعن أخذ الجلام دابته
وأبو الخصب مع ركبه وأتاه رجل فقتله معن حتى قتل أربعة في تلك الحالة حتى اجتمع اليه
الناس فلم يكن الا ساعة حتى أقفوههم ثم تغيب معن فسأل المنصور عنه أبا الخصب فقال لأعلم
مكانه فقال المنصور أظن معن أن لا أغفر ذنبه بعد بل أنه أعطاه الامان وأدخله على فأدخله
اليه فأمر له بعشرة آلاف درهم ثم ولده اليه

* (ذكر خراج عبد الجبار بخوارسان ومير المهدى اليه) *

في هذه السنة خلع عبد الجبار بن عبد الرحمن عامل خراسان للمنصور وخب ذلك ان عبد الجبار

فتبع ذلك الميامين طيور السوادنية عدد لا يحصى ويقتل الجراد كما (سهرورد) ببلدة بأرض الحمال بقرب زنجيان (ساوور)

مدينة بأرض فارس بنهاها ساور ٤٠٠ من أردشير من دخله الميرال بشم روائح طيبة حتى يخرج منها الكثرة زياها وأزهارها وبها

لما استعمله المصور على خراسان عددا إلى القواد فقتل بعضهم وحبس بعضهم فبلغ ذلك المصور
وأناؤه من بعضهم كتاب فقتل الأديم فقال لابي أيوب ان عبد الجبار قد أتى نية ما وما فعل ذلك
الأوهر يريد ان يخلع فقال له اكتب اليه انك تريد غزو الروم فليوجه اليك الجنود من خراسان
وعليهم فرسانهم ورجلهم فاذا خرجوا منها فابعث اليه من شئت فلا تنزع فكتب المصور اليه
بذلك وأجابه ان الترتل قد باشت وان فرقت الجنود ذهبت خراسان فأتى الكتاب الى ابي أيوب
وقال له ما ترى قال قد أمكنك من قياده اكتب اليه ان خراسان أهم الى من غيرها وأما موجه
اليك الجنود ثم وجه اليه الجمل وديكوفوا بخراسان فانهم يخلع أخسدا وابعثه فلما ورد الكتاب
به ذاعلى عبد الجبار وأجابه ان خراسان لم تكن قط أسوأ حالها منها العام وان دخلها الجنود
هلكوا الضيق ما هم فيه من العلاء فلما أتاه الكتاب ألقاه الى ابي أيوب فقال له أبو أيوب قد أبدى
صفته وقد خلع فلا تناظره ووجه المصور اليه المهدي وأمره ينزل الرى فسار اليها المهدي
ووجهه خازم بن خزمية بين يديه لحرب عبد الجبار وسار المهدي فقتل يداور فلما بلغ ذلك أهل
مرو والرو ساروا الى عبد الجبار وساروا به وقاتلوه قتالا شديدا فانهم زيم منهم وبلغا الى معطنة
فتواري فيها انهم اليه المحشرين من احم من اهل مرو والرو فآخذوا أسيرا فلما قدم خازم أتاه
فألبسه جبة صوف وجعله على بعير وجعل وجهه عمامة يجر البعير وجعله الى المنصور ومعه ولده
واحماءه فبسط عليهم العذاب حتى استخرج منهم الاموال ثم أمر فقطعت يدا عبد الجبار
ورجله وضرب عنقه وأمر بسير ولده الى دهلك وهي جزيرة باليمن فلم ير الواهب حتى أغار عليهم
الهند فمات بهم فمات يومه فمات بعد ذلك وكان من نجا منهم عبد الرحمن بن عبد الجبار صاحب
اللقاء ومات أيام الرشيد سنة سبع مائة قيل وكان أمر عبد الجبار سنة اثنتين وأربعين
في ربيع الاول وقيل سنة أربعين

• (ذكر فتح طبرستان) •

ولما نظر المهدي بعبد الجبار بغير نعب ولا مباشرة فقال كره المنصور ان تبطل تلك الدنقات
الى أنفق على المهدي فكتب اليه ان يغزو طبرستان وينزل الرى ويوجه اليه الخصب
وخازم ابن خزمية والجنود الى الاصم بئذ وكان الاصم بئذ يومئذ محار باللمع صفان لك دنيا وبذ
معسكرا بازانه فلما بلغه دشول الجنود ببلاد وديشول ابي الخصب ساير فقتل المصهفان
للاصم بئذ حتى قهر ولده صاروا الى فاجتمعوا على حرب المسلمين فانصرف الاصم بئذ الى بلاده
فحارب المسلمين فظالت تلك الحروب فوجه المنصور عمر بن العلاء الى طبرستان وهو الذي يقول
فيه بشار

إذا أتت تلك حروب العدى • فنبه لها عمر انهم

وكان عالميا لبلاد طبرستان فأخذ الجنود وقصد الرويان وقتلها واخذ قلعة الطاق وما فيها وطالت
الحرب فالح خازم على القتال فنقح طبرستان وقتل منهم فأكثروا سارا الاصم بئذ الى قلعة فطلب
الامان على ان يلم القلعة بما فيها من الدخائر وكتب المهدي بذلك الى المنصور فوجه المصور
صالحا صاحب المصلى فاحصوا ما في الحصن وانصرفوا ودخل الاصم بئذ بلاد جيلان من الديلم
فمات بها واخذت اجته وهي ام ابراهيم بن العباس بن محمد ونصبت الجنود ببلاد المصهفان

انهم ارجادية وغار دانية
(طبرستان) ناحية كبيرة
واسعة عمرها طبرستان بن
فارس أرضها كلها مسقة
وله والرياح فيه الاتسكن
ابدا حتى ينوا عليهم الأرحم
وكل طبعهم من تلك الرى
وهي بلاد سارة شديدة
الريح تنقل الرمل من مكان
الى مكان ولا يرى فيه ايت
الاوفى منقذ وأهلها من
شبه الناس وأصح معاملة
وهم يسارعون الى اعانة
المللوف ومواساة الضعيف
والاخر المعروف والنهي
عن المنكر وامتنعوا على
بني أمية ان يلغوا عليا
رضي الله عنه على منابرهم
ومن عادتهم ان لا يخرج
المرأة من منزلها أبدا فان
أرادت زيارة أهلها خرجت
في الليل (سوس) ثلاثة
مواضع الاول مدينة قديمة
بجنوزستان فيها قبر دانيال
عليه السلام والثاني اقليم
كبير يقع في بلاد المغرب
ذو مدن عظيمة وقرى كثيرة
وعشرات متقاربة وبها
أنواع القواكه وبها نصب
السكر الذي ليس على وجه
الأرض مثله طوله عشرة
أذرع ودره شبر وسلاونه
لا يعادله شيء حتى قيل ان
الرمال الواحد من سكره

يحصل عشرة ايرطال من المياوي يحمل من سكره ما يعم سائر البلاد ونساؤها الى غاية الحسن والجمال وبهم العمل فظفروا

التياب الفاخرة السوسية المشهورة في الدنيا والثالث بلدة باقرية قيمة ليس بالمغرب بلدة ٢٠٥ أكبر منها ولا أكثر خيرا ولا أرفه

نظفروا به وبالخير أتم منصور بن المهدي

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل زياد بن عبيد الله الحرثي عن مكة والمدينة والطائف واستعمل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري في رجب وعلى الطائف ومكة الهيثم بن معاوية العتكي من أهل خراسان وفيه توفي موسى بن كعب وهو على شرط المنصور وعلى مصر والهند وخليفته على الهند عيينة ابنه وكان قد عزل موسى عن مصر وولم يحمده بن الأشعث ثم عزل وولم يوفى بن محمد ابن القرات وحج بالناس هذه السنة صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على الشام وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى خراسان المهدي وخليفته بها السري بن عبد الله وعلى الموصل اسمعيل بن علي وفيها مات سعد بن سعيد أخو يحيى بن سعيد الانصاري وابان بن تغلب القاري

(ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائة)

(ذكر خلع عيينة بن موسى بن كعب)

في هذه السنة خلع عيينة بن موسى بالسند وكان عاملا عليها وسبب خلعها أن أباها كان استخفاف المسيب بن زهير على الشرط فلما مات موسى أقام المسيب على ما كان يلي من الشرط وخاف أن يحضر المنصور عيينة فيؤايبه ما كان إلى أبيه فكتب إليه بيت شعر ولم ينسب الكتاب إلى نفسه

فارضك أرضك أن تأتنا * تنم نومة ليس فيها حلم

نخلع الطاعة فلما بلغ الخبر إلى المنصور سار بعسكره حتى نزل على جسر البصرة ووجه عمر بن حفص بن أبي صفرة العتكي عاملا على السند والهند فخار به عيينة فسار حتى ورد السند فغلب عليه

(ذكر نكت الاصبهني)

وفي هذه السنة نكت الاصبهني بطبرستان العهدينه وبين المسلمين وقتل من كان يبلاده منهم فلما انتهى الخبر إلى المنصور سار به مولاه ابا الخصيب وخازم بن خزيمه وروح بن حاتم فأقاموا على الحصن يحاصرونه وهو فيه فلما طال عليهم المقام احتمل أبو الخصيب في ذلك فقال لأصحابه اضربوني واحلقوا رأسي ولحقني ففعلوا ذلك به ولحق بالاصبهني فقال له فعل بي هذا تهمة منهم لي أن يكون هو أي ملك وأخبره أنه معه وأنه دليل على عورة عسكرهم فقبل ذلك الاصبهني وجهه في خاصته والطفه وكان باب حصنهم من حجر ياتي القامير فعه الرجال وتضعه عند فتحه وأغلاقه وكان الاصبهني يكل به ثقات اصحابه فوابعثهم فلما وثق الاصبهني إلى أبي الخصيب وكله بالباب فتولى فتحه وأغلاقه حتى أنس به ثم كتب أبو الخصيب إلى روح وخازم والقي الكتاب في سهم وأعلمهم أنه قد نظف بالحيلة وواعدهم ليلة في فتح الباب فلما كان تلك الليلة فتح لهم فقتلوا من في الحصن من مقاتله وسبوا الذرية وأخذوا أسكلا ثم إبراهيم بن المهدي وكان مع الاصبهني فشر به ثقات وقد قيل أن ذلك سنة ثلاث وأربعين ومائة

(ذكر عدة حوادث)

أهلا فيها الاترج والنخل وقصب السكر (سوسة) مدينة بأرض الصين يعمل بها الفخار الصيني الفاخر الذي لا نظير له (سيرجان) مدينة مشهورة عظيمة وهي قصبه بلاد كرمان كثيرة العلم حسنة الرسم ذات بساتين وصياح كثيرة من عاداتهم أن لا يأخذوا من الثمار التي أسقطتها الريح لكونها للفقراء فربما إذا كثرت الرياح يحصل للفقراء أكثر مما يحصل للملأ والكمون منها يحمل اللا فاق (سنجار) مدينة مشهورة بأرض الجزيرة بقرب الموصل ونصيبين في لحف جبل عال وهي طيبة جدا كثيرة المياه والبساتين والعمارات الحسنة (سديا جوج) وما جوج) روى الشعبي أن ذا القرنين لما سار إلى ناحية يأجوج ومأجوج اجتمع إليه خلق كثير وقالوا أيها الملك المظفر ان خلف هذا الجبل خلق لا يعلم عددهم إلا الله تعالى يخربون بلادنا ويأكلون غمارنا وزروعنا قال وما صنعتهم قالوا أقصار القدد وصلاح عراض الوجوه فبنى هذا السد كما مر تفصيله في قصة الاسكندر واختلفوا فيهم

على أقوال أحد ما منهم من وليا فت قاله بجاهد والثاني أنهم من غير حواء إعلان آدم عليه السلام نام ذات يوم فاجتمعت فامتزجت

نطقه بالتراب فلما انتبه استع على ٢٠٦ ذلك الماء الذي خرج منه خلق الله من ذلك يا جوج وما جوج فهم من ولدون

وفيها مات سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على البصرة في جمادى الآخرة وعمره تسع وخمسون سنة وصلى عليه أخوه عبد الصمد وفيها عزل نوفل بن القرأت عن مصر ووليها حميد بن قحطبة ورجع بالناس اسمعيل بن علي بن عبد الله وكان العباسي من تقدم ذكرهم وولي المصور الجزيرة والثغور والحواسم أخاه العباس بن محمد وعزل المصور عنه اسمعيل بن علي عن الموصل فاستعمل عليه المالك بن الهيثم انما راعى جدًا حميد بن نصير الذي قتله الواثق وكان شيرا ميو وفيها مات يحيى بن سعد الانصاري أبو سعيد قاضي المدينة وقيل سنة ثلاث وقيل سنة أربع وفيها مات موسى بن عتبة مولى آل الزبير وفيها توفي ايضا عاصم بن سليمان الاحول وقيل سنة ثلاث وأربعين وفيها مات حميد بن أبي جند طرخان وقيل مهران وولي طحمة بن عبد الله الحزامي وهو حميد الطويل يروي عن أنس بن مالك وعمره خمس وسبعون سنة (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائة)

في هذه السنة تار الديلم بالمسلمين فقتلوا منهم مقتله عظيمة فبلغ ذلك المنصور فغضب الناس الى قتال الديلم وجهادهم وفيها عزل الهيثم بن معاوية عن مكة والطائف وولي ذلك السري بن عبد الله بن الحرث بن العباس وكان على اليمامة فسار الى مكة واستعمل المصور على اليمامة قثم ابن عباس بن عبد الله وفيها عزل حميد بن قحطبة عن مصر واستعمل عليه نوفل بن القرأت ثم عزل نوفل واستعمل عليه ايزيد بن حاتم ورجع بالناس هذه السنة عيسى بن موسى بن محمد بن علي ابن عبد الله وكان اليه ولاية الكوفة وفيها انار بالاندلس ورزق بن النعمان الغساني على عبد الرحمن وكان رزق على الجزيرة الخضراء فاجتمع اليه خلق عظيم فسار الى شذونة فملكها ودخل مدينة اشيلية وعاجله عبد الرحمن فحصره فيها وضيق على من هم افتقر لواء اليه تسليم رزق اليه فقتله فاستعملهم ورجع عنهم وفيها مات عبد الرحمن بن عطاء صاحب الشارعة وهي نخول وسليمان بن طرخان التميمي وأنتع بن سوار ومحمد بن سعيد

(ثم دخلت سنة أربع وأربعين ومائة)

في هذه السنة سيرا أبو جعفر الناس من الكوفة والبصرة والجزيرة والموصل الى غزو واقليم واستعمل عليهم محمد بن أبي العباس السفاح وفيها رجع المهدي من خراسان الى العراق وبني برية ابنة عمه السفاح وفيها ج المصور واستعمل على عسكره والحيرة خازم بن خزيمة (ذكر استعمال رياح بن عثمان المري على المدينة وأمر محمد بن عبد الله بن الحسن) وفيها استعمل المنصور على المدينة رياح بن عثمان المري وعزل محمد بن خالد بن عبد الله القسري عنهم وكان سبب عزله وعزل زياد قبله ان المنصور أهماه أمر محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب وتخلقهما عن الحضور عنده مع من حضره من بني هاشم عام ح أيام السفاح سنة ست وثلاثين وذكر ان محمد بن عبد الله كان يزعم ان المنصور عن يابعه لبسلة تشاور يوهاشم بمكة فتمين يعقدون له الخلافة حين اضطرب أمر مروان بن محمد فلما ساج المنصور سنة ست وثلاثين سأل عنهم ما فقال له زياد بن عبيد الله الحرثي ما به ملك من أمرهم انا آتيك بهم ما وكان معه بمكة فردد المنصور الى المدينة فلما استضاف المنصور ولم يكن هم الا أمر محمد والمسألة عنه وما يريد فدعا بني هاشم رجلا رجلا يسأله مراعاة فكلهم يقول قد علم انك عزمته يطلب هذا

تينا من جهة الاب دون الام حكاية النعلبي والثالث انهم جيل من التركة قاله الضحاك كذلك في مرآة الزمان (سلي) مدينة كبيرة على شاطئ نهر النيل وهي مجمع السودان وأهلها ذوياس شديد وتجدد وملكهم مؤمن (سقين) بلدة من بلاد النازر عظيمة آفة ذات انهار واشجار وخيرات كثيرة ذكر ان أهلها أربعون قبيلة وفي المدينة من الغرباء والتجار ما لا يحصى من الامم تعالي وأهلها مسلمون أكثرهم على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله ومنهم من هو على مذهب الشافعي والبرد عندهم شديد (ساباط) بلدة بقرب مدائن كسرى وبالجيرة يلاص آباد بناها الهامس وهو من ملوك القروس فعرشته العرب وقالوا ساباط (سيرا) مدينة شريفة طيبة البقعة كثيرة البساتين والعيون (ساحرا) مدينة عظيمة كانت على شرف دجلة بين تكريت وبعداد بناها المعتصم سنة إحدى وعشرين ومائتين وسكن بها ينجوده حتى صارت أعظم بلاد الله وهي اليوم شراب وبها الناس قلائل كالقيرية (سيرا من رأى) وهي ساحر المدكورة (سابة) مدينة طيبة كثيرة الخيرات والثمار والمياه وكان في قديم

كالقيرية (سيرا من رأى) وهي ساحر المدكورة (سابة) مدينة طيبة كثيرة الخيرات والثمار والمياه وكان في قديم

الزمان به اجيرة غاصت عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم والآن موضع الجيرة يزعمون ٢٠٧ شعيرا وأهلها محضون

بحسن الصورة وامة قامة
الطبع وكلهم شافعي المذهب
ويقع بكل ثلاثين سنة بأرضها
الترقيبين على الشوك
فيجب معرفته وينقلونه الى
البلاد (ساق) مدينة
بأرض اليمن كانت مدينة
عظيمة ولها آثار عجيبة باقية
الى الآن يوجد لديهم اقطع
الذهب والفضة والحلي
وكانهم اصناع الدروع
الحكمة (سبا) مدينة باليمن
بينها وبين صنعاء ثلاثة أيام
بناها سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان كانت
مدينة حصينة كثيرة الاهل
طيبة الهواء عذبة الماء
كثيرة المياه وهي التي ذكرها
الله في القرآن (سجلماسة)
مدينة في جنوب المغرب
في طرف بلاد السودان
ذات بساتين وبخيل
واصناف العنب واهل هذه
المدينة من أغنى الناس
وأكثرهم مالا وهي واسعة
الاقطار عاصمة الديار كثيرة
البركات غزيرة الخيرات
يقال انه كان يسير الركب
في اسواقها نصف يوم فلا
يقطعها وليس لها حصن
بل قصور شاهقة وعمارات
متصلة خارقة وهي على حافة
نهر يأتي من جهة الشرق
وبها بساتين كثيرة وغبار

الامر فهو يخافك على نفسه وهو لا يريدك خلافا وما أشبه هذا الكلام الا الحسن بن زيد بن
الحسن بن علي بن ابي طالب فانه أخبره خبره وقال له والله ما آمن وثوبه عليك فانه لا ينال عندك
فايتظ بكلامه من لا ينال فكأن موسى بن عبد الله بن الحسن يقول بعد ذلك اللهم اطلب
حسنا بن زيد بما نال من المصور على عبد الله بن الحسن في احضار ابنه محمد سنة حج فقال
عبد الله لسليمان بن علي بن عبد الله بن عباس يا أخي ينال من الصهر والرحم ما تعلم فماترى فقال
سليمان والله لكأنى أنظر الى أخي عبد الله بن علي حين حال المنية بينه وبيننا وهو يشير اليها هذا
الذي فعلتم بي فلو كان عافيا فعاف عن عمه فقبل عبد الله رأى سليمان وعلم انه قد صدقه ولم يظهر ابنه
ثم ان المصور اشتري رقيقا من رقيق الاعراب واعطى الرجل منهم البعير والرجل البعيرين
والرجل الذود وفرقهم في طلب محمد في ظهر المدينة وكان الرجل منهم يرد الماء كالمار وكالضال
يسألون عنه وبعث المصور عينا آخر وكتب معه كتابا على أسن الشيعة الى محمد يذكرون
طاعتهم ومسايرتهم وبعث معه جمال والطاف وقدم الرجل المدينة فدخل على عبد الله بن
الحسن بن الحسن فسأله عن ابنه محمد فذكره فكنتم له خبره فتردد الرجل اليه وألح في المسئلة
فذكر انه في جبل جهنمة فقال له امر رجلي ابن الرجل الصالح الذي يدعى الاغر وهو يذى الابر
فهو يرشدك فأتاه فأرشده وكان له منصور كاتب على سره يتشيع فكتب الى عبد الله بن الحسن
يخبره بذلك العين فلما قدم الكتاب ارتاعوا له وبعثوا أبا هبار الى محمد والى علي بن الحسن
يخبرهم ما الرجل فخرج أبو هبار فتردد على بن الحسن واخبره ثم سار الى محمد بن عبد الله
في موضعه الذي دونه فاذا هو جالس في كهف ومعه جماعة من اصحابه وذلك العين معهم
اعلامهم صونا وأشدهم انبساطا فلما رأى أبا هبار خافه فقال أبو هبار لمحمد في حاجة فقام معه
فاخبره الخبر قال في الرأي قال ارى احدى ثلاث قال وما هي قال تدعى أقتل هذا الرجل قال
ما أنا بمقارف دما الا كرها قال انقله حديد او تنقله معك حيث تنقلب قال وهل لنا قرامع الخوف
والاجمال قال نشده ونودعه عند بعض اهلك من جهنمة قال هذه اذا فرجها فلم يريا الرجل فقال
محمد ما بين الرجل قالوا تر كوه مهملات وتواري بهما الطريق يتوضأ فطلبوه فلم يجدوه فكان
الارض التأت عليه وسعى على قدميه حتى اقصى بالطريق فربه الاعراب معهم جملة الى
المدينة فقال بعضهم فترغ هذه الغرارة فادخلها كن عدلا لصاحبها ولك كذا وكذا ففعل
وجعله حتى أقدمه المدينة ثم قدم على المصور واخبره خبره كاه ونسى اسم ابي هبار وكنيته وقال
وبار فكتب أبو هبار في طاب وبار المرى فعمل اليه رجل اسمه وورفأله عن قصة محمد فخلق له
انه لا يعرف من ذلك شيئا فأمر به وضرب سبع مائة سوط وجلس حتى مات المصور ثم انه أحضر
عقبه بن سلم الأزدي فقال أريدك لاهرا ناله معن لم أزل ارتاد له رجلا عسى ان تسكونه وان
كنيتيه رفعت فقال أرجوان أصدق ظن أمير المؤمنين في قال فأخف شخصك واسترأ من له
واتنى يوم كذا وكذا في وقت كذا فأتاه ذلك الوقت فقال له ان بني عمنا هؤلاء قد أبوا الا كيدا
للكفار واعتبالا له ولهم شيعة بجزاسان بقرية كذا يكتبونهم ويرسلون اليهم بصدقات أموالهم
والطاف من الطاف بلادهم فاخرج بكتبي والطاف وعين حتى تأتيهم متسكرا بكتاب تكتبه عن
اهل هذه القرية ثم تعلم حالهم فان كانوا نزعا عن رأيهم فأجب والله بهم وأقرب وان كانوا على

مختلفة يقال انهم يحصدون الزرع ويتركون اصوله فاقعة في الارض على حالها فاذا كان في العام المقبل نبت ثانيا مرة واستعمله

رأيهم علمت ذلك وكنت على حذر فانتصت حتى تلقى عبداً من الحسن متخفها ومتشكفاً فار
 جبهك وهو قاعل فاصبر وعاوده حتى يأمر بك ويلين لك ناحيته فإذا أطهر لك ما قبله فاجعل على
 شخص حتى قدم على عبد الله فلقه بالكتاب فأنكره ونهره وقال ما عرف هؤلاء القوم فلم ير
 يتردد إليه حتى قبل كتابه وأطافه وأنس به فسأله عقبه الجواب فقال أما الكتاب فإني لا أكتب
 إلى أحد ولكن أنت كتابي إليهم فاقترهم السلام وأعلمهم اني خارج لوقت كذا وكذا ورجع
 عقبه إلى المنصور فاعلمه انه يرأسنا المنصور الحج وقال لعقبه اذ القيت بنو الحسن قيعم عبد الله
 ابن الحسن فاما مكرمه ورافع محله وذاع بالقدام فاذ اقر غداً من طعامنا فلفظك فامثل بين يديه
 قائماً فانه سيصرف عنك بصره فاستدر حتى تر من طوره بابهم وراك حتى يلا عينه منك ثم
 حبسك وإياك إلى ان يراهم فامام يا كل نفرج إلى الحج فلما لقى بنو الحسن أجلس عبد الله إلى جانب
 ثم دعا بالعداء فاماموا منه ثم رفع فأقبل على عبد الله بن الحسن فقال له قد علمت ما أعطيتني من
 الله وود الموائيق أن لا يغيب بسوء ولا تكيد لي سلطاناً قال فاعلى ذلك يا أمير المؤمنين فلما
 المنصور وعقبه بن سلم فاستدار حتى وقف بين يدي عبد الله فاعرض عنه فاستدار حتى قام وراء
 ظهره فنهض به فاصبحه فرفع رأسه فلاقى عينه منه فوثب حتى تعدي بن يدي المنصور فقال املني يا أمير
 المؤمنين املك الله قال لا املك الله ان املك ثم أمر بحبسه وكان محمد قد قدم قبل ذلك بالبصرة
 فمرنا في بني راسيد عوالي نفسه وقيل نزل على عبد الله بن شيان أحد بني مزنة بن عبيد ثم خرج
 منها فبلغ المنصور مقدمه بالبصرة فسار إليها مجتذراً فلما اقترب عند الحرا لا كبر فلقه عمر بن عبيد فقال
 ليا يا عثمان هل بالبصرة أحد قصده على أمرنا قال لا قال فأتصرف على قولك وانصرف قال نعم
 وكان محمد قد سار عن اقبل مقدم المنصور فرجع المنصور واشتد الخوف على محمد وابراهيم ابني
 عبد الله فخر بها حتى أتيا عدن ثم سارا إلى السند ثم إلى الكوفة ثم إلى المدينة وكان المنصور
 قد خرج سنة اربعين ومائة فقسم أمر الاعظمية في آل أبي طالب فلم يظهر محمد وابراهيم فقال
 أباهما عبد الله عنهم ما يقال لا علم لي بهما فاعل الطافا منه أبو جعفر المنصور حتى قال له امصر
 كذا وكذا من أمك فقال يا أبا جعفر يا أي أمهات في عني أبقا طمة بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أم باطمة بنت الحسين بن علي أم بأم أمصق بنت طحمة أم بخديجة بنت خويلد لا يوجد
 منهم ولكن بالخرياء بنت قدامة بن زهير وهي امرأة من طي فقال المسيب بن زهير يا أمير
 المؤمنين دعني أضرب عنق ابن الفاعله فقام زياد بن عبيد الله فاقى عليه رداً وقال هبه إلى
 أمير المؤمنين فاستخرجك ابيه فخلصه و~~كان~~ محمد وابراهيم ابنا عبد الله قد تعييا حين حج
 المنصور سنة اربعين ومائة عن المدينة ووج ايضا فاجتمعوا بمكة وأرادوا اغتيال المنصور فقال
 لهم الاشر عبد الله بن محمد انما كميكموه فقال محمد لا والله لا اقبله أبداً غيلة حتى أدعوه لينقض
 ما كانوا أبهوا عليه وكان قد دخل عليهم قائم قواد المنصور من أهل خراسان اسمه خالد بن
 حسان يدعى أبا العساكر على ألف رجل فمضى الخلد إلى المنصور فطلب فلم يظفر به فظفر بأصحابه
 فقتلهم واما القائد فانه ساق محمد بن عبد الله بن محمد ثم ان المنصور حث زياد بن عبيد الله على
 طلب محمد وابراهيم فمضى له ذلك ووعده به فقدم محمد المدينة قد بلغ ذلك زياد فانتطفأ له
 واعطاء الامان على ان يظهر وجهه للناس فوعده محمد ذلك فركب زياد مع المساء ووعده محمد

رايه من غير يد وفيه اقوم
 يا سكون الكلاب والجراذين
 وغاب أهلها عن العيون
 (سبنة) بلدة مشتم ورة يلا
 المعرب في البربر على
 ساحل مجمع البحرين عند
 المضرة التي وصل إليها
 موسى وقتاً يوشع عليها
 السلام فتسلى الحوت
 لمشوى وكما قد كاد نصفه
 فأما الله تعالى النصف
 الثاني فالتخذيده في البحر
 سر باله نذل إلى الآن
 في ذلك الموضع وهي سمكة
 طولها أكثر من ذراع
 وعرضها شبر واحد وجانها
 صفيح والآخر شوك وعظام
 في غشا رقيق على احشائها
 وعينها واحدة ورأسها
 نصف رأس من رأها من هذا
 الجانب استقدرها بحسب
 انها ما كولة منتنة والسام
 يبر كون بها (سرقطة)
 مدينة كبيرة من أطيب
 بلاد الاندلس بقعة وأحسنها
 بنيناوا أكثرها

تجارا واغزرها مياها ومن بجانبها انه لا يدخل بها حشر ولا يعيش بها وهي الآن ٢٠٩ بيد الافرنج ملكوها سنة اثنتى عشرة

وخمسائة (٢٠٩) مدينة
متوسطة وعليها خندق عظيم
محيط بها واهليها ذو بأس شديد
وتجسدة واهلها نهر يأتي من
الشرق يصب في النيل
(من ريد) جزيرة في بحر
هر كند بأقصى بلاد الصين
وهي غمانون فروعها في مثلها
اهل ثلاثة ملوك كل واحد
عاصم على الآخر وبها
معدن الذهب والفضة
ومغاص الثاؤن وبها الجبل
الذي احبط عليه آدم عليه
السلام وبها أثر قدمه
مفحوسة في البحر ويرى
كل ليلة على هذا الجبل
مثل البرق من غير سحاب
وغيم ولا بد له كل يوم من
مطر يغسل موضع قدم آدم
عليه السلام ويقال ان
الماقوت الاحمر يوجد على
هذه الجبال تحدره الرياح
والسيل ومنها الى الخفيض
وقطع الماس ايضا واكثر
اهلها مجوس وبها مساكن
ابن داود واسمها في غاية الحسن
وبها بكاش لها عشرة قرون
(السند) ناحية بين الهند
وكرمان وبها بيت الذهب
في صحراء تكون أربع
فراخ لا يقع عليها الثلج
وفي هذا البيت ترصد
الكواكب وهو بيت
يعظمه الهنود والمجوس

وقال الظاهر وركب محمد فتداحى الناس باهل المدينة المهدي المهدي فوقه حوزا ياد فقال
يا ياد ايم الناس هذا محمد بن عبد الله بن الحسن ثم قال له انلق باي بلاد الله شئت فتواري
محمد وسمع المنصور الخبير فاحسب ابا الازهر في جادى الاخرة سنة احدى وأربعين ومائة
الى المدينة فامر ان يستعمل على المدينة عبد العزيز بن المطلب وان يتبعه على زياد وأصحابه
ويسير بهم اليه فقدم أبو الازهر المدينة ففعل ما أمره واخذ زيادا وأصحابه وسار نحو المنصور
وساق زياد في بيت مال المدينة ثمانين ألف دينار فحبسهم المنصور ونهم من عليهم بعد ذلك واسمعه
المنصور على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسرى وأمره بطلب محمد بن عبد الله وبسط يده في
الثقة في طلبه فقدم المدينة في رجب سنة احدى وأربعين فانه المال ورفع في محاسبة أمواله
كثيرة انفقها في طلب محمد فاستبطنه أبو جعفر واتهمه فكتب اليه بأمره بكشف المدينة
واعراضها فطاف ببيرت الناس فلم يجد محمد الفلما رأى المنصور ما قد أخرج من الاموال ولم
يظفر بمحمد استشار أبا العلاء رجلا من قيس عيلان في أمر محمد بن عبد الله واخيه فقال ارى
ان تستعمل رجلا من ولد الزبير وطه فانه يطلبونه ما يدخل ويخرجونه ما اليك فقال
فانك الله ما اجود ما رأيت والله ما خفي على هذا ولكني اعاهد الله لا اتقم من بني عبي وأهل
بني بعدوى وعدوهم ولكني أبغى عليهم صعلوكا من العرب يفعل بهم ما قات فاستشار يزيد بن
يزيد السلمي وقال له ادنى على فتى عقل من قيس أعينه واشرفه وأمكنه قال هو سيد الدين يعني ابن
القسري وهو رباح بن عثمان بن حيان المرمى فسيره اميرا على المدينة في رمضان سنة اربع
واربعين وقيل ان رباحا ضمن للمنصور ان يخرج محمدا وابراهيم ابني عبد الله ان استعمله على
المدينة فاستعمله عليهم افسار حتى دخلها فلما دخل دار مروان وهي التي كان ينزلها الامراء
قال لحاجب كان له يقال له أبو الجحترى هذه دار مروان قال نعم قال اما انتم المحلل مظعان
وتحن أول من يظعن منها فلما تفرق الناس عنه قال لحاجبه يا ابا الجحترى خذ يدي ندخل على
هذا الشيخ يعني عبد الله بن الحسن فدخل عليه فقال رباح ايم الشيخ ان أمير المؤمنين والله
ما استعملني لرحم قريية ولا ليدسلقت اليه والله لا اغت في كما عبت بزياد وابن القسري والله
لا زهقن نفسك اولتاني يا بنيك محمد وابراهيم فرفع رأسه اليه وقال نعم اما والله انك لا زيرق
قيس المذبوح فيها كما تدعي الشاة قال أبو الجحترى فانصرف والله رباح أخذ يدي اجد بر
يده وان رجليه ليخطفان الارض مما كلفه قال فقات له ان هذا ما طلع على الغيب فقال ايم اوبك
فوالله ما قال الا ما سمع فذبح كاتذبح الشاة ثم انه دعا ابن القسري وسأله عن الاموال وضربه
ومجنه وأخذ كاتبه زراعا وعاقبه فاستمر وطلب اليه ان يذكرا ما أخذ محمد بن خالد من
الاموال وهو لا يجيبه فلما طال عليه العذاب اجابه الى ذلك فقال له رباح احضر الربيعة وقت
اجتماع الناس ففعل ذلك فلما اجتمع الناس احضره فقال ايم الناس ان الامير أمرني ان ارفع
على ابن خالد وقد كتب كتابا خان فيه وانا لشهدكم ان كل ما فيه باطل فأمر رباح فضرب مائة
سوط ورتالى السجن وجرد رباح في طلب محمد فافأ خبرانه في شعب من شعاب رضوى جميل
بهيئة وهو في عمل فبيع فأمر عامه في طلب محمد ففهر ب من رباح فافأ خبرانه في شعب من شعاب رضوى جميل
خوفه وهو مع جارية له ففقط من الجبل فقطع فقال محمد

وهذه التربة في جوف النيل
ياتها القتي على وجه الماء
فيجمعونه ويستوقدون رديته
ويبيعون جيده (سدابل)
مدينة عظيمة يسلا د الصين
وفيا دار الملك ووسعها
صيرة يوم ولها ستون شارعا
كل شارع يتعدى الى دار
الملك ولها سور ارتفاعة
تسعون ذراعا وعلى رأس
السور من عظيم يتفرق
ستين جرا كل جرة ينزل
على باب من أبوابها وفيها من
الزرع والبقول والبساتين
وبها أنواع الحواير لباسهم
الحريروا لباسهم عظام القليل
وأبوابهم اثني عشر وفيهم
عدة الاوثان والجوس
ويقال لملكهم شقات
موصوف بالعدل والسياسة
(مها) مدينة بأفد مصر
في جامعها حجر أسود وعليه
علامة اذا أخرج من الجامع
دخلت العاصفة اليه وان
اعيد الى الجامع خرجت
منه (سويس) مدينة على
ساحل البحر وفيها هرمي
للممراكب (ممنود) بلدة
قديمة بواحي مصر على
ساحل النيل مشهورة
(سويل) لمية بارض البربر
قرب هراكش أهلها من
أشرار البربر (سدوم)
قصة قري قوم لوط علمه

مضرق السربال يشكو الوجي * مسكبه اطراف مرو حداد
شترده الخروف فازرى به * كذاك من يكره سراج الجلال
قد مكان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد
وينارياح يسير في الحرة اذ اتى محمد اعدل محمد الى بئر هنالك فجعل يمتقي فتعال رباح فانه الله
اعرايا ما احسن ذراعه

• (ذكر حبيب اولاد الحسن) •

قد ذكرنا قبل ان المصور وجبهم وقد قيل ايضا ان رباحا هو الذي حبسهم قال علي بن عبد الله
ابن محمد بن عمر بن علي حضر باب رياح في المقصورة فقال الاذن من كان ههنا من بني
الحسين فليدخل قد خروا من باب المقصورة وخرجوا من باب مروان ثم قال من ههنا من بني
الحسين فليدخل قد خروا من باب المقصورة ودخل الحسن اذون من بني مروان فدعا بالقيود
فتبدهم وحبسهم وكانوا عدا لله بن الحسن بن الحسن بن علي والحسن وابراهيم ابني الحسن
ابن الحسن وجماعة من الحسن بن الحسن وسليمان وعبد الله ابني داود بن الحسن بن الحسن
وشجدة واسماعيل وامحقق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن الحسين بن علي
وموسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن فلما حبسهم لم يكن فيهم علي بن الحسن بن الحسن بن علي
العابد فلما كمل العدي بعد الصبح واذا قد اقبل رجل متاعف فقال له رياح مرحبا بك ما حاجتك
قال جئتك لتحبسني مع قومي فاذا هو علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن
ايته عليا الى مصر يدعوا اليه فيبلغ خبر عامل مصر وقيل انه على الوثوب بك والقيام عليك بمصر
شايعة فتقبضه وارسله الى المصور فاعترف له ومضى اصحاب أبيه وكان فيهم يحيى عبدا لرحل
ابن ابي الوالي وابو حبيب فضرهم ما المصور وحبسهم ما وحبس عليا حتى محبوبا الى اسماط
وكتب المصور الى رياح ان يحبس معهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف
بالدياج وكان اخاء بالله بن الحسن بن الحسن لان امه حاجيه فاخاطبه بنت الحبيب بن علي
فاخذهم معهم وتبين ان المصور حبس عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن
الحسن فلم ير محبوبا بقي الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن
وصكان المنصور يقول ما فعلت ابائكم ومن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن
الحسن وهو يعاف ابلا له فقال اتعاف ابلك وعبد الله محبوب من يا غلام اطلق عقلها فاطلقها
ثم صاح في ادبارها فلم يوجد منها غير فلما طال حبس عبد الله بن الحسن قال عبد العزيز بن سعيد
للمصور انظمت في خروج محمد وابراهيم وبني الحسن محبون والله لا واحد منهم اهيب في صدور
الناس من الاسد فكان ذلك سبب حبس الحسن الباقين

• (ذكر جواهرهم الى العراق) •

ولما صح المنصور سنة أربع وأربعين ومائة أرسل محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة
ومالك بن أنس إلى أبي الحسن وهم في الحبس يسألهم أن يدعوا إليه محمد وإبراهيم ابني عبد الله
فندلوا عليهم وعبد الله قائم يصلي فابلاغهم الرسالة فقال الحسن بن الحسن أخو عبد الله هذا
على ابني المشورة أما والله ما هذا عن رأينا ولا عن ملاءنا ولما فيه حكم فقال له أخوه إبراهيم

السلام وهي بين الجباز والشام قبلي بآلة الخليل عليه السلام كانت من أحسن بلاد الله وأكثرها خيرا ومياهها عذبا

يوسف عليه السلام
(سبلون) قرية بنا بلس بها
مسجد السمكة مينة ومجر
المائدة ويقال انها كانت
منزل يعقوب عليه السلام
(سيوري حصار) قلعة
حصينة بالروم مشهورة على
مركبتين من قونية بها
بيعة كانوا يقولون ان الدابة
اذا احتبس ماؤها يطاف
بها حول هذه البيعة سبعة
ينفخ ماؤها وذلك امر
مشهور (سيناب) ويقال
سينوب وهي مدينة اها
سور حصين بقرب البحر ولها
بساتين كثيرة الى الغاية
(سليمية) بلدة من اعمال
الشام ماؤها قنطرة ولها بساتين
كثيرة بناها عبد الله بن صالح
وهي على طرف البادية
حصينة يقال ان اهل
الموتنة ~~كثيرة~~ لما نزل بهم
العذاب رحم الله منهم
مائة نفس فنجاهم فعمروا
هذه المدينة فنسبت اليهم
وبها المحارب السبعة
يقال ان بها قبور التابعين
(سامسون) مدينة ببلاد
الروم ساحلية في واطية
والجبل في جنوبها متصل على
ساحل البحر غربا وشرقا
وبها بساتين (سمندو)
مدينة ببلاد الروم (سيواس)
مدينة مشهورة ببلاد
الروم بقلة صغيرة وهي من اقهايات البلاد صينة كثيرة الابل والخيرات والثمار اهلها مساكين ونصارى والمسلمون تركان

علام نوذى اخلك في ابنيه ونوذي ابن اخيك في امه ثم فرغ عبد الله من صلواته فابلقاه الرسالة
فقال لا والله لا ارد عليك حرقا ان احب ان ياذن لي فاقاه فليفعل فانطلق الرسول فابلقاه
المنصور فقال ايسخرني لا والله لا ترى عينه عيني حتى ياتي بي بابنيه وكان عبد الله لا يحدث
احدا قط الا قبله عن رأيه ثم سار المنصور لوجه فلما خرج ورجع لم يدخل المدينة ومضى الى
الريذة فخرج اليه رياح الى الريذة فرده الى المدينة وأمره باشخاص بن الحسن اليه ومعههم محمد
ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان اخو بني الحسن لاهمهم فرجع رياح فأخذهم وسار بهم الى
الريذة وجعلت القيود والسلاسل في ارجلهم واعناقهم وجعلهم في محامل بغير وطاء ولما
خرج بهم رياح من المدينة وقف جمع من محمد بن وراستيراهم ولا يرونه وهو يسكي ودموعه
تجري على خفيه وهو يدعو الله ثم قال والله لا يحفظ الله حرمي بعد هؤلاء ولما ساروا كان محمد
وابراهيم ابنا عبد الله يأتيان كهينة الاعراب فيقتسران مع ابيهما ويسأذان بالخراب
ويقولان لا نجلا حتى يمشي ذلك وقال لهما ان منعكما ابو جعفر يعني المنصور ان تعيشا كغير
فلا منعكما ان تموتا كزعمين فلما وصلوا الى الريذة أدخل محمد بن عبد الله العثماني على المنصور
وعليه قميص وازار رقيق فلما وقف بين يديه قال ايم اياديك قال محمد سبحان الله لقد عرفني
بغير ذلك صغيرا وكبيرا قال فمن جئت ابنتك وقية وكانت تحت ابراهيم بن عبد الله بن الحسن
وقد اعطيتني الايمان ان لا تعشني ولا تعالي على عدواني ترى ابنتك حاملا وزوجها غائب
وانت بين ان تكون حاشا اوديوثا وايم الله اني لاهم بزوجها قال محمد ما ايمانك في نفسي ان
كنت دخلت لك في امر غش علمته واما ما رميت به هذه الجارية فان الله قد اكرمها بولادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وليكن ظننت حين ظهر حملها ان زوجها الم بها على حين
غفلة فاعتاظ المنصور من كلامه وأمر بشق ثيابه عن ازاره فحكي ان عورته قد كشفت ثم أمر
به فضرب خمسين ومائة سوط فبلغت منه كل مبلغ والمنصور يفتري عليه لا يكتفي فاصاب
سوط منها وجهه فقال ويحك ا كف عن وجهي فان له حرمة برسول الله صلى الله عليه وسلم
فاغرى المنصور فقال للجلاد الرأس الرأس فضرب على رأسه نحو من ثلاثين سوطا واصاب
احدى عينيه سوطا فسالت ثم اخرج وكأنه زنجبي من الضرب وكان من احسن الناس وكان
يسمى الدياح حسنه فلما اخرج وثب اليه مولاه فقال الا طرح ركني عليك قال بلى جزيت
خيرا والله انك لم تغوف ازارى اشد على من الضرب وكان سبب أخذه ان رياحا قال
للمنصور يا امير المؤمنين ا ما اهل خراسان فشيعةك واما اهل العراق فشيعة آل أبي طالب
واما اهل الشام فوالله ما على عندهم الا كافر ولكن محمد بن عبد الله العثماني لودعا اهل الشام
ما يخاف عنه منهم احد فوقع في نفس المنصور فامر به فأخذهم معهم وكان حسن الرأي فيه
قبل ذلك ثم ان ابا عون كتب الى المنصور ان اهل خراسان قد تغاشوا عني وطال عليهم امر محمد
ابن عبد الله فامر المنصور بمحمد بن عبد الله بن عمرو العثماني فقتل وارسل رأسه الى خراسان
وارسل معه من يخلفه رأس محمد بن عبد الله وان أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما قتل قال أخوه عبد الله بن الحسن ان الله وانا اليه راجعون ان كنا لنامن به في سلاطينهم ثم
قد قتل بنا في سلاطيننا ثم ان المنصور أخذهم وسار بهم من الريذة فمقر بهم على بغلة شقراء فساداه
الروم بقلة صغيرة وهي من اقهايات البلاد صينة كثيرة الابل والخيرات والثمار اهلها مساكين ونصارى والمسلمون تركان

حاجاتهم اوبين حصص * (حرف الشين) * (الشام) بلاد واسعة وهي من ٢١٣ القرات الى العرب شطوطا وغرض من جبل طي

من نحو القبة الى بحر الروم
ومايسامت ذلك من البلاد
كذا ذكره ابن الملقن
في الاشارات وهي الارض
المقدسة التي جعلها الله
مهبط الوحي للانبياء ونزل
الاولياء وأهلها أحسن
الناس خلقا وخلقا ولما
كان في أيدي الروم كان
مقسوما اربعة اقسام قسم
قصة حصص والاخر قصة
دمشق والمثلث الاردن
وقصة طبرية والرابع
فلسطين وقصة بيت المقدس
ولما عزم ابو بكر الصديق
رضي الله عنه على فتحه بعث
الى كل قسم منها جندا وامر
عليهم أميرا وفي كتاب
العقدان الشام خمس شامات
فالشام الاولى غرة فلسطين
والرملة والشام الثانية
الاردن وطبرية والغور
والشام الثالثة القوطة
ودمشق وسواها والشام
الرابعة حصص وحنطة وكفر طاب
وقنسرين وحلب والشام
الخامسة انطاكية
والعواصم والمصينة
وطرسوس (شوبك) بلدة
صغيرة كثيرة البساتين من
اعمال الشام غالب اهلها
نصارى وهي شرق الغور
على طرف الشام من جهة
الحجاز وينبع من تحت

بناول أصحابه الماء وانغمس في الماء الى حلقه وكان يذنه لا يخفى لعظمه وبلغ رياح خبير محمد وانه
بالمدار فركب نحوه في جنده ففتح محمد عن طريقه واختفى في دار الجهنمية فحيث لم يرد رياح
رجع الى دار مروان وكان الذي أعلم رياح سليمان بن عبد الله بن أبي سبرة فلما اشتد الطاب
بمحمد خرج قبل وقته الذي واعد أخاه ابراهيم على الخروج فيه وقيل بل خرج محمد لميعة مع
أخيه وانما أخوه تأخر بل أدى لحقه وكان عبيد الله بن عمرو بن أبي ذئب وعبد الحميد بن جعفر
يقولان لمحمد بن عبد الله ما تنتظر بالخروج فوالله ما على هذه الامة اشأم منك اخرج ولو
وجدك فقتلوك بذلك أيضا وأتى رياح الخبر ان محمد اخرج اليلة فاحضر محمد بن عمران بن ابراهيم
ابن محمد قاضي المدينة والعباس بن عبد الله بن الحرث بن العباس وغيرهما عنده قصص طويلا
ثم قال لهم يا أهل المدينة أمير المؤمنين يطلب محمد في شرق الارض وغربها وهو بين اظهركم
واقسم بالله لئن خرج لا تقتلوهكم أجمعين وقال لمحمد بن عمران أنت قاضي أمير المؤمنين فادع
عشيرتك فادسل نجس مع بني زهرة فادسل نجوا في جميع كثير فاحسبهم بالباب فادسل فادخلنا
من العلويين وغيرهم فيهم جعفر بن محمد بن علي بن الحسين والحسين بن علي بن الحسين بن علي
والحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي ورجال من قريش فيهم اسمعيل بن أيوب بن
سليمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة وابنه خالد فيمنعناهم عنده اذ ظهر محمد فسمعوا التكبير فقال
ابن مسلم بن عقبة المري اطعم في هؤلاء واضرب اعناقهم فقال له الحسين بن علي بن الحسين
ابن علي والله ماذا لك انك اذ السمع والطاعة واقبل محمد من المذار في مائة وخمسين رجلا
فاتي في بني سلمة هؤلاء تقاؤا بالسلامة وقصد السج فكنس ربابه واخرج من فيه وكان فيهم
محمد بن خالد بن عبد الله القسري وابن أخي النذير بن يزيد ورام فاخرجهم وجعل على الرحالة
خوات بن بكير بن خوات بن جبير واتي دار الامارة وهو يقول لأصحابه لا يقتلوا الا ان يقتلوا
فامتنع منهم رياح فدخلوا من باب المقصورة واخذوا رياح أسيرا وأخاه عباسا وابن مسلم بن عقبة
المري فحبسهم في دار الامارة ثم خرج الى المسجد فصد المنبر فخطب الناس فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال اما بعد فانه قد كان من أمر هذا الطاغية عدو الله أبي جعفر ما لم يحق عليه من
من يناله القبة الخضراء التي بناها معاندة لله في ماله وتغير السكبة الحرام وانما أخذ الله
فرعون حين قال انار بكم الاعلى وان احق الناس بالقيام في هذا الدين ابناء المهاجرين
والانصار المزاكين اللهم انهم لا حولوا احرامك وحرموا احلالك وأمنوا من اخفت واخافوا
من أمنت اللهم فاحصمهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا ايها الناس اني والله
ما خرجت بين اظهركم وأنتم عندي أهل قوة ولا شدة وليكني اخترتكم لنفسي والله ما جئت
هذه وفي الارض مصر يعبد الله فيه الا وقد اخذني فيه البيعة وكان المنصور يكتب الى محمد
على السن قواده يدعون الى الظهور ويخبرونه انهم معه فكان محمد يقول له ويقولوا لواله قنينا
مال الى القواد كلهم واستولى محمد على المدينة واستعمل عليا عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير
وعلى قضائها عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله الخزومي وعلى بيت السلاح عبد العزيز
الذراوردي وعلى الشرط ابا القاسم عثمان بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وعلى ديوان العطاء
عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة وقيل كان على شرطه عبد الحميد بن جعفر

قلعتها عيان وقعتها على تل مرتفع مطل على الغور (شيرز) مدينة من اعمال حلب بناها الملك بشير وهي على ساحل نهر العاصي

وهي ذات بساتين واكثروا كهها الرمان ٢١٤ وبها قلعة حصينة (شعر) ناحية بين عمان وعدن على ساحل البحر فصب

اليها الغنير النخري
لانه لا يوجد الا في سواحلها
وبها غياض يوجد بها
السبانخ و بين ارض
النخرو وحضر موت ارض
بها شخص من قحاص قدمت
يده الى ورائه كانه يحاطب
الناس باسمهم بالرجوع
فان من ورائه ارضا
مرحجة لا تستقر عليها
الاقدام من دخلها هلك
ولما وصل اليها الاسكندر
خرج عليه عمل كهينة
الجال الضافي فكانت الغلة
نصرع الرجل القارس
فقتله فرجع من هناك
واقه اعلم (شعب) جمل
في اليمن فيه بلاد وقرى
يقال لاهلها الشعبون
ينسب اليها الشعبي (شعب)
قرية بارض اليمن من جهاتها
ان بها غياض يقال الجاناب
الاخر فني لم يكن له ولد
لا يقدر على النفوذ فيه
(شرال) مدينة بالغرب
من اعمال بجاية على ساحل
البحر (سطا) بلدة بقرب
دمياط ينسب اليها الشياط
السطوية (شاطبة) مدينة
كبيرة قديمة يضرب بجسها
المثل بعمل ياء الورق الذي
لا نظيره في الاقاليم وهي
في شرقي الاندلس يذكر
أهلها بالشرو والظالم والتعدي

فدله وارسل محمد الى محمد بن عبد العزيز في كنف لا غلظت صراوة قوم معنفا فاعتدوا له
وقال افعل ثم انزل منه وأتى مكة ولم يتصلق عن محمد أحد من وجوه الناس الا بقر منهم الضحالك
ابن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام وعبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد وابو سلمة
ابن عبد الله بن عبد الله بن عمرو وحبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان اهل المدينة قد
استفتوا مالک بن أنس في الخروج مع محمد وقالوا ان في اعتناقنا بعة لا يبيح الله قرفنا انما
يا بعتهم مكرهين وليس على مكره عيب فاسرع الناس الى محمد ولزم مالك يمينه فارسل محمد الى
امعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكان شيخا كبيرا فدعاه الى بيته فقال يا ابن أخي أنت
والله تقتول فكيف ابايعك فارادع الناس عنه قايلا وكان يومه اويبة بن عبد الله بن جعفر قد
اسرعوا الى محمد فانت حجارة بنت معاوية الى امعيل بن عبد الله وقالت ليا بعت ان اخوتي قد
اسرعوا الى ابن خالهم وانك ان قلت هذه المقالة شططت الناس عنه فيقتل ابن خالي واخوتي
فأبى امعيل الا انهمى عنه فيقال ان حجارة عدت عليه فذهنته فاراد محمد الصلاة عليه فذمه
عبد الله بن امعيل وقال انما امر يقتل أبي وتصلى عليه فقتله الحرس وصلى عليه محمد ولما ظهر
محمد كان محمد بن خالد القسري بالمدينة في حبس وراح فاطلقة وقال ابن خالد فلما سمعت دعوت
التي دعا اليها على المنبر قلت هذه دعوة حق واقه لا يبرقه فيها بلا حسنا فقلت يا امير المؤمنين
انك قد خرجت بهذا البلد والله لو وقف على نقب من انقابه احدثت اهل جوعا وعطش فاقمض
معي فانما هي عشر حق اضر به جماعة الف سيف فأتى على قبيضا فاعانده اذ قال ما وجدنا من خير
المتاع شيأ أجود من ثوب وجدناه عند ابني فروة ختن أبي الخصيب وكان اثم به قال فقلت لا
اراد قد ابصرت خير المتاع فكتبت الى المنصور فاقبضه بقلته من معه فاحسن في محمد عيسى
حتى اطلقه في عيسى بن موسى بعد قتله بايام وكان رجل من آل اويس بن أبي سرح العامري
عامر بن لؤي امه الحسين بن حضر بالمدينة لما ظهر محمد سار من ساعته الى المنصور فبلغه في
تسعة ايام فقدم للافقار على ابواب المدينة فصاح حتى علموا به وادخلوه فقتل الربيع ما حاجلا
هذه الساعة وأمير المؤمنين تائم قال لا بد لي منه فدخل الربيع على المنصور فاقبضه خيره وانه
قد طلب مشافهته فاذن له فدخل عليه فقال يا امير المؤمنين خرج محمد بن عبد الله بالمدينة قال
قتلته واقه ان كنت صادقا اخبرني من معه فسمي له من معه من وجوه اهل المدينة وأهل بيته
قال أنت رأيته وعايته قال اذ رأيته وعايته ولكنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
فادخله ابو جعفر فريتا فلما أصبح جاء رسول الله بن دينار غلام عيسى بن موسى الى أمواله
بالمدينة فاقبضه باهر محمد وتواترت عليه اشعار فأتخرج الا ويسى فقال لا وطن الرجال عقيلك
ولا عينك فامر له بتسعة آلاف درهم لكل لبلة ألف درهم واشتق من محمد وقال له المارني
الخبير يا امير المؤمنين ما يجوز عليك منه والله لو لك الارض ما لبث الاتسعين يوما فارسل المنصور
الى عمه عبد الله بن علي وهو محبوس ان الخبوس محبوس الراي فارسل اليه المنصور لوجاني حتى
وكان ذارأي عندهم فقال ان الخبوس محبوس الراي فارسل اليه المنصور لوجاني حتى
يضرب يا بني ما اخرجتكم راعا خبرك منه وهو لك اهل بيتك فاعاد عليه عبد الله ارتحل الساعة
حتى نأى الكوفة فاحسنهم على اكثافهم قائم مشبعة اهل هذا البيت وانصاره ثم احسنها

ينسب اليها الشاطبي (شاشين) جزيرة توازي حد الاندلس طولها مسيرة عشرين يوما وهي كثيرة بالمالح

المواشي وأهلها أكثر
الناس تحلبها بأطواق
الذهب (شغنة) مدينة
بالاندلس بقرب وادي
التجارة من عجائبها جميل
مطل عليها اذا كسر حجر
منه يخرج من كسره زفت
اسود شبه القنار (شاب)
مدينة بالاندلس بقرب
باجة لها بسطة متسع من
عجائبها انه قل ان يرى من
أهلها من لا يقول الشعر
ولا يتهى في الادب ولو مرت
بالحرث خلف البقر وسألته
الشعر اترض من ساعته
أى معنى اقترحت عليه
(شغنة) مدينة بالاندلس
بقرب الاشبونة على ساحل
البحر وعامها ضبابية دائما
لا ترى البلد ومن عجائبها
ان بها اتفاقا مقدار البطيخ
دوره ثلاثة اشهر باربعين
الآن يد الفرع لم يكوها
سنة ثلاث واربعين
وخمسائة (شغنة) مدينة
ببلاد الاندلس بقرب باجة
على ساحل البحر مية اها على
نهر باجة ولانهر فيض على
بطائحها كفيض النيل
بصير يزرع أهلها على
نداوته وبها يوجد العنبر
الحديد الذي يقذفه البحر
الى ساحله ومن عجائبها ان
داية تخرج من البحر هناك
وتحتك بجداره على ساحل

بالمناخ فمن خرج منها الى وجهه من الوجوه أو أتاه من وجهه من الوجوه فاضرب عنقه
وابعث الى سلم بن قتيبة يتقدم اليك وكان بالرى واكتب الى اهل الشام فخرجهم ان يحملوا
اليك من أهل البأس والنجدة ما حمل البريد فاحسن جوارهم ووجههم مع سلم ففعل وقيل
ارسل المنصور الى عبد الله مع اخوته يستشيرونه في امر محمد وقال لهم لا يعلم عبد الله اني
ارسلتكم اليه فلما دخلوا عليه قال لا امر ما جئتم ما جاء بكم جميعا وقد هجرتموني مذهر قالوا انا
اسمنا ذنا أمير المؤمنين فاذن لنا قال ليس هذا بشئ فما الخبر قالوا خرج محمد بن عبد الله قال فما
ترون ابن سلامة صانعنا يعني المنصور قالوا الاندري والله قال ان الخيل قد قتلته فروه فليخرج
الاموال وليعط الاجناد فان غلب فما اسرع ما يعود اليه ماله وان غلب لم يقدم صاحبه على
دينار ولا درهم ولما ورد الخبر على المنصور بجرح محمد كان المنصور قد خط مدينة بغداد
بالقصب فسار الى الكوفة ومعه عبد الله بن الربيع بن عبيد الله بن المدان فقال له المنصور ان
محمد اقد خرج بالمدينة فقال عبد الله هلاك واهلاك خرج في غير عدد ولا رجال حدثني سعيد بن
عمرو بن جعدة الخزرجي قال كنت مع مروان يوم الزاب واقفا فقال لي مروان من هذا الذي
يقا تاقي قلت عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس قال وددت والله ان علي بن أبي طالب يقا تاقي
مكانه ان عليا وولده لاحتظ لهم في هذا الامر وهل هو الارجل من بني هاشم وابن عم رسول الله
معه ربح الشام ونصر الشام يا ابن جعدة تدري ما جاني ان عقدت لعبد الله وعبيد الله بعدى
وتركت عبد الملك وهو أكبر من عبيد الله قال ابن جعدة لا قال وجدت الذي يلي هذا الامر
عبد الله وعبيد الله وكان عبيد الله أقرب الى عبد الله من عبد الملك فعقدت له فاستخافه
المنصور على صحة ذلك فخلف له فسرى عنه ولما بلغ المنصور خبر ظهور محمد قال لابي
ايوب وعبد الملك هل من رجل تعرفانه بالرأى يجمع رأيه الى رأينا قالوا بالكوفة بيدل بن يحيى
وكان السباح يشاوره فارسل اليه وقال له ان محمد اقد ظهر بالمدينة قال فاشكن الاهواز
بالجنود قال انه ظهر بالمدينة قال قد فهمت وانما الاهواز الباب الذي تؤتون منه فلما ظهر
ابراهيم بالبصرة قال له المنصور ذلك قال فعاجله بالحمود واشغل الاهواز عليه وشاور المنصور
ايضا جعفر بن حنظلة البهراني عند ظهور محمد فقال وجه الجنود الى البصرة قال انصرف
حتى ارسل اليك فلما صار ابراهيم الى البصرة ارسل اليه فقال له ذلك فقال اني خفت بادرة
الجنود قال وكيف خفت البصرة قال لان محمد اظهر بالمدينة وليسوا أهل الحرب يحسبهم ان
يقهوا شأن انفسهم واهل الكوفة تحت قدمك واهل الشام اعداء آل ابي طالب فلم يبق الا
البصرة ثم ان المنصور كتب الى محمد بسم الله الرحمن الرحيم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويبعثون في الارض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف
أو ينفوا من الارض الايتنين ولكم عهد الله وميثاقه ودمه رسوله ان أو منكم وجميع ولدك
واخوتك واهل بيتك ومن اتبعكم على دماءكم واموالكم واسواقكم ما أصبت من دم او مال
واعطيت ألف الف درهم وما سأت من الخواشيخ وأنزلتكم من البلاد حيث شئت وان اطلق من
في حبسى من اهل بيتك وان أو من كل من جاءك وبايعك واتبعتك او دخل في شئ من امرك ثم
لا تتبع احدا منهم بشئ كان منه ابد افان أردت ان تتوثق لنفسك فوجه الى من احببت

ياخذ ذلك من الامان واحمد والمناقمة وثقوبه والسلام فكتب اليه محمد طسم تلك آيات
 الكتاب المبين تتلوا عليك من ربك ومنى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون الى يحذرون واما عرض
 عليك من الامان مثل ما عرضت على فان الحق حقوا واما اذعيت هذا الامر بنا وخرجه
 بشيئنا وحظيت بقضائه فان ابانا عليا كان الوصي وكان الامام فكيف ودرتم ولايته وولده
 احياه ثم قد علمت انه لم يطلب الامر احد مثل تسينا وشرفنا وطلنا وشرف آياتنا السنان ابنا
 المعناء ولا الطرداء ولا الطلقه وليس يت احد من بني هاشم بجعل الذي تحت به من القرابة
 والسابقة والفضل واما بنو ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عروى الجاهلية وبشر
 بنته فاطمة في الاسلام دونكم ان الله اختارنا واختار لنا فوالله ان البيه محمد افضلهم ومن
 السلف اولهم اسلاما على ومن الازواج افضلهن خديجة الطاهرة وادى من صلى الى القبلة
 ومن البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء العالمين واهل الجنة ومن المولودين في الاسلام حسن
 وحسين سيدا شباب اهل الجنة وان هاشما وعليهما مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا مرتين وان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في مرتين من قبل حسن وحسين وافي اوسط بني هاشم فها
 واصرحهم ابا لم تعرف في العجوة ولم تنازع في أمهات الاولاد فزال يختار الى الابد والاقامات
 في الجاهلية والاسلام حتى يختار في الاشرار فابا بن ارفع الناس درجة في الجنة وأهوتهم
 عذابا في النار ذلك الله على ان دخلت في طاعة واجبت دعوى أن أوثقتك على نفسك ومالك
 وعلى كل امر احدته الاحد امن حدود الله وشقا سلم او معاد فعد علمت ما يرمى من ذلك
 واما اولى بالامر منك واولى بالعهدة لانك أعطيتني من الامان والعهدة ما عطيتهم رجلا قبل فأي
 الامانات تعطيتي امان ابن هيرة ام امان عنك عبيد الله بن علي ام امان أبي مسلم فلما ورد كتابه
 على المنصور قال له ابو ايوب الورداني دعني اجابة عليه قال لا اذا انقاد عني الى الاحساب فدعني
 واباه ثم كتب اليه المصور بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بلغني كلامك وقرأت كتابك
 فاذا جل فخر بك بقرابة النساء لتصل به الجفاة والغفوة ولم يجعل الله النساء كالعجمومة والاباء
 ولا كالعصبة والاولياء لان الله جعل الم ابو دابة في كتابه على الولاية الدنيا ولو كان
 اختار الله لهم على قدر قرابتهم كانت آمنة اقربهم رجلا واعظمهم حقا وأولى من يدخل
 الجنة ولكن اختار الله لخلق على علمه فيما مضى منهم واصطفاه الله لهم واما ما ذكرت من فاطمة
 ام أبي طالب ولادتها فان الله لم يرزق احدا من ولدها الاسلام لابنتها ولا ابنا ولو ان رجلا
 رزق الاسلام بالقرابة رزقه عبد الله ولكان اولاهم بكل خير في الدنيا والآخرة ولكن
 الامر لله يختار له من يشاء قال الله تعالى انك لانهم دى من أحببت وان كان الله يمدى
 من يشاء وهو أعلم بالمهتدين واقتديت الله محمد صلى الله عليه وسلم وله عومة أربعة فأنزل
 الله عز وجل واندر عشيرتك الاقربين فانذرهم ودعاهم فأجاب اثنا احدهما ابى وأبى
 اثنا احدهما ابول ففقطع الله ولايتهما منه ولم يجعل بينه وبينهما الا ولافة ولا ميراثا وزعت
 انك ابن اخف أهل النار عذابا وابن خير الاشرار وليس في الكفر بالله صغير ولا في عذاب
 الله خفيف ولا يسير وليس في الشر خيار ولا يبقى لمؤمن يؤمن بالله ان يفخر بالنار وسترد
 تعلم وسيعلم الذين ظلموا الاية واما امر حسن وان عبيد المطلب ولده مرتين وان النبي

البحر يستطامها وبر على
 لون الذهب ولين الخزوفى
 قليلة عزيزة جدا فيجمعها
 الناس ويشجع منه الثوب
 ولا ينقل من بلادهم
 الا بالخفية فيجبر عليه
 ملوكهم وتزيد قيمة للثوب
 منها على ألف دينار لحسنه
 وعزته (سنت بركة) مدينة
 قديمة بالاندلس معناه
 مدينة مريم بها كنيسة
 وهي ذات بناء رفيع وسوار
 عظيمة من فضة لم ير الاثن
 مثله اوبى عين ما اذا رآها
 الباطن من العدل لا يشك
 في انم اجارية فاذا قرب منها
 ووقع البصر على منبهها
 لم يرها جارية أصلا فاذا
 تباعد عنها رآها جارية وهذا
 أمر منهم ووعدهم (شقيقة)
 أرض بالاندلس خصها الله
 تعالى بالبركة وانها حسنة
 المنظر والخبر ومساقتها
 أربعون ميلا يحصل من
 مكوك البدر مائة مكوك
 (شلا) بلدة يلا دال الصين
 في غاية الطيب لا يرى بها
 ذوا حية من صحة هواها
 وعذوبة مائهم او طيب تربتها
 واحلها أحسن الناس
 صورة وأقلها امراضا
 وذكر ان الماء اذا رشح في
 يوتها يفوح منه رائحة
 الغنبر

والانهار (شيراز) مدينة
حديثة صحيحة الهواء عذبة
الماء كثيرة الخيرات وافرة
الغلات وهي احسن بلاد
فارس بناها شيراز بن
طهمورث واحكم بنائها
سلطان الدولة بن بويه زعموا
أن من اقام بشيراز سنة
يطيب عيشه من غير سبب
يعرفه ومن عجايبها شجرة
تقاح نصف تقاحها في غاية
الحلاوة ونصفها حامض
(شاذياخ) مدينة بخراسان
بقرب نيسابور ذات سور
حصين وخندق استولى
عليها التتار واخربوها (شبله)
بليدة من نواحي دماوند
كثيرة المزارع والبساتين
والثمار وهي أشد بردا
ويضرب بنقاشها المثل في
تسوية الصورة (شهرزور)
كورة واسعة بين اربل
وهمدان بها قري ومدن
واهلها اكراد وقطاع
طريق وكانت مدينة
ذات سور عريض عال وبها
توفي الاسكندر (شهرستان)
ثلاثة مواضع الاول مدينة
بخراسان بين نيسابور
وخوارزم بساتينها
ومن ارضها بعيادة عنها
بسبب أن الرمال لاتزال
تنسف وينسب اليها ابو
الفتح محمد بن عبد الكريم

صلى الله عليه وسلم ولدك مرتين فخير الاولين والاخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يلد له هاشم الامرة ولا عبد المطلب الامرة وزعمت انك اوسط بني هاشم واصرحهم أما
أبا وأمه لم يلدك العجم ولم تعرف قبلك أمهات الاولاد فقد رأيتك تغرت على بني هاشم طرا فانظر
ويحك أين أنت من الله غدا فانك قد تعديت طورك ونغرت على من هو خير منك نفسا وأبا
والولاد وأحبا إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خيار بني أيتك خاصة وأهل الفضل
منهم الا بنو أمهات الاولاد ما ولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من علي
ابن الحسين وهو لا تم ولدوا له وخير من جدك حسن بن حسين وما كان فيكم بعده مثل محمد
ابن علي وجده أم ولدوا له وخير من أيتك ولا مثل ابنه جمعقر وجدته أم ولد وهو خير منك وأما
قولك انكم بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول في كتابه ما كان محمد
أبأ أحد من رجالكم ولكن بنو بقرته وانها القرابة قرينة ولكنكم لا يجوز لها الميراث ولا ترث
الولاية ولا يجوز لها الامامة فكيف تورثهم اولا وقد طلبها أبوك بكل وجه فانخرج فاطمة منها را
ومرضها سيرا ودفعها اليها في الناس الا الشيعين ولقد جاءت السنة التي لا اختلاف فيها من
المسلمين ان الجد أب الام واختال واختال لايورثون وأما ما نفرت به من علي وسابقتة فقد حضرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاة فأمر غيره بالصلاة ثم أخذ الناس رجلا بعد رجل فلم يأخذه
وكان في السنة فتر كوه كاهم فدفع الله عنهم ولم ير واله حقا فيها وأما عبد الرحمن فقد علم عليه عثمان
وهو له منهم وقائل عليه والزبير وأبي سعيد يبعثه فاعلى بابه دونه ثم يبيع معاوية بعده ثم طلبها
بكل وجه وقائل عليها وتفرق عنه أصحابه وشك فيه شيعة قبل الحكومة ثم حكم حكمين رضى
بهما واعطاهما عهد الله وميثاقه فاجتمع على خلعه ثم كان حسن فباعها من معاوية بخرق
ودراهم وطلق بالحجاز واسلم شيعة يبدع معاوية ودفع الامر الى غير أهله وأخذ ما لا من غير ولاية
ولا حله فان كان انكم فيها شئ فقد بعهقوه وأخذتم عنه ثم خرج عك حسين على ابن مرجانة فكان
الناس معه عاينه حتى قتله وأتوا برأسه اليه ثم خرجتم على بني أمية فقتلواكم وصلبواكم على
جذوع النخل واحرقواكم بالنيران ونفواكم من البلدان حتى قتل يحيى بن زيد بخراسان وقتلوا
رجالكم وأسروا الصبية والنساء وجعلوهم بلاوطا في المحامل كالسبي المجلوب الى الشام حتى
خرجنا عليهم فطلبنا بشاركم وادركنا بدمائكم وأورثناكم ارضهم وديارهم وسنينا سلاطنتكم وفضلاء
فانخذت ذلك علينا نجيحة وظننت اننا نأخذ كرنا أياك للتقدمة من الله على حرة والعباس وجهه فر
وليس ذلك كما ظننت ولكن خرج هؤلاء من الدنيا اسلمين مسلمين منهم بمجعة عليهم بالفضل وابلى
أبوك بالقتال والحرب وكانت بنو أمية تلعن الكفرة في الصلاة المكتوبة فاحتججنا
وذكرناهم فضله وعرفناهم وظلماهم عما نالوا منه فلقد علمت ان مكرمتنا في الجاهلية سقاية
الحاج الاعظم وولاية زمزم فصار للعباس من بين اخوته فنازعنا فيها أبوك فقضى لنا عليه
عز فلم نزل نلها في الجاهلية والاسلام ولقد خط أهل المدينة فلم يتوسل عمر الى ربه ولم يتقرب
اليه الا بآبنا حتى يغيبهم الله فسقاهم الغيث وأبوك حاضر لم يتوسل به ولقد علمت انه لم يبق
أحد من بني عبد المطلب بعد النبي صلى الله عليه وسلم غيره فكانت وراثته من عمومته ثم طلب
هذا الامر غير واحد من بني هاشم فلم يولد الاولاد فاسقاية سقايته وميراث النبي له والخلافة

بها وفي وسطها بحيرة لا يدرى
قعرها بها بيت نار عظيم
الثان عند الجحوم من
جها تب هذا البيت انهم
يوقدون فيه مئذنة مائة
سنة ولا يوجد فيه رماد
البيت ولا ينقطع الوقود عنه
ساعة من الزمان (شاشي)
ناحية فيما وراء النهر متاخمة
اي محاذة لبلد الترك
كانت اكبر تعرف في وجه
الترك وكانت من اقرب بلاد
الله واكثرها خيرا خربت
في زمن خوارزم شاه بسبب
اختلاف العساكر (شبله)
قريبة من اعمال بخارا
ينسب اليها المشي الى الراهد
العارف بالله صاحب الحالات
العجيبة (شروان) ناحية
يقرب باب الابواب عمرها
أفوشروان فسمايت باسمه
وتشتمل على عدة مدن وبها
ارض مقدار فرسخ يخرج
منها الماء بارد خالص البارد
وبها نبات ينسجى من
الثلج سكي الرئيس ابن
سينا انه رآها وهو يشبه
خصيتين احدهما ذابلة
والاخرى طرية ذكر أن
الدابة تذهب قوة البقاء
والطرية تعين عليه (شماخي)
مدينة من اعظم مدن بلاد
شروان وهي دار الملك
(شابر) مدينة من اعمال
باب الابواب بها جب عتيق

في ولده فلم يبق شرف ولا فضل في جاهلية ولا اسلام في الدنيا والاخرة الا العباس وارثه ومورثه
وأما اذ كرت من بدر قاتل الاسلام جاءه والعباس يعون أباطال وبعياله ويمنع عليهم لا لارثة
التي أصابته ولولا ان العباس اخرج الى بدر كاره المات طالب وعقيل يوعا وللحاجه ان عتبة
وشيبه وانكته كان من المطعمين فاذهب عنكم العار والسببة وكفاهكم النفقة والمؤنة ثم نذرى
عقبه لا يوم يدرى فكيف تغفر علينا وقد علمناكم في الكفر وقد ينساكم وجزاء عليكم مكارم الآباء
وورثاد وتكم خاتم الانبياء وطابتنا بشاركم فادر كامن ما يجوزتم عنه ولم تذركوا لانفسكم والسلام
عليكم ورحمة الله فكلاب محمد قد استهبل محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي
طالب على مكة والقاسم بن المعلى على اليمن وموسى بن عبد الله على الشام فاما محمد بن الحسن
والقاسم هارا الى مكة فخرج اليهما السري بن عبد الله عامل المصروع على مكة فلقه ما يظن
اذا خروا زمام ودخل محمد مكة وأقام ابيرا فاناء كآب محمد بن عبد الله يا حرمه بالسيرة اليه فبين
معه ويحبره بمسير عيسى بن موسى اليه ليصار به فدار اليه من مكة هو والقاسم قبله بنواحي
قديده فدخل محمد هرب هو وأصحابه وتفترقوا فالتقى محمد بن الحسن بابراهيم فاقام عنده حتى قتل
ابراهيم واختفى القاسم بالمدينة حتى أخذته ابنة عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
جعفر امرأة عيسى اذ امان له ولاخوته معاوية وغيره وأما موسى بن عبد الله فصار نحو الشام
ومعه زمام مولى محمد بن خالد القسري فأنزل مسه وزام تيمنا وشارا الى المصور برماله من
مولا محمد القسري فظهر محمد بن عبد الله على ذلك فحبس محمد القسري ووصل موسى
الى الشام فرأى منهم سوء رذيلة وغلظة فكتب الى محمد أخبره اني اقيمت الشام وأهله فكان
أحسنهم قولا الذي قال والله لقد ملنا البلا وسقنا حتى ما فينا له ذال الامر موضع ولانابه
حاجة ومنهم طائفة تحلف اني أصبحنا من ليلتنا وامسينا من غلبيتنا من أمرنا فكتب اليك
وقد غيب وجهي وخفت على نفسي ثم رجعت الى المدينة وقيل أقي البصرة وأرسل صاحبها
يشترى له طعاما فاشترى وجاهه على حمار أسود فادخله الدار التي سكنها وخرج فلم يكن بأسرع
من ان كبت الدار وأخذ موسى وابنه عبد الله وغلامه فأخذوا وجعلوا الى محمد بن سليمان
ابن علي بن عبد الله بن عباس فلما رأى موسى قال لا قرب الله قرايتكم ولا حيا وجوهكم تركت
البلاد كلها الا بدلا أفاقه فان وصلت أرحامكم أغضب أمير المؤمنين وان أطعمه قطع
أرحامكم ثم أرساهم الى المصور فامر بصري موسى وابنه كل واحد خمسة مائتي دينار وها
فقال المصور اعذرت اهل الباطل في صبرهم فبال هؤلاء فقال موسى اهل الحق أولى بالصبر
ثم اخرجهم وأمر بهم فسجنوا (خبيب بن ثابت بالحاء المهيمة المعنومة ويها من موحدين
ويمن ما ياه مشاة من تحتها)

• (ذكر مسير عيسى بن موسى الى محمد بن عبد الله وقتله) •

ثم ان المصور أضر ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأمره
بالسير الى المدينة لئلا يجد محمد فقال شاور عموك يا أمير المؤمنين ثم قال فأن قول ابن هرثة
نزور امرأ لا يخطئ القوم سره • ولا ينتهي الاذنين عما يحاول
اذا ما اتى ثياب مضى كالذي اتى • وان قال اني فاعل فهو فاعل

الى بلاد القرم والحفرة ملقاة هذا الممن راها يستبعد ذلك لعظمها (شلتوبق) مدينة عظيمة جدا على شاطئ البحر المحيط وداخلها عمون ماء عذبة أهالها عبدة الشعري الا قليلا وهم نصارى والطلاق عندهم الى النساء والمرأة تطلق نفسها متى شئت وبها كل مصنوع اذا كملوا منه لا يرول أبدا (شناس) بلية من بلاد الاكراد وهي على طرف جبل شاهق جدا لا طريق اليها والبرد عندهم في غاية الشدة سبعة أشهر وأهالها أهل الخير والصلاح والضيافة للغرباء والاحسان للفقراء وصنعهم عمل الدروع والجواش وغيرها من أنواع الاسلحة (شوشيط) حصن بأرض الصقالبة فيه عين ماء صالح ولا ملح بأرضها ولا تلك الناحية أصلها فاذا احتاجوا الى الملح أخذوا من ماء تلك العين وملؤا منه القدور وأوقدوا تحتها نارا عظيمة ثم تركوها حتى يعبر فيصير لها اجاجا جامدا أبيض (شمنرية) ارض يبلاد الغرب بها قوم من البربر وأخلاق العرب وبها معدن الحديد وبينها وبين الاسكندرية برية

فقال المنصور امض أيها الرجل فوالله ما يراد غيري وغيرك وما هو الا ان تشخص أنت او أمض أنا فصار وسير معه المنصور والمسا عيسى لا بألى أيها ما قتل صاحبه وبعث معه محمد بن أبي العباس السقاج وكثير بن جبين العبدى وابن قطبة وهزار مردوغ وغيرهم وقال له حين ودعه يا عيسى اني ابعثك الى ما بين هذين وأشار الى خديفه فان طفرت بالرجل فاعمد سيفك وايدل الامان وان تغيب فقمهم اياه فانهم يعرفون مذاهبه ومن اقبك من آل ابي طالب فاكتب الى باسمه ومن لم يلقك فاقبض ماله وكان جمع من الصادق تغيب عنه فقبض ماله فلما قدم المنصور المدينة قال له جمع من معنى ماله فقال قبضه هديكم فلما وصل عيسى الى فدي كذب الى الناس في خرق حرير منهم عبد العزيز بن المطلب الخزومي وعبد الله بن محمد بن صفوان الجمعي وكتب الى عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب يأمره بالخروج من المدينة فحين اطاعه فخرج هو وعمر بن محمد بن عمر وابو عقيل محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل وابو عيسى وابا بلع محمد اقرب عيسى من المدينة استشار أصحابه في الخروج من المدينة أو اقام بها فأشار بعضهم بالخروج عنها وأشار بعضهم بالمقام به القول رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتني في درع حمينة فأوامت المدينة فأقام ثم استشارهم في خندق خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جابر بن أنس رئيس سليم يا امير المؤمنين نحن اخوالك وجيرانك وفيه السلاح والكرواع فلا تخندق الخندق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خندق خندق لما الله أعلم به وان خندقه لم يحسن القتال رجاله لم توجه لانا الخيل بين الازقة وان الذين تخندق دونهم هم الذين يحول الخندق دونهم فقال أجدني شجاع خندق خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقنديه وتريد أنت أن تدع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأيك قال انه والله يا ابن شجاع ما شئ اثقل عليك وعلى أصحابك من اقامتهم وما شئ احب اليك من مناجرتهم فقال محمد انما اتعنت في الخندق اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يرذلني اجد عنه فليست بمباركة وأمر به فحفر وبدأ هو فحفر بنفسه الخندق الذي حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم للاحزاب وسار عيسى حتى نزل الاعوص وكان محمد قد جمع الناس واخذ عليهم الميثاق وحصرهم فلا يخرجون وخابهم محمد ابن عبد الله فقال لهم ان عدو الله وعدوكم قد نزل الاعوص وان أحق الناس بالقيام بهذا الامر لانهاء المهاجرين والانصار الا واننا قد جعلناكم وأخذنا عليكم الميثاق وعدوكم عدد كثير والنصر من الله والامر لله وانه قد بدد الى أن آذن لكم فمن احب منكم أن يقيم اقام ومن احب ان يظعن ظعن فخرج عالم كثير وخرج ناس من اهل المدينة بذرايرهم واهليهم الى الاعراض والجبال وبقي محمد في شرملة يسيرة فامر أبا القاسم بردن قدر عليه فحجزه كثير منهم فتركهم وكان المنصور قد ارسل ابن الاصم مع عيسى ينزله المنازل فلما قدموا نزلوا على ميل من المدينة فقال ابن الاصم ان الخيل لا عمل لها مع الرجال وانى اخاف ان كنفوكم كشفة أن يدخلوا عيكم فبما خروا الى السقاية سليمان بن عبد الملك بالجرف وهي على اربعة اميال من المدينة وقال لا يرول الرجال اكثر من ميلين وثلاث حتى يأخذ هذه الخيل وارسل عيسى سمائه يرحل الى بطحاء ابن ازهر على ستة اميال من المدينة فاقاموا بها وقال اخاف ان ينهزم محمد فيأتي مكة فيرده هؤلاء فاقاموا بها حتى قيل وارسل عيسى الى محمد يخبره ان المنصور قد راسعه يقولون انهم امرنا بمطلبه عظيمه من اعمال الحكما لا تظهر الامصادفة حتى ان رجلا أتى عمر بن عبد العزيز رحمه الله

وكان هرب يومئذ هو الحياكم بمصر ففرقه ٢٢٠ انه رأى في مصر الغرب بأرض شنترية وقد أوغل في طلب جبل المدينة

قد غرب الأكر منها وأنه وجد في شجرة عظيمة بساق غليظ ثمر من جميع الفواكه وأنه أكل منها وتروى فقال له رجل من القبط هذه احد مدن هرمس الهرامسة وهي **منور** كثيرة فوجسه اليه ساعدين عبد العزيز مع ذلك الرجل انما من ثقاته فطافوا تلك الصحارى اباما لم يقفوا على شيء من تلك المدن وقد أورد صاحب الخريدة في كتابه كتابات من شاهد تلك المدن (شندور) مدينة عفاة يلا د الهند على نهر جيصون وهي كثيرة الاشجار والمياه والقواكه

(سرف الصاد)

(صلت) بلدة من اعمال الاردن مقلعة يسكنها من يحفظها من قبل ملوك العمالية وينبع من تحت قلعتها عين كثيرة وتدخل البلدة وهم باباين كثيرة يجلب منها حب الرمان الى البلاد (صهيون) بلدة من اعمال طرابلس الشام بها قلعة حصينة وهي على صخر اسم صعب المرتقى وهي على طرف جبل تحتها اودية هائلة واسعة عميقة وهو نقر في حجر صلد وانما ثلاثة أسوار وبقلعة امياء كثيرة

أسمه واهله فاعاد الجواب يا هذا الملك برسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة قريبة واني ادعوك الى كتاب الله وسنة نبيه والعمل بطاعته واحذرك تقمته وعداياه واني والله ما انا منصرف عن هذا الامر حتى اتى الله عليه ويا لك أن يقتلك من يدعوك الى الله فتسكون شر قبل او تقتله فيكون اعظم لوزرك فلما بلغته الرسالة قال عيسى ليس يتقنا وبته الا القتال وقال محمد للرسول علام تقتلونني واعلم ان رجل فز من أن يقتل قال القوم يدعونك الى الامان فان أيت الاقتالهم قاتلوك على ما قاتل عليه خير آتاك طلبة والزبير على تكثيبهم وكيد ملكه فلما سمع المنصور قوله قال ما سرتني انه قال غير ذلك ونزل عيسى بالجرف لاثنتي عشرة من رمضان يوم السبت فاقام السبت والاحد وغدا يوم الاثنين فوقع على سلع منظر الى المدينة ومن فيها فنادى يا اهل المدينة ان الله حرم دماء بعضنا على بعض فهاو الى الامان فمن قام تحت رايتنا فهو آمن ومن دخل داره فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن خرج من المدينة فهو آمن خلوا بيننا وبين صاحبنا فاما لوالاه فشفوه وانصرف من يومه وعاد من العدد ودفن القواد من سائر جهات المدينة وأخلى بابا مسجد أبي الجراح وهو على بطعان فانه اخلى تلك الباحة فخرج من يهزم وبرز محمد في اصحابه وكانت رايته مع عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وكان شعاره احد احد فبرز ابو القاس وهو من اصحاب محمد فبرز اليه اخو أسد واقتلوا طويلا فقتله ابو القاس وبرز اليه آخر فقتله فقال حين ضربه خذها وانا ابن القاروق فقال رجل من اصحاب عيسى قتل خير من ألق فاروق وقاتل محمد بن عبد الله يومئذ قتالا عظيما فقتل يده سبعين رجلا وأمر عيسى جند بن خطبة فقتل في مائة كاهن وأجل سواه فزحفوا حتى بلغوا جدارا ورون الخندق عليه ناس من اصحاب محمد فهدم جدار الحائط وانهمى الى الخندق ونصب عليه ابوابا وعبره واصحابه عليها فجازوا الخندق وقاتلوا من ورائه اشده قتال من يكره الى العصر وأمر عيسى أصحابه فآلقوا الحقائق وغيرها الى الخندق وجعل الابواب عليه اوجازت الخيل فاقبلوا قتالا شديدا فانصرف محمد قبيل الظهر فاغتسل وتجهظ ثم رجع فقال له عبد الله بن جعفر بأبي انت وأمي والله ما لك بما ترى طاقة فلما أيت الحسن بن معاوية بمكة كان معه جل اصحابك فقال لو خرجت لقتل اهل المدينة والله لا ارجع حتى أقتل أو أقتل وانت متى في سعة فاذهب حيث شئت فخذني معه قليلا ثم رجع عنه وتفرق عنه جل اصحابه حتى بقي في ثمانمائة رجل يزيدون قليلا فقال لبعض اصحابه نحن اليوم بعثة اهل بدر وملي محمد الطاهر والعصر وكان معه عيسى بن خضير وهو يشاهده الاذهب الى البصرة أو غيرها محمدية قول والله لا يتناولن بي مرتين ولكن اذهب انت حيث شئت فقال ابن خضير وأين المذهب عنك ثم مضى فأغرق الديوان الذي فيه اسماء من يابعه وأقبل رباح بن عثمان واخوه عباس بن عثمان واقبل ابن مسلم بن عتبة المزني ومضى الى محمد بن القسري وهو محبوس ليقتله فلم يه فرم الابواب ونه فلم يقدر عليه ورجع الى محمد فقاتل بين يديه وتقدم جند بن خطبة وتقدم محمد فلما صار ينظر ميل سلع عرق فرسه وعرق بنو شجاع الخبيثين وديارهم ولم يبق أحد الا كسر جفن سبعة فقال لهم محمد قد بابه قوتي واست بارح حتى أقتل من أحب أن ينصرف فقد أدنت له واشتد القتال فهزموا اصحاب عيسى مرتين وثلاثا وقال يزيد بن

من الامطار وكانت دار ملك العرج فاصحابها السلطان صلاح الدين الايوبي وبالعرب منها اودية معاوية

فيهم من اشجار الخضر ما لا يوجد في غيرهما من البلاد (ميدا) موضعا ان الاول بلمدة ٢٢١ على ساحل بحر الشام ذات بساين بها

حصن داخل في البحر يصل اليه المنار على قناطر ولها ميناء والثاني قرية بجوران من أعمال دمشق (صور) وقيل سور وقد مر ذكرها في حرف السين وهي أقدم مدينة بالساحل وان عامة الحكماء اليونانيين منها يقال انه كان بها قنطرة من بحائب الدنيا على قوس واحد يدخل الى مرساها من تحت القنطرة وكانت عليه سلسلة تمنع المراكب من الدخول اليها فتمت مع عكا سنة تسعين وسمائة وهي الآن قرية فيها أناس قلائل (مقد) بلدة على رأس جبل عال وبها قلعة حصينة وهي مشرفة على بحيرة طبرية وبها بساين في أسفل الوادي (صفت) قرية بقرب بليس بها اذبح بقر بن اسرائيل بدعاء موسى عليه السلام (الصعيد) ناحية ببلاد مصر في جنوب القسطنطينية اثار قديمة يجلب منها الموميا المصرية الى الافاق وهو أجود من المعدني (صير) كورة من أعمال البصرة بها عدة قرى وأهلها موصوفون بقله العقل (صقن) قرية قديمة بقرب الرقة على شاطئ الفرات من

معاوية بن عباس بن جعفر وول أمه فحبالو كان له رجال فمعه نفر من اصحاب عيسى على جبل سلع وانحدروا منه الى المدينة واحرقوا بها بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بمحمد أسود فرفع على منارة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصحاب محمد دخلت المدينة فهربوا فقال يزيد لكل قوم جبل يعصهم ولنا جبل لانوثي الامنة يعني سلع اوقع بنو ابى عمر والغفاريون طريقا في بني غنار لاصحاب عيسى ودخلوا منه ايضا وجاؤا من وراء اصحاب محمد ونادى محمد بن قطيبة ابرزالى فانا محمد بن عبد الله فقال محمد قد عرفتك وأنت الشريف ابن الشريف الكريم لا والله لا أبرز اليك وبين يدي من هؤلاء الاغمار أحد فاذا فرغت منهم فسا برز اليك وجعل محمد يدعو ابن خضير الى الامان ويشخ به على الموت وابن خضير يحمل على الناس راجلا لا يصغى الى امانه وهو يأخذه بين يديه فضربه رجل من اصحاب عيسى على ألبته فخلها فرجع الى اصحابه فشدّها بثوب ثم عاد الى القتال فضربه انسان على عينه فغاص السيف وسقط فابتدروه فقتلوه وأخذوا رأسه وكأنه باذخانة متفارقة من كثرة الجراح فبذلوا قتله فقدم محمد فقاتل على جبينه فجعل يهد الناس هذا وكان أشبه الناس بقتال حمزة ولم يزل يقاتل حتى ضربه رجل دون شخصه اذنه اليمنى فبرأ له كعبته وجعل يدب عن نفسه ويقول ويحكم ابن نبيكم مجروح مظلوم قطع عنه ابن خطيبة في صدره فصرعه ثم نزل امه فاخذت رأسه وأتى به عيسى وهو لا يعرف من كثرة الدماء وقيل ان عيسى اتهم ابن خطيبة وكان في الخيل فقال له ما أراك تبالي فقال له اتهمني فوالله لا ضرب بن محمد حين أراهم بالسيف أو أقتل دونه قال فزبه وهو مقتول فضربه ليبري عينه وقيل بل رمى بنهم وهو يقاتل فوقف الى جدار فقاماه الناس فلما وجد الموت تحامل على سيفه فكسر وهو ذو الفقار سيف على وقيل بل أعطاه رجلا من التجار كان معه وله عليه أربعمائة دينار وقال خذها فانك لا تلقى أحدا من آل أبي طالب الا أخذها وأعطاك حقت فلم يزل عنده حتى ولي جعفر ابن سليمان المدينة فاخبر به فاخذ السيف منه وأعطاه أربعمائة دينار ولم يزل معه حتى أخذها منه المهدي ثم صار الى الهادي فخر به على كلب فانقطع السيف وقيل بل بقي الى أيام الرشيد وكان يتقلده وكان به ثمان عشرة فقارة ولما أتى عيسى برأس محمد قال لاصحابه مات قولون فيه فوقعوا فيه فقال بعضهم كذبتم ما لهذا فالتذاه ولكنكم خالف أمير المؤمنين وشق عصا المسلمين وان كان لصوما قوا ما فاسكنوا فارسل عيسى الرأس الى المنصور مع محمد بن أبي الكرام بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وبالبشارة مع القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب وارسل معه رؤس بني شجاع فامر المنصور فطيف برأس محمد في الكوفة وسيره الى الاتفاق ولما رأى المنصور رؤس بني شجاع قال هكذا فليكن الناس طابت محمد فاشقتل عليه هؤلاء ثم نقلوه وانتقلوا معه ثم قاتلوا معه حتى قتلوا وكان قتل محمد واصحابه يوم الاثنين بعد العصر لاربعة عشرة خلت من شهر رمضان وكان المنصور قد بلغه ان عيسى قد هزم فقال كلا أين لعب أصحابنا وصبيانا على المناير ومشورة النساء ما أتى كذلك بعد ثم بلغه ان محمد اهرب فقال كلا انا أهل بيت لا نفر بخائنة بعد ذلك الرؤس ولما وصل رأس محمد الى المنصور كان الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن عبد الله فلما رأى الرأس عظم عليه

الجانب الغربي وذلك من بناء الروم وبها كانت الواقعة بين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان وكان مع علي

وعشرون ألفا من أصحاب معاوية نخبة وأرباب القاروقل وكانت تسعة وثلاثة مائة وعشرة أيام (صقلية) جزيرة عظيمة بالعرب وهي مثلثة الشكل وهي حصينة كثيرة الميادين والقري كثيرة المواشي وبها معدن الذهب والفضة والقصاص والرصاص والحديد ومعدن الشب والكميل والراج والزئبق وأرضها تنبت الرعقران وهي الآن بيد الكفار (صناع) موضعان الأول بليدة غربي دمشق بقرب قرية سرة سزاب والثاني بعبسة من بلاد اليمن أحسن مدنها بناء وأصحبها هواء وأعذبها ماء وأطيبها تربة وأقلها احراما قليلة الدباب والهوام وإذا اعتلت الأبل ودرعت في مروجها تصح واللحم يبي في فيها أسبوعا لا يفسد فيها أصعبا من أذال قال الهمداني أهل منها في كل سنة يثون مرتين ويصيفون مرتين فإذا نزلت الشمس الحمل صار الحمار عندهم مذرا فإذا نزل أول السرطان زالت فيكون شتاء وإذا نزل أول الميزان يعود الحمار اليهم مرة ثالثة فيكون صيفا وإذا صارت إلى الجدى شتوا مرة ثالثة

فجعل خروفا من المنه وروى قال تنقيب المصور أهو قال خوفه هم وقال لودت اما الر كاتبة الى طاعته وان لم يكن فعل ولا قال والا فام موسى طالق وكانت غابة آيمايه وامكه ابراهيم قتل وكانت نفسه اكرم عليا من نفسه فبصق بعض الغلمان في وجهه فامر المصور بان ينفقه فكسر عقوبة له ولما ورد الخبر بقتل محمد علي أخيه ابراهيم بالبصرة كان يوم العيد فخرج فصرى بالبصرة ونماد على المنبر وأظهر الجزع عليه وقتل على المنبر

أما المنازل يا خير السوارس من * يبيع علك في النيات قد فجعا
الله يعلم اني لو خشيتهم * وأرجس القلب من خوفهم قزعا
لم يقتلوه ولم أسلم أخي أحدا * حتى عوت جميعا ان يئس معا

ولما قتل محمد ارسل عيسى الوية فمضت في مواضع بالمدينة ونادى مناديه من دخل تحت لواء منها فهو آمن وأخذ أصحاب محمد نصليهم م ما بين ثنية الوداع الى دار عمار بن عبد العزيز صفين وكل بنخشة ابن خضير من يهتظها فاحتله قوم من الليل نواهد وسراويق الآخرون ثلاثا فامرهم عيسى بالقوا على مقابر اليهود ثم ألقوا بهد ذلك في خندق في أصل ذباب فارتسك رغب بنت عبد الله أخت محمد وابنة فاطمة الى عيسى انكم قد قتلوه وقضيت حاجتكم منه فلو أدنتم لذاني دفنه فاذن لها فدم بالبقيع وقطع المنصور اميرة في البصرة الى المدينة ثم أذن فيها المهدي

• (ذكر بعض المشهورين ممن كان معه) •

وكان فيهم معدن بني هاشم أخوه موسى بن عبد الله وحسين وعلى ابنا يزيد بن علي بن الحسين بن علي ولما بلغ المصور ان ابني زيدا عاتيا محمد عليه قال بسم الله ما قبلهم جاء على وقرة قتيلا فاقال أيهما كاتله وصلبناه كالمسلية وأجر قناه كاحرقه وكان معه حرة بن عبد الله بن محمد بن الحسين وعلى وزيد ابنا الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب وكان أبوهم جميعا مع المنصور والحسين بن زيد وصالح بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب والقاسم بن إسحق بن عبد الله بن جعفر والاربعي علي بن جعفر بن إسحق بن علي بن عبد الله بن جعفر وكان أبوه مع المنصور ومن غيرهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن أبي طالب ومحمد بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن جعفر بن عاصم أخذ أسيرا فاقب به المصور فقال له أنت الخياط ج علي قال لم أجد الا ذلك أو الكفر عيا أنزل الله علي محمد وكان معه أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة وعبد الواحد بن أبي عون ومولى الأزدي وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المصور بن حمزة وعبد العزيز بن محمد الدارودي وعبد الحميد بن جعفر وعبد الله بن عطاء بن يعقوب مولى بني سباع وابراهيم واسحق وربيعة وجعفر وعبد الله وعطاء بن يعقوب وعثمان وعبد العزيز بن عبد الله بن عطاء وعيسى بن خضير وعثمان بن خضير وعثمان بن محمد بن خالد بن الزبير هرب بعلي قتل محمد فاقى البصرة فاجتذ منها أو اقى به المنصور فقال له يا عثمان أنت الخياط ج علي مع محمد قال يا ديتيه اباواته فكذلك فوفيت بيبعتي وغدرت بيعتك قال يا ابن الخناء قال ذالك من قيات عنه الاما يعني المنصور فامرهم به فقتل وكان مع محمد عبد العزيز بن عبيد الله بن عبد الله بن عمرو بن الخطاب وأخذ أسيرا فاطلقه المنصور وعبد العزيز بن ابراهيم بن عبد الله بن معاوية وعلي بن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب

الايض و بقرب صنعها امة من العرب قد مضوا انفسها السلك واحد منهم يد ٢٢٢ ورجل ونصف رأس ونصف بدن ومن

بحجاب صنعها قسرس خمران
الذي بناه التبابعة بحكي ان
عثمان بن عفان رضي الله
عنه لما اضرهم بدمه وجد
على خشبة من أخشاب
مكتوبا اسم غمدان وان
هادمك مقتول فهدمه
عثمان رضي الله عنه فقتل
وبها الجنة التي أقسم
أصحابه الصبر منها مصحين
وهي على أربعة فراسخ من
صنعها وكانت تلك الجنة
لرجل صالح ينفق ثرائها على
عيله وعلى المساكين فلما
مات الرجل عزم أصحابه
على أن لا يوطوا المساكين
شيئا فاصبحت الجنة محترقة
ويسمى ذلك الوادي
الصروان وهو واد ملعون
بحارته تشبه أبواب الكلاب
لا يقدر احد أن يطأها ولا
يستطيع ظئران يطير فوقها
فاذا قاربها مال عنها قالوا
وكانت النار تنقد في انبعاث
سنة (صنف) موضع بين
الهند والصين يسبب اليها
العود الصنفي وهو ارجو
اضفاف العود (صغور)
مدينة بارض الهند بناحية
السند لاهلها حظ وافر في
الجمال والملاحسة وهم
مسلمون وقصارى ويهود
ومجوس (الصين) بلاد
واسعة في المشرق تشمل

ابراهيم بن جعفر بن مصعب بن الزبير وهشام بن غنارة بن الوليد بن عدي بن الحنيفة وعبد الله
ابن يزيد بن هرم وغيرهم عن تقدم ذكرهم
(ذكر مفة محمد والاخبار بقتله) *

كان محمد أسير شديدة السمرة وكان المنصور يسميه محمدا وكان يفتننا شجاعا كثير الصوم والصلاة
شديد القوة كان يخطب على المنبر فاعترض في حلقه بلغ فتخخ فذهب ثم عاد فتخخ فذهب ثم عاد
فتخخ فذهب فلم يرموضه ما يصق فيه فزى بخامته في سقف المسجد فالصقها فيه وسئل جعفر
الصادق عن أمر محمد فقال قسنة يقتل فيها محمد ويقتل أخوه وأمه بالعراق وحوافر فرسه
في ماء فلما قتل محمد قبض عيسى أموال بني الحسن كلها وأموال جعفر فأتى جعفر المنصور فقال له
رد على قطيعة من أبي زياد قال إياي تكلم به ذا والله لازهق نفسك قال فلا تعجل على قد بلغت
الاثناستين سنة وفيها مات أبي وجئتني وعلى بن أبي طالب وعلى كذا وكذا ان ربك بشي وان
بقيت بعدك ان ربك الذي يقوم بعدك فزله المنصور ولم يرد عليه قطيعة فزدها المهدي على
ولده وقال محمد لعبد الله بن عاصم الأسلمي تغشا ناسخا فان امطار تناظفنا وان تجاوزتنا اليهم
فانظر الى دفي عندا حجار الزيت قال فوالله لقد أظلمنا هاربة فلم تظفنا ونجا وزتنا الى عيسى
واصحابه فظنروا وقتلوا محمد اورأيت دمه عندا حجار الزيت وكان قتله يوم الاثنين لاربعة عشرة
خات من رمضان سنة خمس وأربعين ومائة وكان يلقب المهدي والنفس الزكية ومحمدا في به
هو وأخوه قول عبد الله بن مصعب بن ثابت

يا صاحبي دع الملامسة والعلم * ان انت في هذا بالوم مذنبك
وقفا بقبر لابي فسمنا * لا بأس ان تقب قابه وتسلما
قبر تضمن خيرا هل زمانه * حنتها وطيب مخبئة وتكرما
رجل بقي بالعدل جوار بلادنا * وعفا عظيمات الامور وأنما
لم يجنب قصده السبيل ولم يجز * عنه ولم يفتح بها حشنة فنا
لو أعظم الحدان شيا قبله * بعد النبي به لتكن المظنة
أو كان أفتح بالسلامة قبله * أحد الكان قصاره ان يسما
ضخوا بابراهيم خير ضحية * فتضرعت ايامه فقصرنا
بطال يخوض بنفسه غمراته * لأطاشا رعشا ولا مستسما
حق مصطف فيه الشرف وربنا * كانت تحقوفهم الشيوف وربنا
أضحى بنوحسن أبيع حريمهم * فينا وأصبح نهمهم متقسما
ونسأوه في دورهم نوائح * سجع الحمام اذا الحمام ترغا
يتوصلون بقتله ويرونه * شرفاهم عند الامام ومغنا
والله لو شهد النبي محمد * صلى الله على النبي وسما
اشراج أمة الله الاسنة لآبته * حتى تقطر من طبائهم دما
سقا لا يقن انهم قد ضيعوا * تلك القرابة واستحلوا المحرما

ولما قتل محمد قام عيسى بالمدينة أياما ثم سار عنها أصبح تسع عشرة خات من رمضان يريد مكة

على نحو ثمانية مدينية في مسافة شهرين وانها كثيرة المياه والاشجار كثيرة الخيرات وافرة الثمار من احسن بلاد الله وانزهها

واهلها الحسن التام صورة لكنهم ٢٢٤ قصار القدود عظام الرؤس وهم عبدة الاوثان ويحسرون بها انهم الماحونة

معقروا واستخف على المدينة كثير بن خضير فاقام بها شهرا ثم استعمل المصور عليها عبدا قهريا
الريبع الحارثي

• (ذكر قلوب السودان بالمدينة) •

وفيما اثار السودان بالمدينة على عاملها عبد الله بن الريبع الحارثي فهرب منهم وسبب ذلك ان
المصور استعمل عبدا قهريا بن الريبع على المدينة وقدمه الخلف بقتين من شوال فنارزع جنده
التجار في بعض ما يشترونه منهم فشكا ذلك التجار الى ابن الريبع فاشترىهم وشتمهم فغزا بد طمع
الجند فيهم فعدوا على رجل صير في فزاز عوه كيسة فاستعان بالباس لخلص ماله منهم وشكا اهل
المدينة ذلك منهم فلا يشكروه ابن الريبع ثم جاء رجل من الجند فاشترى من جزاء الجند يوم جمعة
ولم يعطه ثمنه وشتم عليه السيف فضر به الجزاء بشدة في خاشرته وقتله واجتمع الجزارون
وتنادى السودان على الجند وهم يرونهم الى الجمعة فقتلواهم بالعدو ونفقوا في بوقاهم فسمه
السودان من العالمة والساقلة فاقبلوا واجتمعوا وكان رؤسهم ثلاثه نفر وثيق وبسقل
وزمعة ولم يزلوا على ذلك من قتل الجند حتى أمسوا فلما كان الغد قصدوا ابن الريبع فهرب منهم
واثى بطن فخل على ليلتين من المدينة فقتل به فانتهم واطعاهما المصور وزيتار قضا فباعوا الجند
الدقيق بدرهمين وراوية الزيت باربعة دراهم وسار سليمان بن ملح ذلك اليوم الى المصور
فاخبره وكان أبو بكر بن أبي سيرة في الحبس قد أخذ مع محمد بن عبد الله فضر به وجلس مقبدا
فلما كان من السودان ما كان خرج في حديثه من الحبس فاقى المجد فادرس الى محمد بن عمران
محمد بن عبد العزيز وغيرهما فاحضرهم عنده فقال أنشدكم الله وهذه البلية التي وقعت فوالله
ان ثبتت علينا عند أمير المؤمنين بعد الله الاولى انه لهلاك البلد وأهله والامير يدق الحوق
ياجمعهم فاذهبوا اليهم فكلوهم في الرجعة والعود الى رأيكم فانهم آخرتهم الحية فذهبوا الى
العبيد فكلوهم فقالوا امر حبا بوجالنا والله ما كنا الا نشتد بما فعل بكم فامرنا اليكم فاقبلوا بهم
الى المسجد فخطبهم ابن أبي سيرة وحثهم على الطاعة فتراجعوا ولم يصل الناس يومئذ جمعة فلما
كان وقت العشاء الا آخره لم يجيب المؤذن أحد الى الصلاة بهم فقدم الاصمغ بن سفيان بن
عاصم بن عبد العزيز بن مر وان فلما و - للصلاة واستوت الصلوات أقبل عليهم بوجهه وتنادى
بأعلى صوته أما فلان بن ملان أصلي بالباس على طاعة أمير المؤمنين ثم يقول ذلك مرتين وثلاثا
ثم تقدم فصلي بهم فلما كان الغد قال لهم ابن أبي سيرة أنكم قد كان منكم بالاس ما قد علمتم
ونهبتم طعام أمير المؤمنين فلا يبقين عندها - لمنه شيء الا رده فردوه ورجع ابن الريبع بن بطن
نخل فقطع يد وثيق وبسقل وغيرهما

• (ذكر بناء مدينة بغداد) •

ففيما ابتدأ المصور في بناء مدينة بغداد وسبب ذلك انه كان قد ابنتى الهاشمية بنو اسى الكوفة
فلما نالت الراوية فيها كرم سكاها ذلك ولجوار أهل الكوفة أيضا فانه كان لا يأمن أهلها على
نفسه وصكوا قدا فسدوا جنده فخرج بنفسه يرادله موضعا يسكنه هو وجنده فالحذر الى
جر جريا ثم أصعد الى الموصل وسار نحو الجبل في طلب منزل يبنى به وكان قد تخلف بهض جنده
بالمدائن لمدة ففسأه الطبيب الذي به الجده عن سبب حركة المصور فاخبره فقال انما جند في

يدور بجرحها التعتاني
والفرقاني ساكن ويخرج
من تحت الجرد قيق لافخالة
فيه رفقا له وحدها لادقيق
فيها كل واحد منهما منفرد
عن الآخر وباقية عندها
غدير فيه ماء في كل سنة
يجتمع أهل القرية ويلقون
فرسا في ذلك الغدير والناس
يقفون على أطرافه كلما اراد
الفرس الخروج من الماء
منعوه وما دام الفرس في
الماء يأنهم المطر واذ مطروا
قدر كفايتهم اخرجوا الفرس
وذهبوه على قلة جبل وتركوه
حتى يأكله الغدير فان لم
يقبلوا ذلك في كل سنة لم
يماروا وبارض الصين الذهب
الكثير والجواهر
والبواقيت في جبل من
جبالها ولاهل الصين يد
باسطة في تدقيق الصناعات
وقد بالغوا في تدقيق صنعة
الثقوش على انهم يصورون
الانسان الضاحك والبكاكي
ويصلون بين تخمك السرور
والنجمل والشماعة ومن
خواص بلاد الصين انه قلما
يرى بها ذوعامة كالاعشى
والزمن ونحوهما وان الهرة
لا تلد بها وبها دابة المسك
وهي شديدة الشبه بالنساء
فتدبح فيؤخذ اللحم من
سرتها ولا رائحة له هناك
حتى يحمل الى غيره من البلاد وبها الصينى الذي يوجد له خواص وهو أبيض اللون شفاف وغير شفاف

فالشكاف لا يصل الى بلادنا
 منه شيء والذي يباع ببلادنا
 معمول ببلاد الهند بمدينة
 يقال لها كورم (صراي)
 مدينة عظيمة وهي كرسى
 ملك الهند صاحب البلاد
 الشمالية وهي في مستوى
 من الارض على شط نهر
 الابل من الجانب الشمالي
 (صوفية) مدينة عظيمة فيها
 وراء القسطنطينية ذات
 خيرات كثيرة وانهار
 واشجار وفواكه وهي أنزه
 تلك البلاد (صفاقور) بليدة
 فيها وراء القسطنطينية بها
 معدن الحديد (صقجي)
 مدينة ببلاد روم ابلى عند
 مصب نهر طونه في بحر
 نيطس وغالب أهلها مسلمان
 بينها وبين الفجيرة مائة
 خمسة ايام وهي من جانب
 الجنوبي الغربي من نهر
 طونه وهي والقسطنطينية
 في برواحد (صورا) بفتح
 الصاد المهملة بلدة بين حصن
 كيمفا وبين ماردن بديار بكر
 ابن وائل (الحليمة) ثمانية
 مواضع الاول بلدة بقرب
 دمشق بسفح جبل قاسيون
 ذات منابر وجامعات وبساتين
 ومنزهات وهي اسلامية
 وسبب تسميتها بالصالحية انه
 لما نزل بها الشيخ أبو عمر
 الجماعلي المقدسي وعمر بها
 الدين ومدرسته المشهورة

كتاب عندنا ان رجلا يدعى متلاما يبنى مدينة بين دجلة والفرات تدعى الزوراء فاذا
 اسمها وبنى بهضم اناه فتق من الجاز فقطع بناءها واصح ذلك الذئق ثم اناه فتق من البصرة
 اعظم منه فلم يلبث المتفقان ان يلتصقا ثم يعود الى بناء افيته ثم بعد مر عراطويلا ويقي الملك
 في عقبه فقدم ذلك الجندي الى عسكر المنصور وروى عن اخي الجبل فاخبره الخبر فرجع وقال
 اني انا والله كنت ادعى قلاصا واناصبي ثم زال عني وسار حتى نزل الدير الذي حذاء
 قصره المعروف بالملد ودعا به صاحب الدير وبالطريق صاحب رحا الطريق وصاحب بغداد
 وصاحب الحرم وصاحب بستان النفس وصاحب العميقة فسالهم عن مواضعهم وكيف
 هي في الحر والبرد والامطار والوحول والبق والهوام فاخبره كل منهم بما عنده ووقع اختيارهم
 على صاحب بغداد فاحضره وشاوره فقال يا امير المؤمنين سالتني عن هذه الامكنة وما تختار منها
 والى ابي ان تنزل اربعة طاسيج في الجانب الغربي طسوجين وهما بطريق وبادور يا وفي
 الجانب الشرقي طسوجين وهما من بوق وكاؤذي فيكون بين نخل وقرب الماء وان اجسد
 طسوج وتاخرت عمارته كان في الطسوج الاخر العمارات وانت يا امير المؤمنين على الصراة
 تحببك الميرة في السفن من الشام والرقعة والغرب في طوائف مصر وتحببك الميرة من الصين
 والهند والبصرة وواسط وديار بكر والروم والموصل وغيرهاني دجلة وتحببك الميرة من ارمينية
 وما اتصل بهم اني تاسرا حتى يتصل بالزاب فانت بين انهار لا يصل اليك عدوك الاعلى جسر
 اوقطة فاذا قطعت الجسر واخرت القنطرة لم يصل اليك دجلة والفرات والصراة خنادق
 هذه المدينة وانت متوسط للبصرة والكوفة وواسط والموصل والسواد وانت قريب من البر
 والبحر والجبل فازداد المنصور عزما على النزول في ذلك الموضع وقيل ان المنصور لما اراد ان يبنى
 مدينة بغداد رأى راهبا فناداه فاجابه فقال هل تجدون في كتبكم انه يبنى ههنا مدينة
 قال نعم بينهما مائة لاص قال فانا كنت ادعى مقلصا في حديثي قال فاذا انت صاحبها فابتدا
 المنصور بعماله اربعة سنين وكتب الى الشام والجبل والكوفة وواسط والبصرة
 في معنى انقاذ الصناعات والفعلة وامر باختيار قوم من ذوي الفضل والعهد والقدرة وامر
 باختيار قوم من ذوي الامانة والمعرفة بالهندسة فكان من احضر لذلك الحاج بن ارطاة وابو
 حنيفة وامر بخطط المدينة وحفر الاساس وضرب الابن وطبخ الابن فكان اول ما ابتدأ به
 منها انه امر بخططه بالرماد فدخلها من ابوابها وفضلها من ابوابها وخطوطها بالرماد
 ثم امر ان يجعل على الرماد حب القطن ويشعل بالنار ففعلوا فنظر اليها وهي تشعل ففهمها
 وعرف ردها وامر ان يحفر الاساس على ذلك الرسم ووكّل به اربعة من القواد كل قائد ربع
 ووكّل ابا حنيفة بعدد الاجر والابن وكان قبل ذلك قد اراد ابا حنيفة ان يتولى القضاء والمظالم فلم
 يجب خلف المنصور انه لا يقطع عنه او يعمل له فاجابه الى ان ينظر في عمارة بغداد ويعبد الابن
 والاجر بالقصب وهو اول من فعل ذلك وجعل المنصور عرض اساس السور من اسفله خسين
 ذراعا من اعلاه عشرين ذراعا وجعل في البناء القصب والخشب ووضع يده اول امانة وقال
 بسم الله والحمد لله والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم قال ابنو اعلى بركة
 الله فلما بلغ السور مقدار قامة جاء الخبر بظهور محمد بن عبد الله ففقط البناء ثم اقام بالكوفة حتى

وسكن بها وادعاه و كانوا
 قوما صالحين مهيت بهم لوفى
 رحمه الله سنة سبع وسقائة
 وعما أنشد في مدحها بعض
 الفضلاء فقال
 الصالحية جنة
 والصالحون هم القاموا
 فعنى الديار وأهلها
 وفى القصة والسلام
 وبم اقبل الشيخ العارف بالله
 محي الدين محمد بن علي العربي
 الطائى الاندلسى مولده سنة
 ستير وجمعاثة ووفى فى سنة
 ثمان وثلاثين وسقائة وعمره
 سبع وسبعون سنة ونصف
 سمة وستة أيام وبنى عليه
 السلطان الاعظم والحاقان
 المقعم سليم خان تعمد الله
 الرحمة والرصوان جامعا
 وتكبة لطعام الفقراء
 فى سنة اثنتين وعشرين
 وتسعمائة والثانى صالحية
 قرية من اعمال دمشق بها
 حبيب الجارية ذات بستانين
 وكرورم والثالث صالحية ايضا
 من اعمال مصر بلدة والرابع
 اسم قرية بالابطنية والثامس
 اسم محلة كبيرة بالقاهرة
 والسادس محلة ببغداد
 ينسب اليها صالح بن المنصور
 بالله المعروف بالمسكين
 والسادس قرية قرب الرها من
 أرض الجزيرة والثامن قرية
 من قرى حلب

• (سرف الطام) •

فرغ من حرد و أخيه ابراهيم ثم رجع الى بغداد فقام ببناءها وأقطع فيها الامانات لاصحابه
 وكان المنصور قد اعد جميع ما يحتاج اليه من بناء المدينة من خشب وساج وغير ذلك واستخلف
 حين يتخصص الى السكوفة على اصلاح ما اعد اسلم ولاد فبلغه ان ابراهيم قد هزم عسكر
 المدور فاحرق ما كان خلقه عليه المنصور فباع المنصور ذلك فكتب اليه ياتومه فكتب اليه ابراهيم
 يحبره انه خاف ان يظن بهم ابراهيم فياخذهم فلم يقل له شيئا وسند كركيبة بنائها فى سنة
 واربعين ان شاء الله

• (ذكر طاه و ابراهيم بن عبد الله بن الحسن اخى محمد) •

فما كان طاه و ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو آخر محمد المتقدم ذكره
 وهما كان قبل طاه و ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو آخر محمد المتقدم ذكره
 وشك ان قبل طاه و ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو آخر محمد المتقدم ذكره
 بشارس و مرة بكرمان و مرة بالبلبل و مرة بالجاز و مرة بالين و مرة بالشام ثم انه قدم الموصل
 وقدمها المنصور فى طلبه فحكي ابراهيم قال اضلنا فى الطلب بالموصل حتى جلست على مائدة
 المنصور ثم خرجت وقد كف الطلب وكان قزم من اهل العسكر ينشعور فكتبوا الى ابراهيم
 يسألونه القدوم اليهم لينبوا بالمنصور فقدم عسكر ابي جعفر وهو يغادر وقطعها وكانت له
 مرآة ينظر فيها يرى عدوه من صديقه و نظرها فقال يا مسيب قد رأيت ابراهيم فى عسكرى
 وماى الارض اعدى لى من فانتظر اى رجل يكون ثم ان المنصور امر ببناء قنطرة العسرة
 العتيمة فخرج ابراهيم ينظر اليه مع الناس فوقعت عليه عير المم و ربح ابراهيم و ذهب
 الناس فأتى قاميا فلجأ اليه فاصدعه عرقه و وجد المنصور فى طلبه و وضع الرصد بكل مكان
 فنشب ابراهيم مكانه فقال له صاحبه سفيان بن حيان القمى قد نزل بنا ما ترى ولا يدمن الجاهرة
 قال قامت وذلك قبل حقيان الى الربيع فساءه الاذن على المنصور فقادته عليه فلما رآه شقه
 فقال يا امير المؤمنين انا اهل لما تقول غير انى اتيك فاقبلواك عندى كل ما تحب واما آتيتك
 يا ابراهيم بن عبد الله انى قد بلوتهم فلم اجد منهم خيرا فاكثبت لى جوازا و لغللام معى يحملنى على
 البريد ووجه معى جند فاكثبت له جوازا و دعى اليه جندا وقال هذه اليك دينار فاستغنيت لى
 قال لا حاجة لى قى او اخفتم انتم القنطرة دينار و اقبل و بالخذ معه قد دخل البيت وعلى ابراهيم جبة
 صوف و ثيابا كابية الغلمان فصاح به فوثب و سئل بأمره و بنهاه و سار على البريد و قبل لم يركب
 البريد و سار حتى قدم المداش فمعه صاحب القنطرة فمعه جوازه اليه فلما جازاه قال له
 الماكل بالقنطرة ما هذا غلام و انه لا ابراهيم بن عبد الله اذهب راشدا فاطلقه ما فركا فمينة
 حتى قدما البصرة فجعل يأتى بالخذ الدار له ابان فيقعده اليه ض منهم على احد البابين و يقول
 لا تبرحوا حتى آتاكم فخرج من الباب الآخر و يتركهم حتى فرق الخند عن نفسه وبقى
 وحده وبلغ الخبر سفيان بن معاوية امير البصرة فارسل اليه سم بخمسة و تطلب القمى فاجزوه
 وكان ابراهيم قد قدم الاهواز قبل ذلك و اختفى عند الحسن بن شبيب وكان محمد بن الحسين
 يطلبه فقال يوما ان امير المؤمنين كتب الى يخبرنى ان المتجيبين اخبروه ان ابراهيم نازل بالاهواز
 فى جزيرة بين نهرين وقد طلبته فى الجزيرة و ايس هناك و قد عزمت ان اطلبه عند المدينة لى امير
 المؤمنين يعنى بقوله بين نهرين بين دجل و الفرات فان فرجع الحسن بن شبيب الى ابراهيم

(طبرية) موضعان الاول

فاجبر واخرجه الى ظاهر البلد ولم يطلبه محمد ذلك اليوم فلما كان آخر النهار خرج الحسن الى ابراهيم فادخله البلد وهو ما على حارين وقت العشاء الاخرة فابقه اوائل خيل ابن الحصين فنزل ابراهيم عن جاره كانه يقول فسأل ابن الحصين الحسن بن خبيب عن مجيئه فقال من عند بعض اهلي فخصي وتركه ورجع الحسن الى ابراهيم فاركبه وادخله الى منزله فقال له ابراهيم والله لقد بليت دما قال فأنيت الموضع فرأيتهم قديال دما ثم ان ابراهيم قدم البصرة فقبل قدمها سنة خمس واربعين بعد ظهور اخيه محمد بالمدينة وقبل قدمها سنة ثلاث واربعين ومائة وكان الذي أقدمه وتولى قرام في قول بعضهم يحيى بن زياد بن حبان النبطي وأنزل في دار في بني امية وقبل نزل في دار ابي فروة ودعا الناس الى بيعة أخيه وكان اول من بايعه عميلة بن مرة العبشمي وعقرو الله بن سفيان وعبد الواحد بن زياد وعمر بن سلمة الهجيمي وعبد الله بن يحيى بن حصين الرقاشي وندبوا الناس فاجابهم المغيرة بن الفزع واشباهه واجابه ايضا عيسى بن يونس ومعاذ بن معاذ وعباد بن العوام واسحق بن يوسف الازرق ومعاوية بن هشيم بن بشير وجماعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم حتى احصى ديوانه أربعة آلاف وشهر امره فقالوا له لو تحوات الى وسط البصرة أتاك الناس وهم مستريحون فتقول فنزل دار ابي مروان مولى بني سليم في مقبرة بني يشكر وكان سفيان بن معاوية قد ملا على أمره ولما ظهر أخوه محمد كتب اليه بأمره بالظهور فوجم لذلك واغتم فجعل بعض اصحابه يسمل عليه ذلك وقال له قد اجتمع لك أمر كفتخرج الى السجن فتكسره من الليل فتصبح وقد اجتمع لك عالم من الناس وطابت نفسه وكان المتصور بظاهر الكوفة كما تقدم في قله من العساكر وقد أرسل ثلاثة من القواد الى سفيان بن معاوية بالبصرة مدد له ليكونوا عون له على ابراهيم ان ظهر فلما اراد ابراهيم الظهور ارسل الى سفيان فأعاه فجمع القواد عنده وظهر ابراهيم أول شهر رمضان سنة خمس واربعين ومائة فغنم دواب أولئك البلد ووصل بالناس الصبح في الجامع وقصد دار الامارة وسفيان متخصص في جماعة تحضره وطلب سفيان منه الامان فامنه ابراهيم ودخل الدار ففرشوا له حصيرا فبهت الریح فقلبه قبل ان يجاس فطير الناس بذلك فقال ابراهيم اننا لنظير وجلس عليه مقلوبا وحبس القواد وحبس أيضا سفيان بن معاوية في القصر وقيد به بغير حيف اعلم المنصور انه محبوب من وبلغ جعفر او محمد ابني سليمان بن علي ظهور ابراهيم فأتيا في سقاية رجل فارسل اليهما ابراهيم المضام بن القاسم الجزري في خنجرين رجلان فهزمهما وادناى منادى ابراهيم لا يتبع مهزوم ولا يذف على جريح ومضى ابراهيم بنفسه الى باب زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله ابن عباس واليهما ينسب الزينبيون من العباسيين فنادى بالامان وان لا يعرض لهم أحد فصفت له البصرة ووجد في بيت مالها التي ألف درهم قوي بذلك وفرض لاصحابه اكل رجل خمسين خمسين فلما استقرت له البصرة أرسل المغيرة الى الاهواز فبلغه في مائتي رجل وكان بهما محمد بن الحصين عاملا المنصور فخرج اليه في أربعة آلاف فالتقوا فانهم من ابن الحصين ودخل المغيرة الاهواز وقبل انما وجهه المغيرة بعد مسيره الى باخري وسير ابراهيم الى فارس وعمر بن شداد فقدمها ورجع السعيل وعبد الصمد ابنا علي بن عبد الله بن عباس فبلغهم نادى وعمر ووهما باصطغر فقدمه اذ اراهم ففحصناهم فاصارت فارس في يد عمرو وأرسل ابراهيم مروان بن سعيد الجلي

كانت مدينة جلدلة وهي من اعظم مدن الشام قديمة غطاة على بحيرة وهي قصبة كورة الاردن والنسبة اليها طبراني على غير قياس للفرق ومن اشهر من نسب اليها الامام ابو القاسم سليمان ابن احمد بن ايوب بن نصير الطبراني اللخمي رحل في طلب الحديث الى الافاق حتى سمع من الف شيخ شاذ ملك من ملوك الروم اسمه طبارا بهاميون حارة ينبت عليها حمامات لا تحتاج الى الوقود وهي ثمان حمامات وفي اعمال طبرية موضع يقال له الحسية وهي عمار قديمة يقال انها من بناء سليمان عليه السلام وفيها هيكل يخرج الماء من صدره وقد كان يخرج من اثني عشرة عيناً لكل عين شخصية يخرج من الامراض اذا اغتسل منها صاحب ذلك المرض عوفي باذن الله تعالى والماء شديد الحرارة جدا ينهوا بين بيسان اجسة سليمان عليه السلام وبقرية قبر لقسمان عليه السلام والظاهر ان هذه المدينة كانت من اعظم المدن بالديار الشامية حين اليمثل لكون سيدنا عثمان ابن عفان رضى الله عنه

سور مكثب المصاحفة
 وادسها الى الامصار ارميل
 ثلاثة مصاحف لاديار الشامية
 امد دالمدينة بصرى من
 اعمال حوران والشام
 المدينة طبرية والثالث لمدينة
 حص فلما خربت مدينة
 طبرية في سنة اثنين وسبعين
 واربعمائة قتل المصنف
 الذي كان به الى جامع دمشق
 خوفا عليه من الاربعين كما
 وهي الآن قرية به الاماس
 قلات ولها سور حصين
 والثاني قرية من قرى واسط
 التسمية اليها طبري ينسب
 اليها محمد بن جرير الطبري
 صاحب التاريخ (طرسوس)
 مدينة بين انطاكية واذنة
 بناها طرسوس من نسل ارم
 ابن سام بن نوح عليه السلام
 وهي موطن العباد والرهاد
 والصالحين وهي تفرس دور
 المسلمين وغاب عليها الافرنج
 زمن بني امية الى ان استلها
 منهم امير المؤمنين الامون
 (طرازون) مدينة مشهورة
 في الروم واسكنها
 السكرى وهي شرقي سامسور
 (طبعة) مدينة بالعرب على
 دم الزقاق وهي مدينة اولية
 وقد احدث اهلها لهم مدينة
 على ميل منها على ظهر جبل
 وهي مكنة القواكه
 واهلها مشهورون بقلعة
 العقل (طبرستان) ناحية بين

في عدة عشر الف الى واسط و به اهرور بن جند الايادي من قبل المنصور فلما كمل الجبل وارسل
 المنصور لخر به عامر بن احميل المسمى في خمسة آلاف وقيل في عشرين ألفا فكانت بهم
 وقعت ثم تم ادنوا على ترك الحرب حتى ينظروا ما يكون من ابراهيم والمنصور لما قتل ابراهيم
 حرب مروان بن سعيد عنهم فاقتفى حتى مات فلم يزل ابراهيم بالبصرة يفرق العاهل والجيش
 حتى اناه نبي أخيه محمد قتل عياله ثلاثة ايام فخرج بالناس يوم العيد وفيه الانكسار
 فملى بهم واخبرهم بقتل محمد فاذا دوا في قتال المنصور ببصرة واصبح من العدة ففعل
 واستخلف على البصرة بميلة وشاف ابنه حسامه

• (ذكر مير ابراهيم و قتله) •

ثم ان ابراهيم عزم على المسير فاشار اصحابه البصريون ان تقيم وترسل الجنود فيكون اذا انهم
 لك جند امددتهم بغيرهم تخف مكانك واتق العدة ولوجيت الاموال وثقت وطأنت قتال من
 عندهم من اهل الكوفة ان بالكوفة اقوام لورا ولما قوادونك وان لم يروك قدمت بهم اسباب
 حتى فصار عن البصرة الى الكوفة وكان المنصور لما بلغه نله و ابراهيم في قلة من العسكرة قال
 واقه ما ادرى كيف اصنع فاني عسكرى الا الفارجل فرقت جندي مع المهدي بالري
 ثلاثون الفاً ومع محمد بن الاشعث باقرية اربعمائة الفاً و الباقر مع عيسى بن موسى واقه
 مات من هذه لا يثارق عسكرى ثلاثون الفاً ثم كتب الى عيسى بن موسى يا امرء بالعهد مسرعاً
 فانه الكتاب وقد اسرم بعمره فتركه او عاد وكتب الى سلم بن قتيبة فقدم عليه من الري فقال له
 المنصور احمد الى ابراهيم ولا يرو عنك جمعه واقه انه سماه اجلا بنى هاشم المتشولان فثقت بما اقول
 وضم اليه غريم من الفواد وكتب الى المهدي يا امرء بافاد فخر بجمعة بن خازم الى الاهواز فسيره
 في اربعة آلاف فارس فوصله واقتل المغيرة فرجع المغيرة الى البصرة واستباح خزينة الاهواز
 ثلاثاً وثلاثين الفاً المنصور الصوفى من البصرة والاهواز وفارس وواسط والمدائن والسواد والى
 جابه اهل الكوفة في مائة الف مقاتل ينتظرون به مصيبة فلما تواتت الاخبار عليه بذلك انشد
 وبعلت نفسي لارواح دريئة • ان الرئيس لمثل ذلك يقول

ثم انه روى كل ناحية بجبرها ونفى المنصور على ملاء خبير يوم اتيام عليه وجلس عليه وعلمه
 جبة ملونة قد اتبع جميع الاغبياء ولا هير المولى الا انه كان اذا طهر للناس ايسر السواد فاذا
 فارقه رجع الى هيبته واهديت اليه امرأتان من المدينة احداهما فاطمة بنت محمد بن عيسى
 ابن طلحة بن عبيد الله والاخرى ام الكرم ابنة عبد الله من ولد خالد بن اسيد لم يذنا الى ما قيل
 له انه ما قد مات طوبى ما قتال است حذو ايام نساء ولا سبيل اليه ما حتى اقتل راس ابراهيم
 اورامى له قال الخواجه بن قتيبة لما تلعبت الصوفى على المنصور دخلت مسلماً عليه وقد اياه خبر
 البصرة والاهواز وفارس وعساكر ابراهيم قد غلقت وبالكوفة مائة الف سيف يازاه عسكره
 ينتظر مصيبة واحدة فيثبون به فرايتهم احوذوا يا شمر اقد قام الى منازل به من الموابد عركها
 اقام به ارم تقهده بنفسه وانه كما قال الاول

ففس عصام سودت عصاما • وعلمه الكرو والاقداما

وصيرته ملكا هاما

ثم وجه المنصور الى ابراهيم عيسى بن موسى في خمسة عشر الفا وعلى مقدمته حميد بن قطبة
في ثلاثة آلاف وقال له لما ودعه ان هؤلاء الخبيثاء يعني المنجمين يزعمون انك اذا لاقت ابراهيم
تجول اخصابك جولة حتى تلقاه ثم يرجعون اليك وتكون العاقبة لك ولما سار ابراهيم عن
البصرة مشى اليه في عسكره سراع سمع اصوات الطنابير ثم فعل ذلك مرة أخرى فسمعها أيضا
فقال ما أطعم في نصر عسكره مثل هذا وسمع ينشد في طريقه أبيات القطاعي
أمر لويذ برها حكيم * اذن أنهي وهيب ما استطاعا
ومعصية الشقيق عليك مما * يزيدك مرة منه استماعا
وخيرا الأمر ما استقبلت منه * وليس بأن تتبعه التبعا
ولكن الاديم اذا تقرى * بلى وتعبا غلب الصنعا
فعلموا انه نادى على مسيره وكان ديوانه قد احصى مائة ألف وقيل كان معه في طريقه عشرة آلاف
وقيل له في طريقه لم يأخذ غير الوجه الذي فيه عيسى ويقصد الكوفة فان المنصور لا يقوم له
ويضاف أهل الكوفة اليه ولا يبقى للمنصور مرجع دون حلوان فلم يفعل فقبل له لبيت عيسى
فقال اكراه البيات الابعدا لئلا تدار وقام بعض أهل الكوفة ليأمره بالمسير اليه يدعو اليه
الناس وقال ادعوههم سرا ثم اجهر فاذا سمع المنصور الهيعة بارجاء الكوفة لم يرد وجهه شي دون
حلوان فاستشار بشيرا الرمال فقال لو وثقنا بالذي تقول لكان رأيا ولعلنا لان ان تجتهدك منهم
طائفة فترسل اليهم المنصور الخليل فيأخذ البرى والصغير والمرأة فيكون ذلك تعرضا للآثم فقال
الكوفي كانكم خرجتم لقتال المنصور وانتم تتوقعون قتل الضعيف والمرأة والصغير ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث سراياه لقاتل ويكون فخوه هذا فقال بشيرا أولئك كفار
وهؤلاء مسلمون واتبع ابراهيم رأيه وسار حتى نزل باخرا وهي من الكوفة على ستة عشر فرسخا
مقابل عيسى بن موسى فامر موسى فاسلم اليه سلم بن قتيبة انك قد اصحرت وذلك انفس به عن الموت فخذق
على نفسك حتى لا تؤذي الامن مأتى واحدا فان انت لم تفعل فقد أغرى أبو جعفر عسكره فخذق
في طائفة حتى تأتيه فقتلها فذهب فقام فدعا ابراهيم أصحابه وعرض عليهم ذلك فقالوا فخذق على
أنفسنا ونحن الظاهر ونعلمهم لا والله لا نفعل قال فنأتى أبا جعفر قالوا ولم وهو في أيدينا متى
أردناه فقال ابراهيم للرسول اتسمع فارجع راشدا ثم انهم تصافوا فصف ابراهيم أصحابه صف
واحد فاشار عليه بعض أصحابه بأن يجعلهم كرايس فاذا انهمز كردوس ثبت كردوس فان الصف
اذا انهمز بهضه تدعى سائره فقال الباقر لا نصف الا نصف اهل الاسلام يعني قول الله تعالى
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا الآية فاقبل الناس قتلا شديدا وانهمز حميد بن قطبة
وانهمز الناس معه فعرض ابراهيم عيسى يناشدهم الله والطاعة فلا يلون عليه فاقبل حميد منهمزما
فقال له عيسى الله والطاعة فقال لا طاعة في الهزيمة ومرو الناس فلم يبق مع عيسى الا نفر
يسير فقبل له لو تخيمت عن مكانك حتى تؤب اليك الناس فمكر بهم فقال لا أزول عن مكاني
هذا ابدأ حتى اقتل او يفتح الله على يدي والله لا ينظر اهل بيتي الى وجهي ابدأ وقد انهمزت عن
عدوهم وجعل يقول ان عجز به اقرب اهل بيتي السلام وقولوا لهم ابدأ فداء افيديكم به اعز من
نفسى وقد بذلت اموالكم فبيناهم على ذلك لا يلوى أحد على أحد اذ أتى جعفر وعبد الله بن سليمان

العراق وخراسان ذات مدن
وقرى كثيرة (طراز) مدينة
باقصى بلاد تركستان وهي
حدود بلاد الاسلام وهي
مدينة طيبة الهواء والترربة
عذبة الماء كثيرة الخيرات
عظيمة البركات وأهلها
احسن الناس صورة رجالهم
ولساؤهم الى حد يضرب
بحسن صورتهم المثل
(طالقان) موضعان الاول
كورة ذات قري بكوهستان
من بلاد قزوين يجلب الى
قزوين منها الزيتون وحب
الرمان والثاني بالدمشهور
بخراسان ينسب اليه أبو محمد
محمود بن خداس الطالقاني
(طبرستان) مدينة من اصفهان
ونيسابور مشهورة ينسب
اليها أبو الفضل الطبرسي
العالم المشهور (طرق)
مدينة بقرب اصفهان
لاهلها يد باسطة في الآلات
المستظرفة من العجاج
والابنوس يحمل منها الى
سائر البلاد (طوس) مدينة
مشهورة ببلاد خراسان
ذات قسرى وبساتين وفي
جبالها معدن الفيروزج
قال بعضهم قد ألان الله
لاهل طوس الحجر كما ألان
لداود عليه السلام الحديد
ينحتون منه القدور والآلات
وغيراها وبها قبر هرون الرشيد
امير المؤمنين (طيب) بلدة

ابن علي من ظهر واصحاب ابراهيم ولا يشعر باقي اصحابه الذين يتبعون المنهزمين حتى قتل بعضهم
 قرأى القتال من وراءهم فمظنوا شجوه ورجع اصحاب المنصور ويتبعونهم فكانت الهزيمة على
 اصحاب ابراهيم فاولاها جعفر ومحمد وقت الهزيمة وكان من صنع الله المنصور ان اصحابه لتبعهم في
 طريقه فلم يقدروا على الثوب ولم يجدوا حاضرة فمادوا باجدهم وكان اصحاب ابراهيم قد
 غفروا الماء ليكون قتالهم من وجه واحد فلما انهزموا منعهم الماء من القرار وثبت ابراهيم
 في زمرة من اصحابه يبلغون سقاية وقيل اربعة مائة وقتلهم جميعا وجعل يرسل بالرؤس الى عيسى
 وجاء ابراهيم بمائة عائرة وقع في حلقه فصره فتصيح عن موقفه وقال انزلوني فانزلوه عن مركبه
 وهو يقول وكان امر الله قدر امقدور اردنا امر او اراد الله غيره واجتمع عليه اصحابه وخاصة
 بجموعه ويقاتلون دونه فقال جند بن قطبة لاصحابه شدوا على تلك الجماعة حتى تزيلوهم عن
 موضعهم وتعلموا ما اجتمعوا عليه فشدوا عليهم وقتلواهم أشد قتال حتى أفرجهم عن ابراهيم
 ووصلوا اليه وحزوا رأسه فأتوا به عيسى فأراد ابن أبي الكرام الجعفرى فقال انم هذا رأسه فنزل
 عيسى الى الارض فسجد وبعث برأسه الى المنصور وكان عزة ثمانية وأربعين سنة ومكث منذ خرج الى
 من ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائة وكان عزة ثمانية وأربعين سنة ومكث منذ خرج الى
 ان قتل ثلاثة أشهر الا خمسة ايام وقيل كان سبب انهزام اصحابه انهم لما هزموا اصحاب المنصور
 وتبعوهم نادى منادى ابراهيم ألا تتبعوا مدبر افرجه واقتلواهم اصحاب المنصور راجعين
 ظنواهم منهزمين فعلقوا في آثارهم وكانت الهزيمة وبلغ المد والخنجر من زمة اصحابه اولافهم
 على ايمان الرى فأتاه نوبخت النخج وقال يا امير المؤمنين القطر لك وسبيقتل ابراهيم فلم يقبل منه
 فبيغاهو كذلك اذ جاء الخنجر يقتل ابراهيم فقتل

فألفت عمالها واستقر بها النوى • كما قرعنا باب الابواب المسافر

فأقطع المنصور نوبخت النوى جري بن رحويرة وجعل رأس ابراهيم الى المنصور فوضع بين يديه
 والماء بكى حتى خرجت دموعه على خد ابراهيم ثم قال أما والله انى كنت اهذا كارها ولكنك
 ابتليت بي وابتليت بك ثم جاس مجلسا عما وأذن للناس فكان الداخل يدخل فيقتول ابراهيم
 ويسى القول فيه ويذكر فيه القبيح القمار الضامنصور والتصور تمسك متغير لونه حتى دخل
 به مقر بن منقلة الدارمى فوق فلم ثم قال أعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين في ابن عمك وقطره
 ما نزل طيقه من حقل فامقر لون المنصور واقبل عليه وقال يا أبا خالد مر حباها نأفهم الناس ان
 ذلك يرضيه فقالوا مثل قوله وقيل لما وضع الرأس يلقى في وجهه رجل من الخرس فأمر به
 المنصور فضرب بالعمد فشعث انفه ووجهه وضرب حتى خدوا مره بخنجر وارجله فأنفوه
 خارج الباب قيل نظرا المنصور الى سفیان بن معاوية بعد مدركا فكان قال الله العجب كيف يقتلنى
 ابن القاعة انقضى امر ابراهيم رضى الله عنه

• (ذكر عدة حوادث)

وفيها خرجت الترك والجزرية ابواب فقتلوا من المسلمين باربعة جماعة كثيرة وبيع بالثمان
 هذه السنة السرى بن عبد الله بن الحرث بن العباس وكان على مكة وكان على المدينة عبيد الله
 ابن الربيع وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة مسلم بن قتيبة الباهلى وعلى قضائهم اعياد

بين واسط وخوزستان
 بها حاشيت عليه السلام وما
 زال اهلها على مله تثبت
 حتى جاء الاسلام احدث
 القدماء اشياء وطلسمات
 منها ما زال ومنها ما بقي ومن
 بها تبها الباقية أن لا يدخاها
 زبور ولا غراب ايقع ولا
 عصفق ولا يوجدها عترب
 ولا حية (طرطوشة) مدينة
 قديمة بالاندلس وهي برية
 بحرية وهي مدينة داخله
 في مدينة ولا يدخاها موضع
 وفي ارضه اواد يجرى رملا
 (طركونه) مدينة عظيمة
 يلاذ الاندلس على شاطئ
 البحر الشامى فيم ابيان كثير
 وهي الآن بيد الافرنج
 (طليبة) مدينة قديمة ببلاد
 الاندلس من أجل مدنها
 قدرا وأكثرها شير اسمى
 مدينة الماول من طيب
 تربتها ولطافة هوائها تبقى
 العلل في مطاميرها سبعين
 سنة لا تتغير بها القطرة
 الغربية العجيبة من بناء
 ابن عاتمة جدا من الجبل
 الى الجبل كأنها قوس قزح
 كل صغيرة مثل البيت الكبير
 وقد شدت الحجارة بالحديد
 وأذيب عليه الرصاص
 يتعجب الناظر منها بلوذه
 بنائها (طرايلس القرب)

ابن منصور وعلى مصر يزيد بن حاتم وفيها عزل المنصور مالك بن الوهيم عن الموصل بانيته جعفر
ابن أبي جعفر المنصور وسير معه حرب بن عبد الله وهو من أكابر قواده وهو صاحب الحربية
يغداد وبنى بأسفل الموصل قصرا وسكنه فهو يعرف إلى اليوم بقصر حرب وفيه مولدت زينة
بنت جعفر زوجة الرشيد وعنده يومئذ قرية كانت ملكا لثاني بناتها أرباطا للصوفية وقتئذ
القرية عالية قد جعلت كثيرا من هذا الكتاب في هذه القرية في دار الثنايا وهي من أنزه المواضع
واحسنها وأثر القصر باقيا إلى الآن سبحان من لا يزول ولا تغير الدهور وفيه أمات عرو
ابن معون بن مهران والحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان موته في حبس المنصور ولأنه
أخذ من المدينة كجاذ كناه وهو عم محمد و إبراهيم وفيه أمات عبد الملك بن أبي سليمان العرزي
وبقي بن الحرث الذماري وله سبعون سنة واسم عيل بن أبي خالد البجلي وحبيب بن الشهيد
مولي الأزد وكنيته أبو شهيد

(ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائة)

(ذكر انتقال المنصور إلى بغداد وكيفية بنائها)

وفيها في صفر تحول المنصور من مدينة ابن هبيرة إلى بغداد وبنى مدينته وأوقد كرنافى سنة خمس
وأربعين ومائة السبب الداعي للمنصور على بناء مدينة بغداد ونذكر الآن بناءها وأما عزم
المنصور على بناء بغداد أشار أصحابه وكان فيه عزم خالد بن برمك فآشار أيضا بذلك وهو خطها
فاستشاره في نقض المداين وإيوان كسرى ونقل نقضها إلى بغداد فقال لا أرى ذلك لأنه علم
من أعلام الإسلام يستدل به الناظر على أنه لم يكن ليزال مثل أصحابه عنه بأمر الدنيا وأما هو
على أمر دين ومع هذا فقيه مصل على بن أبي طالب قال المنصور لا أيت يا خالد إلا بالبدل إلى
أصحابك العجم وأمر بنقض القصر الأبيض فنقضت ناحية منه وجعل نقضه فنظر فكان مقدار
ما يلزمهم له أكثر من ثمن البلد فذاع خالد بن برمك فاعلم ذلك فقال يا أمير المؤمنين قد كنت أرى
أن لا تفعل فاما إذ فعلت فاني أرى أن تم دم لئلا يقال أنك عجزت عن هدم ما بناه غيرك فعارض
عنه وترك هدمه ونقل أبواب مدينة واسط فجعلها على بغداد ويا حبس منه من الشام وباب آخر
جاء من الكوفة كان عمله خالد بن عبد الله القسري وجعل المدينة مدورة لئلا يكون بعض
الناس أقرب إلى السلطان من بعض وعمل لها سورين السور الداخل على من الخارج وبنى
قصره في وسطها والمسجد الجامع بجانب القصر وكان الجامع من ارطاة هو الذي خط المسجد
رقبته غير مستقيمة يحتاج المصلي أن ينحرف إلى باب البصرة لأنه وضع بعد القصر وكان القصر
غير مستقيم على القبلة وكان اللبن الذي يبنى به ذراع في ذراع ووزن بعضهم الما نقض فكان وزن
لبنه منه مائة رطل وستة عشر رطلا وكانت مقاصير جماعة من قواد المنصور وكاتبه تشرع أبوابها
إلى رجة الجامع فطلب إليه عمه عيسى بن علي أن يأذن له في الركوب من باب الرجة إلى القصر
لأنه فلم يأذن له قال فاحسبني راوية قاصر الناس يا خراج أبوابهم من الرجة إلى قصره لأن
الطامات وكانت الأسواق في المدينة فقام رسول الملك الروم قاهر الريح فطاف به في المدينة
فقال كيف رأيت قال رأيت بناء حسنا إلا أني رأيت أعداءك معك وهم السوق فلما عاد الرسول
عنه أمر بأخراجهم إلى ناحية الكرخ وقيل إنما أخرجهم لأن الغرباء يطرقونها ويبيتون فيها

أخذ المدن التي في شرقي
التيروان وهي مدينة على
البحر مبنية بالصخر حصينة
واسعة الكورة جدا وفيها
مرسى للمراكب (طرابلس)
مدينة ببلاد الشام على
ساحل بحر الروم عامرة
كثيرة الخيرات والثمرات بها
بساتين جليظة ورباطات
كثيرة يأوي إليها الصالحون
فتحتها المسلمون في سنة ثمان
وثمانين وسقانة وخربوها
وعروا على نحو ميل منها
مدينة سموها بانيته وأولها
بساتين وأشجار كثيرة
ويزرع بها قصب السكر
(طليطلة) هي مدينة ببلاد
الغرب واسعة الاقطار
عامرة الديار لها بساتين
محدقة وأنها مخرقة وقايم
واسع وهي أزلية من بناء
العمالقة الأولى العادية
ولها سور حصين لم يرمثه
امتعاا يسقيها نهر يسمى
باجسه ولها قنطرة عجيبية
وهي قوس واحد وفي آخر
النهر ناعورة طولها تسعون
ذراعا بارشاشي فيجري الماء
على ظهرها ويدخل المدينة
وكانت هذه المدينة دار
ملك الروم قديما فلما فتحها
طارق بن زياد في خلافة
الوليد بن عبد الملك الأموي

سبي من بيننا وغنم أموالها
 ونزلاتهم انما وجد في خزائنا
 مائة وسبعمائة من الدر
 والياقوت ومن أواني الذهب
 والفضة ما لا يحصى الا الله
 تعالى ووجد في المائدة التي
 كانت لنبي الله سليمان عليه
 السلام وكانت من زمردة
 ضخمة ومصفاتها من
 اليشم والجزع ووجد في
 الزبور بخط يوناني في ورق
 من ذهب ووجد في مصحفها
 من مناقع الاتجار والبيات
 والمعادن ووجد فيه أنواع
 اللغات وعلم الطبقات وعلم
 السيميا وعلم الكيمياء وعلم
 صناعة صبغة الباقوت
 والاحجار وتركيب السموم
 والتركيبات ووجد شيئا كثيرا
 من الاكسير ووجد امرأة
 مدبرة عجيبية من اخلاط قد
 صنعت لسليمان عليه السلام
 اذا نظر النافوس فيها رأى
 الاقاليم السبعة عيانا (طرو)
 قرية من قري قزوين كثيرة
 المياه والاشجار اتخذها
 عماليك السلطان مسكنا وبنوا
 به اديرا وقصورا (طماق)
 مدينة كبيرة ببلاد السارذات
 قري كثيرة من المعادن
 الذهب فلذلك كثر الذهب
 عندهم حتى اتخذوا منه
 الطررف والاواني وأهلها

وربما كان فيهم الجاسوس وقيل ان الله وركان يتبع من شريح مع ابراهيم بن عبيدة وكان
 أبو زكريا يحيى بن عبد الله محتسب بغداد له مع ابراهيم ميل لجمع جماعة من السقاة فشغبوا على
 المصوفة فكنهم وأخذوا بآزكريا فقتلوه وأخرج الاسواق فحكم في يقال فامران يجعل في كل
 ربيع يقال يبيع البقل والنمل حسب وجعل الحارثي أربعين دراهما وكان مقدار الفضة على
 بنائهم اربعمائة الف درهم والاسواق والفصلان والخنادر واوابها اربعة آلاف الف
 وثمانمائة وثلاثة وثلاثين درهما وكان الاسناد من البنائين يعمل يومه بشعر افضية
 والروز كاري بجهتين وحاسب الف وادعاه القراع منها فالرم كلامهم عباقي عنده فاختذه حتى ان
 ولد بن المات بقي عليه خمسة عشر درهما فخبه وأخذها منه

(ذكر خروج العلامة الاندلسي)

وفيها سار العلامة بن مغيب اليه من افرقية الى مدينة بناحية من الاندلس وليس السواد
 وقام بالدولة العباسية وطلب له مصور واجتمع اليه خلق كثير فخرج اليه الامير عبد الرحمن
 الاموي فالتفتا بنواحي اشيائية ثم تحاربا اياما فانهزم العلامة واصحابه وقتل منهم في المعركة سبعة
 آلاف رجل العلما وامر به بض التجار بحمل راسه وروس جماعة من مشاهير اصحابه الى
 القيروان والقائم بالسلوق سراقه فلذلك ثم حمل منها شي الى مكة فوصلت وكان بها المصور
 وكان مع الرؤس لواءا مودوكاب كتبه المصور للامام

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل لم بن قتيبة عن البصرة وكان سبب عزله ان المصور كتب اليه يا امرئ
 دور من شريح مع ابراهيم وبعه وشغلهم فكتب له لم ياي ذلك ابدأ بالدرهم بالتخل فافكر المصور
 ذلك عليه وعزله واستعمل محمد بن الحسن فعاتب بالبصرة وهدم دار أبي مروان ودار عون بن
 مالك ودار عبد الواحد بن زياد وغيرهم وغرا المصافة هذه السنة جعفر بن حنظلة البهراني
 وفيها عزل عن المدينة عبد الله بن الربيع الحارثي وولى مكانه جعفر بن سليمان فقدمها الى ربيع
 الاول وفيها عزل عن مكة السري بن عبد الله وولى مكانه عبد الله بن علي وبعج بالناس هذه السنة
 عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وفيها مات هشام بن عروة بن الزبير وقيل سنة سبع وأربعين
 شعبان وعوف الاعرابي وطلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التميمي الكوفي وفيها غرام مالك
 ابن عبد الله الخنمي الذي يقال له مالك الصواف وهو من أهل فلسطين بلاد الروم فغنم
 كثيرة ثم قتل فلما كان من رجب الحداث على سنة عشر مائة وضع يده في الرهوة فزله بها
 ثلاثا وباع الغنائم وقسم سهام الغنيمة فعميت تلك الرهوة رهوة مالك وفيها توفي ابن السائب
 الكلبي القسابة

(ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائة)

(ذكر قتل حرب بن عبد الله)

فيها أغار استرخان الخوارزمي في جمع من الترك على المسلمين بناحية ارمينية وسبي من المسلمين وأهل
 الدمة خلة اودخلوا قنيس وكان حرب مقيما بالموصل في الفين من الجند فكان الخوارزمي الذين
 بالجزيرة وسير المنة وراى محاربة الترك بيراثيل بن يحيى وحرب بن عبد الله فقاتلوه ثم نهزم

جبرائيل وقتل حرب وقتل من اصحاب جبرائيل خلق كثير

(ذكر البيعة للمهدي وخلق عيسى بن موسى)*

وفيه اخلق عيسى بن موسى بن محمد بن علي من ولاية العهد وبويع للمهدي محمد بن المنصور وقد اخذت في السبب الذي خلق لاجله نفسه فقيل ان عيسى لم يزل على ولاية العهد وامارة الكوفة من ايام السفاح الى الان فلما كبر المهدى وعزم المنصور على البيعة له كلم عيسى بن موسى في ذلك وكان يكرمه ويجلسه عن يمينه ويجلس المهدى عن يساره فلما قال له المنصور في معنى خلق نفسه وقدم المهدى عليه ابي وقال يا امير المؤمنين كيف بالايان علي وعلى المسلمين من العتق والطلاق وغير ذلك ليس الى اخلق سبيل فتغير المنصور عليه وباعده بعض المباعده وضارباً ذن للمهدي قبه له وكان يجلس عن يمينه في مجلس عيسى ثم يؤذن لعيسى فيدخل فيجلس الى جانب المهدى ولم يجلس عن يساره المنصور فاعتاط منه ثم صار يأذن للمهدي ولعله عيسى بن علي ثم اعيد العهد بن علي ثم لعيسى بن موسى ورعا قدم وأخر الا انه يبدأ بالاذن للمهدي على كل حال وتوهم عيسى انه يقتلهم اذ هم طاعة له اليهم وعيسى صامت لا يشكون ثم صار حال عيسى الى اعظم من ذلك فكان يكون في المجلس معه بعض ولده فيسمع الخفر في اصل الحائط ويثر عليه التراب وينظر الى الخشبة من السقف قد حفر عن احد طرفيها التلع فيسقط التراب على قلدوته وثيابه فيأمر من معه من ولده بالتحول ويقوم هو يصلي ثم يؤذن له فيدخل بيته والتراب على رأسه وثيابه لا يتنفض فيقول له المنصور يا عيسى ما يدخل على احد بجمل هيئتكم من كثرة الغبار والتراب أفكل هذا من الشارع فيقول أحسب ذلك يا امير المؤمنين ولا يشكوشياً وكان المنصور يرسل اليه عيسى بن علي في ذلك فكان عيسى ابن موسى لا يؤثره ويتمه فقيل ان المنصور أمر أن ينسى عيسى بن موسى بعض ما تلقه فوجد الماء في بطنه فاستأذن في العود الى بيته بالكوفة فاذن له فمرض من ذلك واشتد مرضه ثم غوفي بعد ان أشقى وقال عيسى بن علي للمصور ان ابن موسى اغاير بص بالخلافة لابنه موسى فابنه الذي يمنعه فقال له خوفه وتم دمه فكلمه عيسى بن علي في ذلك وخوفه فخاف موسى بن عيسى رآني العباس بن محمد فقال يا عم اني اري ما يسمي ابي من اخراج هذا الامر من عنقه وهو يؤذي بصوف الاذي بالسكر وههههه ويؤخر اذنه مرة ويهزم عليه الحيطان مرة وتدمس اليه الحتوف مرة وأبي لا يعطى على ذلك شيئاً ولا يكون ذلك أبداً ولكن ههههه طريقي لعله يعطى عليها والا فلا قال وما هو قال يقبل عليه أمير المؤمنين وأنا شاهد فيقول له اني أعلم انك لا تجل بهذا الامر انفسك اكبر سنك وانه لا تطول مدتكم فيه وانما تجل به لا يبتك اقتراى ادع ابنك يتي بعدك حتى يلى على ابني كلاً والله لا يكون ذلك أبداً ولا يثن على ابنك وانت تنظر حتى يأس منه فان فعل ذلك فله ان يجيب الى ما يراد منه فجاء العباس الى المنصور وأخبره بذلك فلما اجتمعوا عنده قال ذلك وكان عيسى بن علي حاضر اقام ليعول فامر عيسى بن موسى ابنه موسى ليقوم معه يجمع عليه ثيابه فقام معه فقال له عيسى بن علي يابي أنت وياي ولدك والله اني لاعلم انه لا خير في هذا الامر بعد كما وانك لا لا حق به ولكن المزمع في غنا تجل فقال موسى امكنني هذا والله من مقاتله وهو الذي يغري يابي والله لا قتيله فلرجعا قال موسى لايه ذلك

رغب لاشعر على اجسادهم
وفي نسائهم خاصية عجبة
وهي انهم يوحدن عند
الانسان أكاراً (طاهر)
مدينة كبيرة اهلها كثير وهي
قصة بلاد تسكران به البرد
شديد جدا يكون النهر
جامدا في الشتاء ويكسرون
الجليد في الصيف
ويستعملونه وقوتهم
السان يشبه الشعير ولا
تجارة لهم (طائف) بلدة
بالبحر كثيرة الفواكه وهي
على ظهر جبل غزوان وهي
ابرد مكان بالبحر ورعا جد
الماء فيها وهي طيبة الهواء
(طوخا) مدينة عظيمة يبلد
الصين يعمل فيها الثياب
الطوخية التي لا نظير لها
(طاري) مدينة كبيرة على
البطيحة التي يجتمع عليها
ماء النيل وفيها صنم كبير من
حجر رافع يده الى صدره
يقال انه كان رجلاً لما
فجعه الله حجراً (طبرين)
مدينة عظيمة ذات مهران
حسنة ومزارع وقري
عامرة ذات بساتين وثمار
وبها معدن الذهب وبها
الجبل المعروف بالطور وبها
وادعالية قطرة عجبة وبها
ملاعب رومى غريب الوضع
(طراغيمون) مدينة على
ساحل البحر يقال لها جزيرة
شبابا وهي مدينة فيها اثر
يخرج منها في بعض الاوقات

• (حرف الطاء) •

(طفار) مدينة باليمن قرب صنعاء كانت مسكن ملوك حمير وبنو الليثان الذي لا يوجد في الدنيا وأنه غلة السلطان وأنه يسيل من نحر رنبت في تلك المواضع (الطاهيرية) قرية من أعمال دمشق والظاهرية أيضا قرية من بغداد بها مستنقع ماء يجمع فيه كل سنة ماء عند زيادة دجلة فيفاهـ ر فيه السمك والظاهرية أيضا مدينة عفاية من أعمال خوارزم وهي قاعدة تلك الارض

• (حرف العين) •

(عمان) مدينة قديمة خربت قبل الاسلام واهـ ذكر في تاريخ الاسرائيلين وهي رسم كبير وغير مجبها آخر الررقالذي على طـ روق الحاج الشامي وهي غربي الزرقا وشي الى فيزا وهي من أعمال الباقاء وهي من بناء لوط عليه السلام (عمان) كورة على ساحل البحر الحوق تشغل على مدن كثيرة والبحر الذي عليها ينسب اليها بحر عمان (عدن) ثلاثة مواضع الاول مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند بناها عدن بن سبأ بن ابراهيم لاماء له اول امرى ويأتهم الماء من مسيرة يوم وانها امرى

سرافا تاذنه في أن يقول المنصور ما سمع منه فقال له أبوه ان له ذار أبا وسد هبأ يا غنك حملك على مقالة أراد أن يسر لئيم الجع لم اسيا المنكر وهـ لا يسهـ من هذا أحد ارجع الى مكانك فلما رجع الى مكانه أمر المنصور الر يسع فقام الى موسى فخنقه بجماله وموسى يصيح الله الله في دمي يا أمير المؤمنين وما لي الى عيسى أن تقتلني وله بضعة عشر ذكرا والمنصور ية ول يار يسع ارحمني نفسه ول يسع يوهـ م امه يريد قتلـ وهو يرفق به وموسى يصيح فلما رأى ذلك أبوه قال والله يا أمير المؤمنين ما كنت أظن ان الامر يبلغ منك هذا كله فاكفف عنه نهأ ناذا أنه ذلك ان نسائي طواني وعما ليكي وما لك في سيد الله تصرف ذلك فبين رأي يا أمير المؤمنين وهـ ذه يدي بالبيعة لله يدي مبايعه لله يدي ثم جعل عيسى بن موسى بعد المهدي فقال بعض أهل الكوفة هذا الذي كان غدا فصار بعد غد وقيل ان المنصور وضع الجند وكانوا يسعون عيسى بن موسى ما يكره فشكا ذلك من فاعلمهم فنهأهم المنصور عنه وكانوا يكفون ثم يعودون ثم انهـ ما تكتابا مكاتبات اغضبت المنصور وعاد الجند معه لاشد ما كانوا منهم أسد بن المرزبان وعقبة بن مسلم ونصر بن حرب بن عبد الله وغيرهم فكانوا يمنعون من الدخول عليه ويسمعونه فشكاهم الى المنصور وقال له يا ابن اخي انا والله اخافهم عليك وعلى نفسي فانهم يحبون هذا الفتى فلو قدمته بين يديك لمكفوا فاجاب عيسى الى ذلك وقيل ان المنصور استشار خالده بن برمك في ذلك وبعثه الى عيسى فاحذمه ثلاثين من كبار شعبة المنصور من يعتادهم وقال له يدي في أمر البيعة فامنع فرجعوا الى المنصور وشهدوا على عيسى انه خلق نفسه فبايع لله يدي وجاء عيسى فذكر ذلك فلم يسمع منه وشكر له الدنيـ وقيل بل اشترى المنصور منه ذلك بحال قدره أحد عشر ألف الف درهم له ولولاده وأنهم دلى نفسه بالخام وكانت مدة ولاية عيسى بن موسى الكوفة ثلاث عشرة سنة وعزله المنصور واستعمل محمد بن سليمان بن علي عليه الي يوذى عيسى ويستخف به فلم يسهـ ولم يزل مهظما له مجبلا

• (ذكر موت عبد الله بن علي) •

وكان المنصور قد احضر عيسى بن موسى بعد ان خلق نفسه وسلم اليه همه عبد الله بن علي وامره بقتله وقال له ان الخلافة صائرة اليك بعد المهدي فاضرب عنقه ويا لك ان تصنع فتقتض على امرى الذي دبرته ثم مضى الى مكة وكتب الى عيسى من الطريق يستهـ لم منه ما فعل في الامر الذي امره فكتب عيسى في الجواب قد اذنت ما أمرت به فلم يشك انه قتله وكان عيسى حين اخذ عبد الله من عند المنصور دعا كاتبه يونس بن فروة واخبره الخبر فقال اراد ان يقتله ثم يقتلك لانه امر بقتله سر اثم يديه عليك علانية ولا تقتله ولا تدفعه اليه سر ابدوا كتم امره ففعل ذلك عيسى فلما قدم المنصور وضع على اعمامه من يحركهم على الشفاعة في اخيه عبد الله فقتلوا وشفعوا فشفعهـ وقال لعيسى اني كنت دفعت اليك عيسى وعك عبد الله ليكون في منزلك وقد كلني جموعك نيه وقد صفت عنه فأتياه قال يا أمير المؤمنين ان امرى بقتله فقتله قال ما امرتك قال بل امرتني قال ما امرتك الا بعبه وقد كذبت ثم قال المنصور لعمرته ان هذا قد اقر لكم بقتل اخيكم قالوا فاذا دفعه الينا فقمده فبفسله اليهم ونحو جوابه الى الرحبة واجتمع الناس وشهر الامر وقام احداهم بقتله فقال له عيسى افاعل انت قال اي واقه قال ردوني الى

امير المؤمنين فردوه اليه فقال له انما أردت بقتله ان تقتلني هذا علك حتى سوى قال انتنابه قاتناه
 به قال يدخل حتى أرى رأيي ثم انصرفوا ثم امر به فجعل في بيت اساسة ملح وأجرى الماء في اساسه
 فسقط عليه فمات فدفن في مقابر باب الشام فكان اول من دفن فيها وكان عمره اثنتين وخمسين
 سنة قبل زكوب المنصور يوم مواعده ابن عباس المتوفى فقال له المنصور تعرف ثلاثة خلفاء
 اسماءهم على العين قتلت ثلاثة خوارج مبدأ اسمائهم على العين قال لأعرف الاما يقول العامة
 ان عليا قتل عثمان وكذبوا وعبد الملك قتل عبد الرحمن بن الاشعث وعبد الله بن الزبير قتل عمرو
 ابن سعيد وعبد الله بن علي سقط عليه البيت فقال المنصور اذا سقط عليه فماذا نفي ان قال ما قات
 ان لك ذنباً قوله ابن الزبير قتل عمرو بن سعيد ليس بصحيح انما قتله عبد الملك (عباس بالياء المنة
 من تحت والشين المجمة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولي المنصور محمد ابن اخيه ابي العباس السلفاح البصرة فاستعفى منها فاعاقاه
 فانصرف الى بغداد واستخلف بها الخليفة بن سالم فاقره المنصور عليه فلما رجع الى بغداد مات بها
 رجع بالناس هذه السنة المنصور وكان عامه على مكة والطائف معه عبد الصمد بن علي وعلى المدينة
 جعفر بن سليمان وعلى مصر بن زيد بن حاتم المهلبى وفيها أغزى عبد الرحمن الاموى صاحب
 الاندلس مولاه بدرا وتمام بن علقمة طليطلة وهاشم بن عذرة وضيقا عليه ثم اسراه هو
 وجباة بن الوليد اليحصب وعثمان بن حزمة بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب واتبائهم الى عبد
 الرحمن في جباب صوف وقد حلفت رؤسهم وخطاهم وقد اركبوا الجيوشهم في السلاسل ثم
 صلبوا بقرطبة وفيها اقدم رسول عبد الرحمن الذي ارسله الى الشام في احضار ولده الاكبر
 سليمان فحضر سليمان معه وكان قد ولد لعبد الرحمن بالاندلس ولده هشام فقدمه الامير عبد
 الرحمن على سليمان فحصل بينهما حادثة وغل او جبا ما نذرهم فيما بعد وفيها تناثر النجوم وفيها
 مات اشعث بن عبد الملك الحمراني البصري وهشام بن حسان مولى اعمتيك وقيل مات سنة عثمان
 وابيعين وعبد الرحمن بن زيد بن الحرث اليامى ابو الاشعث الكوفي

(ثم دخلت سنة ثمان واربعين ومائة)

(ذكر خروج حسان بن مجاهد)

وفيه اخرج حسان بن مجاهد بن يحيى بن مالك بن الابدع الهمداني ومالك هذا هو اخو مسروق
 ابن الابدع وكان خروجه بنواحي الموصل بقرية تسمى بالخفارى قريب من الموصل على دجلة
 فخرج اليه عسكر الموصل وعايا الصقر بن فجة وكان قد ولها بعد حرب بن عبد الله فالتقوا
 واقتتلوا واتهم زعم عسكر الموصل الى البصرة وارق الخوارج اصحاب حسان السوق هناك
 ونهبوه ثم ان حسان سار الى الرقة ومنها الى البصرة ودخل الى بلد السند وكانت الخوارج
 من اهل عمان يدخلونهم ويدعونهم فاستأذنهم في المصير اليهم فلم يجيبوه فعاد الى الموصل
 فخرج اليه الصقر ايضا والحسن بن صالح بن حسان الهمداني وبلال القيسي فالتقوا فانهم زعم
 الصقر واسر الحسن بن صالح وبلال فقتل حسان ببلاد واسقبي الحسن لانه من همدان فقارقه
 بعض اصحابه لهذا وكان حسان قد اخذ رأى الخوارج عن خاله جعفر بن اشيم وكان من علماء

مراكب الهند وهى على
 ذيل جبل كالسور علم اولها
 بابان باب الى البر وباب الى
 البحر واثنان بليدة باليمن
 والثالث عدنة بن يادة الهاء
 موضع في جهة الشمال من
 ناحية الرندة (العباسة) بلدة
 بارض مصر في غاية الحسن
 والطيب بنت عباس بن
 احمد بن طولون (عين شمس)
 وهى قصرية عظيمة شرقي
 القاهرة وكانت في قديم
 الزمان دارا ملكة هذا الاقليم
 وبها من الاعمال والاعلام
 الهائلة والاثار العجيبة
 مالا يوصف (عانة) مدينة
 كبيرة في جنوب بلاد
 الغرب متصلة ببلاد النهر
 منها يدخلون بلاد النهر وهى
 كثر بلاد الله ذهباً (عانة)
 أيضا بليدة على جزيرة صخر
 في وسط الفسرات بين هيت
 والرقعة وهى كثيرة الخيرات
 والبركات والثمرات (عزاز)
 مدينة كانت على الفرات
 للزباء بنت ملج صاحب بلاد
 الحيرة وقصتها مشهورة
 (عبادان) مدينة عامرة على
 ساحل البحر واليه امصب
 ماء دجلة ويقال في المنزل
 ما بعد عبادان قرية من
 جهاتهما أن لا زرع بها ولا
 ضرع وأهلها متوكفون
 على الله عز وجل بأنهم
 الرزق من أطراف الارض
 وهم منقطعون عن الدنيا

وتأنيهم النذور (عبد الله
أباد) بليدة معروفة بين
قرورين وهمدان (عسكر
مكرم) مدينة مشهورة
بارض الاهواز بناها مكرم
ابن معاوية بن الحرث بها
عقارب عظيمة يعالج بالدهن
القطرون (العراق) ناحية
مشهورة وهي من الموصل
الى عبادان طولا ومن
القادسية الى - ملوان عرما
ارضها اعدل ارض الله
واحصها تربة واهاها صاحب
الابدان الصالحة والاعضاء
السليمة والعقول الوافرة
(عوربة) موصعان الاول
مدينة عظيمة يملاد الروم
وهي مدينة بروسيا واما قلعة
- صينة كانت بيد الافرج
وهي التي قصدها المعتصم
وقد مر ذكرها في قصة
خلافة المعتصم بالله
العباسي وهي احسن بلاد
الروم قاطبة ذات بساتين
واشجار وانهار واهاها
الطف طعما واحسن شكل
وعقلا وكانت قاعدة ملك
بنى عثمان وفيها قبورهم
وهي من عجائب الدنيا بها
حمامات كثيرة ذات مياه
ساردة من غير قد وانما هي
هيون شجرى من الجبل
الذى في غربيها ويسمى
قبولوجه وهي مرتفعة
البناء وقد رتب فيها
السلطان بابر بنسان انا

المنوارج وفقهاهم ولما بلغ المنصور خروج حسان قال خارجي من همدان قالوا انه ابن
اخت خض بر اشيم فقال قن هناك واعا انكر المصور ذلك لان عامة همدان شيعة لعل وعزم
المصور على انفاذ الجيوش الى الموصل والقنك باهلا فاحضر ابا حنيفة وابن ابي ليلى وابن
شبرمة وقال لهم ان اهل الموصل شرطوا الى انهم لا يخرجون على فان فملوا حلت دماؤهم
واموالهم وقد خرجوا فاسكت ابو حنيفة وتكلم الرجلان وقال اربعة لك فان عفوت فاهل ذلك
انت وان عاقبت فميا يستحقون فقال لابي حنيفة ارا لك سك يا شيخ فقال يا امير المؤمنين
ابا حنيفة ما لا يكون ارايت لو ان امرأة اباحت فرجها بغير عقد فكاح وملك عين كان يجوز
ان توطأ قال لا وكف عن اهل الموصل وامر ابا حنيفة وصاحبيه بالعود الى الكوفة
• (ذكر استعمال خالد بن برمك) •

وفيما استعمل المنصور على الموصل خالد بن برمك وسبب ذلك انه بلغه انتشار الاكراد بولايتها
واقصدهم فقال من اهل انقالوا المسيب بن زهير فاشاد عماره بن عجرة بخالد بن برمك فوله وسيره
اليها واحسن الى الناس وقهر الفسدين وكفهم وهاب اهل البلد هبة شديدة مع احبائه اليهم
وفيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك اسيرع بقسين من ذوي الحجة قيل ان يولد الرشيد بن
المهدي بسبعة ايام فارضته الخيزران ام الرشيد بلبان ابنها فكان الفضل بن يحيى اخا الرشيد من
الرضاعة ولد ذلك يقول - لم الخمار

اصبح الفضل والخليفة هرو • ن رضى لبان خير النساء

وقال ابو الجنوب

كفى لك فضلا ان افضل حرة • غدتك بشلى والخليفة واحد

• (ذكر ولاية الاغلب بن سالم افرىقية) •

لما بلغ المنصور خروج محمد بن الاشعث من افرىقية بعث الى الاغلب بن سالم بن عقال بن خناجة
التميمي عهدا بولاية افرىقية وكان هذا الاغلب عن قام مع ابي سالم المنصور الى وقدم افرىقية
مع محمد بن الاشعث فلما اتاه العهد قدم القيروان في جمادى الاخرة سنة ثمان وأربعين ومائة
وأخرج جماعة من قواد المضربة وسكن الناس ونخرج عليه أبو قرة في جمع كثير من البربر فسار
اليه الاغلب فهرب أبو قرة من غير قتال وسار الاغلب يريد طخفة فاستد ذلك على الجند وكرهوا
المسير وتلوا راعنه الى القيروان لم يبق معه الا نفر يسير وكان الحسن بن حرب المكدي
بمدينة تونس وكتب الجند ودعاهم الى نفسه فاجابوه فصار حتى دخل القيروان من غير مانع
و بلغ الاغلب الخبر فعاد محمدا فقال له بعض اصحابه ليس من الراى أن تعدل الى لقاء العدو في
هذه العدة القليلة ولكن الراى ان تعدل الى القابس فان أكثر من معه يجيى اليك لانهم اعيان
كرهوا المسير الى طخفة لا غير وتقوم بهم وتقاتل عدوك فتفعل ذلك وكثر جمعه وسار الى الحسن
ابن حرب فاقتلوا قتلا شديدا فانهم زعم الحسن وقتل من اصحابه جمع كثير ومضى الحسن الى
تونس في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين ومائة ودخل الاغلب القيروان وحشد الحسن وجمع فصار
في عدة عظيمة فقصدا الاغلب فخرج اليه الاغلب من القيروان فالتقوا واقتتلوا فاقام باب الاغلب
سهم فقتل وثبت اصحابه فتقدم عليهم الخارق بن غفار فعمل الخارق على الحسن وكان في مينة

بموت رسول استمأب الناس
وصناعا وفروط يستعملونها
والثاني ببلدة على شاطئ
نهر العاصي بين اقامية
وشيزر من اعمال حلب
(علاقية) بلدة في الروم
محدثه انشاها السلطان

علاء الدين كعباد
السلجوقي وهي كثيرة المياه
والسائين (علاقية) قرية على
طريق الركب الشامي بين
وبين المدينة المنورة خمس
مراحل وهي في واديها
تفصل وعين ماء معين
(العريش) مدينة جميلة
من اعمال مصر هو اؤها
صحيح وماؤها عذب ملج
(عيقلان) موضعان
الاول مدينة حسنة على
ساحل بحر الشام من اعمال
فلسطين كان يقال لها
عروس الشام لحسنها ولها
سوران وهي ذات بساتين
وعنابرها مشهورة برأس
الحسين رضي الله عنه وهو

مشهد عظيم وفيه ضريح
الرأس والناموس يبركون به
وهي مدينة قديمة بناها
المسلمون في ايام عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ولم
تزل يابدي المسلمين الى ان
استولى عليها الافرنج ثم
استسلمها السلطان صلاح
الدين الايوبي في سنة ثلاث
وثمانين وخمسة مائة مع بيت
المقدس ثم خاف من تغلب

الاغلب فهزمه فمضى منه زما الى تونس في شعبان سنة خمس مائة وولى الخارق افر بقمية في
رمضان ووجه الخليل في طاب الحسن فهرب الحسن من تونس الى ككةامة فاقام شهرين ثم
رجع الى تونس فخرج اليه من بهامن الجند فقتلوه وقد قيل ان الحسن قتل بعد قتل الاغلب لان
اصحاب الاغلب ثبتوا بعد قتله في المعركة فقتل الحسن بن حرب ايضا وولى اصحابه من زمين
وصلب الحسن ودفن الاغلب وسعى الشهيد وكانت هذه الواقعة في شعبان سنة خمس مائة
(ذكرنا انقن بالاندلس) *

في هذه السنة خرج سعيد الجعفي المعروف بالمطري بالاندلس بعد ثمانية ايام وبسبب ذلك انه سكر
بوما قد كرم من قتل من اصحابه اليمانية مع العلاء وقد ذكرناه ففقد دلوها فلما صار ارامعة ودا
فسأل عنه فاحد به فارد احد ثم قال ما كنت اعد لواء ثم اعد به يرثي وشرع في الخلاف
فاجتمعت اليمانية اليه وقصدوا شيبيلية وتغلب عليهم واكثر جمعه فبادره عبد الرحمن صاحب
الاندلس في جوعه فامتنع المطري في قلعة زعواقي لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
فحصره عبد الرحمن فيها وضيق عليه ومنع اهل الخلاف من الوصول اليه وكان قد وافته على
الخلاف غياث بن علافة اللخمي وكان بمدينة شديدة وقد انضاف اليه جماعة من رؤساء
القبائل يريدون امداد المطري وهم في جمع كثير فلما جمع عبد الرحمن ذلك سيرا اليهم بدرامولاه
في جيش خال بينهم وبين الوصول الى المطري فطال الحصار عليه وقاتل رجاله بالقتل ففارقته
بعضهم فخرج يوما من القلعة وقاتل فقتل وجعل رأسه الى عبد الرحمن فقدم اهل القلعة عليهم
خليفة بن مروان فدام الحصار عليهم فارسل اهلها يطلبون الامان من عبد الرحمن ليسلوا اليه
خليفة فاجابهم الى ذلك وامنهم فسلوا اليه الحصن وخليفة فخرّب الحصن وقتل خليفة ومن
معه ثم انتقل الى غياث وكان موافقا للمطري على الخلاف فحصرهم وضيق عليهم فطلبوا الامان
فامنهم الا انقرا كان يعرف كراهتهم لدولته فانه قبض عليهم وعاد الى قرطبة فلما عاد اليها خرج
عليه عبد الله بن خراشة الاسدي بكورة حيان فاجتمعت اليه جوع فغار على قرطبة فدير اليه
عبد الرحمن جيشا ففرق بجمعه فطلب الامان فبذله عبد الرحمن ووفيه له

(ذكر عدة حوادث) *

وفيها عسكر صالح بن علي يد ابق ولم يغزو ورجع بالناس ابو جعفر المنصور وكان ولاية الامصار من
تقدم ذكرهم وفيها مات سليمان بن مهران الاعرجي وكان مولده سنة تسعين وفيها مات جعفر بن
محمد الصادق وقبره بالمدينة بن ارو هو وابوه وجدته في قبر واحد مع الحسن بن علي بن ابي طالب
وفيها مات ذكرى بن ابي زائدة وابو امية عمرو بن الحارث بن يعقوب مولى قيس بن سعد بن عبادة
وقبل غير ذلك وكان مولده سنة تسعين وعبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان ويقال مولى عقيم
وهو ثقة ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى القاضي ومحمد بن الوليد بن يزيد ومحمد بن هلال
المدني وعوام بن حوشب بن يزيد بن روم الشيباني الواسطي ويحيى بن ابي عمرو الشيباني من
اهل الرملة (وسيبان بالسين المهملة ثم بالياء المثناة من تحت ثم بالياء الموحدة بطن من حير)
(ثم دخلت سنة تسع واربعين ومائة) *

وفيها غزا العباس بن محمد الصائفة ارض الروم ومعه الحسن بن خطبة ومحمد بن الاشعث فمات

لا فرج عليها لخرمها فهو
خراب الى هذه الغاية
والثاني قرية من قري بلخ
ينسب اليها عيسى بن احمد
ابن وردان ابو يحيى
العسقلاني (عكا) مدينة
على ساحل البحر الشامي من
أعمال الاردن من احسن
بلاد الساحل واعمرها وفي
الحديث طوي لمن رأى
عكا هي عين البقر يقال
انهم امن عيون الجنة زورها
الناس وسموها عين
الى صالح النبي عليه السلام
وقد ورد في الحديث أن
اربعة عين من عيون
الجنة يقول الله تعالى
فيها ما عينان تضامتان
وقال تعالى فيهما عينان
تجريان فاما العينان
التضامتان فزهرم وعين
البقر بعكا واما العينان
التان تجريان فعين ساوان
وعين الفاوس بيسان وقد
ورد في الحديث ان من
شرب من هذه الاربعة
الاعين لم يمت النار جده
ويقال ان البقر الذي طهر
لا دم عليه السلام من
الجنة فخرت عليه من
تلك العين وكانت عكا من
اعظم مدائن الافرج
يتأسفون عليها الى آخر
الدهر وهي الآن خراب
بعد ما استردها المسلمون من
أيدي الفرج في سنة تسعين

محمد في الطريق وفيها استتم المنصور بن مسعود وخذلها وخرج جميع امورها وسار الى
مدينة الموصل ثم عاد ورجع بالناس محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وفتح اعزل
عبد الصمد بن علي عن مكة في قول به منهم واستعمل محمد بن ابراهيم وكان عامل الامصار من
تقدم ذكرهم سوى مكة والطائف وفيها اغزى عبد الرحمن صاحب الاندلس بدرامولاه الى بلاد
العدو فجاوز اليه واخذ خيولهم وكان ابو العباس جني بن يحيى على اشيلية نغزة فدعا الى انطلاق
فانفذ اليه عبد الرحمن وخذلته حتى حشر عنده فقتله وفيها مات سلم بن قتيبة الباهلي بالري وكان
منهم ورأى عظيم القدر وكهمل بن الحسن بن الحسن بن الحسين البصري وفيها توفي عيسى بن عمر
التقي القوي المشهور وعنه اخذ الخليل النحولة فيه تصنيف
• (ثم دخلت سنة ثمان مائة) •
• (ذكر خروج استاذيس) •

وفيها خرج استاذيس في اهل هراة وباذغيس ومجستان وغيرهما من خراسان وكان فيما قبل في
ثمانمائة الف مقاتل فقتلوا على عامة خراسان وسار حتى التقواهم واهل مرو والرو فخرج اليهم
الاجشم المروزي في اهل مرو والرو فقاتلوه قتالا شديدا فقتل الاجشم وكثر القتل في اصحابه
وهزم عدته من القواد منهم معاذ بن مسلم وجبرائيل بن يحيى ومجاد بن عمرو ابو النجم السجستاني
وداود بن كزار ووجه المنصور وهو بالاذان خازم بن خزيمه الى المهدي فولاه المهدي بحاربه
استاذيس وضم اليه القواد فسار خازم واخذ معه من انهم وجمعاهم في اثريات الناس
بكثرهم من معه وكان معه من هذه الطبقة اثنان وعشرون الفا ثم اتخبط منهم ستة آلاف رجل
وضعه الى اثني عشر الفا كانوا معه من المنتصين وكان بكار بن سلم فبين اتخبط وتعي للقتال
فجعل الهيثم بن شعيب بن ظهير على ميمنته ونهار بن حصين السعدي على ميسرته وبكار بن سلم
العقبى في مقدمته وكان لواؤه مع الزبرقان فسكر بهم وراؤهم في أن يتفاهم من موضع الى
موضع وخذلوا حتى قطعواهم وكان اكثرهم رجالة ثم سار خازم الى موضع فتره
وخذلوا عليه وعلى جميع اصحابه وجعل له اربعة ابواب وجعل على كل باب الفامن اصحابه
الذين اتخبطوا واتى اصحاب استاذيس ومعهم القوس والمرو والري ليطهروا الخندق فانوا
الخندق من الباب الذي عليه بكار بن سلم فحملوا على اصحاب بكار فمسله هزمهم بها فمري بكار
بنفسه فترجل على باب الخندق وقال لاصحابه لا يوقى المسلمون من ناحية فترجل معه من اده
وعشيرة نحو من خمسين رجلا وقتلواهم حتى ردوهم من بابهم ثم اقبل الى الباب الذي عليه
خازم رجل من اصحاب استاذيس من اهل مجستان اسمه الحريش وهو الذي كان يدبر امرهم فلما
رآه خازم مقبلا بعث الى الهيثم بن شعيب وكان في الميمنة بأمره ان يخرج من الباب الذي عليه
بكار فان من بازائه قد شغلوا عنهم وبسر حتى يغيب عن ابصارهم ثم رجع من خلف العدو وقد
كانوا يوقعون قدوم الى عورن وعمر بن سلم بن قتيبة من طخارستان وبمستخازم الى بكار اذا رايت
رايات الهيثم قد جاءت فكبروا وقولوا قد جاء اهل طخارستان فقتل ذلك الهيثم وخرج خازم في
القلب على الحريش وشغلهم بالقتال وصبر بعضهم لبعض فبيناهم على ذلك نظر والى اعلام
الهيثم فتنادوا بينهم بيا اهل طخارستان فلما نظروا اليها حمل عليهم اصحاب خازم فكشفوهم

واقبهم اصحاب الهيثم قطعنوهم بالراح ورموهم بالنشاب وخرج نزار بن حصين من ناحية
المسرة وبكار بن سلم واصحابه من ناحيةهم فهزموهم ووضعوا فيهم السيوف فقتلهم المسلمون
فاكفروا وكان عدد من قتل سبعين الفا واسروا اربعة عشر الفا ونجا استاذيس الى جبل في نفر
يسير فصرهم خازم وقتل الاسرى ووافاه ابو عون وعمر بن سلم ومن معهم اقل استاذيس
على حكم الى عون فحكم ان يوفق استاذيس وبنوه واهل بيته بالحديد وان يعتق الباقيون وهم
الاثنون الفا فامضى خازم حكمه وكسا كل رجل ثوبين وكتب الى المهدي بذلك فكتب المهدي
الى المنصور وقيل ان خروج استاذيس كان سنة خمسين وكانت هزيمة سنة احدى وخمسين
ومائة وقد قيل ان استاذيس ادعى النبوة وظهر اصحابه القسوق وقطع السبيل وقيل انه جد
المأمون ابوامه من اجل وابنه غلب خال المأمون وهو الذي قتل ذوالرياستين الفضل بن سهل
لمواطاة من المأمون وسيرد ذكره ان شاء الله

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل المنصور جعفر بن سليمان عن المدينة وولاه الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
وفيها خرج بالاندلس غياث بن المسير الاسدي بانهجة فجمع العمال لعبد الرحمن جمعاً كثيراً
وسار الى غياث فواقعه فانهزم غياث ومن معه وقتل غياث وبعث برأسه الى عبد الرحمن بقرطبة
وفيها مات جعفر بن ابي جعفر المنصور وملي عليه ابوه ودفن ليلا في مقابر قرطيس ولم يكن للناس
صافقة ويحب بالناس عبد الصمد بن علي وكان هو العامل على مكة في قول بعضهم وقال بعضهم بل
كان العامل محمد بن ابراهيم وكان على الكوفة محمد بن سليمان بن علي وعلى البصرة عقبة بن سلم
وعلى قضائها سوار وعلى مصر يزيد بن حاتم وفي هذه السنة مات الامام الاعظم ابو حنيفة
النعمان بن ثابت ومعه عمر بن راشد وعمر بن ذر وقيل مات عرسنة خمس وخمسين ومائة وكان
من الصالحين يقول بالارباة وفي سنة خمسين مات عبد الملك بن عبد العزيز بن حريج ومحمد بن
اسحق بن يسار صاحب المغازي وقيل مات سنة احدى وخمسين وفيها مات مقاتل بن سليمان
البلخي المفسر وكان ضعيفاً في الحديث وأبو حناب الكوفي وعثمان بن الاسود وسعيد بن ابي
عروبة واهم الى عروبة مهرا ن مولى بني يشكر كنيته أبو النضر (يسار بالياء تحته ناقطتان
وبالسين المهملة)

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة)

فيها اعزل الكرك على حدة

(ذكر عزل عمر بن حفص عن السند ولاية هشام بن عمرو)

وفيها عزل المنصور عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن ابي صفرة المعروف بهزار مرديعني الف
رجل عن السند واستعمل عليه هشام بن عمرو والتغاي واستعمل عمر بن حفص على افر بقمية
وكان سبب عزله عن السند انه كان عليها الماظهر محمد و ابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن فوجه محمد
ابنه عبد الله المعروف بالاشترى البصرة فاشترى منها اخيلا عما قال ليكون سبب وصولهم الى عمر
ابن حفص لانه كان فيمن بابيه من قواد المنصور وكان يتسمع وساروا في البحر الى السند فاهزمهم
عمر أن يحضر واخيلاهم فقال له بعضهم انا جئناك بما هو خير من الخيل وبما لك فيه خير الدنيا

وسماتة (عرجوش) مدينة
قديمة بارض البقاع بالقرب
من مدينة كرك فوج عليه
السلام والاخر اربابها
بعض آثار البناه (عسكار)
بليدة من اعمال طرابلس
ذات انهار كانت بيد
المسلمين زمن بني امية الى
ان ملكها الافرنج ثم ان
الملك الظاهر سبرس قبحها
(عزاز) موضع عن الاول
بليدة من اعمال حلب من
العدوا صم وهي طيبة
الهواء عذبة الماء من
عجائبها انه لا يوجد بها
عقرب وتربها اذا ذر على
العقرب ماتت وليس بها
من الهوام شئ والثاني
موضع باليمن (عينتاب)
مدينة كبيرة حسنة ذات
بساتين وكروم كثيرة ومياه
طيبة ولها قلعة حصينة وهي
من حلب على ثلاث مراحل
(عينداب) مدينة حسنة
وهي مجمع التجار برا وبحرا
وبها وال من قبل حاكم مصر
ووال من قبل حاكم مصر
يقسمون جبايتها نصفين
وعلى عامل مضر القيام
بطلب الارزاق وعلى عامل
البحر جبايتها من الحبشة
وبها السمن والعسل
واللبن الكثير (عقريا)
ثلاثة مواضع الاول
مدينة الجولان من كور
دمشق كانت تزلها املاوك

العقب الزبني الذي لا تظير

(حرف الغين) هـ

(غزة) مدينة بين الشام

ومصر على أطراف الرمال

قال صلى الله عليه وسلم

أبشركم بالعروسين غزة

وعسقلان فتحهما معاوية

اس أبي سفيان رضي الله

عنه في أيام عمر بن الخطاب

رضي الله عنه وفيها أسر

رضي الله عنه في الجاهلية

منها تخلص عمر بن العاص

بجسده وكانت على طريق

الركب الشامي قديما

وسها قلعة صغيرة وليس

سماها جاربيل مبادها

آبار وبها ولد الامام الشافعي

رحمه الله وبن ابيه هاشم

ابن عبد مناف جد النبي

صلى الله عليه وسلم وتسمى

غزة هاشم وكان جاهداتجرا

وغزة ايضا بلدة بآفريقية

من بلاد الغرب وغزة ايضا

قرية بناحية البقاع من

اعمال دمشق (الفرطه)

الكورة التي قصتها دمشق

وتسفل على عدة قرى

مشتبكة الاشجار متدفقة

الانهار متجاوبة الاطيار

وهي احدى جنان الدنيا

(غور) بلدة من اراضي

الشام تشغل على قرى كثيرة

بها قصب السكر وزرع

بها التيل وغيره ذات خيرات

والاشرة فاعطنا الامان اما قبلت منا واما استرت وامسكت عن اذنا حتى تخرج عن بلادك

راجعين فامنه قد كره حالهم وحال عبيد الله بن محمد بن عبيد الله ارسله ابو الهيثم فوجبه

وبايههم وانزل الاشرع عنده محتشيا ودعا كبار اهل البلد وقواده واهل بيته الى البيعة فاجابوه

بقطع الويتهم البيض وهيا اليه من الياسم ليخطب فيه وتم ذلك يوم الخميس فوصل مركب

لطيف فيه رسول من امرأة عمر بن حفص بن حمزة يقتل محمد بن عبد الله فدخل على الاشرع فاجابه

وعزاه فقال له الاشرع ان امرى قد طهر ردى في عنقك قال عمر قد رأيت رايها ههنا ملك من ملوك

السند عظيم الشأن كثير المملكة وهو على شوكة اشد الناس تعظيما رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو في ارسلي اليه فاعطه منك وبينه عقدا فاجابه ان اليه قلت تراءى معه ففعل ذلك وسار

اليه الاشرع فاكرمه وأياهم بره وتسلط اليه الردي حتى اجتمع معه اربعة مائة انسان من اهل

البيات فكان يركب فيهم ويتصيد في حشة الملوك والآنهم فلما انتهى ذلك الى المنصور بلغ منه ما بلغ

وكتب الى عمر بن حفص بن حمزة ما بلغه فقرا الكتاب على أهله وقال لهم ان اقررت باقتضه عراني

وان صرت اليه قتلتي وان امتعت حاربي فقال له رجل منهم اني الذنب على وخسختي وقد

فانه يكتب في حلي اليه فاجلني فانه لا يقدم على لمكانك في السند وحال اهل بيتك بالبصرة

فقال عمر أخاف عليك خلاف ما تظن قال ان قلت ففسي فدا نفسك فقيد وجيبه وكتب

الى المنصور بامر فكتب اليه المنصور بامر به بحمله فلما صار اليه ضرب عنقه ثم استعمل

على السند هشام بن عمرو والتعلي وكان سبب استعماله ان المنصور كان يتصكر فيمن يولي السند

فيينا هو راكب وانصور يتظر اليه اذ غاب يسيرا ثم عاد فاستأذن على المنصور فادخله فقال

اني لما انصرفت من المراكب لقيتني اختي فلاثة فسرأت من جالها وعقلها ودينها ما رضىتم

لامير المؤمنين فاطم ثم قال اخرج يا نك امرى فلما خرج قال المنصور لاجبه الربيع لولا قول

جبر

لا تظن شؤلة في تعلب • فالنحج اكرم منهم أخوالا

لتزوجت اليه قل له لو كان لنا حاجة في السكاح اقبلت فجزاك الله خيرا وقد واثق السند فقبهز

اليه واهله ان يكتب ذلك الملك بتسليم عبيد الله فان ساءه والا حارب به وكتب الى عمر بن حفص

بولايته افر يقية فصار هشام الى السند ملكها وسار عمر الى افر يقية فولم فلما صار ههنا بالسند

كره اخذ عبيد الله الاشرع واقبل برى الناس انه يكتب ذلك الملك واتصلت الاخبار بالصور

بذلك فجعل يكتب اليه يستعنه فيينا هو كذلك اذ خرجت خارجة يلاذ السند فوجه هشام

أخاه سفنجا فخرج في بيته وطريقه يجنبات ذلك الملك فيينا هو يسير اذ خيرة قد ارتفعت فطن

أهم مقدمة العبد والذي يقصده فوجه طلائع فزحفت اليه ففعلوا هذا عبيد الله بن محمد

الدهلي يتزوع على شاطئ مهرا ن قضى بر يده وقال له اوه هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد تركنا شوكا متعمدا تخافة ان يسوء به فلم يقصده فقال ما كنت لادع اخذ ولا ادع احدا

يحظى بأخذه أو قتله عند المنصور وكان عهد الله في عشرة فقصده فقال له عبيد الله وقال له اصحابه

حتى قتل وقتلوا جميعا فلم يقات منهم مخبر ورقت عبيد الله بين القنلى فلم يشعر به وقيل ان اصحابه

قد توفى في مهرا ن حتى لا يعمل راسه فكتب هشام بذلك الى المنصور فكتب اليه المنصور

فكتب

كثيرة وبقيت القور لانها بين جبلين وليس يلاذ الشام أرض أشد حر منها

يشكر

بشكره وبأمره بجارية ذلك الملك فخاربه حتى فتنه وقاتله وغلب على مملكته وكان عبد الله قد اتخذ سراى فأولادوا واحدة منهم ولدا وهو محمد بن عبد الله الذي يقال له ابن الاشترا فآخذ هشام السراى والولادة هن فسيرهن الى المنصور فسير المنصور الولد الى عامله بالمدينة وكتب معه بعتة نسيه وتسليمه الى أهله

(ذكر ولاية أبي جعفر عمر بن حفص افریقیة)*

وفي هذه السنة استعمل المنصور على افریقیة ابا جعفر عمر بن حفص من ولد قبضة بن أبي صفرة أخى المهلب وأما نسب بيت المهلب لشهرته وكان سبب مسيره اليه ان المنصور لما بلغه قتل الاغلب بن سالم خاف على افریقیة فوجه اليه اعمرو واليا فقدم القير وان في صفر سنة احدى وخمسين ومائة في خمسمائة فارس فاجتمع وجوه البلد فوصلهم وأحسن اليهم وأقام والامور مستقيمة ثلاث سنين فسار الى الزاب لينا مدينة طينة بأمر المنصور واستخلف على القير وان حبيب بن حبيب الهاشمي فخلت افریقیة من الجند فقتلوا بها البربر فخرج اليهم حبيب فقتل واجتمع اليه برطرا بلس وولوا عليهم م ابا حاتم الاباضى واسمه يعقوب بن حبيب مولى كندة وكان عامل عمر بن حفص على طرا بلس الجند بن بشار الاسادى وكتب الى عمر يستخذه فامده به كرفا لقتلوا وقاتلوا ابا حاتم الاباضى فهزموهم فساروا الى قابس وحصرهم ابو حاتم وعمر مقيم بالزاب على عمارة طينة واتقفت افریقیة من كل ناحية ومضوا الى طينة فاحاطوا بها في اثني عشر عسكرا منهم أبو قرة الصفرى في اربعين ألفا وعبد الرحمن بن رستم في خمسة عشر ألفا وابو حاتم في عسكر كبير وعاصم السدرا في الاباضى في ستة آلاف والمعهود الزناني الاباضى في عشرة آلاف فارمن وغيرهم ذكرنا فلما رأى عمر بن حفص احاطتهم به عزم على الخروج الى قتالهم فمعه اصحابه وقالوا ان اصبحت تلف العرب فعدل الى اعمال الحيلة فأرسل الى أبي قرة فقدم الصفرى به يذل له ستين ألف درهم ليرجع عنه وقال بعد ان سلم على بالخلافة اربعين سنة ابيع حرككم بعر من قليل من الدنيا ولم يجهم الى ذلك فأرسل الى اخي ابي قرة فدفن اليه اربعة آلاف درهم وثيا باعلي أن يعمل في صيرف أخيه الصفرى فاجابهم وارسل من ليلته وبعه العسكر منصرفين الى بلادهم فاضطر أبو قرة الى اتباعهم فلما سارت الصفرى به سير عمر جيشا الى ابن رستم وهو في تمودا قبيلة من البربر فقاتلوه فانهزم ابن رستم الى تاهرت فضعف أمر الاباضية عن مقاومة عرقسار واعن طينة الى القير وان فخصر ها ابو حاتم وعمر بطينة بعلج امورها ويحفظها من يحاوره من الخوارج فلما علم ضيق الحال بالقيروان سار اليها ولما سار عمر بن حفص الى القير وان استخلف على طينة عسكرا فلما سمع أبو قرة بعير عمر بن حفص سار هو الى طينة فخصر ها فخرج اليه من به امن العساكروا قاتلوه فانهزم منهم وقتل من عسكره خلق كثير واما ابو حاتم فانه لما حصر القير وان كثر جمعه ولازم حصارها وليس في بيت مالها دينار ولا في اهرائها شيء من الطعام فدام الحصار ثمانية اشهر وكان الجند يجر جوف قاتلون الخوارج لطرف النار حتى جهدهم الجوع وكوادواهم وكلاهم وخلق كثير من أهلها بالبربر ولم ين غبر دخول الخوارج اليها فاتهم الخبير بوصول عمر بن حفص من طينة فقتل الهريرش وهو له سبعة مائة فارس فزحف الخوارج اليه باجمعه م وتر كوا القير وان فلما قاتلوه هاسار

(غور) بلاد بين غزنة وهرارة ذات عيون وبساتين كثيرة وبها السمندر وهو حيوان معروف على صفة النار يعيش في النار ولا يحترق يتخذ من وبره مناديل للغمر للملوك اذ اتوا تحت تلقى في النار فيزول ويصغها ويصقو لوها ويحسن (غزنة) بلاد متسعة في طرف خراسان موصوفة بحمة الهواء وعدوية الماء والبرديها شديد جدا (غزناتة) مدينة بالاندلس محدثة وهي من احسن مدن الاسلام واحسنها ازيون لانظير لهيناها حسن العنابى ثم زاد في عمارتها ابنه باديس وهي مدينة يشقها نهر الثلج ويدور من بلادهم كبير (غذا مش) مدينة بالغرب بقرب بلاد السودان تجلب منها الجلود الغذاء مشية وهي من اجود الدباغ (عنجره) مدينة في داخل الروم بها نهر يسمى المقلوب لانه اخذ من الجنوب الى الشمال مثل نهر العاصي (غانة) مدينة عظيمة سميت باسم اقليمها وهي اكبر بلاد السودان واسعا متجرا وهي مدينة على شاطئ النيل ويقصدها التجار من سائر البلاد واراضها كلها ذهب

ظاهروا لهم في النيل ذوارق
عطية واحلها بصحر جون
الذهب ويبيعونه للتجار
ويحملون اليها التين والملح
والتماس ويأخذون وصا
عها الذهب ولها ملك ضخم
في جنود كثيرة وله قصر عال
عظيم مشرف على النيل
وعلى بابها حاضرة عطية من
الذهب خاقها الله تعالى
وفيها ثقب كالربط وهو
مربط من الملك ويقال
ان ملكها مسلم (عينارة)
وهي مدينة على شاطئ
النيل وعليها خندق محيط
واهلها ذوارق وبأس ونجدة
(سرف الفاء)*

(فارس) ناحية مشهورة
سميت باسم فارس بن أشوذ
ابن سام بن نوح عليه
السلام كاهن متصلة العمار
وهي خمس كور الكورة
الاولى ارجان وهي اصغرهن
وتسمى كورة سابور والكورة
الثانية اصطخر وما يليها وهي
كورة عطية وهي البلاد
الفرس الكورة الثالثة
كورة سابور الثاني الكورة
الرابعة الشاذرون وقاعدتها
شيرا الكورة الخامسة
كورة سوس ويلاذ فارس
مواقع لا تثبت القوا ك
لشدة بردها وفيها مواضع
لا يسكنها الطير لشدة حرها
واهلها اصحاب العنول

عمر الى تونس فقبضه البربر فماد الى القيروان مجدة واخذ على اليها ما يحتاج من طعام ودواب
وسمى وغير ذلك ووصل ابو حاتم والبربر اليه فحصره فطال الحصار حتى اكادوا بهم وفي كل
يوم يكون بينهم قتال وسرب فلما صاق الامر بعمر وعين معه قال لهم الرأي ان اخرج من
الحصار واغير على بلاد البربر واحل اليكم البرة قالوا اننا نضاني بعدك قال فارسل فلانا فلانا
يقبلان ذلك فاجابوه فلما قال للرجلين قال لا تترك في الحصار ونسير عنك فعزم على القائه
الى الموت فاق الخبران المنصور قد سيرا اليه يزيد بن حاتم بن قتيبة بن المهلب في ستين ألف مقاتل
واشار عليه من عنده بالتوقف عن القتال الى ان يصل العسكر فلم يفعل وخرج وغافل فقتل
مستصف ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومائة وقام باهم الناس حميد بن حضر وهو اخو عمر لاقه
فوادع اباحاتم وصالحه على ان يجيئدا ومن معه لا يخلعون المنصور ولا ياتوا بهم ابو حاتم في
سوادهم وسلاحهم واجابهم الى ذلك وقصته القيروان وخرج اكثر الجند الى طيبة واسرق
ابو حاتم ابواب القيروان وثلم سورها وبلغه وصول يزيد بن حاتم فاسار الى طرابلس وامر صاحبه
بالقيروان باخذ سلاح الجند وان يفرق بينهم فخالق بعض اصحابه وقالوا لا نعددهم وكان
المقدم على المخالفين عمر بن عثمان القهري وقام في القيروان وقتل اصحاب ابى حاتم فعاد ابو حاتم
فهرب عمر بن عثمان من بين يديه الى تونس وعاد ابو حاتم الى طرابلس لقتال يزيد بن حاتم فقبض
كان بين الخوارج والجنود من لدن قاتلوا عمر بن حفص الى ان قضاه امرهم ثلثمائة وخمسين
وسبعون وقعة

(ذكر ولاية يزيد بن حاتم افر يقية وقتال الخوارج)*

لما بلغ المنصور ما حل بعمر بن حفص من الخوارج جهز يزيد بن حاتم بن قتيبة بن ابي صفرة
في ستين ألف فارس وسيره الى افر يقية فوصلها سنة أربع وخمسين ومائة فلما فارهم اسار اليه
بعض جندها واجتمعوا به وساروا معه الى طرابلس فساد ابو حاتم الخوارج الى جبال نفوسة
وسير يزيد طائفة من العسكر الى قابس فلقبهم ابو حاتم فهزمهم فعادوا الى يزيد ونزل ابو حاتم
في مكان وعمر وخندق على عسكره وعباريد اصحابه وسار اليه فالتقوا في ربيع الاول سنة خمس
 وخمسين فاقبلوا اشتد قتال فانهزمت البربر وقتل ابو حاتم واهل ثقبته وطليعهم يزيد في كل سهل
وجبل فقتلهم قتلا ذريعا وكان عتقه من قتل في المعركة ثلاثين ألفا وجعل آل المهلب يقتلون
الخوارج ويقولون بالشاركات عمر بن حفص واقام شهرا يقتل الخوارج ثم رسل الى القيروان
فكان عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الرحمن القهري مع ابى حاتم فهرب الى كامة فسير اليهم
يزيد بن حاتم جيشا حصر والبربر وطغروا بهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وهرب عبد الرحمن وقتل
جميع من كان معه وصفت افر يقية واحسن يزيد السيرة وامن الناس الى ان انتفتت
وجوه سنة أربع وستين ومائة بارض الزاب وعليها ابواب الهواري فسير اليهم عسكرا كثيرا
واستعمل عليهم يزيد بن حمزة المهلب فالتقوا وقتلوا فانهزم يزيد وقتل كثير من اصحابه
وقتل الخارق بن عقار صاحب الزاب فولى مكانه المهلب بن يزيد المهلب وامد بهم يزيد بن حاتم
يجمع كثير واستعمل عليهم العلاء بن سعيد المهلب وانضم اليهم المهزومون ولقوا ورجوه
واقتلوا واشتد القتال فانهزمت البربر وابواب وقتلوا بكل مكان حتى ابقى على آخرهم ولم يقتل

العصبة والآراء الرجعية
والأبدان السلمية والشعائر
الظريفة (قاراب) مدينة

من بلاد ماوراء النهر يقرب
إليها الطريق القارابي
(فيروز آباد) أربعة مواضع
الأول بلد قن بلادشيران
بشاها فيروز ملك الفرس
والثاني يقرب الإمام الجليل
شيخ الشافعية أبو اسحق
الفيروز آبادي صاحب
المذهب والتبني والثاني
قرية بينهما وبين مرو ثلاثة
فراخ والثالث قلعة
حصينة بأذربيجان مشرفة
على مدينة خلخال والرابع
موضع بظاهر مدينة هراة
فيه خانقاه للصوفية
(قاراب) مدينة كبيرة
بارض خوارزم والماء محيط
بها وهي بالجزيرة ليس لها إلا
طريق واحد (فرغانة) ناحية
مشقة على بلاد كثيرة
متاخمة لبلاد الترك أهلها
من أتم الناس أمانة وديانة
على مذهب الإمام الأعظم
أبي حنيفة النعمان تغمده
الله بالرحمة والغفران بناها
أنوشروان وكانت ذات
خسرات وغلات وخرت
في محاربة خوارزم شاه
لانها كانت على بحر العساكر
(قامبه) موضعان الأول
مدينة قديمة لها بحيرة خلوة
يشقها نهر العاصي وقد يقال

من الهند أحد ثم مات يزيد في رمضان سنة سبعين ومائة وكانت ولايته خمس عشرة سنة وثلاثة
أشهر واستخلف ابنه داود على أفرقيشة

(ذكر بناء الرصافة للمهدي)

وفي هذه السنة قدم المهدي من خراسان في شوال فقدم عليه أهل بيته من الشام والكوفة
والبصرة وغيرها فبنوه بمقدمه فاجازهم وحملهم وكساهم وقبلهم المنصور ومثل ذلك وبني له
الرصافة وكان سبب بنائها أن بعض الجنود شغبوا على المنصور وحاربوه على باب الذهب فدخل
عليه قثم بن العباس بن عبيد الله بن عباس وهو شيخهم وله الحرمة والتقدم عندهم فقال له
المنصور ما ترى ما نحن فيه من التباين الجند علينا وقد خفت أن تجتمع كلمتهم فيخرج هذا الأمر
من أيدينا فترى قال يا أمير المؤمنين عندي رأي أن أظهر لك فسدوان تركمته أمضيته
وصلحت خلافك وهابك جندك قال له افقضي في خلافتي شيئا لأعلمه فقال له أن كنت عندك
من مفاخرنا ورئي فإن كنت مامونا علمنا فدعني أفعل رأيي قال له المنصور قامضه فأنصرف قثم
إلى منزله فبدا غلاما له فقال إذا كان الغد فقم معي واجلس في دار أمير المؤمنين فإذا رأيتني
فدخات وتوسط أصحاب المراتب فخذ بعنان بغلي فاستخلفني بحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبحق العباس وبحق أمير المؤمنين الإمام وقتلك وصمت مسئلتك واجبتك عنها فاني
سأنتزلك وأغظ لك فلا تخف وعادوا المسئلة فاني سأضربك فعادوا وقال أي الحميمين أشرف
البن أم مضر فإذا اجبتك فارتك البغلة وأنت حر ففعل الغلام ما أمره وفعل قثم به ما قاله ثم قال
مضر أشرف لأن منار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها كتاب الله وفيها بيت الله ومن أخليفه
الله فامتعت لذلك العين أذ لم يذكرهم شيئا وقال بعض قوادهم ليس الأمر كذلك مطلقا بغير
فضيلة العين ثم قال الغلام له قم إلى بغلة الشيخ فاكبها ففعل حتى كاد يبقها فامتعت مضر
وقالوا يفعل هذا شيخنا فامر بعضهم غلامه فضرب بذلك الغلام فقطعها فنفذ الحياض
ودخل قثم على المنصور فافترق الجنود فصارت مضر فرقة وريعة فرقة وخراسانية فرقة فقل
قثم المنصور وقد فرقت بين جندك وجعلتهم حزبا لكل حزب منهم يخاف أن يحدث حدثا
تفهم به الحزب الآخر وقد بقي عليك في التدبير بقية وهي أن تعير بابك فتزله في ذلك الجانب
وتحول معه قطعة من جيشك فصار ذلك بلدا وهذا بلدا فان فسد عليك أولئك ضربتهم بهؤلاء
وان فسد عليك هؤلاء ضربتهم بأولئك وان فسد عليك بعض القبائل ضربتهم بالقبيلة الأخرى
نقل رأيه واستقام ملكه وبني الرصافة وتولى صالح صاحب المصلى ذلك

(ذكر قتل سليمان بن حكيم العبدى)

في هذه السنة سار عقبة بن سالم من البصرة واستخلف عليهم نافع بن عقبة إلى البحرين فقتل
سليمان بن حكيم وسبي أهل البحرين وانفذ بعض السبي والأسارى إلى المنصور فقتل بعضهم
وذهب الباقي للمهدي فاطلقهم وكساهم ثم عزل عقبة عن البصرة لأنه لم يستعص على أهل
البحرين وزعم بعضهم أن المنصور استعمل معن بن زائدة الشيباني على محستان هذه السنة
رجع بالناس هذه السنة محمد بن إبراهيم الإمام وكان هو العامل بمكة والطائف وعلى المدينة
الحسين بن زيد وعلى البصرة جابر بن توبة البكلاوي وعلى الكوفة محمد بن سليمان وعلى مصر يزيد

ابن حاتم

• (ذكر ابتداء امر شقنا وروجه بالاندلس) •

وفيها ثار في الشرق من الاندلس رجل من بربر مكناسة كان يعلم الصبيان وكان اسمه شقنا بن عبد الواحد وكانت أمه تسمى فاطمة وادعى انه لمرا ولد فاطمة عليها السلام ثم من ولد الحسين عليه السلام وتسمى بعد الله بن محمد وسكن شنت برية واجتمع عليه شاق كثير من البربر وعظم امره وسار اليه عبد الرحمن الاموي فلم يقبله وراغ في الجبال فكان اذا امن انيـط واذا خاف منه الجبال بحيث يصعب طلبه فاستعمل عبد الرحمن على طلبه طلة حبيب بن عبد الملك فاستعمل حبيب على شنت برية سليمان بن عثمان بن حر وان بن امان بن عثمان بن عفان وامره بطلب شقنا فنزل شقنا الى شنت برية واخذ سليمان فقتله واشتد امره وطار ذكره وغلب على ناحية قورينة وافتد في الارض فعاد عبد الرحمن الاموي ففزا في سنة اثنتين وخمسين ومائة بنفسه فلم يثبت له فاعياه امره فعاد عنه وسير اليه سنة ثلاث وخمسين بدوا مولاة فهرب شقنا واخذ الى حصنه فطرا ثم غزا عبد الرحمن الاموي بنفسه سنة اربع وخمسين ومائة فلم يثبت له شقنا ثم سير اليه سنة خمس وخمسين ابا عثمان غنيد الله بن عثمان فخذ عنه شقنا وانفذ اليه جنده فهرب غنيد الله وغنم شقنا عسكره وقتل جماعة من بني أمية كانوا في العسكر وفي سنة خمس وخمسين ايضا سار شقنا بعد ان غنم عسكر غنيد الله الى حصن الهوارين المعروف بدائن وبه عامل لعبد الرحمن فمكرو به شقنا حتى خرج اليه فقتله شقنا واخذ خيله وسلاحه وجميع ما كان معه

• (ذكر قتل معن بن زائدة) •

في هذه السنة قتل معن بن زائدة الشيباني بسجستان وكان المشهور قد استعمله عليه السلام وصاحبه أرسل الى ربيعة يأمره بحمل القرار الذي عليه كل سنة فبعث اليه عروضا ووادى عنها فغضب معن وسار الى الرخم وعلى مقدمة ابن اخيه يزيد بن زائدة فوجد له ربيعة فقتلها فخرج عنها الى زابلستان ليصيف فماتت بها واصاب سببا كثيرا وكان في السبي فرج الرخمى وهو مسبي وابوه فرياد قرأى معن غبارا ساطعا اثارته جرا الوحش فطلق انه جيش اقبل ليخول ليخلص السبي والامر ي فامر بوضع الميف فيهم فقتل منهم عدة كثيرة ثم ظهر له امر الغبار فامسك تخاف معن الشنا وجموعه فانه عرف الى بيت وانكر قوم من اخوانه سيرته فامسكوا مع فعلة كانوا يبنون في منزله فلما بلغوا التسقيف اخفوا نيو فمهم في القصب ثم دخلوا له بيته وهو يحجم فقتل كوايه وشق بعضهم بطنه فمات معه وقال احداهم لما سربه ابا الغلام الطائي والطاق رسة اق يقرب زر رنج فقتلهم يزيد بن مزيد فلم ينج منهم احد ثم ان يزيد قام بامر سجستان واشتدت على العرب والعجم من اهلها وطأنه فاحتال بعض العرب فكتب على لسانه الى المنصور كتابا يصبر فيه ان كتب المهدي اليه قد جبرته وادبته ويسأل ان يعفيه من معاملة فغضب ذلك المنصور وشتمه واقر المهدي كتابه فعزله وادبر بجبهه ويسع كل شئ له ثم انه كلم فيه فأنشخص الى مدينة السلام فبرزل بها محبوا حتى لقبه الخواارج على البستر فقاتلهم فقتلوا امره قليلا ثم روجه الى يوسف البربر فخراسان فلم يزل في ارتفاع الى ان مات

اهل انامسة بن يادة الهمة في اولها والشاق قرية من نواحي واسط (فسطاط) هو المدينة المشهورة بمصر بناها عمرو بن العاص وكان بها طامم الفاسيج اذا بلغ الفساح حوالها انقلب على ظهره فكسر ذلك وبطل حكمه وكانت مدينة عظيمة يقال انه كان بها اربعة مائة حمام فخر بها ثا وروزي العاضد خوفا من الافرنج ان يملكوها وهي الفسطاط لان عمرو بن العاص نصب فسطاطه اى خيمته هناك مدة اقامته ولما اراد الرحيل واهم عدم الفسطاط اخبر بان حمامة باضت بآلاء فامر ان يترك الفسطاط لئلا يشوش على الجماعة بهدم عشها وكسر بيضها ولم يهدم حتى طير افرخها وقال والله ما كنا اسي على جاو رنا واطمان الى حمام (فوه) مدينة على شاطئ النيل وكانت من أعظام المدائن وقد خربت قديما ولم يبق من عمارتها آثار الا القلعة (فيوم) موضعان الاول مدينة عظيمة في غربي مصر في منخفض من الارض والنيل مشرف عليها بناها يوسف الصديق عليه السلام ولهذه المدينة ثمانية وستون قرية عامرة فاذا

* (ذ كر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزا الصائفة عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وفيه استعمل المنصور على الموصل
اسماعيل بن خالد بن عبد الله القسري وفيه مات عبد الله بن عون وكان مولدا سنة ست وثمانين
وفيه مات اسيد بن عبد الله في ذي الحجة وهو أمير خراسان وخلفه بن أبي سفيان الجمعي وعلى
ابن صالح بن حبي اشوا الحسن بن صالح وكانا تقيين فيهما تسييع
* (ثم دخلت سنة اثنين وخمسين ومائة) *

فيها غزا جند بن خطبة كابل وكان قد استعمله المنصور على خراسان سنة احدى وخمسين
وغزا الصائفة عبد الوهاب بن ابراهيم وقيل أنصور محمد بن ابراهيم الامام ولم يدرب وفيها عزل
المنصور بن جابر بن توبة عن البصرة واستعمل عليها ابن يدي بن منصور وفيها قتل المنصور وهاشم بن
الاساجيج وقد خالف وعصا باقر بريمة فعمل اليه فقتله وخرج بالناس هذه السنة المنصور وفيها
عزل يزيد بن حاتم عن مصر واستعمل عليها محمد بن سعيد وكان عمال الامصار سوى ما ذكرنا
الذين تقدم ذكرهم وفيها مات محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن شهاب وهو ابن أخي محمد
ابن شهاب الزهري روى عنه عدة وفيها مات يونس بن يزيد الايلي روى عن الزهري أيضا وفيها
مات طلحة بن عمار الحضرمي وابراهيم بن أبي عبد الله واسم أبي عبد الله شمر بن يقطان بن عامر العقيلي
(الايلي بفتح الهمزة وبالياء تحتها انقطعتان والعقيلي بضم العين وفتح القاف)
* (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة) *

فيها عاد المنصور من مكة الى البصرة فجهز جيشا في البحر الى الكرك الذين تقدم ذكر اغازتهم على
جدة وفيها قبض المنصور على ابي ايوب المورياني وعلى اخيه وبني اخيه وكانت منازلهم
الناذر وكان قد سعى به كاتبه ابا بن صدقة وقيل كان سبب قبضه ان المنصور في دولة بني
امية ورد على الموصل واقام بها مستترا وتزوج امواة من الازد فدخلت منه ثم فارق الموصل
واعطاها نذر كره وقال لها اذا سمعت بدولة لبني هاشم فارسلني هذه النذر كره الى صاحب الامر
فهو يعرفها فوضعت المرأة ولد احمته جمعها فانشأ وتعلم الكتابة وما يحتاج اليه الكاتب وولى
المنصور الخلافة فقدم جعفر الى بغداد واتصل بابي ايوب بخدمته كاتب بالديوان فطلب المنصور
يوما من ابي ايوب كاتبه يكتب له شيئا فارسل جعفر اليه فلما رآه المنصور مال اليه واحبه فلي
امره بالكتابة رآه حاد قاما هر افساله من ابن هو ومن ابوه فذكر له الحال وأراه النذر كره وكانت
منه تعرفه المنصور وصار يطلبه كل وقت بحجة الكتابة فخافه ابو ايوب ثم ان المنصور احضره
يوما واعطاه مالا وامر ان يصعد الى الموصل ويحضر والدته فصار من بغداد وكان ابو ايوب
قد وضع عليه العيون يأتيه باخباره فلما علم من سيره وراه من اعتاله في الطريق فقتله فلما
اطاع الى المنصور ارسل الى امه بالموصل من يسألها عنه فذكرت له انهم الا علم لها به الا انه يغداد
يكتب في ديوان الخليفة فلما علم المنصور ذلك ارسل من يقص اثره فانتهى الى موضع وانقطع
خبره فعلم انه قتل هناك وكشف الخبر فرأى ان قله من يد ابني ايوب فنسكه وفعل به ما فعل
وقبض المنصور ايضا على عباد مولاه على هرة بن اعين بن خراسان واحضر امقيد بن اتمصمهما
لهدى بن موسى وفيها اخذ المنصور الناس بلبليس القلائس الطوال المقروطة الطول فقال

اجلثت الديار المصرية
كانت كل قرية تقوم باقوات
أهل مصر يوما ويقال انه
كان على القيوم واقليمها
سور واحد والثاني قرية
قرب هيت من أرض العراق
(فاس) مدينة كبيرة
مشهورة في بلاد البر على
بئر القرب وقد تفجرت فيها
عيون تسيل وعلمها داخل
المدينة سقاية رحي والمدينة
المدكورة مقسمة قسمين
وهي مدينتان مسورتان
يقال لاحداهما عدوة
القرويين والآخرى عدوة
الاندلسيين وفي كل دار
جدول ماء وعلى بابها رحي
وبستان وهي من أكثر
بلاد الغرب غمارا (فبر)
مدينة قديمة بأرض الاندلس
بقرب قرطبة (فراغة)
مدينة قديمة بالاندلس بقرب
لارو وهي مدينة حسنة
البنان ذات مياه وبساتين
كثيرة وانها حسنة المنظر
طيبة الخبز بها مراديب
تحت الارض كبيرة
(فلسطين) موضعان الاول
بكسر الفاء وفتح اللام
مدينة الرملة مأوها من
المطر واشجارها قليلة حسنة
البقاع بناها سليمان بن عبد
المالك وسكنها ثم نزلت عليها
لزال الى ان خربت وصارت

الوداعة

وكانت تخرج من امام زيادة * فزاد الامام المصطفى في القلائس

وفيه توفي عبيد بن بنت ابن ابي ليلى قاضي الكوفة فاستغنى شريك بن عبد الله الغنوي وفيها
غزا الصائفة معيوف بن يحيى الخواري فوصل الى حصن من حصون الروم ليلا واهله بام
فسبي وأسرى من كان فيه ثم قتلوا الاذقية الخراب فسي منها ستة آلاف رأس سوى الرجال
الباقيين ورجع بالناس هذه السنة الهدي وكان امير مكة محمد بن ابراهيم وامير المدينة الحسن
ابن زيد وامير مصر محمد بن سعيد وكان يزيد بن منصور على اليمن في قول بعضهم وعلى الموصل
اسماعيل بن خالد بن عبد الله بن خالد وفيها مات هشام بن الغاز بن ربيعة البكرشي وقبل سنة
ست وخمسين وقيل تسع وخمسين والحسن بن عمار وعبيد الرحمن بن يزيد بن جابر وثور بن يزيد
وعبيد الحميد بن جهم بن عبد الله الانصاري والفضالة بن عثمان بن عداقة بن خالد بن سرام
من ولد ابي سكين بن سرام وفطر بن خليفة الكوفي (فطر بالقاف والراء المهملة والجارشي بضم
الجيم وبالشين الموحدة)

• (ثم دخلت سنة اربع وخمسين ومائة) •

في هذه السنة ما را المنصور الى الشام وبيت المهدس وسير يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب
ابن ابي صفرة الى افرقيصة في خمسين الفا حارب الخوارج الذين قتلوا عمر بن حفص وأراد
المنصور بناء الرافة فنفه أهل الرافة فنههم بحماريتهم وسقطت في هذه السنة الصائفة اقتلت
بالمسجد خمسة نفر وفيها هلك ابو أيوب المورياتي واخوه خالد واهل المنصور قطع ايدي بني
أخيه وارجلهم وفيها استعمل على البصرة عبد الملك بن طبيان النخري وغزا الصائفة زفر
ابن عاصم الهلالي فبلغ القرات ورجع بالناس محمد بن ابراهيم وهو على مكة وكان على افرقيصة
يزيد بن حاتم وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها مات ابو عمرو بن العلاء وقيل
مات سنة سبع وخمسين وكان عمره ستا وثمانين سنة ومحمد بن عبد الله الشعبي
النصري (بالتون) وفيها مات عثمان بن عمار وجمعة بن برقان

الخواري واشعب الطامع وعلي بن صالح بن يحيى وعمرو بن امحق

ابن يسار اخو محمد بن امحق ووهيب بن الورد المحكي

الزاهد وقرة بن خالد ابو خالد السدوسي البصري

وهشام الدستوائي وهو هشام بن أبي

عبد الله البصري (الشعبي)

بضم الشين الموحدة

وفي آخره ثمانية

مثلثة

تم

قرية بعد ان كانت حصرا
من الامصار ولما توجه
السلطان الاعظم سليم خان
العثماني في سنة ثلاث
وعشرين وتسعمائة الى
الديار المصرية تاجر من
جاءته بعض الناس في اشاع
انهم ان أهل المدينة
قتلوهم فلما بلغ ذلك السلطان
المدكو وأمر بقتل عاتة
أهل البلد فقتلوه من
آخرهم ولم يبق في اديار ولا
نافع نارثم اجتمع بعض جماعة
من العرباه وسكنها وقيل
فلسطين اسم كورة كبيرة
منها بيت المقدس وغزة
وعسقلان والشاتي قرية
من قرى العراق (فلبه)
مدينة قبا وراة القطن طينية
ذات أشجار كثيرة وهي على
شاطئ نهر صريح واكثر
زروعهم الاذري يجلب منه
الى سائر البلاد

• (ثم انجزت الخامس ويليها الجزء السادس واوله) • (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة) •